كتاب شرح حصن حصين لعلي القاري

٩٦٢

مخطوط ٢١

NURUOSMANIYE
690
962

٩٦٣

شرح حصن حصين لعلي القاري

١٦٥

الحرز الثمين من شروح الحصن الحصين لعلىّ بن سلطان
محمد القارى الهروى رحمه البارى بمنه

فصل في الدعاء ٨
فصل في الذكر ١٠
فصل في التسبيحة ١٦
في آداب الدعاء ١٨
في آداب الذكر ٢٢
اوقات الاجابة الدعاء ٢٣
في احوال الاجابة ٢٦
في اماكن الاجابة ٢٧
في الذين يستجاب دعاءوهم ٢٨
في اسم الله تعالى الاعظم ٣٠
في اسماء الحسنى ٣١
الذي يقال في صباح كل يوم ومساءه ٣٥
فيما يقال اذا ابتلى بهم او دين ٤١
فيما يقال في الصباح والمساء ٤٢
فيما زاد في المساء فقط ٤٢
فيما زاد في الصباح فقط ٤٢
فيما يقال واذا طلعت الشمس ٤٤
فيما يقال في النهار ٤٤
فيما يقال عند اذان المغرب ٤٥
فيما يقال في الليل ٤٥
فيما يقال في الليل والنهار ٤٦
فيما يقال اذا دخل الرجل بيته ٤٦
فيما يقال وعند النوم ٤٧
فيما يقال اذا رأى في النوم ما يكره ٥١
فيما يقال اذا فزع او وجد وحشة ٥٢
فيما يقال اذا انتبه في النوم ٥٣
فيما يقال حين يتحرك من الليل ٥٣
فيما يقال اذا دخل الخلاء ٥٤
فيما يقال واذا خرج في الخلاء
فيما يقال واذا اراد توضاء ٥٤
فيما يقال واذا فرغ من الوضوء ٥٤
فيما يقال التهجد ٥٤
فيما يقال اذا قام من الليل يتهجد ٥٥
فيما يقال واذا افتتح صلوة الليل ٥٧
فيما يقال واذا صلى الوتر ثلاثا ٥٨
فيما يقال بعد سنة الصبح وهو جالس ٥٩
فيما يقال واذا خرج من بيته ٦٠
فيما يقال واذا خرج للصلوة ٦٠
وعند دخول المسجد ٦١
فيما يقال بعد دخول المسجد ٦١
فيما يقال واذا سمع من ينشد ضالة في المسجد ٦١
فيما يقال واذا رأى من يبيع او يبتاع في المسجد ٦٢
في الاذان تسع عشرة ٦٢
فيما يقال واذا سمع الاذان ٦٢
في الاقامة وما يقال عندها ٦٣
فيما يقال بعد التكبير ٦٤
فيما يقال في الركوع وعند القيام منه في السجود ونحوه ٦٦
والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم ٧٢
في سيد الاستغفار ٧٣
في التسبيحات والتحميد والتكبيرات التي تقرأ بعد الصلوة ٧٥
وقراءة آية الكرسي والمعوذتين في دبر الصلوة ٧٦
اذا صلى وفرغ من صلاته مسح بيمينه على رأسه ٧٧
فيما يقال في دبر صلوة الصبح ٧٧
فيما يقال في دبر المغرب والصبح جميعا ٧٨
فيما يقال بعد صلوة الضحى ٧٨
فيما يقال في لزوم الاخبار في دعوة عن العرس وغيره ٧٨
فيما يقال اذا افطر من الصوم ٧٨
فيما يقال فان افطر عند قوم ٧٨
فيما يقال عند ابتداء الطعام ٧٩
فيما يقال واذا فرغ من الاكل والشرب ٧٩

فيما يقال اذا نسي التسمية وتذكر في اثنا الطعام ٨٠
فيما يقال اذا اكل الطعام وغسل يديه ٨٠
فيما يقال ويدعو لاهل الطعام ٨١
فيما يقال اذا لبس ثوبا مطلقا او ثوبا جديدا ٨١
فيما يقال واذا راي صاحبا ثوبا جديدا ٨١
فيما يقال فاذا خلع ثيابه ٨١
في صلوة الاستخارة ٨٢
فيما يقال اذا كان المستخار فيه زوجا ٨٣
في فضيلة الاستخارة وشقاوة تركها ٨٤
في خطبة النكاح ٨٤
فيما يقال لمن تزوج ٨٤
فيما يفعل بعد الزواج ٨٥
فيما يقال اذا دخل باهله او اشتري رقيقا ٨٥
فيما يقال اذا اراد الجماع ٨٥
فيما يقال ويفعل اذا اتي بمولود من الاذان والتحنيك والعقيقة وفي ضرب الولد علي الصلوة ٨٦
فيما يفعل اذا افصح الولد وفيه تعويذ ٨٦
فيما يفعل اذا اراد السفر ٨٦
فيما يقال اذا اراد السفر ٨٦
فيما يقال اذا امر اميرا علي جيش ٨٧
فيما يقال اذا شرع في السفر ٨٧
فيما يقال اذا خاف من عدو ٨٧
فيما يقال فاذا وضع رجله في الركاب واذا استوي عليه ٨٧
فيما يقال اذا رجع من السفر ٨٨
فيما يقال اذا علي ثنية او هبط واديا ٨٩
فيما يقال اذا عثرت دابته ٨٩
فيما يقال اذا ركب البحر ٨٩
فيما يقال واذا انفلت دابته ٨٩
فيما يقال واذا راي بلدا يريد دخولها ٨٩
فيما يقال وعند دخول في البلد ٩٠
فيما يقال اذا نزل منزلا ٩٠
فيما يقال واذا امسي واقبل الليل ٩٠
فيما يقال اذا اسحر ٩٠
فيما يقال اذا اسلم في الحج واستوي براحلته
فيما يقال فاذا طافت بالبيت ٩٢
فيما يقال واذا توجه الي العرفات ٩٤
فيما يقال واذا رجع من عرفات ٩٤

فيما يقال اذا اراد رمي الجمار ٩٤
فيما يقال واذا ذبح ٩٥
فيما يقال واذا ذبح عقيقة ٩٥
فيما يقال اذا دخل البيت المكرمة ٩٥
فيما يقال واذا شرب ماء زمزم ٩٦
فيما يقال اذا اراد الامام والعسكر لقاء العدو ٩٧
فيما يقال واذا اشرف علي بلدهم ٩٧
فيما يقال واذا خاف قوما واذا انهزم العدو ٩٨
فيما يقال فاذا رجع من السفر ٩٨
فيما يقال اذا اشرف علي بلده ٩٩
فيما يقال اذا دخل علي اهله ٩٩
فيما يقال واذا نزل بهم او كرب او امر مهم ٩٩
فيما يقال واذا وقع ببلاء او امر مهولا ١٠٠
فيما يقال واذا اصابت مصيبة ١٠١
فيما يقال واذا خاف احدا ١٠١
فيما يقال واذا خاف سلطانا او ظالما ١٠١
فيما يقال واذا خاف شيطانا او غيره ١٠١
فيما يقال واذا تغولت الغيلا ١٠٢
فيما يقال من فزع ١٠٢
فيما يقال واذا غلبه امر ١٠٢
فيما يقال واذا استصعب عليه امر ١٠٢
فيما يقال ومن كانت له حاجة الي الله او الي احد من بني ادم ١٠٢
فيما يقال لمن كانت له ضرورة ١٠٣
فيما يقال ومن اراد حفظ القراءن ١٠٣
فيما يقال واذا اخطاء او اذنب ١٠٤
فيما يقال في صلوة الاستسقاء ١٠٥
فيما يقال واذا راي سحابا مقبلا ١٠٨
فيما يقال واذا راي المطر ١٠٨
فيما يقال واذا هبت الريح ١٠٨
فيما يقال واذا سمع الرعد ١٠٨
فيما يقال واذا جاء مع الريح ظلمة ١٠٩
فيما يقال واذا سمع صياح الديكة ونهيق الحمار ١٠٩

فيما يقال واذا سمع نباح الكلاب ١٠٩
فيما يقال واذا اراد الكسوف ١٠٩
فيما يقال واذا راي الهلال ١٠٩
فيما يقال واذا نظر الي القمر ١١٠
فيما يقال واذا راي ليلة القدر ١١٠
فيما يقال واذا افطر في المراوة ١١٠
في كيفية السلام علي اهل اسلام واهل الكتاب ١١٠
فيما يقال واذا بلغ سلاما من احد ١١١
فيما يقال واذا عطس الخ ١١١
في صفة رد العاطس في كل مرة ١١١
فيما يقال اذا طنت اذنه ١١١
فيما يقال اذا بشر بما يسره ١١٢
فيما يقال اذا راي في نفسه اماله وغيره ما يعجبه ١١٢
فيما يقال اذا راي نمو ماله ١١٢
فيما يقال اذا راي اخاه المسلم يضحك ١١٢
فيما يقال اذا احب اخاه ١١٢
فيما يقال اذا قيل له كيف صبحت واذا ناداه رجل رد عليه لبيك ١٠٢
فيما يقال واذا استوي في دينه ١٠٢
فيما يقال واذا ابتلي بالدين الكثير ١١٣
فيما يقال واذا اخذه اعيا من شغله ١١٣
فيما يقال واذا ابتلي بالوسوسة ١١٤
فيما يقال ومن غضب ١١٤
فيما يقال ومن كان حد اللسان فاحشه ١١٥
فيما يقال ومن انتهي الي المجلس واذا قام ١١٥
فيما يقال اذا دخل السوق واذا رجع من سوقه ١١٥
فيما يقال واذا راي باكورة ثمر ١١٦
فيما يفعل واذا اتي بشيء من الباكورة ١١٦
فيما يقال اذا راي مبتلي ١١٦
فيما يقال واذا ضاع له بشيء او ابق ١١٦
فيما يقال واذا راي من الطير ١١٦
فيما يقال ومن اصيب بعين ١١٦
فيما يقال اذا مرض دابته ١١٧
فيما يقال وان اصيب احد بلمم ١١٧
فيما يقال ويرقي المعتوه ١١٧
فيما يقال ويرقي اللديغ ١١٧
فيما يقال ويرقي المحروق ١١٨
فيما يقال واذا راي الحريق ١١٨
فيما يقال لمن حبس بوله ١١٨
فيما يقال اذا كان له قرحة او جرح ١١٨
فيما يقال واذا اخدر رجله ١١٩
فيما يقال لمن اشتكي الما سواها او شيا ١١٩
فيما يقال لمن اصابه رمد ١١٩
فيما يقال ومن حصلت حمي ١١٩
فيما يقال ومن اصابه ضر ١١٩
فيما يقال واذا عاد مريضا ١١٩
فيما يقال ومن عاد مريضا لم يحضر اجله ١٢١
فيما يقال في مرضه ١٢١
فيما يقال واذا احضر الموت ١٢١
فيما يقال واذا حضر عند المحتضر واذا غمضه ١٢٢
فيما يقول صاحب المصيبة ١٢٢
فيما يقول في التعزية ١٢٣
فيما يقال واذا وضع الميت علي السرير ١٢٤
في صلوة علي الجنازة ١٢٤
فيما يقول الواضع اذا وضع الميت في قبره ١٢٥
فيما يقال واذا فرغ من الدفن ١٢٦
فيما يقال واذا زار القبور ١٢٦
في الاذكار التي غير مخصوصة بوقت ولا سبب ولا مكان ١٢٧
في صلوة التسبيح ١٣٤
في سيد الاستغفار ١٣٧
فيما يقال في تكثير فيها من الاستغفار ١٣٨
فيما يقال التوبة الكذاب ١٤٠
في فضايل القران العظيم وسور وايات ١٤١
في الادعية التي هي غير مخصوصة بوقت ولا سبب ١٤٨
فيما يقال الذلة والمسكنة ١٤٩
فيما يقال مات النبي صلى الله عليه وسلم شهيدا ١٥٢
رؤية الله تعالى في الاخرة ١٥٨
حديث نحن نبتغي ان نخاطب ١٦٠
فضل الصلوة والسلام علي النبي صلى الله عليه وسلم وافضل الصلوة والسلام ١٦٢
تم الفهرس

NURUOSMANİYE KÜTÜPHANESİ
Kısmı : Nuruosm.
Yeri : 690
Eski Kayıt No. : 962
Tasnif No. 297.1(077)=927

٩٦٢

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله

وقف عمدة ملوك الدوران وسلالة آل عثمان مشكوة انوار انواع الحسنات
مصباح مشارق مجالس الخيرات محيي السنة امام الائمة السلطان ابن السلطان السلطان
السلطان ابو المحاسن والمواهب عثمان خان ابن السلطان مصطفى خان
لا زالت ايامه مصابيح الانام وشآبيب مكارمه مفاتيح ابواب
الآمال وانا الداعي لدولته الحاج ابراهيم حنيف
المفتش باوقاف الحرمين
المحترمين
عفي عنه

بسم الله الرحمن الرحيم رب زدنى علماً يا كريم

الحمد لله الذى جعل ذكره حصناً حصيناً من كل باب • ودعاءه حرزاً امينا للثواب • والصلوة والسلام على من ذكره
مستطاب • ودعاؤه مستجاب • واوتى الحكمة وفصل الخطاب • وعلى الآل والاصحاب • واتباعهم الى يوم المآب •
اما بعد فيقول افقر عباد الله الغنى • واحوجهم ولطفه الخفى على بن سلطان محمد الهروى • خادم الكتاب القديم
والحديث النبوى • ان هذا شرح متوسط غير مخل ولا ممل للطالبين • على كتاب الحصن الحصين • لشيخ القراء والمحدثين
وخاتمة الحفاظ والمجتهدين • وعلم العلماء المعتبرين • وافضل الفضلاء المتبحرين • مولانا وسيدنا وشيخ مشايخنا
وسندنا الشيخ محمد بن محمد الجزرى الشافعى نور الله مرقده • وبرد الله مضجعه وافاض علينا من مدده • واسبغ
علينا من عدده • وسميته بالحرز الثمين للحصن الحصين • حيث يبين ضبط مبانيه • ويعين ربط معانيه • ويحل عقد
رموزه • ويفتح طرق كنوزه فاقول وبالله التوفيق • ومنه الاستعانة فى التحقيق • قال الشيخ رحمه الله تعالى عليه
من فضله العميم • بسم الله الرحمن الرحيم • اى استعين باسمه واتبرك برسمه وهو المعبود الواجب الوجود صاحب
الكرم والجود • المفيض لجلائل النعم ودقايقها • المتفضل بفضائل الشيم وحقايقها فى الدنيا والعقبى والاخرة خير وابقى
ثم الاكتفاء بصفتى المبالغة المأخوذتين من الرحمة من بين الاسماء الحسنى • والصفات العلى الشاملة لنعوت الجلال
والجمال لذات الكمال • اشعار بان رحمته سبقت غضبه فى جميع الاحوال • وبحث البسملة مع الحمدلة وما يتعلق بهما
ذكرناه فى خطبة شرح المشكوة مستوفى ثم الشيخ اختار طريق المغاربة وهو اتيان الصلوة بين البسملة والحمدلة
تبعا للامام الشاطبى فقال اللهم وهى كلمة يكثر استعمالها فى الثناء • وحالة التضرع فى الدعاء • وقد امر الله سبحانه
نبيه عليه الصلوة والسلام بقوله قل اللهم فى قديم الكلام • ولذا وردت الدعوات مصدرة بها فى اكثر الاوقات
وهو بمعنى يا الله الجامع لجميع الاسماء الشامل لساير الثناء • والميم معوض عن حرف النداء • ولذا لا يجتمعان الا فى النادر
كما ندر اليه قول الشاعر انى اذا ما حادث الما • اقول يا اللهم يا اللهما • وهمز الجلالة فى حالة النداء مقطوع فى النادر
واما همز اللهم فهو موصول الا فى الضرورة كما وقع فى الشاطبية • وناديت اللهم يا خير سامع • اعذنى من التسميع قولا
ومفعلا • وكذا وقع شاذا فى قول بعض الصحابة • لاهم انى ناشد محمدا وقيل اصله يا الله امنا بخير اى اقصدنا برفع كل ضير
فحذف ما حذف ايماء الى اخفاء الدعاء عن الغير • وروى عن الحسن البصرى انه قال اللهم مجمع الدعاء وعن النضر بن شميل
من قال اللهم سال الله بجميع الاسماء • وعن ابى رجا العطاردى ان الميم فى قوله اللهم فيها تسعة وتسعون اسما يعرفها
ارباب النقول واصحاب العقول ومجمل الكلام فى تحصيل المرام • ان معناه يا من اجتمعت له الاسماء الحسنى وتحققت له
الصفات العلى صل على سيد الخلق اى على افضل المخلوقات • واكمل الموجودات ولما امر الله سبحانه وتعالى عباده بالصلوة
عليه ولم يبلغ احد قدر الواجب من ذلك احالوها عليه لانه اعلم بما يليق به كذا قاله المصنف تبعا لصاحب النهاية ففيه اشعار
بان الخلق عاجزون عن اداء صلوته وقاصرون عن بيان نعوته وصفاته لعلو كمال ذاته فعدلوا عن ما امروا بقوله تعالى
صلوا عليه الى العجز لديه وردوا الصلوة اليه بقولهم اللهم صل عليه فصل امر فيه معنى الاستدعاء لانزال الرحمة عليه
من السماء ولذا تعدى بعلى على السنة الفصحاء فلا يرد ان على للضرر فى استعمال الكلام فان محله اذا وقع مقابلا
للام كقوله سبحانه لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت وشهد له وشهد عليه ودعا له ودعا عليه وحكم له وعليه لا كلما يكون تعديته
بعلى والا يرد عليه نحو قوله تعالى وما انزل علينا وقيل الصلوة بمعنى الثناء بخير وهو لا يتعدى الا بعلى فانها لو كانت
حينئذ لغير النفع لو قع التدافع من غير الدفع هذا وقد قال بعضهم معناه اللهم عظم محمدا فى الدنيا باعلاء ذكره

واظهار

واظهار دينه وابقاء شريعته وفى الآخرة بتشفيعه فى امته واجزال اجره ومثوبته وابداء فضيلته ومرتبته على الاولين
والاخرين من الخلق اجمعين بالسيادة العظمى والسعادة الكبرى من المقام المحمود والحوض المورود لارباب الشهود
وسياتى بعض ما يتعلق بالمرام فى محله الاليق ببسط الكلام محمد بالجر على انه بدل او عطف بيان ويجوز رفعه وكذا
نصبه لو ساعده رسمه كما قرئ بالوجوه الثلاثة فى قوله تعالى الحمد لله رب العالمين وهو فى الاصل اسم مفعول من حمد
مبالغة حمد نقل من الوصفية الى المرتبة العلمية اى من كثرت صفاته الحميدة وكمالاته السعيدة وقد حمده رب العالمين
وخلق الاولين والآخرين لا سيما فى مقام المحمود وحال نشر اللواء الممدود وعلى آله اى اهل بيته واقاربه وعترته ردا
على الخارجية ولفظ على موجود على الصحيح وفى بعض النسخ مفقود واما ما ذكره بعض الشيعة من ان من فصل بينى
وبين آلى بعلى فعليه كذا فهو حديث موضوع مصنوع مرفوع وصحبه اى وعلى اصحابه الكرام وارباب مكارم الفخام
حطا على الرافضية ثم تحقيق الال والصحب لغة واصطلاحا وان كان يوجب ايضاحا لكن قد يفضى الى ملال لا يقبل
اصلاحا وسلم بكسر اللام عطفا على صل كما هو واضح وجمع بينهما لما فى التنزيل اليه لايح والمعنى ادم سلامته بكماله
عن النقصان وزد فى انقياد الخلق له بالايمان فالتسليم كالتتميم ثم اعلم ان فى بعض النسخ المصححة وقع ههنا
قوله لا اله الا الله عدة للقائه ويدل كلام بعض المحشين على وجوده وبقائه ففى كلمة التوحيد وقضية التفريد ايماء
ما روى من الحديث القدسى المفيض من الكلام النفسى بالطريق المسلسل عن الامام الرضى الى آبائه الكرام الى جده الى
جبريل عليهما السلام • لا اله الا الله حصنى فمن دخل حصنى امن من عذابى • وقد شرحه الشيخ احمد الغزالى اخو حجة الاسلام
فى غاية من النظام على طريق السادة الكرام ثم من جملة الكلام فى هذا المقام مبنى معنى هو ان الاسم الكريم مرفوع على البدلية
من موضع لا اله المرفوع المحل بالابتدائية ولا يجوز نصبه حملا على ابداله من اسم لا المنصوب لان لا لا تعمل الا فى نكرة منفية
كذا فى شرح دعاء الشيخ ابى حربة احد المشايخ اليمنية وقد حقق ابن كمال باشا فى حاشيته على التلويح ما يفيد للبحث لبعض
التوضيح حيث قال فى مقام التنقيح اعلم ان الاستثناء فى كلمة التوحيد لا يجوز ان يكون مفرغا بان يكون الخبر المحذوف
عاما كموجود او فى الوجود ويكون الا الله واقعا موقعه كما وقع الا زيد موقع الفاعل فى نحو ما جاءنى الا زيد لان المعنى
على نفى الوجود عن اله سوى الله تعالى وهو انما يحصل اذا جعل الاستثناء بدلا من اسم لا على المحل اذ حينئذ يقع الاستثناء
موقع اسم لا فيكون خبر لا خبر اله فينتفى الوجود عن اله سوى الله سبحانه كما هو المطلوب لا على نفى مغايرة الله سبحانه
وتعالى عن كل اله وهو الذى يفيده الاستثناء المفرغ لانه لما قام مقام الخبر كان القصد الى نفيه كالخبر فيفيد نفى
مغايرته تعالى عن كل اله ولا يحصل به التوحيد كما لا يخفى انتهى وزدنا فى شرح شرح النخبة فوايد يتحصل منها الزبدة
التى عليها العمدة ثم قوله عدة ضبط بالنصب على انه مفعول له بتقدير اقولها وفى بعض النسخ بالرفع على انه مبتدأ خبره
مقدم عليه والاظهر ان يكون خبر المبتدأ اى كلمة لا اله الا الله عدة للقائه والعدة بالضم على ما قاله المؤلف وغيره هو
ما اعده الانسان لحوادث الدهر من السلاح والمال وغيرهما ثم المراد بكلمة لا اله الا الله كلمتا الشهادة فلا يرد اشكال
ترك ذكر الرسالة وكذا قال بعض المحققين قول لا اله الا الله لقب جرى على النطق بالشهادتين فى الشريعة وبه يتم ما ورد
فى الحديث من قال لا اله الا الله دخل الجنة وقيل المراد بلا اله الا الله مجموع كلمتى الشهادة وصار الجزء الاول علما عليه واكتفاء
بالاشارة اليه كما يقال قرأت قل هو الله احد اى السورة قال الفقير اختلف صنيع المصنفين فبعضهم لم يذكر اسمه ولا نعته
ورسمه خوفا من السمعة والريا واكتفاء بمن يعلم الجهر والخفاء وبعضهم يبين ذكره ويعين وصفه لا سيما فى العلوم النقلية
ليصلح الاعتماد على اقواله الجلية وليكون وسيلة الى دعاء الاحياء فى الاحوال الرضية فسلك الشيخ عليه الرحمة هذا المسلك

الشريف وقال الفقير الضعيف والفقير هو المحتاج وهو شان كل عبد جليل او حقير كما قال الله تعالى والله الغني وانتم
الفقراء والضعيف ضد القوي والله هو القوي القادر والعبد هو الضعيف العاجز لا سيما وقد قال سبحانه
وخلق الانسان ضعيفا وفيه اشعار الى كلام بعض الاكابر من عرف نفسه فقد عرف ربه اي من عرف نفسه بالفقر
عرف ربه بالغنى ومن عرف نفسه بالعجز عرف ربه بالقوة ومن عرف نفسه بالفناء عرف ربه بالبقاء وامثال ذلك
مما يطول عليه الكلام ويخرجنا عن المقصود والمرام ام المسكين وهو عندنا اسوء حالا من الفقر كما يدل عليه قوله تعالى
او مسكينا ذا متربة خلافا للشافعي استدلالا بقوله تعالى اما السفينة فكانت لمساكين واجيب بانها كانت لهم
عملا وكسبا لا ملكا وتصرفا ويؤيد مذهبنا قوله صلى الله عليه وسلم اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني
في زمرة المساكين مبالغة في تعظيمهم وتحسين مقامهم وتكريمهم وفي المغرب قالوا اراد التواضع والاخبات وان
لا يكون من الجبارين انتهى واما حديث الفقر فخري فباطل لا اصل له على ما صرح به العسقلاني وغيره من الحفاظ المنقطع
الى الله تعالى عملا بقوله سبحانه وتبتل اليه تبتيلا وبقوله ففروا الى الله وبالحديث القدسي انا بدك اللازم اي فكن
لبدك الملازم ولقولهم الاستيناس بالناس من علامة الافلاس الراجي اي المتوقع من كرمه لاستواء وجود الغير وعدمه
ان ينجيه من الانجاء وفي نسخة من التنجية اي يخلصه الله من القوم الظالمين اي من ظلمهم وتعديهم اليه والى غيره من المسلمين
وفيه ايماء الى ما سيذكره المؤلف في قضيته بعض اعداء الدين او من صحبتهم ومجالستهم في هذه الدار لقوله تعالى
ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار والركون ادنى الميل الى مطلوبه والظلم وضع الشيء في غير موضعه واختص عرفا
بالذنب المتعدي الى الغير محمد بن محمد بن محمد الجزري اشترك اسمه واسم ابيه وجده في هذا العلم المجيد كالغزالي ثم الاول
مرفوع على البدل مما قبله او على انه عطف بيان له وابن الجزري في المرتبة الثالثة مجرور بالاضافة في اكثر النسخ
المصححة وفي اصل السيد جمال الدين هكذا محمد بالتنوين وقوله ابن الجزري بالرفع وثبوت الالف في ابن على انه صفة
لمحمد الاول فتامل ثم الجزري مجرور بلا خلاف وهو نسبة الى جزيرة ابن عمر رضي الله عنهما وهو على ما في القاموس بلد
شمالي الموصل محيط به دجلة مثل الهلال انتهى والمعروف الآن بجزيرة الاكراد حذف منها الزوايد ثم نسب اليها كالحنفية
الى ابي حنيفة وفي جامع الاصول الجزيرة هي البلاد التي بين العراق ودجلة وبها ديار بكر وديار ربيعة لطف الله تعالى به
في شدته اي في حال محنته وفي نسخة من شدته اي من جل بليته والجملة خبرية مبنى دعائية معنى وفي النهاية يقال لطف به وله
بالفتح يلطف لطفا اذا رفق به واما لطف يلطف بالضم فيهما فمعناه صغر ودق قلت ومن الاول قوله الله لطيف بعباده
يرزق من يشاء ويمكن ان يكون من الثاني بمعنى انه خفي اللطف ودقيقه بحيث انه لا يظهر لكل احد تحقيقه اما بعد حمد الله
بالاضافة مثل قولهم بعد السلام والمعنى بعد كمال الثناء لصاحب البقاء الذي جعل الدعاء لرد القضاء اي المعلق
من البلاء او للتهوين المحتم في لازم الابتلاء كما سيأتي في الحديث الآتي في الاثناء والصلوة اي وبعد ارسال الصلوة
والسلام على محمد سيد الانبياء بالجر وجوز رفعه ونصبه والانبياء بالياء بعد الباء على النسخ المصححة وعليه جمهور القراء
وفي نسخة بالهمزة بعد الموحدة على ما اختاره الامام نافع في هذه المادة ثم المهموز مبني على انه فعيل من النبأ بمعنى الفاعل
او المفعول فان النبي هو المخبر والمخبر له واما غير المهموز فمختار المحققين انه ابدل الهمز ياء فادغم وقيل ماخوذ من النبوة
بمعنى الرفعة فانه رفيع القدر فابدل الواو ياء لسبقها وسكونها والنبي اعم من الرسول فانه على الصحيح رجل اوحي اليه سواء
امر بتبليغه ام لا والرسول من امر بالتبليغ فلافادة التعميم خص اضافة السيادة الى الانبياء ولما كان من المعلوم على قواعد
اهل السنة ان خواص البشر افضل من خواص الملك علم حال غير الانبياء بالاولى وعلى آله اي اقاربه او اهل بيته وصحبه اسم جمع لصاحب

وهو في اصطلاح المحدثين من لقي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مومنا ومات على الاسلام وفي نسخة واصحابه الاتقياء
جمع تقي والمراد به المتقي عن المعاصي الاصفياء جمع صفي وهو من صفي له الحال وحصل له مراتب الكمال في الاقوال والافعال
والوصفان لكل منهما او على طريق اللف والنشر المناسب لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم آل محمد كل تقي فالمراد به المتقي عن
الشرك ويمكن ان يراد بآله اتباعه فالعطف من باب التخصيص بعد التعميم لزيادة التشريف والتعظيم فان هذا الحصن الحصين
اي القلعة المحكمة على طريق الاستعارة فالحصن بمعنى الحصار والحصين فعيل بمعنى المفعول اي محصون ومضبوط
صفة احترازية اذ ليس كل حصن حصينا فاندفع به ما توهم مولانا الحنفي حيث جعله من قبيل ظل ظليل لافادة المبالغة
ثم الاشارة الى المحسوس البصري او الى المدرك الذهني بناء على تاخير الخطبة وتقديمها الرسمي وقال بعضهم اشير الى تسمية
الكتاب تيمنا وتحصنا ووجه التسمية انه كان محتاجا الى حصن كما قال فتحصنت بهذا الحصن فسماه حصنا فنجاه الله
تعالى من كلام سيد المرسلين فيه تفنن العبارة كما سبق اليه الاشارة فقيل هذا الحصن اسم ان والجار والمجرور خبرها
وكذا ما بعدهما من المتعاطفين الى قوله بذلت فانه جملة مستانفة او خبر آخر وهو الاظهر وقال ميركشاه والاولى ان
يجعل بذلت خبر ان وجملة ما قبله من المعطوف والمعطوف عليه اسمها ولا محذور فان الممتنع هو العطف على محل اسم ان
قبل مضي الخبر انتهى ولا يخفى ان هذا الاعراب بشرطه المذكور جائز عند ارباب العربية بل هو مرجح عند القراء حيث قراجمهورهم
في قوله تعالى واذا قيل ان وعد الله حق والساعة لا ريب فيها برفع الساعة عطفا على محل ان واسمها بناء على تقدم الخبر
وهو حق او على جعلها مبتدا وخبره لا ريب فيها كما اختاره الجعبري لكن اذا جعل فيما نحن ما قبل بذلت من المعطوف
والمعطوف عليه اسمها بالعطف المحلي يقع المحذور المذكور من العطف قبل مضي الخبر الا ان يجعل قوله من كلام سيد المرسلين
هو الخبر وكذا المجرورات فيما بعده واذا جعل خبرا فيكون قوله بذلت خبرا بعد خبر نعم لو جعل المجرورات اوصافا لما قبلها
بان يقال التقدير فان هذا الحصن الحصين الصادر من كلام سيد المرسلين الخ بذلت فيه النصيحة لكان الكلام
على الجادة الفصيحة وسلاح المؤمنين بكسر السين وهو ما يدفع به المؤمن عن نفسه ودينه الاعداء من شياطين الانس
والجن وهو معطوف على الحصن الحصين من خزانة النبي بكسر الخاء وهي ما يخزن فيه الامتعة النفيسة ومن اللطايف في باب
اللغة لا تفتح الخزانة والجراب ولا تكسر القنديل وقوله الامين اي صاحب الامانة من كمال الديانة وهو صلى الله تعالى عليه وسلم
كان مشهورا بمحمد الامين قبل البعثة والرسالة والهيكل العظيم ففي الصحاح الهيكل الفرس الضخم والبناء
المشرف اي العالي وفي المفتاح للمصنف الهيكل ذو الضخامة والشرف ثم استعمل فيما يكتب من الاسماء الالهية
والادعية الربانية ونحو ذلك انتهى وفي القاموس هو الضخم من كل شيء فوصفه بالعظيم للمبالغة في التعظيم
من قول الرسول الكريم اي المكرم صفة للرسول وللقول وهو ابلغ والانسب والاول اشهر واقرب وقرئ قوله تعالى
رب العرش الكريم بالرفع شاذا والحرز المكنون اي المصون عن الغبار وعن تصرف الاغيار والحرز بكسر الحاء
الموضع الحصين والتعويذ والتوقي على ما في الصحاح والمراد هنا التعويذ على ما اقتصر عليه في المهذب وهو ما يتعوذ به
من انواع البلاء من لفظ المعصوم اي المحفوظ عن المعصية حفظا بالغا ولهذا اختص العصمة في عرف العلماء بالانبياء
والحفظ بالاولياء المامون اي عن وقوع المعصية وتقريرها على فرض تقديرها وفي نسخة من لفظه فالمعصوم المامون
نعت لفظه اشارة الى قوله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى بذلت اي اعطيت فيه اي في تصنيف
الحصن النصيحة اي التي هي الواجبة على مقتضى الروايات الصحيحة الا ان الدين النصيحة كررها صلى الله عليه
وسلم ثلاثا وهي كلمة جامعة يعبر بها عن جملة هي ارادة الخير للمنصوح له ويقال لها بالفارسية نيك خواهي مجمله

قرأ ابن محيصن الكريم بالرفع

ما ورد في حديث صحيح لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه ويمكن ان يقال المراد بها هنا النفع المتعدي كما ان
الظلم هو الضرر المتعدي فان الشيخ نفعنا الله تعالى بعلومه اراد نفع المسلمين بتاليفه واخرجته اى رويت ما في
الحصن ونقلته من الاحاديث الصحيحة اى غالبا او ادعاء اذ المراد بها الثابتة احترازا عن الموضوعة فان العمل
بالحديث الضعيف جائز في فضائل الاعمال اتفاقا ابرزته استيناف بيان اى اظهرته عدة مفعول له او حال
وهي بالضم ما اعده الانسان للحاجة اى قوة عند كل شدة اى بلية وجردته بتشديد الراء اى افردته من الاسانيد
او اخلصته من جملة الاحاديث مما ليس بدعاء او مما ليس بصحيح وثابت كذا قيل ففيه تاكيد بقوله اخرجته جنة
بضم الجيم اى حال كونه كالجنة وقاية عن الافة والمحنة قال المؤلف الجنة بالضم السترة واستعمل فيما استتر به
من سلاح ومنه المجن بالكسر وهو الترس تقي صفة لجنة اى تحفظني ومن يتستر بها من شر الناس اى شرارهم والجنة
بكسر الجيم بمعنى الجن الشامل للشياطين لتسترهم عن اعين الناس اذ مادة الجيم والنونين هي الستر ومنها الجنون
وجن عليه الليل والجنة مثله وقدم الناس هنا مراعاة للسجع كما اخر الناس في سورة الناس محافظة على الفواصل
تحصنت به يقال تحصن بكذا اى جعله حصنا له اى امتنعت بهذا الحصن عن شر الجن والانس فيما دهم بكسر الهاء وحكى
ابو عبيدة فيه الفتح ايضا وهو ما اتى بغتة من مكروه ذكره المؤلف من المصيبة بيان لما وهي واحدة المصايب اى
الامر المكروه ينزل بالانسان والمصيبة ايضا السهام تصيب الغرض وهو الهدف وبذلك وردت التورية تامة
في البيت الاتي على احسن الوجوه ولعله لم يسبق اليه ذكره المؤلف واعتصمت اى طلبت العصمة والحفظ من كل
ظالم بما حوى اى بسبب ما جمعه هذا الحصن من السهام المصيبة اى من الدعوات التي هي كالسهام التي تصيب الغرض
غير مخطئة وقلت شعر • الا قولوا لشخص قد تقوى الا بالتخفيف للتنبيه واخطأ من قال هنا ان الهمزة للاستفهام ولا
للنفي اذ لا يصلح ان يكون قولوا مدخولا لها وقوله تقوى اى اظهر قوته الحسية وشوكته الجاهلية على ضعفي ولم يخشى
رقيبه • اى على ضعف بنيتي او وهن رتبتي او استولى على لاجل ضعفي والحال انه لم يخف رقيبه اى حافظه وناظر اعماله
وحاضر احواله ومطلع اقواله والضمير في رقيبه راجع الى الشخص ومن اسمائه سبحانه الرقيب وهو الحافظ الذي لا يغيب
عنه شيء ومنه قوله تعالى وكان الله على كل شيء رقيبا وقد قال تعالى ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم
ليوم تشخص فيه الابصار ثم اعلم انه جاء في نسخة لا يخشى على صيغة النفي وهو ظاهر لا يخفى لكن النسخ المصححة والاصول
المعتمدة على اثبات الالف في لم يخشى قال المصنف اثبات الالف فيه ورد على لغة الم ياتيك والانباء تنمي وعلى ذلك
وردت رواية قنبل عن ابن كثير في قوله تعالى ارسله معنا غدا نرتعي ونلعب وقوله انه من يتقي ويصبر وكان يمكن ان يقال
ولن يخشى او وما يخشى ولكن لا يقوم مقام ولم يخشى ولهذا يقال هذه لغة الشعراء لان لهم مقاصد ومباني على معاني
لا يدركها اكثر علماء النحو ذكره المؤلف وبه ظهر بطلان النسخة المتقدمة خبات له سهاما في الليالي • اى اخفيت لذلك
الشخص الظالم المتقوي على الضعيف دعوات مشابهة بالسهام الواقعة في اجواف الليالي التي هي اقرب الى الاجابة
ولذا قال وارجو ان تكون له مصيبة • اى ان يصير سهام الدعوات مصيبة لذلك الشخص ومدركة لحاله وماله
فله صفة مصيبة قدمت عليها فصارت حالا فلا ضرورة الى ما قاله الحنفي من ان تقديم الظرف لرعاية الوزن
ثم قوله مصيبة منصوبة على انها خبر تكون والاسم هو الضمير الراجع الى السهام وفي نسخة بالرفع على ان تكون تامة
فالمعنى ارجو ان تقع له مصيبة عظيمة وبلية جسيمة على ان البيت ما يتزن الا بالوقف لا على النصب ولا على الرفع
وانما الاعراب المذكور على فرض الوصل وبيان الفصل اسأل الله العظيم ان ينفع اى الله المسلمين في عموم احوالهم

اى بسبب

اى بسبب هذا الحصن وما فيه من الدعوات الماثورة ومواظبتهم اياها وان يفرج بضم الياء وفتح الفاء وتشديد الراء
المكسورة وفي نسخة بفتح فسكون فضم ففي القاموس فرج الله الغم يفرجه كشفه كفرجه فالمعنى يدفع المكروه من الظلم
وغيره عن كل مسلم بسببه اى بموجب تصنيفه وكتابته او بمقتضى العمل بما فيه وقراءته على انه قيل متعلق بقوله
فان هذا الحصن او بقوله بذلت فعلى بمعنى مع والاظهر الاقرب كما قال ميرك انه متعلق بقوله اسال الله وحينئذ
على انه للتعليل اى بناء على انه اى الحصن مع اقتصاره وهو ما اذا كان اللفظ والمعنى قليلا واختصاره وهو ما اذا
كان اللفظ قليلا والمعنى كثيرا ذكره ميرك وقيل هما بمعنى واحد جمع بينهما تاكيدا لم يدع بفتح الدال اى لم يترك
حديثا صحيحا في بابه اى في باب الدعاء وطريق التحصن من البلاء الا اذا استحضره اى جمعه واتى به اى احاط به
او الباء للتعدية اى اورده هنا والاسناد مجازي او التقدير استحضره مؤلفه وهو استثناء مفرغ من اعم
الاحوال والاوصاف وتحقيقه عند قوله تعالى لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها اى الا حال تحقق احصائها
او الا بهذا الوصف ولما كملت ترتيبه اى تبويبه وتهذيبه اى تنقيحه وتصحيحه وتصويبه طلبني عدو اى عظيم لا يمكن
ان يدفعه اى يصرفه احد الا الله تعالى فهربت بفتح الهاء اى فررت منه مختفيا اى حال كوني طالبا للخفاء
وتحصنت بهذا الحصن اى بقراءته او بدوام ملازمته قرائته وفي نسخة فرايت سيد المرسلين صلى الله تعالى
عليه وسلم وانا جالس على يساره اى لانه محل القلب واشعارا باليسار الى اليسر خلاف العسر والجملة حالية والرؤية
منامية لا كشفية لقوله وكانه صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ما تريد اى ما تتمنى ايها المريد من المزيد فقلت اى له
كما في نسخة صحيحة قال ميرك كذا وقع في اصل سماعنا بعلامة خ وهي امارة النسخة ووقع في بعض النسخ الحاضرة
ملحقا بصح وليس في اكثر النسخ يا رسول الله ادع الله لي اى خصوصا وللمسلمين اى عموما وفيه اشعار بان العدو
انما كان عدو الدين او ظالما لجميع المؤمنين فرفع صلى الله تعالى عليه وسلم يديه الكريمتين اى كما هو من اداب الدعاء
على ما سيجيء بيانه وانا انظر اليهما اى كانهما محسوستان في نظره فدعا ثم مسح بهما وجهه الكريم وذلك ايضا من اداب
فراغ الدعاء فالرفع اشارة الى الادب وحسن الطلب والمسح ايماء الى الحصول على وجه القبول وكان ذلك اى ما ذكر
من الرؤيا ليلة الخميس فهرب العدو ليلة الاحد اى لم يتعد الاجابة عن ثلاث ليال وسيأتي مكان هذه القضية وبيان
زمانها بخط المصنف في اخر الكتاب ففرج الله اى ازال الغم والهم عني وعن المسلمين ببركة ما في هذا الكتاب عنه
اى مرويا عنه صلى الله تعالى عليه وسلم وفيه ايماء لطيف واشعار شريف بان من واظب على ادعية هذا الكتاب واذكاره
في كل باب هرب عدوه من الجن والانس عنه بلا ارتياب وقد رمزت للكتب اى اشرت لها وفي نسخة صحيحة الكتب بالنصب
على نزع الخافض والمعنى جعلت رمز الكتب التي خرجت بتشديد الراء اى اخرجت ونقلت منها اى من تلك الكتب المنسوبة
الى المحدثين هذه الاحاديث اى بحذف اسانيدها بحروف اى مفردة او مركبة والجار متعلق برمزت او حال من الاحاديث اى
ملتبسة بحروف تدل اى تلك بطريق الاشارة على ذلك اى على ما ذكر من الكتب المخرجة او على ذلك التخريج بعود الضمير الى مصدر
خرجت نحو قوله تعالى اعدلوا هو اقرب للتقوى سلكت فيها اى في الرموز او نفس الاحاديث اخصر المسالك والاول اظهر
هنالك لقوله فجعلت علامة صحيح البخاري خ اى خاء معجمة لاختصاصها بنسبته من بين المحدثين واعلم انا لو ذكرنا
ترجمة البخاري وغيره من المذكورين لطال على الطالبين ومال عنه ميل الراغبين وقد ذكرنا في المرقاة شرح المشكوة •
بعض صفاتهم وانموذجا من حالاتهم ومقاماتهم ومسلم عطف على البخاري اى وعلامة صحيح مسلم م اى ميم لاحاطتها
بطرفيه وسنن ابي داود عطف على صحيح البخاري اى وعلامة سنن ابي داود د اى دال مهملة لوقوع تكرارها في اسمه

والترمذى بكسر التاء والميم وقيل هو بتثليث اوله وضم الميم وكسرها وبالذال المعجمة اى وعلامة سنن الترمذى ت اى تاء
فوقية لوجودها فى اوله والنسائى بفتح اوليه ممدودا اومقصورا اى وعلامة سنن النسائى س اى سين مهملة لوجودها
فى وسطه وابن ماجه اى وعلامة سنن ابن ماجه القزوينى بفتح القاف ق اى قاف لكونها فى اول نسبته وهذه الاربعة اى وعلامة
هذه السنن الاربعة الاخيرة يعنى ابا داود والترمذى والنسائى وابن ماجه عه مركب بالعين المهملة والهاء حالة
الوقف المأخوذين من الاربعة وهذه الستة اى وعلامة هذه الستة وهى الاربعة مع صحيحى البخارى ومسلم المعبر عنهما
بصحاح الست تغليبا وبالكتب الستة ايضا ع اى عين مهملة مرموزة للجماعة المذكورة والجماعة فى عرف المحدثين عبارة
عن اصحاب هذه الكتب الستة وصحيح ابن حبان بكسر الحاء وتشديد الموحدة مصروفا وقد لا يصرف حب بكسر وتخفيف
وصحيح المستدرك اى للحاكم كما فى نسخة مس بضم فسكون واعلم انه اعاد لفظ الصحيح ولم يعطف المستدرك على ابن
حبان لان اضافة الصحيح الى المستدرك بيانية ليست على طريقة اضافية الى ابن حبان فانها لامية مع زيادة افادة
دفع توهم عطفه على صحيح ابن حبان وابى عوانة بالعطف على ابن حبان اذ لا يحسن عطفه على المستدرك لان اضافة
الصحيح الى ابى عوانة ليست بيانية عو بفتح فسكون ولو اكتفى بالواو لكان اخصر لكنه قد يلتبس بالقاف فهو اظهر
وابن خزيمة بضم معجمة وفتح زاى فميم فتاء وصلا وهاء وقفا مه بفتح ميم وسكون هاء والموطأ بضم الميم وفتح
الواو وتشديد الطاء المفتوحة فالف كالمصفى فكان القياس ان يكتب الفه بالياء ولعل اثبات الالف محافظة
على التلفظ بها ومراعاة للرواية الاخرى وفى نسخة بهمزة بدل الالف طا اى رمزه طاء مهملة مع الف ليغاير الطاء
المفرد الذى هو رمز الطبرانى وهو كتاب الامام مالك الذى قال الامام الشافعى فى حقه انه اصح الكتب بعد كتاب الله لكنه
قبل تصنيف الصحيحين للبخارى ومسلم واما بعدهما فالجمهور على ان البخارى اصح كتب الحديث كما اشار اليه الشيخ بتقديم
ذكره وقال بعض المغاربة ان صحيح مسلم هو الاصح والاول هو الاصح لكن اللايق تقديم مالك على الكل لسبقه
زمانا ورتبة وشانا وكذا الامام احمد فانه يروى عن الشافعى تلميذ مالك والبخارى عن احمد وهذا الترتيب الذى ذكرناه
اختاره شيخ مشايخنا جلال الدين السيوطى فى ذكر ائمة الحديث وسنن الدارقطنى بفتح الدال المهملة والراء
ويسكن وضم القاف وسكون الطاء بعده نون محلة ببغداد ينسب اليها ابو الحسن عمر بن على استاد الحاكم فالاولى
تقديمه عليه كما اشرنا اليه قط بضم فسكون ومصنف ابن ابى شيبة مص بضم فسكون ومسند الامام احمد ا اى
همز مفتوح فينطق بره بضم هاء السكت ويمكن ان يعبر عنه بالالف لكونه على صورته والبزار بفتح موحدة
وتشديد زاى فى اخره راء صاحب المسند ر اى راء وهى لا يحتاج ان يقال مهملة كما لا يحتاج الزاى بوصف معجمة
للفرق بينهما بهمزة فى الراء وبيان فى الزاى الان صورة المسمى مشتركة ممتازة بالنقطة وعدمها وابى يعلى
بفتح فسكون ففتح صاحب المسند الموصلى بفتح الميم وكسر الصاد المهملة اسم بلدة كذا فى منتخب ربيع الابرار
وتقويم البلدان وفى القاموس الموصل مجلس دار وارض بين العراق والجزيرة ص اى صاد مهملة والدارمى
بكسر الراء وهو عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن دارم السمرقندى وهو من مشايخ مسلم والترمذى وله
خمسة عشر حديثا ثلاثية وله مسند عظيم مى بكسر فسكون ومعجم الطبرانى الكبير ط اى طاء مهملة مفردة اشارة
الى الطبرانى وفيه اشعار بانه اذا اطلق الطبرانى يراد به روايته فى الكبير والاوسط عطف على الكبير اى ومعجم الطبرانى
الاوسط طس بفتح فسكون السين ايماء الى الوسط وكان الظاهر ان يرمز لبسط وكانه اشار بالطاء الى
الطبرانى وبالسين الى الاوسط والصغير عطف على الكبير او الاوسط صط بفتح الصاد وسكون الطاء اشارة

الى الصغير

الى الصغير والطبرانى لكن مقتضى ما قبله ان يقال طص بتقديم الطاء على الصاد او بتقديم السين على الطاء فيما سبق
ليتحقق الرمز ويتوافق الان يقال بالتفنن والدعاء عطف على المعجم له اى للطبرانى طب بفتح الطاء مع زيادة
الباء الساكنة للتمييز فى الجملة ولو جعل رمزه طع بالطاء اشارة الى الطبرانى وبالعين ايماء الى الدعاء لكان
اظهر فى المدعى او طه اشارة الى الطبرانى والدعاء كما لا يخفى وجعل السيوطى رمز الطبرانى فى الكبير طب وهو مناسب جدا
لكن لا مشاحة فى الاصطلاح اذ لا يترتب عليه الا الاصلاح ولابن مردويه بفتح ميم وسكون راء وضم دال فواو ساكنة
وفتح تحتية وتاء يكون فى الوقف هاء وفى هامش اصل السيد مردويه جائز وضبط بفتح الدال والواو وسكون الياء
وبهاء مكسورة فى اخرها وقد رايت فى حاشية رسالة القشيرى رحمه الله ان هذا الاسم وامثاله من الاسماء فيه
ضبطان للكوفيين والبصريين يقول مردويه بضم الدال وفتح الياء واسكان الواو بينهما وهو اصطلاح الكوفيين
واختيار المحدثين ويقول مردويه بفتح الدال والواو واسكان الياء بعدهما والهاء مكسورة فى جميع احوالها وهو
اصطلاح البصريين واختيار الفقهاء ومثله بالويه وباكويه وراهويه وعمرويه وزنجويه وحمويه وخضرويه واكثر
مايدور فى كلام اصحابنا الصوفية من ذلك اختيار المحدثين ثم تقدير الكلام وللدعاء لابن مردويه مر بفتح فسكون
قال المصنف فى البداية هو ابو بكر احمد بن مردويه الحافظ صاحب التفسير وغيره وقال صاحب التاريخ المنتظم احمد بن موسى
ابن مردويه بن فورك ابو بكر الحافظ الاصبهانى ممن توفى فى سنة اربعمائة وخمس عشرة وللبيهقى منسوب الى بيهق
من توابع نيسابور اى وللدعاء له ق بكسر القاف وسكون الياء والسنن عطف على الدعاء اى وللسنن الكبير له
اى للبيهقى سنى بضم سين وتشديد نون بعده ياء ساكنة وفى نسخة بفتح فنون مكسورة مخففة فياء وكان
الاظهر ان يقال بضم سين فتخفيف نون فسكون ياء وجعل السيوطى علامة السنن له هق وهو اخصر ولعله
اراد الجمع بين الاشارة الى المصنف والمصنف وعمل اليوم والليلة اسم كتاب فى الدعاء لابن السنى بضم فتشديد
نون وتحتية وهو احمد بن اسحق وكنيته ابو بكر ى اى ياء آخر الحروف وقدم رمز من له اللفظ اى لفظ الحديث
فى هذا الكتاب عند اختلاف الرواة فى لفظه واما عند اتفاقهم فيه فذكرهم على ترتيب المذكور وعلى نهج المسطور
قال المؤلف مثاله ان يكون الحديث فى البخارى ومسلم والاصل تقديم البخارى فرمز البخارى بالخاء ولمسلم بعده
بالميم فان كان لفظ الحديث لمسلم قدم رمز مسلم على البخارى وكذلك ابو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه
وغيرهم على هذا الترتيب فى رموزهم فان كان لفظ الحديث لواحد منهم قدم انتهى والحاصل انه اذا كان لفظ الحديث
لواحد منهم ورواية معنى الحديث لغيره قدم رمزه وان كان متأخرا فى الرتبة ليحصل له بهذا نوع من المزية وان
الحديث موقوفا اى على الصحابى وغيره والمراد انه لا يكون مرفوعا الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال الطيبى
الموقوف مطلقا ما روى عن الصحابى من قول او فعل متصلا كان او منقطعا وهو ليس بحجة على الاصح وقد يستعمل
فى غير الصحابى مقيدا نحو وقفه معمر على همام ووقفه مالك على نافع جعلت قبل رمزه مو بفتح فسكون ليعلم
بصيغة المجهول من الاعلام والعلم اى ليعلم الطالب انه اى الحديث الواقع قبل مو موقوف لما بعده اى كائن
لما بعد رمز مو من الكتب اى من رموزها والمعنى حتى يعلم ان ذلك الحديث موقوف عند اصحاب تلك الكتب وهو
لا ينافى ان يكون مرفوعا عند غيرهم ولذا قد يقع مو متوسطا بين الرموز اشارة الى ذلك وهذا كله ان كان
هناك رمز فلا يشكل بما وقع له فى بعض المواضع من كتابه مو بغير رمز بعده ولا قبله وسيجئ فى مثل هذا بحث نذكره
فى محل اليق به وذلك اى ايراد الموقوف قليل اى نادر حيث خبر بعد خبر اى كائن حيث عدم المتصل اى فقد

المتصل والمعنى لم اورد الموقوف الا حيث لم يوجد فى ذلك الباب او المدعى من الكتاب حديث متصل والمراد بالمتصل ههنا المرفوع والا فالمتصل قد يجتمع مع الموقوف وقد يكون المرفوع غير متصل كحديث المرسل والحاصل ان المتصل هو ما اتصل اسناد رجاله سواء يكون موقوفا او مرفوعا والمرفوع ما اسند الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم سواء اتصل اسناد رجاله او انقطع وحذف بعضه وتحقيق هذه الامور فى علم اصول الحديث وقد بيناها فى شرح شرح النخبة بيانا شافيا فهو للطالب يكون كافيا واما ما ذكره الحنفى من ان المراد بالمتصل ههنا المتصل المرفوع فلا يوافق علم الاصول ولا يطابق مراد المصنف المفهوم من المقابلة فى الحصول بل المقصود منه الاتصال اللغوى بالمعنى الاعم وهو المتصل الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم او اختلف فيه بصيغة المفعول عطف على المتصل اى حيث عدم المتصل المتفق عليه او المختلف فيه كذا قيل وانما يصح هذا العطف اذا قدر موصول كما لا يخفى وكذا يحتاج الى ان يراد بالمختلف فيه بالنسبة الى مخرج واحد والاظهر ان يكون معطوفا على عدم اى حيث فقد المتصل او وجد واختلف فى اتصاله لكن بالنسبة الى المخرجين او اكثر فاذكر رمز موليدل على ان فيه اختلافا اوليستفاد ان الاصح كونه موقوفا او مرفوعا هذا وقد قال ميرك شاه رحمه الله الظاهر من هذه العبارة ان الحديث اذا اختلف فى رفعه ووقفه رجح الشيخ جانب الوقف واورده فى كتابه هذا وترك المرفوع وهذا خلاف ما عليه المحققون من اهل الحديث من ان الحديث اذا روى مرفوعا وموقوفا او مرسلا وموصولا فالحكم للرفع والاتصال لان ذلك زيادة ثقة وهى مقبولة عند الجمهور اللهم الا ان يراد اختلف فيه وترجح الوقف بوجه من وجوه الترجيح بان يكون رواته اكثر او اضبط او اوثق او غير ذلك ويحتمل ان يكون قوله او اختلف عطفا على لفظ المتصل فيكون فى حيز عدم وحاصل المعنى ان ايراد الموقوف حيث فقد المتصل او عدم المختلف فيه وهذا لا يخلو عن بعد تامل انتهى ولا يخفى من صنيع المصنف بحسب تتبعه انه اراد بالمختلف فيه ان يكون فى بعض الكتب متصلا وفى بعضها موقوفا فحينئذ يشير الى ان الحديث فى رواية فلان موقوف وفى رواية غيره متصل ومثل هذا كثير فى كتابه وهو ان يأتى برموز او رمز ثم يأتى بموثم يأتى برموز او رمز وفعله هذا لا ينافى ما عليه المحققون كما سبق فاندفع من اصله الاشكال والله اعلم بالاحوال على انى متعلق بقوله فجعلت او اقدم او اختلف او بقوله رمزت ذكره ميرك والاخير انسب معنى اى رمزت مع انى او بناء على انى لم اجعل هذه الرموز الا لعالم يربأ بنفسه عن التقليد اى يرفعها عن مرتبة حضيض التقليد الى منزلة رفعة التحقيق والتاييد ويربا بفتح الياء والموحدة فهمز على وزن يقرأ من قولهم انى لاربأ بك عن هذا الامر اى ارفعك عنه على ما فى التاج ثم المراد بالتقليد هنا قبول الحديث ممن ليس له اسناد متصل الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى روايته وانما ينقل الحديث من كتب المخرجين من اهل الحديث كالبخارى وغيره وهذا من غاية تواضع الشيخ ونهاية انصافه والا فهو من اهل التصحيح ومن طبقة ذوى الترجيح كما يعلم من تتبعه من تصحيح فاذا حكم بحديث انه صحيح او حسن او ضعيف او موضوع فكلامه معتبر عند ارباب الحديث فانه امام فى فن علم الحديث وكذا فى قراآت الكلام القديم ومتعلم يتعرف صحيح الكتب اى يطلب معرفة صحيح الكتب وهى التى التزم صاحبها انه لا يأتى فيها الا بحديث صحيح عنده والمسانيد بالنصب عطفا على صحيح وهو الصحيح وفى نسخة بالجر عطفا على الكتب وفيه ان المسانيد ما التزم صحتها وبمجرد اطلاق رموزها لا يستفاد صحتها وفى نسخة يتعرف الصحيح من الكتب والمسانيد وفيه ما سبق من انه لا يفيد التحقيق ثم اعلم ان المسانيد هى الكتب التى مرتبة على اسانيد الصحابة من غير ترتيب الابواب خلاف ما اختاره المحققون من رعايتها فى الكتاب كالبخارى وساير اصحاب السنن ومن تبعهم كالبغوى وصاحب المشكوة والا اى وان لم يكن عالما محققا او متعلما متحققا وهو دليل الحصر والمعنى انى ما جعلت الرموز الا لعالم

او متعلم

او متعلم حتى يسهل الرجوع لهما الى ماخذها حين الارادة والا ففى الحقيقة اى فى تحقيق امر الحديث والعمل به لا احتياج اليها اى الى رموز الكتب ومعرفتها العموم الناس لجواز تقليدهم احدا من العلماء قال تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقال بعض مشايخنا من تبع عالما لقى الله سالما فليعلم بصيغة المجهول اى فليعلم كل احد اجمالا انى ارجو ان يكون جميع ما فيه اى فى هذا الكتاب صحيحا اى ثابتا لان الصحيح فى اصطلاح المحدثين هو ما اتصل سنده بنقل العدل الضابط عن مثله وسلم عن شذوذ وعلة ولا شبهة ان جميع احاديث هذا الكتاب ليس بهذه المثابة فالمراد به المعنى اللغوى الشامل للصحيح والحسن والضعيف ايضا لجواز العمل به فى الفضايل بالاتفاق فزال الالتباس اى لعموم الناس فى حصول الاشتباه بان لا يكون فيه حديث موضوع فان مثل الشيخ اذا حكم بصحة ما فى كتابه ملتزما يطمئن قلب المقلد اليه ويعتمد عليه قال ميرك قد ينافى هذا قوله فيما تقدم وليس كذلك فان المتقدم متحقق الوجود والوقوع والمتأخر مرجو وفرق بين المتحقق والمرجو ولذلك تجد احاديث كثيرة لم تبلغ درجة الصحة بل منها حسن ومنها ما هو صالح ومنها ما هو مختلف فيه والعبرة بما اخبرناه وهو انا لم نذكر حديثا لم يكن عمدة فيما يرجع اليه من فضايل الاعمال كما انا لم ندع حديثا صحيحا فى باب من الابواب الا ذكرناه كذا قال الشيخ الجامع قدس سره فى المفتاح واقول لم يكن بين هذا الكلام وبين ما تقدم منافاة اصلا فان المستفاد من العبارة الاولى ان جميع ما يصح من الاحاديث فى باب الادعية مذكورة فيه ولا يلزم ولا يلزم ان يكون جميع الاحاديث المذكورة فيه صحيحا انتهى ولا يخفى ان المنافاة ظاهرة بين العبارتين فى كلام الشيخ على ما اعترف به نفسه من منافيه وصاحب البيت ادرى بما فيه وان ما ذكره السيد نوع تاويل يدفع به المنافاة الموهومة او المتحققة ثم اعلم ان قوله ارجو ان يكون صحيحا يحتمل وجهين احدهما ان يكون المراد صحيحا فى نفس الامر ولا يظهر صحته عند الشيخ قدس سره فى هذا الزمان اذ الحكم بصحة الحديث وضعفه يكون بالظن الغالب لا بالجزم كما تقرر فى الاصول الثانى ان المراد ارجو ان يصح عندى وعند غيرى بتتبع تام واستقراء عام لطرق الاحاديث حتى يظهر صحته والله تعالى اعلم كذا حققه ميرك ولا يخفى ان الوجهين المذكورين انما يتصور وجودهما فى غير احاديث الصحيحين وما فى معناهما مما صرح به الترمذى وغيره من المخرجين بانه صحيح وقد جمع بحمد الله تعالى هذا المختصر اللطيف اى قليل الحجم واسناد الجمع اليه مجاز كما فى قوله ما لم تجمعه بالتانيث وجوز تذكيره لكون فاعله مؤنثا غير حقيقى مؤخرا وهو قوله مجلدات جمع مجلد وهو كتاب ضخم غالبا من التاليف بهمزة ممدودة اى من المؤلفات وهو بيان لما واصل التاليف ايقاع الالفة والصحبة بين الشخصين فاستعير للجمع المناسب بين الكلمتين واكثر وفى نسخة من التواليف بواو بدل الهمزة وهو قريب منه معنى وان خالفه مبنى ففى القاموس ان التوليف البرق المتتابع والولاف والمؤالفة الالاف والاتصال واذا انتهى اى الجمع نرجو من الله ان يجعل فى آخره فصلا ظاهره يفيد الرجاء وقت الانتهاء والحال انه كان قبله فى اثنائه كما صرح به المصنف فى اول مفتاحه حيث قال فانى كنت وعدت عند تاليفى كتاب الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين انه اذا انتهى اجعل فى آخره فصلا بفتح ما اقفل من لفظ ما فيه قد اشكل ولما انتهى بحمد الله تعالى وسارت به الركبان فى كل البلدان وكتب به من النسخ ما لا يحصى ولا يحصر واما بمختصراته العدة والجنة فاعظم واكثر ولقد احسن من قال فيه شعر ان نابك الامر المهول اذكر اله العالمينا وان بغى باغ عليك فدونك الحصن الحصينا ولما تمادى على ذلك الزمان الكثير وانا اسأل الله الوفاء بالعهد ولله فيما يختار الامر من قبل ومن بعد حتى يسر الله تعالى بعد مضى نحو من اربعين سنة مضت من العمر كانها سنة فرايت الوفاء واجبا واستخرت

الله تعالى وسألته ان يجعل التوفيق والرشد لي مصباحا ليكون مفتاحا للحصن الحصين ومفتاحا لما اغلق من لفظ
الرصين والله المستعان وعليه التكلان انتهى فقال ميرك لا يخفى انه قد سبق قوله ولما اكملت ترتيبه الى آخره
فيحمل اذا انتهى على الماضي كما جوزه صاحب المغني لكن يخدش فيه انه لا يناسب نرجو بصيغة المستقبل الا ان
يحمل معناه على المضي ايضا فتأمل انتهى فالمعنى حين تحقق الانتهاء وقع الرجاء وفيه انه كان الرجاء في اثناء
الانتهاء على ما سبق في كلام المصنف من الايماء والا فكان يمكن ان يحمل نرجو على حكاية الحال الماضية ثم قال
ميرك والقول بان المراد بالترتيب المذكور سابقا الترتيب الذهني فهو مما لا يلتفت اليه ولا يعرج عليه يعني
لقوله وتهذيبه بعد ترتيبه والترتيب لا يتصور ذهنا كما لا يخفى على الاديب اللهم الا ان يتكلف ويقال التقدير
واردت تهذيبه فيكون التركيب من قبيل علفته تبنا وماء باردا اي وسقيته قال ثم ظهر لي انه يحتمل ان المراد
بالترتيب السابق ما يكون في المسبوق وبالثاني المبيّن وكان هذا هو الوجه انتهى ولعل معنى كلامه هذا
ان المراد بالترتيب ما يكون سابقا في التبويب وبالثاني وهو المعني بانتهائه المبيّن بالتهذيب والمبين برموز
مخرجي احاديثه ولعل هذا هو المعين والله الموفق والمعين في كل وقت وحين يفتح اي فصلا من الكلام ونوعا
من تحقيق المرام يفتح ذلك الفصل مجازا ولذا سماه المفتاح اي مفتاح الحصن وفي نسخة بالنون اي نفتح نحن
ما اقفل بصيغة المجهول وفي نسخة صحيحة منسوبة الى مولانا جلال القائني من تلامذة السيد السند اصيل الدين
بصيغة المعلوم وهو اقعد وامثل في مراعاة السجع لقوله الآتي اشكل والاقفال الاغلاق فعلى النسخة الاولى
تقديره ما اقفل فيه واشكل في مبانيه ومعانيه او ما ينافيه وعلى النسخة الثانية ضميره راجع الى الموصولة
مجازا من لفظ ما فيه قد اشكل بيان لما فيما تقدم واشكل عليه الامر التبس كذا في كتاب العباب فالمقصود من الفتح
حل مشكلات الكتاب وفي نسخة من لفظه فالجار متعلق باقفل وفي نسخة صحيحة من لفظ ما فيه مشكل وهو يناسب
النسخة المشهورة في اقفل وهذه اي هذا المختصر وانث لتانيث الخبر وهو قوله مقدمة وهي بكسر الدال الاصح من فتحها
مع ان الفتح اظهر معنى ووجه الكسر انه مشتق من قدم بمعنى تقدم كما قيل في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا
بين يدي الله ورسوله اي لا تتقدموا وقيل المفعول مقدر اي لا تقدموا امرا من عندكم عند وجود امرهما وتحقق
حكمهما ويمكن ان يتكلف هنا بان يقال هذه مقدمة نفسها على غيرها وهي كمقدمة العسكر مأخوذة من مقدمة
الرحل والحاصل ان هذه الرسالة مقدمة تشتمل على احاديث في فضل الدعاء والذكر اي في فضيلتهما وبيان
مثوبتهما مع ان كل دعاء ذكر وكل ذكر متضمن للدعاء لما فيه من عرض الثناء وتعريض العطاء وقد روي
في الحديث القدسي من شغله ذكري عن مسألتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين بل هذا هو المقام الاكمل لارباب
الكمال في بعض الاحوال على ما ورد من ان ابراهيم عليه السلام لما القي في النار جاءه جبرئيل عليه الصلوة والسلام
فقال الك حاجة قال اما اليك فلا قال فسل ربك المتعالي قال حسبي من سؤالي علمه بحالي ومنه ما ورد من انه حين
القي الخليل قال حسبي الله ونعم الوكيل فقال تعالى يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم وقد وقع نظيره في هذه
الامة من اكابر الائمة كما اخبر الله سبحانه عنهم بقوله مدحا لهم الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم
فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا
رضوان الله والله ذو فضل عظيم ثم آداب الدعاء والذكر بالرفع في آداب عطفا على مقدمة وفي نسخة بالجر
عطفا على فضل الدعاء قال ميرك اي هذه الرسالة مقدمة تشتمل الى آخره وقوله ثم آداب الدعاء بالرفع او هذه

الامور

الامور المذكورة في الرسالة مقدمة ثم آداب الدعاء وعلى التقديرين يكون بعض اجزاء الرسالة مسمى بالمقدمة
وبعضها بآداب الدعاء الى آخره ولا يخفى تعسفه واما على تقدير جر آداب الدعاء كما وقع في بعض النسخ فيكون المقدمة
اسما لما يشتمل على الجميع ولا خفاء في بعده ايضا والعبارة الصالحة في هذا المقام ان يقال وهذا الكتاب يشتمل
على مقدمة ومقاصد اما المقدمة فهي مشتملة على احاديث في فضل الدعاء والذكر واما المقاصد فمحتوية
على آداب الدعاء والذكر الى آخر الكلام والله تعالى اعلم قلت هذا تغيير للتصنيف والمعتبر تصحيح التاليف
مع ان هذا الذي ذكره مفصلا هو المستفاد من كلامه على تقدير الرفع مجملا حيث يفيد ان بعض اجزاء الرسالة
مقدمة وبعضها آداب الدعاء وغيره من المقاصد المتممة فالحكم بعد خفاء تعسفه لا يكون خاليا عن تكلفه
واما الوجه الثاني وهو الجر المنجر لان يكون المقدمة اسما لما يشتمل على الجميع فيستبعد بعده لان فيه اشارة
الى ان هذه الرسالة لاختصارها مع جميع ما فيها بالنسبة الى الكتب المبسوطة كمقدمة العسكر بالاضافة الى
الجيش الكبير ايماء الى ان من قدر ان يخرج من عهدة هذا القليل اليسير صلح ان يتوجه الى تحصيل الكثير العسير ويؤيد
ما ذكرناه ان المصنف جعل رسالة في علم القراءة مشتملة على معرفة مخارج الحروف والصفات وغيرها
وسماها بكمالها مقدمة حيث قال في مقدمتها وبعد ان هذه مقدمة فيما على قارئه ان يعلمه والله تعالى اعلم
واوقات الاجابة واحوالها واماكنها برفع الثلاثة وجرها ثم اسم الله تعالى بالرفع والجر ايضا وثم لمجرد التعاقب
كما قيده داود للتراخي في الذكر لا للرتبة لعدم صحتها في ثم السابقة اللاحقة كما لا يخفى وقوله الاعظم بالوجهين
على انه صفة للاسم تابع له في اعرابه واسماؤه الحسنى كتب بالواو اشارة الى رفعه المختار وفي نسخة واسمائه
بالياء ايماء الى جره والحسنى تانيث الاحسن نعت للاسماء ثم ما يقال اي يقرأ او يذكر او يدعى في الصباح
اي اول النهار الى المساء اي آخره او اول الليل والمراد بهما الملوان جميعا وفي طول الحيوة الى الممات
اي منتهية اليه والمعنى من اول عمره الى آخره من جميع ما يحتاج اليه بصيغة المفعول اي ما يقع اليه حاجة السالك
من الادعية هنالك وصح النص اي والحال انه ثبت النقل الصريح عنه اي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
كذا في اكثر الاصول المصححة اي وقع نصه على ما يقال في تلك الاحوال ثم الذكر اي جنس الذكر من نوعه الخاص
الذي ورد فضله ولم يختص بفتح اوله وبضم والجملة حال اي حال كون ذلك الذكر غير مختص بوقت من الاوقات
اي بخلاف ما قبله فانه كان مختصا بالازمنة والاوقات ثم الاستغفار الذي يمحو وفي نسخة يمحق اي يزيل
الخطيئات بالهمز وجوز ابدالها وادغامها اي السيئات والموصول صفة كاشفة وهو ايضا غير مختص بوقت
ثم فضل القرآن العظيم وسور منه وآيات وهو وان كان بعضها مطلقا وبعضها مقيدا لكنه غالبا غير مقيد
بل من حيث هو مطلق ثم الدعاء الذي صح عنه صلى الله تعالى عليه وسلم كذلك اي غير مختص بوقت من الاوقات
قال ميركشاه رحمه الله الظاهر ان المراد الدعاء الذي صح عنه صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يختص بوقت من
الاوقات يرشد الى ذلك التوجيه ما سيقول بعد ذلك حين شروعه في بيان المقاصد الادعية التي وردت
غير مخصوصة بوقت لكن يخدش فيه ان الانسب في ذكره بعد الذكر الذي ورد فضله بلا واسطة حتى يحسن الاشارة
اليه قول والله تعالى اعلم اراد المصنف بقوله كذلك اشارة الى انه قيد لما قبله من الحكمين فيفيد ان كلا من الاستغفار
والقراءة والدعاء المذكوران ليس له وقت مخصوص من الاوقات بل ينبغي ان يواظب عليهما السالك
في جميع الحالات وسائر المقامات فان الذكر المطلق وورد امر المتحقق مستفاد من قوله سبحانه يا ايها الذين آمنوا

اذكروا الله ذكرا كثيرا وعدم تقييد القرآءة مقتبس من قوله تعالى اتل ما اوحي اليك من الكتاب وعدم تقييد
الاستغفار ماخوذ من قوله عليه الصلوة والسلام طوبى لمن وجد في صحيفته استغفارا كثيرا واما الدعاء
فبعضه مطلق لارباب الكمال وبعضه مقيد بحسب اختلاف الاحوال ولعل عدم تقييد الاذكار والتلاوة
والاستغفار لان ذكره سبحانه لا ينبغي ان ينقطع عن عبده ما دامت الروح في جسده واما الاستغفار
فلان كل احد من العبيد سواء يكون من افراد المراد او المريد لا يخلو عن نوع من التقصير المحتاج الى الاستغفار
الكثير فلا يحسن ان يقيد بوقت من الاوقات وحال من الحالات هذا ولو فعل المصنف كما ذكره ميرك لخالف
العنوان ترتيب المقاصد ثم ختمته ليكون ختامه مسكا بفضل الصلوة على سيد الخلق اي افضل المخلوق
الشامل للرسل والملائكة على مذهب اهل السنة والجماعة ورسول الحق اي الله فان الحق من اسمائه تعالى
فالاضافة لامية او يراد به ضد الباطل فالاضافة بيانية اي الرسول الحق الصادق في نبوته الثابت
في رسالته او الاضافة لادنى الملابسة قال تعالى يا ايها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم الذي هدى الله
تعالى اي المؤمنين وهو اولى من تقدير الحنفي بقوله اي الخلق كما لا يخفى به اي بسببه وبواسطته دلالته من
الضلالة اي من ضلالة الكفر وجهالة المعصية وفيه اشعار بانه سبب الهداية واما خالقها وموفقها ومقدرها
فهو الله سبحانه كما اشار اليه سبحانه بقوله انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وقد قال وانك
لتهدي الى صراط مستقيم فيكون نظير قوله وما رميت اذ رميت وبصر بتشديد الصاد اي فتح بصيرة من اراد
من افراد خلقه به على ما في نسخة اي بسببه من العمى بفتح العين مقصورا اي من اجل عمى عين قلبه قال تعالى فانها
لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور واوضح اي فاظهر الله تعالى او رسوله المحجة بفتحتين وتشديد
الجيم اي الطريقة الواصلة الى المقصد ظاهرا بالشريعة وباطنا بالحقيقة وفي النهاية المحجة جادة
الطريق مفعلة من الحج وهو القصد والميم زائدة وجمعه المحاج بتشديد الجيم ولم يدع بفتح الدال اي لم يترك
الله لاحد اي من الناس حجة اي حجة داحضة او مجادلة خافضة حيث ارسل رسلا مبشرين ومنذرين
لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وقد قال تعالى قل فلله الحجة البالغة فلو شاء لهديكم اجمعين او لم
يترك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لاحد من امته حجة مانعة من امتثال امر او اجتناب نهي حيث بين بينهما غاية البيان
بحيث لا يحتاج السالك الى غير ما ثبت عنه في كل شان وهذا الوجه اختاره ميرك حيث قال اي لم يترك لاحد
دليلا على مقصد من المقاصد الشرعية بمعنى ان كل دليل من الادلة اما ان ذكره بالتصريح او ذكر ما يستنبط
منه ويمكن ان يراد بالحجة حجة النبوة يعني سد باب النبوة حيث قال لا نبي بعدي انتهى ولا يخفى بعد الاخير صلى الله
تعالى عليه وفي نسخة الاصيل واله وسلم كلما ذكره اي الله او الرسول او كل واحد وهو الابلغ في حصول المبلغ
الذاكرون اي انواع الذكر وغفل وفي نسخة وكلما غفل عن ذكره الغافلون والمراد حصول الصلوة والسلام
على وجه الدوام فانه لا يخلو عن الحالين المذكورين احد من الانام وفي شرح الحاوي للمولى بهاء الدين افضل
الصلوة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كلما ذكره الذاكرون وكلما سها عنه الغافلون وفي بعض روايات الحديث
كلما غفل عنه الغافلون قال الامام النووي هذا ما ذكره ابراهيم المروزي وحده انتهى وقد نقل الامام الرافعي
والاسنوي هذه العبارة عن المروزي قال النووي وقد يستانس لذلك بان الشافعي كان يستعمل هذه العبارة
ولعله اول من استعملها قال شارح البخاري وهي في خطبة الرسالة لكن بلفظ غفل بدل سها ثم اعلم ان في بعض

النسخ هنا فصل الدعاء وهو في الاصل بالضاد المعجمة اي احاديث في فضيلة الدعاء وفي نسخة بالصاد المهملة
اي هذا فصل في فضل الدعاء قال ميرك اعلم ان الدعاء طلب الادنى من الاعلى شيئا ما على جهة الخضوع والاستكانة
وفيه فضل كثير وثواب جزيل وقد حث الله تعالى عليه في مواضع من كتابه العزيز وورد احاديث كثيرة في فضله
وقال النووي دلت الاحاديث الصحيحة على استحباب الدعاء والاستعاذة وعليه اجمع العلماء واهل الفتاوى
في الامصار في كل الاعصار وذهب طائفة من الزهاد واهل المعارف من العباد الى ان ترك الدعاء افضل
استسلاما للقضاء وقال آخرون منهم ان دعا للمسلمين فحسن وان خص نفسه فلا ومنهم من قال ان وجد
في نفسه باعثا للدعاء استحب والا فلا ودليل الفقهاء ظواهر القران والسنة في الامر بالدعاء والاخبار
عن الانبياء صلوات الله تعالى عليهم اجمعين قال اي رسول الله كما في نسخة صلى الله تعالى عليه وسلم جملة
خبرية او دعائية والاظهر انه خبر لفظا وانشاء معنى الدعاء اي دعاء الحق هو العبادة اي عبادة الخلق واتى
بضمير الفصل والخبر المعرف باللام ليدل على الحصر في ان العبادة ليست غير الدعاء مبالغة ومعناه ان الدعاء معظم
العبادة كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم الحج عرفة اي معظم اركان الحج الوقوف بعرفة كذا ذكره ميرك والاظهر
ان الحصر حقيقي لا ادعائي فان اظهار العبد العجز والاحتياج عن نفسه والاعتراف بان الله قادر على اجابته
سواء استجاب لكم او لم يستجب كريم غني لا بخل له ولا احتياج له الى شيء حتى يدخر لنفسه ويمنعه من عبادة هو عين
العبادة ومخها كما روي عن انس رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال الدعاء مخ العبادة
رواه الترمذي وقال حديث غريب من هذا الوجه لا يعرف الا من حديث ابن لهيعة كذا في الترغيب للحافظ المنذري
واشار بقوله روي الى تضعيف هذا الحديث كما ذكر في خطبة كتابه ومخ الشيء خالصه وما يقوم به كمخ الدماغ
الذي هو نقيه ومخ العين شحمها والمعنى ان العبادة لا تقوم الا بالدعاء كما ان الانسان لا يقوم الا بالمخ وقال
القاضي اي هو العبادة الحقيقية التي تستاهل ان تسمى عبادة لدلالته على الاقبال والاعراض عما سواه ثم تلا
اي ثم قرا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم استشهادا واعتضادا وقال ربكم ادعوني استجب لكم الآية بالنصب وهو
الارجح اي اقراها تمامها او بالجر الى آخرها وبالرفع اي معروفة مشهورة ولفظ الآية من تصرفات اهل الرواية
اقتصارا واكتفاء بالدراية والا فلا شك انه صلى الله تعالى عليه وسلم قرا الآية بكمالها ثم فيها ايماء الى ان تتمة
الآية لها دخل في الاستشهاد وفي نسخة استجب لكم الآية ثم تمامها ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون
جهنم داخرين اي اذلاء صاغرين فالمراد بعبادتي دعائي ليطابق قوله ادعوني او المعنى بقوله ادعوني اعبدوني
ليوافق قوله عبادتي فوضع الدعاء موضع العبادة او وضع العبادة موضع الدعاء ليفيد ان الدعاء
هو العبادة وان العبادة هو الدعاء وهذا ما ظهر لي في هذا المقام من حل الكلام على وفق المرام وقال المؤلف
انما تلا الآية استشهادا لذلك لان الله يقول ان الذين يستكبرون عن عبادتي اي عن دعائي وقال في شرح
المصابيح اتى بصيغة الحصر مبالغة لان حقيقة العبادة الافتقار اليه تعالى وذلك في الدعاء والالتجاء
فمن لازم الدعاء لازم العبادة ولذلك قرا صلى الله تعالى عليه وسلم الآية لانه تعالى اراد اعبدوني بالدعاء
لان ذلك يحقق تعبدكم الى ما ترون من اجابتي لكم ولذا قال تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتي اي عن دعائي
وقال القاضي استشهد بالآية لدلالتها على ان المقصود يترتب عليه ترتب الجزاء على الشرط والمسبب على
السبب ويكون اتم العبادات ويقرب من هذا قوله مخ العبادة اي خالصها وقال الراغب العبودية اظهار التذلل

ولا عبادة افضل منها لان غاية التذلل لا يستحقها الا من له غاية التفضل مص عه حب مس اى رواه ابن
ابى شيبة فى مصنفه و قدمه لان اللفظ له والاربعة وابن حبان والحاكم فى مستدركه والامام احمد فى مسنده كلهم
من حديث النعمان بن بشير و قال الترمذى حديث حسن صحيح و فى بعض النسخ حسن فقط و قال الحاكم صحيح الاسناد
واخرجه الطبرانى فى كتاب الدعاء له ايضا ولم يرقم له الشيخ رحمه الله وكذا رواه البخارى فى تاريخه عن النعمان وابو يعلى
فى مسنده عن البراء من فتح بصيغة المفعول و قوله له نايب الفاعل و ضميره راجع الى من الموصولة او الشرطية و يمكن
ان يقال التقدير من فتح له باب فى الدعاء منكم فتحت له ابواب الاجابة و فى نسخة بالتشديد لكثرة الفعل او الفاعل
و قد يلازمان كما هنا و قد قرئ بالوجهين متواترا فى قوله تعالى و فتحت السماء فكانت ابوابا و المعنى من وفق
على مواظبة الدعاء و ملازمة الثناء فتحت له ابواب القبول لان من علامة اجابته توفيقه لدعوته و لا يخفى حسن
العدول من الباب الى الابواب قيل معناه من استجيب له دعاء واحد فتحت له ابواب الاستجابة مص اى رواه ابن ابى
شيبة عن على وابن عمر ايضا فتحت له ابواب الجنة بدل مما سبق من الجزاء بدلالة عدم العطف و فيه ايماء لطيف الى
ان الدعاء لا يخلو من الفايدة فانه اما ان يكون سببا لفتح ابواب الاجابة فيعجل مسألته له او ابواب الجنة فيدخر
طلبته له و لا شك ان الثانى اولى فان الاخرة خير و ابقى و لذا ورد ان اهل تاخير بعض اجابة دعائهم لما رأوا ما ادخر
لهم من عطائهم قالوا ليتنا لم تقبل دعوة منا فى الدنيا لتكون ذخيرة كاملة لنا فى العقبى مس اى رواه الحاكم
فى مستدركه عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما و قال صحيح الاسناد فتحت له ابواب الرحمة وهى شاملة لفتح ابواب
الاجابة و ابواب الجنة و الجملة بدل ايضا مما قبله مع زيادة قوله و ما سئل الله شيئا احب اليه و فى نسخة له من ان
يسال العافية بصيغة المفعول فى الفعلين فقيل شيئا مفعول مطلق اى شيئا من السوال و احب صفته و ان فى قوله
ان يسال العافية مصدرية فالمعنى ما سئل الله سوالا احب اليه من سوال العافية و جوز ان يكون شيئا مفعولا به
اى ما سئل الله مسئولا احب اليه من العافية فزيد ان يسال اهتماما بشان المسئول و اريد من قوله من ان يسال من
العافية المسئولة ثم العافية فى اللغة دفع العفاء و هو الهلاك و المراد بها هنا ان يكون للرجل كفاف من القوت
و صحة البدن بحيث لا يمنعه عن الاشتغال بامر الدين و ترك ما لا ضرورة فيه و لا خير فى وجوده و لذا كان الشبلى
قدس سره اذا رأى احدا من ارباب الدنيا الفانية قال اللهم انى اسألك العافية ت اى رواه الترمذى من حديث
ابن عمر بلفظ من فتح له منكم باب الدعاء الى آخره و سيأتى حديث يا عم اكثر الدعاء بالعافية لا يرد القضاء اى
المعلق الا الدعاء اى المقبول المحقق او لا يدفع صعوبة القضاء المبرم الا الدعاء المحتم قال التوربشتى و غيره
ان القضاء فى الاصل انما هو الامر المقدر و اريد به هنا ما يخافه العبد من نزول المكروه فاذا وفق للدعاء رفعه الله
فتسميته قضاء مجاز او اراد برد القضاء تهوينه و تيسيره حتى يكون القضاء النازل كانه لم ينزل و لا يزيد
فى العمر بضمتين و قد سكن فالاول افصح و الثانى اشهر و زيادته باعتبار بقاء الاسم و الاثر و قيل بالنظر
الى الاجل الموقت المعلق لا المبرم الا البر بالكسر الاحسان على ما فى النهاية و الاظهر ان يراد به الطاعة الشاملة
لكل عبادة كما قال تعالى و لكن البر من آمن بالله و اليوم الآخر الاية ثم قيل فى تاويل الحديث وجهان احدهما ان معناه
اذا بر فلا يضيع عمره فكانه زاد و ثانيهما انه يزاد فى العمر حقيقة قال الله تعالى و ما يعمر من معمر و لا ينقص
من عمره الا فى كتاب و قال يمحو الله ما يشاء و يثبت و ذكر فى الكشاف انه لا يطول عمر انسان و لا ينقص الا فى كتاب
و صورته ان يكتب فى اللوح ان حج فلان او غزا فعمره اربعون سنة و ان حج و غزا فعمره ستون فاذا جمع بينهما

فبلغ

فبلغ الستين فقد عمر و اذا افرد احدهما فلم يتجاوز به الا الاربعين فقد نقص من عمره الذى هو الغاية و هو الستون
انتهى و لا يخفى ان الصورة المذكورة تفيد التعليق فى كل من الامرين يعنى الحج و الغزو فالاظهر فى تصويره ان
يقال ان حج فعمره ستون و الا فاربعون و اعلم ان بعض الايات و الاحاديث يدل على ان العمر قابل للزيادة
و النقصان منها الايتان المذكورتان و كذا هذا الحديث و ان بعضا منهما يدل على انه لا يزيد و لا ينقص
كقوله تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة و لا يستقدمون و كقوله سبحانه و لن يؤخر الله نفسا
اذا جاء اجلها و كقوله صلى الله تعالى عليه و سلم يكتب للولد فى بطن امه رزقه و عمله و اجله فقال البغوى عند
قوله تعالى و ما يعمر من معمر الاية ان هذا يعنى عدم التاخر اذا حضر الاجل فاما ما قبل ذلك فيجوز ان يزاد و ينقص
و قرأ ان ذلك على الله يسير و قال النووى اذا علم الله تعالى ان زيدا مثلا يموت سنة خمسمائة استحال ان
يموت قبلها او بعدها فاستحال ان يكون الاجال التى عليها علم الله ان يزيد و ينقص فيتعين تاويل الزيادة
بانها بالنسبة الى ملك الموت او غيره ممن وكل بقبض الارواح و امره بالقبض بعد اجال محدودة فانه تعالى
بعد ان يامره ذلك او يثبت فى اللوح المحفوظ ينقص او يزيد على ما سبق به علمه فى كل شئ و هو معنى قوله تعالى
يمحو الله ما يشاء و يثبت و عنده ام الكتاب و على ما ذكر يحمل قوله ثم قضى اجلا و اجل مسمى عنده فالاشارة بالاجل
الاول الى اللوح المحفوظ و ما عند ملك الموت و اعوانه و بالاجل الثانى الى قوله و عنده ام الكتاب و قوله تعالى
اذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة و لا يستقدمون انتهى و هو تحقيق فى نهاية تدقيق و قال الحنفى اعلم انه
اذا زاد العمر بالبر كصلة الرحم مثلا فيكون رد القضاء بغير الدعاء ايضا فلا يصح انه لا يرد القضاء الا
الدعاء فلا بد ان يكون الحصر على سبيل المبالغة و الادعاء اقول الظاهر ان المراد بالقضاء فى قوله لا يرد القضاء
الا الدعاء قضاء البلاء لا مطلق القضاء و يؤيده رواية ابى الشيخ فى الثواب عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه
الدعاء يرد البلاء مع ان البر بمعنى الطاعة يشمل الدعاء فصح قوله لا يرد القضاء الا الدعاء من غير دعوى الادعاء
و لا ينافيه حينئذ ما ورد من قوله الصدقة ترد البلاء ت ق حب مس اى رواه الترمذى و ابن ماجه عن سلمان
و ابن حبان و الحاكم فى مستدركه عن ثوبان لكن روايتهما لا يرد القدر كما نقله صاحب السلاح عنهما و فى
الترغيب للمنذرى عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه و سلم لا يرد القدر الا الدعاء و لا يزيد فى العمر
الا البر و ان الرجل ليحرم الرزق بالذنب يذنبه رواه ابن حبان و الحاكم و اللفظ له و قال صحيح الاسناد و ذكره
السيوطى فى الجامع الصغير و قال رواه الترمذى و الحاكم عن سلمان و رواه الحاكم عن ثوبان و لفظه الدعاء
يرد القضاء و ان البر يزيد فى الرزق و ان العبد ليحرم الرزق بالذنب يصيبه لا يغنى اى لا ينفع و لا يدفع حذر
اى احتراز و احتراس من قدر بفتح الدال و يسكن اى مما قدره الله تعالى و قضاه من انواع بلائه و الدعاء ينفع
مما نزل اى من بلاء نزل و نفعه اما بالصبر و اما بالرفع و مما لم ينزل اى و يريد النزول بالتهوين او بالدفع و ان
البلاء لينزل اى ليريد النزول فيتلقيه و فى نسخة صحيحة يتلقيه و فى نسخة ثم يتلقيه الدعاء و فى اسناد الفعل
الى الدعاء دون البلاء نكتة لطيفة دالة على ان الدعاء له غلبة منيفة فان الدعاء يستقبله فى الهواء ما بين
الارض و السماء فيعتلجان اى يتصارعان و يتدافعان ذكره فى شرح السنة و قال المؤلف اى فيتعارضان
الى يوم القيمة قال الغزالى فى الاحياء اعلم ان من القضاء رد البلاء بالدعاء و الدعاء سبب رد البلاء و استجلاب
الرحمة كما ان الترس سبب لرد السهم و الماء سبب لخروج النبات من الارض و كما ان الترس يدفع السهم فيتدافعا

فكذلك الدعاء والبلاء يتعالجان وليس من شرط الاعتراف بقضاء الله عز وجل ان لا يحمل السلاح وقد قال عز
وجل خذوا حذركم وان لا يسقى الارض بعد بث البذر فيقال ان سبق القضاء بالنبات نبت بل ربط الاسباب
بالمسببات هو القضاء الاول الذى هو كلمح البصر وترتيب تفصيل المسببات على تفاصيل الاسباب على
التدريج والتقدير هو القدر والذى قدر الخير قدره بسبب وكذلك الشر قدر لرفعه سببا فلا تناقض بين
هذه الامور عند من انفتحت بصيرته ثم فى الدعاء من الفائدة انه يستدعى حضور القلب مع الله عز وجل وذلك
منتهى العبادات والدعاء يرد القلب الى الله عز وجل بالتضرع والاستكانة ولذلك كان البلاء موكلا بالانبياء
ثم الاولياء لانه يرد القلب بالافتقار الى الله عز وجل ويمنع نسيانه مس رطس اى رواه الحاكم والبزار
والطبرانى فى الاوسط كلهم من حديث عايشة رضى الله تعالى عنها وقال الحاكم صحيح الاسناد وفى الجامع الصغير
لا يغنى حذر من قدر رواه الحاكم عن عايشة والدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل فعليكم عباد الله بالدعاء رواه
الحاكم عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ليس شئ اكرم بالنصب اى اكثر كرامة على الله اى عنده من الدعاء اى لاشتماله
على التضرع والثناء والمعنى ليس شئ من انواع العبادات القولية فان الصلوة افضل العبادات البدنية فاندفع
ما قال الحنفى وهذا الحديث بظاهره ينافى قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم ت ق حب مس اى رواه الترمذى
وابن ماجه وابن حبان والحاكم كلهم من حديث ابى هريرة رضى الله تعالى عنه وقال الحاكم صحيح الاسناد ورواه احمد والبخارى
فى الادب المفرد عن ابى هريرة ايضا من لم يسال الله اى بلسان القال والحال استغناء عن الله المتعال يغضب
اى الله وهو بفتح الضاد مجزوما وفى نسخة بصيغة المفعول فنايب الفاعل قوله عليه قال ميرك اى من لم يطلبه
لان السؤال بمعنى الطلب انتهى والاولى انه بمعنى الدعاء للرواية الآتية وذلك ان الله تعالى يحب ان يسال من
فضله ولذا قال فى التنزيل واسئلوا الله من فضله وقال ربكم ادعونى الآية فمن لم يسال يبغض ويعد من المستكبرين
فى عبادته والمبغوض مغضوب ونعم ما قيل شعر الله يغضب ان تركت سؤاله ٭ وابناء آدم حين تسال تغضب
وقد ورد فى حديث ابن مسعود رضى الله تعالى عنه سلوا الله من فضله فان الله يحب ان يسال فمن لم يسال الله
يبغضه وفى النهاية قد تكرر ذكر الغضب من الله تعالى ومن الناس فاما غضب الله فهو انكاره على من عصاه
وسخطه عليه واعراضه عنه ومعاقبته له واما من المخلوقين فمنه محمود وهو ما كان فى جانب الحق ومنه مذموم
وهو ما كان فى خلافه ت مس اى رواه الترمذى والحاكم كلاهما عن ابى هريرة وفى فتح البارى اخرجه احمد والبخارى
فى الادب المفرد وابن ماجه والحاكم كلهم من رواية ابى صالح عن ابى هريرة انتهى وقيل فى سنده ابو المليح الهذلى
وهو مجهول على ما فى الميزان فيكون الحديث ضعيفا لكن يعمل به فى الفضائل ويحمل الغضب على المبالغة فى العتب
من لم يدع الله غضب عليه بكسر الضاد وفى نسخة بصيغة المجهول مص اى رواه ابن ابى شيبة فى مصنفه
من حديث ابى هريرة رضى الله تعالى عنه لا تعجزوا فى الدعاء بكسر الجيم ويفتح من العجز وهو الضعف والفعل كضرب وسمع
على ما فى القاموس واما ما ذكره المؤلف من قوله لا تعجزوا بكسر الجيم فى المستقبل وفتحها فى الماضى فمبنى على الرواية وهى
لا تنافى جواز فتحها من حيث اللغة والقواعد العربية او على كونه افصح لوروده فى قوله اعجزت واما تفسير المؤلف
العجز بترك ما يجب ففيه نظر ظاهر نعم العجز بهذا المعنى يناسب ما ورد اعوذ بك من العجز فالمعنى لا تقصروا ولا تكسلوا
فى تحصيل الدعاء فانه اى الشان لن يهلك بكسر اللام اى لا يضيع مع الدعاء احد ٭ حب مس اى رواه ابن حبان
والحاكم كلاهما عن انس رضى الله تعالى عنه وقال الحاكم صحيح الاسناد من سره بتشديد الراء اى اعجبه واوقعه فى الفرح والسرور

ان يستجيب الله له اى دعاءه عند الشدايد اى وقت حصول الامور الشديدة من المكروهات والكرب بضم ففتح
جمع كربة وهى الغم الذى ياخذ بالنفس وكذا الكرب بفتح فسكون على ما فى نسخة والحاصل ان من اراد اجابة
الدعاء عند الفقر ونزول البلاء فليكثر الدعاء امر من الاكثار اى فليلازم الدعاء فى الصباح والمساء
فى الرخاء بفتح الراء والخاء المعجمة ممدودا اى فى حال سعة العيش وحسن البال وكثرة المال لان من شيمة المؤمن
الصابر الشاكر الحازم ان يريش السهم قبل الرمى ويلتجى الى الله تعالى قبل مس الاضطرار بخلاف الكفار والفجار
كما قال تعالى واذا انعمنا على الانسان اعرض ونأى بجانبه واذا مسه الشر فذو دعاء عريض ت اى رواه الترمذى
عن ابى هريرة وكذا الحاكم عنه على ما فى الجامع وفى سلاح المؤمن عن سلمان مرفوعا من سره ان يستجاب له عند
الكرب والشدايد فليكثر الدعاء فى الرخاء رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد وروى البيهقى والخطيب عن جابر
مرفوعا لقد بارك الله فى حاجة اكثر الدعاء فيها اعطيها او منعها الدعاء سلاح المؤمن بكسر السين اى يدفع
به البلاء عن نفسه وغيره وعماد الدين بكسر العين اى مداره فانه اظهار العبودية عند ظهور الربوبية
ولا ينافيه حديث الصلوة عماد الدين لجواز تعدد العماد ولان الدعاء عماد الصلوة ايضا اذ المقصود
منها هو دعاء العبد للرب الموجب للقرب والحب لذا فرض او وجب قراءة الفاتحة المشتملة على دعاء
اهدنا فى كل ركعة وقد سبق ان الدعاء مخ العبادة مع ان كل ذكر وتسبيح فيها دعاء بل كل حركة وسكون
فيها ثناء يقصد به عطاء ونور السموات والارض اى منور اهلهما من ظلمة الغفلة وضيق الحالة الى
فضاء الحضرة وقيل اضافة النور اليهما باعتبار ان الدعاء نور لصاحبه فى السموات حيث يحصل له بسببه بين
الارواح والملائكة التى فيها شرف وعزة وظهور فى الارض لانه يكون له بسببه فيها بين اهل الارض اعتبار
وفضل مس اى رواه الحاكم عن ابى هريرة وقال صحيح الاسناد ورواه الطبرانى فى الدعاء له ايضا وفى الجامع
رواه ابو يعلى والحاكم عن على رضى الله تعالى عنه انتهى وروى عن جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنه مرفوعا
الا ادلكم على ما ينجيكم من عدوكم ويدر لكم ارزاقكم تدعون الله فى ليلكم ونهاركم فان الدعاء سلاح المؤمن
رواه ابو يعلى واسناده ضعيف مر صلى الله تعالى عليه وسلم بقوم مبتلين بفتح اللام والنون اسم مفعول
من الابتلاء وهو يحتمل ان يكون ابتلاؤهم بنوع او انواع من البلاء فقال اما كان هولاء باستفهام توبيخ وما
نافية اى الم يكونوا قبل الابتلاء حال الرخاء والنعماء يسألون الله العافية اى دوامها ففيه ايماء الى ان
من التزم الدعاء عند الرخاء حفظ من البلاء ومن ترك الدعاء وغفل عن التضرع الى رب السماء يكون
البلاء له الجزاء ر اى رواه البزار عن انس ما من مسلم من زايدة لتاكيد النفى ينصب وجهه بكسر الصاد اى يرفعه
ويجعل توجهه لله تعالى اى خالصا فى مسألة اى مسؤلة ودعوة مطلوبة الا اعطاها اياه اى الله اياه اى ذلك
المسلم وفى حكمه المسلمة اما ان يعجلها بتشديد الجيم اى الله تلك المسألة بعينها او بعوض احسن او بدفع بلاء
اعظم منها فورا او متراخيا فى الدنيا له اى لذلك المسلم واما ان يدخرها بتشديد الدال المبدلة عن المعجمة
اى يجعلها ذخيرة لدا اى لذلك المسلم فى العقبى بان يعطيه جزيل ثوابها او يغفر بعض ذنوبه بسببها والحاصل
ان الله لا يضيع اجر من احسن عملا فلا ينبغى للسالك ان يترك عمله حيث لم يتعجل امله فانه كما قال تعالى عسى
ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون فعلى العبد ان يقوم
بحق العبودية ويفوض الى الله امر الربوبية وقد الهم بعض العارفين سلنى فقال سبحان الله عالم بجميع الوجوه

يسال عن جاهل بجميع الوجوه بيان مراده وهو لا يعلم خيره من شره وفي هذا المقام قيل لابي يزيد ما تريد قال اريد
ان لا اريد قال بعض المحققين هذه ايضا ارادة لتضمنها معنى الزيادة على التسليم الذي هو الحالة المرادة
آ اي رواه الامام احمد عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال المؤلف فيه دليل على ان سؤال المسلم ربه مستجاب
بنية الحديث الذي رواه الحاكم في مستدركه الصحيح عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم يدعو الله المؤمن يوم القيمة حتى يوقفه بين يديه فيقول عبدي اني امرتك ان تدعوني ووعدت ان استجيب لك
فهل كنت تدعوني فيقول نعم يا رب فيقول اما انك لم تدعني بدعوة الا ان استجيب لك اليس قد دعوتني يوم كذا
وكذا الغم نزل بك ان افرج عنك ففرجت عنك فيقول نعم يا رب فيقول اني عجلتها لك في الدنيا ودعوتني يوم
كذا وكذا الغم نزل ان افرج عنك فلم تر فرجا قال نعم يا رب فيقول اني ادخرتها لك بها في الجنة كذا وكذا ودعوتني
في حاجة اقضيها لك في يوم كذا وكذا فقضيتها فيقول نعم يا رب فيقول فاني عجلتها لك في الدنيا ودعوتني في يوم
كذا وكذا في حاجة اقضيها لك فلم تر قضاءها فيقول نعم يا رب فيقول اني ادخرت لك في الجنة كذا وكذا قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلا يدع الله دعوة دعا بها عبده المؤمن الا بين له اما ان يكون عجل له في
الدنيا واما ان يكون ادخر له في الاخرة قال فيقول المؤمن في ذلك المقام ليته لم يكن عجل له بشيء من دعائه
وروى ايضا الحاكم في المستدرك من رواية عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم قال ما على الارض مسلم يدعو الله بدعوة الا آتاه الله اياها او صرف عنه من السوء مثلها ما لم يدع
باثم او قطيعة رحم فقال رجل من القوم اذا نكثر قال الله اكثر اي اكثر اجابة من دعائكم ورواه الترمذي
بهذا اللفظ وقال هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه وروى الترمذي ايضا من حديث ابي هريرة
فاما ان يعجل له في الدنيا واما ان يدخر له في الاخرة واما ان يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما دعا **الذكر** قال
ميرك شاه وقع هنا في اصل السماع بخط المخدومي الحضرة الاصيلية كذا معلما بعلامة خ صح وفي بعض
النسخ فصل الذكر اي بالصاد المهملة وفي بعضها فضل الذكر وفي اكثر النسخ لم يذكر يعني الذكر مطلقا
والمطابق لمقابلة هذه النسخ ان يكون فيما تقدم الدعاء وحده نسخة ايضا لكن لم يوجد والله اعلم يقول
الله هذا حديث قدسي والفرق بينه وبين القران ان الثاني منزل بلفظه مع جبريل عليه الصلوة والسلام
والاول قد يكون بالهام وهو مفوض اليه صلى الله تعالى عليه وسلم في التعبير عنه وهنا اتى بلفظ المقول حيث
قال انا عند ظن عبدي بي اي عند يقينه بي وعلمه بان مصيره الي وحسابه علي وان ما قضيت له من خير
او شر فلا مرد له لدي وقال المؤلف اي في الرجاء وامل العفو قلت ويؤيده ما اخرجه البيهقي في شعب
الايمان عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم امر الله تعالى بعبد الى النار فلما وقف
على شفيرها التفت فقال اما والله يا رب ان كان ظني بك لحسن فقال الله تعالى ردوه انا عند ظن عبدي
بي ذكره السيوطي في بدور السافرة في احوال الاخرة وانا معه اذا ذكرني اي بالرحمة والتوفيق والاعانة
والنصرة ذكره المؤلف فان ذكرني في نفسه اي في سره وهو يحتمل ان يكون ذكرا قلبيا او لسانيا اخفائيا
ذكرته في نفسي اي في ذاتي من غير اطلاع حاله على غيري من مخلوقاتي وقيل المعنى اخفي ثوابه على منوال عمله واتولى
بنفسي اثابته لا اكله الى احد من خلقه ويؤيده قوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما
رزقناهم ينفقون فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون اي جزاء وفاقا حيث كانوا يخفون

مطلب الفرق بين القرآن والحديث القدسي

اعمالهم فاخفى الله ما عين لهم وقد قرا حمزة بسكون الياء في اخفي وهو ادل على المقصود ويؤيده الحديث القدسي
اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وفيه دليل على ان الذكر القلبي
افضل ثم اللساني الاخفائي لما ورد من ان الذكر الخفي الذي لا يسمعه الحفظة سبعون ضعفا وورد خير
الذكر الخفي ثم فيه جواز اطلاق النفس على الله باعتبار ذاته خلافا لمن منع وحمله على المشاكلة كما في قوله تعلم
ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك لكن يرد عليه قوله سبحانك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك
ولعل وجه المنع انه ماخوذ من النفس وهو تعالى منزه عن التنفس والاظهر انه ماخوذ من النفيس فيجوز اطلاقه
عليه بهذا المعنى والله اعلم قال المؤلف قالوا النفس يطلق على الذات وهو المراد في الحديث والقران في حق
الله تعالى وان ذكرني في ملاء بفتحتين اي في جماعة وفي النهاية الملاء اشراف الناس ورؤساؤهم ومقدموهم
الذين يرجع الى قولهم وهو يحتمل ان يكون ذكره بخفية ايضا كما يشير اليه حديث ذاكر الله في الغافلين بمنزلة
الصابر في الفارين ويحتمل ان يكون المعنى مع ملاء وهو لا يفيد الجهر الخارج عن الحد فانه صلى الله تعالى عليه وسلم
قال لبعض الصحابة حين رفعوا اصواتهم بالذكر على وجه المبالغة اربعوا انفسكم فانكم لا تدعون اصم ولا غائبا
ذكرته في ملاء خير منه اي من ملائه ولعله على حذف المضاف او على ارادة لفظ الملاء فانه مفرد اللفظ جمع المعنى
ليس له مفرد من لفظه لكن قال ميرك كذا وقع في اصل السماع وجميع النسخ الحاضرة منه بضمير الواحد والذي في
الاصول من البخاري ومسلم والترمذي وابن ماجه منهم بضمير الجمع انتهى ولعله لم يذكر ميرك النسائي لنسيانا
او وجد فيه بلفظ المفرد لكن كان عليه ان يقدم النسائي على البخاري قال المؤلف فيه دليل على جواز ذكر الجهر
خلافا لمن منعه واستدل به المعتزلة على تفضيل الملائكة على الانبياء ولا دليل فيه لان الانبياء لا يكونون
غالبا في الذاكرين وقيل لان تفضيلهم بالنسبة الى من هو معهم سبحانه وتعالى انتهى وقيل المراد بالملاء الملائكة
المقربين وارواح الانبياء والمرسلين فلا دلالة على كون الملك افضل من البشر الحديث بالنصب ويجوز رفعه
وجره كما سبق في الاية وفيه ايماء الى ان الحديث له تتمة وهو قوله وان تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا وان
تقرب الي ذراعا تقربت اليه باعا وان اتاني يمشي اتيته هرولة والباع والبوع بالضم والفتح بمعنى طول
ذراعي الانسان وعضديه وعرض صدره والهرولة ضرب من المشي بين المشي وبين العدو خ م ت س ق اي
رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه كلهم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وسقط رمز
الترمذي من نسخة الجلال الا اخبركم يحتمل ان يكون الا للتنبيه واخبركم استيناف بيان والاظهر انه مركب
من لا النافية واستفهام التقرير كما يدل عليه قولهم الاتي بلى بخير اعمالكم اي بافضلها وازكاها اي اطهرها
وانماها عند مليككم مبالغة مالك ومنه قوله تعالى عند مليك مقتدر وهو ظرف لهما او للاخير والمعنى عند
ربكم وفي حكمه لان العبرة بما عنده سبحانه وارفعها اي اكثرها رفعة بمقتضى السببية في درجاتكم اي في
الجنة العالية وخير لكم من انفاق الذهب والورق بكسر الراء ويسكن اي الفضة اي من صرفها في سبيله مع
ابتغاء مرضاته وهو تخصيص بعد تعميم الاعمال او يخص الاعمال بما عدا انفاق المال والقتال لقوله وخير لكم
من ان تلقوا عدوكم اي بان تستقبلوا الكفار بالجهاد فتضربوا اعناقهم اي فتقتلوا بعضهم ويضربوا
اي بقيتهم اعناقكم اي كلكم او بعضكم قالوا اي بعض الصحابة بلى اي اخبرنا وزاد في نسخة يا رسول الله
قال ذكر الله اي هو ذكركم له سبحانه لما يترتب عليه من ذكره اياكم قال تعالى ولذكر الله اكبر وقال فاذكروني

اذكركم قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في كتاب القواعد هذا الحديث مما يدل على ان الثواب لا يترتب على
قدر التعب في جميع العبادات بل قد ياجر الله تعالى على قليل من الاعمال اكثر مما ياجر على كثيرها فان الثواب
يترتب على تفاوت الرتب في الشرف قال الحنفي ولا يناسبه ما وقع من حديث ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما سئل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اى الاعمال افضل فقال احمزها اى اشدها واقويها وهذا الحديث
مذكور في كتب الكلامية في بحث تفضيل الانبياء على الملائكة قلت هو منسوب في النهاية الى ابن عباس
موقوفا وضبطه بالمهملة والزاى وذكره الجلال السيوطي في الدرر المنتثرة بلفظ افضل العبادات اشدها
وقال لا يعرف اى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اوعن ابن عباس موقوفا بسند معروف وعلى تقدير صحته يحمل
على ما لم يكن فيه نص من الشارع ثم اعلم ان خير الذكر وارفعيته لاجل ان ساير العبادات المالية والبدنية
الشاقة من انفاق الذهب والفضة وملاقاة العدو والمقاتلة انما هي وسايل ووسايط يتقرب العباد بها
الى الله تعالى والذكر انما هو المقصود الاسنى والمطلوب الاعلى كما قال تعالى اقم الصلوة لذكري وانا جليس
من ذكرني فالذكر لب العبادات والطاعات وافضل انواعها القرآن لما ورد من حديث ابي سعيد الخدري
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول الرب تبارك وتعالى من شغله القرآن عن ذكري
ومسالتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين وفضل كلام الله على ساير الكلام كفضل الله تعالى على خلقه ففيه
ايماء الى ان ذكره بكلامه القديم افضل من ذكره بكلام الحادث وايضا القرآن مشتمل على الذكر مع زيادة
ما يقتضيه من الفكر والتامل في لطف مبانيه وحسن معانيه والعمل بما فيه فلا شك انه يكون حينئذ افضل
من مجرد الذكر ولو ورود افضل الذكر لا اله الا الله مع انه من جملة القران ولذا جاء في كثير من الاحاديث ما يدل
على ان تعلم العلم وتعليمه افضل من الذكر المجرد بل من ساير الطاعات والعبادات منها حديث ابن عباس رضي الله عنهما
تدارس العلم ساعة من الليل خير من احيائها وحديث عايشة رضي الله تعالى عنها فضل في علم خير من فضل في عبادة
وحديث عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مر بمجلسين في مسجده فقال
كلاهما على خير واحدهما افضل من صاحبه اما هؤلاء فيدعون الله ويرغبون اليه فان شاء اعطاهم وان شاء
منعهم واما هولاء فيتعلمون الفقه والعلم ويعلمون الجاهل فهم افضل وانما بعثت معلما ثم جلس فيهم ومنها
ما رواه الحسن البصري مرسلا قال سئل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن رجلين كانا في بني اسرائيل
احدهما كان عالما يصلي المكتوبة ثم يجلس فيعلم الناس الخير والآخر يصوم النهار ويقوم الليل ايهما افضل
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فضل هذا العالم الذي يصلي المكتوبة ثم يجلس فيعلم الناس الخير على الذي
يصوم النهار ويقوم الليل كفضلي على ادناكم وفيه غاية من المبالغة لانه لو قال على اعلاكم لكان كفى به فضلا
والخطاب الى الصحابة رضي الله تعالى عنهم ولو جعل للامة فهو ابلغ في مزية الرتبة ت ق مس اى اخرجه
الترمذي وابن ماجه والحاكم واحمد عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه ما صدقة افضل من ذكر الله ما نافية
بمعنى ليس وافضل منصوب على انه خبرها ومن ذكر الله صلة افعل ثم الصدقة العطية التي يراد بها المثوبة
من عند الله سميت بها لانه يظهر بها صدق رغبة صاحب الصدقة في تلك المثوبة ولعله صلى الله عليه وسلم جعل
الذكر صدقة غير متعارفة ثم رجحه على الصدقة المتعارفة فكان الذاكر بذكره يحسن الى نفسه ويريد المثوبة
من ربه وقيل المراد بالصدقة هنا مطلق الاعمال الصالحة ففي الجملة فيه تسلية للذاكرين من الفقراء الصابرين

طس

حديث ان لله ملائكة

طس اى رواه الطبراني في الاوسط عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان لله ملائكة اى جماعة من المقربين قال
المؤلف هولاء الملائكة غير الحفظة المراقبين مع الخلايق بل هم سيارة لا وظيفة لهم ومقصودهم حلق الذكر
يطوفون اى يدورون في الطرق اى طرق تحصيل الذكر يلتمسون اهل الذكر اى يطلبونهم ليزوروهم ويدعوا
لهم فاذا وجدوا اى بعضهم قوما يذكرون الله عز وجل تنادوا اى نادى بعضهم بعضا هلموا اى تعالوا الى حاجتكم

مطلب في هلموا

وفي رواية الترمذي بغيتكم اى مبتغاكم ومطلوبكم قال العسقلاني هلموا في هذا الحديث رد على لغة اهل نجد
انتهى يعني والقرآن جاء بلغة اهل الحجاز حيث قال تعالى قل هلم شهداءكم فاهل نجد يصرفونها على ما في الصحاح
وفي النهاية اهل الحجاز يطلقونه على الواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد وبنو تميم تثنى
وتجمع وتؤنث وتذكر واصل هلم ها لم من لم الله شعثك اى جمع تفرقك كانه اراد لم نفسك الينا اى اقرب الينا
وها للتنبيه وانما حذف الفها للتخفيف ولكثرة الاستعمال فجعلا اسما واحدا قال اى النبي عليه الصلوة والسلام
فيحفونهم بضم الحاء وتشديد الفاء اى يحيطونهم باجنحتهم فالباء للاستعانة او للتعدية فالمعنى يديرون
اجنحتهم حول الذاكرين وقال المؤلف اى يطوفون بهم ويستديرون حولهم الى السماء الدنيا اى الى نهاية
غايتها فيكونون متشبهين بالملائكة الحافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم الحديث بالتثليث وتمامه
على ما رواه البخاري فيسالهم ربهم وهو اعلم منهم ما يقول عبادي قال يقولون يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك
ويمجدونك فيقول عز وجل هل راوني قال فيقولون لا والله ما راوك قال فيقول كيف لو راوني قال
فيقولون لو راوك كانوا اشد لك عبادة واشد لك تمجيدا واكثر لك تسبيحا قال فيقول فما يسالوني قال
يقولون يسالونك الجنة قال يقول وهل راوها قال فيقولون لا والله يا رب ما راوها قال يقول فكيف
لو راوها قال يقولون كانوا اشد عليها حرصا واشد لها طلبا واعظم فيها رغبة قال يقول فمما يتعوذون
قالوا يتعوذون من النار قال يقول وهل راوها قال يقولون لا والله ما راوها قال يقول كيف لو راوها قال
يقولون كانوا اشد منها فرارا واشد لها مخافة قال فيقول اشهدكم اني قد غفرت لهم قال فيقول ملك
من الملائكة فيهم فلان ليس منهم وانما جاء لحاجة قال هم القوم لا يشقى جليسهم خ م ت اى رواه البخاري
ومسلم والترمذي عن ابي هريرة ولفظه للبخاري ولفظ مسلم ان لله ملائكة سيارة فضلا يبتغون مجالس
الذكر فاذا وجدوا فيه مجلسا فيه ذكر قعدوا معهم وحف بعضهم باجنحتهم حتى يملؤا ما بينهم وبين السماء
الدنيا ولفظ الترمذي ان لله ملائكة سياحين في الارض فضلا عن الناس مثل الذي يذكر ربه اى
دايما او احيانا والذي لا يذكر ربه اى مطلقا او احيانا في حال ذكرهما وغفلتهما مثل الحي والميت والحاصل
ان الذكر حيوة قلب السالك والغفلة موته ويمكن ان يراد بهما المؤمن والكافر وكان صلى الله تعالى عليه وسلم
اذا راى عكرمة بن ابي جهل قرا يخرج الحي من الميت فيفيد الحديث ان الذكر شكر وايمان والغفلة كفر وكفران
خ م اى رواه البخاري ومسلم عن ابي موسى الاشعري ولفظه للبخاري ولمسلم البيت الذي يذكر الله
فيه والبيت الذي لا يذكر الله فيه مثل الحي والميت اى مثل قلبهما او مثل مكانهما ولذا ورد لا تجعلوا بيوتكم
قبورا اى خالية عن الذكر وقيل الحي ظاهره مزين بنور الحيوة والتصرف التام فيما يريد وباطنه منور بنور
العلم والادراك كذا الذاكر مزين ظاهره بنور الطاعة وباطنه بنور المعرفة وغير الذاكر ظاهره عاطل
وباطنه باطل كالميت وقيل موقع التشبيه النفع لمن يواليه والضر لمن يعاديه وليس ذلك في الميت وروى

٢ اى زيادة على الملائكة المرتبين مع الخلايق
ويروى بسكون الضاد وضمها
قال بعضهم والسكون اكثر
واصوب وهو مصدر بمعنى الفضلة
والزيادة نهاية

البيهقي في شعب الايمان مرفوعا مثل المؤمن كالبيت الخرب في الظاهر فاذا دخلته وجدته مونقا اي معجبا ومثل
الفاجر كمثل القبر المشرف المجصص يعجب من راه وجوفه ممتلئ نتنا لا يقعد قوم يذكرون الله وفي نسخة تعالى
الا حفتهم بتشديد الفاء اي طافت بهم الملائكة اللام للعهد والمراد بهم الملتمسون وغشيتهم بكسر الشين
اي غطتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة والوقار والطمانينة وقال المؤلف اي الرحمة وقيل الوقار والسكون
والخشية وقيل غير ذلك ثم يجوز ان يقرا عليهم السكينة بكسر الهاء والميم وبضمهما وبكسر فضم وهو الاشهر وذكرهم
الله اي للمباهات فيمن عنده اي من الملائكة المقربين الذين قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء
ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك وجه المفاخرة بهم انهم مع موانعهم من النفس والشيطان وساير العلايق
والعوايق لا يغفلون عن ذكره ويقومون بوظيفة شكره م ت ق اي رواه مسلم والترمذي وابن ماجه
عن ابي سعيد وابي هريرة معا يا رسول الله وفي رواية الترمذي ان رجلا قال يا رسول الله ان شرايع الاسلام
بهمز قبل العين اي شعائره وعلاماته من النوافل الدالة على صدق اسلام المسلم قد كثرت على بفتح المثلثة
اي غلبت على لكثرتها وفي نسخة بضمها اي تعددت وبلغت حد الكثرة التي عجزت عن عهدة جميعها وتحير
في اختيار بعض افرادها حيث لم اعرف ما افضلها فانبئني ولفظ الترمذي فاخبرني بشيء اي معتبر من الشرايع
وقيل معناه بعمل قليل له ثواب جزيل وفيه انه لا يطابق الجواب الجميل التشبث بتشديد الموحدة ورفع المثلثة
اي اتعلق به فهو صفة شيء وفي نسخة بالجزم على انه جواب الامر قال لا يزال لسانك اي القلبي الملايم لقوله لا يزال
او اللساني مبالغة او بحسب الوسع والطاقة او الجمع بينهما فهو نور على نور وسرور على سرور رطبا اي لينا
ملازما قريبا للعهد من ذكر الله وهذا المعنى هو المعنى بقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا
ت ق حب مس مص اي رواه الترمذي وابن ماجه وابن حبان والحاكم وابن ابي شيبة من حديث عبد الله
ابن بسر بضم موحدة وسكون مهملة آخر كلام فارقت عليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اي حين ارسلني
الى اليمن ان قلت ان مصدرية اي قولي هذا اي الاعمال اي اي نوع من انواعها احب الى الله تعالى قال ان تموت
ولسانك رطب من ذكر الله الواو للحال والمعنى هو موتك بعد دوام حياتك حال ملازمتك ذكر الله تعالى قال
المؤلف قوله رطب اي لين ملازم يريد قرب العهد انتهى وفيه ايماء الى ان زبدة الاعمال هو ذكر الله تعالى
وان مداره على حسن الخاتمة كما يدل عليه ما ورد ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة
واشعار بان ملازمة الذكر في حال الحيوة سبب لحصوله وقت الممات لما روي كما تعيشون تموتون وكما تموتون
تحشرون حب ز طب اي رواه ابن حبان والبزار والطبراني في الكبير عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه قلت
اي وقت توجهي الى اليمن والظاهر ان هذا قاله ولا ينافي ما سبق آخرا يا رسول الله اوصني قال عليك
بتقوى الله عليك اسم فعل بمعنى خذ اي الزمها ودم عليها ما استطعت ايماء الى قوله فاتقوا الله ما استطعتم
واما قوله سبحانه اتقوا الله حق تقاته فقيل منسوخ والمحققون على ان حق تقواه هو ما يجب منها على استفراغ
الوسع في القيام بالمواجب والاجتناب عن المحارم فيرجع الى قوله فاتقوا الله ما استطعتم واما ما ورد
عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه في تفسيره هو ان يطاع فلا يعصى ويشكر فلا يكفر ويذكر فلا ينسى فقد رواه
الحاكم مرفوعا وكذا ابن ابي حاتم وابن مردويه وصححه المحدثون فيكون محمولا على حال الكمال وقال بعض
العارفين هو ان ينزه الطاعة عن الالتفات اليها وعن توقع المجازاة عليها واذكر الله عند كل حجر وشجر

السكينة فعيلة من السكون واختلف العلماء في معناها في الحديث قال بعضهم هي الحالة التي تطمئن بها القلب وتسكن عن الميل الى الشهوات وقيل اي الوقار والثبات والاصطبار وقيل ملك يسكن قلب المؤمن وقيل غير ذلك وقال الشيخ محي الدين النووي في شرح مسلم المختار انها شيء من مخلوقات الله تعالى فيه طمانينة ورحمة ومعه الملائكة وقال بعض اهل التحقيق المراد بالسكينة ههنا الذوق والشوق وصفاء القلب بنور القران وذهاب الظلمة النفسانية ونزول الضياء الرحمانية ميركشاه

قوله ثواب جزيل استغنى به عما يغلبني ويشق علي ميرك

رطوبة اللسان عبارة عن سهولة جريانه كما ان يبسه عبارة عن ضده وسهولة الجريان بالمداومة فكانه قيل افضل الاعمال مداومة الذكر فان الذكر هو المقصود وساير الاعمال وسايل اليه ميرك

ايماء

ايماء الى ما قيل في مقام المشاهدة وفي كل شيء له شاهد دليل على انه واحد وما عملت من سوء اي معصية او غفلة فما
موصولة متضمنة للشرط ومن بيانية او شرطية ومن زايدة او تبعيضية فاحدث اي جدد لله اي خالصا فيه اي
في حق ذلك السوء ولاجله توبة اي رجوعا بالندامة السر بالسر اي الرجوع المخفي في السوء المخفي فالسر منصوب
على انه بدل كل من التوبة وتفصيل لها وفي نسخة بالرفع فالتقدير السوء المخفي يقابل بالرجوع المخفي وكذا قوله
والعلانية بالعلانية بتخفيف الياء خلاف السر ويستفاد منه انه ينبغي ان يقع التوبة على منوال المعصية
ان سرا فسرا وان جهرا فجهرا والظاهر انه امر استحباب والسر فيه ظاهر ط اي رواه الطبراني في الكبير عن معاذ
ما عمل آدمي عملا انجى له من عذاب الله من ذكر الله ما نافية وعملا مفعول مطلق او مفعول به على ان عمل بمعنى
كسب اي فعل عملا من اعمال البر وانجى افعل تفضيل من الانجاء لا من النجاة لان النجاة بمعنى الخلاص والمعنى هنا على
التخليص وهو معنى الانجاء وبناء افعل التفضيل على هذا الوزن من باب الافعال قياسي عند سيبويه ويؤيده كثرة
السماع كقولهم هو اعطاهم للدينار وانت اكرم لي من فلان وهو عند غيره سماعي مع كثرته ونقل عن المبرد
والاخفش جواز بناء افعل التفضيل من جميع المزيد فيه كافعل واستفعل وغيرهما كذا افاده الشيخ الرضي
ثم من الاولى للتعدية والثانية تفضيلية وادمي منسوب الى ادم والمعنى ما عمل ولا يعمل فرد من افراد بني ادم
من الانبياء والاصفياء وغيرهم من الاولياء والصلحاء عملا يكون اكثر انجاء من عذاب الله له يوم القيمة
من ذكر الله ولا شك ان آدم ابا البشر عليه السلام داخل في هذا الحكم قلت فالمراد بالادمي النوع الانساني ويحمل
على التغليب او على دخوله بالاولى ط امص اي رواه الطبراني في الكبير واحمد وابن ابي شيبة فاما احمد فقد انتهى
واما حديثهما فله تتمة وهي قالوا ولا الجهاد في سبيل الله بنصب الجهاد في الاصول المصححة عطفا على عملا اي
ولا عمل الادمي الجهاد حال كونه انجى له الخ وفي نسخة بالرفع فالتقدير وليس الجهاد في سبيله انجى له قال ولا
الجهاد في سبيل الله بالوجهين الا ان يضرب اي الا ان يجاهد الكفار بسيفه اي ونحوه من سلاحه حتى ينقطع
من باب الانفعال وفي نسخة صحيحة حتى يتقطع من باب الافتعال اي ينكسر السيف وهو اقرب بالرواية الاتية
انسب او ينقطع الجهاد او الكافر او الضارب وهو كناية عن الشهادة وهو اظهر في مقام المبالغة في حصول
السعادة وقال الحنفي حتى ينقطع المجاهد او الكافر او الضرب او السيف قال كذا في اصل الاصيل وساير
الاصول المعتمدة خلافا للنسخة الجلال اي قال صلى الله تعالى عليه وسلم هذا القول وهو ولا الجهاد الى الخ
او الا ان يضرب او حتى ينقطع ثلاث مرات واما على نسخة الجلال فثلاث مرات ظرف لقال ولا الجهاد الخ
والمراد بالاعادة زيادة المبالغة قال المؤلف رحمه الله قوله ولا الجهاد يعني والله اعلم الجهاد المجرد عن الذكر
يبينه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان عبدي كل عبدي الذي يذكرني وهو ملاق قرنه اي حال القتال والقرن بكسر
القاف واسكان الراء هو الكفو في الشجاعة فهذا المجاهد الذاكر افضل من الذاكر بلا جهاد ومن المجاهد الغافل
فافضل الذاكرين المجاهدون وافضل المجاهدين الذاكرون انتهى وكذا الحال في ساير الاعمال قال الحنفي
الاستثناء يدل على ان الجهاد الخاص وهو ان يضرب بسيفه انجى من الذكر وهذا لا يلايم ما سبق من قوله صلى الله
تعالى عليه وسلم الا اخبركم بخير اعمالكم الحديث وكذا لا يناسب ما ذكره المصنف انفا من ان المراد الجهاد المجرد عن
الذكر اذ لا شك في انه لا جهاد مجردا اصلا انجى من الذكر قلت ليس مراد المصنف ان الجهاد المجرد انجى من الذكر اذ
صرح بضده حيث قال والذاكر بلا جهاد افضل من المجاهد الغافل وانما اراد ان قوله محمول على الجهاد المجرد والمراد

بالمستثنى الجهاد المنضم الى الذكر كما بينه بانه الافضل والاظهر ان يراد بقوله الجهاد اعم من المجرد والمنضم
والمراد بالمستثنى الاخير بقرينة ما سبق من الحديث وبه يحصل الجمع بين الاحاديث ويرتفع الاشكال الوارد
من حديث يعارض الحديث المذكور بحسب الظاهر حتى قال الحنفي بينه وبين ماذكره المصنف تدافع ولابد
فيه من القواعد بترجيح احدهما على الآخر او من القول بوهم راو من رواة احدهما وهو انه روى ابن ابي الدنيا
والبيهقي من حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما مرفوعا ان لكل شئ صقالة وصقالة القلوب ذكر الله
وما من شئ انجى من عذاب الله من ذكر الله قالوا ولا الجهاد في سبيل الله قال ولو ان يضرب بسيفه حتى ينقطع
واللفظ للبيهقي وفي رواية ولا ان يضرب الخ وروى الترمذي عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه ان رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم سئل اي العباد افضل درجة عند الله يوم القيمة قال الذاكرون الله كثيرا قلت
يا رسول الله ومن الغازي في سبيل الله قال لو ضرب بسيفه في الكفار والمشركين حتى ينكسر ويختضب دما
لكان الذاكر لله افضل درجة والحاصل ان الذكر المجرد افضل من جميع العبادات المجردة عن الذكر واما
اذا انضم الذكر مع عمل فلا شك انه افضل حينئذ من الذكر المجرد ثم ينظر في نسبة الاعمال المتضمنة باعتبار
تفاوت مراتبها والعلم عند الله تعالى ط مص طس صط اي رواه الطبراني في الكبير وابن ابي شيبة كلاهما
من حديث معاذ والطبراني في الاوسط وكذا في الصغير من حديث جابر قيل ورجال الطبراني في الكتابين رجال
الصحيح لكن لا يخفى انه يحصل مجموع الرمز السابق واللاحق ان الحديث الاول بانفراده لاحمد عن معاذ وبانضمام
الى ما بعده للطبراني في الكبير وابن ابي شيبة عن معاذ ايضا وان الحديث الاخر للطبراني في الاوسط من حديث
جابر وهو لا يتصور ان يكون كلاما مستقلا فيحمل على انه مع انضمامه للسابق رواية جابر رضي الله تعالى عنه
فكان حق الشيخ ان يذكر رمز طس صط في الرموز السابقة ايضا ويكتفي باحمد في الاول وبالبواقي في الآخر
مرة واحدة فتامل فانه موضع زلل لو ان رجلا في حجره بفتح الحاء وفي نسخة بكسرها قال المؤلف هو بفتح
الحاء ويجوز الكسر وهو طرف الثوب فالمعنى لو ثبت ان شخصا في ثوبه دراهم اي مثلا فكذا دنانير وغيرها
يقسمها بفتح الياء وكسر السين وفي نسخة بضم الياء وفتح القاف وتشديد السين اي ينفقها ويفرقها على
مستحقيها من غير ذكر سبحانه وآخر بالنصب ويرفع اي وان رجلا آخر او وهناك رجل آخر او وثبت رجل آخر يذكر
الله اي من غير انفاق دراهم تكون له اولا لكان الذاكر لله اي له خالصا افضل وفي نسخة صحيحة وهي اصل الاصيل
كان الذاكر الله بنصب الجلالة على المفعولية او على نزع الخافض قال المولف وانما كان الذاكر لله افضل لان
ذاكر الله يذكره الله وذكر الله تعالى للعبد افضل من كل شئ قال تعالى واقم الصلوة لذكري وقال ان الصلوة
تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر قيل اي ذكر الله تعالى لعبده اعظم والله اعلم ط اي رواه الطبراني في الكبير
عن ابي موسى في الجامع رواه في الاوسط ويمكن الجمع انه لم يكن هناك وهم اذا مررتم برياض الجنة اي ببساتينها
الموضوعة في الدنيا الموروثة للجنان العالية في العقبى فارتعوا اي فافعلوا فيها ما يكون سببا لحصولها
من التسبيح والتحميد والتهليل ونحوها لما جاء ان الجنة قيعان وغراسها اذكاره تعالى فالرتع كناية عن اخذ
الحظ الاوفر قالوا يا رسول الله وما رياض الجنة اي سببها او مكان حصولها قال حلق الذكر بكسر حاء وفتح
لام جمع حلقة بفتح كقصعة وقصع وهو جماعة من الناس يستديرون لحلقة الباب كذا في النهاية وقال
الجوهري جمع الحلقة على الحلق بفتح الحاء على غير قياس وحكي عن ابي عمرو ان الواحد حلقة بالتحريك والجمع حلق بالفتح

قوله يقسمها اي تامل منه وجه الجزاء في سبيل الله

ذكره المؤلف

ذكره المؤلف وفي الحواشي عن الكشاف الحلق بفتح الحاء في الدرع وبكسرها في الناس قال صاحب الكشف ذكر
الجوهري وابن الحاجب ان كلا في كل وهما لغتان اقول يمكن ان يكون كل في معنى اشهر واكثر دون الآخر
فتدبر والمعنى اذا مررتم بجماعة يذكرون الله تعالى في مكان فاذكروا الله انتم ايضا موافقة لهم او اسمعوا
اذكارهم متابعة لهم فانهم في رياض الجنة حالا ومآلا قال تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان قيل جنة
في الدنيا وجنة في العقبى ت اي رواه الترمذي عن انس رضي الله تعالى عنه وكذا احمد والبيهقي
عنه قال ميرك واخرج الترمذي من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعا بلفظ اذا مررتم برياض
الجنة فارتعوا قلت وما رياض الجنة قال المساجد قلت وما الرتع يا رسول الله قال سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر قال بعض شراح الحديث حديث الباب مطلق في المكان والذكر فيحمل المطلق على
المقيد في الحديث اقول الاظهر ان المطلق محمول على عمومه والمقيد محمول على الفرد الاكمل او اريد به المثال
فتامل وقد روى الطبراني عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مرفوعا اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا
قالوا وما رياض الجنة قال مجالس العلم قال المؤلف اراد برياض الجنة ذكر الله وشبه الخوض فيه بالرتع
في الخصب والرتع الاتساع في الخصب قال الحنفي وضع الرتع موضع القول لان هذا القول سبب لنيل الثواب
الجزيل وجعل المساجد رياض الجنة بناء على ان العبادة فيها للحصول في رياض الجنة ثم الرياض جمع روضة
كالروضات واغرب الحنفي في جعله الروضات جمع الجمع والله اعلم وعن انس قال كان عبد الله بن رواحة
اذا لقي الرجل من اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال تعال نؤمن بربنا ساعة فقال ذات يوم
لرجل فغضب الرجل فجاء الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله الا ترى الى ابن رواحة يرغب
عن ايمانك الى ايمان ساعة فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يرحم الله ابن رواحة انه يحب المجالس التي
تتباهى بها الملائكة ولعل قوله هذا ايماء الى قوله سبحانه يا ايها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله او اشارة
الى ما روى احمد والحاكم عن ابي هريرة مرفوعا جددوا ايمانكم اكثروا من قول لا اله الا الله يقول الله عز وجل
سيعلم اهل الجمع اي الجمع الاكبر وهو يوم القيمة اليوم اي في ذلك اليوم وهو يوم الجمع يوم التغابن ولعل
العدول عن يومئذ لاستحضار الحال الآتية من اهل الكرم اي من اهل ان يكرم او من اصحاب الكرم المشتغلون
بذكر ربهم الكريم قال المصنف اراد باهل الجمع اهل يوم القيمة الذي يجمع الله فيه الاولين والآخرين
واهل الكرم الذين يحبوهم الله تعالى بكرامته قيل وفي نسخة فقيل من اهل الكرم يا رسول الله قال اهل مجالس
الذكر من المساجد بيان المجالس وفي نسخة في المساجد اي اهل المجالس الواقعة في المساجد حيث انهم تركوا
الدنيا واسواقها واشتغلوا بالذكر المكرم في المساجد المكرمة والاماكن المعظمة كما قال تعالى في بيوت
اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر
الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار ليجزيهم الله احسن ما عملوا ويزيدهم
من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب وفي الحديث ايماء كما في الآية الى ان الذكر في المساجد افضل من الذكر
في غيرها وقد ورد في الحديث على ما رواه الطبراني والحاكم عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما مرفوعا خير البقاع
المساجد وشر البقاع الاسواق حب طص اي رواه ابن حبان والطبراني في الكبير وابو يعلى الموصلي عن
ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه وصححه ابن حبان ورواه احمد والبيهقي ايضا ما من آدمي زيادة من

لافادة تعميم النفي الا القلبه في نسخة الاولقلبه بيتان اي مكانان في احدهما الملك اي يلهم الخير والذكر
وفي الآخر الشيطان اي يوسوس الشر والغفلة فاذا ذكر الله اي الآدمي بقبول لمة الملك خنس بفتح
النون قال المصنف اي انقبض وتاخر يعني الشيطان ولكثرة هذا الوصف فيه سمي الخناس في سورة
الناس واذا لم يذكر اي الله كما في نسخة صحيحة وفي نسخة زيادة تعالى والمعنى اذا لم يذكر الادمي ربه
بالاعراض عن الالهام الملكي الالهي وضع الشيطان منقاره في قلبه وقال المؤلف هو بكسر الميم يريد
فمه شبه بمنقار الطاير في لقط الحبة بسرعة من ههنا وههنا ووسوس له اي للآدمي بما يؤدي للغفلة الى
ان يذكر ربه وهكذا حال الآدمي معه على الدوام والحديث بظاهره يدل على شمول الانبياء عليهم الصلوة
والسلام ولكن عصمهم الله بدوام ذكره وحفظهم عن وسوسة الشيطان وشره ويؤيده حديث ابن مسعود
مرفوعا ما منكم احد الا وقد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة قالوا واياك يا رسول الله قال واياي ولكن
الله اعانني عليه فاسلم فلا يامرني الا بخير والرواية بفتح الميم وضمها في اسلم على انه فعل ماض ومضارع
متكلم هذا وقال الحنفي الوسوسة يعدى بالى وقوله تعالى فوسوس لهما الشيطان يريد اليهما ذكره البيهقي
والوسوسة حديث النفس انتهى والصواب ما في القاموس الوسوسة حديث النفس والشيطان بما لا
نفع فيه ولا خير كالوسواس بالكسر والاسم بالفتح وقد وسوس له واليه مص اي رواه ابن ابي شيبة عن عبد الله
ابن شقيق قال ميرك ظاهر ايراد الشيخ قدس سره يقتضي ان يكون الحديث في مصنف ابن ابي شيبة مرفوعا
لكن اورده صاحب السلاح من قول عبد الله بن شقيق موقوفا عليه وقال في آخره رواه ابن ابي شيبة في كتاب
ورواه في مصنفه ورجاله رجال الصحيح انتهى فيحتمل على بعد ان الحديث يكون في مصنفه مرفوعا وفي
فضائل القرآن له موقوفا وله شاهد من حديث انس مرفوعا بلفظ ان الشيطان واضع خطمه على قلب
ابن آدم فان ذكر الله خنس وان نسي التقم قلبه اخرجه ابن ابي الدنيا وابو يعلى والبيهقي باسانيد ضعيفة
قال المنذري الخطم بفتح الخاء المعجمة وسكون الطاء المهملة هو الفم وقال في الحقايق الخطم مقدم الانف
والمنقار من صلى الفجر اي صلوة الصبح في جماعة ثم قعد اي استمر على حال ذكره سواء يكون قايما او قاعدا
او مضطجعا والجلوس افضل الا اذا عارضه امر كالقيام لطواف او لصلوة جنازة او لحضور درس ونحوها
يذكر الله حال حتى تطلع الشمس بضم اللام اي حتى ترتفع قدر رمح حتى يخرج وقت الكراهة ثم صلى ركعتين
وتسمى هذه الصلوة الاشراق وهي اول صلوة الضحى كانت اي مثوبة فعله ذلك له كاجر حجة لقيامه بالفرض
جماعة وعمرة لاداء تلك السنة وفيه لمذهبنا تقوية ولم ار من تعرض لهذه النكتة مع ان العلماء اتفقوا
على ان الصلوة افضل من ساير العبادات لكن الحج اشق واصعب على النفس ثم العمرة سنة مؤكدة وقيل
فريضة وتلك الصلوة انما هي سنة مستحبة لكن يكفي في التشبيه قدر هذه المناسبة وقال الطيبي التشبيه
في هذا الحديث وامثاله ليس للتسوية بل من باب الحاق الناقص بالكامل ترغيبا للعامل وفيه انه لا يلايمه قوله
تامة تامة تامة اي كاملة وذكرها ثلاثا للمبالغة في تاكيد وصف كل من الحجة والعمرة بانها في مرتبتها غير ناقصة
ولا يبعد ان يكون الثلثة وصفا للعمرة حيث وقعت في مقابلة ثلث سنن من الجماعة والاستمرار وصلوة
الاشراق والله اعلم قال المؤلف تاكيد لتحقق ذلك هذا واشباهه ورد كثيرا في الحديث مثل قوله من صام ثلثة
ايام من كل شهر فكانما صام الدهر وفيمن قرا قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن وهذا الاجر بغير مضاعفة بخلاف

مطلب في صلوة الاشراق

من فعل حسنة فان له الاجر بالمضاعفة الحسنة بعشر امثالها الى سبعين ضعفا الى سبعمائة ضعف الى اضعاف كثيرة
ت اي رواه الترمذي عن انس رضي الله عنه انقلب بدل من الجملة الجزائية الاولى وهي كانت له الخ بدليل عدم
العطف والمعنى رجع ذلك الشخص باجر حجة وعمرة طا اي رواه الطبراني في الكبير عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه
وروى احمد ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة عن جابر بن سمرة رضي الله تعالى عنه انه صلى الله تعالى عليه وسلم
كان اذا صلى الغدوة جلس في مصلاه حتى تطلع الشمس وفي التنبيه للفقيه عن عمر رضي الله تعالى عنه انه صلى الله
تعالى عليه وسلم بعث سرية فعجلت الكرة واعظمت الغنيمة فقالوا يا رسول الله ما راينا سرية قط اعجل كرة ولا
اعظم غنيمة من سريتك قال افلا اخبركم باعجل كرة منهم واعظم غنيمة قالوا نعم قال اقوام يصلون الصبح
ثم يجلسون في مجالسهم فيذكرون الله تعالى حتى تطلع الشمس ثم يصلون ركعتين ثم يرجعون الى اهاليهم
فهولاء اعجل كرة واعظم غنيمة قلت وذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما وفيه اشارة الى انه لا يلزم ان يقعد
في مكانه الذي صلى فيه بل له ان يتحول عن الصف الى الموضع الذي اراد ان يجلس فيه لذكر او تلاوة او تعلم
او تعليم فان المقصود الاصلي انما هو اشتغال الوقت بالذكر الالهي ولو في بيته او دكانه نعم في محله الكمل
وفي مسجده افضل وفيه ايماء الى ان المسجد كله مكان واحد وموضع متحد حكما ذاكر الله في الغافلين اي فيما
بينهم من المشتغلين عن الله بالبيع ونحوه في الاسواق وغيرها بمنزلة الصابر اي الغازي المجاهد في الفارين
اي في الجمع الذين فروا عن الكفار ولو كان فرارهم جايزا لهم في بعض الصور فان الصبر اعلى مرتبة فان الله
مع الصابرين والنصر مع الصبر فالذاكر قاهر لجند الشيطان وغالب على المطلوب والفار مقهور مغلوب
قال المؤلف هو بتشديد الراء اي الفارين من الزحف اذا التحم الحرب في قتال الكفار طس اي رواه الطبراني
في الاوسط عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه وروى عن مالك قال بلغني ان رسول صلى الله تعالى عليه وسلم
كان يقول ذاكر الله في الغافلين كالمقاتل خلف الفارين اورده رزين في كتابه ذكره ميرك ورواه الطبراني
في الكبير عن ابن مسعود ايضا بلفظ الاصل ورواه ابو نعيم في الحلية عن ابن عمر مرفوعا ذاكر الله في الغافلين
مثل الذي يقاتل عن الفارين وذاكر الله في الغافلين كالمصباح في البيت المظلم وذاكر الله في الغافلين
كمثل الشجرة الخضراء في وسط الشجر التي قد تحات من الضريب يعني البرد الشديد وذاكر الله في الغافلين
يعرفه الله مقعده من الجنة وذاكر الله في الغافلين يغفر الله له بعدد كل فصيح واعجم كذا في الجامع واقول
وذاكر الله في الغافلين بمنزلة العالم في الجاهلين وبمنزلة الشبعان بين الجايعين وبمنزلة الحي بين الاموات
او في المقابر وبمنزلة السلطان بين العساكر وبمنزلة الجوهر بين الحجر والمدر ما من قوم جلسوا مجلسا
ظرف او مفعول مطلق اي جلوسا ويؤيد الاول قوله ثم تفرقوا منه اي من ذلك المجلس ولم يذكروا الله فيه وهو
بالواو في اصل الجلال ونسخة للاصيل فيحتمل العطف والحال واما على نسخة ترك الواو فيتعين وقوعه
للحال الا كانما تفرقوا عن جيفة حمار استثناء مفرغ من اعم الاحوال اي لم يجتمع ما ذكر في حال من الاحوال
الا في حال تشبههم في غفلتهم بحال تفرقهم عن جيفة حمار منتنة فانهم حيث اشتغلوا بغير ذكر الله
لا سيما اذا كان الكلام في جيفة الدنيا فكانهم استعملوا من اكل الحمار الميت وفيه تنفير عن الغفلة وترهيب
منه وترغيب في الذكر فان الذاكرين يشبهون حينئذ بمن اكل الطيبات واستعمل المستلذات ثم تخصيص
الحمار لانه ابلد الحيوانات قال المصنف اي عن نتنها وقبحها والجيفة جثة الميت زاد في النهاية اذا انتن وحمله

قوله كانما تفرقوا اي كانما تفرقوا ... التفرق ... ميرك

انه شبه مجلس الغفلة بالجيفة والتفرق عنه بالتفرق عنها في الجملة قيل وضمن تفرقوا معنى تجاوزوا وبعدوا فعدي بعن وكان اي ما ذكر من الجلوس والتفرق وعدم الذكر او ذلك المجلس كلّ في رواية قبل من كان الا عليهم حسرة يوم القيمة وفي نسخة برفع حسرة على ان كان تامة اي وقع عليهم حسرة وندامة حين لا تنفع الندامة مس د ت حب مس اي رواه الحاكم وابو داود والترمذي وابن حبان واحمد والنسائي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم وقال الترمذي حسن صحيح وفي تقديم الحاكم اشارة الى ان لفظ الحديث له لكن تاخير النسائي عن الكل لا يظهر له وجه اذ مقتضى الترتيب السابق ان يذكر بعد الترمذي قال ميرك ولفظ الترمذي ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيهم الا كان عليهم ترة فان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم وقال حسن صحيح اقول وكذا رواه ابن ماجه عن ابي هريرة وابي سعيد والمعنى ان شاء عذبهم على ذنوبهم الماضية لا على ترك الذكر فانه ليس بالمعصية ولفظ ابي داود والحاكم على ما في الجامع ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله تعالى فيه الا قاموا عن مثل جيفة حمار وكان ذلك المجلس عليهم حسرة يوم القيمة وروى الطبراني والبيهقي والضيا عن سهيل بن حنظلة مرفوعا ما جلس قوم يذكرون الله تعالى فيقومون حتى يقال لهم قوموا قد غفر الله لكم ذنوبكم وبدلت سيئاتكم حسنات ورواه الحاكم والضيا عن انس ولفظه ما جلس قوم يذكرون الله تعالى الا ناداهم مناد من السماء قوموا مغفورا لكم وما مشى احد عطف على قوله ما من قوم فهو من جملة الحديث السابق باعتبار بعض الرموز الآتية فكانه قال زاد النسائي واحمد وابن حبان وما مشى احد ممشى بفتح الميم الاولى وسكون الثانية اي مشيا او مكانه او زمانه لم يذكر اي ذلك الاحد الله فيه اي في ممشاه الا كان عليه ترة بكسر الفوقية وتخفيف الراء منصوبة وفي نسخة بالرفع وفي نسخة تبعة بفتح فسكون وهي معنى ترة او معناها حسرة او نقص ومنه قوله تعالى ولن يتركم اعمالكم اي لن ينقصكم من اعمالكم وقال المصنف الترة النقص وقيل التبعة والهاء عوض عن الواو المحذوفة مثل وعد وعدة ويجوز رفع ترة ونصبها على اسم كان وخبرها وما اوى احد بفتح الهمزة وفي نسخة بمدها في النهاية يقال اوى وآوى بمعنى واحد والمقصور منه لازم ومتعد يعني والممدود لا يكون الا متعديا فيحتاج الى تقدير مفعول في الحديث بان يقال ما اوى احد نفسه ولهذا اقتصر العسقلاني على القصر في اذا اوى الى فراشه بكسر الفاء اي اذا جاءه لم يذكر الله فيه صفة لاحد وقيل حال اي حال كونه لم يكن ذاكرا الله في حال ماواه وفي منقلبه اي مثواه الا كان عليه ترة وكان يقول الصديق الاكبر رضي الله تعالى عنه ليتني كنت اخرس الا عن ذكر الله س حب اي رواه النسائي واحمد وابن حبان عن ابي هريرة ايضا الزيادة المتقدمة المتاخرة عن الحديث الاول فتامل وقدم رمز النسائي هنا اشارة الى ان هذا اللفظ له ان الجبل اي جبلا من الجبال ينادي الجبل باسمه اي المعروف في محله كجبل احد وابي قبيس ونحوهما اي فلان كناية عن علمه ولذا لم يعرف فان اي هنا للنداء لما في رواية يا فلان هل مر بك احد ذكر الله فاذا قال اي الجبل الثاني نعم استبشر اي فرح الجبل الاول لما حصل لصاحبه وقرينه من الخير النازل عليه مع رجاء ان يصل منه بعض المنافع اليه وتحسر عدم وقوع مثل هذا الامر لديه الحديث سيأتي تتمته طب اي رواه الطبراني في الكبير عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال ميرك ويفهم من كلام صاحب الاربعين المسماة باللؤلؤة ان هذا الحديث موقوف على ابن مسعود قلت وكذا من الاحاديث التي يذكرها بعد قال لكن له حكم الرفع لان مثل هذا لا يقال بالرأي انتهى قلت لكن لا يدفع الاعتراض

مطلب معنى ترة

بان الواجب

بان الواجب على المصنف ان ياتي برمز مو قبله ليدل على كونه موقوفا من قبله هذا ورأيت شيخ مشايخنا جلال الدين السيوطي ذكر الحديث بكماله في الدر المنثور في تفسير المأثور وقال اخرج ابن المبارك وسعيد بن منصور وابن ابي شيبة واحمد في الزهد وابن ابي حاتم وابو الشيخ في العظمة والطبراني في الكبير والبيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود قال ان الجبل لينادي الجبل باسمه يا فلان هل مر بك احد ذاكر الله فاذا قال نعم استبشر قال عون افيسمعن الزور اذا قيل ولا يسمعن الخير هن للخير اسمع وقرأ وقالوا اتخذ الرحمن ولدا الآيات وذكره الشيخ المذكور في كتاب نتيجة الفكر في الجهر بالذكر وقال اخرج البيهقي عن ابن مسعود قال ان الجبل ينادي الجبل باسمه فلان هل مر بك اليوم لله تعالى ذاكر قال نعم استبشر ثم قرأ عبد الله لقد جئتم شيئا ادا تكاد السموات يتفطرن منه الآية وقال ايسمعون الزور ولا يسمعون الخير وقال في الدر ايضا اخرج ابو الشيخ في العظمة عن محمد بن المنكدر قال بلغني ان الجبلين اذا اصبحا نادى احدهما صاحبه يناديه باسمه فيقول اي فلان هل مر بك اليوم ذاكر الله فيقول نعم فيقول لقد اقر الله عينك لكن ما مر بي ذاكر الله عز وجل وفي عوارف المعارف لشيخ الشيوخ شهاب الدين السهروردي قدس سره روي عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه انه قال ما من صباح ولا رواح الا وبقاع الارض ينادي بعضها بعضا هل مر بك اليوم احد صلى عليك او ذكر الله عليك فمن قائلة نعم ومن قائلة لا فاذا قالت نعم علمت ان لها بذلك فضلا عليها وما من عبد ذكر الله تعالى على بقعة من الارض او صلى لله عليها الا شهدت له بذلك عند ربه وبكت عليه يوم يموت ثم اعلم ان البغوي قال في تفسيره معالم التنزيل في قوله تعالى وان منها لما يهبط من خشية الله فان قيل الحجر جماد لا يفهم فكيف يخشى قيل الله يفهمها ويلهمها فيخشى بالهامه ومذهب اهل السنة ان لله علما في الجمادات وساير الحيوانات سوى العقلاء لا يقف عليه غيره فلها صلوة وتسبيح وخشية كما قال جل ذكره وان من شيء الا يسبح بحمده وقال والطير صافات كل قد علم صلوته وتسبيحه فيجب على المرء الايمان به ويكل علمه الى الله سبحانه روي ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان على ثبير والكفار يطلبونه فقال الجبل انزل عني فاني اخاف ان تؤخذ علي فيعاقبني الله بذلك فقال له جبل حراء الي يا رسول الله انتهى وكان الخوف غالبا على ثبير والرجاء على حراء وورد احد هذا يحبنا ونحبه على باب من ابواب الجنة وهذا عير يبغضنا ونبغضه وانه على باب من ابواب النار فسبحان من خلق لكل من الجنة والنار اهلا وجعل طريقهما لاهلهما سهلا ان خيار عباد الله الذين يراعون اي يحافظون الشمس والقمر والنجوم اي سيرها في محالها وطلوعها وغروبها والاظلة اي وظلال الجدار والاشجار ونحوهما وفي نسخة الاهلة بدل من الظلة لذكر الله اي لمعرفة اوقات الصلوات ووظايف العبادات قال المصنف يريد وظايف الاذكار في هذه الاوقات حسبما ورد في الاحاديث مس اي رواه الحاكم عن عبد الله بن ابي اوفى وقال صحيح الاسناد ليس يتحسر اي يتندم اهل الجنة اي يوم القيمة قبل دخولها لعدم الحسرة بعد وصولها الا على ساعة مرت بهم ولم يذكروا الله تعالى فيها ولو سكتوا فيها لفوات ما كان يمكنهم من احيائها فكيف اذا اشتغلوا فيها بما لا يعنيهم او بما ياثمون فيه والذكر يتناول جميع خصال الخير قولا وفعلا والمقصود ان الدنيا ساعة فاجعلها طاعة كيلا تحصل الندامة يوم القيمة طب ي اي رواه الطبراني في الكبير وابن السني كلاهما عن معاذ رضي الله تعالى عنه وفي الجامع بلفظ ليس يتحسر اهل الجنة على شيء الا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله فيها بدون الواو وقال رواه الطبراني والبيهقي عن معاذ اكثروا ذكر الله حتى يقولوا اي الكل او احد من الذاكرين هو او انه مجنون

نتيجة الفكر في الجهر بالذكر

عوارف المعارف

والمعنى حتى يقول بعض الجاهلين والغافلين فى حقهم انكم مجانين ولذا قال الغزالى لو كان الصحابة فى زماننا لكان
الناس قالوا انهم مجانين وهم قالوا للناس ما هولآء يؤمنون بيوم الدين قال المصنف اى ينبغى ان يكثر العبد
من ذكر الله تعالى ولا يبالى بمن يقول هو مجنون وانما الاعمال بالنيات قلت وكفى به شرفا حيث ينسب الى ما نسب به
افضل العقلآء عليه اكمل الثناء حيث قال الجهلآء فى حقه انه مجنون كما فى سورة نون وقالوا ايضا فى حق نوح
عليه السلام مجنون حب ص ى اى رواه ابن حبان واحمد وابو يعلى وابن السنى كلهم من حديث ابى سعيد الخدرى
رضى الله تعالى عنه وكذا الحاكم والبيهقى عنه وروى الطبرانى عن ابن عباس مرفوعا اذكروا الله ذكرا يقول
المنافقون انكم تراؤن كذا فى الجامع كان اى النبى صلى الله عليه وسلم غالبا او احيانا يامر اى اصحابه او
الصحابيات لما سياتى ان يراعى بصيغة المجهول اى يحافظ التكبير اى قول الله اكبر واما قول الحنفى اى التعظيم
فغير ظاهر كما لا يخفى على الفهيم والتقديس اى قول سبحان الملك القدوس او سبوح قدوس او سبحان الله
او سبحان الله وبحمده او لا حول ولا قوة الا بالله والتهليل اى قول لا اله الا الله وان يعقد اى عند الحاجة الى
العدد ونايب الفاعل هو الضمير الى كل من التكبير والتقديس والتهليل بالانامل اى بالاصابع او برؤسها او
بمفاصلها ففى صحاح الجوهرى الانامل رؤس الاصابع وفى القاموس الانملة بتثليث الميم والهمزة تسع لغات
فيها الظفر وجمعه انامل وانملات لكن قد يعبر عن الكل بالجزء كعكسه فى قوله تعالى يجعلون اصابعهم فى اذانهم لارادة
المبالغة ثم العقد بالمفاصل مشهور بان يضع ابهامه فى كل ذكر على مفصل وكذا العقد بالاصابع معروف بان
يعقدها ثم يفتحها واما العقد برؤس الاصابع فاما باتكائها على ما يحاذيها من البدن كما قرره الفقهاء فى صلوة
التسبيح ونحوها واما بوضعها فى الكف فماله الى العقد بالاصابع واما بوضع الابهام على الرؤس والمقصود تحقق
العدد بالعقد باى طريق كان والله اعلم قال اى النبى عليه الصلوة والسلام جوابا عن سؤال مقدر ما فائدة
عقدها بخصوصها لانهن مسؤلات اى عن اعمال صاحبها مستنطقات بصيغة المفعول اى شاهدات
على اقوال متصرفها ففيه اشارة الى قوله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون
وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذى انطق كل شئ قال المصنف يريد المراعاة بالعدد
كما ورد منصوصا فى الاحاديث نحو مائة مرة وثلثا وثلثين مرة واربعا وثلثين وخمسا وعشرين مرة واحدى
عشرة وعشرا وسبعا وغير ذلك وان يعقد العدد بالانامل وهى الاصابع على ما هو معروف عند العرب قديما
وحديثا لان الانامل مسؤلات مستنطقات عما كان يستعملهن صاحبهن يوم تشهد عليهم السنتهم بتنبيه
الحديث الاتى وهو ان ابن عمر رضى الله تعالى عنه قال رايت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يعقد التسبيح بيمينه
ولهذا اتخذ اهل العبادة وغيرهم السبح وقال العلماء ينبغى ان يكون عد التسبيح باليمين انتهى وفيه ان
اخذ السبح بظاهره مناف لهذا الحديث ولذا قيل السبحة بدعة لكنها مستحبة كما سياتى من حديث
جويرية انها كانت تسبح بنواة او حصاة وقد قررها صلى الله عليه وسلم على فعلها والسبحة فى معناها اذ لا
يختلف الغرض من كونها منظومة او منثورة لكن هذا الحديث يفيد العدد بالاصابع على وجه تفصيله كما اشير اليه
بتعليله د ت اى رواه ابو داود والترمذى كلاهما عن يسيرة بنت ياسر رضى الله تعالى عنها وليس لها فى الكتب
الستة الا هذا الحديث قال العسقلانى فى التقريب يسيرة بالتصغير ويقال اسيرة بالالف ام ياسر رضى الله
تعالى عنها صحابية من الصحابيات ويقال انها من المهاجرات عليكن بالتسبيح اى سبحان الله ونحوه والتقديس

مطلب سبحة

اى سبوح قدوس ونحوه والتهليل خطاب للنسآء وهو اسم فعل وكلمة تحريض واغرآء اى الزمن التسبيح الخ وليس
المراد تحريضهن على هذه الالفاظ الثلاثة فقط بل المراد منه جنس الذكر باى لفظ كان واشعار بان هولآء
الكلمات من جملة الباقيات الصالحات والمقصود انتفاء الغفلة فى جميع ساعات الاوقات كما يدل عليه قوله
ولا تغفلن بضم الفاء اى لا تتركن الذكر فتنسين الرحمة على صيغة المجهول ونصب الرحمة على المفعول الثانى
والمعنى ان تركتن الذكر لتركتن من الرحمة وحرمتن ثواب الذكر فان الله تعالى قال فاذكرونى اذكركم قال كذلك
اتتك اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى اى تترك من الرحمة جزآء لترك ذكرك وقت الغفلة قال ميرك قوله لا تغفلن
نهى وقوله فتنسين الرحمة جواب له اى لا يكن منكن غفلة فيكون من الله ترك الرحمة كما فى قوله فكذلك اليوم تنسى
ثم قال ما حاصله ان الانساء متعد للنسيان فالاولى ان يقرأ فتنسين بضم التاء وفتح السين على صيغة المجهول
من المجرد وكذا صحح فى اصل الترمذى واصل سماعنا من المشكوة لكن وقع فى اصل سماعنا من هذا الكتاب صحح بفتح
التاء على صيغة المعروف فعلى هذا يكون المراد المعنى الثانى الذى ذكره البيهقى فى المجرد يعنى ترك الشئ اذ ارادة
المعنى الاول يعنى النسيان بالمعنى المتعارف لا يخلو عن تكلف انتهى والتكلف ان يقال فتنسين سبب الرحمة وهو
الذكر الدافع للغفلة على تقدير مضاف وهو كثير فى كلامهم على ان معنى تتركن الرحمة ليس على ظاهره فلا بد من
تاويل وهو ان يقال فتنسين لترك الرحمة ولا يخفى ان تكلف الاخير اكثر من الاول مع ما فى الاول من المشاكلة والاحسان
فى مقابلة النسيان بالغفلة الناشئة عن نسيان الانسان ثم الاظهر ان يكون المجهول من الانساء بقرينة
ذكر الرحمة مص اى رواه ابن ابى شيبة ايضا عن يسيرة قال ميرك واعلم ان لفظ الترمذى عن يسيرة قالت
قال لنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عليكن بالتسبيح والتهليل والتقديس واعقدن بالانامل فانهن
مسؤلات مستنطقات ولا تغفلن فتنسين الرحمة وفى الاذكار سنده حسن فالعجب من الشيخ انه نقل
لفظ الترمذى ولم ينسبه اليه ونسبه الى مص فقط قلت ولعل الترمذى له الفاظ منها ما نقله المصنف عنه
مطابقا لرواية ابى داود ومنها ما نقله صاحب الاذكار موافقا للحديثين واما ابن ابى شيبة فليس له الا ما نسبه
المصنف اليه ومدار الحديث عند الكل على يسيرة فعلة الاشكال صادرت يسيرة ثم اعلم ان فى الجامع الصغير اورد
لفظ الحديث كما فى الاذكار ثم قال رواه الترمذى والحاكم فى مستدركه ففيه استدراك على المصنف حيث
لم يذكره ولم ينقله عنه رايت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يعقد التسبيح بيمينه ليس المراد بالتسبيح ما يسبح به من الالة
كما يتوهم من كلام المصنف سابقا بل المراد به قول سبحان الله ونحوه من الفاظ التنزيه فالمعنى يعقد عدد ما قاله
من التسبيح باصابع يمينه وهو لا ينافى العقد بانضمام اصابع يساره لا سيما عند الاحتياج فى تكراره اذ المفهوم
غير معتبر عندنا نعم عند حصول الاكتفاء بيد واحدة فاليمنى اولى كما لا يخفى وبه يندفع ما ذهب اليه الشيعة
من حصر غسل الوجه باليمنى على ان الظاهر ان لفظ بيمينه مدرج من الراوى اذ ليس فى الاصول مذكورا وكان
ذلك فى الكتاب مسطورا س اى رواه النسائى عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنه لكن ليس فى اصل
النسائى لفظ بيمينه ورايت الحديث فى الترمذى وليس فى روايته ايضا بيمينه ذكره ميرك وكذا فى الجامع بلفظ
كان يعقد التسبيح رواه الترمذى والنسائى والحاكم عن ابن عمرو لان اقعد جواب قسم مقدر اى والله
لقعودى وقيل اللام للابتداء دخلت على ان المصدرية لتاكيد الحكم والنسبة اى ان قعودى وثبوتى وصبرى
مع قوم اى جمع يذكرون الله تعالى من صلوة الغدوة حتى تطلع الشمس احب الى من ان اعتق اربعة اى من اعتاق

اربعة اشخاص من ولد اسمعيل بفتحتين وفي نسخة بضم فسكون والمراد اولاد اسمعيل جده عليه الصلوة والسلام
قال المصنف نص عليهم لانهم افضل العرب قلت ولانهم مشتركون معه في النسب والحسب لكن وجه تخصيص الاربعة
لا يعلم الا منه صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل يحتمل ان يكون لانقسام العمل الموعود عليه على اربعة ذكر الله والقعود له
والاجتماع عليه وحبس النفس من حيث يصلي الى ان تطلع الشمس او تغرب والله اعلم ولان اقعد مع قوم يذكرون الله
تعالى من صلوة العصر الى ان تغرب الشمس احب الي من ان اعتق اربعة اي من ولد اسمعيل وتركه للظهور في باب الاكتفا
على انه مصرح به في بعض الانباء ولعل الحديث مقتبس من قوله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغدوة
يريدون وجهه د اي رواه ابوداود عن انس رضي الله تعالى عنه وسكت عليه ورواه ابو يعلي ايضا وقال في الموضعين
اربعة من ولد اسمعيل دية كل رجل منهم اثنا عشر الفا ورواه البيهقي عن انس ايضا مرفوعا لان اذكر الله تعالى مع قوم
بعد صلوة الفجر الى طلوع الشمس احب الي من الدنيا وما فيها ولان اذكر الله تعالى مع قوم بعد صلوة العصر الى ان تغيب
الشمس احب الي من الدنيا وما فيها سبق المفردون بتشديد الراء المكسورة وفي نسخة بتخفيفها ففي تاج البيهقي يقال
فرد برايه وافرد وفرد واستفرد بمعنى انفرد به وفي الاذكار روي المفردون بتشديد الراء وتخفيفها والمشهور
التشديد وقال التوربشتي في شرح المصابيح يروى المفردون بتشديد الراء وكسرها وبالفتح والتخفيف وقال
المصنف هو بضم الميم وفتح الفاء وكسر الراء مشددة كذا رويناه وضبطناه عن شيوخنا يقال فرد الرجل اذا تفقه
واعتزل الناس وخلا بمراعاة الامر والنهي وقيل هم الهرمى الذين افنى اقرانهم من الناس يذكرون الله تعالى وحكي فيه التخفيف
من افرد انتهى وفي النهاية ورد في رواية طوبى للمفردين قالوا اي بعض الصحابة وما المفردون اي من هم يا رسول الله
فما بمعنى من كما في قوله تعالى والسماء وما بناها والواو رابطة بين السؤال والجواب م ت اي رواه مسلم والترمذي
كلاهما عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه لكن الجواب ورد على وجهين في الكتابين فذكرهما على طريق اللف والنشر المرتب
بقوله قال اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الذاكرون اي المفردون هم الذاكرون الله كثيرا والذاكرات م اي رواه
مسلم عن ابي هريرة قيل السؤال عن الصفة اعني التفريد ولذلك لم يقولوا من المفردون فاجاب صلى الله تعالى عليه وسلم
بان التفريد الحقيقي المعتد به تفريد النفس بذكر الله تعالى ثم في الحديث اشعار الى قوله تعالى والذاكرين الله كثيرا
والذاكرات اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما حيث عطفهم عطف خاص او عام على ما سبقه من قوله سبحانه ان
المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصابرين والصابرات والخاشعين
والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات قال
المصنف وقد فسرهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالذاكرين الله كثيرا والذاكراته فحذفت الهاء كما هي محذوفة
في القرآن لمناسبة الكلمات قبلها ولانه مفعول يجوز حذفه انتهى والظاهر من الكثرة المواظبة والمداومة من غير
الفتور والغفلة الا على سبيل الندرة فيتدارك بالرجعة وقد فسر المصنف كثرة الذكر في اداب الدعاء حيث
قال قالوا واذا واظب العبد الى اخره كما سياتي بيانه وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كثرة الذكر يحصل
بالذكر في ادبار الصلوات والغدوة والعشاء وفي المضاجع وعند الاستيقاظ من نومه وكلما غدا او راح من منزله
ولعله اشار الى مواظبة ما ورد عنه صلى الله تعالى عليه وسلم في جميع احواله من مقاله وقال مجاهد يحصل بذكره قياما
وقعودا واضطجاعا وكانه اشار الى قوله تعالى في تفسير اولي الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم
وقال عطاء باقامة الصلوات الخمس مع حقوقها فكانه نبه بالقدر الواجب وهذه الاقوال مذكورة في الاذكار وفي

ويقال فرد نفسه اذا تبتل للعبادة مير

المشكوة روى ابوداود وابن ماجة عن ابي سعيد وابي هريرة قالا قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا
ايقظ الرجل اهله من الليل فصليا او صلى ركعتين جميعا كتبا من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات قال اي النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم في الجواب برواية اخرى المستهترون اي المفردون هم المستهترون بفتح الفوقانيتين
اي المولعون في ذكر الله اي بذكره وعدل في تعديته من الباء الى في للمبالغة كانهم واقعون فيه حريصون في
تحصيله على مداومته ففي النهاية مستهتر اي مولع به لا يتحدث بغيره ولا يفعل غيره وقيل هم الذين هلك
لداتهم وبقوا فهم يذكرون الله وقيل هم المتخلون من الناس بذكر الله لان الاستيناس بالناس مع علامة
الافلاس وفي نسخة المهترون بضم فسكون ففتح فضم من اهتر الرجل اذا خرف اي الذين هرموا وخرفوا
في ذكر الله وطاعته وفي نسخة الذين اهتروا في ذكر الله ففي القاموس الهتر بالضم ذهاب العقل من كبر
او مرض او حزن وقد اهتر فهو مهتر بفتح التاء شاذ وقد قيل اهتر بالضم ولم يذكر الجوهري غيره حيث قال
واهتر بالضم فهو مهتر اولع بالقول في الشيء والمستهتر بالشيء بالفتح المولع به لا يبالي بما فعل فيه وشتم له
وقال المصنف هو بضم الميم وفتح التائين المثناتين وسكون الهاء وضم الراء اي ولعوا بذكر الله تعالى
يقال اهتر فلان بكذا واستهتر به فهو مهتر به ومستهتر به اي مولع لا يتحدث بغيره ولا يفعل غيره يضع
الذكر اي يحط عنهم والاسناد مجازي سببي اثقالهم اي اوزار ذنوبهم من الصغاير وفي تحت المشية الكباير
فياتون يوم القيمة خفافا بكسر اوله جمع خفيف اي حال كونهم خفيفين من حمل الاثقال وتحمل الوبال الموجب للنكال
ت اي رواه الترمذي عن ابي هريرة ولفظ الجامع سبق المفردون والمستهترون في ذكر الله يضع الذكر عنهم
اثقالهم فياتون يوم القيمة خفافا رواه الترمذي والحاكم عن ابي هريرة والطبراني عن ابي الدرداء فهو حديث
مستقل كما لا يخفى على المشتغل ان الله امر يحيى بن زكريا بهمز وحذفه على ما قرئ بهما في المتواتر بخمس كلمات اي مامورات
وهي التوحيد والصلوة والصوم والصدقة والذكر ونحوه قوله تعالى واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات ان يعمل بها
ويامر بني اسرائيل ان يعملوا بها بدل اشتمال والمعنى انه امره بالعمل بتلك الكلمات بنفسه ليكون كاملا وداعيا
مؤثرا مجملا ثم بامره قومه ان يعملوا بها ليكون مكملا وذكر اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم او الراوي منقولا عنه
الحديث اي بطوله كما سيجيء في محله المقتصر هنا على بيان شاهده وهو المعنى بقوله الى ان قال اي يحيى عليه السلام
وامركم بهمزة ممدودة وضم ميم على انه مضارع متكلم على ما في اكثر النسخ المعتمدة وفي نسخة بفتحات على صيغة
الماضي الغائب اي وامركم الله وهو المناسب لما سياتي من بيان الحديث بكماله ان تذكروا الله اي على الدوام
او ذكرا كثيرا فان مثل ذلك اي مثل الذاكر او مثل الذكر من الذاكر كمثل رجل خرج العدو يطلق على المفرد تارة
وعلى الجمع اخرى كما هنا في اثره بفتحتين وفي نسخة بكسر فسكون اي في عقب الرجل سراعا بكسر اوله جمع سريع اي حال
كونهم مسرعين حتى اذا اتى اي مر الرجل على حصن اي حصار حصين اي محكم امين قال المصنف الحصن بكسر الحاء
واسكان الصاد هو المكان المنيع والحصين الممتنع الوصول اليه انتهى ولعل الحنفي وقع من ههنا في قوله قصد به
المبالغة كظل ظليل والا فالظاهر ان الحصين صفة احترازية لانه لا يلزم من كل حصن ان يكون حصينا فاحرز اي
حفظ ومنع نفسه منهم اي من العدو وكذلك العبد لا يحرز نفسه من الشيطان اي العدو بنص القرآن ان الشيطان
لكم عدو فاتخذوه عدوا الا بذكر الله تعالى اي المشبه بالحصن الحصين والحرز الامين كما سبق في الحديث القدسي
لا اله الا الله حصني ت حب مس اي رواه الترمذي وابن حبان والحاكم عن الحارث الاشعري وقال الترمذي حسن

وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير في طريق مكة فمر على جبل يقال له جمدان فقال سيروا هذا جمدان سبق المفردون قالوا وما المفردون يا رسول الله قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات رواه مسلم والترمذي وعنده قالوا يا رسول الله وما المفردون قال المستهترون في ذكر الله يضع الذكر عنهم اثقالهم فياتون يوم القيمة خفافا. جمدان بضم الجيم وسكون الميم وهو جبل بين قديد وعسفان من منازل اسلم والمفردون على ما ضبطناه عن شيوخنا بفتح الفاء وكسر الراء وقال القاضي عياض وقال ابن الاعرابي فرد الرجل اذا تفقه واعتزل الناس وخلا بمراعاة الامر والنهي وقال الازهري هم المتخلصون من الناس بذكر الله تعالى قال القرطبي وانما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم هذا القول عقيب قوله هذا جمدان لان جمدان جبل منفرد بنفسه هناك ليس بحذائه جبل مثله فذكره بها وبالمفردين والله اعلم سلاح المؤمن

صحيح غريب وقال محمد بن اسمعيل الحارث الاشعري له صحبة قال ميرك شاه رحمه الله في تكميل الحديث بعد قوله ان يعملوا بها
وانه كان يبطئ بها فقال له عيسى ان الله امرك بخمس كلمات لتعمل بها وتأمر بني اسرائيل ان يعملوا بها فاما ان تامرهم
واما انا امرهم فقال يحيى اخشى ان سبقتني بها ان يخسف بي وان اعذب فجمع الناس في بيت المقدس فامتلا وقعدوا
على الشرف فقال ان الله امرني بخمس كلمات ان اعمل بهن واولهن ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا فان مثل
من اشرك بالله كمثل رجل اشترى عبدا من خالص ماله بذهب او ورق فقال هذه داري وهذا عملي فاعمل وادّ الي فكان
يعمل ويودي الى غير سيده فايكم يرضى ان يكون عبده كذلك وان الله امركم بالصلوة فاذا صليتم فلا تلتفتوا
فان الله ينصب وجهه لوجه عبده في صلوته ما لم يلتفت وامركم بالصيام فان مثل ذلك كمثل رجل في عصابة
معه صرة فيها مسك فكلهم يعجب او يعجبه ريحها وان ريح الصيام اطيب عند الله من ريح المسك وامركم بالصدقة
فان مثل ذلك كمثل رجل اسره العدو فاوثقوا يديه الى عنقه وقدموه ليضربوا عنقه فقال انا افدي منكم بالقليل
والكثير ففدى نفسه وامركم ان تذكروا الله الى اخره قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وانا آمركم بخمس امرني بهن
السمع والطاعة والجهاد والهجرة والجماعة فان من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه
الا ان يرجع ومن ادعى دعوة الجاهلية فانه من جثى جهنم فقال رجل يا رسول الله وان صلى وصام قال وان صلى
وصام فادعوا بدعوى الله التي سماكم المسلمين المؤمنين عباد الله هذا لفظ الترمذي وروى النسائي طرفا منه
ليذكرن الله قوم جواب قسم محذوف في الدنيا كذا في اصل الجلال وفي نسخة الاصيل على الفرش بضمتين جمع فراش
الممهدة بتشديد الهاء المفتوحة اي المبسوطة الموطاة قال المصنف يدخلهم اي الله سبحانه الجنات العلى
بضم العين جمع العليا اي البساتين العالية في الامكنة العالية الجامعة للنعم الباقية قال المصنف وفيه دليل
على ان الملوك والامراء ومن يجري مجراهم من اهل الدنيا المرفهين لا يمنعهم حشمتهم ورفاهيتهم عن ذكر الله تعالى
وهم في ذلك ماجورون ومثابون يدخلهم برحمته الجنات العلى انتهى وفيه ايماء الى طريقة بعض السادات الصوفية
كالنقشبندية والشاذلية والبكرية حب اي رواه ابو يعلى عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه واخرجه
الطبراني في كتاب الدعاء له من حديثه ايضا الا ان عنده رجال بدل قوم والباقي سواء ورواه ابن حبان في صحيحه
بلفظ ليذكرن الله اقوام في الدنيا على الفرش الممهدة يدخلهم الدرجات العلى ذكره ميرك شاه وفي الجامع بلفظ
الكتاب الا ان لفظه الدرجات بدل الجنات وقال رواه ابو يعلى وابن حبان عن ابي سعيد ان الذين لا تزال
بالتانيث وفي نسخة بالتذكير اي تدوم السنتهم رطبة اي لينة من ذكر الله يدخلون الجنة بصيغة الفاعل
وفي نسخة على بناء المفعول وهم يضحكون اي يفرحون ويستبشرون او يضحكون على اعدائهم فانهم الغافلون
والجملة حالية وفيه ايماء الى قوله تعالى فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون قال المصنف
فيه بشارة لمن يكثر من ذكر الله ويلازمه ويواظب عليه مو مص اي رواه ابن ابي شيبة من قول ابي الدرداء موقوفا

اداب الدعا قال العسقلاني الادب استعمال ما يحمد قولا وفعلا وعبر عنه بعضهم بانه الاخذ بمكارم
الاخلاق انتهى والاول اولى بما هنا كما لا يخفى ثم اداب الدعاء خبر مبتدا محذوف هو هذا او مبتدا خبره قوله
منها اي من اداب الدعاء ما يبلغ ان يكون ركنا كالتوحيد والاخلاص وان يكون حق العبادة ان يقال ومنها
ما يبلغ ان يكون شرطا كاجتناب الحرام وان يكون غير ذلك اي غير ما ذكر من النوعين من مامورات اي مستحبات
ومنهيات اي ومكروهات وغيرها اي مما هو فعله اولى من تركه قال المصنف الركن ما يكون داخل الشيء والشرط ما يكون

(margin) قوله الادب استعمال ما يحمد قولا وفعلا وعبر بعضهم عنه بانه الاخذ بمكارم الاخلاق وقيل الوقوف مع المستحسنات وقيل هو تعظيم من فوقك والرفق بمن دونك ويقال انه ماخوذ من المادبة وهي الدعوة الى الطعام فسمى بذلك لانه يدعى اليه الاداب جمع الادب بفتحتين وهو قد تقع على كل رياضة محمودة يتخرج بها الانسان في فضيلة من الفضائل والادب النفس من ادب الدرس وقد ادب فهو اديب وادبه غيره فتادب واستادب بمعنى والدعاء مغرب ميرك شاه

خارج

خارجة كالنية وتكبيرات الاحرام والقيام وقرآءة الفاتحة ونحوها في الصلوة اركان وستر العورة واستقبال
القبلة والطهارة ونحو ذلك من الشروط انتهى كلامه وهو مبني على مذهب امامه واما عندنا فالنية وتكبيرة
الافتتاح من الشرائط والقيام والقراءة والركوع والسجود ركن واما قراءة الفاتحة فواجبة واما قول
الحنفي ان الركن لا يثبت الا بكلام الله تعالى فاظن انه غير صحيح لعد علمائنا القعدة الاخيرة ركنا وهو ليس
في القران اصلا وكذا سائر العلماء قالوا بركنية الفاتحة وهو غير مستفاد من نص الكتاب بل من السنة
ولذا كانت واجبة عندنا لان دلالة الحديث ظنية والله اعلم وهي اي اداب الدعاء من حيث هي تجنب الحرام
في الماكل والمشرب والملبس بفتح العين فيها والمكسب بفتح السين وفي نسخة بكسرها ففي القاموس كسبه
يكسبه كسبا وفلان طيب المكسب والمكسِب والمكسبة كالمغفرة انتهى والكل مصادر ميمية كما لا يخفى ولكون
الكسب مستلزما لنحو الاكل غالبا كعكسه جمع بينهما والا فهو غير مذكور في الحديث المسطور م ت اي رواه
مسلم والترمذي كلاهما عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه لكنه من المعلوم الواضح ان ما ذكره ليس لفظ
الحديث ومبناه بل مؤداه وحاصل معناه على ما هو مذكور بكماله في الاربعين للنووي كما سياتي
قال المصنف هو من الشروط للحديث الذي رواه مسلم والترمذي عن ابي هريرة يرفعه انه ذكر الرجل يطيل
السفر اشعث اغبر يمد يديه الى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام فانى يستجاب
لذلك وانما ذكر المسافر دون المقيم لان دعوة المسافر مستجابة كما سياتي يعني فالمقيم بالاولى ان لا يستجاب
دعاؤه لذلك والاخلاص لله تعالى قال ميرك هو من الاركان قال تعالى فادعوه مخلصين له الدين وقال المصنف
هو من الاركان قال تعالى فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين انتهى ولا يخفى ان استدلال ميرك
اظهر لما فيه من ظهور الامر اكثر ومع هذا ففيه ان المراد بالاخلاص في الايتين هو التوحيد الخالص عن الشرك
فان المشركين كانوا يدعون الله ويشركون معه الاصنام في حال الرخاء والسعة ويدعون الله ويدعون غيره
حال البلاء والشدة كما في مستدل المصنف من الاية اليه الاشارة نعم يؤخذ منه ان وجود الاخلاص في الجملة
معتبر في قبول الدعاء لكن اخلاص المؤمنين باعتقادهم انه لا ينفع ولا يضر الا الله ولا يقدر على اجابة
الدعوة سواه ولعل اعتبار الركن والشرط لسرعة اجابة الدعاء والا فقد تقبل دعوة الفاجر والكافر ولا يبعد
ان يقال انهما نزلا منزلة الركن والشرط كما يشير اليه قول المصنف ما يبلغ ان يكون ركنا وشرطا والله اعلم
ثم مقتضى الترتيب الرتبي ان يقدم الركن كما قدمه في العنوان فتقديمه الشروط في معرض البيان لتقدمها
في الوجود كما لا يخفى عيانه على الاعيان هذا وقد قال سهل بن عبد الله التستري قدس الله سره السري
نظر الاكياس في تفسير الاخلاص فلم يجدوا غير هذا ان يكون حركته وسكونه في سره وعلانيته لله تعالى لا يمازجه
نفس ولا هوى ولا دنيا نقله عنه النووي في الاذكار وقال الفضيل بن عياض العمل لغير الله شرك وترك
العمل للخلق رياء والاخلاص ان يخلصك الله منهما جعلنا الله من المخلصين واوصلنا الى مرتبة المخلصين
مس اي رواه الحاكم لكن لا اعرف ممن رواه كيف وصل اليه مبناه حتى يبني عليه معناه ولا ادري نصف
العلم والعلم بكماله عند الله وتقديم عمل صالح اي قبل الدعاء ليكون سببا لقبوله كما في حديث ابي بكر رضي الله
تعالى عنه في صلوة التوبة على ما سياتي في اصل الكتاب رواه الاربعة وابن حبان فكان ينبغي للمصنف
ان يفرده عما بعده ويأتيه برمز يوافقه وذكره بالرفع اي وذكر عمل صالح وظاهر الضمير ان يقال اي وذكر ذلك

(margin) قوله وتقديم عمل صالح كحديث ابي بكر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من رجل يذنب ذنبا ثم يقوم فيتطهر ثم يصلي ثم يستغفر الله الا غفر الله له وكحديث عثمان بن حنيف في قصة الاعمى ميرك شاه

العمل الصالح او التقدير ذكر الداعي عملا صالحا عند الشدة ويدل عليه حديث البخاري عن ابن عمر مرفوعا
قال بينما ثلثة نفر يتماشون اخذهم المطر فمالوا الى غار في الجبل فانحطت على فم غارهم صخرة من الجبل فاطبقت
عليهم فقال بعضهم لبعض انظروا اعمالا عملتموها لله صالحة فادعوا الله بها لعله يفرجها فقال احدهم
الحديث الطويل م ت د اي رواه مسلم والترمذي وابوداود كلهم من حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما في قصة
اصحاب الغار وهو في البخاري ايضا فالاولى رقمه مع ساير رموز الحديث والتنظف اي من الدنس والتطهر
اي من النجس قال الحنفي هما متقاربان في المعنى انتهى والفرق لايخفى مع ان التاسيس اولى من التاكيد عه حب مس
اي رواه الاربعة وابن حبان من حديث ابي بكر رضي الله تعالى عنه والحاكم من حديث بن حنيف وقال صحيح على شرطهما
والوضوء وهو اخص مما قبله شرعا وموافق له لغة ع اي رواه الجماعة وهم اصحاب الكتب الستة عن ابي موسى
الاشعري واستقبال القبلة اي توجه جهة الكعبة او عينها ع اي رواه الجماعة عن عبد الله بن زيد بن عاصم المزني
في قصة الاستسقاء والصلوة اي ذات الركوع والسجود والمراد ان يقع الدعاء المطلوب بعدها فهي من باب
تقديم العمل الصالح والتوسل به عه حب مس اي رواه الاربعة وابن حبان والحاكم كلهم من حديث الصديق
والجثو بضم الجيم والمثلثة وتشديد الواو وهو الجلوس على الركبتين فقوله على الركب من باب التجريد او نوع
من التاكيد وهو بضم ففتح جمع ركبة على ان اقل الجمع اثنان عو اي رواه ابو عوانة من حديث عامر ابن خارجة
ابن سعد عن جده سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه والثناء على الله تعالى اولا واخرا اي قبل الدعاء وبعده
ليقبل ما بينهما بهما ع اي رواه الجماعة عن انس رضي الله تعالى عنه كما في حاشيته وقال ميرك من حديث فضالة
ابن عبيد قال سمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رجلا يدعو في صلوته لم يمجد الله ولم يصل على النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عجل هذا ثم دعاه فقال له ولغيره اذا صلى احدكم فليبدا
بتمجيد ربه والثناء ثم يصلي على النبي ثم يدعو بما شاء والصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كذلك اي
اولا واخرا د ت س حب مس اي رواه ابوداود والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم عن فضالة ايضا
ورواه احمد ايضا ذكره ميرك لكن لايخفى ان حديث فضالة في الموضعين لايفيد الا تقديم الثناء والصلوة
على الدعاء لا تاخيرهما ايضا مع انهما المدعى ولعل ماخذ الجمع بينهما في الصلوة ما سياتي في اخر الكتاب
عن ابي سليمان الداراني والله اعلم وبسط اليدين اي فتحهما بان لايقبض الكفين ت مس اي رواه الترمذي
والحاكم عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه وفي بعض الحواشي من حديث ام عطية وفي بعض النسخ رمز البزار
مكان الترمذي قيل وهو كذا في نسخة الكوسوي من تلامذة الشيخ وعليها خطه وكذا في نسخة السيد اصيل الدين
ورفعهما اي ورفع اليدين عن الركبتين الى جهة السماء لانها قبلة الدعاء ع اي رواه الجماعة عن ابي حميد
الساعدي وانس وغيرهما وان يكون رفعهما حذو المنكبين بفتح الحاء المهملة وسكون الذال المعجمة اي في
محاذاتهما ومقابلتهما د احمد مس اي رواه ابوداود واحمد والحاكم كلهم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما والظاهر
ان من الاداب ايضا ضم اليدين وتوجيه اصابعهما مع انضمامها نحو القبلة ثم اعلم ان الرفع ليس على اطلاقه
اذ لا يستحب الا فيما ورد به السنة فلا يرفع في نحو حال الطواف كما يفعله العامة حين يدعو بعض الائمة
وكشفهما اي عن الثوب المشير الى الحجاب الدال على نوع من الاعجاب مو اي موقوف وفيه انه من قول الخطابي احد شراح
الحديث على ما ذكره ميرك فايراد مو ليس على ما ينبغي من وجهين احدهما ان الموقوف في اصطلاح المحدثين

مطلب في رفع اليدين

حديث الصحابي عند الاطلاق وقد يطلق على موقوف التابعي لكنه يكون مقيدا والخطابي من المتاخرين بل وليس
من الرواة ولا المخرجين وثانيهما انه سبق عنه انه ياتي برمز مو قبل رموز الكتب ليعلم انه موقوف في ذلك
وليس هنا رمز بعده لكن قد يحمل هذا على انه اذا كان رمز هنالك وقع لبعض فضلا زماننا ممن كان يدعي
زيادة الفضيلة على اقراننا بحث في هذا معنا فقال انه موقوف برمز الميم الاتي مما يليه من الرموز قوله
والتادب قلت هذا مع ما بعده باطل لان الرموز المتاخرة هي م د ت س اي رواه مسلم وابوداود والترمذي
والنسائي عن علي كرم الله وجهه مرفوعا وكشف اليدين انما هو منقول عن الخطابي وهو لايتصور ان يكون مذكورا
في متن صحيح مسلم لانه من شراحه ثم المراد بالتادب طلب الادب ظاهرا وباطنا وقولا وفعلا والخشوع قيل
معناه الخوف والتذلل والظاهر ان المراد به سكون الباطن المستلزم منه سكون الظاهر ويؤيده انه صلى
الله تعالى عليه وسلم راى رجلا يعبث بلحيته فقال لو خشع قلبه لخشعت جوارحه ومنه قوله تعالى الذين هم في صلوتهم
خاشعون وروي انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يصلي رافعا بصره الى السماء فلما نزلت رمى ببصره نحو مسجده
على ما ذكره البيضاوي مو مص اي هو موقوف على مسلم بن يسار التابعي رواه ابن ابي شيبة عنه انه قال
لو كنت بين يدي ملك تطلب منه حاجة لسرك ان تكون خاشعا فايراد مو ههنا لايخلو عن تسامح كما ذكره
ميرك والتمسكن اي اظهار المسكنة والمذلة او طلب السكون وترك الحركة مع الخضوع اي مع خضوع ساير
الاعضاء وخشوع جميع الاجزاء ت اي رواه الترمذي عن الفضل بن عباس وان لا يرفع اي الداعي بصره
الى السماء م س اي رواه مسلم والنسائي كلاهما عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال المؤلف اي اذا دعا في
الصلوة لحديث ابي هريرة لينتهين اقوام عن رفع ابصارهم عند الدعاء في الصلوة الى السماء او لتخطفن
ابصارهم رواه مسلم والنسائي قال القاضي عياض واختلفوا في كراهة رفع البصر الى السماء في الدعاء
في غير الصلوة فكرهه شريح واخرون قلت وهو الظاهر لان العلة التي ذكروها في حالة الصلوة وهي توهم
الجهة في حق رب السماء موجودة في مطلق الدعاء فتقييده صلى الله تعالى عليه وسلم بالصلوة لزيادة
الاهتمام بها وايماء الى انه لو كان من الاداب المستحسنة لكانت هي اولى بها من غيرها وان يسال اي يدعو
الله تعالى باسمائه الحسنى وهي تانيث الاحسن والصفة كاشفة قال تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها
وصفاته العلى تانيث العليا وهي تانيث الاعلى اي العلية الشان جلية البرهان المتنزهة عن الحدوث في
الزمان والعطف تفسيري او الاول مقيد بالاسم العلمي والثاني بالاسم الوصفي وقيل اسمه ما يطلق عليه
وذلك اما باعتبار ذاته او باعتبار صفة سلبية كالقدوس او حقيقية كالعلم او اضافية كالحميد والمليك
او باعتبار فعل من افعاله كالرزاق فعلى هذا عطف صفاته على اسمائه من قبيل عطف الخاص على العام حب مس
اي رواه ابن حبان والحاكم عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه وان يجتنب وفي نسخة وان يتجنب السجع اي تعمده
ويحترز عن الاتيان به فكرا فانه لايستحسن وقوعه طبعا ولذا قال وتكلفه وهو عطف تفسير والحاصل ان النهي
انما هو عن التكلف في تحصيل السجع والا فلا منع من اتيانه بمقتضى الطبع اذ ورد في كثير من الادعية الماثورة
التي وجد فيها انواع من السجع مسطورة كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك من علم لاينفع وقلب
لايخشع ودعاء لايسمع ونفس لاتشبع وفي رواية ومن هؤلاء الاربع وقيل لنديم الباري الشيخ عبد الله
الانصاري تب من السجع لورود المنع في الشرع فقال رجعت عما سجعت وفي الفواصل القرانية ايضا اشعار

باستحسان مراعاة السجع من غير التكلفات الكهانية خ اى رواه البخارى عن عكرمة عن ابن عباس انه قال فى اثناء حديث وانظر السجع من الدعاء فاجتنبه فانى عهدت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه لا يفعلون ذلك فكان حق المصنف ان يذكر رمز مو قبل رمز البخارى ليدل على ان حديثه موقوف وان لا يتكلف التغنى بالانغام جمع النغم بفتحتين وهو الصوت الحسن فالمنهى هو الاتيان على طريق الموسيقيين مو اى هو موقوف ولم يعرف انه على من من الصحابة ولا فى اى كتاب من الكتب وان يتوسل اى يتوصل ويتقرب الى الله تعالى بانبيائه وهم الاعم من رسله واخص من اصفيائه خ رمس اى رواه البخارى عن انس والبزار والحاكم عن عمر رضى الله تعالى عنه كذا ذكره ميرك قال المؤلف وهو من المندوبات ففى صحيح البخارى فى الاستسقاء حديث عمر اللهم انا نتوسل اليك بنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا فيسقون ولحديث عثمان بن حنيف فى شان الاعمى رواه الحاكم فى مستدركه للصحيح وقال صحيح على شرط الشيخين والترمذى وقال حديث حسن صحيح غريب وقد ذكرناه فى الحصن ولحديث ابى امامة الذى ذكرناه فى ذكر المصباح رواه الطبرانى فى المعجم الكبير وكتاب الدعاء انتهى ولا يخفى ان ما فى ذكره غير مطابق لرموز اصله مع ان حديث البخارى صريح فى كون حديثه موقوفا فكان من حقه التنبيه عليه باتيان مو قبله والصالحين من عباده اى عموما او خصوصا وهم ما عدا الانبياء من الصديقين والعلماء والشهداء والاولياء اذ الصالح من يقوم بحق الله بكماله ثم بحق عباده وقد سبق التوسل بالاعمال الصالحة كما فى حديث اصحاب الغار خ اى رواه البخارى عن انس رضى الله تعالى عنه وخفض الصوت اى اخفاؤه فانه تعالى يعلم السر واخفى وهو من كمال الادب عند المولى كما يدل عليه قوله سبحانه اذ نادى ربه نداء خفيا وقوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية ع اى رواه الجماعة عن ابى موسى والاعتراف بالذنب ع اى رواه الجماعة عن عايشة رضى الله تعالى عنها فى قصة الافك واختيار الادعية بتخفيف الياء الصحيحة عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فانه اى النبى عليه الصلوة والسلام لم يترك حاجة اى فى باب الدعاء ونحوه الى غيره فالاولى ان يوتى بادعيته الواردة على السنة فى جميع حالاته وقد جمعت الادعية المطلقة التى بغير وقت وحال مقيدة مما هو عنه صلى الله عليه وسلم ثابتة فى كراريس وسميته بالحزب الاعظم والورد الافخم ولا شك انه اولى بالاعتبار مما جمعه بعض المشايخ الكبار من نحو حزب البحر والاسماء الاربعينية والاوراد الكبروية والزينية فضلا عن دعاء السيفى والقدح وامثالهما بما لا يعرف له اصل والله ولى دينه وناصر نبيه دس اى رواه ابو داود والنسائى عن ابى بكرة الثقفى واسمه نفيع بالتصغير ابن الحارث وتخير الجوامع من الدعاء اى واختيار الادعية الجامعة التى تجمع الاغراض الصالحة او تجمع الثناء على الله تعالى وآداب المسئلة وقيل هى ما لفظه يسير ومعناه كثير شامل للامور الدينية والدنيوية والاحوال الاخروية كما سيأتى فى الادعية النبوية على صاحبها افضل الصلوة والتحية د اى رواه ابو داود عن عايشة وان يبدأ بنفسه وان يدعو لوالديه واخوانه المؤمنين قيد لهما جميعا وهو مستفاد من قوله تعالى حكاية عن ابراهيم عليه السلام ربنا اغفر لى ولوالدى وللمؤمنين يوم يقوم الحساب وعن نوح عليه السلام رب اغفر لى ولوالدى ولمن دخل بيتى مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات وقد افتى العراقى بانه لا يجوز الدعاء بالمغفرة لجميع المسلمين لانه وردت الاحاديث الصحيحة بانه لا بد من دخول بعض المسلمين النار واجيب بانه لا يلزم من المغفرة وجود الذنب فقد يراد بالمغفرة غير ستر الذنب كما فى قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ولا يخفى ان هذا الجواب غير صحيح

مطلب فى بيان الصالح

قوله ربنا اغفر لى فان قلت انه مغفور فما معنى سؤال المغفرة قلت سأله تواضعا وهضما لنفسه وتخطيا واجلالا لله تعالى وتعليما للامة ليقتدى به ولا يخفى انه من جوامع الكلم او لفظ القيم اشارة الى ان وجود الجواهر وقوامه منه والنور الى ان الاعراض منه والملك الى انه حاكم فيها ايجادا واعداما يفعل ما يشاء وكل ذلك نعم من الله تعالى على عباده فلهذا قرن كلا منها بالحمد ثم خص الحق اشارة الى المبدأ والقول ونحوه الى المعاش والساعة ونحوها الى المعاد وفيه اشارة الى النبوة والى الجزاء ثوابا وعقابا وفيه وجوب الايمان والاسلام والتوكل والانابة والتضرع الى الله تعالى والاستغفار وغيره ميرشاه

بالنسبة الى العلة المذكورة مع ان المغفرة اخص من الستر وانما يصلح جوابا عن كون المؤمنين ليشمل الانبياء والمرسلين على ان المراد بذنوبهم ما هو خلاف الاولى بالنسبة الى مقامهم الاعلى لكن يدفع هذا بان العرف خص المؤمنين بمن عداهم واجيب ايضا بان المغفرة لمن تحتم عليه العذاب تخفيف ذلك عليه ويرد بانه جمع بين الحقيقة والمجاز واجيب بانه لم يرد التصريح بان من لا بد من دخوله النار يكون من مؤمنى هذه الامة بل يحتمل ان يكون من مسلمى الامم السابقة انتهى وهو مردود بانه وردت الاحاديث المصرحة بذلك كادت ان تكون متواترة كما ذكره السيوطى فى بدور السافرة فى احوال الآخرة نعم لا يبعد ان يجعل اللام للعهد والمراد بهم المستحقون للعذاب الداخلون فى المشية المبهمة انه يغفر لهم بالدعاء م اى رواه مسلم عن ابى الدرداء وام سلمة لكن ليس فيهما التصريح بدعاء الوالدين ولا بعموم المؤمنين الحاضرين والغايبين والاحياء والاموات فان لفظ حديث ابى الدرداء دعوة المسلم لاخيه بظهر الغيب مستجابة وعند راسه ملك موكل كلما دعا لاخيه قال الموكل به آمين ولك بمثله انفرد به مسلم وحديث ام سلمة رضى الله تعالى انها اتت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابا سلمة قد مات قال لها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قولى اللهم اغفر لى وله رواه الجماعة الا البخارى ذكره ميرك وان لا يخص نفسه بالدعاء ان كان اماما وفى معناه ان كان شيخا مقدما وهو بظاهره اعم من ان يكون فى صلوة او بعدها لما ورد من الادعية الماثورة بعد الصلوات بصيغة الجمع فى كثير من الواردات د ت ق اى رواه ابو داود والترمذى وابن ماجه عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مرفوعا ثلاث لا يحل لاحد ان يفعلهن لا يؤم رجل قوما فيخص نفسه بالدعاء فان فعل فقد خانهم ولا ينظر فى قعر قبل ان يستأذن فان فعل فقد خان ولا يصلى وهو حقن حتى يتخفف وقال الترمذى حديث حسن قال المصنف وهو من المنهيات لحديث ثوبان يرفعه ثلاث لا يحل لاحد ان يفعلهن لا يؤم رجل قوما فيخص نفسه بالدعاء دونهم فان فعل فقد خانهم الى آخر الحديث والمعنى ان امامهم فى الدعاء كالقنوت وغيره فانه اذا دعاهم يؤمنون ويخص نفسه بالدعاء وهم لا يعلمون فهو خيانة لهم واما اذا دعا فى السجود لنفسه مثلا وبين السجدتين او التشهد وهو الامام فليس بخيانة لان كل واحد من المامومين ينبغى ان يدعو لنفسه وقد وردت الاحاديث وصحت عنه صلى الله تعالى عليه وسلم انه كان يدعو بها فى الصلوة كلها وهو امام بالافراد مثل اللهم باعد بينى وبين خطاياى كما باعدت بين المشرق والمغرب الحديث متفق عليه وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا انتصب من الركوع اللهم طهرنى بالثلج والبرد والماء البارد الحديث رواه مسلم وغيره وقوله فى السجود اللهم اغفر لى ذنبى دقه وجله اوله وآخره الحديث فى صحيح مسلم وقوله اذا جلس بين السجدتين اللهم اغفر لى وارحمنى وعافنى الحديث وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم فى دعاء التشهد وكل دعاء كان يقوله فى صلوة الفريضة وهو امام ولم يرو عنه انه دعا بلفظ الجمع انتهى كلامه وحاصله ان هذا الامر مختص بالامام فى حالة القنوت فى الصبح وهو بعيد جدا اذ لو اراد هذا المعنى لقال وان لا يقنت الامام بصيغة الافراد فى قنوته ومع هذا يرد عليه ان قنوته صلى الله تعالى عليه وسلم انما كان بلفظ المفرد اللهم اهدنى فيمن هديت الى آخره كما بيناه فى المرقاة شرح المشكوة وقد صرح الامام ابن الهمام بان قول الشافعية اللهم اهدنا وعافنا بالجمع خلاف المنقول لكنهم لفقوه من حديث فى حق الامام عام انه لا يخص القنوت ولا يخفى انه عليه السلام كان يقول وهو امام لانه لم يكن يصلى الصبح منفردا ليحفظ الراوى منه فى تلك الحالة مع ان اللفظ المذكور فى الحديث

يفيد المواظبة على ذلك انتهى كلام المحقق فينبغي ان يحمل حديث ثوبان لا يخص الامام نفسه بالدعاء على ان المراد
بالتخصيص قصد حصول اثر الدعاء لنفسه دون غيره ولو كان بصيغة الافراد فيرجع الى معنى ما سيأتي
من قوله وان لا يتحجر فتدبر واما قنوت الوتر فهو وان ورد بصيغة الجمع لكن الامام يقرأه سرا وكذا المأموم
في مذهبنا وقيل بل يؤمّن وان يسال بعزم يقال عزمت على كذا اذا اردت فعله وقطعت عليه قال المصنف
اي لا يقول اغفر لي ان شئت واعطني ان شئت فان الله تعالى لا مستكره له وفي رواية فان الله صانع ما شاء
لا مكره له ع اي رواه الجماعة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وان يدعو برغبة اي بغلبة ميل حب عو اي رواه ابن
حبان وابو عوانة عنه ايضا وان يجد اي الداعي في قلبه بجد اي ببذل وسع وطاقة فتفسيره قوله واجتهاد
وان يحضر من الاحضار قلبه ويحسن من الاحسان وقيل من التحسين رجاءه وهو بالمد ضد الخوف مس اي رواه
الحاكم عنه ايضا ولفظ الحديث ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة فان الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه
وان يكرر الدعاء اي في مجلس او مجالس خ م اي رواه البخاري ومسلم عن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله
تعالى عنه والتثليث اي وتثليث الدعاء بان يكرره ثلاثا وفي نسخة للجلال وهو المطابق لاكثر النسخ الحاضرة
واقله التثليث اي واقل تكرار الدعاء جعله ثلاثا د اي رواه ابو داود وابن السني عن ابي امية المخزومي
وان يلح فيه من الالحاح وهو المبالغة اي وان يبالغ في الدعا بالمداومة والمواظبة في الحالات ولا يكتفي بمرة ولا بمرات
فيغاير التكرير والالحاح في وقت من الاوقات س مس عو اي رواه النسائي والحاكم وابو عوانة عن عبد الله بن جعفر
الطيار رضي الله تعالى عنه وان لا يدعو باثم اي بسبب حصول معصية او بما يوقعه في سيئة ولا قطيعة رحم
تخصيص بعد تعميم لزيادة الاهتمام ببيانها لعظمة شانها ففي النهاية القطيعة الهجران ويريد به ترك البر
والاحسان الى الاقارب وهي ضد صلة الرحم م ت اي رواه مسلم والترمذي عن ابي هريرة بلفظ لا يزال
يستجاب العبد ما لم يدع باثم او قطيعة رحم وان لا يدعو بامر قد فرغ منه بصيغة المجهول كطول قد وبياض
خد ونحوهما من امور مفروغ عنها وكذا ما قدر للعبد من عمله واجله ورزقه وشقاوته وان بعض الخلق
في الجنة وبعضهم في النار كما ورد فرغ ربكم من العباد فريق في الجنة وفريق في السعير وقال الحنفي الفراغ على
ضربين احدهما من الشغل والآخر القصد للشيء ومنه سنفرغ لكم والمعنى هنا على الاول انتهى وهو غير صحيح
في حق الله سبحانه لان معنى قوله فرغ ربكم من العباد قدر امرهم وجعلهم فريقين وحكم عليهم بالطريقين
كما قال تعالى فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة وهذا باعتبار الحكم الكلي المعين فلا ينافي سؤال الايمان
للفرد الجزئي المبهم س اي رواه النسائي عن ابن مسعود قال قالت ام حبيبة زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
اللهم متعني بزوجي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وبابي ابي سفيان وباخي معاوية قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم
قد سالت الله لاجال مضروبة وارزاق مقسومة وايام معدودة لن يعجل الله شيئا قبل حله او يؤخر شيئا عن
حله ولو كنت سالت الله ان يعيذك من عذاب في النار وعذاب في القبر كان خيرا وافضل وان لا يعتدي في
الدعاء اي لا يتجاوز فيه عن حده بان يدعو بمستحيل اي شرعا او عادة مثل طلب النبوة بعد خاتم النبيين وعدم
وجود الآدميين او ما في معناه من نزول سماء وطلوع ارض وغيرهما مما قدمناه فان من المحال تغيير كل امر
قدره الله سبحانه وقضاه خ اي رواه البخاري تعليقا عن ابن عباس موقوفا فكان من حقه ان يذكر مو
قبل رمزه قال المصنف لما رواه البخاري تعليقا عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله انه لا يحب المعتدين قال

وان يدعو برغبة حب عو كلاهما
من حديث ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اذا
دعا احدكم فليعظم الرغبة
فانه لا يتعاظم على الله شيء
ميرك

قوله وان يلح الحّ على الشيء
اذا لزمه واصر عليه ميرك

قوله قبل حله ضبطنا بوجهين فتح
الحاء وكسرها وهما لغتان يقال
ومعناه وجوبه وحينه
حل الاجل يحل حلا وحلا اذا
حان وقته ميرك

قوله وان لا يعتدي الاعتداء
في الدعاء هو الخروج فيه عن
الوضع الشرعي والسنة
المأثورة ميرك

في الدعاء

في الدعاء وغيره واجمع العلماء على انه لا يجوز ان يدعو الانسان بان يطلع الى السماء ويحول الجبل الفلاني ذهبا
او يحيي له الموتى او بامر لا يعلم حقيقته وعن عبد الله بن مغفل انه سمع ابنه يقول اللهم اني اسالك القصر الابيض
عن يمين الجنة اذا دخلتها فقال يا بني سل الله الجنة وتعوذ به من النار فاني سمعت رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم يقول انه سيكون في هذه الامة قوم يعتدون في الطهور والدعاء رواه ابو داود وابن ماجه والحاكم
وابن حبان في صحيحيهما والاعتداء في الطهور المبالغة والتجاوز عن الحد المشروع كالذي يزيد في الوضوء
على التثليث وفي الغسل الاسراف ونحو ذلك وفي الدعاء ان يدعو بمستحيل وبما لا يجوز ان يدعو به انتهى وقد فسر
الاعتداء في الدعاء بتكلف السجع كذا في الاذكار وقال بعضهم الاعتداء هو طلب ما لا يليق به كرتبة الانبياء
والصعود الى السماء وقيل هو الصياح في الدعاء وهو المناسب لما قبله من قوله ادعوا ربكم تضرعا وخفية قيل
ومنه الاطناب في الدعاء فقد نقل الامام احمد في مسنده ان احدا من الصحابة سمع احدا يقول اللهم اني اسالك
الجنة ونعيمها واستبرقها ونحوا من هذا واعوذ بك من النار وسلاسلها واغلالها فقال له اني سمعت رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم يقول انه سيكون اقوام يعتدون في الدعاء وقرأ هذه الاية وقال بحسبك ان تقول اللهم
اني اسالك الجنة وما قرب اليها من قول او عمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول او عمل د رواه ابو داود ايضا
وان لا يتحجر بتشديد الجيم تفعل من الحجر بفتح وسكون بمعنى المنع بان يقول اللهم اغفر لي ولا تغفر غيري او اللهم لا تغفر
فلانا يقال تحجر على فلان ما وسعه الله اي ضيق خ د س ق اي رواه البخاري وابو داود والنسائي وابن ماجه عن ابي
هريرة ان اعرابيا دخل المسجد فصلى فيه ثم دعا فقال اللهم ارحمني ومحمدا ولا ترحم معنا احدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم
تحجرت واسعا قال صاحب النهاية اي ضيقت ما وسعه الله تعالى فخصصت به نفسك دون غيرك يعني ورحمة الله
وسعت كل شيء وان يسال حاجاته كلها اي من الله وحده حتى ملح عجينه ومن دعاء الامام احمد اللهم كما صنت وجهي
عن سجود غيرك فصن وجهي عن مسالة غيرك ت حب اي رواه الترمذي وابن حبان عن انس ولفظ الترمذي
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليسال احدكم ربه حاجاته كلها حتى يساله شسع نعله اذا انقطع وتامين
الداعي والمستمع اي قولهما آمين بعد فراغ الدعاء خ م د س اي رواه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي
عن ابي هريرة بلفظ اذا قال الامام ولا الضالين فقولوا امين يجبكم الله وفي رواية ان النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم دعا وقال في آخر دعائه امين وروي امين خاتم رب العالمين ومسح وجهه بيديه اي لا بيد واحدة
كما يفعله المتكبرة بعد فراغه اي من الدعاء او بعد فراغ الدعاء د ت حب ق مس اي رواه ابو داود والترمذي
وابن حبان وابن ماجه والحاكم عن ابن قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا سالتم الله فسلوه ببطون
اكفكم ولا تسالوه بظهورها فاذا فرغتم فامسحوا بها وجوهكم ولعل وجهه انه ايماء الى قبول الدعاء وتفاؤل
بدفع البلاء وحصول العطاء فان الله سبحانه يستحيي ان يرد يد عبده صفرا خاليا من الخير في الخلاء والملأ
قال المصنف في شرح المصابيح عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا
رفع يديه في الدعاء لم يحطهما حتى يمسح بهما وجهه رواه الترمذي وقال صحيح غريب والحاكم في مستدركه
ورواه ابو داود عن السائب بن يزيد عن ابيه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا دعا فرفع يديه مسح
وجهه بيديه والعمل على هذا عند اهل العلم خلفا عن سلف ومن انكر ذلك لا شك انه لم يقف على ما صح من هذا
الاحاديث وان لا يستعجل بان يستبطئ الاجابة اي يعد اجابة دعائه بطيئة او يقول عطف على يستعجل

لفظ به كتب مكررا
بخط الشارح

قوله وان لا يتحجر في الحديث لقد تحجرت
واسعا اي ضيقت ما وسعه الله
وخصصت به نفسك دون
غيرك ميرك

قوله حاجاته كلها اي فلا يمنعه من الدعاء
استعظام المطلوب ولا احتقاره
ميرك

اى وان لا يقول دعوت فلم يستجب لى والفرق بينهما ان الثانى فى مقام اليأس والاول فى مقام الرجاء لكنه
من عجلته فى حال الاستبطاء فاو للتنويع وقال الحنفى كلمة او للتخيير وكلاهما تفسير للاستعجال فاختار
عطفه على يستبطى لكن التاسيس اولى والفرق فى مقام الجمع ادعى خ م د س ق اى رواه البخارى
ومسلم وابو داود والنسائى وابن ماجه عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
قال يستجاب لاحدكم ما لم يعجل يقول دعوت ربى فلم يستجب لى فيتحسر عند ذلك ويدع الدعاء وقد تقدم ان
الدعاء لا يتخلف عن الاجابة لقوله تعالى ادعونى استجب لكم لكن الاستجابة على انواع سبق بيانها وتحقق شانها
وبرهانها **اداب الذكر** اعلم ان كل ما يذكر فى اداب الذكر فهو معتبر فى اداب الدعاء دون العكس كما لا يخفى
خلافا لما توهم الحنفى حيث قال لا خفاء فى انه كما ان الامور المذكورة فى الدعاء جارية فى الذكر كذلك ما ذكروه
ايضا جار فى الدعاء قال العلماء ينبغى ان يكون الموضع الذى يذكر اى الذاكر وفى نسخة بصيغة المجهول
الله فيه نظيفا اى طاهرا من الادناس فضلا عن الانجاس خاليا اى عن الاشياء التى يوجب وجودها الوسواس
وفيه تنبيه على ان القلب الذى هو بيت الرب ينبغى ان يكون طاهرا من نجاسة حب الدنيا وخاليا عن سكون
الاغيار التى تسمى السوى كما يفيده قوله سبحانه الا من اتى الله بقلب سليم وان يكون الذاكر على اكمل الصفات
المتقدمة قال الحنفى الاولى ان يقول على اكثر انتهى وفيه رجوع له الى ما قدمناه عنه لكن قد يقال مراده من الصفات
المتقدمة فى الدعاء الامور المعتبرة فى الذكر والثناء لا جميعها فانه امر ظاهر على خلاف وهم المتبادر ولعله اشار
الى هذا بقوله اكمل فانه مما يحتاج اليه فى الحالين فتامل فمعناه ان يكون فى الصفات المتقدمة المطلوبة هنا على
وجه الاكمل فان مرتبة الذكر افضل قال تعالى ولذكر الله اكبر وان يكون فمه نظيفا اى طاهرا من النجاسة الحقيقية
وكذا من الحكمية كالكذب والغيبة وساير الاقوال الدنية وان كان فيه تغير اى حتى بسكوت كثير او باكل او نوم
ازاله بالسواك وان كان فيه تغير معنوى ازاله بالتوبة وان كان فيه نجاسة حقيقية ازالها بغسلها قال
فى الاذكار ولو لم يغسلها فهو مكروه ولا يحرم وان كان جالسا فى موضع وتقييد الجلوس لانه افضل احواله
اما على ركبتيه او بصفة التربيع بحسب اختلاف اختيار المشايخ واما قوله فى موضع فلمجرد تاكيد استقبل
القبلة اقول وكذا اذا كان قايما او مضطجعا او مستلقيا لما ورد خير المجالس ما استقبل به القبلة
ولا شبهة ان المراد بالمجالس الامكنة متخشعا اى حال كونه ذا خشوع فى الباطن متذللا اى ذا خضوع فى الظاهر
ولو بالتكلف فيهما كما يدل عليه صيغتهما بسكينة اى مع سكون ووقار اى طمانينة قال تعالى الا بذكر الله
تطمئن القلوب وحضور قلب فان المدار عليه فى نظر الرب يتدبر ما يذكر بصيغة الفاعل اى يتامل الفاظ
ذكره ومبناه ويتعقل معناه فان وفى نسخة وان جهل شيئا اى مما يتعلق بلغته او عرابه تبين معناه اى
طلب بيان ما يعينه على استفادة معناه وفى نسخة بين مضارع من التبيين اى تبين باجتهاده مؤداه
من مبناه ومعناه فان من لم يعرف معنى ما ذكره او دعاه يقل فايدته وجدواه وفيه اشعار بان الذكر القليل
مع الحضور خير من الكثير مع الجهل والفتور ولذا قال ولا يحرص على تحصيل الكثرة بالعجلة اى فانه يؤدى الى
اداء الذكر مع الغفلة وهو خلاف المطلوب لان المرغوب هو الحضور مع المحبوب ثم اعلم انه ضبط قوله
ولا يحرص بكسر الراء مرفوعا على انه نفى معناه نهى وهو ابلغ وفى نسخة وقع مجزوما وفى اخرى منصوبا على تقدير
وان لا يحرص يجوز فتح رائه كما فى نسخة ايضا ففى القاموس انه من باب ضرب وسمع فلذلك اى لما ذكر من التدبر و

التعقل

والتعقل وعدم الحرص وهو الانسب من جعل الاشارة الى الاخير وان كان اقرب استحبوا اى المشايخ والعلماء
ان يمد اى الذاكر صوته وفى نسخة بصيغة المجهول ضمير صوته الى الذكر او الذاكر والمراد ان يمد فى موضع
يجوز مده كالف لا لكن لا يزيد على قدر خمس الفات فانه اكثر ما ثبت عنه صلى الله تعالى عليه وسلم عند القراء
مع تجويز القصر فى الاداء واما مد اله فلحن لا يجوز زيادة على قدر الف يسمى مدا طبيعيا وذاتيا وكذلك
لفظ الجلالة وصلا جوز مده ايضا للتعظيم واما وقفا فيجوز طوله وتوسطه وقصره والاول اولى لكنه قدر
ثلاث الفات على المختار ولا يجوز الوقف على اله لانه يوهم الكفر وقد قال بعض بعض الكلمة الطيبة كفر وبعضها
ايمان وفيه ايماء الى قوله تعالى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها
اى لا انقطاع والطاغوت هو الاصنام او كل ما عبد من دون الله او جميع ما سواه وبحثه طويل وتحقيقه جليل
ذكرناه فى شرح حزب البحر للشيخ ابى الحسن البكرى قدس سره السرى عند قوله استغفر الله مما سوى الله ثم
لا يلزم من مد الذكر الرفع فانه ممنوع مطلقا كما قال بعضهم ويؤيده قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لاصحابه
حين بالغوا فى رفع اصواتهم حال اذكارهم اربعوا على انفسكم فانكم لا تدعون اصم ولا غايبا انكم تدعون
سميعا قريبا وهو معكم وهو حديث اتفق الشيخان على تخريجه فى صحيحيهما او منهى فى بعض المواضع مما
يشوش على المسامع كما فى المدارس والجوامع فقد صرح بعض علمائنا بان رفع الصوت حرام فى المسجد ولو بالذكر
ثم هو عام فى الذكر اللسانى والجنانى بقوله وفى نسخة بقول لا اله الا الله اى ملاحظا فى النفى ما سواه وفى الاستثناء
شهود الاله والتقدير لا اله موجود او معبود او مطلوب او مشهود الا الله بحسب مقامات اهل الذكر وحالات
ذوى الفكر وكل ذكر مشروع اى مامور به فى الشرع واجبا اى فرضا اعتقاديا او عمليا كان او مستحبا اى سنة
مؤكدة او غيرها لا يعتد بصيغة المجهول اى لا يعتبر بشئ منه حتى يتلفظ به اى الذاكر ويسمع نفسه وهذا الاستماع
اقل الاخفاء عند الجمهور وفى مذهبنا هو القول المشهور وقيل اقله تصحيح الحروف وهو مجرد التلفظ من غير
ان يكون هناك صوت ليسمع وهذا كله فيما امر الشارع بان يذكر باللسان كما فى قراءة الصلوة وتشهدها
وتسبيحاتها وتكبيراتها وساير اذكارها وادعيتها وليس معناه ان من يذكر الله بقلبه من غير ان يتلفظ بلسانه
لا يكون فى الشرع معتدا به لان مداومة الذكر لا يتصور بدون اعتباره بل هو افضل انواعه فقد اخرج ابو يعلى
الموصلى فى مسنده عن عايشة رضى الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لفضل الذكر
الخفى الذى لا يسمعه الحفظة سبعون ضعفا اذا كان يوم القيمة جمع الله الخلايق لحسابهم وجاءت الحفظة
بما حفظوا وكتبوا قال لهم انظروا هل بقى له من شئ فيقولون ما تركنا شيئا مما علمناه وحفظناه الا وقد احصيناه
وكتبناه فيقول الله ان لك عندى حسنا لا تعلمه وانا اجزيك به وهو الذكر الخفى ذكره السيوطى فى بدور السافرة
فى احوال الاخرة وفى الجامع خير الذكر الخفى وخير الرزق ما يكفى كما رواه احمد وابن حبان والبيهقى عن سعد بن ابى
وقاص رضى الله تعالى عنه وافضل الذكر القران الا فيما شرع بغيره وفى نسخة لغيره اى الا فى موضع شرع الذكر
لغير القران او مخصوصا بغيره كالركوع والسجود ونحو ذلك مما شرع لغيره من التسبيح والتحميد والتسميع والتشهد
وامثالها فانه حينئذ مكروه وليس فضل الذكر منحصرا فى التهليل والتسبيح والتكبير اى ونحوها كما يتوهمه
العامة بل كل مطيع لله تعالى فى عمل اى مشى وجلوس وقيام ونيام وبيع وشراء واكل وشرب وجماع وامثال
ذلك فهو ذاكر اى حكما فانه حيث راعى حكمه تعالى فى فعله فقد ذكره ولم يغفل امره قال عطاء رحمه الله مجالس الذكر

هى مجالس الحلال والحرام كيف يشترى ويبيع ويصلى ويصوم وينكح ويطلق ويحج واشباه هذا ذكره فى الاذكار
والحاصل ان المطيع المذكور له فضيلة الذكر وثوابه لانه ذاكر لغة واصلاحا فاندفع قول الحنفى الظاهر ان يقول
وليس الذكر منحصرا فى التهليل الى اخره واما قوله وهذا الكلام وما بعده لا يناسب ذكرهما هنا اعنى فى اداب
الذكر بل المناسب ان يذكر فى بيان فضل الذكر فيما سبق فغير مناسب جدا اذ فصل فضل الذكر منحصر فى الاحاديث
الواردة فى فضل الذكر ويكفى فى المناسبة هنا انه حيث ذكر اداب قد يتوهم ان فضل الذكر منحصر فى ذكر المصطلح
دفعه استطرادا بقوله وليس فضل الذكر ثم لا شك ان من جملة اداب الذكر اذا كان له ورد منه ان يتداركه قال
المصنف اى اذا كان مخلصا لله تعالى ذاكرا له بقلبه لذلك قالت عايشة رضى الله تعالى عنها كان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم يذكر الله على كل احيانه ولم تستثن حالة من حالاته وهذا يدل على انه كان لا يغفل عن
ذكر الله تعالى لانه كان صلى الله تعالى عليه وسلم مشغولا بالله ذاكرا له فى كل اوقاته واما فى حالة التخلى فلم يكن
احد يشاهده لكن شرع لامته قبل التخلى وبعده ما يدل على الاعتناء بالذكر وكذلك عين من الذكر عند الجماع كما
سياتى كل ذلك فالذكر عند نفس قضاء الحاجة ونفس الجماع لا يكره بالقلب بالاجماع واما الذكر باللسان
حالتئذ فليس مما شرع لنا ولا ندبنا اليه صلى الله تعالى عليه وسلم ولا نقل عن احد من الصحابة بل يكفى فى هذه الحالة
الحياء والمراقبة وذكر نعمة الله تعالى فى اخراج هذا المؤذى الذى لو لم يخرج لقتل صاحبه وهذا من اعظم الذكر
ولو لم يقل باللسان قالوا اى العلماء واذا واظب العبد اى السالك على الاذكار المأثورة اى المروية عنه صلى الله
تعالى عليه وسلم وفى نسخة على اذكار المأثورة باضافة الموصوف الى الصفة صباحا ومساء اى اول النهار
واخره وفى الاحوال والاوقات المختلفة ليلا ونهارا كان من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات اى على ما سبق من المقالات
وينبغى لمن كان له ورد فى وقت من ليل او نهار او عقيب صلوة وفى نسخة عقب صلوة بدون ياء وهو مجرور
فى النسخ المعتمدة وفى نسخة بالنصب على الظرفية او غير ذلك اى غير ما ذكر من جمعة او شهر او سنة وهو مجرور
او منصوب بناء على خلاف ما قبله ففاته اى ورده بعذر او غيره ان يتداركه اى صاحب الورد وهو متعلق بقوله
ينبغى وكذا قوله ويأتى به عطف تفسير لما قبله اى وينبغى تداركه واتيانه بجا فاته اذا امكنه اى قدر عليه ولم يكن مانع
لديه ولا يهمله بالنصب اى وينبغى ان لا يتركه بالكلية فان الاهمال سبيل البطال ليعتاد متعلق بيتداركه اى
ليتعود الملازمة عليه اى المداومة والمحافظة على الورد ولا يتساهل اى ولئلا يتسامح فى قضائه اى فيؤدى
ايضا الى ترك ادائه ولا يبعد ان يكون التقدير وان لا يتساهل فى قضائه فيصير تاكيدا لما سبق وقد سبق
وقد ثبت فى صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه من نام عن حزبه او عن شىء منه فقراء ما بين صلوة
الفجر وصلوة الظهر كتب له كانما قراه من الليل ذكره فى الاذكار وفى الشمائل للترمذى عن عايشة رضى الله
تعالى عنها ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا لم يصل بالليل منعه من ذلك النوم او غلبته عيناه صلى
من النهار ثنتى عشرة ركعة وقد قال تعالى وهو الذى جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد
شكورا واما ما اشتهر على السنة العوام من ان صاحب الورد ملعون وتارك الورد ملعون فلا اصل له ولا فصل له
اوقات الاجابة اى هذه اوقات هى اقرب الى اجابة الدعوة او اوقات ورد بيانها فى السنة للاستجابة
ليلة القدر اى منها او احدها ليلة القدر او يلاحظ الربط بعد العطف فاوقات الاجابة مجموع الازمنة
ت س ق مس اى رواه الترمذى والنسائى وابن ماجه والحاكم عن عايشة رضى الله تعالى عنها ثم تخصيص ليلة

مطلب صاحب الورد ملعون

القدر لشرفها وفضلها ورجاء الاجابة فى جميعها والا فكل ليلة محل الاجابة لحديث جابر عند مسلم قال سمعت
النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ان فى الليلة لساعة لا يوافقها رجل مسلم يسال الله فيها خيرا من امر الدنيا
والاخرة الا اعطاه اياه وذلك كل ليلة والخلاف فى تعيين ليلة القدر مشهور وفى الكتب المبسوطة مسطور
ويوم عرفة اى خصوصا بعد الزوال فى عرفات حال كونه محرما ت اى رواه الترمذى عن عمرو بن شعيب عن ابيه
عن جده عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال خير الدعاء يوم عرفة لا اله الا الله وحده لا شريك له الخ وشهر
رمضان ر اى رواه البزار عن عبادة بن الصامت رضى الله تعالى عنه ورواه الطبرانى ايضا ولفظه عن عبادة
ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال يوما وحضر رمضان اتاكم رمضان شهر بركة يغشاكم الله فيه
فينزل الرحمة ويحط الخطايا ويستجيب الدعاء وينظر فيه الى تنافسكم ويباهى بكم ملائكته فاروا الله من انفسكم
خيرا فان الشقى من حرم فيه رحمة الله قال الحافظ المنذرى رواته ثقات الا محمد بن قيس لا يحضرنى فيه جرح ولا
تعديل قلت الاصل التعديل فعليه التعويل وليلة الجمعة بضمتها ويسكن الميم ويفتح ايضا على ما فى القاموس
ووجه الفتح انها تجمع الناس فيكثرون فيها كما يقال همزة لمزة لمن يكثر الهمز واللمز فيه ت مس اى رواه الترمذى
والحاكم عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال لعلى بن ابى طالب كرم الله وجهه
حين اشتكى اليه تفلت القران من صدره اذا كان ليلة الجمعة فان استطعت ان تقوم فى ثلث الليل الاخر
فانها ساعة مشهودة والدعاء فيها مستجاب قد قال اخى يعقوب لبنيه سوف استغفر لكم ربى يقول حتى
يأتى ليلة الجمعة ويوم الجمعة د س ق حب مس اى رواه ابو داود والنسائى وابن ماجه وابن حبان والحاكم
عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال صلى الله عليه وسلم خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق ادم
وفيه اهبط وفيه يتب عليه وفيه مات وفيه تقوم الساعة وما من دابة الا وهى مصيخة يوم الجمعة من حين تصبح
حتى تطلع الشمس شفقا من الساعة الا الجن والانس فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو يصلى يسال الله شيئا
الا اعطاه اياه ورواه مالك فى الموطأ وهذا لفظه وابو داود والترمذى وقال صحيح على شرطهما ذكره ميرك ولا يخفى
انه ليس فى الحديث ما يدل على الاجابة فى مطلق يوم الجمعة وساعة الجمعة سياتى اللهم الا ان يقال لما كانت تلك الساعة
مبهمة محتملة ان يكون فى كل ساعة صح ان اليوم بكماله زمان رجاء الدعوة فى الجملة ونصف الليل ط اى رواه
الطبرانى ولم يعرف الصحابى الثانى صفة للنصف اى ونصف الثانى من الليل والتقدير نصف الليل الثانى
اص اى رواه احمد وابو يعلى وثلث الليل بضم اللام ويسكن الاول صفة المضاف اص اى رواه احمد وابو يعلى
ايضا لكن لم يعرف صحابيهما ايضا وثلث الليل الاخر مرفوع وهو الجزء الخامس من اسداس الليل على ما فى النهاية
اى رواه احمد وصحابيه غير معروف وجوفه اى جوف ثلث الليل الاخر وهو المراد بما رواه الترمذى والنسائى
عن ابى امامة قال قلنا يا رسول الله اى الدعاء اسمع قال جوف الليل الاخر الحديث ولا يبعد ان يكون التقدير
جوف الليل على مراعاة الاستخدام فى الكلام او على رد الضمير الى المضاف اليه كما جوز فى قوله تعالى او لحم خنزير فانه
رجس فالمراد به حينئذ جميع ساعاته على سبيل الابهام لما فى حديث مسلم عند جابر كما تقدم والله اعلم د ت س مس ط ر
اى رواه ابو داود والترمذى والنسائى والحاكم والطبرانى والبزار عن عمرو بن عبسة ووقت السحر وهو قبل الصبح
على ما ذكره الجوهرى والسدس الاخير على ما قاله الزمخشرى وقد قال تعالى وبالاسحار هم يستغفرون ع اى رواه
الجماعة عن ابى هريرة مرفوعا ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخر يقول

منيدعوني فاستجيب له من يسالني فاعطيه من يستغفرني فاغفر له قال ميرك رواه الجماعة وزاد النسائي وابن
ماجه حتى يطلع الفجر وفي رواية لمسلم ان الله يمهل حتى اذا ذهب ثلث الليل الاول وفي رواية اخرى اذا مضى شطر
الليل او ثلثاه انتهى ولا يخفى حمل صعوبته على المدعي وساعة الجمعة ارجى فكل اي ارجى ما ذكر من الاوقات المذكورة
في حصول الاجابة وفيه نظر اذ لا دليل يظهر على انها ارجى من ليلة القدر وكذا من يوم عرفة بعرفة ووقتها
اي وزمان تلك الساعة لحصول الاجابة ما بين ان يجلس الامام في الخطبة اي على المنبر كما في رواية وفي نسخة
للخطبة اي بين الخطبتين كذا ذكره الطيبي وغيره والاظهر ان المراد جلوسه اول طلوعه وهو وقت حرمة الكلام
لغيره الى تقضى الصلوة بصيغة المفعول اي تودى وفي نسخة بصيغة المعلوم المذكر اي الى ان يقضي الامام
الصلوة ويفرغ عنها م د اي رواه مسلم وابو داود عن ابي موسى الاشعري قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول هي ما بين ان يجلس الامام الى ان تقضى الصلوة فالمراد بالدعاء دعاء الامام ودعاء المامومين
بلسان الحال في مقام الطاعة اي في غير حال القراءة ومن حين تقام الصلوة بفتح النون على البناء وفي نسخة
بالتنوين اي ومن زمان تشرع الصلوة فيه الى السلام منها والظاهر ان الواو بمعنى او ايماء الى تنويع الروايات
وهو اخص مما قبله كما هو اعم مما بعده ت ق اي رواه الترمذي وابن ماجه عن عمرو بن عوف المزني والداعي
وفي نسخة الداعي قايم يصلي خ م س ق اي رواه البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه كلهم عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان في الجمعة لساعة لا يوافقها مسلم وهو قايم يصلي ويسال الله خيرا
الا اعطاه اياه واشار بيده يقللها ذكره ميرك وقال الحنفي رواه البخاري ومسلم فقوله قايم يصلي يسال
الله اوصاف لمسلم انتهى وهو وهم منه فان الروايات الصحيحة وهو قايم فالجملة حال وقوله يصلي حال اخر
مترادفان او متداخلان وقد حكى ابن حجر العسقلاني عن بعضهم الامر بحذف قوله وهو قايم يصلي في الحديث
لانه يشكل على اصح الاحاديث الواردة في هذا الباب فقال واجيب بحمل الصلوة على الدعاء او على انتظار
الصلوة صلوة وحمل القيام على الملازمة انتهى وقال النووي في الاذكار روينا في صحيح البخاري ومسلم
عن ابي هريرة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ذكر يوم الجمعة فقال فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قايم يصلي
ويسال الله شيئا الا اعطاه اياه واشار بيده يقللها قلت والمراد بقايم يصلي من ينتظر الصلوة فانه
في الصلوة قال الحنفي وهذا لا يناسب لما ذكره في شرح مسلم فبين كلاميه نوع تناف قلت وسيذكر المصنف
قوله المذكور في شرح مسلم فيما بعد ويأتي الكلام عليه مستوفى ان شاء الله تعالى وقيل بعد العصر الى غروب الشمس
موت اي هو موقوف في كتاب الترمذي قال ميرك لم اره في الترمذي موقوفا وانما فيه من حديث انس مرفوعا ولفظه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التمسوا الساعة التي ترجى يوم الجمعة بعد العصر الى غيبوبة الشمس وقال العسقلاني
في شرح البخاري وروي هذا عن ابن عباس موقوفا عليه رواه ابن جرير ورواه ايضا مرفوعا من حديث ابي سعيد الخدري
والله اعلم انتهى وقيل بعد العصر وقيل بعده الى وقت الاختيار وقيل من حين تصفر الشمس الى ان تغيب وقيل آخر
ساعة من يوم الجمعة المراد بالساعة يحتمل ان تكون عرفية او لغوية د س موطا د ت س مس اي رواه ابو داود
والنسائي كلاهما عن جابر مرفوعا ورواه مالك وابو داود والترمذي والنسائي والحاكم عن عبد الله بن سلام موقوفا
عليه قال ميرك وعن ابي هريرة قال قيل للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم اي شيء يوم الجمعة قال ان فيها طبعت طينة آدم
ابيك وفيها الصعقة والبعثة وفيها البطشة وفي آخر ثلاث ساعات منها ساعة من دعا الله فيها استجيب له

رواه

رواه احمد من رواية علي بن ابي طلحة عن ابي هريرة ولم يسمع منه ورجاله محتج بهم في الصحيح ذكره المنذري وقيل
بعد طلوع الفجر قبل طلوع الشمس وقيل بعد طلوع الشمس وحكى الغزالي في الاحياء انها عند طلوع الشمس قال
ميرك وليس المراد من هذه الاقوال انه يستوعبها جميع الوقت الذي عين لها بل المعنى انها تكون في اثنائه لما
في البخاري في آخر الحديث واشار بيده يقللها وفي مسلم هي ساعة خفيفة وذهب ابو ذر الغفاري بكسر الغين
وتخفيف الفاء نسبة الى قبيلة بني غفار رضي الله تعالى عنه الى انها بعد زيغ الشمس بفتح الزاي وسكون التحتية
اي بعد ميلها يعني زوالها بيسير اي بقدر قليل وفي نسخة بشبر بكسر الشين المعجمة وسكون الموحدة اي بقدره
من الظل الى ذراع اي قدر ذراع قال ميرك رواه ابن المنذر وابن عبد البر باسناد قوي قلت والذي اعتقده اي
بحسب الظن الغالب لعدم وجود اليقين في هذه المسالة للطالب انها وقت قراءة الامام الفاتحة في صلوة الجمعة
الى ان يقول آمين بمد الهمزة ويقصر اسم فعل بمعنى استجب دعائي او فعل مطلوبي فهو دعاء بعد دعاء تاكيدا
وتاييدا وفيه انه لو كان كذلك لزم انحصار الدعاء من جانب الامام فيما بين الفاتحة والتامين وليس الامر كذلك
ذكره الحنفي ويمكن دفعه بان قوله انها وقت قراءة الامام لا يستلزم انحصار الدعاء من جانبه فان الدعاء حاصل
للماموم ايضا بالتبعية اللازم منها الاشتراك في دعاء اهدنا بصيغة الجمع مع ان قراءة الامام قراءة للماموم
ايضا وايضا سكوته متضمن للدعاء القلبي والتعظيم المتضمن لطلب العطاء مع مشاركته للامام في التامين
الذي هو خلاصة الدعاء كما سيجيء الاشارة اليه في كلام المصنف مما يدل عليه جمعا اي للجمع او حال كونه مجموعا به
او حال كوني جامعا بين الاحاديث الصحيحة مع الاعراض عن الاحاديث الضعيفة والاقوال الموقوفة ولذا
قال التي صحت عن النبي صلى الله عليه وسلم كما بينته في غير هذا الموضع قال في المفتاح وذلك ان الذي صح عندي
من الاحاديث المرفوعة ثلاثة احدها عن ابي موسى الاشعري هي ما بين ان يجلس الامام الى ان تقضى الصلوة رواه
مسلم وابو داود يعني على المنبر وقال مسلم هذا الحديث اجود حديث واصحه في بيان ساعة الاجابة والثاني حديث
ابي هريرة انه ذكر صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الجمعة فقال فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قايم يصلي يسال الله
شيئا الا اعطاه اياه واشار بيده يقللها متفق على صحته والثالث حديث عمرو بن عوف المزني قال صلى الله عليه وسلم
ان في الجمعة ساعة لا يسال الله العبد فيها شيئا الا اعطاه اياه قالوا يا رسول الله اية ساعة هي قال من حين تقام الصلوة
الى الانصراف منها رواه الترمذي وقال حسن غريب وابن ماجه فالاولى الجمع بين هذه الاحاديث بانها في صلوة الجمعة
لانها ما بين ان يجلس الامام على المنبر الى ان تقضى الصلوة وهي ايضا يوافقه والداعي قايم يصلي وهي ايضا من حين
تقام الصلوة الى الانصراف منها وانما قلنا عند تامين الامام لانه يجتمع فيه تامين الامام والمامومين والملائكة
في اقطار الارض مشارقها ومغاربها وايضا في قوله يقللها بعده يدل على ان وقتها وقت لطيف وقد حكى ابن المنذر
في وقتها عن عايشة انه اذا اذن لصلوة الجمعة وعن ابي العالية عند زوال الشمس وعن ابي بردة هي الساعة
التي اختار الله فيها الصلوة وعن ابي السوار العدوي كانوا يرون الدعاء مستجابا ما بين ان تزول الشمس الى ان
يدخل في الصلوة قال وفيه قول وهو انها ما بين ان تزيغ الشمس بشبر الى ذراع قال وروينا هذا القول عن ابي ذر
انتهى اي كلام ابن المنذر وهذه الاقوال قد تنزل على قلنا والله اعلم وانا وغيري ممن وقف على قولي جرب الدعاء
في هذه الساعة فراى الاجابة واما حديث جابر يرفعه قال يوم الجمعة ثنتا عشرة يريد ساعة لا يوجد عبد مسلم
يسال الله شيئا الا اعطاه اياه فالتمسوها آخر ساعة بعد العصر رواه ابو داود وهذا لفظه والنسائي ولفظه

يوم الجمعة اثنا عشرة ساعة وذكر الحديث وفي اسناده عمرو بن الحارث بن يعقوب بن عبد الله الانصاري المصري
وهو وان كان اخرج له الجماعة فقال فيه مثل الامام احمد بن حنبل رايت له اشياء مناكير انتهى ولعل هذا منها
فانه خالف فيه الاحاديث الصحيحة المتقدمة والصحيح المعروف ان النص على كونها بعد العصر من كلام عبد الله
ابن سلام وكلام كعب الاحبار مع ابي هريرة وايضا فلفظ الحديث كما تراه قد اضطرب انتهى كلام المصنف
وفيه ابحاث منها ان مختاره المعنى الى التامين معارض لحديث صحيح مسلم الى ان تقضى الصلوة ومناقض
لحديث الترمذي الذي حسنه الى الانصراف منها لكنه قد يدفع بان حديث قايم يصلي يخصصهما وبه يحصل
الجمع ومنها ان قوله يجتمع فيه تامين الامام والماموين والملائكة في اقطار الارض انما يتحقق ان لو تصور
صلوة الناس جميعا في ساعة واحدة وليس الامر كذلك فهذه الساعة الزمانية يختلف باختلاف الحالات
المكانية فالتحقيق ان الشارع اعتبر الساعة في حق كل قوم بالنسبة الى زمان صلاتهم ويحمل تامين الملائكة
في كل قطر على من حضر عندهم ومنها ان قوله قد تنزل هذه الاقوال على ما قلنا مستبعد جدا اذ لا يمكن توافق
بعضها مع قوله ابدا الا بتكلف وتعسف ومنها ان الحديث الذي رواه ابو داود وسكت عنه يكون حسنا
لا سيما وقد رواه النسائي ايضا وكذا الترمذي عن انس قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم التمسوا
الساعة التي ترجى في يوم الجمعة بعد العصر الى غيبوبة الشمس والراوي الذي اخرج له الجماعة لا يجوز طعنه بقول
احد رايت له اشياء مناكير وكيف يعد هذا من مناكيره وقد رواه احمد عن ابي هريرة قال قيل للنبي صلى الله عليه
وسلم لاي شيء سمي يوم الجمعة قال لان فيها طبعت طينة ابيك آدم وفيها الصعقة والبعثة وفيها البطشة
وفي آخر ثلاث ساعات منها ساعة من دعا الله فيها استجيب ومنها ان ابا هريرة رجع الى كلام عبد بن سلام
حيث وفق بين هذا الحديث وبين حديث ابي هريرة المتفق عليه حيث قال ابو هريرة قال عبد الله بن سلام
هي آخر ساعة في يوم الجمعة قال ابو هريرة فقلت وكيف آخر ساعة في يوم الجمعة وقد قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يصادفها عبد مسلم وهو يصلي فيها فقال عبد الله بن سلام الم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم
من جلس مجلسا ينتظر الصلوة فهو في صلوة حتى يصلي قال ابو هريرة فقلت بلى قال فهو ذاك فهذا نوع جمع بين
الاحاديث صدر عن ابن سلام ووافقه ابو هريرة وكذلك كعب وكذا ما روي عن فاطمة رضي الله عنها انها
كانت تراعي الشمس رعاية لوقت تلك الساعة فهو اولى بالاعتبار من جميع الاغيار فانهم الاصحاب اعرف بكلام
صاحب الحديث في جميع الابواب وقال النووي اي في شرح مسلم تقول الحنفي هنا في الاذكار وهم منه لان قوله
في الاذكار سبق ان المراد بقايم يصلي ينتظر الصلوة موافقا لما اختاره ابن سلام وسبق منه انه غير ملايم لما ذكره
في شرح مسلم والصحيح اي ضد الضعيف ويخالفه قوله في الاذكار اصح ما جاء فيها بل الصواب اي ضد الخطأ وهو
ترق بالاضراب ثم وصفه للمبالغة بصفة مكاشفة حيث قال الذي لا يجوز غيره وهذا كله مبالغة بل مجازفة
للزوم تخطئة بعض الصحابة وبطلان بعض الاحاديث الواردة ما ثبت في صحيح مسلم من حديث ابي موسى
الاشعري اي عن النبي صلى الله عليه وسلم انها ما بين جلوس الامام على المنبر الى ان يسلم من الصلوة وقيل ذكر هذا
في باب الجمعة من الروضة وكذا في كتاب اللعان من المهمات لكن المفهوم من باب اللعان من الروضة انها ساعة العصر
والحاصل ان كلامه مضطرب في تصانيفه وفي شرح البخاري قال الطبري اصح الاحاديث حديث ابي موسى واشهر
الاقوال قول عبد الله بن سلام بانها آخر ساعة بعد العصر ورجح جماعة قول ابن سلام وحكى الترمذي عن احمد ان اكثر

الاحاديث على ذلك وقيل انه نص الشافعي انتهى ومجمل مرام الكلام في هذا المقام ان الجمع المطابق للتسميع الموافق للطبع
بين الروايات الصحيحة والاقوال الصريحة هو ان يقال ان الساعة المرجوة مبهمة تدور في الاوقات المختلفة
وان توقع حصولها في الوقتين المختارين اكثر وان ترجيح الاخير وهو اخر ساعات العصر اظهر وقد توجد في ساير
اوقاتها مما تقدم في ذكر ساعاتها ونظيرها ليلة القدر فانها مبهمة على المختار دايرة في ليالي السنة كلها وارجى
اوقاتها رمضان لا سيما العشر الاخير خصوصا اوتارها والغالب وقوعها في السابع والعشرين عندنا وعند
جمهور العلماء سلفا وخلفا وفي الحادي والعشرين او الثالث والعشرين عند الشافعي وفي التاسع والعشرين
عند مالك وفيها اقوال اخر ذكرت بعضها في شرحي المرقاة للمشكوة والله سبحانه اعلم **احوال الاجابة**
اعلم ان حال السالك والداعي مختلفة غير مستمرة في ازمنة وان كانت لا تخلو عنها ولتحوله ولو في زمن واحد سمي حالا فهو وصف
للداعي واما الزمان فهو ظرف له وكذا المكان وبما قررناه حصل الفرق بين اوقات الاجابة واحوالها واماكنها فالاحوال
اوصاف توجد في الداعي ترجى استجابة الدعاء له عند حصولها واما قول الحنفي فالمراد هنا اوصاف للداعي او لغيره ففي غير
محله لان حال غير الداعي لا يوجد سببا لقبول دعوة الداعي على ما ذكر من الاحوال في جميع الاقوال ثم قوله فالاضافة لادنى
الملابسة محل تدبر لقوله تدبر اذ فيه نظر يظهر وهو ان الاضافة فيها مع ما قبلها وما بعدها لامية تفيد اختصاصها بها
اي اوقات واحوال واماكن لاجابة الدعاء فيها والله اعلم عند النداء بالصلوة اي حين تلبس مريد الدعاء بحال وقوع النداء
الصادر منه ومن غيره والنداء يشمل الاذان والاقامة وان كان اطلاقه على الاول ادل د مس اي رواه ابو داود والحاكم
عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثنتان لا تردان او قلما تردان الدعاء
عند النداء وعند الباس حين يلحم بعضهم بعضا وفي رواية عن سهل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ووقت المطر او تحت المطر
ذكره ميرك وبين الاذان والاقامة د ت س حب اي رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان عن انس وزاد الترمذي
قالوا فما نقول يا رسول الله قال سلوا الله العافية في الدنيا والاخرة ذكره ميرك وبعد الحيعلتين اي قول حي على الصلوة
وحي على الفلاح لمن نزل به كرب اي هم وغم يأخذ بالنفس او شدة اي بلية جلية فاو للتنويع ويحتمل الشك واما قول
الحنفي او للتخيير فوهم له في التعبير مس اي رواه الحاكم عن ابي امامة وعند الصف في سبيل الله حب ط موطا اي رواه
ابن حبان والطبراني عن سهل بن سعد مرفوعا كما تقدم ورواه مالك في الموطا من قوله موقوفا وعند التحام الحرب
اي عند التحام اهل الحرب وجرحهم وطعنهم في لحومهم فقوله بعضهم بعضا مرفوع بالتحام على الفاعلية وفي نسخة
بالجر على البدلية من الحرب بناء على مضافه المقدر واما قول الحنفي اي عند تحققه وقيامه فحاصل المعنى من غير رعاية
المبنى واما قوله والفعل في قوله في قوله بعضهم بعضا محذوف اي صادف بعض المحاربين بعضا منهم وحاربه وهذه
الجملة كالبيان بالنسبة الى الالتحام فلا يخفى انه مع تكلفه مستغنى عنه بما حررناه د اي رواه ابو داود عن سهل ايضا
لما سبق ودبر الصلوات المكتوبات اي عقب الصلوات المفروضات والتقييد بها لكونها افضل الحالات فهي ارجى
لاجابة الدعوات ت س اي رواه الترمذي والنسائي عن ابي امامة وقال الترمذي حسن قال قلنا يا رسول الله
اي الدعاء اسمع قال جوف الليل الاخر ودبر الصلوات المكتوبات وفي نسخة منسوبة الى جلال رغر الرا بدل التاء
والظاهر انه تصحيف وتحريف وفي السجود م د س اي رواه مسلم وابو داود والنسائي عن ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فاكثروا الدعاء وعقيب تلاوة القران اي من حزبه او ورده
او ختمه ويحتمل ان يستجاب منه ومن سمعه ت اي رواه الترمذي عن عمران بن حصين ذكره ميرك ولا سيما بكسر السين

مطلب ليلة القدر

وتشديد التحتية المفتوحة على انه مركب من سى بمعنى مثل ضم اليه ما تاكيدا واستعمل بمعنى التخصيص وقوله الختم بالجر في النسخ المعتمدة ووجهه ان ما زايدة لا تمنع عمل ما قبلها لما بعدها فالتقدير لا شى مثل ختم القران في قبول الدعوة وحصول الاجابة وجوز في بعض النسخ رفعه ونصبه ففي القاموس في مادة س و ى سيان مثلان ولا سيما زيد مثل لا مثل زيد وما لغو ويرفع زيد مثل دع ما زيد وتخفف اليا انتهى ولعل وجه النصب ان يكون التقدير لا يساوى ولا يماثل شى من احوال الاجابة حالة ختم القران المقرون بالدعوة ووجه الرفع ان تقدر لا شى من الاحوال يماثله الختم لانه اعظمها ط مو مص اى رواه الطبراني عن عمران مع ما سبق من حديثه مرفوعا وهو موقوف في مصنف ابن ابى شيبة من قول عبدة بن ابى لبابه ومجاهد وهما تابعيان فهو لا يخلو من نوع مسامحة والمعنى انهما الحقاه بالحديث السابق ادراجا قال ميرك عن الحكم بن عتبة قال كان مجاهد وعبدة بن ابى لبابه وناس يعرضون المصاحف فارادوا ان نختم اليوم فاحببنا ان تشهدونا انه كان يقال اذا ختم القران نزلت الرحمة عند خاتمته رواه ابن ابى شيبة في مصنفه ورواه ابو بكر بن ابى داود في كتاب المصاحف بسند صحيح خصوصا بدل من قوله ولا سيما وهو مصدر فعل مقدر اى خص خصوصا من القارى ت ط اى رواه الترمذى والطبراني عن عمران بن حصين انه مر على قارى يقرا ثم يسال اى الناس فاسترجع ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرا القران فليسال الله به ربه فانه سيجيئ اقوام يسالون الناس قال الترمذى حسن ذكره ميرك والحاصل ان قوله عقيب تلاوة القران وحده رواه الترمذى بانفراده وزاد الطبراني عنه في رواية ولا سيما الختم وزاد الترمذى والطبراني كلاهما في رواية اخرى خصوصا من القارى وعند شرب ماء زمزم بضم الشين وفتحها مصدران كما قرئ بهما في قوله تعالى فشاربون شرب الهيم وجاء الكسر ايضا لكنه في معنى النصيب اكثر قال تعالى لها شرب يوم معلوم مس ك اى رواه الحاكم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماء زمزم لما شرب له فان شربت لتستشفى شفاك الله وان شربت مستعيذا اعاذك الله وان شربت ليقطع ظماك قطعه الله قال وكان ابن عباس اذا شرب ماء زمزم قال اللهم اسالك علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء رواه الحاكم ورجاله موثوقون وسيجئ في هذا الكتاب في اذكار الحج ذكره ميرك واعلم ان زمزم بئر مباركة معروفة بمكة وقصيتها مشهورة وفي كتب السير مسطورة سميت بها لزم هاجر ام اسمعيل اى ضمها الماء حين انفجرت وقيل لزم جبريل وكلامه حين فجره اياها فيكون من الزمزمة وقيل لانها مشتقة من الزمة وهى الغمز بالعقب في الارض لان ماء زمزم خرج بغمز رجل اسمعيل عليه السلام ونقل عن البلقينى ان ماء زمزم افضل من ماء الكوثر لان به غسل صدر النبى صلى الله عليه وسلم ولم يكن يغسل الا بافضل المياه اقول ويمكن ان يقال يكفى في مزيته ان افضل مياه الارض خصوصا وقد حصل على سبيل خرق العادة ببركة قدم جده صلى الله عليه وسلم ويدل على قولنا ما رواه ابن حبان باسناد جيد عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال خير ماء زمزم على وجه الارض ماء زمزم فيه طعام طعم وشفاء سقم وهو بضم الطاء وسكون العين اى يشبع شاربها كما يشبعه الطعام هذا واخرج مسلم عن ابى ذر مرفوعا انها مباركة انها طعام طعم زاد البزار والطيالسى شفاء سقم وروى عن ابن عباس انه قال كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يتحف الرجل بتحفة سقاه من ماء زمزم اخرجه الدمياطى وقال اسناده صحيح ذكره ميرك هذا والماء الذى نبع من بين اصابعه عليه السلام كان افضل المياه بلا شبهة والحضور بالرفع اى من جملة احوال

مطلب ان ماء زمزم افضل من ماء الكوثر

مطلب لطيف

الاجابة

الاجابة حالة الحضور وفي نسخة بالجر اى عند حضور الداعى رحال وحصوله عند الميت بالتشديد ويخفف والمراد به المحتضر ويحتمل الميت الحقيقى والحديث الاتى في تغميض الميت يدل على انه اظهر م عه اى رواه مسلم والاربعة عن ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حضرتم المريض والميت فقولوا خيرا فان الملائكة يومنون على ما تقولون قال ميرك رواه الجماعة الا البخارى وصياح الديكة بكسر الدال وفتح التحتية جمع الديك كالفيلة والفيل والقردة والقرد والصياح مرفوع وفي نسخة مجرور اى وعند صيحة الديك وصوته فان المراد بها جنس الديك كما يفهم من التعليل في الدليل ولعل اتيانه بصيغة الجمع ليفيد الانواع خ م ت س اى رواه البخارى ومسلم والترمذى والنسائى عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم صياح الديكة فاسئلوا الله من فضله فانها رأت ملكا رواه الجماعة الا ابن ماجه ذكره ميرك وفي الجامع اذا سمعتم اصوات الديكة فاسئلوا الله من فضله فانها رأت ملكا واذا سمعتم نهيق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان فانها رأت شيطانا رواه احمد وابن ماجه وابو داود والترمذى فاتفق الجماعة على تخريج الحديث مع زيادة الامام احمد فرموز المصنف لا يخلو عن قصور وفي نسخة بالدال بدل التاء لكنها ضعيفة قال القاضى عياض في صياح الديكة رجاء تامين الملائكة قلت الاظهر ان يقال لان عند ذكر الصالحين وحضورهم ونزولهم تنزل الرحمة بخلاف الظالمين والفسقة والفجرة ويؤيده ما ورد في الحديث المذكور من مقابلته بقوله واذا سمعتم نهيق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان فانها رأت شيطانا واجتماع المسلمين بالوجهين ثم كل ما يكون الاجتماع فيه اكثر كالجمعة والعيدين وعرفة يتوقع فيه رجاء الاجابة اظهر ع اى رواه الجماعة عن ام عطية الانصارية وفي مجالس الذكر وفي معناها مجالس العلم والتلاوة خ م ت اى رواه البخارى ومسلم والترمذى من حديث ابى هريرة المتقدم في فضل الذكر وعند قول الامام ولا الضالين م د س ق اى رواه مسلم وابو داود والنساى وابن ماجه عن ابى موسى الاشعرى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الامام غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا امين يجبكم الله وعند تغميض الميت اى اغماض عينه بعد خروج روحه م د س ق اى رواه مسلم وابو داود والنسائى وابن ماجه عن ام سلمة قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابى سلمة بعد ما مات وقد شق بصره فاغمضه ثم قال ان الروح اذا خرج تبعه البصر فضج ناس من اهله فقال لا تدعوا على انفسكم الا بخير فان الملائكة يؤمنون على ما يقولون ثم قال اللهم اغفر لابى سلمة وارفع درجته في العليين واخلفه في عقبه في الغابرين واغفر لنا وله يا رب العالمين وافسح له في قبره ونور له فيه وعند اقامة الصلوة ط مر اى رواه الطبراني وابن مردويه ولم يعرف صحابيهما وفي نسخة صحيحة عن سهل بن سعد وهو الظاهر مما سياتى وعند نزول الغيث اى المطر د ط مر اى رواه ابو داود والطبراني وابن مردويه من حديث سهل بن سعد الساعدى رواه اى روى قبول الدعاء عند نزول الغيث والظاهر ان يقال ورواه الشافعى في الام وهو اسم كتاب له كانه اصل مذهبه مرسلا وهو يحتمل ان يكون مطلقا غير منسوب الى احد ومقيدا عن سهل بن سعد السابق رمزه او ارسله الشافعى بنفسه الى النبى صلى الله عليه وسلم فانه نوع من الارسال ايضا وقال اى الشافعى زيادة على الارسال قد وفي نسخة وقد حفظت من وفي نسخة صحيحة عن غير واحد اى عن كثير من السلف طلب الاجابة عنده اى عند نزول الغيث قلت وعند رؤية الكعبة ط اى رواه الطبراني عن ابى هريرة بلفظ يستجاب دعاء المسلم عند رؤية الكعبة قال ميرك واسناده ضعيف قلت يعمل بالضعيف في فضايل الاعمال اتفاقا ويؤيده انه صلى الله عليه وسلم كان اذا نظر الى البيت قال اللهم زد بيتك هذا تشريفا وتعظيما

وتكريما وبرا ومهابة رواه الطبراني عن حذيفة بن اسيد هذا وفي قوله قلت اشعار بان احدا من العلماء قبله لم يعدها من احوال الاجابة وان كان ماخذها موجودا في السنة وبين الجلالتين اي في قوله رسل الله الله اعلم في الانعام اي في سورتها حفظنا ذلك مجربا حال من المفعول عن وفي نسخة من غير واحد من اهل العلم ونص عليه الحافظ عبد الرزاق اي ابن رزق الله محدث الجزيرة توفي سنة احدى وستين وستمائة كذا في التصحيح الرسعني بفتح الراء وسكون السين وفتح العين ونون مكسورة وياء مشددة نسبة الى بلدة من بلاد ديار بكر يقال لها راس العين وماء دجلة يخرج منها كذا في الانساب في تفسيره عن الشيخ العماد بكسر العين المقدسي بفتح الميم وكسر الدال قال ميرك وكذا نص عليه الشيخ الخطيب شرف الدين التبريزي في تفسيره **اماكن الاجابة** فكالمواضع الشريفة اي الثابتة الواردة ان الدعاء يستجاب فيها وكان الاظهر ان يقول المصنف هي المواضع الشريفة قال الحسن البصري بفتح الباء وتكسر رحمه الله وهو من اجلاء التابعين بل قيل انه افضلهم لكن الصحيح ان خيرا ويس القرني على ما ورد به الخبر والمراد به انه اكثر ثوابا والا فلا شك ان الحسن اكثر فضيلة منه وكذا سعيد بن المسيب وامثاله من التابعين في رسالته اي في كتابه المرسلة الى اهل مكة اي الى بعضهم حين يريد ان يتحول منها الى غيرها من البلدان وهي مشتملة على احاديث وردت في فضل المجاورة بمكة وقال فيها ايضا ان الدعاء يستجاب هناك اي في ذلك البلد يعني مكة وما حولها في خمسة عشر موضعا وهو لا يفيد الحصر ليرد عليه ان ثمة مواضع اخر يستجاب الدعاء فيها كالمستجار والركن اليماني وما بين الركنين ودار الارقم المشهور الآن بدار الخيزران التي كان صلى الله عليه وسلم واصحابه فيها مستخفين من الكفار حتى اسلم عمر رضي الله عنه فيه واعز الله الاسلام به وكذا مولده صلى الله عليه وسلم وبيت خديجة رضي الله عنها وغار ثور وحرا وامثال ذلك في الطواف بدل تفصيل باعادة العامل اي في موضعه المعبر عنه بالمطاف والا ففي الطواف ومباشرته من جملة احوال الاجابة والظاهر ان المراد به المحل المعهود في زمنه صلى الله عليه وسلم والا فالمسجد كله يجوز فيه الطواف لكن ما يكون اقرب الى البيت فهو افضل بشرط ان يجتنب عن المرور على الشاذروان ثم الظاهر ان الدعاء مستجاب فيه حال مباشرة الطواف ودعواته الماثورة مشهورة ولا يبعد ان يكون مطلقا وعند الملتزم وهو ما بين الركن والباب فهو تخصيص بعد تعميم ومحله بعد الطواف قبل ركعتي الطواف وقيل بعدهما وهو ان يتشبث باستار الكعبة ويضع خده ووجهه عليه ويلصق ساير بدنه اليه ويدعو نحو اللهم اني وقفت ببابك والتزمت باعتابك ارجو رحمتك واخشى من عذابك اللهم حرم شعري وجسدي على النار ومن دعائه يا واحد يا ماجد لا تزل عني نعمة انعمت بها علي وتحت الميزاب الظاهر انه من داخل الحجر ويحتمل ان يراد به محاذيه من المطاف وفي البيت اي وفي داخله ويقول حينئذ اللهم يا رب البيت العتيق اعتق رقابنا ورقاب آبائنا وامهاتنا من النار اللهم كما ادخلتني بيتك فادخلني جنتك اللهم يا خفي الالطاف آمنا مما نخاف وكذا الحطيم حكمه حكم البيت على ما ورد به الحديث وقال ابن العربي خلصنا الله به من صنيع سدنة الكعبة وعند زمزم اي عند الوقوف على قرب بئرها او مع شرب مائها فان ماء زمزم لما شرب له ويقول اللهم اني اسئلك علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء وعلى الصفا والمروة اي بدعواتهما الماثورة وغيرها كما سيأتي في محالها وهل يختص بحال مباشرة سعي احد النسكين او المراد مطلق الوقوف عليهما فالاول مجزوم والثاني محل توقف وفضل الله واسع وكذا الكلام في قوله وفي المسعى وهو ما بين الصفا والمروة وخلف المقام اي مقام ابراهيم بعد اداء ركعتي

الطواف

الطواف ويدعو بدعاء آدم عليه السلام على ما ورد به الحديث الشريف اللهم انك تعلم سري وعلانيتي فاقبل معذرتي وتعلم حاجتي فاعطني سؤلي وتعلم ما في نفسي فاغفر لي ذنوبي اللهم اني اسئلك ايمانا يباشر قلبي ويقينا صادقا حتى اعلم انه لا يصيبني الا ما كتبت لي ورضا بما قسمت لي وفي عرفات اي في يوم عرفة حال تلبسه باحرام الحج بعد الزوال الى الصبح وفي المزدلفة اي في ليلة العيد الى قبيل الشمس وفي منى بالقصر وفي نسخة بالتنوين فيكتب بالالف وظاهره ان من جملة منى محل اجابة الدعوة لان منازل منى حينئذ اماكن الحجاج ودعوتهم مستجابة لاسيما في اثناء العبادة خصوصا في مسجد الخيف وعند الجمرات الثلاث في المغرب الجمرات هي الصغار من الاحجار وبها سميت المواضع التي ترمى جمارا لما بينهما من الملابسة انتهى والظاهر تقييدها باوقاتها المعروفة قلت وان لم يجب بصيغة المجهول اي ان لم يستجب الدعاء عند النبي صلى الله عليه وسلم اي عند قبره ففي اي موضع اي يستجاب وفيه ان الحسن البصري ما التزم في رسالته حصر المواضع الشريفة وانما ذكر بعض المواضع من مكة المنيفة ترغيبا للمجاورين وحثا للمقيمين على اغتنام الدعوات فيها رجاء الاجابة بها قال المولف وبيانه انه اذا كان الدعاء مجابا في هذه الاماكن المتبركة فلا ابرك من موضع ضم سيد المرسلين وقد اجمع من نعرفه من العلماء المعتبرين على ان البقعة التي دفن فيها افضل بقاع الارض ولا شك عندنا انه صلى الله عليه وسلم يسمع دعاء من يدعو كما يسمع سلام من يسلم عليه ويصلي عليه اللهم صل وسلم عليه قلت بل قيل موضع ضم اعظمه اعظم من العرش والله سبحانه اعلم وكذا يستجاب في ساير مواضع مسجده الشريف كالمنبر المكرم والاسطوانات المعظمة وباقي مشاهد المدينة والابار المنسوبة اليه ومقابر اصحابه من البقيع واحد وكذا مسجد قبا وساير المساجد الماثورة على انا متعلق بالسابق اي مع انا قد روينا بصيغة المجهول مخففا وقد يشدد وفي نسخة على بناء الفاعل قال الحنفي هو على تاويل قرانا وسمعنا في كتاب فلان الصحيح المختار الذي عليه اهل الحديث هو الاول على معنى القي الينا سماعا او اجازة او رواية او نحوها اي نقل الينا انتهى ولا يخفى انه غير ملايم لقوله حديثا فالانسب ان يقال انه من باب الحذف والايصال والتقدير ان مشايخنا رووا والثاني استجابة الدعاء في الملتزم حديثا مسلسلا من طريق اهل مكة والمسلسل نوع من انواع الاسانيد ومحله كتب اصول الحديث ومحصله ما ذكره الطيبي انه ما يتابع فيه رجال الاسناد عند روايته على حالة واحدة **الذين يستجاب دعاؤهم** اي غالبا المضطر قال ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه هو المكروب وروي عنه المجهود وهو في اصل اللغة بمعنى المحوج الملجا الى الشيء خ م د اي رواه البخاري ومسلم وابو داود من حديث ابن عمر في قصة الثلثة الذين دخلوا الغار ذكره ميرك وفيه ايماء الى انه لا يكفي كون الاضطرار سببا للاجابة ان ينضم الى سبب آخر من التوسل بالاعمال الصالحة السابقة المخلصة والمظلوم ع اي رواه اصحاب الكتب الستة من حديث ابن عباس ولم ار لفظ حديثهم نعم في الجامع اتقوا دعوة المظلوم فانها تحمل على الغمام يقول الله عز وجل وعزتي وجلالي لانصرنك ولو بعد حين رواه الطبراني في الكبير والضياء عن خزيمة بن ثابت ورواه الحاكم عن ابن عمر ولفظه اتقوا دعوة المظلوم فانها تصعد الى السماء كانها شرارة وان كان اي المظلوم فاجرا فان وصلية متعلقة بما قبله فيفيد ان المظلوم في رواية الجماعة مطلق وعند غيرهم مقيد بالجملة المؤكدة ا ر مص اي رواه احمد والبزار وابن ابي شيبة من حديث ابي هريرة ولفظ احمد قال صلى الله عليه وسلم دعوة المظلوم مستجابة وان كان فاجرا ففجوره على نفسه واسناده حسن ذكره ميرك وفي الجامع دعوة المظلوم مستجابة وان كان فاجرا ففجوره على نفسه رواه الطيالسي عن ابي هريرة والظاهر ان المراد بالفاجر

الذين يستجاب دعاؤهم

الجامع الصغير للسيوطي

الفاسق ويحتمل ان يكون المراد به الكافر لقوله ولو كان اى المظلوم كافرا ولو وصلية وهو من التفنن
فى العبارة حب اى رواه ابن حبان واحمد من حديث ابى ذر الغفارى قلت يا رسول الله ما كانت
صحف ابراهيم قال كانت امثالا كلها ايها الملك المسلط المبتلى المغرور انى لم ابعثك لتجمع الدنيا بعضها
الى بعض ولكن بعثتك لترد عنى دعوة المظلوم فانى لا اردها وان كانت من كافر ورواه احمد من حديث
انس مرفوعا دعوة المظلوم وان كان كافرا ليس دونها حجاب كذا ذكره ميرك فكان حق المصنف
ان يقدم الامام احمد وفى الجامع اتقوا دعوة المظلوم وان كان كافرا فانه ليس دونها حجاب رواه احمد وابو يعلى
والضيا عن انس وقد اختلف اصحابنا الحنفية فى ان دعوة الكافر هل تستجاب ام لا والفتوى على انه يجوز
ان تستجاب على ما ذكره البرجندى والتحقيق ان دعاء الكفار فى الدنيا حال الاضطرار يستجاب كما اخبر الله
سبحانه بقوله واذا ركبوا فى الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون وما ذاك
الا ببركة التوحيد الحاصل بالاضطرار فيطابق عموم قوله تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء
واما قوله تعالى وما دعاء الكافرين الا فى ضلال اى فى ضياع وبطلان فهو مقيد بحالهم فى الاخرة كما يدل عليه
سابق الاية ومنه قولهم ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون قال اخسئوا فيها ولا تكلمون او المعنى
وما دعاؤهم الا فى امر ضايع غير صالح فى دينهم وفيما ينفع فى اخرتهم وقد استجاب الله دعوة ابليس لما قال
انظرنى الى يوم يبعثون قال انك من المنظرين الى يوم الدين والوالد اى دعاؤه لولده كما فى رواية د ت ق
اى رواه ابو داود والترمذى وابن ماجه كلهم عن ابى هريرة مرفوعا ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن دعوة
الوالد ودعوة المسافر ودعوة المظلوم وفى رواية ثلاثة لا ترد دعوتهم الصايم حين يفطر والامام العادل
ودعوة المظلوم يرفعها الله تعالى فوق الغمام وتفتح لها ابواب السماء ويقول الرب وعزتى لانصرنك ولو بعد حين
ذكره ميرك وفى الجامع ثلاثة تستجاب دعوتهم الوالد والمسافر والمظلوم رواه احمد والطبرانى فى الكبير عن عقبة
ابن عامر وفيه ايضا دعاء الوالد يفضى الى الحجاب رواه ابن ماجه عن ام حكيم وروى الديلمى فى مسند الفردوس دعاء
الوالد لولده كدعاء النبى لامته والظاهر ان دعوة الوالدة مستجابة بالاولى فان بر الام سبب لاستجابة دعاء
الولد كما ورد فى حق اويس القرنى ولا يبعد ان يراد بالوالد الشخص يلد وهو يعم الوالدين بل الام بحقيقة الولادة
اتم والله تعالى اعلم والامام العادل ت ق حب اى رواه الترمذى وابن ماجه وابن حبان كلهم عن ابى هريرة ذكره
ميرك وفى الجامع ثلاثة لا ترد دعوتهم الامام العادل والصايم حين يفطر ودعوة المظلوم يرفعها الله فوق
الغمام ويفتح لها ابواب السماء ويقول الرب تبارك وتعالى وعزتى لانصرنك ولو بعد حين رواه احمد والترمذى
وابن ماجه عن ابى هريرة وروى البيهقى عن ابى هريرة ثلاثة لا يرد دعوتهم الذاكر الله كثيرا والمظلوم والامام المقسط
والرجل الصالح خ م ق اى رواه البخارى ومسلم وابن ماجه قال ميرك كلهم عن ابن عمر رايت فى المنام كان فى يدى
سرقة اى قطعة من حرير لا اهوى بها الى مكان فى الجنة الا طارت لى اليه فقصصتها على حفصة فقصتها حفصة
على النبى صلى الله عليه وسلم فقال ان اخاك رجل صالح متفق عليه انتهى ولا يخفى انه لا يفهم منه رواية ابن ماجه
مع انه لا دلالة للحديث على المدعى وهو قبول دعوة الصالح والولد البار لوالديه بر الوالدين هو الاحسان
اليهما والقيام بحقهما وطلب رضاهما وضده العقوق م اى رواه مسلم من حديث عمر رضى الله عنه انه قال
لاويس القرنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ياتى عليكم اويس بن عامر مع امداد اهل اليمن من مراد

من قرن

ثم من قرن كان فيه برص فبرأ منه الا موضع درهم له والده هو لها بر لو اقسم على الله لابره فلو استطعت ان
تستغفر لك فافعل فاستغفر لى فاستغفر له انفرد به مسلم ذكره ميرك ثم الشيخ ما قصد حصر من يستجاب
دعوته ليرد عليه انه ما ذكر المريض مع انه روى ابن ماجه عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا دخلت على مريض فمره يدعو لك فان دعاءه كدعاء الملائكة والحديث فى المشكوة والمسافر اى فى
سبيل الله كالحج والغزو وطلب العلم ويحتمل الطلاقة د ر ق اى رواه ابو داود والبزار وابن ماجه وفى نسخة
صحيحة بدل القاف رمز الترمذى وهو ليس فى نسخة الجلال لكن قال ميرك كلهم من حديث ابى هريرة وقال الترمذى
حسن اقول وقد سبق الرواية عن ابى داود والترمذى وابن ماجه وسيجئ عن البزار فى قوله والصايم حين
يفطر بضم الياء وكسر الطاء وفى نسخة صحيحة حتى يفطر فانه قال ميرك روى البزار ثلاث حق على الله ان
لا يرد لهم دعوة الصايم حتى يفطر والمظلوم حتى ينتصر والمسافر حتى يرجع ت ق حب اى رواه الترمذى
وابن ماجه وابن حبان قال ميرك كلهم عن ابى هريرة انتهى ولم يظهر رواية ابن حبان لا هنا ولا فيما تقدم والله اعلم
والمسلم لاخيه اى المؤمن بظهر الغيب اى فى حال غيبته عنه لانه ابعد عن الريا والسمعة واقرب الى الاخلاص
والظهر مقحم م د مص اى رواه مسلم وابو داود وابن ابى شيبة من حديث ابى سعيد وابى هريرة وفى نسخة صحيحة
من حديث ابى الدرداء قال ميرك ولفظه دعوة المسلم لاخيه بظهر الغيب مستجابة وعند راسه ملك موكل يقول
امين ولك بمثله وفى الجامع من دعا لاخيه بظهر الغيب قال الموكل به امين ولك بمثله رواه مسلم وابو داود عن
ابى الدرداء وفيه ايضا دعاء الاخ لاخيه بظهر الغيب لا يرد رواه البزار عن عمران بن حصين والمسلم اى مطلقا
ما لم يدع بظلم اى بارادة ظلم على غيره او قطيعة رحم اى بما يؤدى الى قطع رحم او يقول دعوت فلم اجب بصيغة
المجهول قال الحنفى الظاهر ان يقال او لم يقل ليكون معطوفا على لم يدع فتامل يظهر لك وجهه اقول وجهه
انه معطوف على لم يدع بتقدير لا فيكون نقلا بالمعنى ويقال له العطف على التوهم وتحقيقه فى قوله تعالى
فاصدق واكن من الصالحين والاظهر انه معطوف على يدع لكن جزم فى الاول دون الثانى جمعا بين اللغتين
اذ جاء لم غير جازمة فى لغة او حملا للم على لا او وقع عكسه مص رواه ابن ابى شيبة عن ابى هريرة قيل ومضمون
الحديث فى مسلم ايضا قلت وفى الستة الا الترمذى عن ابى هريرة كما مر فى احوال الاجابة ان لا يستعجل بان
يستبطئ الاجابة او يقول دعوت فلم يستجب لى ولفظ الحديث يستجاب لاحدكم ما لم يعجل يقول دعوت
فلم يستجب لى فيحسر عند ذلك ويدع الدعاء وفى مسلم والترمذى عن ابى هريرة ايضا بلفظ لا يزال يستجاب
العبد ما لم يدع باثم او قطيعة رحم فينبغى ان يفسر الظلم بالاثم الشامل للظلم المتعدى والقاصر فتكون
الرواية بالمعنى ويمكن ان يكون فى رواية بلفظ ظلم والله اعلم ان لله عز وجل عتقاء قد جاء فى اللغة انه
بمعنى القديم او العبد المعتق او الكريم او الخيار او السابق او الناجى والجميل او الرايع اى الحسن كما فى النهاية
واغرب الحنفى فى قوله وكل من هذه المعانى يصح ان يراد فى هذا الحديث لكن بعضها يحتاج الى نوع تصرف انتهى
والصواب ان المراد هنا انه جمع عتيق بمعنى المعتق من النار فى كل يوم وليلة لكل عبد اى لله منهم اى من العتقاء
دعوة مستجابة أ اى رواه احمد عن ابى هريرة او ابى سعيد وسمويه عن جابر كذا فى الجامع قيل والشك من الاعمش
ورجاله رجال الصحيح فالشك لا يضره وفى نسخة زيد هنا قوله وفى جامع ابى منصور الدعاء الصحيح دعوة
الحاج لا ترد حتى يصدر اى يرجع ومنه قوله تعالى يومئذ يصدر الناس اشتاتا واسم الله تعالى كذا فى اصل جلال

وليس فى اصل الاصيل الاعظم بالرفع على انه صفة الاسم فقيل الاعظم هنا بمعنى العظيم وليس افعل التفضيل على
لان جميع اسمائه عظيم وليس بعضها اعظم من بعض وقيل افعل تفضيل لان بعض اسمائه اعظم من بعض فكل اسم
الكثر تعظيما فهو اعظم من اسم اقل منه تعظيما فالرحمن مثلا اعظم من الرحيم والله اعظم من الرب فانه لا شريك
فى تسميته به لا بالاضافة ولا بدونها واما الرب فيضاف الى المخلوقات كما يقال رب الدار كذا حققه الطيبى
والاظهر انه صفة كاشفة اذ اسماؤه سبحانه كلها بوصف المبالغة حتى قيل فى قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد
انه انما اتى بصيغة المبالغة مبنيا على انه لو كان تصور فيه الظلم لكان على وجه الابلغ ويمكن ان يقال المراد بالاعظم
هنا الافضل والاولى فى باب الدعاء واستجابته كما يدل عليه وصفه ايضا بقوله الذى اذا دعى بصيغة المجهول
اى دعى الله به اى بذلك الاسم اجاب اى غالبا او اذا تحقق شروط اجابة الدعاء واذا سئل به اعطى والظاهر المتبادر
انه تاكيد لما قبله والتحقيق ان الدعاء اعم من السؤال ومختص بما لم يكن هناك سؤال فمعنى الاجابة هو القبول وقيل
الفرق بينهما ان الاول ابلغ فان اجابة الدعاء يدل على شرف الداعى ووجاهته عند المجيب فيتضمن قضاء
حاجته ايضا بخلاف السؤال لانه قد يكون مذموما كان يكون فى اثم وقطيعة رحم واغرب الحنفى حيث قال
هنا ولذلك ذم السائل فى كثير من الاحاديث ومدح التعفف عنه على ان فى الحديث دلالة على فضل الدعاء على السؤال
تدبر وغرابته لا تخفى فان ذم السؤال ومدح التعفف عنه انما هو فى السؤال عن المخلوقين واما الله تعالى فيستحب
السؤال عنه سبحانه ولو ملح العجين وشسع النعلين ثم نكتة تقديم الدعاء على السؤال انه ينبغى للسائل ان يقدم
الدعاء بنحو الثناء ليجاب ثم يسال مدعاه ليستجاب لا اله الا انت اعتراف بالالوهية والوحدة الذاتية والصفاتية
له سبحانه سبحانك اى انزهك عما لا يليق بك فهو نصب على المصدر كانه قال ابراء الله من الظلم برادة انى كنت
من الظالمين اى من الواضعين الاشياء فى غير موضعها واما انت فعليم حكيم غفور رحيم وفيه ايماء الى الاعتراف
بذنبه فان ادخل فى مقام التضرع حال دعائه مس اى رواه الحاكم من حديث سعد بن ابى وقاص وهو المراد
بما فى نسخة سعد بن مالك ولفظه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هل ادلكم على اسم الله الاعظم
الذى اذا دعى به اجاب واذا سئل به اعطى الدعوة التى دعا به يونس عليه السلام حيث ناداه فى الظلمات
الثلاث لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين فقال رجل يا رسول الله هل كانت ليونس خاصة ام
للمؤمنين عامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تسمع قول الله عز وجل فنجيناه من الغم وكذلك ننجى المؤمنين
قال الحاكم وهو صحيح الاسناد وروى الترمذى والنسائى من حديثه بلفظ دعوة ذى النون اذ دعا وهو فى بطن
الحوت لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين فانه لم يدع بها رجل مسلم فى شئ قط الا استجاب الله له واللفظ
للترمذى كذا ذكره ميرك وفى الجامع اسنده الى احمد والترمذى والنسائى والحاكم والبيهقى والضياء عن سعد
قيل فى هذا الحديث وامثاله دلالة على ان لله تعالى اسما اعظم اذا دعى به اجاب وان ذلك هو المذكور فيها وهو حجة
على من قال ليس الاسم الاعظم اسما معينا بل كل اسم ذكر باخلاص تام مع الاعراض عما سوى الله هو الاسم الاعظم
لان شرف الاسم بشرف المسمى لا بواسطة الحروف المخصوصة قيل ولناصر هذا الوجه ان يقول ستردد بعد احاديث
مختلفة فيها اسامى لم تذكر فى هذا الحديث وقيل فى كل منها انه الاسم الاعظم فصح قول من قال ان افعل ليس
للتفضيل بل هو لمطلق الزيادة نعم قد ذكر فى كل منها لفظة الله فاذا استدل بذلك على انه الاسم الاعظم استقام
وصح هذا قال الحنفى وفيه بحث لانه انما يظهر اذا لم يكن بين آه والله فرق والا ففى هذا الحديث ليس الله بل آه تامل

مطلب الدعاء الذى اذا سئل به اعطى دعا به يونس

قلت

قلت تاملنا فوجدنا ان المراد باله هنا هو الله فان المعنى ليس الله الا انت فيوافق قول الجمهور ان الاسم الاعظم
هو الله لكن كما قال القطب الربانى السيد عبد القادر الجيلانى بشرط ان تقول الله وليس فى قلبك سواه والذى
يظهر ظهورا ساطعا ان الاسم الاعظم مبهم بين الاسماء كابهام ليلة القدر وساعة الجمعة ولا يبعد ان يختلف
باختلاف الدعا فى الاوقات وقال ميرك اعلم انه انكر قوم من العلماء ترجيح بعض الاسماء الالهية على بعض وقالوا
لا يجوز ذلك لانه يؤذن باعتقاد نقصان المفضول عن الافضل واولوا ما ورد من ذلك على ان المراد بالاعظم
العظيم اذ اسماؤه كلها عظيمة قال ابو جعفر الطبرى اختلف الاثار فى تعيين الاسم الاعظم وعندى ان الاقوال كلها
صحيحة اذ لم يرد فى خبر منها انه الاسم الاعظم ولا شئ اعظم منه قال ميرك فكانه يقول كل اسم من اسمائه تعالى
يجوز وصفه بكونه اعظم فيرجع بمعنى عظيم قلت الظاهر انه اراد ان الاسم الاعظم متعدد ويقال لكل واحد انه اعظم
وليس المراد به فرد هو اعظم من الكل حتى يكون الباقى من باب الاعظم الاضافى فكل اسم حصل به اجابة الدعاء واعطاء
المسئول والمدعى صح ان يقال انه الاسم الاعظم وقال ابن حبان الاعظمية الواردة فى الاخبار ان يراد بها مزيد
الداعى فى ثوابه اذا دعى بها كما اطلق ذلك فى القران والمراد به مزيد الثواب للقارى وقيل المراد بالاسم الاعظم كل
من اسمائه تعالى دعا به العبد مستغرقا بحيث لا يكون فى خاطره وفكره حالتئذ غير الله فانه يحصل له ذلك ونقل
معنى ذلك عن الامام جعفر الصادق وقال آخرون استاثر الله تعالى بعلم الاسم الاعظم ولم يطلع عليه احد واثبته
آخرون واضطرب اقوالهم فى ذلك وجملة ما وقفت عليه من ذلك اربعة عشر قولا ذكر الشيخ منها سبعة اقوال
على حسب ما ورد فى الاحاديث التى ذكرها والقول الثامن انه هو نقله الامام فخر الدين الرازى عن بعض اهل الكشف
واحتج له بانه من اراد ان يعبر عن كلام معظم بحضرته لم يقل انت بل يقول هو قلت فيه انه قد يقال انت فى مقام
الخطاب كما فى اكثر احاديث الباب وان كان هو اظهر فى مقام ادب الحضور وظهور النور والسرور وله وجه
وجيه ايضا هو ان كثيرا من المتكلمين والصوفية يعبرون عنه بهوية الذات التى لا تكتنه بها المحدثات وقد يوجه
انه زبدة الجلالة وخلاصة الجمالة فان لفظ الله اذا حذف منه لام التعريف وقصد فيه التخفيف يصير له الدال
على الاختصاص كما فى قوله له ما فى السموات وما فى الارض واذا حذفت اللام بقيت كلمة هو باشباع او بدونه
وهو مقرون بانفاس الموجودات وان اختلف حال الذاكرات الغافلات وفى قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم ايماء اليه
وفى قوله سبحانه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد دلالة عليه والقول التاسع انه الله لانه اسم لم يطلق على غيره تعالى
ولانه الاصل فى اسماء الله الحسنى ومن ثم اضيفت اليه العاشر الله الرحمن الرحيم ويؤيده اختيارها فى البسملة المفتتح
بها اول كلام الله قيل ولعل مستنده ما اخرجه ابن ماجه عن عائشة انها سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعلمها
الاسم الاعظم فلم يفعل فصلت ودعت اللهم انى ادعوك الله وادعوك الرحمن وادعوك الرحيم وادعوك باسمائك
الحسنى ما علمت منها وما لم اعلم الى آخره وفيه انه صلى الله عليه وسلم قال لها انها لفى الاسماء التى دعوت بها قال ميرك سنده
ضعيف وفى الاستدلال به نظر لا يخفى الحادى عشر انه رب اخرجه الحاكم من حديث ابن عباس وابى الدرداء انهما قالا اسم الله
الاكبر رب رب وفيه حديث مرفوع ضعيف ذكره ميرك وفى الجامع اذا قال العبد يا رب يا رب قال الله لبيك عبدى
سل تعط رواه ابن ابى الدنيا فى الدعاء بسند ضعيف عن عائشة الثانى عشر الله الله الله الذى لا اله الا هو رب العرش
العظيم نقل هذا عن الامام زين العابدين انه راى فى النوم الثالث عشر انه مخفى فى الاسماء الحسنى ويؤيده حديث عائشة
المتقدم الرابع عشر انه كلمة التوحيد نقله القاضى عياض عن بعض العلماء واسم الله تعالى الاعظم مص كذا وقع فى اصل

الجلال وهو موجود فی اکثر النسخ المعتمدة لکن ینبغی ان یکتب فوق لفظ الاعظم اشعارا بانه من خصوصیات روایة
ابن ابی شیبه وان ماقبله مشترک له ولما سیاتی من الرموز مع خلاف فیما بعده وهو قوله الذی اذا سئل به اعطی
واذا دعی به اجاب والواو لمطلق الجمعیة فلا ینافی ما سبق من النکتة البدیعیة اللهم انی اسالک ای مسئولی
ومطلوبی وحذف المفعول للتعظیم او للتعمیم اذا طلبک ولا اطلب غیرک وابعد الحنفی فی قوله ویجوز ان یکون
کقوله سال سائل بعذاب وجهه بعده بل عدم صحته ان معنی الایة دعا داع بعذاب ای استدعاه ولذلک عدی
الفعل بالباء فالمعنی طلب عذابا ولیس مانحن فیه من ذلک القبیل بل الباء ههنا للاستعانة او السببیة فقوله
بانی ای مستعینا بسبب انی او بوسیلة انی اشهد ای اتیقن انک انت الله ای الواجب الوجود المفیض
للکرم والجود لا اله الا انت الاحد ای فی الذات والصفات الصمد ای الغنی عن کل احد المحتاج الیه جمیع الموجودات
وقیل المصمد لغة فی المصمت وهو الذی لاخوف له والصمد السید لانه یصمد الیه فی الحوایج ای یقصد الذی لم یلد
ای ولدا ردا علی الیهود فی قولهم ان عزیر ابن الله وعلی النصاری فی قولهم ان المسیح ابن الله وعلی المشرکین
فی قولهم الملائکة بنات الله ولم یولد ای لیس له والد بل هو الثابت فی الازل والابد غیر حادث ولا محل حوادث
علی ما هو المعتقد ولم یکن له کفوا بضمتین فهمزا وواوا وبضم فسکون فهمز قراآت متواترة وروایات مشهورة
ای ندا فضلا عن ضد احد وهو اسم کان وکفوا خبره مقدم علیه رعایة للفواصل او للاهتمام بنفی المماثل وفیه
رد علی من یثبت له سبحانه صاحبة عه حب مس ای رواه الاربعة وابن حبان والحاکم واحمد عن بریده بن الحصیب
الاسلمی وفی بعض النسخ ههنا زیادة مص والظاهر انه لیس فی محله بل موضعه ما سیاتی بعد قوله اللهم انی اسالک
بانک انت الله الاحد الصمد الخ مص ای رواه ابن ابی شیبه اشعارا بان صدر الحدیث مشترک بین اصحاب
الرموز جمیعا الا لفظ الاعظم فانه مختص بمص وما بعده المذکور سابقا للرموز المتقدمة والدعاء الثانی
لابن ابی شیبه وحده واسم الله تعالی العظیم الاعظم عه حب مس مص ای رواه الاربعة وابن حبان والحاکم
واحمد وابن ابی شیبه عن انس علی ما سیاتی ووقعت هذه الرموز فی نسخة السید اصیل الدین بعد العظیم والصحیح
ما فی بعض النسخ من انه وضع رمز الاربعة وابن حبان والحاکم فوق لفظ العظیم ورمز احمد وابن ابی شیبه
فوق لفظ الاعظم علی ما یدل علیه قول المصنف فی تصحیح المصابیح رواه الاربعة واحمد وابن حبان والحاکم وابن
ابی شیبه ولفظه ولفظ احمد باسم الاعظم ولفظ الباقین باسمه العظیم وزاد ابن ماجه بعد لا اله الا انت وحدک
لا شریک لک وزاد ابن حبان الحنان قبل المنان ولم یذکر ابن ابی شیبه یا حی یا قیوم الذی اذا دعی به اجاب
واذا سئل به اعطی اللهم انی اسالک بان لک ای لا لغیرک الحمد ای جمیع افراده فانه وان حمد غیره صورة
لکن یرجع الیه حقیقة فاللام للاستغراق علی ما هو مقتضی مذهب اهل السنة خلافا للمعتزلة علی ما ذکره
صاحب المدارک وهو مبنی علی مسالة خلق الافعال وعلی تقدیر ان یکون التعریف للجنس فهو فی هذا المقام
یرجع الی الاستغراق بمعونة لام التخصیص ولا یبعد ان یراد بالتعریف العهد فالمراد الحمد اللایق له وهو حمده
الذی حمده بذاته لذاته وصفاته کما اشار الیه صلی الله علیه وسلم بقوله انت کما اثنیت علی نفسک او ما حمده
الانبیاء والاولیاء فان العبرة بحمدهم دون حمد غیرهم او لک استحقاق الحمد علی الاطلاق سواء حمدت او لم تحمد
او لک الحامدیة والمحمودیة لا اله الا انت استیناف بیان او متضمن للتعلیل وحدک ای منفردا بالذات لا شریک لک
ای فی الصفات وقوله وحدک منصوب علی الحال عند الکوفیة وعلی المصدر عند البصریة بتاویل منفردا فقوله لا اله

مطلب وحدک حال عند الکل

الا انت توحید اجمالی وما بعده تاکید تفصیلی واغرب الحنفی حیث قال وحدک منصوب علی الحال عند البصریین
وعلی الظرف عند الکوفیین انتهی والتحقیق ان وحدک حال عند الکل لکن بتاویل عند البصریین وبلا تاویل
عند الکوفیین ثم قال وکان کلامه هاتین الجملتین اعنی وحدک لا شریک لک مؤکدة لما قبلها انتهی والتاسیس
کما قدمناه اولی ثم اعلم انه یکتب رمز ابن ماجه فوق قوله وحدک لا شریک لک ورمز ابن حبان فوق قوله
الحنان المنان وهو بتشدید النون الاولی ای الرحیم بعباده فعال للمبالغة من الحنان بالتخفیف بمعنی الرحمة
المنان بتشدید النون ایضا ای المنعم المعطی من المن وهو العطاء لا من المنة وان کان له المنة فی عطائه بل وفی ثنائه
وکثیرا ما یرد المن فی کلامهم بمعنی الاحسان فالمعنی انه کثیر العطاء قال صاحب الصحاح من علیه منا انعم علیه والمنان
من اسمائه تعالی قال میرک ویجوز ان یکون من المنة ای الله سبحانه کثیر الامتنان علی عباده بایجادهم وامدادهم
وهدایتهم الی الایمان واعانتهم بانواع البر والاحسان انتهی وعن علی کرم الله وجهه الحنان من یقبل علی من اعرض
عنه والمنان من یبدا بالنوال قبل السؤال بدیع السموات والارض ای مبدعهما ومخترعهما علی غیر مثال سبق
وقیل بدیع سمواته وارضه وهو مرفوع فی اکثر النسخ المصححة والاصول المعتمدة علی انه صفة المنان او خبر
لمبتداء محذوف هو هو وفی نسخة بالنصب علی المدح او بتقدیر اعنی وقال المصنف فی تصحیح المصابیح یجوز
فیه الرفع علی انه صفة المنان والنصب علی النداء یقویه روایة الواحدی فی کتاب الدعاء یا بدیع السموات
والارض قلت ویؤیده ایضا قوله یا ذا الجلال والاکرام ای یا صاحب الصفات الجلالیة والنعوت الجمالیة
عه حب مس مص ای رواه الاربعة وابن حبان والحاکم واحمد وابن ابی شیبه کلهم من حدیث انس یا حی یا قیوم
وفی نسخة الاصیل ویا قیوم ای یا دایم الحیوة والبقاء ویا من یقوم به الارض والسماء عه حب مس ای رواه
الاربعة وابن حبان والحاکم واحمد عن انس واسم الله تعالی الاعظم فی هاتین الایتین ای فی جمیعهما او فی مجموعهما
ویجوز ان یراد انه فی هاتین الایتین کلتیهما علی سبیل الاجتماع لا الانفراد وکذا فی الحدیث الذی بعده والهکم
اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحیم وفاتحة ال عمران بالجر علی انهما بدل وعطف بیان لهاتین الآیتین وفی
نسخة بالرفع علی انه خبر مبتدا محذوف ای وثانیتهما والاخری او بالعکس ای ومنهما وفی اخری بالنصب بتقدیر
اعنی وقوله الم الله لا اله الا هو الحی القیوم بیان للفاتحة دت ق مص ای رواه ابو داود والترمذی وابن
ماجه وابن ابی شیبه کلهم عن اسماء بنت یزید بن السکن واسم الله تعالی الاعظم فی ثلث سور البقرة وال عمران
بالوجوه الثلاثة السابقة فیهما والموجود فی البقرة اما قوله والهکم اله واحد الایة واما اول ایة الکرسی
وطه بفتحهما وامالتهما مس ای رواه الحاکم عن ابی امامة قال القاسم سیاتی ترجمته فالتمستها ای طلبت
اسماء الله تعالی او السور المذکورة وتتبعتها وفی نسخة فالتمست فیها واصل الالتماس طلب اللمس ففیه
تجرید انه الحی القیوم بفتح انه وفی نسخة بزیادة فوجدت وفی نسخة بدل فوجدت فعرفت وهما ظاهران
وکان الحنفی لم یطلع علیهما حیث قال الظاهر ان یقال فالتمستها فوجدت وفی نسخة صحیحة فوجدتها
وقد جعل السید اصیل الدین صح ظاهرا وهو غیر ظاهر باعتبار ضمیرها ولعل وجهه ان یکون من باب
الحذف والایصال والتقدیر فوجدت فیها ای فی الاسماء او السور انه ای الاسم الاعظم هو الحی القیوم ای المجموع
من الوصفین وهو الاظهر او کل واحد والله اعلم ویؤیده الاول ما قرره الفخر الرازی واحتج بانهما یدلان
علی صفات الربوبیة ما لا یدل علی ذلک غیرهما کدلالتهما قلت فی الاستدلال نظر ظاهر لان اسم الرب اشتمل منهما

واظهر مع ان اسم الله الموضوع للذات المستجمع لجميع الصفات اجمع من ساير الاسماء ولهذا ذهب اكثر العلماء الى انه
هو الاسم الاعظم وهو المناسب لانه العلم والباقی صفات له فاعلم وبه يجمع بين جميع الاحاديث لان الاسماء كلها
فی المعنی جزئيات بالنسبة اليه وهو القطب فی مدار الامر عليه ومن السنة الالهية ان يجعل اعز الاشياء اظهرها
وارخصها اما ترى ان الحجر الاسود الذی يمين الله وقد قبله رسول الله وساير انبيائه واصفيائه ظاهر حاصل
لكل احد ومقام ابراهيم عليه السلام الذی هو موضع قدمه فی غاية من الخفاء وكذا الماء والملح والحب الذی احب
الاشياء اكثر وجودا من ساير المشروبات والماكولات والمصحف الشريف لو لم يوجد الا فی خزانة الملوك لتعبنا
تعبا شديدا ثم اعز الجواهر واشرفها فی بنی آدم سمعه وعينه ولسانه ولم يعرف قدرها وهو يطلب الجواهر الثمينة
ويضيع فی تحصيلها الانفاس النفيسة نعم لتاثير الاسم الاعظم شروط يعرفها اهله والله اعلم قلت وعندی
انه الله لا اله الا هو الحی القيوم جمعا بين الحديثين قال المصنف بيانه ان حديث اسما بنت يزيد نص فی انه
لا اله الا هو وانه لا اله الا هو الحی القيوم وحديث ابی امامة فی انه فی ثلاث سور البقرة وال عمران وطه والله
لا اله الا هو الحی القيوم فی هذه السور اما البقرة وال عمران فظاهر واما طه ففيها او لا الله لا اله الا هو له
الاسماء الحسنى واخر وعنت الوجوه للحی القيوم قال الحنفی فيه نظر لجواز كون الاسم الاعظم الماخوذ فی هذا
المجموع قلت الاظهر فی الجمع ان يقال الله لا اله الا هو الرحمن الرحيم الحی القيوم ليكون مشتملا على جميع
ما ذكر فی السور وكان المصنف نظر الى ان الموجود فی جميعها هو الله لا اله الا هو الحی القيوم ولما روينا
بصيغة المجهول وفی نسخة بالمعلوم لما رويناه وهو عطف على جمعا فانه منصوب للعلة فكانه قال للجمع
ولما رويناه فی كتاب الدعاء للواحدی عن يونس بن عبد الاعلى ای نقلا عنه والله تعالى اعلم والقاسم هذا
ای المذكور سابقا هو ابن عبد الرحمن الشامی التابعی صاحب ابی امامة ای الباهلی صحابی جليل وزاد فی نسخة
الاصيل صدوق ای كثير الصدق وهو نعت للقاسم فانه تابعی يحتاج الى التعديل والا فالصحابة كلهم
عدول قال فی الميزان هو مولى ال معاوية قال الامام احمد روى عنه علی بن يزيد اعاجيب وما اراها الا
من القاسم وقال ابن حبان كان يروی عن اصحاب المعضلات ويأتی عن الثقات بالمقلوبات قلت وثقه
ابن معين وقال الترمذی ثقة انتهى وقال الكاشف ارسل عن علی وسلمان والكبار وروى عن معاوية
وعمرو بن عبسة وعدة وقيل لم يسمع من صحابی سوى ابی امامة وروى عنه انه قال لقيت مائة من الصحابة
واسماء الله تعالى الحسنى وفی نسخة واسماء الله الحسنى التی امرنا على بناء الفاعل وفی نسخة بصيغة المجهول
ای امرنا الله بالدعاء بها قال المصنف يعنی فی قوله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها تسعة وتسعون اسما
تمييز تاكيد كقوله تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا وقوله ذرعها سبعون ذراعا وهو اعم من اسم
الذات والصفة والفعل وقد اختلف هل المراد حصر الاسماء الحسنى فی العدد المذكور او انها اكثر لكن اختصت
هذه بقوله من احصاها دخل الجنة فذهب الجمهور الى الثانی ونقل النووی الاتفاق عليه كذا فی شرح البخاری
وقال المؤلف لا خلاف فی ان هذا الحديث ليس فيه حصر اسماء الله تعالى فی التسعة والتسعين لكن المقصود
ان هذه التسعة والتسعين من احصاها دخل الجنة فاخبر عن دخول الجنة باحصائها ولهذا ورد فی الحديث الذی
يجیء الكلام عليه او استأثرت به فی علم الغيب عندك انتهى وهذا منه اشارة الى دفع ما قيل فی شرح المقاصد وغيره
من الكتب الكلامية من ان اعتبار السلوب والاضافات يقتضی تكثر اسماء الله تعالى حدا حتى ذكر بعضهم انها لا تتناهی

بحسب لاتناهی

بحسب لاتناهی الاضافات والمغايرات فما وجه التخصيص بالتسعة والتسعين على انه قد دل الدعاء الماثور عن
النبی صلى الله تعالى عليه وسلم على ان لله تعالى اسماء لم يعلمها احدا من خلقه واستاثر بها فی علم الغيب عنده وورد
فی الكتاب والسنة اسامی خارجة عن التسعة والتسعين كالكافی والدايم والمبين والصادق والمحيط والقديم
والقريب والوتر والفاطر والعلام والمليك والاكرم والمدبر والرفيع وذی الطول وذی المعارج وذی الفضل
والخلاق والمولى والنصير والغالب والرب والناصر وشديد العقاب وقابل التوب وغافر الذنب ومولج الليل فی النهار
ومولج النهار فی الليل ومخرج الحی من الميت ومخرج الميت من الحی والسيد والحنان والمنان ورمضان وقد شاع
فی عبارات العلماء المريد والمتكلم والشیء والموجود والذات والازلی والصانع والواجب وامثال ذلك وتقرير
ما ذكره فی دفعه ان التنصيص على اسم العدد ربما لا يكون لنفی الزيادة بل لغرض آخر كزيادة الفضيلة
واجيب عنه بوجهين آخرين احدهما ان قوله من احصاها دخل الجنة فی موقع الوصف كقولك للامير عشرة غلمان
يكفون مهماته بمعنى ان لهم زيادة قرب واشتغال بالمهمات وان هذا القدر من غلمانه الجمة كان لمهماته من غير
افتقار الى الآخرين فان قيل ان كان اسمه الاعظم خارجا عن هذه الجملة فكيف يخص ما سواه بهذا الشرف وان
كان داخلا فكيف يصح انه يختص بمعرفة نبی او ولی انه سبب لكرامات عظيمة لمن عرفه حتى قيل ان آصف بن
برخيا انما جاء بعرش بلقيس للاسم الاعظم قلنا يحتمل ان يكون خارجا ويكون زيادة شرف التسعة والتسعين
وجلالتها بالنسبة الى ما عداه وان يكون داخلا مبهما لا يعرفه بعينه الا نبی او ولی مشروطا بشرايط يتوقف
على حصولها وصول الاجابة وثانيهما ان الاسماء منحصرة فی التسعة والتسعين والرواية المشتملة على تفصيلها
غير مذكورة فی الصحيح ولا خالية عن الاضطراب والتغيير وقد ذكر كثير من المحدثين ان فی اسنادها ضعفا هذا
واستبان منه ان بعضهم حمل هذا الحديث على الحصر وكان المصنف رحمه الله لم يعتبر هذا القول وانه لم يبلغه
كذا ذكره الحنفی ولا يخفى ان الجواب الثانی غير صحيح لصحة ما تقدم من الاسماء التی هی غير مذكورة فی هذا الحديث
اللهم الا ان يقال الكل موجود فی هذا المعدود بحسب المبنى او على اشتمال المعنى ولا كلام فی المستاثر فانا قد امرنا بالدعاء
بالاسماء المشهورة على الكيفية المذكورة على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم واما بعد من طعن فی اسناد هذا
الحديث الذی كاد ان يكون متواترا مع قول بعض العلماء ان الحديث المتفق عليه قطعی الدلالة كيف وقد
انضم الى امامی المحدثين جماعة من اكابر المخرجين والاختلاف فی بعض الالفاظ لا يورث الضعف عند الحفاظ
هذا وقوله من احصاها ای عدها او قراها مرتلا او امن بها او حفظها او علم مبانيها وعمل بمعانيها او تخلق بها
دخل الجنة ای دخولا اوليا او دخل اعلى غرف الجنة ووصل اعلى مراتب نعيمها قال المصنف رحمه الله اختلفوا فی
المراد باحصائها فقال البخاری وغيره معناه من حفظها وهو الصحيح لانه جاء مفسرا فی الحديث الاخر من الصحيح
من حفظها وقيل احصاها ای عمل بها وقيل عدها فی الدعاء بها وقيل المراد حفظ القران لانه مشتمل عليها والصحيح
ما تقدم فقد وردت مذكورة فی الحديث الذی رواه الترمذی والحاكم وابن حبان فی صحيحيهما خ م ت س
ق مس حب ای رواه البخاری ومسلم والترمذی والنسائی وابن ماجه والحاكم فی مستدركه وابن حبان فی
صحيحه كلهم من حديث ابی هريرة قال ميرك وظاهر ايراد الشيخ ان قوله واسماء الله تعالى الى قوله الجنة مذكور فی الكتب
المذكورة وليس كذلك بل فيها من حديث ابی هريرة مرفوعا ان لله تعالى تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا
من احصاها وفی رواية للبخاری بعد الا واحدا وهو وتر يحب الوتر وفی رواية لمسلم وابن ماجه من حفظها دخل الجنة

انتهى فالشيخ رحمه الله نقل بالمعنى لكن لاشك ان قوله واسماء الله تعالى الحسنى التى امرنا بالدعاء بها ليس معنى الحديث
بل معنى القران كما اشار اليه الشيخ على ما قدمنا وانما الكلام فى قوله تسعة وتسعون اسما فانه بحسب الظاهر
خبر عن قوله واسماء الله لكن لا يبعد ان يجعل ما قبله عنوانا وقوله تسعة وتسعون اسما بتقدير لله اى كائنة له
مبتدا خبره قوله من احصاها دخل الجنة او لله المقدر خبره ومن احصاها خبر آخر فيؤدى لفظ الحديث فى
الجملة مع قطع النظر عن الامور المؤكدة ثم قوله لا يحفظها احد الا دخل الجنة بدل من قوله من احصاها دخل
الجنة فى رواية مختصة للبخارى كما اشار اليه مرموزا بقوله خ اى رواه البخارى لكن اسنده صاحب الجامع
الصغير الى الشيخين عن ابى هريرة بلفظ ان لله تعالى تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا لا يحفظها
احد الا دخل الجنة وهو وتر يحب الوتر ورواه ابو نعيم فى الحلية عن على رضى الله عنه مرفوعا ان لله عز وجل
تسعة وتسعين اسما مائة غير واحد انه وتر يحب الوتر وما من عبد يدعو بها الا وجبت له الجنة ورواه ابن
مردويه عن ابى هريرة ولفظه ان لله تعالى مائة اسم غير اسم من دعا بها استجاب الله له هو الله الذى لا اله الا هو
الاسم المعدود فى هذه الجملة من اسماء الله تعالى هو الله لا غيره من هو واله كما يدل عليه وايات اخر منها يا الله يا رحمن
الى آخره والله اسم للذات الجامع للصفات الكاملات الرحمن الرحيم صيغتا مبالغة مشتقة من الرحمة بمعنى
الانعام والاول ابلغ لان زيادة المبنى تدل على مزية المعنى ولذا ورد رحمن الدنيا ورحيم الاخرة حيث رحمة
الرحمن شاملة للمؤمن والكافر فى الدنيا ورحمة الرحيم خاصة للمؤمنين كما اشار اليه سبحانه بقوله ورحمتى
وسعت كل شئ فسأكتبها للذين يتقون وقدم الرحمن لانه لا يطلق على غيره تعالى الملك اى صاحب الملك
والملكوت وفى اختياره على المالك اشعار بانه ابلغ وتحقيقه فى قوله تعالى ملك يوم الدين على القرائتين
القدوس فعول للمبالغة من القدس وهو النزاهة عما يوجب نقصانا وقرئ بالفتح وهو لغة فيه السلام
اى ذو السلامة من كل آفة مصدر وصف به مبالغة كرجل عدل فكانه عين السلامة وقيل معناه به ومنه
السلامة وقيل معناه المعطى للسلامة للعبادة فى المبدأ والمعاد وقيل يسلم من خواصه قال تعالى سلام قولا
من رب رحيم فالسلام بمعنى التسليم المؤمن اى واهب الامن وقرئ بالفتح اى المؤمن به وفى شرح المصابيح
للمصنف اى الذى يصدق عباده وعده فهو من الايمان او يؤمنهم من عذابه فهو من الامن المهيمن اى الرقيب
الحافظ لكل شئ من همن الطاير اذا نشر جناحه على فرخه صيانة له على ما ذكره الشيخ المصنف فى شرحه
للمصابيح واما ما تكلف بعضهم على ما ذكره الحنفى من ان اصله مؤيمن فابدلت الهاء من الهمزة وهو مفيعل
من الامانة او من امن غيره من الخوف واصله مؤامن فليقت الثانية كراهية لاجتماعهما فصار مؤيمن ثم صير
الاولى هاء كما قالوا هراق الماء واراقه فمع تكلفه وتعسفه خطأ من حيث ان التصغير لا يجوز فى اسماء الله
الحسنى العزيز اى الغالب الذى لا يغلب او البديع المنيع الذى ليس كمثله شئ الجبار فعال من ابنية المبالغة
امام من الجبر بمعنى الاصلاح اى المصلح لامور الخلايق فانه جابر لكل كسير او بمعنى الاكراه يقال جبره السلطان
على كذا واجبره اذا اكرهه اى يجبر خلقه ويحملهم على ما يريده فسبحان من اقام العباد فيما اراد المتكبر اى ذو الكبرياء
والعظمة وقيل المتعالى عن صفات الخلق وقيل المتكبر على عتاة خلقه وقيل هى عبارة عن كمال الذات وكمال
الوجود وكمال البقاء ولا يوصف به على وجه الاستحقاق الا الله سبحانه الخالق اى الذى اوجد الاشياء بعد
ان لم تكن موجودة البارى بهمز فى آخره ويجوز ابداله ياء فى الوقف وهو الذى خلق الخلق لا عن مثال سبق

الاسماء الحسنى

اوخالق

اوخالق الخلق بريا عن التفاوت المصور اى الذى صور جميع الموجودات ورتبها فاعطى كل شئ منها صورة خاصة
يتميز بها عن غيرها على اختلاف انواعها وكثرة افرادها الغفار اى الذى يغفر الذنوب وان كانت كبيرة
ويستر العيوب وان كانت كثيرة القهار اى الغالب على جميع الخلايق كما قال تعالى وهو القاهر فوق عباده
ومنه قولهم سبحان من قهر العباد بالموت الوهاب اى كثير العطاء بلا عوض الرزاق اى الذى خلق الارزاق وتكفل
بارزاق الخلايق لقوله وما من دابة فى الارض الا على الله رزقها والارزاق انواع المنافع فمنها اقوات ظاهرة
للابدان ومنها اقوات باطنة للقلوب والنفوس كالمعارف والعلوم الفتاح اى الذى يفتح ابواب الرزق
والرحمة والعلم والمعرفة لعباده العليم فعيل للمبالغة اى العالم بكل شئ من الكلى والجزئى والموجود والمعدوم
والممكن والمحال وبما لا يكون لو كان كيف يكون القابض اى الذى يمسك الرزق وغيره من الاشياء عن العباد
بلطفه وحكمته الباسط اى الذى يوسع الرزق الحسى والمعنوى لمن شاء من عباده الخافض اى الذى يهين
الكافرين ويذل الفاجرين ويضع المتكبرين بالابعاد عنه فى الدنيا وبالعقوبة فى العقبى الرافع اى الذى يرفع
المؤمنين بالاسعاد واوليائه بالتقرب والامداد قال تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات
المعز المذل اى يعز من يشاء بالعلم والقناعة ويذل من يشاء بالجهل والقساوة السميع اى الذى لا يعزب عن
سمعه مسموع وان خفى من غير جارحة قال تعالى يعلم السر واخفى البصير الذى يشاهد الاشياء كلها بغير آلة
الحكم بفتحتين مبالغة الحاكم او هو المحكم علمه وقوله وفعله العدل اى الذى لا يميل به الهوى فيجور فى الحكم وهو فى
الاصل مصدر سمى به مبالغة او بمعنى الفاعل والاول ابلغ لانه سمى نفسه عين العدل اللطيف اى العالم بدقايق
الاشياء او هو الرفيق بعباده ويلايمه قوله تعالى الله لطيف بعباده يرزق من يشاء الخبير اى العالم بحقايق
الاشياء او المخبر بما كان وبما يكون الحليم اى الذى لا يستخفه شئ من عصيان العباد ولا يحمله على اسراع الغضب
عليهم العظيم اى الذى جاوز قدره عن حدود العقل حتى لا يتصور الاحاطة بكنهه وحقيقته الغفور اى الذى
يغفر ذنوب عباده الكثيرة من الصغيرة والكبيرة والحاصل ان الغفور فيه المبالغة من جهة الكثرة والغفار
من جهة الكيفية التى هى عبارة عن العظمة فهو اولى من قول الحنفى ان الغفور بمعنى الغفار فان التاسيس عند
المحققين هو الطريق الاحرى الشكور اى المجازى على الشكر او المثنى على من اطاعه من عباده العلى اى الذى ليس
فوقه شئ فى الرتبة والحكم الكبير اى الذى لا يتصور اكبر منه فى الكبرياء والعظمة الحفيظ اى الذى يحفظ الموجودات
عن الزوال والاختلال ما شاء والاشياء جميعها محفوظة فى علمه سبحانه المقيت بالقاف وآخره تاء مثناة
من فوق كذا حفظناه ورويناه اى المقتدر وقيل هو الذى يعطى اقوات الخلق وروى المغيث بالغين المعجمة
وبالمثلثة آخره اى الذى يغيث عباده اذا استغاثوا به كذا فى شرح المصابيح للمصنف الحسيب اى الكافى
فعيل بمعنى مفعل كالاليم بمعنى مولم وقيل المحاسب فهو فعيل بمعنى فاعل كذا فى شرحه ايضا والمراد المحاسب بافعال
العباد والمجازى بها فى يوم المعاد الجليل اى المنعوت بوصف الجلال الكريم اى الموصوف بنعت الجمال او ذو
الكرم والجود والمدد والعطاء الذى لا ينفد الرقيب اى الحافظ الذى لا يغيب عنه شئ وروى القريب بدل
الرقيب على ما فى الاذكار المجيب اى الذى يقابل الدعاء والسؤال بالقبول واعطاء النوال الواسع اى الذى
وسعت رحمته كل شئ ووسع غناه كل محتاج وفقير الحكيم اى الحاكم او ذو الحكمة البالغة او الذى يضع الاشياء
فى مواضعها او الذى يتقن ويحكم الاشياء الودود اى المحبوب فى قلوب اوليائه او المحب لصفوة انبيائه وخلاصة

اوليائه والجمع اولى لقوله تعالى يحبهم ويحبونه المجيد اى صاحب المجد والشرف الباعث اى الذى يبعث الانبياء
هداة للاولياء وحججا على الاعداء او الذى يبعث الخلق ويحييهم بعد الموت يوم القيمة الشهيد اى الشاهد
الذى لا يغيب عن علمه شئ وهو المشهود فى نظر العارفين حتى قال بعضهم ما رايت شيئا الا ورايت الله قبله
او بعده او فيه الحق اى الموجود الثابت الوهيته حقا بحيث يعد غيره باطلا بالنسبة اليه ولذا استحسن صلى الله
عليه وسلم قول لبيد الا كل شئ ما خلا الله باطل الوكيل اى الكفيل بارزاق العباد او الموكول اليه امورهم فى المبدا
والمعاد القوى اى القادر على كل شئ الغالب على امره المتين اى الشديد الذى لا يلحقه فى افعاله مشقة ولا تعب
ولا كلفة ففى النهاية هو من حيث انه بالغ القدرة تامها قوى ومن حيث انه شديد القوة متين وفى شرح المصابيح
للمصنف هكذا هو فى الرواية الصحيحة بالتاء المثناة من فوق وروى بدله المبين بالموحدة قلت لكن الاول
بفتح الميم والثانى بضمها الولى اى الناصر او المتولى بمعنى المتصرف لامور عباده الحميد اى المحمود فى كل فعاله
او الحامد على ذاته وصفاته وافعاله وفى الحقيقة هو الحامد وهو المحمود المحصى اى الذى احصى كل شئ عددا واحاط
بكل شئ علما المبدئ بالهمز وقد يبدل وقفا اى الذى انشا الاشياء وقدر وخلق وحقق واخترعها
ابتداء من غير مثال سبق المعيد اى الذى يعيد الخلق بعد الحيوة الى الممات فى الدنيا وبعد الممات الى الحيوة فى العقبى
المحيى اى خالق الحيوة المميت اى خالق الموت الحى اى الدايم الازلى الابدى القيوم فيعول للمبالغة اى القايم
بنفسه المقيم لغيره الواجد اى الغنى الذى يجد كل شئ ولا يفتقر ابدا وهو من الجدة بمعنى الغنى الماجد اى
المعظم المكرم او الواسع الكرم الواحد اى الفرد الذى لم يزل وحده ولم يكن معه اخر وفى نظر ارباب الشهود
الآن على ما كان عليه فى الوجود وفى جامع الاصول لفظ الاحد بعد الواحد ولم يوجد فى جامع الترمذى
والدعوات الكبير للبيهقى وشرح السنة وعلى تقدير وجودهما فالاحد باعتبار الذات والواحد فى مقام
الصفات الصمد هو السيد الذى انتهى اليه السودد وقيل هو الدايم الباقى وقيل يصمد فى الحوايج اليه اى يقصد
وحاصله الغنى المغنى الذى لا يحتاج الى شئ ويحتاج اليه كل احد القادر اى على كل شئ تعلقت به ارادته
ومشيته المقتدر اى المظهر للقدرة المقدم اى الذى يقدم الاشياء ويضعها فى مواضعها اللايقة بها المؤخر
اى الذى يؤخر الاشياء الى مواقيتها المناسبة لها فلا مقدم لما اخر ولا مؤخر لما قدم الاول اى انه قبل كل شئ
وليس قبله شئ الآخر اى بعد كل شئ وليس بعده شئ وقيل الآخر هو الباقى بعد فناء خلقه والاولى ان يقال انه
قديم بلا ابتداء وآخر كريم بلا انتها ومجملها انه لم يزل موجودا ولا يزال مشهودا فاجعله فيما بينهما معبودا
الظاهر اى باعتبار اثاره ومصنوعاته الدالة على كمال صفاته وجمال ذاته الباطن اى باعتبار كنه ذاته
والاحاطة بمعرفة صفاته وقيل معناهما العالم بما ظهر وبطن وقيل الظاهر بمعنى الغالب على امره والباطن
بمعنى المحتجب عن خلقه الوالى اى مالك الاشياء المتصرف فيها بجميع الاجزاء المتعالى اى الذى جل وعلا عن
كل وصف وثنا فهو متفاعل من العلو ويمكن ان يكون بمعنى المنيع وهو يمتنع الوصول اليه ويستحيل الحصول
لديه ويجوز حذف يائه على ما قرئ فى المتواتر وقفا ووصلا البر بفتح الموحدة مشتق من البر بالكسر وهو
مبالغة البار بمعنى المحسن المنعم واغرب الحنفى فى قوله البر والبار بمعنى التواب اى الذى يقبل توبة عباده
ويوفقهم على التوبة ودوامها ويرجع عليهم بالرحمة وتمامها المنتقم اى البالغ فى العقوبة على اعدائه
المنتصر منهم لاحبابه واوليائه العفو فعول من العفو اى كثير المجاوزة عن الذنوب والمسامحة عن العيوب

الرؤف فعول من الرافة وهو ابلغ انواع الرحمة وقرئ بحذف الواو تخفيفا مالك الملك اى صاحب الملك بالملك المجرد
عن الشرك يتصرف فيه كما شاء كما قال قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك من تشاء وهو يشمل
الملك الصورى والمعنوى المعبر عنه بالنبوة والولاية والعلم والقناعة والزهد والعزلة والصحة والعافية
ونحو ذلك ذو الجلال والاكرام اى صاحب النعوت الجلالية والصفات الجمالية والمجموع اسم واحد خلافا لما توهم
من قول الحنفى ذو الجلال قريب من الجليل والجلال العظمة والاكرام التكريم والتعظيم المقسط اى العادل
يقال قسط يقسط فهو قاسط اذا جار ومنه قوله تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا واقسط يقسط
فهو مقسط اذا عدل فالهمزة للسلب ومنه قوله تعالى ان الله يحب المقسطين الجامع اى الذى يجمع الخلايق
ليوم الجمع ذلك يوم التغابن ومنه قوله تعالى ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه وقيل هو المؤلف بين
المتماثلات والمتضادات فى الوجود الغنى اى الذى لا يحتاج الى احد فى شئ مع احتياج كل احد اليه فى كل شئ
وهذا هو الغنى المطلق قال تعالى والله الغنى وانتم الفقراء المغنى اى الذى يغنى من يشاء من عباده بما شاء من انواع
الغنى وافضلها غنى القلب وكثرة المعرفة للرب المانع اى الذى يمنع عن المريد ما يريد ويعطيه من المزيد وقد
ورد لا مانع لما اعطيت ولا معطى لما منعت وقال تعالى كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء
ربك محظورا اى ممنوعا وما احسن قول ابن عطا ربما اعطاك فمنعك وربما منعك فاعطاك الضار النافع اى
الذى يخلق الضر والنفع وبيده العطاء والمنع وهذا المعنى يوصل العبد من حال التفرقة الى مقام الجمع وقد
قال تعالى لا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا النور اى الظاهر بنفسه المظهر لغيره فهو الظاهر الذى به كل ظهور
قال تعالى الله نور السموات والارض فقيل منورهما او مظهر قدرته فيهما وقيل النور هو الذى يبصر بنوره ذو
العماية ويرشد بهداه ذو الغواية فيصل الى تمام الهداية كذا فى النهاية الهادى اى الذى يدل بعض عباده
على حسن معاده ويوصل من يشاء منهم الى كمال ارشاده قال تعالى من يهدى الله فما له من مضل ومن يضلل
الله فما له من هاد البديع اى المبدع المخترع بخلق الاشياء على غير منوال سبق وقيل بديع فى ذاته لا مثل له
فى صفاته وقيل بديع سمواته وارضه قال تعالى بديع السموات والارض الباقى اى الموجود بعد فناء خلقه
ابدا الوارث اى الذى يرث الارض ومن عليها واليه ترجعون الرشيد اى الذى ارشد الخلق الى مصالحهم
فى الدنيا والعقبى الصبور اى الذى لا يعاجل العصاة بالعقوبة والفرق بين الحليم وبينه ان المذنب لا يامن
من العقوبة من صفة الصبور كما يامنها من صفة الحليم وفيه اشعار بان العبد ينبغى ان يتخلق باخلاق الله
تعالى كما يروى تخلقوا باخلاق الله وقال بعض العارفين ان كل اسم من اسمائه فهو للتخلق الا الاسم الله فانه
لمجرد التعلق ومن اراد استقصاء معانى الاسماء الحسنى فعليه بنحو المقصد الاسنى وقد ذكرنا طرفا منه فى المرقاة
شرح المشكوة ت ق مس حب اى رواه الترمذى وابن ماجه والحاكم وابن حبان كلهم من حديث ابى هريرة وصدر
الحديث فى روايتهم على ما فى الجامع ان لله عز وجل تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة هو الله الذى
لا اله الا هو الى اخره رواه الترمذى وابن حبان والحاكم والبيهقى واما رواية ابن ماجه على ما فى الجامع فهو غير
ما ذكر فى الكتاب بل بلفظ اخر من الزيادة والتقديم والتاخير وكذا للحاكم وابى الشيخ وابن مردويه معا فى التفسير
وابو نعيم فى الاسماء الحسنى بلفظ اخر مع اتفاق الكل فى العدد على ما تقدم والله اعلم وسمع اى النبى صلى الله
عليه وسلم رجلا وهو بضم الهاء ويسكن اى الحال ان الرجل يقول يا ذا الجلال والاكرام فقال قد استجيب بكسر الدال

اوضحها وصلاك اى وقع لك استحقاق الاجابة او قصد به التفأل والمبالغة على ان الاستجابة بمعنى الاجابة فسل
بسكون السين وفتح الهمزة وفى نسخة صحيحة بالنقل وهو امر من المهموز او من سال الوادى واليائى كما قرئ بهما فى سال
سائل ت اى رواه الترمذى عن معاذ وقال حسن ان لله ملكا موكلا بمن يقول يا ارحم الراحمين فمن قالها اى هذه
الجملة ثلاثا اى ثلاث مرات متواليات قال له الملك ان ارحم الراحمين قد اقبل عليك اى بعناية القبول وقصد الوصول
والحصول فسل اى ما اردت من المطلوب والمسئول مس اى رواه الحاكم من حديث ابى امامة وصححه ومر اى النبى
صلى الله عليه وسلم برجل وهو يقول يا ارحم الراحمين فقال له سل فقد نظر الله اليك اى بنظر الرحمة وعين العناية
حيث عرفت انه ارحم الراحمين حتى من الوالدة على ولدها بل رحمة الوالدة ونحوها بخلق الله فيهما واراد بها العوض
من رحمة الله لها فى رحمتها ففى الحقيقة لا راحم الا الله وفى النهاية يعنى بالنظر حسن الاختيار والعطف والرحمة لان
النظر فى المشاهد دليل المحبة وترك النظر دليل الكراهة كذا ذكره ميرك مس اى رواه الحاكم عن انس من سال الله الجنة
ثلاث مرات قالت الجنة اى بلسان القال او ببيان الحال اللهم ادخله الجنة ومن استجار اى طلب الخلاص واستعاذ
بالله من النار ثلاث مرات قالت النار اللهم اجره من اجاره انقذه اى خلصه واعذه من النار اى من الدخول فيها
قال الطيبى قول الجنة والنار يجوز ان يكون حقيقة ولا بعد فيه كما فى قوله تعالى وتقول هل من مزيد ويجوز ان
يكون استعارة شبه استحقاق العبد بوعد الله ووعيده بالجنة والنار فى تحققهما وثبوتهما بنطق الناطق كان
الجنة مشتاقة اليه سائلة داعية دخوله فيها والنار نافرة عنه داعية له بالبعد عنها فاطلق القول واراد التحقق
والثبوت ويجوز ان يقدر مضاف اى قال خزنتهما فالقول اذن حقيقى يعنى والاسناد مجازى والله اعلم ت س
ق حب مس اى رواه الترمذى والنسائى وابن ماجه وابن حبان والحاكم عن انس من دعا اى من ذكر الله بهؤلاء
الكلمات اى الجمل الخمس لم يسال الله شيئا اى من السؤال والمسئول الا اعطاه اى الله اياه لا اله الا الله نفى للشريك
فى الالوهية وحده اى لا ضد له ولا ند له وقيل اشارة الى انه احد فى ذاته لا تركيب فيه او الى انه فرد لا شفع له من صاحبة
او ولد والاظهر ان يكون معناه منفردا بالذات كما ان معنى قوله لا شريك له اى فى كمال الصفات واما ما اختاره
الحنفى من ان كل واحد منهما تاكيد بخلاف الاولى مع امكان التاسيس على ما لا يخفى له الملك اى السلطنة العظمى
وله الحمد اى فى الاخرة والاولى وهو على كل شئ اى شئ شاءه او على كل مشيئ قدير تام القدرة كامل القوة ٢
لا اله الا الله لعل تكريرها لزيادة الاهتمام بها او ليعطف عليها ولا حول ولا قوة الا بالله لانه به يتم التوحيد فى
نظر اهل التفريد بناء على ان معناه لا حول للعبد ولا تحول ولا انصراف عن معصية الله الا بعصمته ولا قوة
ولا حركة ولا اقبال على طاعة الله الا بمعونته قال المصنف يريد بالكلمة الجملة وكذا ترد فى لسان العرب مثل قوله ٢
كلمتان خفيفتان على اللسان الحديث قلت يوهم ان قوله كلمتان من لسان العرب مع انه من الحديث المشهور الذى
وقع ختم كتاب البخارى به فكان حقه ان يقول وكذا ترد فى لسان العرب كقولهم للقصيدة كلمة والحاصل ان
المراد بالكلمة ليس معناها المصطلح عليها عند ارباب التحويل المراد بها المعنى اللغوى الشامل للكلمة والكلام وقصد بها
ههنا معنى الجملة على وجه التمام ثم قال فالكلمة الاولى لا اله الا الله وحده لا شريك له والثانية له الملك وله الحمد والثالثة
وهو على كل شئ قدير والرابعة لا اله الا الله والخامسة ولا حول ولا قوة الا بالله انتهى والاولى ان الثالثة وله الحمد ٧
والرابعة وهو على كل شئ قدير والخامسة ما بعدها الى آخرها لئلا يلزم تكريرها ولا اطلاق الكلمة على الجملتين لما
من تكريرها طس اى رواه الطبرانى فى الكبير والاوسط عن معاوية الحمد لله على اجابة الدعا فى اصل الجلال ليس لفظ

الجلالة

الجلالة قال الحنفى هذا من قول الرسول صلى الله عليه وسلم وهو الظاهر المتبادر من ايراد المصنف قلت هذا خطأ ظاهر
فانه وقع عنوانا على طبق السابق ووفق اللاحق كما يدل عليه كتابته بالحمرة فى النسخ المصححة والاصول المعتمدة
مع ظهور عدم الرابطة بينه وبين الحديث وهو قوله ما يمنع احدكم ما للاستفهام الانكارى والمقصود منه
النفى بل النهى وهو ابلغ من صريح النهى والمعنى اى شئ يمنعه وحاصله انه لا ينبغى لاحدكم ان يمنعه اذا عرف الاجابة
ظرف ليمنع من نفسه اى من عند نفسه او لاجل نفسه ولو كان بدعوة غيره وهو صلة الاجابة فشفى بصيغة
المجهول اى فعوفى من مرض او قدم من سفر اى وكان دعا ان يشفى او يقدم او طلبهما من احد ان يقول
متعلق بيمنع اى من ان يقول الحمد لله الذى بعزته اى بغلبته القاهرة وقدرته الباهرة وجلاله اى وعظمته
الظاهرة تتم الصالحات اى الامور الصالحة المقصودة من الحاجات مس ى اى رواه الحاكم فى مستدركه
وابن السنى فى عمل اليوم والليلة عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا راى ما يحب قال الحمد لله
الذى بنعمته تتم الصالحات واذا راى ما يكره قال الحمد لله على كل حال رواه ابن ماجه واللفظ له وللحاكم وقال
صحيح الاسناد وفى رواية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما يمنع احدكم الخ هكذا اورده صاحب
السلاح ذكره ميرك وهذا ايضا صريح فى الرد على ما توهم ان العنوان من جملة الحديث هذا وذكر فى الجامع
حديث ابن ماجه وزاد فى آخره رب اعوذ بك من حال اهل النار الذى يقال فى صباح كل يوم ومسائه وفى
نسخة ما يقال الخ والصباح على ما فى القاموس الفجر او اول النهار والمساء ضده والمراد هنا المعنى الثانى
فى الصباح واما المساء فالظاهر المتبادر من بعض الاحاديث الواردة فى الباب ان المساء اول الليل ويمكن
حمل كلام صاحب القاموس عليه ايضا كما لا يخفى وسياتى زيادة تحقيق فى هذا المعنى بسم الله اى اصبحنا بسم الله
اذا قرئ فى الصباح وامسينا بسم الله اذا قرئ فى المساء الذى صفة للمضاف اليه لا يضر مع اسمه
اى مع ذكر اسمه وفكر رسمه شئ اى من الطعام والعدو ومن الحيوانات وغير ذلك مما هو كائن فى الارض اى ٢
فى الجهة السفلية ولا فى السماء اى وفى الجهة العلوية وزيدت لا لتاكيد النفى ثم التقييد بهما لان المخلوق
لا يخلو عنهما وفيه ايماء الى تنزيه الله عن المكان وان غيره لا ينفع ولا يضر فى كل زمان وهو السميع اى لما يقال
العليم اى بجميع الاحوال ثلاث مرات عه حب مس مص اى رواه الاربعة وابن حبان والحاكم وابن ابى شيبة
عن عثمان بن عفان رضى الله عنه بلفظ من قاله لم يصبه فجاءة بلاء اعوذ بكلمات الله التامات اى اسمائه
الحسنى وكتبه المنزلة ووصفها بالتمام لخلوها عن النقصان ذكره ميرك عن الطيبى قال المؤلف ووصف كلامه
تعالى بالتمام لانه لا يجوز ان يكون فى شئ من كلامه نقص او عيب كما فى كلام الناس وقيل معنى التمام هنا ان ينتفع
المتعوذ بها ويحفظ من الافات ويكفيه ببركتها من شر ما خلق طس اى رواه الطبرانى فى الاوسط عن ابى هريرة
فى باب ما يقال فى الصباح والمساء جميعا قال ميرك ولفظه من قال حين يصبح ويمسى وفى رواية حين يمسى
فقط وكذا م عه مى ى فى المساء فقط اى بدون ذكر الصباح فقط انتهى وبهذا يتبين معنى قوله وفى المساء
فقط م عه طس مى ى اى رواه مسلم والاربعة والطبرانى فى الاوسط ايضا والدارمى وابن السنى فى عمل اليوم
والليلة كلهم عن ابى هريرة ثلاث مرات ت مى ى اى رواه الترمذى والدارمى وابن السنى عن معقل بن يسار ٦
ولفظه من قاله وكل به سبعون الف ملك يصلون عليه وان مات مات شهيدا وقال ميرك رواه الثلاثة عن
ابى هريرة ايضا وفى الاذكار روينا فى صحيح مسلم عن ابى هريرة قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول

الله ما لقيت من عقرب حتى لدغتني البارحة قال اما لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق
لم يضرك ورويناه في كتاب ابن السني وقال فيه من قال اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ثلاثا لم يضره وقال
ميرك الحديث الاول رواه الجماعة الا البخاري وفي رواية للترمذي من قال حين يمسي ثلاث مرات لم يضره حمة تلك
الليلة انتهى وقوله ثلاث مرات ظرف لقال القدر الموجود في نفس الحديث ولا يبعد ان يكون ليقال المذكور
في العنوان واغرب الحنفي حيث قال انه صفة لمصدر محذوف وهو مفعول مطلق اي قولا ثلاث مرات اعوذ
بالله السميع العليم وفي نسخة رمز الترمذي فوق السميع العليم ايماء بانه من مختصاته من الشيطان الرجيم
اي المطرود عن الباب والمرجوم بالشهاب ثلاث مرات هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة اي
ما غاب عن العبادة وحضر لهم من الامور الظاهرة والباطنة والافلاعيب بالنسبة اليه اذ الاشياء كلها
حاضرة لديه وقيل المراد بهما السر والعلانية او الدنيا والاخرة او المعدوم والموجود والجمع اتم والله اعلم
هو الرحمن الرحيم ولكون رحمته سبقت غضبه كررت الصفتان وامتازتا عن ساير الصفات هو الله الذي
لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله اي نزهوه عما يشركون اي عما
يصفه الجاهلون من اثبات الالهية للاصنام وغيرها لان الاله لا يكون الا من اتصف بصفات الكمال من نعوت
الجلال والجمال كما سبق بعضها ويأتي بعض اخر منها فالجملة كالمعترضة هو الله الخالق البارئ المصور سبق
الفرق بينها له الاسماء الحسنى اي من غير هذه المذكورات ايضا يسبح له ما في السموات والارض اي بلسان المقال
او ببيان الحال وما للتغليب غير ذي العقول لكونها اكثر ويؤيده قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن
لا تفقهون تسبيحهم وما احسن قول من قال من ارباب الحال ففي كل شيء له شاهد دليل على انه واحد ولعل
وجه الاكتفاء بالتسبيح هنا لتضمنه معنى الحمد المترتب عليه وهو العزيز اي الغالب على امره الحكيم اي في قضائه
وقدره ت مي سي اي رواه الترمذي والدارمي وابن السني عن معقل ابن يسار بلفظ من قال ذلك حين
يصبح وكل الله به سبعين الف ملك يصلون عليه حتى يمسي وان مات في ذلك اليوم مات شهيدا ومن قالها
حين يمسي كان بتلك المنزلة قل هو الله احد اي هذه السورة فيفيد قراءة البسملة وختم الباقي ثلاث مرات
فانه بمنزلة ختم القران على ما ورد انها تعدل ثلث القران قل اعوذ برب الفلق ثلاث مرات فان من اداب
الدعاء الالحاح واقله التثليث قل اعوذ برب الناس ثلاث مرات وكان قراءة الاخلاص بمنزلة الثناء
قبل الدعاء ليفيد سرعة الخلاص د ت س ي اي رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن السني عن عبد الله
بن خبيب بمعجمة وموحدتين مصغرا ولفظه من قراها يكفيه كل شيء في يومه وليله فسبحان الله المراد به تنزيه
الله تعالى من السوء او اريد به الصلوة على ما روي عن ابن عباس فالمعنى نزهوه عما لا يليق به او صلوا له حين
تمسون اي تدخلون في المساء وهو وقت المغرب والعشاء بناء على ما قدمناه من ان المساء اول الليل
وبه يتم استدلال ابن عباس رضي الله عنهما ان اوقات الصلوات الخمس مستفادة من هذه الاية وحين تصبحون
اي تدخلون في الصباح وهو وقت الفجر وله الحمد اي لا لغيره في السموات والارض اي ثابت في اجزائهما وكاين
في اهلهما والجملة معترضة وعشيا اي وحين العشي وهو ما بين زوال الشمس الى غروبها والمشهور اخر النهار
على ما في المغرب فالمراد به وقت العصر لقوله وحين تظهرون اي تدخلون الظهيرة وهي وقت الظهر ولعل
العدول عن الترتيب لمراعات الفواصل وحسن التقابل بهذا وفي المهذب ان العشي من المغرب الى العشاء

فالمراد

فالمراد بالمساء اخر النهار وهو وقت العصر وفي النهاية ان العشاء ما بعد الزوال الى المغرب وقيل انه من زوال
الشمس الى الصباح وفي القاموس العشاء اول الظلام او من المغرب الى العتمة او من زوال الشمس الى طلوع
الفجر والعشي والعشية اخر النهار انتهى فحصل ان التحقيق هو الفرق بين العشا والعشية ولعل هذا هو
الحكمة في العدول عن تعشون الى قوله وعشيا يخرج الحي من الميت بالتشديد والتخفيف اي الطاير من البيضة
والحيوان من النطفة والنبات من الحبة والمؤمن من الكافر والذاكر من الغافل والعالم من الجاهل والصالح من
الطالح ويخرج الميت من الحي على عكس ما ذكر ويحيي الارض اي بانبات النبات بعد موتها اي يبسها او ارض الروح
بالايمان ونحوه بعد فسادها باضداده وكذلك اي مثل ذلك الاخراج او الخروج اللازم منه تخرجون اي من
قبوركم على صيغة المجهول من الاخراج وفي قراءة على صيغة المعلوم من الخروج والمعنى ان الابداء والاعادة متساويان
في قدرة من هو قادر على اخراج الميت وعكسه فاعتبروا يا اولي الابصار واعترفوا بانه صاحب الاقتدار دي
اي رواه ابو داود وابن السني عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح فسبحان الله حين
تمسون الى قوله وكذلك تخرجون ادرك ما فاته في يومه ومن قالها حين يمسي ادرك ما فاته في ليلته كذا في تفسير
المدارك الله لا اله الا هو الحي القيوم اية الكرسي ويجوز رفعه وخفضه على منوال الاية والحديث والاظهر انه منصوب
باعني ط اي رواه الطبراني عن ابي ابن كعب واية الكرسي هذا وما عطف عليه بالرفع اي ويقرأ في الصباح والمساء
اية الكرسي والاية من اول غافر وفي نسخة صحيحة من اول سورة غافر وهي سورة المؤمن اول الحواميم الى قوله
اليه المصير وتمامه حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول
لا اله الا هو اليه المصير والطول الفضل والسعة والمصير هو المرجع والماب حب ات ت ي اي رواه ابن حبان
واحمد والترمذي وابن السني عن ابي هريرة وفي اصل الجلال بتقديم رمز الترمذي على ابن حبان ولفظ الحديث
من قراهما حين يصبح حفظ بهما حتى يمسي ومن قراهما حين يمسي حفظ حتى يصبح اصبحنا واصبح الملك لله
ويكتب بالحمرة فوقهما امسينا وامسى اشعارا بنوعي القراءة في الوقتين وكذا الحال فيما بعد والحمد لله
قال الحنفي المعنى دخلنا في الصبح ودخل فيه الملك كاينا لله ومختصا به اي عرفنا فيه ان الملك لله وان الحمد لله
لا لغيره وكذا الحال في امسينا انتهى ولا يستفاد منه اعراب قوله والحمد لله مع ما فيه كما لا يخفى والظاهر انه
عطف على مجموع قوله اصبحنا واصبح الملك لله وان المعطوف عليه اخبار والمعطوف اخبار مبنى وانشاء معنى
ويجوز تعاطفهما على الصحيح ثم قوله لا اله الا الله وحده لا شريك له استيناف بيان او تعليل ولا يبعد ان يكون
معطوفا بحذف العاطف ويحتمل ان يكون جملة والحمد لله حالية وقال ميرك قوله الحمد لله عطف على اصبحنا
واصبح الملك لله واصبحنا اي دخلنا في الصباح وهو اول اليوم يعني دخلنا في الصباح وصرنا نحن وجميع
الملك وجميع الحمد لله قلت هذا المعنى مخالف لاعراب المبنى اذ يفيد عطف الحمد على الملك كما لا يخفى ثم قال والظاهر
انه عطف على قوله والملك لله ويدل عليه قوله له الملك وله الحمد قلت لا يظهر له دلالة قالية ولا اشارة حالية
بل فيهما افادة تاكيد به وتوطئة لفذلكة القضية وهي قوله وهو على كل شيء قدير للاشعار بان اختصاص
الملك والحمد انما يليق لمن تكون له القدرة الكاملة على الموجودات والارادة الشاملة للممكنات نعم الحديث
الاتي وهو قوله واصبح الملك والحمد لله صريح في ان قوله والحمد عطف على الملك فيكون التقدير واصبح الحمد لله
فالمراد بالحمد ما يحمد عليه من النعم كقوله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله ثم قال وقوله واصبح الملك لله حال من اصبحنا

اذا قلنا انه فعل تام ومعطوف على اصبحنا اذا قلنا انه ناقص والخبر محذوف لدلالة الثاني عليه وخبر دل الواو عليه
كما في قول الحماسة فلبس وهو عريان انتهى ولا يخفى ان معنى التام هنا اتم مبنى ومعنى اما الاول فلعدم الاحتياج
الى تقدير واما الثاني فلان معنى الناقص ناقص حيث يتوهم منه الحدوث والتحول ومع هذا عطف قوله واصبح
الملك على اصبحنا من باب عطف العام على الخاص للاهتمام على التمام على انه اذا عطف على تقدير معنى الناقص يكون
فيه نوع من التنازع حيث بطلت كل منهما ان يكون لله خبره قال ابو البقا اصبح هنا ناقصة والجملة بعدها
خبرها فان قلت خبر كان مثل المبتدا لا يدخل عليه الواو قلنا الواو انما دخلت في خبر كان لان اسم كان يشبه
الفاعل وخبرها يشبه الحال ذكره ميرك ولا يخفى ان كلام ابي البقا لا وجه له هنا لان ما بعد اصبح في الحديث
اسم لها والخبر لله فليس هناك واو وقوله والحمد لله لا يصلح ان يكون خبرا لاصبح الملك كما هو ظاهر واضح ثم قال
ميرك وقوله لا اله الا الله بيان حال القايل اي عرفنا ان الملك والحمد لله لا لغيره فالتجانا اليه واستعنا به وخصصنا
بالعبادة والثناء انتهى وهو بالمعنى العطفي انسب من المعنى الحالي والحال انه لو جعل بيان حال المقول فيه يكون له
وجه وجيه وتنبيه نبيه على كل تقدير طلب استمرار ما ذكر بدخوله في الصباح او المساء واستعاذ مما يمنعه من الدعاء
والثناء قايلا رب اي يا رب اسالك خير ما في هذا اليوم ويكتب بالحمرة فوقه هذه الليلة وخير ما بعده وبالحمرة
ما بعدها وكذا في قوله واعوذ بك من شر ما في هذا اليوم وشر ما بعده قال المصنف المراد باليوم في ذكر الصباح
هو من طلوع الفجر الى غروب الشمس والمراد بالليلة في ذكر المساء هو من الغروب الى الفجر وقد ابعد من قال ان
ذكر المساء يدخل بالزوال فان اراد دخول وقت العشاء فقريب وان اراد المساء فبعيد جدا فان الله تعالى
يقول فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون فقابل
المساء بالصباح والعشي بالظهيرة وايضا فكيف يعمل في قوله اسالك خير هذه الليلة وخير ما بعدها وهل تدخل
الليلة الا بالغروب انتهى وقد سبق ما يستفاد منه ان الصحيح في هذا المقام ان يراد بالصباح اول النهار
وبالمساء اول الليل كما يدل لفظ اليوم والليلة صريحا عليهما واما ارادة النهار والليل جميعا من الصباح
والمساء كما يوهمه كلام المصنف وان كان صحيحا بطريق الحقيقة او المجاز كما قالوا في قوله تعالى ولهم رزقهم
فيها بكرة وعشيا ولكن المراد هنا اطرافهما كما يشير اليه العنوان ويشعر اليه حديث من قرا حين يصبح حفظ
حتى يمسي وعكسه والله سبحانه اعلم ثم انه لا ينافي قوله بعض ارباب اللغة ان للمساء معنى اخر يستعمل في محل لايق
ولذا قال في المغرب المساء ما بعد الظهر الى المغرب عن الازهري وعلى هذا قول محمد المساءان اذا زالت
الشمس واذا غربت رب اعوذ بك من الكسل بفتحتين اي التثاقل في الطاعة وسوء الكبر بضم السين ويجوز
فتحها وبهما قرئ عليهم دايرة السوء وهما لغتان كالكرة والكره والضعف والضعف واما الكبر فبكسر
الكاف وفتح الباء ويروى بسكون الباء فبالسكون بمعنى البطر وبالفتح بمعنى الهرم والخرف على ما في النهاية
والبطر الطغيان عند النعمة ولعل المراد بسوء الكبر ما يورثه كبر السن من ذهاب العقل والتخبط في الراي
والقصور عن القيام بالطاعة وغير ذلك مما يسوء به الحال والا فورد طوبى لمن طال عمره وحسن عمله وروي
من غير هذا الطريق عنه ايضا وسوء الكفر اي سوء عاقبة الكفر والمراد بالكفر كفران النعمة فيطابق رواية الكبر
بسكون الموحدة رب اعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبر وتنوينهما للتنكير الشامل للقليل والكثير
والاقرب انه للتقليل وابعد الحنفي في قوله ان التنكير للتهويل والتفخيم م د ت س مص اي رواه مسلم وابو داود

والترمذي

والترمذي والنسائي وابن ابي شيبة عن ابن مسعود اللهم اني بسكون الياء ويجوز فتحها وبهما قرئ نحوه على المتواتر
اعوذ بك من الكسل والهرم بفتحتين اي تساقط بعض القوى وضعفها وانما استعاذ منه لكونه من الادواء
التي لا دواء لها مع اشتماله على كثير من الادواء وانواع البلاء وسوء الكبر تقدم وفتنة الدنيا اي الافتتان بها
والتعلق بمحبتها او بالفتنة الكاينة في الدنيا المانعة عن وصول العقبى وحصول المولى وعذاب القبر اي
بجميع انواعه واصنافه م اي رواه مسلم عن ابن مسعود ايضا اصبحنا واصبح الملك لله رب العالمين بالجر على
البدلية ويجوز رفعه ونصبه اللهم اني اسالك خير هذا اليوم فتحه ونصره ونوره وبركته وهداه بنصبها على انه
بيان لقوله خير هذا اليوم او هذه الليلة وتؤنث حينئذ ضمايرها وكذا في قوله واعوذ بك من شر ما فيه وشر
ما بعده والفتح فيهما هو ما فتح الله لعبده على وفق قصده فيهما والنصر هو الاعانة على العدو الظاهري
والباطني والنور هو التنبه الالهي حتى يبصر به طريق الحق والبركة دوام الطاعة والهدى الهداية الى طريق
الاستقامة على المداومة الى حسن الخاتمة وشر ما فيها وما بعدهما هو حصول الامر المضر في الدين او في الدنيا
بحيث يشغل صاحبه عن خدمة المولى ويبعده عن حضرة المولى ومن دعاء بعض العارفين اللهم يسر امورنا
مع الراحة لقلوبنا وابداننا د اي رواه ابو داود عن ابي مالك قال النووي رواه ابو داود باسناد لم يضعفه
نقله ميرك اللهم بك اصبحنا وبك امسينا وفي المساء بعكس الجملتان والباء للسببية والمعنى بايجادك اصبحنا
وبامدادك امسينا وبك نحيى وبك نموت حكاية الحال الاتية يعني يستمر حالنا على هذا في جميع الاوقات وساير
الاحوال ومثله حديث حذيفة اللهم باسمك اموت واحيا اي لا انفك عنه ولا اهجره وقال النووي معناه انت
تميتني فالاسم هنا بمعنى المسمى وهو مقتبس من قوله تعالى ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله والمقصود الاخلاص
والخلاص من ربقة الريا والسمعة ودعوى الحول والقوة واليك النشور اي البعث بعد الموت والتفرق بعد
الجمع وهو المناسب لاول النهار ويكتب بالحمرة فوقه المصير بمعنى المرجع والماب المناسب لاول الليل عدحب اعو
اي رواه الاربعة وابن حبان واحمد وابو عوانة عن ابي هريرة كان يقوله قال المصنف نشر ينشر نشورا اذا
عاش بعد الموت ولهذا ناسب ان يقال في الصباح واليه النشور فانه يقع في القيام من النوم وهو كالموت
وناسب ان يقال في المساء اليه المصير لانه يصير الى النوم وهذا هو الصحيح في الحديث رواه ابو عوانة في صحيحه
وغيره وما ورد غير ذلك فانه وهم من الراوي انتهى ويشير فيه الى ما ذكره في تصحيح المصابيح انه جاء في ابي
داود فيهما النشور وفي الترمذي فيهما المصير انتهى ولا يخفى انه لمجرد تحسين المناسبة المعنوية لا يجوز الطعن
بالوهم وغيره فيما ثبت من الرواة لا سيما ورواية الترمذي وابي داود اكثر اعتبارا من رواية ابي عوانة مع
ان مؤدى النشور واليه المصير واحد وهو الرجوع الى الله بعد الموت ولذا اورده بعد قوله واليك النشور
نعم المغايرة بينهما اتم على ان قوله بك نحيى يناسبه النشور وبك نموت يناسبه المصير ففيه نوع لف ونشر
فكانه من باب الاكتفاء والله سبحانه اعلم اصبحنا واصبح الملك وفي نسخة زيادة لله هنا والحمد لله لا شريك له
اي في ملكه وحمده لا اله الا هو واليه النشور وفي نسخة اليه النشور بدون الواو ر ى اي رواه البزار وابن السني
عن ابي هريرة مرفوعا انه كان يقوله اللهم فاطر السموات والارض اي خالقهما ومبدعهما ومخترعهما ونصبه على
انه صفة المنادى او على النداء فان قوله اللهم بمعنى يا الله وكذا ما بعده من الاوصاف وهو قوله عالم الغيب والشهادة
اي السر والعلانية رب كل شيء اي مصلح كل شيء ومربيه ومليكه بالنصب ايضا اي ومالك كل شيء او مالكه فعيل

بمعنى الفاعل كالقدير بمعنى القادر اشهد ان لا اله الا انت اعوذ بك من شر نفسي اي من هواها المخالف للهدى قال تعالى ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله اما اذا وافق الهوى الهدى فهو كالزبد والعسل ومن شر الشيطان اي جنس الشيطان او الرئيس وهو ابليس وخص لانه كثير التلبيس اي من شر وساوسه وتزييناته ومتابعة خطواته وشركه تخصيص بعد تعميم وهو بكسر الشين وسكون الراء اي اشراكه بايقاعه في الشرك والكفر والا فلا يعرف في الامم الضالة ان احدا يشركه مع الله واما قوله تعالى ان لا تعبدوا الشيطان فمعناه لا تطيعوه في عبادة غير الله واذا قال انه لكم عدو مبين وان اعبدوني هذا صراط مستقيم وفي نسخة بفتحتين قال ميرك هو بكسر الشين وسكون الراء وهو الاشهر في الرواية واظهر في المعنى قال المصنف اي ما يدعو اليه ويوسوس به من الاشراك بالله ويروى بفتح الشين والراء اي حبائله ومصائده واحده شركة انتهى والشركة بفتح الشين والراء وفي آخرها هاء على ما في الاذكار حبايل الشيطان اي مصايده جمع مصيدة وهي ما يصاد بها من اي شيء كان قال ميرك فالاضافة على الاول اضافة المصدر الى الفاعل وعلى الثاني محضة د ت س حب مس مص اي رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم وابن ابي شيبة عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال اخبرني بشيء اقوله قال قل اللهم الخ وفي بعض النسخ كلهم عن ابي هريرة ولا منع من الجمع انه ثبت في السمع وفي نسخة رواه الاربعة الاول عن الصديق والباقي عن ابي هريرة وان نقترف عطف على قوله من شر نفسي لكن فيه اشكال من حيث مجيء اعوذ بصيغة الافراد ولعله في رواية الترمذي نعوذ بك من شر نفسي الخ وان نقترف اي ومن ان نكتسب على انفسنا سوءا اي اثما او ظلما مما يسوء انفسنا ويكون وباله علينا او نجره اي ان ننسب سوءا الى مسلم بريء من ذلك السوء ومنه قوله تعالى ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والاخرة او نضيف ذلك السوء الذي فعلناه الى مسلم ومنه قوله تعالى ومن يكسب خطيئة او اثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتانا واثما مبينا ت اي رواه الترمذي من حديثه ايضا ويفهم من كلام الامام النووي ان هذه الزيادة اخرجها ابو داود ايضا لكن من حديث ابي مالك الاشعري كذا ذكره ميرك اللهم اني اصبحت اشهدك بضم همز وكسر هاء من الاشهاد اي اجعلك شاهدا على اقراري بوحدانيتك في الالوهية والربوبية وهو اقرار للشهادة وتجديد اعتراف بها في كل صباح ومساء وغرضه عرضه من نفسه انه ليس من الغافلين عنها واشهد حملة عرشك اي المقربين في حضرتك وخدمتك وملائكتك بالنصب وهو تعميم بعد تخصيص اي واشهد جميع ملائكتك او سايرهم وباقيهم الداخل فيهم الكرام الكاتبون والحفظة الحاضرون وجميع خلقك تعميم اخر للتكميل والتتميم بانك اي على شهادتي واقراري واعترافي بانك لا اله الا انت وان محمدا عبدك ورسولك طس ت اي رواه الطبراني في الاوسط والترمذي عن انس وفي نسخة الجلال رمز الترمذي مقدم قيل لفظهما من قالها غفر الله له ما اصاب في يومه وليلته اللهم اني اصبحت اشهدك واشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك انك بفتح الهمز كما في نسخة اي بانك انت الله لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وفي بعض النسخ رمز الترمذي فوق وحدك ورمز النسائي فوق لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك اربع مرات د ت س اي رواه ابو داود والترمذي والنسائي عن انس ولفظه من قالهن مرة اعتق الله ربعه من النار ومن قالها مرتين اعتق الله نصفه من النار ومن قالها ثلاثا اعتق الله ثلاثة ارباعه من النار ومن قالها اربعا اعتقه الله من النار كذا ذكره ميرك اللهم اني اسالك العافية وهي عدم الابتلاء في الدنيا والاخرة اي في امورهما والمراد بالعافية عدم العقوبة

اللهم

اللهم اني اسألك العفو اي المحو عن الذنوب والعافية اي الخلاص عن العيوب في ديني ودنياي واهلي اي قرابتي واتباعي ومالي من النقود وغيره ولا يبعد ان يكون ما موصولة اي وكل شيء هو لي ومختص بي على انه تعميم بعد تخصيص فيشمل ماله من المال والعلم والجمال وساير اسباب الكمال قال المصنف في شرح المصابيح العفو محو الذنوب والعافية السلامة وهي الصحة ففي الدين من الزيغ وفي الدنيا من الاسقام وفي النهاية العفو محو الذنوب والعافية ان يسلم من الاسقام والبلايا انتهى لكن لا يخفى ان الانبياء والاولياء دعوا الله بالعافية ولا شك ان دعوتهم مستجابة ومع هذا اشد الناس بلاء الانبياء فالامثل فيتعين ان يقيد الاسقام بسيئها كالبرص والجنون والجذام مما يتنفر عنه طبع العوام ولذا ورد التعوذ من سيء الاسقام وكذا يقيد البلاء في الامور الدينية او الدنيوية بالشاغلة عن الاحوال الاخروية اللهم استر عورتي اي ما يستحيى منه ويسوء صاحبه ان يرى ذلك عنه من العيوب والخلل والتقصير وغير ذلك وآمن روعتي اي فزعتي مما اخاف وامن امر من الايمان بمعنى ازالة الخوف واعطاء الامن ومنه قوله تعالى وآمنهم من خوف وحاصل معناه اجعل خوفي امنا وابدله به قال المصنف العورة كل ما يستحيى منه اذا ظهر والروع الفزع انتهى وفي نسخة بصيغة الجمع فيهما وجعل المؤلف في شرح المصابيح اصل الرواية عوراتي وروعاتي بالجمع وفي رواية بالافراد فيهما انتهى واعلم ان كلا من العورات والروعات بسكون الواو كما قال تعالى ثلاث عورات لكم واما فتح الواو في العورات فمن لحن العامة اللهم احفظني من بين يدي بفتح الدال وتشديد الياء على التثنية وفي نسخة بالكسر والتخفيف على ان المراد بها الجنس والمعنى من قدامي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي قال الزمخشري في قوله تعالى حكاية عن ابليس ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم استعمال اليمين والشمال بعن لغة يؤخذ ولا يقاس وكذا القدام والخلف وقال البيضاوي وانما عدى الفعل الى الاولين بحرف الابتداء لان البلاء منهما يتوجه اليهم والى الاخرين بحرف المجاوزة فان الآتي منهما كالمنحرف عنهم المار على عرضهم ونظيره قولهم جلست عن يمينه انتهى وقال ابن عباس في الاية من بين ايديهم من قبل الدنيا ومن خلفهم من قبل الاخرة وعن ايمانهم وعن شمائلهم من جهة حسناتهم وسيئاتهم ومن فوقي قال الطيبي استوعب الجهات الست كلها لان ما يلحق الانسان من نكبة وفتنة فانما يحيق به ويصل اليه من احدى هذه الجهات وبالغ في جهة السفل حيث قال واعوذ بعظمتك ان اغتال من تحتي لرداءة آفتها انتهى ولا يخفى حسن موقع قوله بعظمتك على ما في النسخ المصححة في هذا المقام وفي نسخة بك ثم اغتال بصيغة المجهول من الاغتيال وهو ان يؤتى المرء من حيث لا يشعر وان يدهى بمكروه لم يرتقبه واصله ان يخدع ويقتل خفية وحاصله الاخذ بغتة او الموت فجاءة والاظهر ان يراد به الخسف كما ورد في رواية ابي داود حيث قال وكيع احد رواة هذا الحديث يعني الخسف د ق حب مس مص اي رواه ابو داود وابن ماجه والنسائي وابن حبان والحاكم وابن ابي شيبة كلهم عن ابن عمر ولفظه لم يكن يدعها لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد اي على وجه الاختصاص حقيقة وان وجدا في الجملة لغيره صورة يحيي ويميت اي يبدئ ويعيد وهو حي اي من الازل لا يموت اي الى الابد فليس له ابتداء ولا تغير به انتهاء فهو الاول والاخر وهو على كل شيء قدير د س ق مص اي رواه ابو داود والنسائي وابن ماجه وابن ابي شيبة وابن السني كلهم عن ابن عياش بالتحتية والشين المعجمة وقيل ابن عايش لكن قوله يحيي ويميت وهو حي لا يموت مختص برواية ابن السني فيكتب رمزه بالحمرة فوقه قال ميرك ولفظ الحديث من قال اذا اصبح كان له عدل رقبة من ولد اسمعيل وكتب له عشر حسنات وحط عنه عشر سيئات ورفع له عشر

درجات وكان فى حرز من الشيطان حتى يمسى وان قالها اذا امسى كان له مثل ذلك حتى يصبح قال حماد بن سلمة احد
رواة هذا الحديث فرأى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرى النايم فقال يا رسول الله ان ابن عياش يحدث
عنك كذا وكذا قال صدق ابن عياش رضينا اى نحن معاشر المؤمنين بالله ربا تمييز من النسبة اى رضينا
بربوبيته وكذا الحال فى قوله وبالاسلام دينا اى وبدين الاسلام وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا اى وبرسالة محمد
عليه السلام والمراد هنا التصديق على وجه التحقيق عه مس ط اى رواه الاربعة والحاكم واحمد والطبرانى من
حديث ابى سلام خادم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال ابن عبد البر هذا هو الصحيح وقيل انه ثوبان ذكره
ميرك وفى بعض النسخ تحت رمز الاربعة ابو سلام وتحت رمز الحاكم سابق وتحت الباقى المنذر ثم لفظ
الحديث من قاله اذا اصبح وامسى كان حقا على الله ان يرضيه وفى رواية حتى يدخله الجنة ثم اعلم ان فى بعض النسخ
المعتمدة فوق رسولا كتب نبيا مرموزا بالالف والطاء اشعارا بان رواية احمد والطبرانى بلفظ نبيا والباقى
بلفظ رسولا وزاد فى نسخة رمز الترمذى معهما ويؤيده ما قاله النووى فى الاذكار وقع فى رواية ابى داود
وغيره وبمحمد رسولا وفى رواية الترمذى نبيا فيستحب الجمع بينهما فيقول نبيا رسولا ولو اقتصر على احدهما
كان عاملا بالحديث انتهى وانما قدم نبيا لتقدم وجود النبوة على تحقق الرسالة والاظهر ان يقول مرة
رسولا واخرى نبيا ولو جمع بينهما بواو الجمع ايضا جاز اذ المراد اثبات الوصفين له رضيت بالله ربا وبالاسلام
دينا وبمحمد نبيا ثلاث مرات مص ى اى رواه ابن ابى شيبة وابن السنى عن ابى سلام اللهم ما اصبح بى من نعمة او باحد
من خلقك اى كل ما حصل لى من محنة دينية واخروية او وصل الى من نعمة دنيوية فمنك وحدك حال من الضمير المتصل
فى قوله فمنك اى فهو حاصل منك منفردا لا شريك لك اى فى ايجاده وايصاله فلك الحمد اى الثناء الجميل عليه ولك الشكر
اى استحقاق وجوب الشكر علينا باللسان والجنان والاركان فى مقابلة تلك النعمة وذلك الاحسان قال بعض
المحققين الفاء فى فمنك جواب الشرط كما فى قوله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله ومن شرط الجزاء ان يكون مسببا
للشرط ولا يستقيم هذا فى الاية الا بتقدير الاخبار والتنبيه على الخطاء وهو انهم كانوا لا يقومون بشكر نعم الله
تعالى بل كانوا يكفرونها بالمعاصى فقيل لهم انى اخبركم بانها من الله تعالى حتى يقوموا بشكرها والحديث بعكسها
اى انى اقر واعترف بان كل النعم الحاصلة الواصلة من ابتداء الحيوة الى انتهاء دخول الجنة منك وحدك فاوزعنى
ان اقوم بشكرها ولا اشكر غيرك انتهى والمراد بقوله الى انتهاء دخول الجنة هو التابيد لا التقييد ثم قوله فلك
الحمد الخ تقرير للمطلوب ولذا قدم الخبر على المبتداء المفيد للحصر يعنى اذا كانت النعمة مختصة بك فها انا انقاد اليك
واخص الحمد والشكر لك قايلا لك الحمد لا لغيرك ولك الشكر لا لاحد سواك د س حب ى اى رواه ابو داود والنسائى
عن عبد الله بن غنام البياضى بفتح الغين المعجمة وتشديد النون وابن حبان وابن السنى عن ابن عباس بلفظ
من قاله حين يصبح فقد ادى شكر يومه ومن قاله حين يمسى فقد ادى شكر ليله اللهم عافنى فى بدنى اى من الافات
المانعة عن الكمالات والمراد بالعافية فيه ان لا يقع من جميع اعضائه شئ من المعاصى ومعناه اعف عنى ما صدر
منى فى بدنى اللهم عافنى فى سمعى اى من الخلل الحسى والمعنوى بان لا يدرك الحق او لا يقبله او يسمع ما لا يجوز
سماعه اللهم عافنى فى بصرى اى من العمى او من عدم مشاهدة ايات المولى او من النظر الى نحو محرم ويؤيده ما ورد
فى رواية اللهم انى اعوذ بك من شر سمعى وبصرى ومن شر منيى وعلى كل تقدير خص السمع والبصر بعد ذكر البدن لشرفهما
فان السمع هى التى تدرك ايات الله المنزلة على الرسل والعين هى التى تدرك ايات الله المنبثة فى الافاق فهما

جامعان

جامعان لدرك الايات النقلية والعقلية واليه نظر قوله صلى الله عليه وسلم اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وفى تقديم
السمع كما فى الايات وساير الاحاديث ايماء الى انه افضل من البصر خلافا لمن خالف وبيانه انه مع فقدان البصر
يتصور ان يصير الشخص مؤمنا عالما كاملا بخلاف من فقد منه السمع فانه لا يتصور منه شئ من ذلك كسبا
الا ان يعطى من عنده تعالى وهبا مع ان فقد السمع الخلقى يستلزم فقد النطق اللسانى ايضا كما هو معلوم وفى
قوله صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر بمنزلة السمع والبصر تصريح بما ذكرنا والله اعلم وهو كاينا فى تفضيل البصر
عليه من حيث ان بعض جزئياته ذاته تعالى اذ قد يوجد فى المفضول ما لا يوجد فى الفاضل كقوله صلى الله عليه وسلم
للصحابة اقرؤكم ابى مع ان الصديق افضلهم لا اله الا انت فلا يطلب المعافات ولا غيرها الا منك ثلاث مرات قيد
لما سبق كله ولا يخفى ان قوله عافنى بمعنى اعطنى العافية فهو من باب المفاعلة على قصد المبالغة لعدم صحة اراده
المغالبة وفى القاموس العافية دفاع الله عن العبد عفاه الله عن المكروه معافاة وعافية ووهب له العافية
من العلل والبلاء كاعفاه الله من المكروه معافاة وعافية فما ذكره الحنفى نقلا عن النهاية هنا ان المعافاة
هى ان يعافيك الله من الناس ويعافيهم منك ان يغنيك عنهم ويصرف اذاهم عنك واذاك عنهم وقيل هى مفاعلة
من العفو وهو ان يعفو عن الناس ويعفوا عنه فكلام مقبول لكنه ليس فى هذا المحل بمعقول اللهم انى اعوذ بك
من الكفر والفقر اى فقر القلب ولذا قرنه بالكفر لحديث كاد الفقر ان يكون كفرا وهو لا يرضى بالقضاء
او يعرض له الاعتراض على رب السماء وهذا تعليم للامة والمراد من الكفر الكفران ومن الفقر الاحتياج الى
الخلق على وجه الكسر والمذلة او قلة المال مع عدم القناعة وقلة الصبر وكثرة الحرص اللهم انى اعوذ بك
من عذاب القبر اى من انواع عقاب فيه ومما يجر الى عذابه من انواع المعاصى لا اله الا انت اى فلا يستفاد الا منك
ثلاث مرات على طبق ما تقدم د س ى اى رواه ابو داود والنسائى وابن السنى كلهم من حديث ابى بكرة
الثقفى وفى نسخة من حديث عبد الرحمن بن ابى بكرة سبحان الله علم للتسبيح منصوب على المصدرية
كذا فى المغرب وبحمده معناه سبحتك بجميع آلائك وبحمدك سبحتك ذكره فى المغرب ايضا والاظهر فى المعنى ان يقال
اسبحه وانزهه عما لا يليق به من الصفات السلبية واقوم بحمده وثنائه الجميل من النعوت الثبوتية ويمكن ان يكون الواو
زايدة فالمعنى اسبحه مقرونا بحمده لا قوة اى للعبد على كل حركة وسكون الا بالله اى باقداره ما شاء الله كان وما
لم يشا لم يكن اى سواء شاء العبد او لم يشا وعلى هذا اتفق السلف ولا عبرة بخلف بعض الخلف وهذا معنى قوله
تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله وفى الحديث القدسى تريد واريد ولا يكون الا ما اريد فمن رضى فله الرضى ومن
سخط فله السخط ويفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد اعلم اى انا ان الله على كل شئ قدير وان الله قد احاط بكل شئ
علما اعلم انه قيل ما من عام الا خص فقيل هذا ايضا مما خص وبيانه ان قوله ان الله على كل شئ قدير خص منه
المحالات حيث لم يتعلق به المشية فلا يتحقق به القدرة وان قوله ان الله بكل شئ عليم عام لا يخص منه شئ
لان علمه يتعلق بالموجود والمعدوم والممكن والمستحيل والجزئيات والكليات بل بما لا يكون لو كان كيف يكون
قال ميرك وهذان الوصفان اعنى العلم الشامل والقدرة الكاملة مما عمده اصول الدين وبهما يتم اثبات
الحشر والنشر ورد الملاحدة فى انكارهم البعث لان الله تعالى اذا علم الجزئيات والكليات على الاحاطة علم الاجزاء
المتفرقة المتلاشية فى اقطار الارض فاذا قدر على جمعها احيا فلذلك خصهما بالذكر فى هذا المقام والله اعلم
د س ى اى رواه ابو داود والنسائى وابن السنى كلهم من حديث عبد الحميد مولى بنى هاشم عن امه عن بعض بنات

مطلب

النبي صلى الله عليه وسلم قال الحافظ المنذري ام عبد الحميد لا اعرفها وقال العسقلاني لم اقف على اسمها وكانها
صحابية ذكره ميرك ولفظ الحديث من قالهن حين يصبح حفظ حتى يمسي ومن قالهن حين يمسي حفظ حتى يصبح
اصبحنا على فطرة الاسلام الفطرة الخلقة من الفطر كالخلقة من الخلق في انها اسم للحالة ثم انها جعلت اسما
للخلقة القابلة لدين الحق على الخصوص والمعنى اصبحنا على نوع من الجبلة المتهيئة لقبول الاسلام وكلمة الاخلاص
اي لا اله الا الله محمد رسول الله وانما سميت كلمة التوحيد كلمة الاخلاص لانها لا يكون سببا للخلاص الا اذا كانت
مقرونة بالاخلاص وعلى دين نبينا محمد بالجر ويجوز رفعه صلى الله عليه وسلم قال بعض المحققين كذا في الحديث
وهو غير ممتنع ولعله صلى الله عليه وسلم قال ذلك جهرا ليسمعه غيره فيتعلم انتهى والاظهر انه صلى الله عليه وسلم
ايضا مامور بالايمان بنفسه كما سيجيء في جوابه للمؤذن عند الشهادتين قوله وانا وانا وتحقيقه انه مبعوث لجميع
الخلق وهو منهم اعيانهم كما في حديث مسلم بعثت للخلق كافة ويدل عليه قوله تعالى تبارك الذي نزل الفرقان
على عبده ليكون للعالمين نذيرا وهو عين العالم والله اعلم ويقويه انه حيث مامور بجميع التكليفات الشرعية
من الفعلية والقولية فكذا الامور الاعتقادية وبهذا يظهر كمال العبودية واعطاء حق الربوبية وعلى ملة
ابينا ابراهيم وهو بالنسبة الى العرب واضح لانه جد لهم من ولده اسمعيل واما بالنسبة الى العجم فان كل نبي ابو
امته كما قال تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم وفي قراءة شاذة وهو اب لهم يعني بتربيهم
التربية الكاملة ابو النبي يكون ابا امته وباعتبار تعليم التوحيد ولو بالوسايط فان كل معلم بمنزلة الاب
بل اولى منه لان الاب سبب الايجاد والمعلم موجب الامداد ولا يبعد ان يعتبر التغليب حنيفا حال من ابراهيم عليه السلام
وهو المايل الى دين الحق ضد الملحد المايل الى دين الباطل وان كان الحنف والالحاد في اصل اللغة بمعنى مطلق الميل
لكن خصا في الشرع بما ذكرنا مسلما اي منقادا لله تعالى مطيعا في اوامره ونواهيه مسلما له في قضائه وقدره
مخلصا في محبته وخلته لا يلتجي الى غيره حتى قال له جبريل عند ما رمي في النار الك حاجة قال اما اليك فلا قال
فسل ربك قال حسبي من سوالي علمه بحالي وهذا زبدة التوحيد وخلاصة التفريد ان ينخل عن قلب المريد عقدة
التقييد وينكشف له ان لا نفع ولا ضر للعبيد الا بما يشاء الله ويريد فحينئذ يستحق الكرامة على وجه المزيد وما
كان اي ابدا في جميع عمره من المشركين اي لا شركا جليا ولا خفيا وفيه رد على اليهود والنصارى وغيرهما ممن
يدعي النسبة اليه وان طريقه موافقا لما هو عليه ثم الاحوال اما متداخلة او مترادفة وقال ميرك الحنيف المسلم
المستقيم وقد غلب هذا الوصف على ابراهيم وقوله من المشركين من الاحوال المتداخلة تقريرا وصيانة للمرء وما كان صح
وتحقيقا مما يتوهم انه يجوز ان يكون حالا منتقلة فرد ذلك التوهم بانه لم يزل موحدا ومثبتة لانها حال
موكدة اط اي رواه احمد والطبراني في الصباح والمساء من حديث عبد الرحمن بن ابزى علي وزن اضحى بلفظ
كان يقول في الصباح والمساء وقوله س اي رواه النسائي عنه ايضا لكن في الصباح فقط كذا نقل عن المصنف
والمراد قوله اصبحنا على فطرة الاسلام الخ قال صاحب السلاح اخرجه النسائي من طرق ورجال اسناده رجال
الصحيح انتهى ثم استانف المصنف وقال يا حي ويا قيوم برحمتك استغيث اي اطلب الغوث والمدد واستعين
في كل خير واستعيذ من كل شر اصلح لي شاني بسكون الهمز ويبدل الفا اي حالي كله ولا تكلني بفتح تاء وكسر كاف
وسكون لام من الوكول اي لا تتركني الى نفسي طرفة عين اي غمضة جفن لها والمعنى لا تدعني عن نعمة الامداد
لما سياتي من قوله فانك ان تكلني الى نفسي تكلني الى ضعف وعورة وذنب وخطيئة وسبب ان النفس من حيث جبلتها

موضوعة للامور المذكورة فلو خليت بدون الامداد الالهية والعنايات الربانية صدر منها ما طبع فيها واما
لو ترك الله الانسان الى نفسه بان تركه عن نعمة الايجاد لصار معدوما بالكلية وهذا كله اعتراف بربوبية الحق
واقرار بعبودية الخلق س حس اي رواه النسائي والحاكم والبزار كلهم عن انس انه قال لابنته فاطمة ان تقول
في الصباح والمساء وفي رواية للنسائي عن علي رضي الله عنه قال قاتلت يوم بدر قتالا ثم جئت الى النبي صلى الله
عليه وسلم فاذا هو ساجد يقول يا حي يا قيوم ثم ذهبت فقاتلت ثم جئت فاذا النبي صلى الله عليه وسلم ساجد
يقول يا حي يا قيوم ففتح الله عليه اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك الجملة حال مقدرة او معطوفة
وكذا قوله وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اي قدر استطاعتي ومقدار طاقتي فما مصدرية ظرفية قال
ميرك اي على ما عاهدتك ووعدتك من الايمان واخلاص طاعتك لك وانا مقيم على ما عاهدت اي من امرك ومتمسك
ومنتجز وعدك في المثوبة والاجر عليه واشتراط الاستطاعة اعتراف بالعجز والقصور عن كنه الواجب في حقه
تعالى قال صاحب النهاية واستثنى بقوله ما استطعت موضع القدر السابق لامره اي ان كان قد جرى
القضاء ان انقض العهد يوما فاني اتعلق عند ذلك الى الاعتذار بعدم الاستطاعة في دفع ما قضيت
انتهى ويجوز ان يراد بالعهد ما في قوله تعالى واذ اخذ ربك من بني ادم الاية اي انا مقيم على الوفاء بما عاهدتني
في الازل من الاقرار بربوبيتك او فيما عاهدتني ان امرتني في كتابك وبلسان نبيك وانا موقن بما وعدتني
من البعث والنشور واحوال القيامة والثواب والعقاب ولا يبعد ان يراد الجميع من الكلمة الجامعة لما ذكر
وغير ذلك مما لم يخطر بالبال والله اعلم بالحال ابوء بضم الموحدة اي اقر لك بنعمتك علي وابوء اي اعترف
بذنبي قال المصنف اي التزم وارجع واقر واعترف بالنعمة الذي نعمت بها علي وابوء بذنبي معناه الاقرار
بالذنب والاعتراف به ايضا لكن فيه معنى ليس في الاول لان العرب تقول باء فلان بذنبه اذا احتمله كرها لا يستطيع
دفعه عن نفسه وكذا ورد في بعض الروايات الصحيحة ابوء لك بنعمتك بلفظ لك وبعدمها في ذنبي كما في الاصل
وهو ادب حسن فاغفر لي اي اذا كان الامر كذلك من دوام انعامك علي ونقصان ارتكاب الذنب عندي فاغفر لي
اي ذنبي فانه اي الشان لا يغفر الذنوب اي جنسها لاستثناء الكفر اجماعا وجميع افرادها بالتوبة
الا انت اعوذ بك من شر ما صنعت اي بان ارجع اليه وما مصدرية او موصولة والمراد به غفران الاوزار وعدم
الاصرار ولذا ورد انه سيد الاستغفار خ س اي رواه البخاري والنسائي عن شداد بن اوس بن ثابت
الانصاري اخي حسان بن ثابت بلفظ من قالها موقنا بها حين يمسي فمات من ليلته دخل الجنة ومن قالها موقنا
بها حين يصبح فمات من يومه دخل الجنة ذكره ميرك اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على
عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت فهذه الجملة مؤخرة في الحديث السابق متوسطة
في اللاحق ابوء بدون لك ههنا بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي انه بدون الفاء لا يغفر الذنوب الا انت
دي اي رواه ابو داود وابن السني عن بريدة بن الحصيب الاسلمي وفي الاذكار اذا قال ذلك حين يصبح ويمسي
فان مات يومه او ليلته مات شهيدا اللهم انت اي وحدك احق من ذكر بصيغة المجهول اي اوليهم واثبتهم والمعنى
ذكرك اليق واحرى من ذكر كل مذكور ولذا قال الصديق الاكبر ليتني كنت اخرس الا عن ذكر الله وانت وانبياؤك
واولياؤك احق ذكرهم ومن سواهم باطل فكرهم فافعل للمبالغة في نفس الفعل لا للزيادة وهو المناسب لقوله
واحق من عبد لان من عبد من دون الله فهو باطل لا محالة وانصر من ابتغي بكسر نون وبضم والفعل بصيغة المجهول

اى طلب منه النصرة فانصر بمعنى اكثر نصرة واعانة واراف من ملك اى ارحم المالكين واجود من سئل اى اكرم
المسئولين واوسع من اعطى اى اكثر عطاء من جميع المحسنين انت الملك اى السلطان الحقيقى لا شريك لك
اى فى ملكك وانما تعطى بعض الملك من تشاء والفرد اى انت الواحد بالذات المنفرد بالصفات لا ندلك بكسر
النون وتشديد الدال اى لا مثل ولا نظير على ما فى الصحاح وقال فى النهاية الند هو الذى مثل الشئ يضاده
فى الامور نقله ميرك واقتصر عليه الحنفى والاصح الاطلاق على ما فى الصحاح ومنه قوله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا
ولما يقال لا ندله ولا ضد له كل شئ هالك اى قابل الفناء الا وجهك اى ذاتك ومنه قوله تعالى تغليبا لذوى ٥
العقول كل من عليها فان ومنه قول لبيد الا كل شئ ما خلا الله باطل وقيل كل شئ من المخلوقات يهلك ويعدم فيوجد
ويبقى انا فانا قياسا للذوات الفانية على الاعراض التى هى بالاتفاق غير باقية لن تطاع بضم اوله اى لن تنقاد
بالطاعة الا باذنك اى بتوفيقك ورضاك ولن تعصى الا بعلمك اى بان العاصى غير قابل للتوفيق الى سواء
الطريق فعصيانه مقرون بالخذلان ومتعلق بعلمك فى جميع الاحيان فتعامله بمقتضى علمك وفيه اشعار بان
المعصية ليست باذنه وامره مع ان الكل بارادته وعلمه تطاع فتشكر بصيغة الفاعل اى فتثنى وتجازى ٥
وتعصى فتغفر اى وتعاقب فهو من باب الاكتفاء ولم يعكس ايماء الى غلبة الرحمة وكثرة المغفرة مع ان مقام
المدح يقتضى ذلك اقرب شهيد اى انت اقرب كل حاضر ايماء الى قوله تعالى وهو اقرب اليه من حبل الوريد ٥
او الشهيد بمعنى العالم ومنه قوله تعالى اولم يكف بربك انه على كل شئ شهيد ثم اعلم انه اذا اعتبر علم الله
تعالى مطلقا فهو العليم واذا اضيف الى الامور الباطنة فهو الخبير واذا اضيف الى الامور الظاهرة فهو الشهيد

مطلب الفرق بين العليم والخبير والشهيد

وادنى حفيظ اى اقرب كل حافظ حلت بضم الحاء من الحيلولة دون النفوس اى عندها عن مراداتها او فوقها
بمعنى غلبتها فى مقصوداتها ماخوذ من قوله تعالى واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه اى يمنعه ويحجبه عن مراده ولذا
عرفت الله بفسخ العزايم وحاصله انه يملك على قلبه يصرفه كيف يشاء من تفسير الجلالين اى فلا يستطيع ان
يؤمن او يكفر الا بارادته وقال الحنفى هو من حال بين الشيئين اذا منع احدهما عن الاخر او من حال الشخص اذا تحرك
فالمعنى على الاول انه تعالى حال بين الاشخاص ونفوسها وعلى الثانى انه تحرك حول النفس واحاط بها انتهى ولا يخفى
ان اطلاق التحرك حول النفس على الله غير صحيح فالصواب ان يراد المعنى الاول فتامل فانه موضع الزلل وتحرير
المعنى انه يمنع بين النفوس ومراداتها او بين الاشخاص ومشتهيات نفوسهم ومقصوداتها واخذت يجوز قرائته
بالاظهار والادغام بالنواصى الباء للتعدية والناصية الشعر الكائن فى مقدم الراس على ما فى الصحاح واخذها
كناية عن الاستيلاء التام والتمكن من التصرف الكامل ومنه قوله تعالى ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها والظاهر
ان معنى الحديث عام حيث يراد بالنواصى نواصى جميع الاشياء ولعل ذكر الدابة فى الاية تغليب وكتبت
الاثار اى اثبت الاعمال فى اللوح او عند نفخ الروح ونسخت الاجال اى بينت الاعمار كذلك القلوب لك
مفضية اسم فاعل من الافضاء بمعنى الاتساع قال المصنف اى متسعة منشرحة وفى نسخة مضيئة من
الاضاءة والظاهر انها مصحفة والسر عندك علانية بتخفيف الياء اى كالعلانية فى تعلق العلم الحلال ما احللت
اى ما حكمت بحلاله والحرام ما حرمت اى ما قضيت بحرمته وفيه رد التحسين العقلى وتقبيحه والدين وهو
ما يتدين به من الاحكام الاصولية والفروعية ما شرعت اى ما جعلته مشروعا والامر اى جميع الامور الواقعة
فى الكون ما قضيت اى ما قدرته وحكمت به والخلق خلقك ماخوذ من قوله تعالى الله خالق كل شئ والعبد عبدك

اللام

اللام للاستغراق او للعهد وانت الله الرؤف الرحيم اسالك بنور وجهك اى متوسلا بنور ذاتك الذى صفة للنور
او الوجه اشرقت له اى اضاءت واستنارت لاجله السموات اى بجميع طبقاتها المستعلية بعضها فوق بعض بين
كل سماء وسماء مسافة خمسمائة عام وكذا غلظ كل سماء والارض اى وكذا الطبقات الارض السبع وما بينهما
وانما افردت لاتفاق طبقاتها الترابية او لصغرها فانها بجنب السماء كحلقة فى فلاة فجمع السماء لكبرها او لاختلاف
طبقاتها وتقديمها لشرفها فانها مقر الملائكة المقربين وارواح الانبياء والمرسلين وفيها الجنة ومراتب العليين
وبكل حق هو لك اى على السائلين وغيرهم وبحق السائلين عليك بناء على ما وعدتهم من الاجابة وكانه سال الله تعالى
متوسلا بحقوق الله على مخلوقاته وبحقوق السائلين عليه تعالى والظاهر ان حق الله هو طاعته وثناؤه والعمل
باوامره والنهى عن زواجره وحق العباد على الله ثوابهم الذى وعدهم به فانه واجب الايجاز ثابت الوقوع لوعده
الحق واخباره الصدق ان تقيلنى مفعول ثان لاسالك قال المصنف هو بضم التاء من اقاله عثرته اذا تجاوز عنها
اى تتجاوز عن ذنوبى فى هذه الغدوة بفتحتين بعدهما الف يكتب بالواو كالصلوة وفى نسخة بضم فسكون ففتح
واو وهما لغتان بمعنى البكرة وهى اول النهار فيقوله اذا اصبح او فى هذه العشية اى اذا امسى فاو للتنويع لا
للترديد ولا للتخيير حيث لا يجوز الجمع بينهما لانعكاسهما وان تجيرنى من الاجارة اى وان تخلصنى من النار بقدرتك
اى على كل شئ حيث لا يعجز ولا يتوقف على حصول سبب فيؤل الى انه كانه قال بفضلك وكرمك ط طب اى رواه
الطبرانى فى الكبير وفى الدعاء له ايضا عن ابى امامة الباهلى وصححه الحافظ عبد الغنى ولفظه من قاله كتب له عشر حسنات
ومحى عنه عشر سيئات واثابه بعتق عشر رقاب واجاره من الشيطان حسبى الله اى كافى فى جميع امورى هو الله وقالت
بعض العارفين حسبى ربى من كل مربى لا اله الا هو استيناف بيان لما سبق وتوطئة لقوله عليه توكلت اى عليه اعتمد
لا على غيره فلا ارجو ولا اخاف الا منه لقوله سبحانه وتوكل على الحى الذى لا يموت ولقوله وعلى الله فليتوكل المؤمنون
وفى اية المتوكلون وهو رب العرش العظيم بالجر على انه صفة للعرش وفى رواية بالرفع على انه صفة الرب والاول
ابلغ والمراد بالعرش الملك العظيم او الجسم الاعظم المحيط الذى يتنزل منه الاحكام والمقادير سبع مرات لعل
الحكمة فى اعتبار هذا العدد لمحافظة الاعضاء السبعة وايماء الى سبع سموات طباقا ومن الارض مثلهن المحيط
بجميعها العرش العظيم ولعله بهذا الاعتبار سبع الطواف والسعى ورمى الجمرات ى اى رواه ابن السنى عن ابى الدرداء
ولفظه من قال ذلك كل يوم حين يصبح وحين يمسى كفاه الله ما اهمه من امر الدنيا والاخرة لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير عشر مرات وهو اقل العدد الذى تجاوز عن حد الاحاد س حب ط ى اى رواه
النسائى وابن حبان واحمد عن ابى ايوب الانصارى والطبرانى وابن السنى كلاهما عن ابى هريرة سبحان الله العظيم
يكتب فوق العظيم حرف الدال وفى نسخة حب ولفظ عو ليدل على انه من زياداتهما وبحمده مائة مرة قال المؤلف قوله
حسبى الله الخ سبع مرات وكذا لا اله الا الله وحده الخ عشر مرات وسبحان الله وبحمده مائة مرة ونحوه مما نص على العدد
فيه لو زاد العدد حصل له الثواب المترتب عليه والاجر بما زاد وليس هذا من الحدود التى نهى الله تعالى عن اعتدائها
ومجاوزة اعدادها وان زيادتها لا فضل فيها او يبطلها كالزيادة فى عدد الطهارة وعدد ركعات الصلوة وبالغ
بعض الناس فقال ان الثواب الموعود به على العدد المعين فلو زاد لم يحصل له ما وعد عليه لان هذا العدد المعين له
سر وخاصية رتب عليه ما ذكر فلو زاد تبطل الخاصية وهذا غلط ظاهر وقول لا يلتفت اليه بل الصواب كما قال الشاعر
ومن زاد زاد الله فى حسناته انتهى ولا يخفى ان زيادة الطهارة غير مبطلة اصلا وكذا زيادة الركعات فى بعض الصور

م د ت س مس حب عوا ای رواه مسلم وابوداود والترمذی والنسائی والحاکم وابن حبان وابو عوانه کلهم عن ابی هریرة
قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم من قال حین یصبح وحین یمسی سبحان الله وبحمده مائة مرة لم یات احد یوم
القیمة بافضل مما جاء به الا احد قال مثل ما قال وزاد علیه ذکره میرک والظاهر من لفظ او ان من قال مثل قوله
القائل یکون افضل مما جاء به ومن زاد علیه یکون ایضا افضل ولا اشکال فی الزیادة فان الثواب بقدر العمل لمن
زاد علیه مرة یکون ثوابه اکثر واما افضلیة من قال مثله فمشکل لانه یقتضی المساواة لا الافضلیة واجیب عن هذا
الاشکال باجوبة غیر مرضیة منها انه قال مثله فی العدد لکنه اخلص فی القبول والجواب الصحیح ان یقال الاستثناء
وان کان فی الظاهر من النفی لکن فی الحقیقة من الاثبات والمعنی ان من قال ذلک اتی بافضل مما جاء به کل احد
الا احد قال مثل ذلک فانه مساو له او زاد علیه فانه افضل منه والاظهر ان یقال الاستثناء منقطع فالمعنی
لم یات احد بافضل مما جاء به لکن احد قال مثل ما قال یساویه او زاد فانه یزید ویفضل قال میرک والمراد
بالافضل منه جنس اذکاره لا انه افضل الادعیة لا انه افضل من جمیع الاعمال فان الایمان وکثیر من الطاعات افضل
منه انتهی وفیه ان الایمان غیر داخل فی الطاعات العملیة القابلة للکمیة والکثرة العددیة ولا للزیادة عند
المحققین من العلماء الکلامیة علی ان زاد یحتمل فی الکمیة والکیفیة فانه ربما یعمل عملا واحدا من الاعمال الفاضلة
بحیث یزید ثوابه علی الذکر المذکور مائة او اکثر والله اعلم سبحان الله مائة مرة الحمد لله مائة مرة لا اله الا الله
مائة مرة الله اکبر مائة مرة ت ای رواه الترمذی عن ابن عمرو بالواو خلافا لما فی بعض النسخ والدلیل علیه ما ذکره
میرک انه من حدیث عمرو بن شعیب عن ابیه عن جده وقال حسن غریب ولفظ الحدیث من سبح الله مائة بالغدوة
ومائة بالعشی کان کمن حج مائة حجة ومن حمد الله مائة بالغدوة ومائة بالعشی کان کمن حمل علی مائة فرس فی سبیل الله
او قال غزا مائة غزوة ومن هلل الله مائة بالغدوة ومائة بالعشی کان کمن اعتق مائة رقبة من ولد اسمعیل ومن
کبر الله مائة بالغدوة ومائة بالعشی لم یات احد فی ذلک الیوم باکثر عملا اتی به الا من قال مثل ما قال او زاد علی ما
قال ویصلی علی النبی صلی الله علیه وسلم عشر مرات ای صباحا ومساء ط ای رواه الطبرانی من حدیث ابی الدرداء
مرفوعا من صلی علی حین یصبح عشرا وحین یمسی عشرا ادرکته شفاعتی یوم القیمة وان ابتلی بهم او دین فلیقل
اللهم انی اعوذ بک من الهم والحزن قال المصنف بضم الحاء واسکان الزاء وبفتحهما ضد السرور وقال میرک الهم
الکرب الذی ینشأ عند ذکر ما یتوقع حصوله مما یتاذی به والغم ما یحدث للقلب بسبب ما حصل والحزن ما یحصل
لفقد ما یشق علی المرء فقده وقیل الهم هو الذی یذیب الانسان قال الحنفی هو عام فی امور الدنیا والآخرة
قلت لا یتعوذ من هم الآخرة فانه محمود وقد ورد من جعل الهموم هما واحدا هم الدین کفاه الله هم الدنیا والآخرة
واعوذ بک من العجز ای فی تحصیل الکمال وقال المصنف العجز ترک ما یجب فعله بالتسویف انتهی وینبغی ان یزید
علی ما یجب فعله او ینبغی لیشمل العجز عن الفرض وغیره من الطاعة والکسل ای التثاقل فی الاعمال قال میرک هو
التثاقل عن الامر المحمود مع وجود القدرة علیه قلت ولذا ذم المنافقون بقوله تعالی واذا قاموا الی الصلوة قاموا
کسالی فمن کان له کسل من جهة تعب او مرض او ضعف او کبر فلا یدخل فی الذم واعوذ بک من الجبن بضم فسکون وقال
المصنف هو بضم الجیم واسکان الباء وبضمهما صفة الجبان انتهی وهو الخوف من العدو بحیث یمنعه عن المحاربة او الحمل
علی الموافقة معه وهو یشمل العدو والکافر الصوری والمعنوی المعبر عنه بالنفس والشیطان والبخل بضم فسکون
وفی نسخة بفتحهما وقرئ بهما فی السبعة وقال المصنف فیه اربع لغات قرئ بها وهن ضم الباء والخاء وفتحهما وضم الباء

وان ابتلی بهم او دین

مطلب فی الفرق بین الهم والغم والحزن

وفتحها مع اسکان الخاء واعوذ بک من غلبة الدین وفی معناه ضلع الدین بفتح الضاد واللام علی ما فی دقة
یعنی ثقله حتی یمیل صاحبه عن الاستواء والاستقامة وفی حدیث الدین شین الدین وفی حدیث آخر لا هم
الا هم الدین ولا وجع الا وجع العین وقهر الرجال وفی روایة غلبة الرجال وکانه یرید به هیجان النفس
من شدة الشبق واضافته الی المفعول ای یغلبهم ذلک الی هنا یسبق فهمی ولم اجده فی تفسیره کذا قاله التوربشتی
والاظهر انه من باب الاضافة الی الفاعل والمراد قهر السلاطین وغلبة الظالمین وجور المبتدعین وقال میرک
ویحتمل ان یراد بالرجال الداینون استعاذ من الدین وغلبة الداینین مع العجز عن الاداء قلت هما متلازمان
غالبا والمعنی التاسیس اولی من المعنی التاکیدی د ای رواه ابوداود عن ابی سعید وفی الجامع رواه احمد والشیخان
وابوداود والترمذی والنسائی عن انس ولفظه ضلع الدین وروی صاحب الفردوس عن انس ان النبی
صلی الله علیه وسلم قال من قال یوم الجمعة اللهم اغننی بحلالک عن حرامک وبفضلک عمن سواک سبعین مرة لم تمر به
جمعتان حتی یغنیه الله تعالی واصل الحدیث اخرجه احمد والترمذی الی هنا ای من اول العنوان الی هذا المکان
یقال فی الصباح والمساء جمیعا تاکید لدفع توهم ان یکون الواو بمعنی او ولکن یقال فی المساء مکان اصبح
ای فی مکانه او بدله امسی وکذا مکان اصبحت امسیت ومکان اصبحنا امسینا ومکان هذا الیوم هذه
اللیلة بالرفع علی نیابة الفاعل وفی نسخة بالجر علی الحکایة ومکان التذکیر ای تذکیر الضمیر التانیث بالرفع
ای تانیث الضمیر ومکان النشور المصیر کما کتبنا ای کتبناه کما فی نسخة بالحمرة کذا فی اصل الاصیل وهو الاصح
الواضح وفی اصل الجلال فی الحمرة فهی بمعنی الباء کما عدها صاحب القاموس من معانیها فوق کل کلمة ویزاد فی المساء
فقط امسینا وامسی الملک لله والحمد لله وهذه الجمل سبقت فی اذکار الصباح ایضا ولکن خصت هنا بالمساء
باعتبار ما بعدها وهو اعوذ بالله الذی یمسک السماء ای یحفظها ویمنعها ان تقع ای من ان تقع او کراهة ان تقع
او لئلا تقع ای تسقط علی الارض الا باذنه ای الا مقرونا بارادته وامره وقدرته وهو استثناء مفرغ من اعم
الاحوال من شر ما خلق ای اوجده علی وفق التقدیر وهو شامل لجمیع الموجودات وذرأ تخصیص بعد تعمیم وکان الذرء
مختص بخلق الذریة وهی نسل الثقلین علی ما فی الصحاح وبرأ البرء مخصوص بخلق النسمة وهی ذات الروح
اذ قلما تستعمل فی غیر الحیوان فیقال برأ الله النسمة هذا ولعل وجه تخصیص هذا الدعاء بوقت المساء حیث
ان اللیل اوهی بالویل وهو وقت تحرک الحشرات وانتشار الجن فی الظلمات وتردد الفسقة والسرقة فی تلک
الاوقات ط ای رواه الطبرانی عن ابن مسعود ویزاد فی الصباح فقط اصبحنا واصبح الملک لله والکبریاء ای
الذاتیة والعظمة ای الصفاتیة ویشیر الی المعنیین حدیث الکبریاء ردائی والعظمة ازاری فمن نازعنی
فیهما قصمته ای اهلکته والخلق ای الموجود التدریجی والامر ای المخلوق الآنی الموجود بکن واللیل والنهار
وما یضحی قال المصنف هو بفتح الیاء واسکان الضاد المعجمة وفتح الحاء ای یبرز ویظهر انتهی وفی نسخة
بضم الیاء وکسر الحاء ای وما یدخل فی وقت الضحوة لکنه غیر مناسب لقوله فیهما ای فی اللیل والنهار اللهم
الا ان یتکلف انه فیهما فی الجملة کما قالوا کما فی قوله تعالی یخرج منهما اللؤلؤ والمرجان ای من البحرین مع ان اللؤلؤ
لا یخرج الا من الملح فالمعنی من مجموعهما لا من جمیعهما ثم قوله لله خبر عن المبتدأ السابق وهو الکبریاء وما عطف علیه
فالکل لله وحده لا شریک له اللهم اجعل اول هذا النهار صلاحا ای یصرفه فی الطاعات واوسطه فلاحا ای ظفرا
علی حصول الحاجات وآخره نجاحا ای نجاة من الآفات وقال الطیبی ای صلاحا فی دیننا بان یصدر ما نحظ به فی زمرة

الصالحين من عبادك ثم اشغلنا بقضاء ما بنا في دنيانا لما هو صلاح في دنيانا فانجحها واجعل خاتمة امرنا بالفوز
بما هو سبب لدخول الجنة فندرج في سلك من قيل في حقهم اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون اسالك
خير الدنيا والاخرة يا ارحم الراحمين مص اي رواه ابن ابي شيبة عن عبد الرحمن بن ابي اوفى بلفظ كان يقول
ونقله الامام النووي في الاذكار عن ابن السني وزاد بعد قوله اصبح الملك لله كلمة والحمد وفيه وما سكن فيهما
وفيه ايضا واوسطه نجاحا واخره فلاحا ذكره ميرك وهو المناسب لما شرحه الطيبي فتدبر لبيك اللهم لبيك
هذه الكلمة وردت بلفظ التثنية المضافة والمراد بها تكثير الاجابة مرة بعد اخرى وهي ماخوذة من لب بالمكان
اذا اقام به فمعناها انا مقيم على طاعتك اقامة بعد اقامة ومجيب لدعوة اجابة بعد اجابة لبيك وسعديك
قال المصنف لبيك من التلبية وهي اجابة المنادي اي اجابتي لك يا رب ولم يستعمل الا بلفظ التثنية في معنى التكرير
اي اجابة بعد اجابة وهو منصوب على المصدر بعامل لا يظهر قالوا معناه انا مقيم على طاعتك وقوله وسعديك
اي ساعدت طاعتك مساعدة بعد مساعدة واسعادا بعد اسعاد ومتابعة بعد متابعة ولهذا ثني وهذا
ايضا من المصادر المنصوبة بفعل لا يظهر في الاستعمال انتهى والخير اي كله كما في رواية والمراد به ضد الشر والاقتصار
من باب الاكتفاء او من حسن الادب في الثناء في يديك اي في تصرفك وتحت قدرتك ولعل التثنية للايماء الى صفتي
الجلال والجمال من القبض والبسط في المال والحال على ما هو ظاهر عند ارباب الكمال وفي النهاية اليد وقعت في كلام
الله تعالى وحديث رسوله صلى الله عليه وسلم مضافة الى الله على صيغة الواحد والتثنية والجمع قال الله تعالى يد الله
فوق ايديهم ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما ووقع في الحديث
قال موسى انت آدم الذي خلقك بيده فالاكثر من العلماء على ان اليد هنا مجاز عن القدرة والعلاقة ان القدرة
اكثر ما يظهر سلطانها في اليد وتثنيته عبارة عن القدرة الكاملة فالغرض من التشبيه التنبيه على الكمال فان في اعمال
اليدين في الاثر زيادة ليست في واحدة وتخصيص خلق آدم بذلك مع ان الكل مخلوق بقدرته تعالى تشريف وتكريم له
كما اضاف الكعبة الى نفسه في قوله ان طهرا بيتي للتشريف مع انه تعالى مالك للمخلوقات كلها والحديث من هذا
القبيل ومنه تخصيص المؤمنين بالعبودية في قوله سبحانه ان عبادي ليس لك عليهم سلطان انتهى وذهب بعض
السلف الى انها من المتشابهات التي يجب الاعتقاد بها مع اثبات التنزيه وعدم ارتكاب التاويل ومنك اي الخير
واصل الينا واليك اي راجع حالنا ومالنا وقال ميرك اي منك التوفيق على الطاعات واليك الالتجاء عن السيئات
او منك البدء والخلق واليك المرجع والماب اللهم ما قلت اي انا من قول اي مقول ومن بيانية لما الموصولة
او حلفت بفتح اللام اي اقسمت من حلف بكسر اللام وفي نسخة بسكونها ويجوز حينئذ فتح الحاء وكسرها ففي
القاموس حلف يحلف حلفا ويكسر وحلفا ككتف ومحلوفا او نذرت من نذر بسكون الذال اي منذور يقال
نذرت نذرا اذا اوجبت على نفسك شيئا تبرعا من عبادة او صدقة او غير ذلك وقد تكرر في الحديث ذكر النهي
عن النذر وهو تاكيد لامره وتحذير عن التهاون به بعد ايجابه ولذا قال تعالى وما انفقتم من نفقة او نذرتم
من نذر فان الله يعلمه ولو كان معناه الزجر عنه حتى لا يفعل لكان في ذلك ابطال حكمه واسقاط لزوم الوفاء به
اذ كان بالنهي يصير معصية فلا يلزم وقد مدح الله الابرار بقوله يوفون بالنذر وانما وجه الحديث في النهي انه
قد اعلمهم ان ذلك امر لا يجر لهم في العاجل نفعا ولا يصرف عنهم ضرا ولا يرد قضاء فقال لا تنذروا على انكم
تدركون بالنذر شيئا لم يقدره الله لكم او تصرفون به عنكم ما جرى به القضاء عليكم فاذا نذرتم ولم تعتقدوا

هذا فاخرجوا عنه بالوفاء فان الذي نذرتموه لازم لكم هذا خلاصة ما في النهاية واو للتنويع فمشيئتك بالهمز ويجوز
التشديد اي فارادتك بين يدي ذلك اي قدام ما ذكر كله تاكيد له والمعنى ان كله متعلق بمشيئتك ومقرون بارادتك
وقدرتك مسبوق بقضائك وقدرك ما شئت اي مما ذكر وغيره كان اي وقع وما لم تشا لا يكون اي ابدا ولا حول
ولا قوة الا بك كالتاكيد لما قبله انك على كل شيء اي شيء قدير اللهم ما صليت من صلوة اي ما دعوت من دعوة خير
لاحد ممن يستحق او لا يستحق فعلى من صليت اي فاجعله على من جعلته مستحقا لها وما لعنت من لعن اي وما دعوت
من دعوة شر بالبعد عن الرحمة وغيره فعلى من لعنت اي فاجعله على من لعنته انت وفي النهاية اللعن الطرد والابعاد
من الله تعالى ومن الخلق السب والدعاء بالسوء انتهى ويحتمل ان يكون معناه انما صليت على من صليت ولعنت على من
لعنت موافقا لامرك ومطابقا لحكمك لكن المعنى الاول هو المعول لما رواه الشيخان عن ابي هريرة مرفوعا اللهم اني
اتخذ عندك عهدا ان لا تخلفنيه فانما انا بشر فايما مؤمن اذيته او شتمته او جلدته او لعنته فاجعلها له صلوة
وزكوة وقربة تقربه بها اليك يوم القيمة وفيه دلالة على ان صاحب الحق اذا كان غير معلوم يكتفي بالدعاء ولا استغفار
له قال الحنفي هذه الجملة دعائية طلبية كانه يطلبه ان يقع دعاؤه تعالى على من وقع عليه صلوته وكذا ما بعد انتهى
والظاهر ان الامر بالعكس على ما هو المتبادر من العبارة وقدمنا اليه الاشارة انت وليي اي ربي ومالكي ومنعمي
وناصري في الدنيا والاخرة توفني مسلما يقال توفي فلان وتوفي اذا مات فمن قال توفي فمعناه قبض واخذ
ومن قال توفى فمعناه توفى اجله واستوفى اكله وعمره وعلى هذا يتوجه قراءة من قرا يتوفون بفتح الياء كذا في تاج
البيهقي والمعنى امتني مسلما كاملا والحقني بالصالحين اي بالانبياء والمرسلين وقد ذكر ابن البخاري آخر ما تكلم به
ابو بكر رضي الله عنه رب توفني مسلما والحقني بالصالحين قال المصنف هذا حديث جليل جمع امورا مهمة
وقد افرده بعض اصحابنا بهذه الالفاظ وتكلم عليه كلاما حسنا وقال انه استثناء لما يبدو وقائله لما يقع
منه في ذلك اليوم من حلف او نذر او غيره الا الطلاق انتهى وقد يقال انه اذا صح الاستثناء في حلف ونذر فباي
دليل يخرج الحلف بالطلاق انتهى كلام المصنف قلت لعله اراد بقوله الا الطلاق التعليق به فانه لا يرفعه
مثل هذا الاستثناء فمتى وجد الشرط بعد الحلف به يقع الطلاق اتفاقا وكذا العتاق ونحوه وكذا النذر
وساير الايمانات ملزمة ولعل الاستثناء الوارد في الدعاء فيما يقع له الحنث من غير اختيار فيرتفع عنه الاثم
دون الحكم المتعلق به لان شرط اعتبار الاستثناء الشرعي ان يكون متصلا بالكلام كما هو مقرر في اصول
الفقه وفروعه فلو قال انت طالق ان شاء الله بطل ولا يقع شيء وهذا لانه علقه بمشية الله تعالى وهي مما
لا يتوقف عليه واما ان قال انت طالق ان شئت فشرط وقوع الطلاق مشية منجزة موجودة في الحال
نحو ان قالت شئت في جواب انت طالق ان شئت ومعلقة بما قد علم وجوده نحو ان قالت شئت ان كان
السماء فوق الارض لان التعليق بشرط واقع منجز لا بما يعلم بعد كما لو قالت شئت ان شئت فقال شئت
لانه علق طلاقها بمشيتها الموجودة المتحققة وهي علقت وجود مشيتها بوجود مشيته ولا علم لها
بذلك فمشيتها لم توجد فلم يتحقق الشرط هذا وورد في حديث رواه ابو داود والترمذي وابن ماجه عن ابي
هريرة ثلاث جدهن جد وهزلهن جد النكاح والطلاق والرجعة وفي رواية والعتاق ي اي رواه ابن السني
وفي نسخة بدله رمز الحاكم واحمد والطبراني عن زيد بن ثابت اللهم اني اسالك الرضا بالالف كتابة ولفظا
ويجوز مده ففي الصحاح انه مقصور مصدر محض والاسم الرضا الممدود بعد القضاء اي بعد وقوعه قال

المؤلف وهذا هو الرضا ما يكون قبل القضاء فذاك عزم على الرضا والتوكل يكون قبل القضاء لكن الرضا
يكون بعد القضاء وليس المراد بالذنوب التي قضاها الله تعالى على العبد بل الرضا بما قضاه الله تعالى من المصائب
وما يبتلي العبد به انتهى ‌م في عبارته قصور كما لا يخفى فان حقه ان يقول وليس المراد بالرضا الرضا بالذنوب
الى آخره لكن الصحيح ان المراد الرضا بالقضاء لا بالمقضي او الرضا بالذنوب المقضية من حيث قضاها لا من حيث
كسبها وتوضيحه ان المنهي هو الرضا بالذنوب انفسها واما الرضا بقضائها او بها من حيث انها مقضية فلا
بل يجب الرضا به وبها من حيث انها مقضية والرضا فيه ايضا حقيقة بالقضاء فيرجع الى الاول فتدبر وتأمل
وبه يزول الاشكال المشهور وهو ان الرضا بالقضاء فرض وايمان وان الرضا بالكفر مع انه من القضاء كفر
وعصيان ثم لا شك ان الرضا قبل القضاء لازم ايضا ويطلب منه تعالى التوفيق له والثبات عليه لكن الفرد
الاكمل لما كان هو الرضا بعد تحقق القضاء اقتصر في السؤال عليه كما ورد في الحديث ان الصبر عند الصدمة الاولى
والا فالصبر لازم في كل حال من احوال بلاء المولى وبرد العيش بعد الموت البرد ضد الحر ولكثرة الحرارة في بلاد
العرب جعلوا كل محبوب عندهم باردا والعيش هو الحيوة فالمراد ببرد العيش بعد الموت حسن الحيوة وطيبها
بعده وانما قيده بما بعده لان ما قبله حيوة فانية لا عبرة بطيبها وغيره لقوله تعالى وان الدار الاخرة لهي
الحيوان وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور ونعم ما قال بعض ارباب الحال اضغاث نوم او كظل زائل ان
اللبيب بمثلها لا يخدع وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم مرة في حال كمال الضيق والهم والقلق وهو يوم الخندق
ومرة في كمال حال الكثرة والفرح والاتساع وهو يوم عرفة في حجة الوداع اللهم لا عيش الا عيش الاخرة ايماء
الى عدم اعتبار محنة الدنيا ونعمتها فان الدنيا كما ورد سجن المؤمن ولذة النظر الى وجهك اي الى ذاتك يوم
لقائك وقيد النظر باللذة لان النظر الى الله تعالى اما نظر هيبة وجلال في عرصات القيمة واما نظر لطف
وجمال في الجنة ليوذن بان المطلوب هذا قيل ويمكن ان يقال النظر الى الله تعالى اما مقارن للندامة والاستحياء
عن المعاصي الواقعة عن النظر في الدنيا واما غير مقارن لها بل هو مقارن للانشراح والابتهاج واللذة انما
هي في الثاني فالتقييد بها لافادة ذلك وشوقا الى لقائك اي الى وصولك او الى رؤيتك في غير ضراء مضرة
بصيغة الفاعل والضراء الحالة التي تضر وهي نقيض السراء والجار والمجرور متعلق بقوله وشوقا اي اسألك
شوقا لا يؤثر في سيري وسلوكي بحيث يمنعني عن ذلك وان ضر لي مضرة كذا قيل فالنفي متوجه الى القيد والاظهر
ان المعنى وشوقا الى لقائك في حالة غير ضراء مضرة لي ولاتباعي فالنفي متوجه الى القيد والمقيد جميعا
ولا فتنة مضلة اي ولا محنة وبلية تصير سبب ضلالي او اضلال غيري واعوذ بك ان اظلم بصيغة المعلوم
او اظلم على بناء المفعول كقوله تعالى لا تظلمون ولا تظلمون وقدم المعلوم على المجهول فان من المعلوم ان
التعوذ به اهم ولذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم كن عبد الله المظلوم ولا تكن عبد الله الظالم واو للتنويع كما في
ما بعده او اعتدي اي اتجاوز عن الحد في حق نفسي او حق غيري او يعتدى علي فهو تاكيد لما قبله لان الظلم ايضا
يكون قاصرا ومتعديا ويمكن حمل احدهما على النفس والآخر على العرض او اكسب خطيئة بالهمز ويجوز تشديدها
والمراد بها هنا ضد العمد لقوله او ذنبا ويمكن ان يكون الخطيئة كل معصية لتقييد الذنب بقوله لا تغفره
وهو الشرك لقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء او المراد به غير الكفر من الذنب
الذي تعلق به المشية ان لا يغفره وفي نسخة او اكسب خطيئة محبطة هي اما الكفر فانه يحبط الاعمال ولو حصل

الرجوع

الرجوع بالايمان عندنا حتى يجب عليه اعادة فرض العمر كالحج واما المعصية المحبطة لثواب الاعمال السابقة كالندامة
على فعل الطاعة والعبادة وكالمن والاذى بعد الصدقة والعطية والحاصل ان كلمة او تفيد ان الغرض من كل
واحد من هذه الامور بمعنى ان المطلوب هو ان لا يقع شيء منها كقوله تعالى ولا تطع منهم اثما او كفورا اي لا تطع
احدا منهما وهذا المقصود لا يحصل من كلمة الواو وفي الاية بخلاف الحديث فانه لو اتى بالواو الدالة على افادة
الجمعية لحصل المراد لكن الاتيان باو ادق حيث يدل على ان كل واحد من هذه الامور يستحق ان يعاذ بالله منه
وينبغي ان يلاذ منه جمعا وانفرادا اللهم فاطر السموات والارض اي مبدعهما عالم الغيب والشهادة اي السر
والعلانية نصبه كما قبله على انه صفة المنادى او منادى حذف حرف ندائه وكذا قوله ذا الجلال والاكرام اي صاحب
العظمة والكرامة فاني اعهد اليك في هذه الحيوة الدنيا واشهدك بضم الهمزة وكسر الهاء وكفى بك شهيدا الباء زائدة
في الفاعل واصله كفيت شهيدا كقوله تعالى وكفى بالله شهيدا ويمكن ان يقال الباء لتضمن كفى معنى اكتف ولعله
وجه حسن من توجيهه مستحسن اني اي باني اشهد بفتح الهمزة والهاء ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك لك الملك
ولك الحمد وانت على كل شيء قدير واشهد ان محمدا عبدك ورسولك واشهد ان وعدك حق اي ثابت وكذا وعيده
حق فهو اما من باب الاكتفاء او من اطلاق الوعيد على المعنى الاعم الشامل للوعد والوعيد فانه قد يطلق على
الوعيد ايضا قال تعالى ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف وعده وليس كما زعم بعضهم انه يجوز الخلف في وعيده
سبحانه وقد حققناه في رسالة سميناها بالقول السديد في خلف الوعيد ولقاءك اي الحضور لديك او النظر
اليك حق والساعة بالنصب ويجوز رفعها اي القيمة وسميت ساعة لوقوعها بغتة او لكونها مع طولها قدر
خمسين الف سنة ساعة من ايام الاخرة او تصير ساعة على اهل الطاعة او سميت لطولها ساعة تسمية بالاضداد
كاطلاق الزنجي على الكافور اتية لا ريب فيها عند ارباب الايمان واصحاب الايقان والمعنى لا ترتابوا فيها فهو
نفي معناه نهي وانك تبعث اي تحيي من في القبور اي من هو في حال البرزخ وهو الحالة بين الدنيا والاخرة ولذا
قيل انه اخر منازل الدنيا واول منازل العقبى وانك اي واشهد انك ان تكلني الى نفسي اي لن تتركني اليها وتخليني
معها تكلني الى ضعف بفتح الضاد ويضم كما في نسخة وفي نسخة الى ضيعة اي ضياع وخسار وبطلان وعورة
وهي كل عيب يستحيي منه وذنب اي عمد وخطيئة بهمزة وقد تشدد اي خطا والمراد بالوكول الى النفس هنا
ان ينقطع عن العبد نظر عناية الرب لا ان يترك امره الى نفسه بالكلية وينقطع رابطة العقد بينهما بالمرة
لانه لو كان كذلك لكان الممكن معدوما مطلقا لا مقيدا بكونه مع ضعف وعورة وذنب وخطيئة واني
بالفتح اي واشهد اني وفي نسخة بالكسر اي والحال اني لا اثق اي لا اتعلق في جميع حالي الا برحمتك اي بانعامك
واحسانك فاغفر لي ذنوبي كلها انه بالكسر استيناف فيه معنى التعليل وفي نسخة بالفتح اي لانه لا يغفر الذنوب
اي القابلة للغفران الا انت وتب علي اي وفقني للتوبة وثبتني عليها وارجع علي بالرحمة وتفضل علي
بالعناية انك بالكسر ويفتح انت التواب اي لمن تاب الرحيم اي لمن آب فالتوبة هي الرجوع من المعصية والاوبة
من الغفلة ومنه قوله تعالى في حق بعض الانبياء انه اواب ومنه صلوة الاوابين وهي احياء ما بين العشائين
مس ط اي رواه الحاكم واحمد والطبراني عن زيد بن ثابت ان النبي صلى الله عليه وسلم دعاه وعلمه وامره ان
يتعاهد هذه فاذا طلعت الشمس قال الحمد لله الذي اقالنا يومنا هذا اي رده الينا ووهبه لنا ذكره ميرك
والاظهر ان معناه اقال عثراتنا في يومنا هذا ويؤيده قول المصنف اقالنا يومنا اقالنا فيه عثراتنا

مطلب رسالة للمصنف المسمى بالقول السديد

اى تجاوز عنها من الاقالة ولم يهلكنا بذنوبنا فيه ايماء الى قوله تعالى وهو الذى يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم
بالنهار ثم يبعثكم فيه ليقضى اجل مسمى الاية موم اى رواه مسلم موقوفا من قول عبد الله بن مسعود الحمد لله
الذى وهبنا اى اعطانا تفضيلا هذا اليوم واقالنا اى سامحنا وعفا عنا فيه اى فى هذا اليوم عثراتنا
بفتح العين والمثلثة اى زلاتنا وسيأتنا والاقالة تتعدى الى مفعول تارة والى مفعولين اخرى ففى القاموس
اقال الله عثرتك واقالكها واصل استعماله فى البيع يقال قلته البيع بالكسر واقلته اى فسخته ومنه قوله صلى الله
عليه وسلم من اقال نادما اقال الله عثرته يوم القيمة ولم يعذبنا بالنار اى لتلك العثرات فى الدنيا فنرجوا ان لا
يعذبنا بالنار ايضا فى العقبى موطى اى رواه الطبرانى وابن السنى من قوله موقوفا ايضا ثم يصلى ركعتين
ت ط اى رواه الترمذى من حديث انس وتقدم لفظه فى فضل الذكر ورواه الطبرانى من حديث ابى امامة
ولفظه من صلى صلاة الغدوة فى جماعة ثم جلس يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم قام فصلى ركعتين انقلب باجر
حجة وعمرة عن الله تعالى ابن ادم اى يا ابن ادم اركع لى اى صل لاجلى اربع ركعات اول النهار قال المؤلف ذهب
بعض العلماء الى انها سنة الصبح وفرضها والظاهر انها غيرهما فانها بعد طلوع الشمس وارتفاعها انتهى
وقال صاحب تخريج المصابيح حمل بعض العلماء هذه الركعات على صلاة الضحى ولذا اخرجه ابو داود والترمذى
هذا الحديث فى باب الضحى وقال بعضهم يقع النهار عند اكثرهم على ما بين طلوع الشمس وغروبها قلت
التحقيق ان النهار الشرعى هو ما بين الصبح والمغرب وان اطلاق النهار بالمعنى الثانى هو المعنى العرفى المصطلح
عليه عند ارباب الهيئة فالاولى حمل النهار على المعنى الشرعى حيث ورد على لسان صاحب الشرع ولا سبب
للعدول عنه ثم يحتمل ان يكون المراد سنة الفجر وفرضه وصلوة الاشراق التى هى اول صلوة الضحى والجمع
هو الاكمل والاقل هو العمل بالاول فتامل اكفك بفتح الهمزة وكسر الكاف اى ادفع شغلك وحوايجك وادفع
عنك ما تكرهه بعد صلاتك اخره اى اخر النهار والمعنى افرغ بالك فى اخره بقضاء حوايجك حيث قمت
بخدمتنا فى اوله فمن كان لله كان الله له وفيه ايماء الى ان من صرف شبابه فى طاعة الله قضى الله حاجاته
فى مشيخته واخر عمره وكذا من قام بعبادته سبحانه فى الدنيا كفاه الله مهماته فى العقبى ت د س اى رواه الترمذى
من حديث ابى الدرداء وابو داود والنسائى من حديث نعيم بن همار الغطفانى وفى نسخة نسب النسائى الى
ابى ذر ما يقال فى النهار كان الاولى ان يقول المؤلف فى اليوم بدل فى النهار ليوافق الفاظ الاحاديث
الواردة فيه لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير مائة مرة خ م ت س ق مص
اى رواه البخارى ومسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه وابن ابى شيبه كلهم عن ابى هريرة مرفوعا من
قالها فى يوم مائة مرة كانت له عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا
من الشيطان يومه ذلك حتى يمسى ولم يات احد بافضل مما جاء به الا احد عمل اكثر من ذلك مائتى مرة اى رواه
احمد من حديث عبد الله بن عمرو باسناد جيد ورواه الطبرانى ايضا ولم يذكره المؤلف ولفظ الحديث
عندهما من قال لا اله الا الله الخ مائتى مرة فى يوم لم يسبقه احد كان قبله ولم يدركه احد بعده الا بافضل
من عمله سبحان الله فى النهاية سبحته اسبحه تسبيحا وسبحانا وقال المصنف اى تنزيه الله وهو نصب
على المصدر كانه قال انزه الله وابرئه من السوء والنقايص وقيل معناه المسارع اليه والخفة فى طاعته
وقيل معناه السرعة الى هذه اللفظة والظاهر انها لفظة انزلها الله تعالى تقتضى غاية التعظيم لامرنا بقوله

وهو اعلم

وهو اعلم بحقيقة معناه وهذا يطلق على غيره من انواع الذكر كالتمجيد والتحميد وغيرهما وعلى صلوة النافلة انتهى
والظاهر ان سبحان للتنزيه على ما عليه جمهور ارباب اللغة واصحاب التفسير والحديث وقد يطلق على معنى
الصلوة فريضة كما سبق فى فسبحان الله حين تمسون او نافلة وهو كثير الوقوع ولعله من باب اطلاق الجزء
على الكل فان من جملة اذكار الصلوة التسبيح او لان الصلوة لله تعالى تشتمل على معنى التنزيه واما اطلاقه
على ساير الاذكار كالتحميد وغيره فغير ظاهر والله اعلم وبحمده قال المؤلف اى وبحمده سبحت وقيل ابتدى
انتهى ومعنى الاول وسبحت مقرونا بحمده او بحمده اى بنعمته الموجبة بحمده سبحته ومعنى الثانى بحمده ابتدى فى التسبيح
لان بيان صفات الثبوتية الدالة على الكمال اهم من النعوت السلبية للنقصان والزوال اذ الكمال مستلزم
لنفى النقصان بخلاف العكس فانه قد ينفى صفات النقص عن شئ ولم يوجد فيه نعوت الكمال والحاصل ان الجمع
بينهما اتم والله اعلم وقال الحنفى ويمكن ان يقال معناه وهو اى التسبيح ملابس بحمده او انا ملابس بحمده
والجملة حالية من فاعل اسبح يعنى انزهه عن النقايص حال كونى او حال كون تسبيحى اياه مقرونا وملابسا
بحمده تعالى اقول والظاهر ان يقال حال كون تسبيحه سبحانه مقارنا بحمده تعالى مائة مرة م ت س مص
اى رواه مسلم والترمذى والنسائى وابن ابى شيبه كلهم عن ابى هريرة من استعاذ بالله الظاهر انه باى لفظ
كان فان الاستعاذة طلب العوذ وسوال اللوذ فيجوز له ان يقول اعوذ بالله او استعيذ بالله بل وان يقول
التجى الى الله والوذ اليه ونحو ذلك مما يؤدى هذا المعنى وان كان بلفظ التعوذ اولى وانما الخلاف فى لفظ
التعوذ عند القراءة والاصح عند الجمهور هو اللفظ واختار بعض علمائنا الحنفية لفظ استعيذ وقال
المؤلف اى قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولا يصح استعيذ كما بينا فى النشر انتهى وفيه انه لا دلالة
فى الحديث على الاتيان بكمال التعوذ بل يجوز الاقتصار على اعوذ بالله من الشيطان لقوله فى اليوم عشر
مرات من الشيطان والمراد به رئيس الشياطين المسمى بابليس لكون شره اكثر واضلاله اكبر ولا يبعد ان
يراد به الجنس وكل الله اى به على ما فى نسخة صحيحة اى قدر الله له ملكا يرد عنه الشياطين اى يصرف عنه
وساوسهم فانهم اتباع لكبيرهم فاذا صرف صرفوا وقد يقال ان هذا يقوى القول بان اللام فى الشيطان
للجنس ص اى رواه ابو يعلى عن انس من استغفر للمومنين والمؤمنات كل يوم سبعا وعشرين مرة او خمسا
وعشرين مرة احد العددين الظاهر ان هذا من كلام الراوى اشعارا بالشك فى الرواية لا انه مخير بين العدد
كان من الذين يستجاب لهم اى دعاؤهم ويرزق بهم اى ومن الذين يرزق ببركتهم اهل الارض من الاصفياء
والاولياء ط اى رواه الطبرانى من حديث ابى الدرداء وفى الجامع رواه الطبرانى والضياء عن ابى الدرداء
مرفوعا بلفظ من استغفر للمومنين والمؤمنات كل يوم سبعا وعشرين مرة كان من الذين يستجاب لهم ويرزق
بهم اهل الارض ورواه الطبرانى عن عبادة مرفوعا من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كتب الله له بكل مؤمن
ومؤمنة حسنة ايعجز بكسر الجيم ويجوز فتحه اى الم يستطع ولم يقدر احدكم ان يكسب اى يعمل كل يوم الف
حسنة يسبح وفى رواية المشكوة زيادة فسال سائل من جلسائه كيف يكسب احدنا كل يوم الف حسنة قال
يسبح مائة تسبيحة فيكتب له الف حسنة اى على قدر اقل المضاعفة الموعودة بقوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر
امثالها والا فالله يضاعف لمن يشاء بسبب الازمنة الشريفة والامكنة اللطيفة والاحوال المنيفة والله
واسع عليم وذو الفضل العظيم قال الله تعالى وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما او يحط بصيغة

مطلب استعاذة لدفع الشيطان

المجهول م اى رواه مسلم وأو يتوهم انه للشك وليس كذلك بل انها للتنويع فى الرواية او فى اختلاف الحالة
فالكتابة للمتقى والحط للمخطى او بمعنى الواو الموضوعة للجمع كما يدل عليه قوله ويحطت س حب اى رواه الترمذى
والنسائى وابن حبان وقال النووى فى الاذكار كذا فى عامة نسخ مسلم او يحط وفى بعضها ويحط بالواو
انتهى فكان اللايق للمصنف ان يذكر رمز مسلم ايضا هنا وقوله عنه متعلق بيحط على الروايتين والمعنى
يوضع عنه الخطيئة لقوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات وفيه اشعار بان الحسنات المتضاعفة
ايضا تمحو السيئات م ت س حب اى روى الحديث بكماله مسلم على ما سبق فيه من الخلاف والترمذى والنسائى
وابن حبان بلفظ ويحط مع الاتفاق على باقى الالفاظ كلهم من حديث سعد بن ابى وقاص وليقل عند اذان
المغرب ضبط ليقل مجهولا وهو الاظهر ومعلوما فالفاعل السالك او المريد او الداعى ويجوز كسر لام الامر وسكونه
اللهم هذا اى هذا الوقت او هذا النداء اقبال ليلك بكسر الهمزة اى وقت اقبال ليلك واتيانه وادبار نهارك قال
المؤلف بكسر الهمزة اى ذهابه انتهى والمعنى ان هذا وقت اول الليل واخر النهار فيكون كالبرزخ حيث انه اول منزل
من منازل الاخرة واخر منزل من منازل الدنيا لكن لا يخفى ان اطلاق الاخر عليهما فى الموضعين لا يخلو عن مسامحة
من مجاز مشارفة واصوات دعاتك جمع داع كقضاة جمع قاض وهم المؤذنون واصواتهم اصوات اذانهم
اى هذا الوقت وقت اصواتهم او هذا النداء اصواتهم فاغفر لى اى ببركة هذا الوقت الشريف والنداء المنيف
وقال الطيبى اى هذا وقت اقبال ليلك ووقت ادبار نهارك والمشار اليه ما فى الذهن وهو مبهم مفسر بالخبر
وقوله وادبار نهارك واصوات دعاتك عطف على الخبر وقوله فاغفر لى مرتب عليهما بالفاء نبه على صدوره
من التاويل فى نهاره السابق والثانى كالوسيلة لاشتماله على ذكر الله والدعوة الى الطاعة لطلب الغفران
د ت مس اى رواه ابو داود والترمذى والحاكم كلهم من حديث ام سلمة قالت علمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اقول فى اذان المغرب اللهم هذا اقبال ليلك الخ والحكمة فى الدعاء بهذا فى هذا الوقت ان النهار لما كان
للمعاش والاختلاط لا يؤمن ان يقع فيه تقصير كذا ذكره ميرك عن التصحيح ثم قال وصححه الحاكم واقره الذهبى
لكن ذكره النووى فى الاحاديث الضعيفة بناء على كلام الترمذى من انه غريب لا نعرفه الا من حديث حفصة
بنت ابى كثير عن ابيها ولا نعرفها ولا اباها انتهى وقد يقال لا يدل هذا على ضعفه فان الغرابة تشمل الضعيف
والصحيح والحسن والاصل فى الراوى التعديل ولذا لا يقبل الجرح المجرد مع ان الظاهر من تصحيح الحاكم وتقرير
الذهبى انهما عرفاها واباها او طريق الحاكم غير طريق الترمذى فالاوسط العدل فيه ان يقال حسن
لا ضعيف ولا صحيح مع انه قد يقال حسن لغيره او صحيح لغيره على ان الحديث الضعيف يعمل به فى فضايل
الاعمال اتفاقا ما يقال فى الليل اى فى مطلقه الشامل لاوله واوسطه واخره آمن الرسول الايتين منصوب *ما يقال فى الليل*
بتقدير اعنى وقوله او اخر البقرة عطف بيان او نعت لا ظرف كما يتوهم ولا او للشك كما ضبط فى بعض النسخ
ع اى رواه الجماعة عن ابن مسعود الانصارى وفى الجامع من قرا الآيتين من اخر سورة البقرة فى ليلة كفتاه
رواه الاربعة عن ابن مسعود فقيل المعنى كفتاه من قيام الليل بمعنى انهما اقل ما يجزئ من القراءة فى قيام
الليل وقيل كفتاه من كل مكروه قل هو الله احد خ م س اى رواه البخارى عن ابى سعيد الخدرى ومسلم والنسائى
عن ابى الدرداء وفى الجامع من قرا قل هو الله احد فكانما قرا ثلث القران رواه احمد والنسائى والضياء
عن ابى بن كعب وقراءة مائة اية مس اى رواه الحاكم عن ابن عمرو وفى الجامع من قرا بمائة اية فى ليلة كتب له قنو

ليلة

[illegible]

ليلة رواه احمد والنسائى عن تميم ورواه الحاكم عن ابى هريرة مرفوعا من قرا عشر ايات فى ليلة لم يكتب من الغافلين
وقراءة عشر ايات اربع بالجر بدل من عشر من اول البقرة قال المصنف يعنى الى المفلحون على عدد غير الكوفى انتهى
وبيانه ان قوله تعالى الم اية عند الكوفى دون البصرى واية الكرسى بالجر ايضا وايتين بعدها قال المولف
اى بعد اية الكرسى يعنى الى قوله خالدون وخواتيمها اى وخواتيم البقرة يعنى من لله ما فى السموات الى اخر
الايات الثلاث موط اى رواه الطبرانى موقوفا من قول ابن مسعود قيل ولفظه من قراه لم يدخل ذلك
البيت شيطان حتى يصبح وقراءة يس حب اى رواه ابن حبان من حديث جندب بن عبد الله البجلى بلفظ
من قرا يس فى ليلة ابتغاء وجه الله غفر الله له وقال ميرك واخرج الدارقطنى من حديثه بلفظ من قرا يس
فى ليلة اصبح مغفورا له قلت وفى الجامع من قرا يس كل ليلة غفر له رواه البيهقى عن ابى هريرة ومن قرا يس
فى ليلة اصبح مغفورا له رواه ابو نعيم فى الحلية عن ابن مسعود ما يقال فى الليل والنهار جميعا سيد
الاستغفار استعير لفظ السيد من الرئيس المقدم الذى يعمد اليه فى الحوايج لهذا الدعاء الجامع الذى هو
جامع لمعانى التوبة ذكره ميرك والاظهر ان معناه افضل الفاظ الاستغفار وخير انواعه اللهم انت ربى
لا اله الا انت خلقتنى وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اى قدر ما قدرت بحسب ما قدرت اعوذ
اعوذ بك من شر ما صنعت فيه اعتراف باقتراف المعصية كما ان فيما سبق اعترافا بالتقصير فى الطاعة ابوء اى اقر
لك بنعمتك على اى فى توفيق الطاعة وابوء بذنبى اى فى تحقيق المعصية فاغفر لى فانه لا يغفر الذنوب الا انت *فهو صح*
من قالها اى هذه الكلمات من النهار اى فى بعض اجزائه موقنا بها اى عارفا متيقنا بمضمونها فمات بضم الهاء
ويسكن من اهل الجنة ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات فهو من اهل الجنة وفى قيد الايقان بها اشعار بان
معرفة معانى الدعوات هى التى مدار الامر عليها وان كانت الالفاظ المجردة لا تخلو عن فايدة ما خ س اى رواه البخارى
والنسائى كلاهما من حديث شداد بن اوس من قال لا اله الا الله والله اكبر لا اله الا الله وحده لا اله الا الله لا شريك له
وفى نسخة ضعيفة وحده لا شريك له لا اله الا الله له الملك وله الحمد لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله فى يوم او فى
ليلة او فى شهر ثم مات فى ذلك اليوم او فى تلك الليلة او فى ذلك الشهر غفر له ذنبه بصيغة المجهول وفى نسخة
على بناء الفاعل واو للتنويع والتخيير ولا منع من الجمع ولذا اورده المصنف فيما يقال فى الليل والنهار جميعا س
اى رواه النسائى عن ابى هريرة واسناده حسن دعا صلى الله عليه وسلم سلمان اى طلبه فقال ان نبى الله وفى
نسخة رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد ان يمنحك من المنحة وهى ضد المحنة فالمراد بها العطية اى يعطيك بان
يعلمك كلمات من الرحمن اى نازلة وملهمة من عنده ترغب اليه اى تميل الى رحمة الرحمن فيهن اى فى مواظبتهن
او لاجل مداومتهن وتدعو بهن فى الليل والنهار اللهم انى اسالك صحة اى تصحيحا وتخليصا وتحقيقا فى
ايمان اى فى تصديق وايقان ولا يبعد ان يكون المعنى صحة فى الابدان مع تحقق الايمان والاديان ويؤيده
قوله وايمانا فى حسن خلق بضمتين ويسكن الثانى اى ايمانا كاملا مقرونا بحسن الخلق الشامل لمراعاة حق
الحق والخلق ونجاة اى خلاصا فى الدنيا يتبعها فلاح اى يعقبها فوز وظفر على المقصود فى العقبى ورحمة
اى عطية شاملة واصلة منك الى فى الكونين وعافية اى سلامة من الافات الدنيوية والاخروية ومغفرة منك
اى لسيئاتنا ورضوانا بكسر الراء ويضم اى رضا بطاعاتنا وعباداتنا طس اى رواه الطبرانى فى الاوسط
عن ابى هريرة واذا دخل بيته اى الموضع الذى يسكن فيه فليقل اللهم انى اسالك خير المولج بكسر اللام فقط فى

اصل الجلال وبفتحها ايضا فى اصل الاصيل والاول هو المعول فانه نظير الموعد وشبيه المولد ولعل وجه
الفتح هو المشاكلة لقوله وخير المخرج مع انه من لزوم ما لا يلزم والله اعلم قال ميرك هو بفتح الميم واسكان
الواو وكسر اللام لان ما كان فاؤه ياء او واوا ساقطة فى المستقبل فالفعل منه مكسور العين فى الاسم
والمصدر ومن فتح هنا فاما انه سهوا او قصد مزاوجته للمخرج واراده المصدر بهما اتم من ارادة الزمان والمكان
لان المراد الخير الذى ياتى من قبل الولوج والخروج انتهى والولوج الدخول ومنه قوله تعالى يولج الليل فى النهار
ويولج النهار فى الليل بسم الله ولجنا وبسم الله خرجنا على الله وفى نسخة صحيحة وعلى الله ربنا بالجر على البدلية
توكلنا اى اعتمدنا فى ولوجنا وخروجنا وساير امورنا من نزولنا وعروجنا ثم ليسلم بكسر لام الامر وسكونه على
اهله اخذا من قوله تعالى واذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة وقال بعض العلماء
اذا لم يكن احد فى البيت فليقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين د اى رواه ابو داود عن ابى مالك الاشعرى
وفى الجامع اذا دخلتم بيتا فسلموا على اهله واذا خرجتم فاودعوا اهله بسلام رواه البيهقى عن قتاده مرسلا
واذا دخل الرجل بيته اى مسكنه فذكر الله عند دخوله اى البيت وعند طعامه اى عند اكله قال الشيطان لا مبيت
اى لا مكان بيتوتة او مصدر من باب يبيت لكم يعنى بها الاعوان ولا عشاء بفتح العين اى ولا طعام وقت
العشاء لانه ذكر الله فى الحالين فالقضية مبنية على اللفين بالنشرين المرتبين والحاصل انه قال الشيطان
لاولاده واعوانه لا يحصل لكم مسكن ولا طعام فى هذا البيت لان صاحبه سمى الله تعالى وانما يكون لكم دخل فى
الغافلين وقال التوربشتى يحتمل ان يكون الخطاب لاهل البيت على سبيل الدعاء لهم اى جعلكم الله محرومين
كما جعلتمونى محروما من المبيت والطعام بان ذكرتم اسم الله لكن وما دعاء الكافرين الا فى ضلال قال الطيبى وهذا
بعيد لقوله بعده قال الشيطان ادركتم المبيت والعشاء والمخاطبون اعوانه قال ميرك ويحتمل ان يكون الخطاب
هناك ايضا لاهل البيت والجملة دعاء لهم قلت هذا بعيد جدا وهذا الدعاء من قبيل تحصيل الحاصل والاول ايضا
بعيد لان صدر الحديث اذا دخل الرجل بيته وهو مفرد ولا يلزم ان يكون له اهل فتامل واذا دخل فلم يذكر الله
عند دخوله قال الشيطان اى لاعوانه ادركتم البيت اى فانتظروا هل تدركون العشاء ام لا واذا وفى نسخة
اصيل فاذا لم يذكر الله عند طعامه اى ايضا قال الشيطان اى من كمال الفرح ادركتم المبيت والعشاء جميعا فلا
تفارقوا هذا المسكن واهله وكونوا على رجاء المشاركة فى مسكنهم وماكلهم م د س ق ى اى رواه مسلم
وابو داود والنسائى وابن ماجه وابن السنى كلهم عن جابر ابن عبد الله الانصارى اذا كان جنح الليل بكسر الجيم
وفى نسخة بضم الجيم وهو اول ما يظلم وقال الجوهرى طايفة من الليل كذا فى شرح المصابيح وقال الطيبى بالفتح
والكسر والظاهر ان الفتح وهم لمخالفة ساير كتب اللغة ففى الديوان والمهذب بالضم وفى القاموس الجنح بالكسر
الطايفة من الليل ويضم وفى سلاح المومن بكسر الجيم على المشهور وقيل بضمها وجنح الليل بفتح النون اقبل حتى
تغيب الشمس واقتصر المصنف على الكسر وقال بكسر الجيم اوله وهو مغيب الشمس واقبال ظلمة الليل انتهى وهو مرفوع
على ان كان تامة وفى نسخة بالنصب اى اذا كان الوقت اول الليل فكفوا صبيانكم اى امنعوهم من الخروج واحفظوهم
بالولوج فان الشياطين تنتشر اى تتفرق حينئذ لانه وقت الظلمة المناسبة لظلمهم وفيه ايماء الى انهم
خلقوا من ظلمة كما ان الملائكة خلقوا من نور وبنو آدم مركب منهما كما فى الحديث القدسى ان الله خلق الخلق فى
ظلمة فرش عليهم من نوره فمن اصاب من ذلك النور اهتدى ومن اخطا فقد ضل وغوى وتحقيق هذا المعنى يحتاج الى البسط

فى المبنى

اذا كان جنح الليل

فى المبنى فاذا ذهب ساعة بصيغة التذكير لان الفاعل موخر والتانيث غير حقيقى وقال ميرك وقع عند اكثر رواة
البخارى ذهبت ساعة وعند الكشميهنى ذهب وكانه ذكره باعتبار الوقت انتهى والمعنى اذا ذهب زمان قليل من العشاء
اى الاخير ولا يبعد ان يراد به الاول فخلوهم ولعل الحكمة ان فى اول الانتشار يقوى فسادهم كما هو المشاهد فى
اوايل الفتن ويمكن ان يكون المراد بالكف هو الضم وبالتخلية تركه لكن فى البيت لقوله واغلق بابك واذكر اسم الله
اى حين الاغلاق وافرد الخطاب والمراد كل احد فهو عام بحسب المعنى ولا شك ان مقابلة المفرد بالمفرد يفيد
الجمع بالتوزيع لكن يرد على المصنف انه مخالف للاصول حيث ورد عندهم بصيغة الجمع فى الكل على ما سياتى
واطف مصباحك امر من الاطفاء وهو مهموز كما فى نسخة لكن فى اكثر الاصول المعتمدة بدون الهمز فيحمل على
التخفيف كما ذكروا فى وحى يوحى ولعل وجهه انه ابدل الهمز ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ثم عومل معاملة المعتل
كالبارى والقارى وقال ميرك كذا وقع فى اصل السماع بغير همز وهو لا يخلو عن تامل لان الاطفاء مهموز عند
اهل اللغة فيحمل رواية الاصل على ان الحذف للتخفيف انتهى والمعنى ازل نور سراجك فانه ادعى للنوم وابعد من الاسراف
ولانه يخاف من ان الفارة تجر الفتيلة فتحرق البيت كما ورد فى الحديث واذكر اسم الله اى حين الاطفاء واوك
امر من الايكاء اى اربط سقاك بكسر السين اى قربتك ونحوها من ظروف الماء والمعنى شد راس السقاء بالوكاء
كيلا يدخله حيوان او يسقط فيه شىء والوكاء هو الخيط الذى يشد به السقاء والكيس وغيرهما وخمر اناك امر من التخمير
بمعنى التغطية والاناء بالكسر معروف على ما فى القاموس والظاهر المتبادر منه انه ظرف للطعام وغيره الشامل للماء
لكن المراد به هنا ظرف غير الماء لمقابلته بالسقاء فما نقله الحنفى عن المهذب من ان الاناء ظرف الماء ليس فى محله
واذكر اسم الله اى حين التخمير ولو ان تعرض عليه شيئا قال النووى المشهور فى ضبطه فتح التاء وضم الراء وهكذا
قاله الجمهور ورواه ابن عبيد بكسر الراء والصحيح هو الاول ومعناه تمده عليه عرضا وهذا عند عدم وجود ما يغطيه
كذا فى شرح المصابيح للمصنف وقال المصنف هنا فى المفتاح بضم الراء اى تضعه عرضا وحكى فيه الكسر انتهى وقال
الطيبى بضم الراء وكسرها والاول اصح وجواب لو محذوف اى لو خمرتموها عرضا الشىء نحو العود وغيره وذكرتم
اسم الله عليه لكان كافيا انتهى والمقصود ان ما لا يدرك كله لا يترك كله ع اى رواه الجماعة عن جابر وفى الجامع رواه
احمد والشيخان وابو داود والنسائى عنه بلفظ اذا كان جنح الليل فكفوا صبيانكم فان الشياطين تنتشر
حينئذ فاذا ذهب ساعة من الليل فخلوهم واغلقوا الابواب واذكروا اسم الله فان الشيطان لا يفتح بابا مغلقا
واوكوا قربكم واذكروا اسم الله وخمروا انيتكم واذكروا اسم الله ولو ان تعرضوا عليه شيئا واطفئوا مصابيحكم
عند النوم اى ما يقال ويفعل عند ارادة النوم اذا اتى اى اراد ان ياتى فراشه بكسر الفاء اى مرقده وهو طاهر
جملة حالية من الفاعل د اى رواه ابو داود عن البراء ابن عازب ذكره ميرك لكن للحديث بقية كما لا يخفى او فليتطهر
طس اى رواه الطبرانى فى الاوسط عن ابن عباس كان لفظه اذا اتى فراشه فليتطهر وكذا قوله او فليتوضا وضوءه
اى وضوءا كاملا مثل وضوئه للصلاة وهو بيان لما قبله وايماء الى انه اقل انواع طهارته فيكفى للجنب ان يتوضا
وينام وربما يجوز له التيمم ايضا عند ضرورة من البرد او المرض او غلبة الكسل ع اى رواه الجماعة عن البراء بلفظ
اذا اتيت مضجعك فتوضا وضوءك للصلوة والحاصل ان او من كلام المولف للتنويع فى الرواية فلا معنى لما فى
بعض النسخ اى فليتوضا مكان او فليتوضا وقد ورد من طهر هذه الاجساد بات معه ملك يقول كلما انقلب
اللهم اغفر له وفى الجامع من بات على طهارة ثم مات من ليلته مات شهيدا رواه ابن السنى عن انس ثم ياتى اى بعد طهارته

الدعاء عند النوم

الى فراشه ينفضه بضم الفاء اى فيحركه وينظفه بصنفة ثوبه قال المؤلف هو بفتح الصاد وكسر النون اى طرفه مما يلى
طرته انتهى وفى الفائق الصنفة حاشية الازار التى تلى الجسد ويؤيده ما فى رواية مسلم فليأخذ داخلة ازاره
فلينفض بها فراشه وقال القاضى عياض هى الحاشية التى تلى الجسد وتماسه وانما امسك النفض بها لان المتحول
الى الفرش يحل بيمينه خارجة الازار وتبقى الداخلة معلقة ينفض بها وفى المفاتيح شرح المصابيح الصنفة
هى الوجه الذى يلى الباطن من ازاره المشدود فى وسطه او ذيل قميصه وانما قيد نفض الفراش بداخلة الازار
لان هذا ايسر وكشف العورة به اقل وقيد نفض الفراش بازاره لان الغالب فى العرب انه لم يكن عليهم ثوب غير رداء
وازار انتهى والمعنى انهم كانوا يفسخون ردائهم عند النوم يرقدون بازارهم ولذا خص الازار وايضا كان من عادتهم
انهم يتركون فراش الليل فى النهار على حاله فيخشى ان يكون عليه شئ من المؤذيات فالمقصود الاحتراز والاحتراس
باى وجه كان وهذا من كمال رحمته على امته ولذا اكده بقوله ثلاث مرات ثم ليقل اى بعد وضع جنبه باسمك ربى
وضعت جنبى او قبل الوضع فالمعنى اردت وضع جنبى وبك اى باسمك او بعونك ارفعه اى جنبى من الفراش ان
امسكت نفسى اى بقبضها والمعنى كما فى رواية ان امتها فاغفر لها وفى نسخة فارحمها بالفاء موضوعا عليها
رمز البخارى وابن ابى شيبة وان ارسلتها اى احييتها او اطلقتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين
وكانه مقتبس من قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتى لم تمت فى منامها فيمسك التى قضى عليها الموت
ويرسل الاخرى الى اجل مسمى ان فى ذلك لايات لقوم يتفكرون فان الله تعالى جمع النفسين فى حكم التوفى ثم فرق
بين جهتى التوفى حيث حكم بالامساك وهو قبض الروح وبالارسال وهو رد الحيوة فالمعنى الله يتوفى الانفس
التى تقبض والتى لا تقبض فيمسك الاولى ويرسل الاخرى ثم الباء فى بما تحفظ مثلها فى كتبت بالقلم وما موصولة
مبهمة وبيانها ما دل عليه صلتها لان الله تعالى انما يحفظ عباده الصالحين من المعاصى ومن ان لا يتهاونوا
فى طاعته وعبادته بتوفيقه ولطفه ع مص اى رواه الجماعة وابن ابى شيبة كلهم عن ابى هريرة وليضطجع على
شقه اى جنبه الايمن لان النوم اخو الموت م ع اى رواه مسلم من حديث ابى هريرة والجماعة الداخل فيهم مسلم
من طريق اخرى عن البراء ولذا جمع بين الرمزين مع دخول الاول فى الثانى والظاهر ان اللفظ لمسلم ولذا
قدمه عليهم وفى نسخة صحيحة رمز البخارى بدل رمز الجماعة قال ميرك هذا لفظ مسلم ولفظ البخارى
فاضطجع ولذا قدم الشيخ قدس سره رقم م فتأمل ويتوسد بالرفع وفى نسخة بالجزم يمينه اى يجعلها وسادة
ومخدة لوجهه د اى رواه ابو داود عن البراء اى يضعها بالرفع وفى نسخة بالجزم والمعنى يضع يمينه تحت
خده وكان الظاهر ان يقول المؤلف او يضعها او ويضعها لان المفسر هو لفظ ابو داود فلا يمكن ان يكون
التفسير منسوبا لغيره وقدم رمزه بقوله د ت س اى رواه ابو داود والترمذى والنسائى لكن الترمذى
عن البراء وهما عن حفصة وفى رواية للترمذى عن حذيفة تحت راسه وفى بعض النسخ نسب الرموز الثلاثة
كلها الى حفصة والله اعلم ثم يقول اى بعد الوضع بسم الله وضعت جنبى اللهم اغفر لى ذنبى واخسأ
شيطانى اى اطرد عنى وابعده منى وهو بهمزة مفتوحة اوله وهمزة ساكنة اخره اى ابعده من خسأ الكلب
بنفسه ومنه قوله تعالى اخسئوا فيها ولا تكلمون ويجوز وصل الهمزة وفتح السين من خسأت الكلب طردته
فهو يتعدى ولا يتعدى ذكره المصنف فى مفتاحه وقال فى شرحه للمصابيح يروى بوصل الهمزة وفتح السين
وهمزة ساكنة بعدها وبقطع الهمزة وكسر السين من غير همزة اى اطرده يقال منه خسأ الكلب قاصرا او متعديا

انتهى

انتهى وفيه انه لا بد من وجود الهمزة على كل تقدير نعم قد يبدل الهمزة الساكنة من جنس حركة ما قبلها فيخفف بالحذف
وهو غير مخصوص باللغة الثانية والله سبحانه اعلم وقال التوربشتى معناه اجعله مطرودا مردودا عنى
كالكلب المهين واضافه الى نفسه لانه اراد قرينه من الجن والذى يبتغى غوايته وفك رهانى بضم الفاء وتشديد
الكاف المفتوحة ويجوز ضمها وكسرها والرهان جمع رهن ومصدر راهنه ايضا اراد به النفس لانها مرهونة
بعملها ذكره الطيبى وقال المؤلف الرهان بكسر الراء جمع رهن كحبل وحبال يريد قوله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة
اى رهن بعملها قال الزمخشرى ليست رهينة بتانيث رهين فى قوله كل امرئ بما كسب رهين بل لتانيث النفس
لانه لو قصدت الصفة لقيل رهين لان فعيلا بمعنى مفعول يستوى فيه المذكر والمونث وانما هى اسم
بمعنى الرهن كالشتيمة بمعنى الشتم كانه قيل كل نفس بما كسبت رهين وفيه نظر فقد قال الجوهرى هو
رهن والانثى رهينة وقال ابن حبان رهينة هنا بمعنى مرهونة كالنطيحة بمعنى المنطوحة انث مراعاة
لقوله كل نفس كما ذكر فى قوله كل امرئ بما كسب رهين مراعاة لامرئ انتهى وهو ظاهر والله اعلم فقوله فك امر
مخاطب من الفك وهو التخليص والرهان جمع رهن بمعنى المرهون وهو المال المحبوس عند المرتهن فى حقه
فالمعنى خلص رقبتى عن حقوق الادميين وعن حقوقك يا رب وعن الذنوب وفى شرح المصابيح للمصنف اى
خلصنى عن عقوبة الذنوب قال تعالى كل امرئ بما كسب رهين او خلصنى من عهدة التكاليف بالتوفيق للاتيان بها
وثقل ميزانى امر من التثقيل وفيه ايماء الى قوله تعالى فاما من ثقلت موازينه فهو فى عيشة راضية وفى بعض النسخ
كتب فوق هذه الجملة رمز الحاكم اشعارا بانفراده واختصاص روايته به واجعلنى فى الندى الاعلى بفتح النون
وكسر الدال وتشديد التحية كذا فى الاذكار واصله المجلس ويقال للقوم ايضا فالمراد الملا الاعلى وهم الملائكة
او اهل الندى اذا اريد به المجلس وقال المؤلف بفتح النون وكسر الدال وتشديد الياء وهو مجلس القوم ومتحدثهم
قال الخطابى يريد بالندى الاعلى الملا الاعلى من الملائكة انتهى ويؤيده انه روى الحاكم فى مستدركه فى الملأ
الاعلى بدل الندى الاعلى قال التوربشتى ويروى فى النداء الاعلى وهو الاكثر والنداء مصدر ناديته ومعناه
ان ينادى به للتنويه والرفع ويحتمل ان يراد به نداء اهل الجنة وهم الاعلون رتبة ومكانا على اهل النار كما جاء
فى القران ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا ومحمل المرام فى المقام ان هذا
دعاء بمنزلة الحكم الذى رتب على الوصف فانه لما جعل النوم والاستراحة لله ليستعين بها على طاعته وتجنب
عن معاصيه طلب ان يعينه تعالى على طلبته من فك الرهان وخذلان من يجره من الشيطان والنفس الامارة
ثم طلب ما هو المنى الاسنى والمقام الزلفى والندى الاعلى والزيادة الحسنى د مس اى رواه ابو داود والحاكم كلاهما
عن ابى الازهر الاغارى اللهم وفى نسخة رب موضوعا فوقه رمز مص كذا فى الشمائل للترمذى قنى اى احفظنى
عذابك يوم تبعث عبادك اى تحييهم بعد اماتتهم د مص اى رواه البزار وابن ابى شيبة كلاهما عن حفصة
وفى نسخة رمز ابى داود بدل رمز البزار ثلاث مرار بكسر الميم جمع مرة وفى نسخة صحيحة مرات والاول هو اصل
الاصيل وعفيف الدين د س ت اى رواه ابو داود والنسائى كلاهما عن حفصة والترمذى عن البراء وكان
حق المصنف ان يذكر هذه الرموز منضمة الى الرمزين السابقين ايضا ليدل على ان زيادة ثلاث مرار مختصة
بالثلاثة باسمك ربى اى وضعت جنبى فاغفر لى ذنبى اى رواه احمد عن ابن عمر باسمك وضعت جنبى فاغفر لى مص
اى رواه ابن ابى شيبة عنه ايضا اللهم باسمك اموت واحيا اى انام واستيقظ او اعدم واوجد ثم قيل يحتمل

ان يكون لفظ الاسم زايدا كما في قول الشاعر الى الحول ثم اسم السلام عليكما وقيل معناه باسمك المميت اموت
وباسمك المحي احيى او بذكر اسمك احيا ما احييت وعليه اموت قال القرطبي قوله باسمك اموت يدل على ان الاسم
هو المسمى اى انت تميتني وتحييني وهو كقوله تعالى سبح اسم ربك اى سبح ربك هكذا قال جل الشارحين
نقله ميرك عن الشيخ خ م د ت س اى رواه البخاري ومسلم وابوداود والترمذي والنساى لكن كلهم
عن حذيفة الا مسلما فعن البراء ورواه البخاري من حديث ابى ذر ايضا كما يفهم من الاذكار سبحان الله ثلاثا
وثلاثين الحمد لله وفي اصل الاصيل والحمد لله ثلاثا وثلاثين الله اكبر وفي اصل الاصيل والله اكبر اربعا وثلاثين
قال المصنف في شرحه للمصابيح وجاء التكبير في بعض الروايات الصحيحة اولا وكان شيخنا الحافظ ابن كثير
يرجحه ويقول تقديم التسبيح يكون عقيب الصلوات وتقديم التكبير عند النوم انتهى وهو يحتاج الى بيان
رجحان مؤيد ببرهان والا فالروايات المقدمة للتكبير ولو كانت صحيحة لا تقاوم هذا الحديث المرموز
بقوله خ م ت س حب اى رواه البخاري ومسلم وابوداود والترمذي والنسائى وابن حبان كلهم عن على
فالاوجه ان يقال يوتى بالتسبيح اولا عند النوم تارة او بالتكبير مقدما عنده اخرى عملا بالروايتين
واما بعد الصلوة فيقدم التسبيح لا غير مع انه ورد بايتهن بدات جاز ويجمع كفيه اى يوصل كفه اليمنى
بكفه اليسرى ثم ينفث فيهما بضم الفاء وفي نسخة بكسرها ففي القاموس نفث ينفث وينفث وهو كالنفخ
اقل من التفل وفي شرح المصابيح للمصنف النفث النفخ اللطيف فيقرأ قل هو الله احد قال المؤلف هو بضم
الفاء وكسرها من النفث وهو شبيه بالنفخ وهو اقل من التفل لان التفل لا يكون الا ومعه شئ من الريق
وهذا النفث يكون بعد جمع كفيه وقيل وفايدته التبرك بالهواء والنفس المباشرة الرقية والذكر الحسن
كما يتبرك بغسالة ما يكتب من الذكر والاسماء الحسنى انتهى وفي صحيح البخاري بالواو وهو الوجه لان تقديم
النفث على القراءة مما لم يقل به احد وذلك لا يلزم من الواو ولعل الواو سهو من الكاتب او الراوي كذا قاله
شارح للمصابيح من علمائنا وقال الطيبي لعل السر في تقديم النفث على القراءة مخالفة السحرة البطلة
او المعنى جمع كفيه ثم عزم على النفث فيهما فقرأ فنفث فيهما فالفاء فيه مثل ما في قوله تعالى فاذا قرأت
القران فاستعذ بالله وقوله تعالى فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم على ان التوبة عين القتل انتهى
والاظهر ان المعنى ثم ما يشرع في النفث فيقرؤها حال النفث على ان الفاء لا تفيد الترتيب عند الفراء
ثم المراد بقوله تعالى قل هو الله احد تمام سورة الاخلاص وكذا قوله وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب
الناس اى تمام المعوذتين وقد يقال الثلاثة المعوذات بكسر الواو ويفتح تغليبا ثم يمسح بهما اى بكفيه
ما استطاع من جسده اى من جميع بدنه وبيانه على وجه الافضل قوله يبدا بهما اى يبدا المسح بكفيه على راسه
ووجهه وما اقبل من جسده اى ثم ينتهى الى ما ادبر من جسده فهو كهيئة الغسل المسنون على الوجه الاصح
يفعل ذلك اى ما ذكر من الجمع والنفث والقراءة والمسح ثلاث مرات خ عه اى رواه البخاري والاربعة
كلهم عن عايشة ويقول وفي نسخة صحيحة ويقرأ اية الكرسي خ س مص اى رواه البخاري والنسائى عن ابى
هريرة وابن ابى شيبة عن على الحمد لله الذى اطعمنا وسقانا وكفانا اى كفى ساير مهماتنا ودفع عنا موذياتنا
فهو تعميم بعد تخصيص واوانا بالمد ويجوز قصره اى جعل لنا ماوى ناوى اليه ويسكن فيه قال المصنف
اى ردنا الى ماوى لنا وهو المنزل ولم يجعلنا من المنتشرين كالبهائم انتهى وفي النهاية يقال أوى وآوى بمعنى

واحد والمقصور منهما متعد ولازم وقال غيره الممدود في المتعدى اظهر والمقصور في القاصر اشهر قال النووى
اذا اويت واوى الى فراشه فمقصور واما اوانا فممدود هذا هو الصحيح الفصيح المشهور وحكى القصر فيهما
وحكى المد فيهما فكم ممن لا كافى له ولا مؤوى بضم ميم وسكون همز ويبدل وبكسر واو اسم فاعل من الايواء اى
لا راحم له ولا عاطف عليه ولا مسكن له ياوى اليه قاله النووى وقال المظهر الكافى والموؤى هو الله تعالى
يكفى شر بعض الخلق من بعضهم ويهيئ لهم المسكن والماوى فالمعنى الحمد لله الذى جعلنا منهم فكم من خلق
لا يكفيهم الله شر الاشرار بل تركهم وشرهم حتى يغلب عليهم اعداؤهم وكم من خلق لم يجعل لهم ماوى ولا مسكنا
بل تركهم يتاذون ببرد الصحارى وحرها م د ت س اى رواه مسلم وابوداود والترمذي والنسائى كلهم
عن انس الحمد لله الذى كفانى واوانى بالمد والقصر ولعله اولى هنا للمشاكلة المبنى مع اتحاد المعنى واطعمنى
وسقانى والذى اى والحمد لله الذى من على اى انعم على بما احتاج اليه وافضل اى وزادنى على قدر الحاجة
وفي نسخة فافضل بالفاء وهو المناسب لقرينته الكاينة في قوله والذى اعطانى فاجزل اى فاكثر والجزيل
العظيم قاله المصنف وفي مشكوة المصابيح برواية ابى داود فالافضل بالفاء قال الطيبى اى انعم فزاد وقدم
المن لانه غير مسبوق بعمل العبد بخلاف الاعطاء فانه قد يكون مسبوقا به الحمد لله على كل حال يزيد في بعض
الروايات ونعوذ بالله من حال اهل النار اللهم رب كل شئ اى خالق كل شئ ومربيه ومصلحه ومليكه اى ملكه
ومالكه واله كل شئ اى معبوده سواء علم اولم يعلم اعوذ بك من النار د ت س حب مس عو اى رواه ابوداود
والترمذي والنسائى وابن حبان والحاكم وابو عوانه كلهم من حديث ابن عمر الا الحاكم فعن انس اللهم رب السموات
والارض اى خالق العلويات والسفليات عالم الغيب والشهادة اى عالم الامور الخفيات والجليات انت رب
كل شئ اى من الموجودات والممكنات اشهد ان لا اله الا انت اى في المشهودات وحدك لا شريك لك اى لا في الذات
ولا في الصفات واشهد ان محمدا عبدك ورسولك سيد المخلوقات وسند الموجودات والملائكة يشهدون
اى بهذه الشهادات او يشهدون بانى اشهد ان لا اله الا انت الخ اعوذ بك من الشيطان اى من وساوسه
وتزيين الخطوات وشركه اى ومن ايقاع شركه لنا من المصنوعات وفي نسخة بفتح الشين والراء اى ومن مضايده
ومكايده من مكامن السيئات قال المولف تقدم في دعاء الصباح واعوذ بك ان اقترف اى من ان اكتسب
على نفسى سوءا اى معصية مما يسوئنى ويحزننى في الدنيا والعقبى او اجره بفتح همزة وضم جيم وتشديد راء
اى او من انسب سوءا عملته او لم اعمله الى مسلم اى برئ من ذلك العمل ط اى رواه احمد والطبرانى كلاهما عن
ابن عمرو بالواو كما في اصل جلال وفي نسخة صحيحة بلا واو وفي نسخة لنسب رمز الالف الى الاول والثانى الى الآخر
اللهم فاطر السموات والارض اى مبدعهما ومخترعهما وموجدهما ومبدئهما عالم الغيب والشهادة اى السر والعلانية
رب كل شئ ومليكه اى مربى كل شئ ومتصرفه اعوذ بك من شر نفسى اى فانى عاجز عن مقاومتها اشارة
الى قوله تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربى ومن شر الشيطان وشركه
بالوجهين ايماء الى قوله تعالى ان عبادى ليس لك عليهم سلطان واشارة الى قوله عز وجل حكاية عن ابليس
لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين د ت س حب مس مص اى رواه ابوداود والترمذي والنسائى
وابن حبان والحاكم وابن ابى شيبه عن ابى بكر الصديق اللهم خلقت نفسى وفي نسخة اللهم انت خلقت نفسى
اى اوجدتها من العدم وانت توفاها اى تميتها قال المصنف اصله تتوفاها بتائين وحسن الحذف هنا لئلا تجتمع

ثلاث تاءآت انتهى والمعنى انه زاد حسن الحذف هنا لما ذكر والا فحذف احدى التائين مستحسنة كثر وقوعها
فى افصح الكلام لك مماتها ومحياها اى موتها وحياتها ايماء الى قوله تعالى ومحياى ومماتى لله رب العالمين ٥
او المعنى لك لا لغيرك اماتتها واحياؤها كما يشير اليه قوله ان احييتها اى بايقاظها فاحفظها اى من البليات
وارتكاب السيئات وان امتها بتشديد التاء اى بقبضها فاغفر لها اللهم انى فى نسخة اسألك العافية
اى فى النوم واليقظة والدنيا والاخرة م س اى رواه مسلم والنسائى عن ابن عمر اللهم انى اعوذ بوجهك اى
بذاتك الكريم اى النافع او الكامل الجامع وكلماتك اى وكتبك او اسمائك التامة اى النافعة الكاملة من شر
ما انت اخذ بناصيته اى هو فى ملكك وتحت سلطانك فى قبضتك وانت متصرف فيه على ما تشاء والناصية
شعر مقدم الراس على ما فى الصحاح والاخذ بالناصية كناية عن الاستيلاء التام والتمكن من التصرف العام
وانما لم يقل من شر كل شئ اشعارا بانه السبب لكل ما يضر وينفع والمرسل له لا احد يقدر على منعه ولا شئ ينفع
من دفعه قال ميرك كنى بالاخذ بالناصية عن فظاعة شان ما تعوذ من شره وقال القاضى الاستعاذة بذاته
تعالى وبالكلمات التامة اشارة الى انه لا يوجد قابضه حركة ولا فائضة من خير وشر الا بامره التابع لمشيته
انما امرنا لشئ اذا اردناه ان نقول له كن فيكون انتهى وفى الحديث تلويح الى قوله تعالى فى سورة هود ما من
دابة الا هو اخذ بناصيتها اللهم انت تكشف المغرم هو مصدر وضع موضع الاسم ويريد به مغرم الذنوب
وقيل المغرم كالغرم هو الدين والمراد به ما استدين فيما يكرهه الله تعالى او فيما يجوز ثم يعجز عن ادائه واما
دين احتاج وهو قادر على ادائه فلا يستعاذ منه ذكره صاحب النهاية والماثم اى الامر الذى ياثم به الانسان
او هو الاثم نفسه فوضع المصدر موضع الاسم اللهم لا يهزم جندك بصيغة المجهول اى لا يغلب عسكرك
فان حزب الله هم الغالبون ولا يخلف وعدك على بناء المفعول من الاخلاف وفى نسخة وهى رواية بصيغة
الفاعل المخاطب ونصب وعدك ثم المراد بالوعد الاعم هو الوعيد ويطلق على كل منهما قال تعالى ويستعجلونك
بالعذاب ولن يخلف الله وعده او هو من قبيل الاكتفاء باحد الضدين عن الاخر كقوله تعالى سرابيل تقيكم الحر
اى والبرد وقد حققناه عدم تجويز خلف الوعيد فى رسالتنا المسماة بالقول السديد ولا ينفع ذا الجد
بفتح الجيم اى لا ينفع ذا الغنى والحظ والعظمة منك اى بدل لطفك ورحمتك وفضلك الجد اى جده ففى الفائق
قوله منك بمعنى بدلك اى لا ينفعه حظه بدل طاعتك ومن للابتداء متعلق بينفع او بالجد اى المجدود
لا ينفعه منك الجد الذى منحته وانما ينفعه ان يمنحه اللطف والتوفيق على الطاعة او لا ينفع من جده منك
جده وانما ينفعه التوفيق منك وقال صاحب الصحاح اى لا ينفع ذا الغنى عندك غناه انما ينفعه العمل الصالح
وقال النووى معناه لا ينجيه حظه منك انما ينجيه فضلك ورحمتك انتهى وفى نسخة بكسر الجيم اى لا ينفع ولا يغنى
صاحب الجد والاجتهاد منك جده واجتهاده وانما ينفعه خلاصه الموجب لخلاصه وقال المؤلف الجد بالفتح
وهو الغنى اى لا ينفع ذا الغنا منك غناه وانما ينفعه الايمان والطاعة انتهى ورواه بعضهم بكسر الجيم
وهو الاجتهاد على ما فى الصحاح قال التوربشتى واريد به الجد فى امور الدنيا وحظوظها اى النافع هو الجد
فى امور الاخرة انتهى وقيل المراد من الجد بالفتح الحظ وهو الذى يسميه العامة البخت وقد ورد فى الحديث
ان جماعة من المسلمين فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم تذاكروا فيما بينهم الجدود فقال بعضهم جدى فى النخل
وقال اخر جدى فى الابل وقال اخر جدى فى كذا فسمع به النبى صلى الله عليه وسلم فدعا يومئذ بدعائه هذا قيل ٥

فان صح

فان صح فهو الوجه لا معدل عنه الا ان فيه مقالا قلت ولو صح فالعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب ثم الجد
يطلق ايضا على اب الاب واب الام فلا يبعد ان يراد بالجد هنا هذا المعنى اى لا ينفع ذا النسب منك نسبه بل لا ينفعه
الا حسبه ويؤيده حديث من ابطا به عمله لم يسرع به نسبه سبحانك وبحمدك د س مص اى رواه ابو داود والنسائى
وابن ابى شيبة كلهم عن على استغفر الله الذى لا اله الا هو الحى القيوم بنصبهما على المدح او على انهما صفتان لله
بعد صفة او بدل من الموصول وفى نسخة برفعهما على البدل من هو او على المدح او على انهما خبر مبتدأ محذوف
والمعنى اطلب مغفرته باللسان واتوب اليه اى وارجع الى رحمته بالجنان ثلاث مرات ظرف لفعل مقدر اى
يقولها ت اى رواه الترمذى عن ابى سعيد بلفظ من قالها غفرت ذنوبه وان كانت كزبد البحر او عدد ورق
الشجر او عدد رمل عالج او عدد ايام السنة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ
قدير لا حول ولا قوة الا بالله سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر حب موس اى رواه ابن حبان
عن ابى هريرة مرفوعا والنسائى من قوله موقوفا ولفظه من قالها حين ياوى الى فراشه غفر له ذنوبه وخطاياه
وان كانت مثل زبد البحر ويقول اى اذا اوى الى فراشه وهو مضطجع اللهم رب السموات وفى نسخة السبع
قال ميرك كذا وقع فى بعض روايات مسلم ورب الارض ورب العرش العظيم بالجر على انه صفة العرش
وفى نسخة بالنصب على انه نعت الرب ربنا ورب كل شئ بالنصب فيهما كما قبلهما وما بعدهما على النداء
او على الوصف فالق الحب والنوى قال المصنف اى الذى يشق حب الطعام ونوى التمر للانبات ومنزل
التورية من الانزال ويحتمل التنزيل والانجيل والفرقان اى القران الذى يفرق بين الحق والباطل ولعله
لم يذكر الزبور لانه ليس فيه الاحكام وانما فيه مواعظ للانام اعوذ بك من شر كل شئ انت اخذ بناصيته
وفى رواية لمسلم من شر كل دابة انت اخذ بناصيتها اللهم انت الاول اى بلا ابتداء فليس قبلك شئ تقرير
للمعنى السابق وذلك ان قوله انت الاول مفيد للحصر بقرينة الخبر باللام فكانه قيل انت مختص بالاولية
فليس قبلك شئ وعلى هذا ما بعده وانت الاخر اى بلا انتهاء وقال المؤلف اى الباقى بعد فناء خلقه كله ناطقة
وصامتة فليس بعدك شئ وانت الظاهر اى بالصفات وقال المصنف اى ظهر فوق كل شئ وعلا عليه فليس
فوقك شئ اى من الاشياء الظاهرة وانت الباطن اى بالذات وقال المؤلف اى المحتجب عن ابصار الخلايق
واوهامهم فلا يدركه بصر ولا يحيط به وهم فليس دونك اى دون باطنك شئ من الامور الباطنة وقال المصنف
اى مع انه يحتجب عن ابصار الخلايق واوهامهم فليس دونه ما يحجبه عن ادراكه شيئا من خلقه اقض عنا ٥
وفى رواية ابى داود وابن ابى شيبة اقض عنى الدين يحتمل ان يراد به حقوق الله وحقوق العباد واغننا
وفى رواية اغننى من الفقر اى من الاحتياج الى الخلق او من فقر القلب بالاستغناء عنهم م عه مص اى رواه
مسلم والاربعة وابن ابى شيبة عن ابى هريرة وابو يعلى عن عائشة وفى ذخاير العقبى عن ابى هريرة قال جاءت
فاطمة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تساله خادما فقال قولى اللهم رب السموات السبع الحديث بسم الله
س اى رواه النسائى عن البراء وحقه ان يكتب فوق البسملة فانها مقدمة الدعاء الاتى فهى فى الرواية
المختصة به دون ساير الجماعة الاتية فان اول روايتهم قوله اللهم اسلمت وجهى بسكون الياء وبفتح وكذا
فى نظائره اليك والمراد من الوجه الذات ومنه قوله تعالى بلى من اسلم وجهه لله ووجهت وجهى ففيه اشارة الى
ان ذاته وحقيقته منقادة لله تعالى فى الامور التكليفية والحوادث الكونية والمعنى استسلمت وجعلت نفسى

اى فوق ظهوركم

منقادة لك طايعة لحكمك راضية بقضائك قانعة بقدرك وفوضت امري اي جميع اموري الدنيوية والاخروية
اليك والجات ظهري اليك اتيان هذا بعد قوله فوضت امري اليك للاشعار بانه بعد تفويض اموره التي هو
مفتقر اليها وبها معاشه وعليها مدار معاده يلتجي اليه مما يضره ويوذيه من الاشياء الداخلة والخارجة
يقال الجاته الى الشيء اي اضطررته اليه وقد يستعمل بمعنى الاسناد فالمعنى اسندت ظهري اليك واعتمدت في
امري عليك وفيه تنبيه بنبيه على انه كالمضطر في ذلك حيث لم يعلم له سندا يتقوى به غير الله ولا ظهرا يشتد به
أزره سواه رغبة اي ميلا ورهبة اي خوفا اليك قال الكرماني اي طمعا في ثوابك وخوفا من عقابك واليك
متعلق برغبة كقولهم علفته تبنا وماء باردا انتهى وفي كونه مثاله نظر لا يخفى والاظهر ان يكونا متنازعين
فيه اي رغبة اليك وهو ظاهر ورهبة اليك بمعنى اني حالة الخوف لا ارجع الا اليك فيكون ما بعده وهو قوله
لا ملجأ ولا منجا منك الا اليك كالتعليل له بطريق الاستيناف البياني ثم نصب رغبة ورهبة على العلة
او على الحال بمعنى راغبا وراهبا وقيل قوله رغبة ورهبة منصوبان على المفعول له على طريق اللف والنشر اي
اي فوضت امري اليك رغبة والجات ظهري في المكاره والشدايد اليك رهبة منك لانه لا ملجاء ولا منجا الا اليك
وقال المصنف الى قول الكرماني حيث قال عطف الرهبة على الرغبة ثم اعمل لفظ الرغبة وحدها ولو اعمل كلاهما
لقال رغبة اليك ورهبة منك والعرب تفعل ذلك كثيرا كقول الشاعر ورايت بعلك في الوغى متقلدا سيفا ورمحا
ثم قال قوله ولا ملجاء بهمزة مفتوحة اي لا مستند ولا من يلتجا اليه الا الله وقوله ولا منجا غير مهموز انتهى وقال
العسقلاني الاصل في ملجأ بالهمز وفي منجا بغير همزة لكن لما جمعا جاز ان يهمزا للازدواج وان يترك الهمزة
فيهما وان يهمز المهموز ويترك الاخر ويجوز التنوين مع القصر فيصير خمسة اوجه وقال الكرماني لا منجى مقصور
واعرابه كاعراب عصا فان قلت هو يقرا بالتنوين وعدمه قلت في هذا التركيب خمسة اوجه لانه مثل لا حول
ولا قوة الا بالله والفرق بين نصبه وفتحه بالتنوين وعدمه عند التنوين تسقط الالف قال لا ملجأ ولا منجا
ان كانا مصدرين فيتنازعان في منك وان كانا مكانين فلا اذ اسم المكان لا يعمل وتقديره لا ملجا منك لاحد
الا اليك ولا منجا الا اليك انتهى والملجأ بمعنى الملاذ والمفر والمنجا بمعنى المخلص والمقر ففيه ايماء الى قوله ففروا الى الله
وقوله سبحانه كلا لا وزر الى ربك يومئذ المستقر امنت بكتابك الذي انزلت قال ميرك اي القران فان قلت
المفرد المضاف يفيد العموم فلم خصصته بالقران قلت بقرينة المقام مع ان عمومه مختلف فيه ثم الايمان
بالقران مستلزم للايمان بجميع الكتب المنزلة فلو حملناه على العموم لجاز ايضا وههنا فايدة وهو ان المعرف
بالاضافة كالمعرف باللام يحتمل الجنس والاستغراق والعهد فلفظ كتابك محتمل لجميع الكتب ولجنس الكتب ولبعضها
كالقران بل جميع المعارف كذلك يعلم من الكشاف في قوله تعالى ولقد اريناه اياتنا كلها وفي قوله ان الذين كفروا
في اول البقرة ونبيك بدون الباء الجارة في الاصول وبزيادتها في المصابيح كذا ذكره المصنف في التصحيح وفي اصل
الاصيل ونبيك الذي ارسلت اي ارسلته الى كافة الخلق بشيرا ونذيرا وسراجا منيرا وليجعلهن اخر ما يتكلم به
اي من الدعوات فلا ينافيه ما بعده وظاهر انه من جملة الحديث ويحتمل ان يكون مدرجا من كلام المصنف او من
كلام احد الرواة المتقدمة ع اي رواه الجماعة عن البراء بن عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتيت
مضجعك فتوضا وضوءك للصلوة ثم اضطجع على شقك الايمن ثم قل اللهم اسلمت الخ وقال في اخره فان مت في ليلتك
فانت على الفطرة وان اصبحت اصبت خيرا وليقرا اي عند ارادة النوم قل يا ايها الكافرون ط اي رواه الطبراني

من حديث

من حديث جبلة بن حارثة اخي زيد بن حارثة وله صحبة ثم لينم بفتح النون اي وليقرا الكافرون ثم لينم على خاتمتها
د ت س حب مس مص اي رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم وابن ابي شيبة عن فروة بن
ابن نوفل الاشجعي عن ابيه انه قال يا رسول الله علمني شيئا اقوله اذا اويت الى فراشي فقال اقرا قل يا ايها الكافرون
ثم نم على خاتمتها فانها براءة من الشرك وكان اي النبي كما في نسخة صلى الله عليه وسلم يقرا المسبحات بكسر الباء
وهي التي افتتحت بالتسبيح من سبحان او يسبح او سبح قبل ان يرقد اي ينام ويقول ان فيهن اي في سور المسبحات
اية اي عظيمة خير من الف اية وهي مخفية مبهمة كاخفاء ليلة القدر وساعة الجمعة ولعل الحكمة في
اخفائها ان يوتى بجمعها ولا تقتصر عليها والظاهر انها في كل منها والا لاقتصر على ما هي فيها د ت س
اي رواه ابو داود والترمذي والنسائي كلهم عن العرباض بن سارية ولفظه كان صلى الله عليه وسلم لا ينام
حتى يقرا وهن اي المسبحات الحديد والحشر والصف والجمعة والتغابن والاعلى موس اي رواه النسائي
موقوفا من قول معاوية بن صالح احد رواة هذا الحديث ففيه مسامحة لا تخفى وفي نسخة مو موجودة وحتى
يقرا اي وكان صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى يقرا الم السجدة بالنصب على النعت او البدل ويجوز ضمها على
تقدير هي السجدة وجرها على الاضافة وتبارك الملك بالنصب ويجوز الجر على الاضافة والرفع على الحكاية
او على انه خبر مبتدا محذوف س ت مص مس اي رواه النسائي والترمذي وابن ابي شيبة والحاكم كلهم عن جابر
وحتى يقرا بني اسرائيل والزمر ت س مس اي رواه الترمذي والنسائي والحاكم كلهم عن عايشة ما كنت ارى
بضم الهمز وفتح الراء على صيغة المجهول من الارادة اي اظن على صيغة الفاعل وفي نسخة بفتح الهمز اي اعلم
احدا يعقل اي يصير ذا عقل وادراك وتمييز وهو صفة احدا والمفعول الثاني قوله ينام قبل ان يقرا الايات
الثلاث بالنصب وكذا قوله الاواخر من البقرة وفي نسخة من سورة البقرة وفي اخرى من سورة فيها البقرة فالابتداء
من قوله لله ما في السموات وما في الارض مو صحيح اي حديث موقوف صحيح اسناده لكن سبق للمصنف في اول
كتابه الموعد بانه ان كان الحديث موقوفا جعل قبله رمزه مو ليعلم انه موقوف لما بعده من الكتب ولم يف هنا
بما وعده حيث لم يذكر رمزا بعد مو لكن قال النووي في الاذكار روى الامام الحافظ ابو بكر بن ابي داود
باسناده عن علي رضي الله عنه قال ما كنت ارى احدا الخ واسناده صحيح على شرط البخاري ومسلم انتهى ولعل
عذر المولف ان مخرج هذا الحديث لم يكن مذكورا في الكتب المرموزة ولذا اطلقه وقال مو موقوف صحيح اذا
وضعت جنبك على الفراش وقرات فاتحة الكتاب وقل هو الله احد فقد امنت على وزن علمت من الامن
والامان والمعنى حفظت من كل شيء اي من البلايا الا الموت اي فانه لا بد منه بل هو تحفة المومن ز اي رواه
البزار عن انس ما من رجل ياوي اي ياتي ذ زنه ومعنى الى فراشه فيقرا سورة كذا بلفظ الفعل في الترمذي
وجامع الاصول والاذكار لكن في كثير من نسخ المشكوة وقع لفظه بقراءة سورة فقال الطيبي قوله بقراءة
حال اي مفتتحا بقراءة سورة وقال بعضهم اي ملتبسا بقراءة سورة من كتاب الله الا بعث الله اي ارسل
اليه ملكا يحفظه من كل شيء يوذيه حتى يهب بضم الهاء وتشديد الموحدة اي ينتبه ويقوم على ما في الاذكار
وقال المصنف بفتح الياء وضم الهاء اي يستيقظ من نومه متى هب ا اي رواه احمد عن شداد بن اوس
اذا اوى بالفتح ويمد اي اتى الرجل الى فراشه بتدره اي تسارع اليه ملك وشيطان فيقول الملك اختم اي
عملك بخير ويقول الشيطان اختم بشر فان ذكر الله ثم نام بات الملك يكلوه بفتح اللام وضم الهمز وقال المولف

بهمزة مضمومة اى يحفظه ويحرسه قلت ومنه قوله تعالى قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن ومفهوم الحديث انه
ان لم يذكر الله لم يبت الملك يكلؤه بل بات الشيطان ينتظر اغواه ويوسوس له عند انتباهه الحديث بالنصب
وجوز غيره والاظهر ان يكون بالرفع على الابتداء وخبره قوله ياتى تتمته اى بقيته وهو قوله واذا انتبه من النوم
فقال الحمد لله الذى رد الى نفسى ولم يمتها فى منامها الخ س حب مس ص اى رواه النسائى وابن حبان والحاكم
وابو يعلى عن جابر واذا وفى نسخة فاذا راى فى منامه اى فى نومه او زمان تحققه ما يحب اى ما يعجبه فليحمد الله عليها
اى على ما رؤياه او على رؤيته لما يحب ولا يحدث بها اى لمن يحب خ م س اى رواه البخارى ومسلم والنسائى
عن ابى سعيد ولا يحدث بها بالرفع والجزم وهو الاظهر الا من يحب اى يحبه النايم قال المؤلف يعنى ان الرؤيا
لا يستقر ما لم تعبر فاذا عبرت سقطت فاذا كان العابر غير محب قد يعبرها بما يكره فيحصل بذلك هم
وغم وليس المراد ان يزيلها عما جعله الله عليه وقد يقع الرؤيا بقول اول عابر اذا كان خبيرا بالرؤيا وربما
احتملت الرؤيا نا وبلين او اكثر فعبرها من يعرف عبارتها اى تعبيرها على وجه يحتملها فيقع على ما انزلها
فقد ورد ان امراة اتت النبى صلى الله عليه وسلم وقالت رايت صاير بيتى اى عتبته قد انكسر فقال يرد الله
عليك غايبك فرجع زوجها ثم غاب فرات مثل هذا فاتت النبى صلى الله عليه وسلم فلم تجده ووجدت ابا بكر
فاخبرته فقال يموت زوجك فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل قصصتها على احد قالت
نعم قال هو كما قال خ م اى رواه البخارى ومسلم عن ابى قتادة وفيه تنبيه على ان للشيخين روايتين
احديهما عن ابى سعيد كما سبق والنسائى يوافقهما والاخرى عن ابى قتادة كما هنا ولم يشاركهما احد واذا
راى ما يكره اى ما يكرهه كما فى اصل الاصيل فليتفل بكسر الفاء ويضم قال المؤلف بفتح الياء وكسر التاء
وضمها والتفل شبيه بالبزاق وهو اقل منه واوله البزق ثم التفل ثم النفث ثم النفخ خ م اى رواه البخارى
ومسلم عنه ايضا وليبصق بضم الصاد اى ليبزق ويبسق والكل من باب نصر على ما فى التاج وقال
المصنف هو بالصاد المهملة كذا وردت الرواية فى الحديث والاصل فيه الزاى ويجوز فيه السين وانما
ابدلت صاد المجاورة القاف م اى رواه مسلم عنه ايضا وفى نسخة عن جابر او لينفث بكسر الفاء وضم
على ما تقدم ع اى رواه الجماعة عن ابى قتادة فكلمة او للتنويع فى الموضعين بدليل اختلاف المخرجين
فقول الحنفى او للتخيير غير ظاهر وقوله او للشك خطأ ثم يؤيده قولنا قوله ثلاثا ثلاثا بالتكرير عن يساره
ع اى رواه الجماعة عنه ايضا والظاهر ان للجماعة روايتين رواية لينفث مطلقا ورواية ثلاثا
عن يساره وان هذا تصرف من المصنف فى التعبير وهو مخل فى التفسير لان الجماعة بكمالهم لم يرووا الا قوله لينفث
فلا معنى لتكرار ثلاثا وليتعوذ بالله من الشيطان ومن شرها اى شر الرؤيا التى يكرهها النايم ع اى رواه
الجماعة عنه ايضا ثلاثا اى يتعوذ ثلاثا وفى اصل الاصيل ثلاثا ثلاثا ولا وجه له اصلا ثم كان حق المصنف
ان يقدم قوله ثلاثا على رمز الجماعة ثم يقول ولا يذكرها لاحد بصيغة النهى او بالنفى على ارادة النهى وهو
ابلغ والمعنى لا يذكر النايم الرؤيا المكروهة لاحد فانها حينئذ لا تضره خ م د س ق اى رواه البخارى
ومسلم وابو داود والنسائى وابن ماجه كلهم عن ابى سعيد فانها لا تضره ع اى رواه الجماعة عن ابى سعيد
وابى قتادة ولكن فيه اشكال وهو ان ما قبله رواه الجماعة الا الترمذى فكيف يصح نسبة الثانى وهو العلة
لما سبق الى الجماعة جميعا وليتحول عن جنبه الذى كان عليه م اى رواه مسلم عن جابر وقال صاحب سلاح المؤمن

رواه مسلم وابو داود والنسائى وابن ماجه وليقم فليصل خ اى رواه البخارى عن ابى هريرة فاو للتنويع لكن
الامر بالصلوة ليس بمرفوع فى البخارى بل هو موقوف على محمد بن سيرين نعم هو مرفوع فى الترمذى عن ابى هريرة
كما قاله النووى فى الاذكار واذا فزع بكسر الزاى اى خاف او وجد وحشة وهى ضد الانس وارق بكسر الراء
اى سهر واو للتنويع فى الموضعين فليقل اعوذ بكلمات الله التامة بصيغة الافراد المراد به الجماعة من غضبه
اى ارادة انتقامه فهو صفة ذاتية وعقابه اى المترتب على غضبه المعنى به معاقبته فهو صفة فعلية وشر عباده
وهو خص من شر خلقه ومن همزات الشياطين اى وساوسهم واصل الهمز النخس والطعن قال المؤلف اى خطراتها
التى يخطرها تقلب الانسان وان يحضرون بحذف ياء المتكلم اكتفاء بكسر نون الوقاية وضمير جمع المذكر فيه
للشياطين وهو مقتبس من قوله تعالى وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون
ا اى رواه احمد عن الوليد بن الوليد اخى خالد بن الوليد وكان عبد الله بن عمرو اى ابن العاص يلقنها من
التلقين اى يعلم الكلمات السابقة من عقل اى من تميز بالتكلم من ولده بفتحتين ويجوز ضم الواو وسكون
اللام اى من اولاده ومن لم يعقل كتبها اى له فى صك اى ورق ثم علقها فى عنقه اى عنق ولده قال المؤلف الصك
الكتاب وفيه دليل على جواز تعليق العوذ على الصغار د ت س مس اى رواه ابو داود والترمذى والنسائى والحاكم
عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عبد الله بن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا فزع احدكم
فى النوم فليقل اعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون
فانها لن تضره قال وكان عبد الله بن عمرو الخ رواه ابو داود والترمذى واللفظ له والنسائى والحاكم ورواه
احمد عن محمد بن يحيى بن حبان عن الوليد انه قال يا رسول الله انى اجد وحشة قال اذا اخذت مضجعك فقل
فذكر مثله وفى كتاب ابن السنى ان خالد بن الوليد اصابه ارق فشكى ذلك الى النبى صلى الله عليه وسلم فامره ان يتعوذ
عند منامه بكلمات الله التامات الخ ذكره ميرك لكن لا يخفى ان المفهوم من كلام المصنف ان حديث ابن عمرو
موقوف فى الكتب المرموزة والحال ان نفس التعوذ مرفوع والباقى موقوف كما هو ظاهر من نسبته الى ابن عمرو
وبهذا ظهر ان الامام احمد منفرد بالتعوذ فبطل كلام من قال الظاهر اثبات هذه الارقام هنا بعد الالف
اعوذ بكلمات الله التامات التى لا يجاوزهن اى لا يتعداهن ولا يخالفهن وقال المؤلف اى لا يحيل عنهن ولا يميل
بر اى بار ولا فاجر اى فاسق ولا كافر من شر ما ينزل من السماء وما يعرج اى ما يصعد فيها اى الى السماء ومن
شر ما ذرا قال المؤلف اى خلق فى الارض وما يخرج منها ومن شر فتن الليل وفتن النهار اى الفتن الكاينة
فيهما ومن شر طوارق الليل والنهار اى حوادثهما وافاتهما الاتية بغتة وقال المؤلف اى ما يحدث والطوارق
جمع طارقة وهو من الطرق قيل اصله الدق ويسمى الاتى بالليل طارقا لاحتياجه الى الدق ومنه الطيرة والعيافة
والكهانة والطارقة المتكهنة وقيل للمتكهنات طوارق انتهى وفى النهاية عاف الطير عيافة زجرها فتشاءم
بها او تسعد اخذا من اسمائها واصواتها وممرها وهو من عادة العرب كثيرا والطيرة بكسر الطاء وفتح الياء وقد
تسكن وهى التشاؤم بالشىء والكاهن هو الذى يتعاطى الخبر عن الكاينات فى مستقبل الزمان ويدعى
معرفة الاسرار الا طارقا قال المصنف اى حادثا يطرق بضم الراء اى يحدث ويجئ بخير يا رحمن طا اى رواه
الطبرانى عن خالد بن الوليد انه شكى الى النبى صلى الله عليه وسلم فزعا فعلمه ما علمه جبرئيل عليه السلام وقال
ميرك عن ابى التياح قلت لعبد الرحمن بن خنبش وكان كبيرا ادركت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قلت

مطلب فى جواز تعليق العوذ على الصغار

كيف صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة محاربة الجن قال ان الشياطين تحدرت تلك الليلة على رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الاودية والشعاب وفيهم شيطان بيده شعلة من نار يريد ان يحرق بها وجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فنزل اليه جبرئيل عليه السلام فقال قل يا محمد قال ما اقول قال قل اعوذ بكلمات الله التامة
من شر ما خلق وذرا وبرا ومن شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها ومن شر فتنة الليل والنهار ومن
شر كل طارق الا طارقا يطرق بخير يا رحمن قال فطفيت نارهم وهزمهم الله تبارك وتعالى رواه احمد وابو يعلى
ولكل منهما اسناد جيد محتج به وقد رواه مالك في الموطا عن يحيى بن سعيد مرسلا ورواه النسائي من حديث
ابن مسعود نحوه وفي الارق بفتحتين السهر اللهم رب السموات السبع وما اظلت بتشديد اللام اي وما
اوقعت ظلها عليه والمعنى ما دنت السموات منه من قبيل اظلك فلان اذا دنا منك كانه القى عليك ظله ولا
ان يقال ما وقعت عليه موقع المظلة ورب الارضين بفتح الراء ويسكن ويعني به الارضين السبع الطباق
دون الاقاليم طباقا للسموات على سبع طبقات كما قال تعالى الله الذي خلق سبع سموات طباقا ومن الارض
مثلهن الآية وما اقلت بتشديد اللام اي اقلته ورفعته من المخلوقات قال المولف اي ارتفعت عليه واستعلت
وعلته انتهى وهذا غير ظاهر لان الاقلال اذا كان بمعنى الارتفاع فيكون ما اقلت عبارة عما يكون في جو
الارض فلا يحسن التعميم ولا يظهر المقابلة مع انه مخالف للغة ففي القاموس استقله حمله ورفعه كقله واقله
ورب الشياطين وما اضلت من الاضلال بمعنى الاغواء قال المولف هو من الضلال اي اضلته انتهى وما هنا
بمعنى من واختير على المشاكلة ليطابق ما قبله من تغليب غير ذوي العقول لكثرته على العقلاء كن لي جارا اي مجيرا
قال تعالى وهو يجير ولا يجار عليه اي مجا فظا من شر خلقك اي مخلوقاتك اجمعين تاكيد روعي فيه تغليب ذوي
العقول ان يفرط بضم الراء وهو بدل اشتمال اي من ان يغلب علي او يقصر في حقي احد منهم اي من خلقك قال
المصنف هو بفتح الياء وضم الراء من الفرط وهو العدوان وتجاوز الحد ظلما او ان يطغى من الطغيان وهو
قريب من الفرط معنى ذكره الحنفي بناء على تفسير المؤلف والا فهو مغاير لما قدمناه فالمعنى ان يتعدى علي بضرب
او قتل ونحوهما واو للتنويع خلافا لما توهم الحنفي من تجويز كونها للشك وهو على منوال قوله تعالى حكاية عن موسى
وهرون اننا نخاف ان يفرط علينا اي يعجل علينا بالعقوبة او ان يطغى اي يزداد طغيانا فيقول ما ينبغي ويفعل
ما لا يليق عز اي قوي وغلب او صار عزيزا بديعا منيعا جارك اي مستجيرك وتبارك اسمك اي تعالى وتعظم
او تكاثر خيره وبره طس مص اي رواه الطبراني في الاوسط وابن ابي شيبة عن خالد بن الوليد انه شكى ارقا فقال
قل فقال فاذهب الله عنه ذلك ورواه في الكبير ايضا وفيه عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك قال ميرك عن
ابي امامة قال حدث خالد بن الوليد رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اهاويل يراها بالليل حالت بينه وبين
صلاة الليل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا خالد بن الوليد الا اعلمك كلمات تقولهن لا تقولهن
ثلاث مرات حتى يذهب الله ذلك عنك قال بلى يا رسول الله بابي انت وامي فانما شكوت هذا اليك رجاء
هذا منك قال قل اعوذ بكلمات الله التامات من غضبه الخ قالت عايشة فلم البث الا ليالي حتى جاء خالد
فقال بابي انت وامي والذي بعثك بالحق ما اتممت الكلمات التي علمتني ثلاث مرات حتى اذهب الله عني ما كنت
اجد ما ابالي لو دخلت على اسد في خيسة بليل وهي موضع الاسد الذي ياوي اليه رواه الطبراني في الاوسط
فالجمع بانه علمه الدعائين معا والظاهر ان الدعاء الاول هو الآخر والله اعلم اللهم غارت النجوم اي ذهبت

الخيسة مجلس الاسد

مطلب في النوم

ومنه قوله

ومنه قوله تعالى قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا وقال المؤلف اي غابت وهدات العيون اي نامت وقال المولف
بالهمز سكنت من الهدو وهو السكون ومنه اهدئ ليلي بفتح الهمزة الاولى واسكان الاخيرة اي سكنه لانام
فيه وانت حي قيوم لا تاخذك سنة ولا نوم الوسن اول النوم وقد وسن يوسن سنة فهو وسن ووسنان
والهاء في سنة عوض عن الواو المحذوفة كعدة ومقة قال البيضاوي السنة فتور يتقدم النوم والنوم حال
يعرض للحيوان من استرخاء اعصاب الدماغ من رطوبات الابخرة بحيث تقف الحواس الظاهرة عن الاحساس
راسا وتقديم السنة عليه وقياس المبالغة عكسه مراعاة لترتيب الوجود والجملة نفي للتشبيه وافادة للتنزيه
وتاكيد لكونه حيا قيوما فان من اخذه نعاس او نوم كان موف الحيوة قاصرا في الحفظ والتدبير يا حي
يا قيوم اهد ليلي اي اسكني بالنوم في ليلي احترازا من السهر والارق وهو السهر عن علة ومن الفزع والاضطراب
والقلق وانم عيني من الانامة تخصيص بعد تعميم لانه المقصود الاهم ي اي رواه ابن السني عن زيد بن
ثابت قال شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ارقا اصابني فقال قل اللهم غارت النجوم الخ وقال في آخره
فقلتها فاذهب الله عني ما كنت اجده واذا انتبه من النوم الانتباه وهو الاستيقاظ من النوم ففيه تجريد
او تاكيد فقال الحمد لله الذي رد الي ورواية ابي يعلى على نفسي اي روحي وسياتي تحقيق هذا المرام عند قوله
الحمد لله الذي احيانا ولم يمتها اي لم يقبضها وفي نسخة فلم يمتها في منامها اي في زمان نومها وحال نومها
الحمد لله الذي يمسك السموات والارض ان تزولا اي يمنعهما من زوالهما وفنائهما ويحفظهما كراهة ان تزولا
او لئلا تزولا فان الممكن حال بقائه لا بد له من حافظ عن فنائه فلا يخلو مخلوق عن الاحتياج الى ايجاد وامداد
ولهذا قال تعالى والله الغني وانتم الفقراء ولئن زالتا اي على تقدير عدم امساكه سبحانه ان امسكهما اي
ما منعهما ولم يحفظهما ولم يدفعهما من احد زيد من للمبالغة في النفي من بعده اي من بعد الله او من بعد الزوال
ومن ابتدائية والجملة سد مسد الجوابين من القسم المقدر والشرط المقرر كما هو في محله محرر انه كان حليما
غفورا اي حيث امسكهما وكانتا جديدتين بان تهدا هدا كما قال تعالى تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق
الارض الحمد لله الذي يمسك السماء اي يحفظها ويمنعها ان تقع اي من ان تسقط على الارض الا باذنه اي بامره
وقضائه وقدره ان الله بالناس لرؤف رحيم حيث رحم عليهم ولم يهلكهم بذنوبهم حب مس ص اي رواه
النسائي وابن حبان والحاكم وابو يعلى عن جابر وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم واسناد ابي يعلى صحيح ايضا
ولفظه اذا اوى الى فراشه فان قال وقع عن سريره فمات دخل الجنة الحمد لله الذي يحيي الموتى اي الاموات
حقيقة او مجازا فان النوم اخو الموت وهو على كل شئ قدير ومنه الاحياء والاماتة مس اي رواه الحاكم عن
جابر ايضا وفي نسخة صحيحة عن البراء الحمد لله الذي احيانا اي ايقظنا بعد ما اماتنا ٢ واليه النشور اي
تفرقنا وجمعنا في اليقظة والمنام فهو من باب الاكتفاء او المراد بالنشور هو البعث عن القبور المشبه به
التيقظ بعد النوم يقال نشر الله الموتى اي احياهم وفي النهاية نشر نشورا اي عاش بعد الموت وقال النووي
المراد باماتنا النوم واما النشور فهو الاحياء للبعث فنبه صلى الله عليه وسلم باعادة اليقظة بعد النوم الذي
هو كالموت على اثبات البعث بعد الموت وقال ابو اسحق الزجاج النفس التي تفارق الانسان هي التي للتمييز
والتي تفارقه عند الموت هي التي للحيوة وهي التي تزول معها التنفس ويسمى النوم موتا لانه يزول معه العقل
والحركة تمثيلا وتشبيها وقد يستعار الموت للاحوال الشاقة كالفقر والذل والسؤال والهرم والمعصية والجهل

٢ اي انامنا صح

وقال القرطبي النوم والموت يجمعهما انقطاع تعلق الروح بالبدن وذلك قد يكون ظاهرا وهو النوم ولذا قيل
النوم اخو الموت وباطنا وهو الموت فاطلاق الموت على النوم يكون مجازا لاشتراكهما في انقطاع تعلق الروح
بالبدن وقال الطيبي الحكمة في اطلاق الموت على النوم ان انتفاع الانسان بالحيوة انما هو بتحري رضاء الله
وقصد طاعته واجتناب سخطه وعقابه فمن نام زال عنه هذا الانتفاع بالكلية فكان كالميت فحمد الله على هذه
النعمة وزوال ذلك المنع وعلى هذا التاويل ينتظم قوله واليه النشور اي واليه المرجع والماب في نيل الثواب بما يكتسب
في الحيوة خ د ت س مص اي رواه البخاري وابو داود والترمذي والنسائي وابن ابي شيبة كلهم من حديث
حذيفة بن اليمان ورواه مسلم ايضا من حديث البراء كما في سلاح المؤمن لا اله الا انت لا شريك لك اكتفي به
هنا عن زيادة التاكيد بقوله وحدك سبحانك اللهم استغفرك وفي نسخة اني استغفرك اي اطلب غفرانك
لذنبي واسئلك رحمتك اي زيادتها بالتفضل علي اللهم زدني اي في جميع او قال علما اي نافعا وفيه عمل بقوله
تعالى وقل رب زدني علما وايماء الى ما ورد في الحديث على ما رواه ابو نعيم في الحلية وغيره عن عايشة مرفوعا
كل يوم لا ازداد فيه علما يقربني الى الله فلا بورك لي في شمس ذلك اليوم ولا تزغ قلبي بالظاهر والغين عند القاف
باتفاق القراء اي لا تمله عن الحق بعد اذ هديتني اي الى الصواب وهب لي من لدنك اي من عندك رحمة اي نعمة عظيمة
ومنحة كثيرة بلا حساب انك انت الوهاب وهو مقتبس من قوله تعالى مدحا للراسخين في العلم حيث يقولون
ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب د ت س حب مس اي رواه
ابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم كلهم عن عايشة لا اله الا الله الواحد اي الذي لا تقبل الشركة
في ذاته القهار اي لكل شيء مقتبس من قوله تعالى قل انما انا منذر وما من اله الا الله الواحد القهار رب السموات
والارض وما بينهما اي من خلقها واليه امرها العزيز اي الذي لا يغلب اذا عاقب الغفار اي الذي يغفر ما يشاء
من الذنوب لمن يشاء من عباده وفي هذه الاوصاف تقرر للتوحيد ووعد ووعيد للمريد والمريد س حب مس
اي رواه النسائي وابن حبان والحاكم عن عايشة ايضا من تعار اي استيقظ واصل التعار السهر والتقلب
على الفراش كذا في شرح السنة وقال المؤلف هو بفتح التاء وتشديد الراء اي استيقظ من الليل فقال لا اله
الا الله وحده لا شريك له تاكيد بعد تاكيد للتوحيد وقوله له الملك له الحمد دال على التفريد وهو على كل شيء قدير
اي بالغ في القدرة وكامل في القوة الحمد لله اي المنعوت بصفات الجمال وسبحان الله اي الموصوف بنعت
الكمال ولا اله الا الله اي من الازل بلا زوال وهو من مخصصات اصل الجلال والله اكبر اي اعظم من ان يخطر بالبال
ولا حول ولا قوة الا بالله اي في جميع الاحوال اللهم اغفر لي اي ذنوبي في الماضي والحال والاستقبال او يدعو اي
اي دعاء شاء وفي الاذكار هو شك من الوليد بن مسلم احد الرواة وهو شيخ شيوخ البخاري وابي داود والترمذي
وغيرهم في هذا الحديث انتهى فيكون او يدعو بدل اللهم اغفر لي بناء على الراوي شك في ان لفظه صلى الله عليه
وسلم هو اللهم اغفر لي او يدعو استجيب له بصيغة الماضي المجهول من الاستجابة وفي نسخة بصيغة المضارع
المجهول منها فان توضأ وصلى اي حينئذ قبلت صلوته اي فانه وقت الاجابة خ عه اي رواه البخاري
والاربعة كلهم عن عبادة بن الصامت من قال حين يتحرك من الليل بسم الله عشر مرات وسبحان الله عشرا آمنت
وفي نسخة وآمنت بالله وكفرت بالطاغوت اي الشيطان وما يزين لهم مما سوى الله عشرا وقي بصيغة
المجهول اي حفظ كل شيء بالنصب على انه مفعول ثان للوقاية او بنزع الخافض ويؤيده ما في نسخة من كل شيء

بخوفه

بخوفه اي يخافه القائل ولم ينبغ اي لم يتسهل لذنب ان يدركه اي يلحقه ويهلكه الى مثلها اي مثل تلك الساعة التي
تحرك فيها وقال تلك الكلمات وفي نسخة لا ينبغي والظاهر انه وهم حيث راى ان لم ينبغ ماض ولم يدرك انه في
جزاء الشرط ينقلب الى معنى الاستقبال ولم يتنبه ايضا ان الجزاء يكون مجزوما فاتى بصيغة النفي المثبت فوقع
فيما لا ينبغي مبنى ومعنى طس اي رواه الطبراني في الاوسط من حديث ابن عمرو وفي نسخة بالواو وهو المفهوم من
الترغيب ولا يبعد ان يكون مرويا عنهما واذا قام من الليل عن فراشه ثم عاد اليه فلينفضه بصنفة ازاره من تحقيقه
ثلاث مرات ظرف للنفض فانه اي الشان او النايم القايم لا يدري ما خلفه بفتح الخاء واللام عليه اي
اي شيء جاء عقبه وخلفه عليه فراشه في النهاية ولعل هامة دبت فصارت فيه بعده وخلاف الشيء ما ياتي بعده
فاذا اضطجع اي ثانيا كما سبق اولا فليقل باسمك اللهم وضعت جنبي وبك ارفعه ان امسكت نفسي فارحمها وفي
رواية ابن السني فاغفر لها وان رددتها فاحفظها بما تحفظ عبادك الصالحين وفي رواية ابن السني بما يحفظ به
احدا من عبادك الصالحين ت ي اي رواه الترمذي وابن السني وكلاهما عن ابي هريرة واذا قام ليتهجد بفتح الدال
على ان اللام للعلة وفي نسخة بالجزم على ان اللام للامر فان دخل اي اراد ان يدخل الخلاء اي مكان قضاء
الحاجة قال الجوهري اي الخلاء ممدود والمتوضى والمكان الذي لا شيء فيه فليقل بسم الله مص ي اي رواه ابن ابي
شيبة وابن السني كلاهما عن علي اللهم اني اعوذ بك وفي رواية النسائي وابن ابي شيبة اعوذ بالله من الخبث بضم
الخاء المعجمة والموحدة ويسكن جمع خبيث كالسبل بالوجهين جمع سبيل والخبائث جمع خبيثة ضد اللطايف
جمع اللطيفة ع مص اي رواه الجماعة وابن ابي شيبة عن انس وابن ابي شيبة ايضا وحده عن زيد بن ارقم قال
المؤلف الخبث بضم الخاء والباء جمع خبيث والخبائث جمع خبيثة يعني ذكران الشياطين واناثها وقيل
بل هو الخبث باسكان الباء وهو خلاف طيب الفعل من فجور وغيره والخبائث الافعال المذمومة والخصال
الردية قال ميرك الحق هو الاول لما ورد من حديث زيد بن ارقم مرفوعا ان هذه الحشوش محتضرة فاذا اتى
احدكم الخلاء فليقل اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبائث رواه ابو داود وغيره وقوله محتضرة اي تحضره
الشياطين ويحتمل ان يكون بالسكون مخفف خبث بالضم فيرجع الى المعنى الاول وروي من حديث ابن عمر
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل الخلاء قال اللهم اني اعوذ بك من الرجس النجس الخبيث المخبث
الشيطان الرجيم رواه الطبراني وابن السني واذا خرج اي من الخلاء غفرانك اي يقوله والمعنى اسئلك غفرانك ترك
او اغفر غفرانك قال المؤلف منصوب باضمار فعل اي اسال وفي الحكمة في هذا قولان الاول الاستغفار من
ترك ذكر الله مدة لبثه على الخلاء فانه كان لا يترك ذكر الله تعالى بلسانه الا عند قضاء الحاجة وكانه راى تقصيرا
فاستدركه بالاستغفار والثاني التوبة من تقصيره في شكر النعمة التي انعم عليه من اطعامه وهضمه وتسهيل
مخرجه فلجأ الى الله بالاستغفار من التقصير حب عه مص ي اي رواه ابن حبان والاربعة وابن ابي شيبة كلهم
عن عايشة الحمد لله الذي اذهب اي ازال عني الاذى اي ما يؤذيني كما في رواية وعافاني اي منه ومن غيره من
انواع البلاء س ي مو مص اي رواه النسائي وابن السني كلاهما عن ابي ذر مرفوعا وابن ابي شيبة من قوله موقوفا
واذا توضأ اي اراد ان يتوضأ فليسم الله اي في ابتداء وضوئه فانه من السنن المؤكدة عند الجمهور ومن
الفرايض عند الحنابلة لحديث لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه وهو محمول على نفي الكمال عند الاكثرين د ت ق
اي رواه ابو داود عن ابي هريرة والترمذي عن سعيد بن زيد وابن ماجه عن ابي هريرة وسعيد وسهل بن سعد وابي سعيد

الخدرى ثم يقول اى فى اثناء وضوءه ويدل عليه قوله بعده واذا فرغ الخ اللهم اغفر لى ذنبى اى ظاهرا وباطنا
ووسع لى فى دارى اى فى الدنيا والبرزخ والعقبى وبارك لى فى رزقى اى الحسى والمعنوى والدنيوى والاخروى
س ى اى رواه النسائى وابن السنى عن ابى موسى الاشعرى قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوء
فتوضأ فسمعته يدعو يقول اللهم اغفر لى ذنبى الخ فقلت يا نبى الله سمعتك تدعو بكذا وكذا قال وهل تركت
من شئ ترجم ابن السنى له باب ما يقول بين ظهرانى وضوئه والى النسائى فادخل فى باب ما يقوله بعد فراغه
وكلاهما محتمل قاله النووى فى الاذكار وقال ميرك ورجح الشيخان عمل ابن السنى قلت ويؤيده النسائى
ظاهر قوله فتوضأ فسمعته يقول واذا فرغ من الوضوء رفع نظره وفى نسخة طرفه بسكون الراء اى بصره
الى السماء د س اى رواه ابوداود والنسائى عن عمر والظاهر ان يكتب هذان الرمزان فوق قوله رفع نظره
الى السماء اشعارا باختصاصهما لهما اذ الشرطية التى قبله لا بد من وجودها للرموز الاتية جميعها بعده وليقل
اشهد ان لا اله الا الله وحده يكتب فوق قوله وحده رمز مسلم والنسائى لا شريك له رمز فوقه حرف مص ورمز
ابن السنى واشهد بو رمز مسلم والنسائى فوق اشهد ان محمدا عبده ورسوله قيل ويرفع صوته عند شهادة
التوحيد ويخفض مايلا الى الارض عند شهادة النبوة م د س ق مص اى رواه مسلم وابوداود والنسائى
وابن ماجه وابن ابى شيبة وابن السنى كلهم عن عمر ايضا ولفظه من قال ذلك فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل
من ايها شاء وفى اصل الجلال زاد رمز الترمذى بعد مسلم ثلاث مرات ق مص ى اى رواه ابن ماجه وابن ابى شيبة
وابن السنى من حديثه ايضا ورواه احمد ايضا وفى نسخة رواه الثلاثة عن انس من حديث عمر اللهم اجعلنى من
التوابين واجعلنى من المتطهرين ت اى رواه الترمذى عن عمر ايضا سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت
استغفرك اى من الزلة واتوب اليك اى من الغفلة مس س اى رواه الحاكم والنسائى كلاهما عن ابى سعيد لكن قال
النسائى رفعه خطأ والصواب انه موقوف على ابى سعيد انتهى فكان حق المصنف ان يكتب رمز مو قبل السين
من توضأ فقال سبحانك اللهم وبحمدك استغفرك واتوب اليك اى ليكون طاهرا ظاهرا وباطنا كتب له اى هذا
بعينه او قبول ثنائه واستجابة دعائه فى رق بفتح راء وتشديد قاف اى صحيفة كما فى المهذب وفى الصحاح هو
ما يكتب فيه وهو جلد رقيق ثم جعل فى طابع بفتح الباء ويكسر ميسم الفرايض على ما فى القاموس قال المصنف
هو بفتح الباء وهو الخاتم يريد به الختم على الصحيفة انتهى والظاهر ان يراد بالطابع نقش الخاتم وجوفه لقوله
جعل فى طابع او التقدير جعل الرق فى شئ ذى طابع مما وقع عليه الطبع والختم فلم يكسر بصيغة المجهول اى
لم يقطع ولم ينقض بمعنى لم يبطله شئ الى يوم القيامة طس اى رواه الطبرانى فى الاوسط عن ابى سعيد ايضا
ورواه النسائى ايضا وقال فى آخره ختم عليها بخاتم فوضعت تحت العرش فلم تكسر الى يوم القيامة التهجد قال
الكرمانى التهجد التيقظ من النوم بالليل والهجود النوم فمعناه التجنب عن النوم كما يقال حرج اذا اثم وتحرج
اذا تورع عن الاثم وزاد فى السلاح التجنب بالتكلف وقيل الهجد من الاضداد فالتاء للطلب حينئذ والمراد به
اليقظة ضد النوم افضل الصلاة مبتدأ واللام للجنس اى افضل انواع الصلوات بعد المكتوبة اى الا المفروضة
الصلوة فى جوف الليل قال المولف اى وسطه وجوف الليل الاخر اى ثلثه الاخر وهو الجزء الخامس من اسداس
الليل انتهى وليس المراد بقوله وسطه وسطه الحقيقى كما يتوهم بل المراد جميع اجزاء الليل لكن بقيد نوم قبله
بعد اداء العشاء ثم قوله وجوف الليل الآخر اى ثلثه الاخر خلاف الظاهر فان المتبادر من آخر الليل نصفه الاخير

ثم تفسيره بقوله وهو الجزء الخامس من اسداس الليل غير مستقيم بل الجزآن الاخران من الاسداس هما الثلث الاخر هذا
وقيل فيه حجة لابى اسحق المروزى من الشافعية على ان صلوة الليل افضل من السنن الرواتب وقال اكثر العلماء
ان الرواتب افضل والاول اقوى لنص هذا الحديث واجيب بان معناه من افضل الصلوة لكنه خلاف سياق
الحديث والاولى ان يقال ان الرواتب اكد بالنسبة الى احاد الامة وان صلاة الليل افضل من حيثية زيادة
المشقة ويؤيده ما ورد موقوفا على ابن عباس على ما ذكره صاحب النهاية افضل العبادات احمزها اى
اقواها واشدها م اى رواه مسلم عن ابى هريرة افضل الصلوة صلوة المرء فى بيته اى فى مكان مخفى لبعده
عن الرياء والسمعة وقربه الى الاخلاص ودفع الشهرة الا المكتوبة لان اظهار الفرايض من شعاير الدين والملة
والحق بها السنن الرواتب فى هذا الزمان لدفع التهمة من ان يكون من اهل البدعة المخالفين لاهل السنة والجماعة
خ م اى رواه البخارى ومسلم عن زيد بن ثابت صلوة الليل اى من النوافل خ م اى رواه البخارى ومسلم
عن ابن عمر والنهار ا اى رواه احمد عنه لكن بزيادة قوله والنهار والخبر للمحدثين قوله مثنى مثنى خ م اى رواه
البخارى ومسلم واحمد عنه ايضا ثم قوله مثنى يدل على انها اثنين اثنين ففايدة التكرار التاكيد على ما هو
الظاهر وسياتى تحقيقه وفى الكشاف انما لم ينصرف لتكرار العدل فيه وقال غيره للعدل والوصف وهو الظاهر
وعليه الاكثر وبيانه انه عدل عن اثنين اثنين الى مثنى وهو صفة لانك تقول مررت بالقوم مثنى وقيل
انما لم ينصرف لتكرير العدل فيه فانه عدل عن لفظ الاثنين الى مثنى وعن معنى اثنين الى اثنين اثنين فاذا
قلت جاء الخيل مثنى فالمعنى جاؤا مزدوجين قال المولف يعنى ركعتين هذه رواية نافع وطاوس وعن عبد الله
ابن دينار عن ابن عمر الليل والنهار وهو ثقة وزيادة الثقة مقبولة والحديث ورد فى النوافل وبه قال
مالك والشافعى واحمد وقد صلى النبى صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وقت الضحى ثمانى ركعات يسلم بين كل
ركعتين وصلاة العيد ركعتان وكذا الاستسقاء وهما من صلاة النهار قلت ما ذكره معارض بما اخرجه
ابوداود فى سننه والترمذى فى الشمائل عن ابى ايوب الانصارى عنه عليه السلام قال اربع قبل الظهر
ليس فيهن تسليم تفتح لهن ابواب السماء وفى لفظ للترمذى فى الشمائل قلت يا رسول الله فيهن تسليم فاصل
قال لا وله طريق آخر قال محمد بن الحسن فى موطائه ثنا بكر بن عامر البجلى عن ابراهيم اى النخعى والشعبى عن ابى
ايوب الانصارى انه عليه السلام كان يصلى اربعا اذا زالت الشمس فسأله ابو ايوب عن ذلك فقال ان ابواب
السماء تفتح فى هذه الساعة فاحب ان يصعد لى فى تلك الساعة خير قلت افى كلهن قراءة قال نعم قلت
ايفصل بينهن بسلام قال لا وروى ابو يعلى الموصلى فى مسنده عن عايشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصلى الضحى اربع ركعات لا يفصل بينهن واخرج احمد وابوداود وابن خزيمة وابن حبان فى صحيحيهما والترمذى
عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله امرأ صلى قبل العصر اربعا والمتبادر منه ان يكون
بسلام واحد وفى الصحيحين عن عايشة فى صلاة الليل كان يصلى اربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن
ثم اربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن الحديث فهذا الفصل يفيد المراد والا لقالت ثمانيا فلا تسأل
عن حسنهن وطولهن ثم اعلم ان ابا حنيفة على ان الاربع فى النفل افضل ليلا كان او نهارا وقال ابو يوسف
ومحمد الاربع فى النهار افضل وصلوة الليل مثنى اعتبارا بالتراويح فان الاجماع على الفصل فيها وللحديث
المذكور فى الصحيحين صلوة الليل مثنى مثنى قال المحقق ابن الهمام عند قول صاحب الهداية للشافعى قوله

عليه السلام صلوة والنهار مثنى مثنى اخرجه اصحاب السنن الاربعة من حديث ابن عمرو وفيه شعبة قال الترمذى
اختلف اصحاب شعبة فيه فرفعه بعضهم ووقفه بعضهم ورواه الثقات عن عبد الله ابن عمر عنه عليه السلام
ولم يذكروا فيه صلاة النهار وكذا هو فى الصحيحين وقال النسائى هذا الحديث عندى خطاء ورواه الحاكم
فى كتابه فى علوم الحديث بسنده ثم قال رجاله ثقات الا ان فيه علة يطول بذكرها الكلام انتهى ثم قال ابن
الهمام فالاولى فى التقرير ان شاء الله تعالى وجهان احدهما ان مقتضى لفظ الحديث حصر المبتداء فى الخبر
لانه حكم على العام اعنى صلاة الليل والنهار وليس بمراد والا لكانت كل صلوة تطوع لا تكون الا اثنتين شرعا
والاتفاق على جواز الاربع ايضا وعلى كراهة الواحدة والثلاث فى غير الوتر واذا انتفى كون المراد ان
الصلوة لا تباح الا اثنتين او لا تصح الا اثنتين لزم كون الحكم بالخبر المذكور اعنى مثنى اما فى حق الفضيلة
بالنسبة الى الاربع او فى حق الاباحة بالنسبة الى الفرد وترجيح احدهما بمرجح وفعله عليه السلام ورد على كلا
النحوين لكنا عقلنا زيادة فضيلة الاربع بانها اكثر مشقة على النفس بسبب طول تقييدها فى مقام
الخدمة ورايناه عليه السلام قال انما اجرك على قدر نصبك فحكمنا بان المراد الثانى اى مثنى لا واحدة
او ثلاثا ثانيهما ان المراد بران كل مثنى من التطوع صلاة على حدتها ومثنى معدول عن العدد المكرر وهو
اثنان اثنان فمؤداه حينئذ اثنان اثنان صلاة على حدة ثم اثنان اثنان صلوة على حدة وهلم جرا وهذا
معنى اربع صلاة على حدة اربع صلوة اخرى على حدة وهلم جرا بخلاف ما لو لم يكرر لفظ مثنى وقال الصلوة
مثنى مقتصرا عليه فان المعنى حينئذ الصلوة اثنتين اثنتين وهلم جرا فيفيد ان كل اثنتين صلوة على حدة
وسبب العدول عن اربع اربع وهو اكثر استعمالا واشهر معنى الى افادته بذلك قصدا افادة كون الاربع مفصولة
بغير سلام وذلك ح ليس الا التشهد لا مخلوطة وقد وقع فى بعض الالفاظ موصولا بما يحسن فى الاستعمال موقعه
تفسيرا على ما قلناه وهو ما اخرجه الترمذى والنسائى عن الفضل بن العباس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الصلوة مثنى مثنى تشهد فى كل ركعتين وكان اذا قام من الليل يتهجد اى يريد ان يتهجد يعنى يصلى صلاة
التهجد قال اى قبل الشروع وجملة يتهجد حال من الضمير فى قام وقال فى موضع النصب على انه خبر كان ويحتمل
ان يكون قال جواب اذا والجملة الشرطية خبر كان وقال المولف يتهجد اى يسهر يقال هجد وتهجد اذا سهر
وهجد وتهجد اذا نام فهو من الاضداد انتهى والتحقيق ما قدمناه وفى حديث يحيى بن زكريا عليهما السلام
فنظر الى متهجدى عباد بيت المقدس اى المصلين بالليل والاظهر ان يقال يتهجد استيناف تعليل اى وكان
اذا قام من الليل ليتهجد قال اللهم لك الحمد اى على النوم واليقظة وعلى ساير الاحوال المختلفة انت قيم
السموات والارض ومن فيهن قال المؤلف اى مدبر امور خلقه انتهى وفى رواية قيام وفى اخرى قيوم وهى
من ابنية المبالغة واصلها من الواو قيوام وقيوم وقيووم بوزن فيعال وفيعل وفيعول ومعناها القايم بامور
الخلق ومدبر العالم فى جميع احواله ومنه قيم الطفل والقيوم هو القايم بنفسه مطلقا لا بغيره ويقوم به كل
موجود حتى لا يتصور وجود شئ ولا دوام وجوده الا به كذا فى النهاية وروعى فى قوله ومن فيهن تغليب العقلاء
والضمير الى مجموع السموات والارض كقوله تعالى هذان خصمان اختصموا ولك الحمد انت ملك السموات والارض
ومن فيهن ولك الحمد انت نور السموات والارض ومن فيهن اى بك يهتدى من فيهما وقيل معناه انت منزه ٥
عن كل عيب وقيل هو اسم مدح يقال فلان نور البلد اى زينه وقال المولف اى منورهما اى خالق نورهما انتهى

وقال الغزالى النور هو ظاهر بنفسه ومنور لغيره فالاضافة بمعنى فى باعتبار ظهور نوره فيهن ولك الحمد انت
الحق ووعدك الحق الحق ضد الباطل ويطلق على واحد الحقوق قال المؤلف اى المتحقق وجوده وكل شئ
صح وجوده وتحقق فهو حق وعرف الحق فى الموضعين بمعنى الحصر ونكر الباقى لان كلا منهما حق فى نفسه ٥
ولقاؤك حق اى البعث او رؤية الله تعالى قال المؤلف يعنى البعث واخطاء من فسره بالموت انتهى ولا يخفى
ان خطاءه غير ظاهر اذ اللقاء بمعنى الملاقاة وهو لا يكون الا بالموت ويؤيده من احب لقاء الله احب الله
لقاءه الحديث وقد فسر بالموت ويقويه ظاهر قوله تعالى فمن كان يرجوا لقاء ربه الاية مع ان ارادة
البعث تتكرر مع قوله والساعة حق والتاسيس اولى من التاكيد عند ارباب التاييد فان قلت ذلك
داخل تحت الوعد قلت الوعد مصدر والمذكور بعده هو الموعود او هو تخصيص بعد تعميم كما ان قوله
وقولك حق بعد الوعد تعميم بعد تخصيص فان قلت القول يوصف بالصدق فيقال هو صدق وكذب
ولذا قيل الصدق هو بالنظر الى القول المطابق للواقع والحق بالنظر الى الواقع المطابق للقول قلت
قد يقال ايضا قول ثابت ثم انهما متلازمان فان قلت لم عرف الحق فى الاولين ونكر فى البواقى قلت
المعرف بلام الجنس والنكرة يقرب بينهما المسافة بل صرحوا ان مؤداهما واحد لا فرق بينهما الا ان فى ٥
المعرفة اشارة الى ان الماهية التى دخل عليها معلومة للسامع وفى النكرة لا اشارة اليه وان لم تكن
الا معلومة والحاصل انه تفنن فى العبارة لكن المعلومة قدمت على المجهولة فى الجملة لانها اوقع فى التخيلة
هذا وفى صحيح مسلم وقولك الحق بالتعريف ايضا وقال الخطابى عرفهما للحصر لان الله تعالى هو الحق الثابت
الباقى وما عداه فى معرض الزوال والفناء وكذا وعده مختص بالانجاز دون غيره والتنكير فى البواقى للتعظيم
والجنة حق والنار حق فيه ايماء الى انهما مخلوقتان موجودتان والنبيون حق ومحمد حق خص محمد من بين ٥
النبيين وعطف عليهم ايذانا بالتغاير وانه فايق عليهم باوصاف مختصة به فان تغاير الوصف بمنزلة
تغاير الذات ثم جرد عن ذاته كانه غيره ووجب عليه الايمان به وتصديقه على ان التحقيق انه يجب عليه
التصديق الايمانى بانه حق كما ذكره بعض المحققين والساعة حق فى النهاية ان الساعة لغة تطلق على
جزء قليل من النهار او الليل ثم استعيرت للوقت الذى يقوم فيه القيامة يريد انها ساعة خفيفة يحدث
فيها امر عظيم فلقلة الوقت الذى تقوم فيه تسمى ساعة انتهى وحاصله انها ساعة بغتة كما قال تعالى فهل
ينظرون الا الساعة ان تاتيهم بغتة فاللام للعهد وقيل لطول زمن القيامة سميت ساعة تسمية بالضد
كاطلاق الكافور على الزنجى اللهم لك اسلمت اى استسلمت وانقدت ذكره المصنف وبك امنت اى صدقت
بك وبكل ما اخبرت وامرت ونهيت قاله المؤلف وعليك توكلت اى اعتمدت عليك وفوضت امرى اليك ٥
قاطعا للنظر من الاسباب العادية والاحوال الكسبية واليك انبت من الانابة بمعنى الرجوع وهو مقتبس ٥
من قوله تعالى عليه توكلت واليه انيب قال المؤلف اى اطعت فرجعت الى عبادتك واقبلت عليها وقيل
رجعت اليك فى تدبيرى اى فوضت اليك وبك خاصمت اى جادلت وقاومت خصمى وخصمك وقال
المصنف اى بما اعطيتنى من البراهين والقوة خاصمت من عاند فيك وكفر بك وقمعته بالحجة والسيف ٥
واليك حاكمت اى رافعت قضية الخصومة الى حكمك ورضيت بامرك ونهيك وقال المؤلف اى كل من
جحد الحق حاكمته اليك لا الى غيرك مما كانت تتحاكم اليه الجاهلية من صنم وكاهن وغير ذلك انتهى وقدم مجموع

صلاة هذه الافعال عليها اشعارا بالتخصيص وافادة الحصر وزاد ابو عوانة انت ربنا واليك المصير فيكتب
رمزه فوقه فاغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت اي اخفيت وما اعلنت قال المصنف قاله تواضعا
وليقتدى به انتهى او نظر الى ما قيل من ان حسنات الابرار سيئات المقربين او المراد به ما وقع على خلاف
الاولى وعد المباحات من الغفلات او اعتبر التقصير في الطاعات من جملة السيئات قال تعالى كلا لما يقض
ما امره وقد ورد ما عبدناك حق عبادتك وزاد البخاري في رواية وما انت اعلم به مني فيشار اليه بكتابة رمزه
عليه انت المقدم اي من تشاء بما تشاء على ما تشاء وانت المؤخر اي كذلك قال ابن بطال معناه انه صلى الله
عليه وسلم اخر عن غيره في البعث وقدم عليهم يوم القيمة بالشفاعة وغيرها كقوله نحن الآخرون السابقون
وفي رواية لمسلم زيادة انت الهي فينبه عليه بالرمز اليه لا اله الا انت ع اي رواه الجماعة وابو عوانة كلهم عن
ابن عباس ولا حول ولا قوة الا بالله خ اي رواه البخاري عنه فهو من زياداته على رواية الجماعة ووقع في نسخة
هنا رمز العين بدل الخاء فيكون اشارة الى ان هذه الزيادة لم يروها ابو عوانة والله اعلم سمع الله اي استجاب
لمن حمده وقبل ثناءه واجاب دعاءه وقيل اللام زايدة اي سمع الله حمد من حمده او اجابه وقبله ويشير اليه قول
المصنف اي اجاب حمده وتقبله انتهى والسمع والسماع يتعدى الى مفعولين تارة والى مفعول اخرى وباللام
ايضا ومنه لا تسمعوا لهذا القران وبالى لا يسمعون الى الملاء الاعلى ثم الضمير راجع الى الله وفي نسخة بالسكون
للوقف وقيل على انه هاء السكت فالمفعول محذوف وهو تكلف مستغنى عنه على ما هو معروف الحمد لله رب
العالمين ت اي رواه الترمذي عن ربيعة بن كعب الاسلمي قال كنت ابيت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاعطيه وضوءه فاسمعه الهوى من الليل يقول سمع الله لمن حمده واسمعه الهوى من الليل يقول الحمد لله رب
العالمين رواه الترمذي وفي رواية النسائي وابن ماجه يقول سبحان الله رب العالمين ثم يقول سبحان الله
وبحمده هكذا اورده صاحب السلاح واورد صاحب المشكوة رواية النسائي ثم قال وروى الترمذي نحوه
ويفهم من كلامهما ان ابا داود لم يخرج هذا الحديث وهو خلاف ما يقتضيه ايراد الشيخ بقوله سبحان الله
رب العالمين سبحان الله وبحمده د س اي رواه ابو داود والنسائي عنه ايضا كذا ذكره ميرك واقول المنطوق
معتبر دون المفهوم مع ان المثبت مقدم على النافي وزيادة الثقة مقبولة وقعد اي النبي صلى الله عليه وسلم
الثلث الاخير اي في الثلث الاخير من الليل كذا في اصل الاصيل فمن بيان للثلث وهو ظاهر وفي اصل الجلال
من النوم فمن متعلقة بقعد اي جلس قايما من النوم فنظر الى السماء فقال اي فقرا ان في خلق السموات
والارض اي في ايجادهما وابداعهما او في المخلوقات الكائنة فيهما واختلاف الليل والنهار اي في تعاقبهما او تخالفهما
ظلمة ونورا وبردا وحرا او في تخالفهما طولا وقصرا لايات اي دلالات واضحات وبينات لايحات لاولي الالباب
اي لاصحاب العقول السليمة وارباب البصائر القويمة وفي رواية للبخاري زيادة العشر الاواخر من ال عمران
حتى ختمها وهذا هو المفهوم من كلام صاحب السلاح ثم قام فتوضا واستن بتشديد النون اي استاك بعد قيامه
من النوم او في اثناء وضوئه عند ارادة المضمضة او عند قيامه للصلوة ولا منع من الجمع كما هو مفاد الواو
فصلى احدى عشرة ركعة بسكون الشين ويكسر عند بني تميم فيكون التهجد ثماني ركعات والوتر ثلاث
والحمل على هذا لكونه المتفق على جوازه الافضل عند الكل اولى من الحمل على جعل الوتر ركعة واحدة مع الخلاف
في صحته ولما ورد النهي عن البتيراء وفي شرح الهداية لابن الهمام قال الشعبي سالت عبد الله بن عباس

مطلب السمع تعدى بالى وباللام ايضا

وعبد الله بن عمر عن صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا ثلاث عشرة ركعة منها ثمان ويوتر بثلاث
وركعتين بعد الفجر ثم الاولى ان يصلي اربعا بتسليمة ثم ركعتين بتسليمة ثم اربعا وهكذا جمعا بين الاحاديث
الواردة والروايات المختلفة عن الائمة ثم اذن بلال اي اذان الصبح فصلى وفي اصل الاصيل ثم صلى ركعتين
اي سنة الصبح ثم خرج اي الى المسجد فصلى الصبح اي فرضه بجماعة خ م د س ق اي رواه البخاري ومسلم وابو داود
والنسائي وابن ماجه كلهم عن ابن عباس م كان يصلي من الليل اي احيانا ثلاث عشرة ركعة يوتر اي يصلي
الوتر على ما في المغرب من ذلك اي من مجموع ما ذكر بخمس اي بخمس ركعات لا يجلس في شيء اي بقصد السلام وقطع
المرام الا في اخرهن وحاصله انه يوقع الوتر وهو الثلاث بعد الشفع الذي قبله فكانه اوتر بخمس خ م
اي رواه البخاري ومسلم عن عايشة وقال ابن الهمام لا خلاف بينهم في اباحة الثمان بتسليمة ليلا وكراهة
الزيادة عليها في رواية وقال السرخسي الاصح انها لا تكره الزيادة على الثمان ايضا وبما في صحيح مسلم عن عايشة
في حديث طويل قالت كنا نعد له سواكه وطهوره ويبعثه الله ما شاء ان يبعثه فيتسوك ويتوضا ويصلي
تسع ركعات لا يجلس فيهن الا في الثامنة فيذكر الله تعالى ويحمده ويدعوه ثم ينهض ولا يسلم فيصلي التاسعة
ثم يقعد فيذكر الله تعالى ويحمده ويدعوه ثم يسلم تسليما يسمعناه يترجح ما صححه السرخسي لكنه يقتضي
عدم القعود فيها اصلا الا بعد الثامنة وكلمتهم على وجوب القعدة على راس الركعتين من النفل مطلقا
حتى لو قام الى الثالثة ساهيا عن القعدة يعود ولو بعد تمام القيام ما لم يسجد لدليل اخر ياتي في محله وكان
اي احيانا يصلي من الليل احدى عشرة ركعة يوتر بواحدة اي ملحقة بالشفع الذي قبلها خ م اي رواه
البخاري ومسلم عنها ايضا قال ابن الهمام ظاهر كلام المبسوط ان منتهى تهجده عليه السلام ثمان ركعات
واقله ركعتان فانه قال روي انه صلى الله عليه وسلم كان يصلي من الليل خمس ركعات سبع ركعات تسع
ركعات احدى عشرة ركعة ثلاث عشرة ركعة فالذي قال خمس ركعات ركعتان صلوة الليل وثلاث وتر
وهكذا البقية لكن في رواية ابي داود قالت عايشة لم يكن يوتر باقل من سبع وروى الترمذي والنسائي
من حديث ام سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر بثلاث عشرة ركعة فلما كبر وضعف اوتر بسبع
بقي ان صفة صلوة الليل في حقنا السنية او الاستحباب يتوقف في صحتها في حقه عليه السلام فان كانت
فرضا في حقه عليه السلام فهي مندوبة في حقنا لان الادلة القولية فيها انما تفيد الندب والمواظبة الفعلية ليست
على تطوع لتكون سنة في حقنا وان كانت تطوعا فسنة لنا وقد اختلف العلماء في ذلك فذهب طايفة الى انها
فرض عليه وعليه كلام الاصوليين من مشايخنا وتمسكوا بقوله تعالى قم الليل الا قليلا وقالت طايفة تطوع
لقوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك والاولون قالوا لا منافاة لان المراد بالنافلة الزايدة اي زايدة
على ما فرض على غيرك اي تهجد فرضا زايدا لك على ما فرض على غيرك وربما يعطي التقييد بالمجرور ذلك فانه اذا
كان النفل المتعارف يكون كذلك له ولغيره واسند عن مجاهد والحسن وابي امامة ان تسميتها نافلة باعتبار
كونها في حقه عليه عاملة في رفع الدرجات بخلاف غيره فانها عاملة في تكفير السيئات لكن في مسلم وابي
داود والنسائي عن سعيد بن هشام قال قلت لعايشة يا ام المؤمنين اخبريني عن خلق رسول الله صلى الله
عليه وسلم قالت تقرا القران قلت بلى قالت فان خلق نبي الله كان القران قال فهممت ان اقوم ولا اسال
احدا عن شيء حتى اموت ثم بدا لي فقلت انبئيني عن قيام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت الست تقرا يا ايها

المزمل قم الليل الا قليلا قلت بلى قالت فان الله افترض قيام الليل فى اول هذه السورة فقام نبى الله صلى الله
عليه وسلم حولا وامسك الله خاتمتها اثنى عشر شهرا فى السماء حتى انزل الله فى آخر هذه السورة التخفيف
وصار قيام الليل تطوعا بعد فريضة الحديث فهذا يقتضى انه نسخ وجوبه عنه عليه السلام واذا قام لصلوة
الليل كبر اى قال الله اكبر عشرا وحمد بفتح فكسر وفى نسخة بتشديد ميم مفتوحة اى قال الحمد لله عشرا
وسبح اى قال سبحان الله عشرا واستغفر اى الله عشرا دس ق مص حب اى رواه ابوداود والنسائى
وابن ماجه وابن ابى شيبة وابن حبان عن عايشة ايضا وقال اللهم اغفر لى اى ذنبى واهدنى اى الى شرايع دينى
وارزقنى اى حلالا طيبا وعافنى من البلايا الدنيوية المانعة من العطايا الاخروية دس ق مص اى رواه ابوداود
والنسائى وابن ماجه وابن ابى شيبة عن عايشة ايضا عشرا حب اى رواه ابن حبان زيادة عشرا عنها
ايضا وكان الاظهر ان يذكر المصنف رمزه اولا مع ما قبله ايضا وفى نسخة الجلال وقع حب قبل ايضا
ويتعوذ بالله من ضيق المقام بكسر الضاد وقد يفتح يوم القيامة قال المؤلف اى مقام يوم القيمة الذى
يضيق باهله حتى يتمنوا الذهاب الى النار من هوله وشدته دس ق مص اى رواه ابوداود والنسائى وابن ماجه
وابن ابى شيبة عنها ايضا عشرا حب اى رواه ابن حبان مع ما قبله عنها ايضا وفى الاذكار روينا فى سنن ابى
داود عن عايشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هب من الليل اى استيقظ من نوم الليل والاضافة
بمعنى فى كبر عشرا وحمد عشرا وقال سبحان الله وبحمده عشرا وقال سبحان الملك القدوس عشرا ثم قال اللهم انى
اعوذ بك من ضيق الدنيا ومن ضيق يوم القيامة عشرا ثم يفتتح الصلوة وقال المصنف فى تصحيح رواه النسائى
وابن ماجه وابن حبان والفاظهم قريبة واذا افتتح صلوة الليل اى اراد افتتاحها قال رب جبريل بكسر الجيم ويفتح
وبفتح الجيم والراء فهمز مكسور مع ياء وبدونها اربع قراآت متواترات وميكائيل بهمز فياء وبحذفه وباسقاطهما
ثلاث قراءات واسرافيل قال المظهر وجه اضافة الرب الى هؤلاء الملائكة مع انه تعالى رب كل شئ البيان لتشريف
هولاء وتفضيلهم على غيرهم انتهى والظاهر ان مراتب فضلهم على ترتيب ذكرهم وقال المؤلف خصهم بالذكر
وكذلك قوله رب العرش العظيم ونحو ذلك من دلايل العظمة لعظمة شانه تعالى فانه رب كل شئ انتهى وقد
يقال ان حياة القلب بالهداية وهولاء الثلثة موكلون بالحيوة فجبريل موكل بالوحى الذى هو سبب حيوة
القلوب وميكائيل بالقطر الذى هو سبب حيوة الابدان واسرافيل بالنفخ فى الصور الذى هو سبب حيوة العالم
وعود الارواح الى اجسادها فالتوسل الى الله سبحانه بربوبيته هذه الارواح العظيمة الموكلة بالحيوة
له تاثير عظيم فى حصول الحاجات وفصول المهمات فاطر السموات والارض اى مبدعهما ومخترعهما عالم
الغيب اى ما غاب عن العباد والشهادة اى ما ظهر فى البلاد انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون
اى من الحق فتثيب موافقه وتعاقب مخالفه اهدنى لما اختلف فيه من الحق بيان لما قال المصنف اى ثبتنى
عليه كقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم باذنك اى بتوفيقك وتيسيرك والهداية يتعدى بنفسه كاهدنا
الصراط المستقيم وباللام كقوله سبحانه ان هذا القران يهدى للتى هى اقوم وبالى كما فى قوله انك تهدى
من تشاء الى صراط مستقيم انك بالكسر على انه استيناف مبين وفى نسخة بالفتح على التعليل وقال الطيبى
اللام بمعنى الى يقال هداه لكذا وهداه الى كذا وما موصولة اى الذى اختلف فيه عند مجئ الانبياء وهو
الطريق المستقيم الذى دعوا اليه فاختلفوا فيه م عه حب اى رواه مسلم والاربعة وابن حبان عن عايشة

مطلب الهداية يتعدى بنفسه وباللام وبالى

ايضا

ايضا واذا صلى الوتر ثلاثا قيد واقعى اذ لم يثبت صريحا انه عليه السلام صلى الوتر ركعة او اكثر من ثلاث مع ثبوت
انه صلى الله عليه وسلم صلى الوتر ثلاثا واجمعوا على جوازه بل على كونه افضل فيقرأ اى مصلى الوتر استحبابا
فى الاولى سبح اسم ربك اى الاعلى كما فى نسخة وفى الثانية قل يا ايها الكافرون وفى الثالثة قل هو الله احد دت
س ق حب ى اى رواه ابوداود والترمذى والنسائى واحمد وابن ماجه وابن حبان وابن السنى لكن ابو
داود عن ابى بن كعب والترمذى عن ابن عباس وابن ماجه عنهما والنسائى واحمد عن عبد الرحمن بن ابزى ايضا
وابن حبان عنه فقط ذكره ميرك وفى نسخة رواه ابوداود والنسائى وابن ماجه واحمد عن ابى والترمذى
والنسائى وابن ماجه واحمد عن ابن عباس والنسائى واحمد عن ابن ابزى والمعوذتين بكسر الواو وفى نسخة
بفتحها د ا ق ت حب اى رواه ابوداود واحمد وابن ماجه والترمذى وابن حبان كلهم عن عايشة وفى عطفه
بالواو اشعار بانهما منضمتان فى هذه الرواية الى الاخلاص فى الثالثة ويمكن ان تكون الواو بمعنى او فيفيد انهما
تقرآن بدل الاخلاصين ويفصل بين الشفع اى الواقع قبل الوتر والوتر اى وبين الوتر ايماء الى انه صلوة
مستقلة اكد مما قبلها سواء قلنا بوجوبها على مذهب ابى حنيفة او بسنيتها على مذهب صاحبيه وساير العلماء
بتسليمة يسمعها اى من خلفها وهو من السماع وفى نسخة من الاسماع وفيه تنبيه نبيه على ان ما قبل الشفع
الذى يليه الوتر الذى هو ثلاث عندنا يجوز له ان يفصل بين كل شفع وشفع ويجوز ان يصلى بينهما وبين
الكل مما قبل الوتر على ما سبق تحقيقه ا اى رواه احمد عن ابن عمر ولا يسلم فاء للتنويع وفى نسخة ولا يسلم وهو
المطابق للرواية والدراية الا فى آخرهن اى فى اخر ركعات الثلاث من الوتر س ى اى رواه النسائى وابن السنى
كلاهما عن عبد الرحمن بن ابزى والنسائى من حديث ابى ايضا او يوتر بواحدة اى منضمة الى شفع قبلها خ م اى رواه
البخارى ومسلم كلاهما عن عايشة وابن عمر جميعا او بخمس اى منها ثلاث وترا او بسبع كذلك ولعل بعض الرواة
اطلق الوتر على جميع صلاة التهجد الواقعة قبل الوتر للمشاركة قط سنى اى رواه الدارقطنى والبيهقى فى
السنن الكبير له عن ابى هريرة او بتسع او احدى عشرة ركعة او اكثر من ذلك اى ثلاث عشرة ولا يثبت ما عدا ذلك
مع ان فى ذلك خلافا اذ قال بعضهم من جملتها ثلاث الوتر وسنة الفجر سنى اى رواه البيهقى فى السنن الكبير عنه ايضا
ويقنت بضم النون اى يدعو قال ميرك لفظ القنوت يرد لمعان متعددة والمراد هنا الدعاء مطلقا واما
مقيدا بالاذكار المشهورة وهو اللهم اهدنا الخ فى الاخيرة اى فى الركعة الاخيرة وفى نسخة وهى اصل الاصيل
الآخرة من الفجر وهو مختار الشافعية او من الوتر وهو مختار الحنفية وقال النووى فى الاذكار ولنا وجه
انه يقنت فى الوتر فى جميع السنة وهو مذهب ابى حنيفة انتهى والمشهود من مذهب الشافعى تخصيص
القنوت فى الوتر بالنصف الاخير من رمضان اذا رفع راسه من الركوع هذا موافق لمذهب الشافعى وعندنا
قبل الركوع لحديث اخرجه ابن ماجه والنسائى وغيرهما انه صلى الله عليه وسلم قنت قبل الركوع فى الوتر واما
قنوت الفجر فمنسوخ عندنا كما حققناه فى المرقاة شرح المشكوة مس اى رواه الحاكم عن الحسن بن على
فيقول اللهم اهدنى فيمن هديت اى اجعلنى من جملة الذين هديتهم وهديتهم الى الصراط المستقيم وعافنى
فيمن عافيت اى اعطنى العافية فيمن عافيتهم من الآفات الدينية والمحن الدنيوية وتولنى امر مخاطب من
تولى اذا احب عبدا وقام بحفظه وحفظ اموره قاله المظهر فيمن توليت اى فيمن اخترتهم بالولاء وبارك
اى اوقع البركة والزيادة لى فيما اعطيت اى فيما اعطيتنى من خير الدارين وفى النهاية اى اثبت لى وادم

ما اعطيتني من التشريف والكرامة وغيرهما وهو من برك البعير اذا ناخ في موضعه فلزمه ويطلق من البركة ايضا على
الزيادة والاصل الاول وقني شر ما قضيت اي احفظني سوء ما قدرت علي كما في حكمك كما قيل او من قضاء الله
تعالى الى قدره انك وفي رواية الترمذي والحاكم فانك تقضي اي تحكم بما تشاء ولا يقضى عليك بصيغة المجهول
اي لا يقع حكم احد عليك فلا يجب شيء عليك الا ما اوجبته عليك بمقتضى وعدك وانه لا يذل من واليت الذل
ضد العز والموالاة ضد المعادات وفي رواية النسائي زيادة ولا يعز من عاديت وهو تصريح بما علم ضمنا
تباركت ربنا وتعاليت اي تعظمت وترفعت عن فهم المخلوقين وفي رواية ابن حبان زيادة نستغفرك
ونتوب اليك وهو موجود في اصل الاصيل عه حب مس مص اي رواه الاربعة وابن حبان والحاكم وابن ابي شيبة
كلهم من حديث الحسن بن علي الا ان قوله اذا رفع رأسه من الركوع من مختصات الحاكم ورواه احمد والبيهقي ايضا
لكن البيهقي ذكر ان محمد بن الحنفية قال ان هذا الدعاء الذي كان ابي يدعو به في صلوة الفجر في قنوته وفي الاذكار
عن الحسن بن علي قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات اقولهن في الوتر وفي رواية في قنوت الوتر اللهم
اهدني الخ واللفظ لابي داود الا قوله ولا يعز من عاديت فانه في رواية النسائي وفي رواية له وصلى الله على
النبي انتهى وهذا معنى قول المصنف وصلى الله على النبي س اي رواه النسائي عن الحسن بن علي ايضا ثم اعلم انه يستحب
الجمع في قنوت الوتر بين هذا الدعاء والدعاء الاتي وهو قوله اللهم انا نستعينك الخ على ما صرح به بعض علمائنا
وينبغي تقديم هذا لانه الاصح وقال ابن الهمام الاولى ان يؤخره لان الصحابة اتفقوا على اللهم انا نستعينك
لكن لو قرأ غيره جاز انتهى ولو قرأ مرة هذا ومرة ذاك جاز وحاز فضيلة الجمع كما لا يخفى اللهم اغفر لنا اي معشر
الجماعة او اهل البيت وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين وفي اصل الاصيل وللمسلمين والمسلمات اي الجامعين
بين صفتي التصديق الباطني والانقياد الظاهري فالتغاير باعتبار الوصفين وان كان كل منهما يطلق
على الاخر شرعا لانهما متلازمان اعتبارا ولو لم يلزم من الاسلام الايمان لغة كما في قوله تعالى قالت الاعراب
امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم والحاصل ان عطفه كما يعطف في قوله تلك
ايات الكتاب وقرآن مبين والف امر من التاليف اي اوقع الالفة الناشئة عن المحبة بين قلوبهم واصلح ذات
بينهم اي الحالات الواقعة بينهم ليسلموا من الخطاء والفساد فيما بين العباد والبلاد وقيل لفظ ذات
مقحم فالمفعول محذوف اي واصلح الامور الدينية والاحوال الدنيوية الكاينة فيما بينهم واغرب الحنفي
حيث قال اي الف الصلاح والصلح بينهم انتهى وفي المغرب قال يعني الاحوال التي كانت بينهم واصلاحها بالتعهد
والتفقد ولما كانت ملابسة للبين وصفت به فقيل لها ذات البين كما قيل للاسرار ذات الصدور وانصرهم
على عدوك وعدوهم اي الشيطان لقوله تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه او على اعدائك واعدائهم من
الكفار فان العدو يطلق على المفرد والجمع مع قطع النظر عن افادة الاضافة معنى الجنسية اللهم العن
الكفرة الذين يصدون اي يعرضون ويميلون عن سبيلك او يمنعون الناس عن طريقك فان صد جاء
لازما ومتعديا فمن الاول قوله تعالى يصدون عنك صدودا ومن الثاني قوله سبحانه وصد عن سبيل الله
والفرق بينهما بالمصدر فتامل ويكذبون بالتشديد ويجوز تخفيفه اي ينسبون الى الكذب رسلك ويقاتلون
اولياءك اي المؤمنين اللهم خالف اي اوقع الخلاف بين كلمتهم ليقع التخالف بين جملتهم فلا يتم امرهم ويتفرق
جمعهم وزلزل اقدامهم اي حركها ولا تثبتها وانزل بهم من الانزال اي ارسل عليهم بأسك اي عذابك او قهرك

وشدة

دعاء قنوت

وشدة اثار غضبك الذي لا ترده عن القوم المجرمين اي الكاملين في الجرم وهم الكافرون بسم الله الرحمن الرحيم
كذا في رواية ابن السني هنا وفيما بعد قبل قوله اللهم الثاني ايضا وقد ورد في بعض الروايات انهما سورتان
من القران نسختا تلاوة اللهم اي يا الله انا اي معشر المؤمنين نستعينك اي نطلب منك المعونة على الطاعة
وترك المعصية والغلبة على النفس والشيطان وساير الكفرة والفجرة ونستغفرك اي نطلب منك المغفرة للذنوب
والستر للعيوب ونثني عليك من باب الافعال من الثناء وهو المدح اي نوقع عليك الثناء وفي رواية بزيادة
الخير وانتصابه على المصدر كما في المغرب اي ثناء الخير فيفيد نوعا من التاكيد ولا نكفرك من الكفران وهو نقيض
الشكر والعرفان من قولهم كفرت فلانا على حذف المضاف والاصل كفرت نعمته نخلع من خلع الفرس رسنه اي القاه
اي نطرح ونترك من يفجرك اي يعصيك ويخالفك وفي الاذكار اي يلحد في صفاتك انتهى والفعلان موجهان
الى من والعمل منهما التنازع اللهم اياك نعبد اي نخصك بالعبادة ولك نصلي اي لا لغيرك ونسجد تخصيص بعد
تعميم ولك وفي نسخة واليك نسعى اي نسرع ونحفد اي نقصد قال المؤلف بفتح النون وكسر الفاء اي نسرع
في العمل والخدمة انتهى وفي المغرب اي نعمل لك بطاعتك من الحفد وهو الاسراع في الخدمة ونخشى عذابك الجد
بكسر الجيم اي الحق كما في الاذكار وهو الامر الثابت خلاف الهزل والمزح نرجوا رحمتك ان عذابك الجد بالكفار
ملحق بصيغة الفاعل وفي نسخة بالمفعول قال النووي كسر الحاء هو المشهور ويقال بفتحها ايضا ذكره
ابن قتيبة وقال المؤلف بضم الميم وكسر الحاء كذا رويناه اي من نزل به عذابك الحقه بالكفار وقيل بمعنى
لاحق لغة يقال لحقته والحقته بمعنى مثل تبعته واتبعته ويروى بفتح الحاء على المفعول اي ان عذابك
ملحق بالكفار يصابون به مو مص سني اي رواه ابن ابي شيبة موقوفا من قول ابن مسعود والبيهقي في السنن
الكبير له من قول عمر بن الخطاب موقوفا واذا سلم منه اي من الوتر قال سبحان الملك القدوس بضم القاف
والدال المشددة فعول من ابنية المبالغة اي الطاهر المتنزه عن العيوب والنقايص وقد تفتح قاف ذكره
المصنف ثلاث مرات يمد صوته في الثالثة وفي رواية ابن ابي شيبة في الاخرة ويرفع اي صوته والظاهر انه عطف
عطف تفسير س د مص قط اي رواه النسائي وابو داود وابن ابي شيبة والدارقطني كلهم عن ابي بن كعب
رب الملائكة بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف وفي نسخة بالجر على انه بدل من الملك والروح بضم الراء قيل
هو ملك عظيم وقيل خلق لا يراهم الملائكة كما لا نرى نحن الملائكة ويحتمل ان يكون جبريل فيكون من باب عطف
الخاص على العام وقد يراد بالروح الذي يقوم به الجسد ويكون به الحيوة فقد ورد كذلك في القران والحديث
كذا ذكره المصنف وقيل الروح ملك موكل على الارواح او خلق اعظم من الملائكة وهو الملايم لقوله تعالى يوم
يقوم الروح والملائكة صفا قط اي رواه الدارقطني عن ابي منضما الى ما سبق اللهم اني اعوذ برضاك
من سخطك اي غضبك وهذا راجع الى صفة الذات وبمعافاتك من عقوبتك وهذا راجع الى صفة
الفعل فيكون الاول للصفة والثاني لاثرها المترتب عليها ثم ربط ذلك كله بذاته سبحانه وان ذلك كله
راجع اليه وحده لا الى غيره وهذا معنى قول بعض العارفين التوحيد اسقاط الاضافات وجاء في رواية
تقديم الجملة الثانية على الاولى وجعلها الغزالي هو الاولى لمراعات الترتيب في الترقي الملايم لقوله واعوذ بك
منك الدال على ملاحظة الذات من غير شعور الافعال والصفات وهذا غاية التوحيد ونهاية التفريد
الحاصل للمريد المنعم عليه في مقام المزيد وهو اجمال ما سبق من قوله لا ملجأ ولا منجا منك الا اليك ونقل المص

نكتة لطيفة وحكمة شريفة حيث قال الخلخالي ان في هذا معنى لطيفا وهو انه استعاذ بالله وسأله ان يجيره برضاه
من سخطه وبمعافاته من عقوبته والرضى والسخط ضدان وكذلك المعافاة والمعاقبة فلما صار الى ما لا ضد له
وهو الله تعالى استعاذ به منه لا غير ومعناه الاستغفار من التقصير في بلوغ الواجب من حق عبادته والثناء
عليه اعلمنا ذلك انتهى اي اعلمنا النبي صلى الله عليه وسلم ما ذكر من المعنى وقيل اعلمنا الخلخالي ولا يخفى انه امر مستدرك
مستغنى عنه لا احصي ثناء عليك اي لا اطيق احصاه وقيل لا احيط به وقال الامام مالك لا احصي نعمتك واحسانك
والثناء بهما عليك وان اجتهدت في الثناء عليك ذكره المصنف انت كما اثنيت على نفسك قال الطيبي ما موصولة
او موصوفة والكاف بمعنى المثل اي انت الذات الذي له العلم الشامل والقدرة الكاملة تعلم صفات كمالك
وتقدر ان تحصي ثناء على نفسك بالقول او بالفعل باظهار فعله عن بث الآلاء انتهى قيل فيكون الترتيب نظير
قول علي رضي الله عنه انا الذي سمتني امي حيدره ويمكن ان يقال انت مبتدا خبره محذوف والكاف بمعنى
وما موصولة اي انت على الوجه الذي اثنيت به على نفسك وقيل الكاف زايدة والمعنى انت الذي اثنيت
على نفسك وقال المولف هذا اعتراف بالعجز عن تفصيل الثناء وانه لا يقدر على حقيقته بل هو تعالى كما اثنى
نفسه اذ كل ثناء اثني به عليه وان بولغ فقدر الله اعظم وسلطانه اعز وصفاته اكبر وفضله واحسانه اوسع
وبلغني ان بعضهم يقول انت تاكيد للكاف في عليك والمعنى لا احصي ثناء عليك كما اثنيت على نفسك ولا يخفى
ما فيه فقد روى النسائي في اليوم والليلة من حديث علي رضي الله عنه ولفظه لا استطيع ان ابلغ ثناء
عليك ولكن انت كما اثنيت على نفسك فبطل ذلك التمحل انتهى ويعلم من هذا الحديث انه يطلق لفظ النفس
على ذات الواجب تعالى فلا وجه لما قاله بعض ارباب علم البديع من ان اطلاق لفظ
النفس عليه في قوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك على سبيل المشاكلة لعدم الاذن الشرعي باطلاق
النفس على ذات الواجب تعالى بناء على ان اسماء الله توقيفية عه طس مص اي رواه الاربعة والطبراني
في الاوسط وابن ابي شيبة عن علي مرفوعا ولفظ الاربعة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في آخر
وتره اللهم الخ وفي احدى روايات النسائي كان يقول اذا فرغ من صلاته وتبوأ مضجعه وفيها لا احصي ثناء
عليك ولو حرصت ولكن انت كما اثنيت على نفسك واذا صلى ركعتي الفجر اي سنة الصبح يقرأ اي بعد
الفاتحة في الاولى قل يا ايها الكافرون وفي الثانية قل هو الله احد قيل الحكمة في اختيارها السورتين لما
اشتملتا عليه من عبادة الله وتوحيده وتنزيهه والرد على الكافرين فيما يعتقدونه ويدعون فكان الافتتاح
به اول الصبح لتشهد الملائكة كما ورد به انه كان يقرأ في سنة المغرب وكذا في الركعتين الاخيرتين من الوتر
وكذا في ركعتي الطواف وسنة الاحرام وغيرهما حب اي رواه مسلم وابن حبان عن ابي هريرة او في الاولى
قولوا آمنا بالله الاية يعني وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما
اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون وفي الثانية قل يا
اهل الكتاب تعالوا الآية يعني الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا
بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون واختيارهما ايضا لاشتمالهما على
التوحيد م اي رواه مسلم عن ابن عباس ويقول اي بعد سنة الصبح وهو جالس جملة حالية وهي موجودة
في رواية ابن السني دون الحاكم كما يفهم من كلام صاحب السلاح اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل ومحمد

مطلب في معنى انت كما اثنيت على نفسك

زاد

زاد ابن السني نعت النبي صلى الله عليه وسلم اعوذ بك من النار ثلاث مرات مس ي اي رواه الحاكم وابن السني عن اسامة
ابن عمير ثم ليضجع اي في بيته من غير نوم على شقه الايمن اي للاستراحة من تعب قيام الليل ليكون على نشاط
في فرض الصبح د ت اي رواه ابو داود والترمذي عن ابي هريرة واذا وفي اصل الجلال فاذا خرج من بيته قال
بسم الله توكلت على الله الجملة الثانية من رواية ابي داود والنسائي وابن ماجه والحاكم على ما في اصل الجلال وكثير
من النسخ اللهم انا نعوذ بك من ان نزل بكسر الزاي من الزلة وهي ذنب من غير قصد تشبيها بزلة الرجل كذا في
الراغب او نزل من الازلال بصيغة المعلوم في اصل الجلال وهو الاصح وفي اصل الاصيل بصيغة المجهول واما
ما في نسخة بالذال المعجمة معلوما ومجهولا فالظاهر انه تصحيف وتحريف او نضل بضم اوله معلوما وفي نسخة
بصيغة المجهول او نظلم اي انفسنا او على احد وزاد في اصل الجلال او نظلم علينا بصيغة المفعول وليس
في اصل الاصيل ولا في اكثر النسخ المعتمدة او نجهل اي في المعاشرة والمخالطة والمخاطبة مع الاهل والاصحاب
وقال المظهر يعني نجهل امور الدين او حقوق الله او حقوق الناس او معرفة الله او نفعل بالناس ما يفعل
الجهال من الايذاء لهم وايصال الضرر اليهم او يجهل علينا بصيغة المجهول اي يفعل الناس بنا فعل الجهال
عه مس ي اي رواه الاربعة والحاكم وابن السني عن ام سلمة بسم الله لا حول ولا قوة الا بالله التكلان على الله
التوكل اظهار العجز والاعتماد على الغير والاسم التكلان بالضم بقلب الواو تاء كالتراث والتجاه مس ق ي
اي رواه الحاكم وابن ماجه وابن السني عن ابي هريرة بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله د ت س
حب ي اي رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان وابن السني عن انس مرفوعا اذا خرج الرجل
من بيته فقال بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله يقال له هديت وكفيت ووقيت فيتنحى
الشيطان فيقول شيطان آخر كيف لك برجل قد هدي وكفي ووقي يعني كيف يتيسر لك اغواه يقوله معزيا
مسليا للشيطان الذي يتنحى لاجل القايل عن طريق اضلاله متحسرا آيسا فقوله لك متعلق بيتيسر وبرجل حال
كذا حققه الطيبي وروى الترمذي من حديث ابي هريرة بمعناه اذا استعان العبد بالله وباسمه المبارك هداه
وارشده واعانه في الامور الدينية والدنيوية واذا توكل على الله وفوض امره اليه كفاه الله تعالى فيكون حسبه
ومن يتوكل على الله فهو حسبه ومن قال لا حول ولا قوة الا بالله وقاه الله تعالى من شر الشيطان ولا يسلط عليه
ما خرج صلى الله عليه وسلم من بيتي وفي نسخة صحيحة من بيته ولا منافاة لان بيت ام سلمة الراوية لهذا الحديث
هو بيته صلى الله عليه وسلم لكونها من امهات المؤمنين قط يدل على المواظبة والمداومة والمعنى ابدا الا رفع طرفه
بسكون الراء اي بصره الى السماء فقال اللهم اني اعوذ بك ان اضل اي عن الحق وهو بفتح فكسر من الضلالة وهو
ضد الرشاد كذا في المفاتيح ولا يخفى انه يلزم من نفي الضلال عدم صدور الاضلال منه لانه نوع من الضلال
كما لا يخفى على ارباب الهداية واصحاب الكمال او اضل على بناء المجهول اي يضلني احد كذا في المفاتيح وفي نسخة
على صيغة المعلوم فالمعنى او اضل احدا والحاصل ان الثاني روي معلوما ومجهولا والمعنى على الاول انه استعاذ
من ان يضل هو بنفسه ومن ان يضله غيره وعلى الثاني استعاذ من ان يضل هو ومن ان يضل غيره وكذا الحال
في قوله او ازل او ازل ويؤيد رواية المجهول قوله او اظلم او اظلم او اجهل او يجهل علي د ق اي رواه ابو داود وابن
ماجه عن ام سلمة قال النووي في الاذكار هكذا في رواية ابي داود ان اضل او اضل او ازل او ازل وكذا الباقي
بلفظ التوحيد وفي رواية الترمذي بلفظ الجمع فاذا وفي نسخة واذا خرج للصلوة اي لصلوة الصبح اللهم في

نسخة قال اللهم اجعل في قلبي نورا قال الكرماني التنوين فيها للتعظيم اي نورا عظيما وفي بصري نورا وفي سمعي نورا
وخص الثلاثة بالذكر ولم يذكر بواقي الحواس لان القلب مقر الفكر في آلاء الله ونعمائه ومكانها ومعدنها والحواس
وساير الاعضاء تابعة له لقوله عليه السلام ان في الجسد لمضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت
فسد الجسد كله الا وهي القلب ولذا قدمه والبصر مسرح ايات الله المنصوبة في الافاق وله مدخل تام في قراءة
الكتب المنزلة وغيرها والسمع مدرك انوار الوحي والايات المنزلة والعلوم المنقولة والمراد من طلب نور
الاعضاء ان تتحلى بنور المعرفة والطاعة وتتخلى عن ظلمة الجهالة والمعصية والغفلة وعن يميني نورا وعن
شمالي نورا وخلفي نورا اختصار لما وقع في الحديث المتفق عليه اللهم اجعل في قلبي نورا وفي بصري نورا وفي
سمعي نورا وعن يميني نورا وعن يساري نورا وفوقي نورا وتحتي نورا وامامي نورا وخلفي نورا والمقصود
من ذلك كله الاحاطة كما يدل عليه قوله واجعل لي نورا اي نورا عظيما محيطا لجميع الاعضاء فكانه اجمال بعد تفصيل
وفذلكة وتذييل قال القرطبي هذه الانوار يمكن حملها على ظاهرها فيكون سال الله تعالى ان يجعل له في كل عضو
من اعضائه نورا يستضيء به من ظلمات يوم القيمة هو ومن تبعه ممن شاء الله منهم قال والاولى ان يقال هي
مستعارة للعلم والهداية كما قال تعالى فهو على نور من ربه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس ثم قال والتحقيق
في معناه ان النور يظهر ما ينسب اليه وهو يختلف بحسبه فنور السمع مظهر للمسموعات ونور البصر كاشف
للمبصرات ونور القلب كاشف عن المعلومات ونور الجوارح ما يبدو عليها من اعمال الطاعات وقال الطيبي
معنى طلب النور للاعضاء عضوا عضوا ان يتحلى كل عضو بانوار المعرفة والطاعة ويتعرى عما سواها فان
الشيطان محيط بالجهات الست بالوساوس المشبهة بالظلمات فدفع كل ظلمة بنور فكانه طلب التخلص منها
بالانوار السادة لتلك الجهات قال وكل ذلك راجع الى الهداية والبيان وضياء الحق واليه يرشد قوله تعالى
الله نور السموات والارض الى قوله نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء قال وخص السمع والبصر والقلب
بلفظ في لان القلب مقر الفكر في آلاء الله والسمع والبصر مسارح ايات الله المتلوة والمنصوبة وخص
اليمين والشمال بعن ايذانا بتجاوز الانوار عن قلبه وسمعه وبصره الى من عن يمينه وشماله من اتباعه وعبر عن
بقية الجهات بمن ليشمل استنارته وانارته من الله ومن الخلق وقوله في اخره واجعل لي نورا هي فذلكة وتاكيد
كذا نقله ميرك عن الشيخ خ م د س ق اي رواه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه عن ابن عباس
وفي عصبي نورا وفي لحمي نورا وفي دمي نورا وفي شعري بفتح العين ويسكن نورا وفي بشري اي جلدي نورا
خ م د س ق اي رواه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه عن ابن عباس ايضا ولعل وجه الفصل
انهما روايتان عنه او الثاني زيادة على الاول فتامل وكذا الكلام في قوله وفي لساني نورا واجعل في نفسي نورا
واعظم لي نورا بقطع الهمزة وكسر الظاء اي اجعل نوري عظيما م اي رواه مسلم عنه ايضا واجعلني نورا وهو
ابلغ من الجميع س مس اي رواه النسائي والحاكم عنه ايضا لكن فيه ان الحاكم لا يتصور ان يروي واجعلني نورا
وحده فكان اللايق ان يذكر رمزه فيما سبق ايضا اللهم اجعل في قلبي نورا وفي لساني نورا واجعل في سمعي نورا
واجعل في بصري نورا واجعل من خلفي وفي نسخة في خلفي وهو مخالف لما حققه الطيبي على ما تقدم وغير مناسب
لقوله ومن امامي بفتح الهمزة اي قدامي نورا واجعل من فوقي نورا ومن تحتي نورا اللهم اعطني نورا م د س اي رواه
مسلم وابو داود والنسائي عن ابن عباس ايضا لكن هذا على ما هو الظاهر رواية اخرى مستقلة بدليل تصدر

بقوله اللهم وباختلاف بعض كلماته وعند دخول المسجد اي ارادة دخوله اعوذ اي يقول اعوذ بالله العظيم
وبوجهه اي ذاته الكريم اي النافع او المكرم وسلطانه القديم اي الازلي المقرون بالنعت الابدي من الشيطان
الرجيم اي المطرود من رحمة الرحيم د اي رواه ابو داود عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه كان اذا دخل المسجد قال اعوذ بالله العظيم الخ فاذا قال ذلك قال الشيطان حفظ مني ساير اليوم قال
ميرك رواه ابو داود باسناد جيد انتهى وفي بعض النسخ زيد هنا رمز النسائي وابن ماجه والظاهر انه سهو
ثم اعلم ان من ادب الدخول ان يقدم اليمنى ويؤخر اليسرى بخلاف الخروج عكس قضية الخلاء رعاية لتشريف
اليمين في الجميع فتامل فانه موضع زلل قد حكي ان حاتم الاصم قدم رجله اليسرى عند دخول المسجد فتغير
لونه وخرج مذعورا وقدم رجله اليمنى فقيل له في ذلك فقال لو تركت ادبا من الاداب خفت ان يسلبني الله
جميع ما اعطاني كذا في خلاصة الحقايق واذا دخله اي اراد ان المسجد او اذا تحقق دخوله فليسلم على النبي
صلى الله عليه وسلم د س ق حب مس اي رواه ابو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم وابن
السني على ما في نسخة صحيحة كلهم عن ابي هريرة الا ابا داود فعن ابي حميد او ابي اسيد على الشك
وليقل اللهم افتح لي ابواب رحمتك م د س ق حب مس ي اي رواه مسلم وابو داود والنسائي عن ابي
حميد او ابي اسيد وابن ماجه عن ابي حميد وابن حبان والحاكم وابن السني عن ابي هريرة اللهم افتح لنا
ابواب رحمتك اي من الاحوال الوهبية وسهل لنا ابواب رزقك اي من الاعمال الكسبية ق عو اي رواه
ابن ماجه وابو عوانة عن ابي حميد وحده او يقول بسم الله والسلام على رسول الله ولفظ ابن ابي شيبة
وعلى سنة رسول الله ق ت مص مه اي رواه ابن ماجه والترمذي وابن ابي شيبة وابن خزيمة كلهم عن
فاطمة الزهرا رضي الله تعالى عنها اللهم صل على محمد وعلى ال محمد مه اي رواه ابن خزيمة عنها ايضا
بدلا عن الاول او منضما اليه اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك اي طاعتك الموجبة لرحمتك ق ت
مص مه اي رواه ابن ماجه والترمذي وابن ابي شيبة وابن خزيمة عنها ايضا زيادة على ما تقدم والله اعلم
وبعد دخوله السلام علينا اي الحاضرين من الملائكة والمؤمنين وعلى عباد الله الصالحين اي سايرهم اجمعين غير
مو مس اي رواه الحاكم موقوفا من قول ابن عباس فاذا خرج اي اذا اراد ان يخرج او اذا تحقق خروجه
منه اي من المسجد فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم اعصمني بهمز وصل وكسر صاد اي احفظني
من الشيطان س ق حب مس ي اي رواه النسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم وابن السني كلهم عن
ابي هريرة الرجيم اي المطرود الملعون المبعود الذميم ق اي رواه ابن ماجه عنه ايضا منضما الى ما تقدم
ولعله وقع له روايتان والله اعلم اللهم اني اسئلك من فضلك اي عملا بقوله تعالى واسئلوا الله من فضله
اي من زيادة كرمه ورحمته بتوفيق طاعته وحسن عبادته وقبول خدمته ومزيد مثوبته م د س اي رواه
مسلم وابو داود والنسائي كلهم عن ابي حميد او ابي اسيد وبسم الله والسلام على رسول الله مص ت ق مه
اي رواه ابن ابي شيبة والترمذي وابن ماجه وابن خزيمة كلهم عن فاطمة الزهرا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد
مه اي رواه ابن خزيمة عنها ايضا اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب فضلك قيل لعل السر في ذكر
تخصيص الرحمة بالدخول والفضل بالخروج ان من دخل اشتغل بما يزلفه الى ثوابه وجنته فناسب
ذكر الرحمة بالدخول واذا خرج انتشر في الارض ابتغاء فضل الله من الرزق الحلال فناسب الفضل كما قال تعالى

كلام تحية المسجد

فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله ولما لم يزل الانسان في التقصير لزم في الحالتين طلب الغفران مص
ت ق مه اي رواه ابن ابي شيبة والترمذي وابن ماجه وابن خزيمة عنها ايضا ولا يجلس اي الداخل في المسجد
وهو بصيغة النفي المقصود منه النهي على وجه الابلغ وفي بعض النسخ بالجزم على صريح النهي عن الجلوس في المسجد
في غير وقت المكروه حتى يصلي ركعتين اما فرضا اداء او قضاء او سنة او نفلا وليس للمسجد صلوة على حدة
تسمى تحية المسجد على ما يتوهمه العامة بل المقصود انه لا يقع دخوله عبثا في المسجد ولهذا لو توضأ في بيته ودخل
المسجد فصلى ركعتين سنة الفجر مثلا فقد اتى الشكر وتحية المسجد واداء سنة الصبح فلو كان وقت المكروه الوضوء صح
التنزيهي فليصل قضاء ان كان عليه والا فليقل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر عملا بقوله صلى الله
عليه وسلم اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا وينبغي ان ينوي الاعتكاف عند دخوله المسجد على قول الامام
محمد وغيره من الائمة كالشافعي ومن تبعه ويقول نويت الاعتكاف ما دمت في المسجد ثم الطواف في المسجد الحرام في نية الاعتكاف
يقوم مقام التحية فلا يصلي الداخل فيه قبله الا اذا دخل ولم يرد ان يطوف وليس كما يتوهم بعض الجهال
ان ليس تحية المسجد الحرام الا الطواف خ م اي رواه البخاري ومسلم كلاهما من حديث ابي قتادة ولفظ
مسلم اذا دخل احدكم المسجد فليركع ركعتين قبل ان يجلس ذكره ميرك وقال اي فليصل من اطلاق الجزء
وارادة الكل وفي الجامع اذا دخل احدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين رواه احمد والشيخان والاربعة
عن ابي قتادة وابن ماجه عن ابي هريرة ورواه العقيلي وابن عدي والبيهقي عن ابي هريرة ولفظه اذا دخل
احدكم المسجد فلا يجلس حتى يركع ركعتين واذا دخل احدكم بيته فلا يجلس حتى يركع ركعتين فان الله
جاعل له من ركعتيه في بيته خيرا وقال ميرك هذا العدد لا مفهوم لاكثره باتفاق واختلف في اقله
والصحيح اعتباره فلا يتادى هذه السنة باقل من ركعتين قلت وفي مذهبنا لا تصح الصلوة باقل
من ركعتين ثم اتفق اهل الفتوى على ان الامر هنا للندب ونقل ابن بطال عن اهل الظاهر الوجوب هذا
وقيل المناسب تقديمه على قوله فاذا خرج منه لكنه مندفع بانه لما ذكر اداب الدخول والخروج للمناسبة
الظاهرة جمع في الروايات الحديثية بينهما ايضا طردا للباب شرع في المسائل المتعلقة بمن يريد القعود
والاستقرار فيه ولذا قال وان سمع اي احدكم ينشد بضم الشين اي صوت من يطلب ضالة اي لقطة ضائعة
في المسجد وقال المؤلف ينشد بفتح الياء وضم الشين من النشد وهو رفع الصوت اي يرفع صوته بطلبها
انتهى وفي القاموس نشد الضالة طلبها وعرفها فليقل لا ردها الله عليك او ما في معناه من الدعاء عليه
المناسب له لما رواه مسلم ان رجلا نشد في المسجد فقال من دعا الى الجمل الاحمر فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لا وجدت انما بنيت المساجد لما بنيت له وظاهر الحديث ان يضم الى الدعاء عليه التعليل المذكور او نحوه
كقوله فان المساجد لم تبن لهذا ويمكن الاكتفاء بنفس الدعاء فان العلة انما صدرت من صاحب الشريعة
ليعلم الامة جهة المنع من طريق السنة ثم قيل ويدخل في هذا كل امر لم يبن المسجد له من البيع والشراء ونحو
ذلك ككلام الدنيا واشتغالها من الخياطة والكتابة بالاجرة وتعليم الاولاد وامثالها وكذا ما يشغل
المصلي ويشوش عليه حتى قال بعض علمائنا رفع الصوت ولو بالذكر حرام في المسجد وكان بعض السلف
لا يرى ان يتصدق على السائل المتعرض في المسجد بل قال بعضهم انه يحرم اعطاء السائل المتعرض برفع
صوت والحاح ومبالغة او بمجاوزة صف او خطوة على رقبة او في حال الخطبة وامثال ذلك م د ق

اي رواه

اي رواه مسلم وابو داود وابن ماجه كلهم عن ابي هريرة ولفظ الحديث عندهم من سمع رجلا ينشد الخ وان رأى
من يبيع او يبتاع اي يشتري في المسجد اي وهو غير معتكف او مع احضار المبيع فليقل اي له لا اربح الله
تجارتك اي لا اجعل الله تجارتك رابحة او لا اجعلك الله رابحا في تجارتك ت س مس حب اي رواه
الترمذي والنسائي والحاكم وابن حبان كلهم من حديث ابي هريرة ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا رأيتم
من يبيع او يبتاع في المسجد فقولوا لا اربح الله تجارتك ورواه ابن حبان بمعناه كذا في سلاح المؤمن وفي الجامع اذا
رأيتم من يبيع او يبتاع في المسجد فقولوا لا اربح الله تجارتك واذا رأيتم من ينشد فيه ضالة فقولوا لا رد الله
عليك رواه الترمذي والحاكم عن ابي هريرة والاذان تسع عشرة كلمة اي جملة معروف اي مشهور خبر بعد خبر في الاذان
او هو الخبر وما قبله حال اي حال كونه مرويا بهذا العدد وهو مبني على قاعدة الترجيع وتحقيقه وهو انه اذا قال
بعالي صوته الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر قال سرا بحيث يسمع نفسه ومن بقربه اشهد ان لا اله الا الله اشهد
ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله ثم يعود الى الجهر واعلاء الصوت فيقول اشهد
ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله كذا في الاذكار وفي بعض
الروايات خمس عشرة كلمة فيكون مبنيا على عدم الترجيع موافقا لمذهبنا كما سياتي تحقيقه ثم اعلم ان
الاذان الايذان وهو الاعلام واما الاذان المتعارف فهو من التاذين كالسلام من التسليم كذا في المغرب
والتحقيق ان الاذان لغة الاعلام قال الله تعالى واذان من الله ورسوله واشتقاقه من الاذن بفتحتين وهو
الاستماع وشرعا الاعلام لوقت الصلوة بالفاظ مخصوصة عينها الشارع مثناة قال العلماء ويحصل من الاذان
الاعلام بدخول وقت الصلوة ومكانها والدعاء الى الجماعة واظهار شعار الاسلام والحكمة في اختيار القول
دون الفعل بايقاد نار وضرب طبل ونحوهما سهولة القول وتيسره لكل احد في كل زمان ومكان على ما تضمنه
من النطق بالذكر واستماعه والبعد عن التشبيه باهل الكتاب قال ابن همام الاذان سنة وهو قول عامة
الفقهاء وكذا الاقامة وقال بعض مشايخنا واجب لقول محمد لو اجتمع اهل بلد على تركه لقاتلناهم عليه
عه امه اي رواه الاربعة واحمد وابن خزيمة كلهم عن ابي محذورة مرفوعا علمني الاذان تسع عشرة كلمة والاقامة
سبع عشرة كلمة واعلم ان ظاهر ايراد الشيخ قدس سره يقتضي ان قوله والاذان الى قوله معروف مرفوع في الكتب
المذكورة التي رقم عنها وليس كذلك لما عرفت من لفظ الحديث الا ان يحمل على الفعل بالمعنى وهو بعيد ذكره ميرك
واقول بل هو متعين كما في اكثر ايراداته حيث ياتي بخلاصة معنى الحديث وبالمقصود منه كما علم في اداب الدعاء
واحوال الاجابة واوقاتها هذا وقال ابن همام عن ابي محذورة ان النبي صلى الله عليه وسلم علمه الاذان الله اكبر
الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله ثم يعود فيقول
اشهد ان لا اله الا الله مرتين اشهد ان محمدا رسول الله مرتين حي على الصلوة الحديث رواه مسلم هكذا والتكبير
في اوله مرتان وبه يستدل مالك ورواه ابو داود والنسائي والتكبير في اوله اربع واسناده صحيح وقال صاحب
الهداية ولا ترجيع في المشاهير قال ابن الهمام منها حديث عبد الله بن زيد بجميع طرقه وقد اخرجه الدارقطني
بسند فيه عبد الرحمن بن ابي ليلى عن معاذ بن جبل قال قام رجل من الانصار عبد الله بن زيد يعني الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله اني رايت في النوم كان رجلا نزل من السماء عليه بردان اخضران نزل على حائط
من المدينة فاذن مثنى مثنى ثم جلس قال ابو بكر بن عياش على نحو من اذاننا اليوم قال علمها بلالا فقال عمر رأيت

مثل الذي راى ولكنه سبقني ولابي داود وابن خزيمة عن عبد الله بن زيد قال لما امر النبي صلى الله عليه وسلم بالناقوس
يعمل ليضرب به الناس لجمع الصلوة طاف بي وانا نايم رجل يحمل ناقوسا في يده فقلت يا عبد الله اتبيع الناقوس قال
ما تريد به فقلت ندعوا به الى الصلوة قال افلا ادلك على ما هو خير من ذلك فقلت بلى قال تقول الله اكبر الله اكبر
الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله ٥
فساقه بلا ترجيع قال ثم استاخر على غير بعيد ثم قال ثم تقول اذا اقمت الصلوة الله اكبر الله اكبر فساق الاقامة
قال ابن الهمام فيترجح عدم الترجيع لان حديث عبد الله بن زيد هو الاصل في الاذان وليس فيه ترجيع وزاد
في اذان الصبح الصلوة خير من النوم مرتين د قط مه اي رواه ابوداود عن ابي محذورة والدارقطني وابن
خزيمة عن انس بلفظ من السنة اذا قال المؤذن في اذان الفجر حي على الفلاح قال الصلوة خير من النوم مرتين وقول
الصحابي من السنة كذا حكمه حكم المرفوع على الاصح ذكره ميرك وقال ابن الهمام على الصحيح لكنه لا يخرج عن كونه
موقوفا فكان الاظهر ان ياتي برمز مو ليعرف انه موقوف وقال ابن الهمام روى ابن ماجه عن سعيد بن المسيب ٥
عن بلال انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم يؤذنه بصلوة الفجر فقيل هو نايم فقال الصلوة خير من النوم مرتين فاقرت
في تاذين الفجر وابن المسيب لم يدرك بلالا فهو منقطع وهو حجة عندنا بعد عدالة الرواة وثقتهم على انه روي
في حديث ابي محذورة انه صلى الله عليه وسلم قال فاذا كان اي الاذان في صلوة الصبح قلت الصلوة خير من النوم
الصلوة خير من النوم الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله رواه ابوداود والنسائي وفي معجم الطبراني الكبير عن بلال انه
اتى النبي صلى الله عليه وسلم يؤذنه بالصبح فوجده راقدا فقال الصلوة خير من النوم مرتين فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ما احسن هذا يا بلال اجعله في اذانك واذا سمع اي احد المؤذن اي اذانه فليقل اي السامع كما يقول اي المؤذن
قال القاضي عياض اختلفوا هل يقول عند سماع كل مؤذن ام الاول فقط ويستحب اجابة المؤذن لكل
من سمعه من متطهر ومحدث وجنب وحايض وغيرها ممن لا مانع له ع ي اي رواه الجماعة وابن السني كلهم عن ابي
سعيد الخدري وبعد الحيعلة اي بعد كل من قوله حي على الصلوة وحي على الفلاح لا حول ولا قوة الا بالله اي يقولها
قال التوربشتي اذا كثر استعمالهم في الكلمتين ختموا بعض حروف احديهما الى البعض مثل الحوقلة والهيللة والحيعلة
وهي مركبة من حي على كذا والمراد هنا قول حي على الصلوة حي على الفلاح وفي المغرب حي من اسماء الافعال ومنه حي
الفلاح اي هلم وعجل الى الفوز وقال الطيبي لما قيل حي اي اقبل قيل له على اي شيء اجيب على الصلوة ذكره نحوه
في الكشاف في قوله تعالى هيت لك واقبل تعدى بعلى يقال اقبل عليه بوجهه قال تعالى واقبلوا عليهم ماذا تفقدون
فالرجل اذا دعا بالحيعلتين كانه قيل له اقبل بوجهك وجملتك على الصلوة عاجلا وعلى الفلاح اجلا فاجاب بان
هذا امر عظيم وخطب جسيم فكيف اطيق هذا مع ضعفي وتشتت احوالي ولكني اذا وفقني الله تعالى بحوله وقوته لعلي
اقوم بها وقال المظهر لا حول اي لا حيلة في الخلاص عن المكروه ولا قوة على الطاعة الا بتوفيق الله تعالى وفي فتح
الباري شرح البخاري ان هذا هو المشهور عند الجمهور لكن في بعض الاحاديث كما سياتي ما يقتضي ان يقال
هنا ايضا ما قال المؤذن حي على الصلوة حي على الفلاح فيحتمل ان يكون ذلك من الاختلاف المباح فيقول
تارة كذا وتارة كذا والجمع بين الحيعلة والحوقلة وجه للحنابلة قلت وهو وجه وجيه جمع بينه خ م د س اي رواه
البخاري عن معاوية ومسلم وابوداود والنسائي عن عمر اذا قال ذلك اي مثل مقال المؤذن من قلبه دخل الجنة
م د س اي رواه مسلم وابوداود والنسائي عن عمر ايضا لكن ليس لفظ ذلك في الحديث بل فيه واذا قال لا اله الا الله

قال

قال لا اله الا الله من قلبه دخل الجنة والظاهر ان من قلبه متعلق بقوله لا اله الا الله لا بالمجموع لكن روى النسائي وابن حبان
من حديث ابي هريرة قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام بلال ينادي فلما سكت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قال مثل ما قال هذا يقينا دخل الجنة ورواه الحاكم وقال صحيح الاسناد ذكره ميرك من قال حين يسمع المؤذن
اي صوته او قوله اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله رضيت بالله ربا وبمحمد رسولا
وبالاسلام دينا غفر له ذنبه وفي نسخة بصيغة الفاعل وهو معلوم م عه ي اي رواه مسلم والاربعة وابن السني
عن سعد بن ابي وقاص من قال مثل مقاله اي مثل قوله يعني المؤذن هذا من كلام الراوي اي يريد النبي صلى الله عليه وسلم
بالضمير في مقاله المؤذن وشهد مثل شهادته تخصيص بعد تعميم فله الجنة ص اي رواه ابو يعلى عن انس وكان
اي النبي صلى الله عليه وسلم اذا سمع المؤذن يتشهد اي يقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله
قال اي النبي عليه السلام وانا وانا اي وانا اشهد ايضا قال ميرك هو عطف على قول المؤذن اشهد على تقدير
العامل لا الاستجابة اي وانا اشهد كما تشهد والتكرير في وانا راجع الى الشهادتين وفيه انه صلى الله عليه وسلم كان
مكلفا على رسالته كساير الامة انتهى ويمكن ان يكون التكرار للتاكيد في كل من الشهادتين د حب مس اي رواه
ابوداود وابن حبان والحاكم عن عايشة ثم ليصل بسكون لام الامر ويكسر على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يسال الله
بالرفع اي ثم هو يسال وفي نسخة بالكسر لالتقاء على انه مجزوم عطفا على مدخول لام الامر كما هو الظاهر اي ثم
ليطلب من الله له اي للنبي عليه السلام الوسيلة اي الدرجة الجلية والمنزلة العلية ويدل عليه حديث الامام احمد
عن ابي سعيد مرفوعا الوسيلة درجة عند الله ليس فوقها درجة فسلوا الله ان يؤتيني الوسيلة وهي في الاصل
ما يتوسل به مما يتقرب اليه قال تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة وقال المؤلف يعني للنبي
صلى الله عليه وسلم اي القرب من الله عز وجل قيل هي الشفاعة يوم القيامة وقيل هي منزل من منازل الجنة
كما جاء في الحديث واصل الوسيلة القرب والوصلة م د ت س ي اي رواه مسلم وابوداود والترمذي والنسائي
وابن السني كلهم من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم المؤذن
فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فان من صلى علي صلى الله عليه عشرا ثم سلوا الله لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة
لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجو ان اكون انا هو فمن سال الله لي الوسيلة حلت له الشفاعة ذكره ميرك
ثم في بعض هوامش الحصن من اسناد الحديث الى عبد الله بن عمر بن الخطاب تصحيف وتحريف يقول اي مجيب اجابة المؤذن
المؤذن بعد اجابته اللهم رب هذه الدعوة التامة اي المستحق ان يوصف بها كما قال تعالى له دعوة الحق وهي
بفتح الدال ومعناها الدعاء والتامة التي لا يغيرها ملة ولا تنسخها شريعة وقال المؤلف وصفها بالتمام لانها
ذكر الله تعالى ويدعى بها الى عبادة الله تعالى وهو الذي يستحق صفة الكمال والتمام والصلوة القائمة اي الثابتة
الدايمة قال التيمي فيه الحض على الدعاء في اوقات الصلوة حين تفتح ابواب السماء للرحمة وفي رواية البيهقي
اللهم اني اسالك بحق هذه الدعوة الخ فقيل يحتمل ان يراد بها الفاظ الاذان اذ يدعى بها الشخص الى عبادة
الله ووصفت بالتمام لانها كلمات جامعة للعقايد الايمانية من العقليات والنقليات علمية وعملية
او لان هذه الاشياء وما والاها هي التي تستحق صفات الكمال والتمام وما سواها من الامور الدنيوية
في معرض الزوال والنقص والفساد او لانها محمية عن التغير والتبديل باقية الى النشور وقيل المراد بها
دعوة التوحيد كقوله تعالى له دعوة الحق وقيل لدعوة التوحيد تامة لان الشركة نقص وقال ابن التين وصفت

بالتمام لان فيها اتم القول وهو لا اله الا الله وقال الطيبي من اوله الى قوله محمد رسول الله هي الدعوة التامة والحيعلة
هي الصلوة القائمة في قوله ويقيمون الصلوة انتهى والاظهر ان المراد بالصلوة المعهودة المدعو اليها حينئذ
كما ذكره ميرك آت محمدا اي اعطه الوسيلة والفضيلة اي المرتبة الزائدة على ساير الخلائق او منزلة اخرى
او تفسير للوسيلة وابعثه مقاما محمودا اي في مقام محمود يحمد القائم فيه وهو مطلق في كل ما يجلب الحمد من انواع
الكرامات وفي رواية النسائي وابن حبان المقام المحمود فان قلت ما وجه نصبه لامتناع ان يكون مفعولا فيه
لانه مكان غير مبهم فلا يجوز ان يقدر في فيه قلت هو مشابه للمبهم فله حكمه ويجوز ان يلاحظ في البعث معنى
الاعطاء فيكون ثانيا ويحتمل ان يكون منصوبا على المصدرية اي ابعثه يوم القيامة فاقمه مقاما محمودا او ضمن
ابعثه معنى اقمه او على انه مفعول له ومعنى ابعثه اعطه ويجوز ان يكون حالا اي ابعثه ذا مقام محمود هكذا قرره
صاحب الكشاف في قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا الذي وعدته صفة للمقام قلنا المقام المحمود
صار علما لذلك المقام او بدل او نصب على المدح بتقدير اعني او رفع بتقدير هو وعلى الرواية التي وقع فيها
المقام المحمود باللام لا اشكال ويكون صفة اذ لا يجوز ان يكون الموصول صفة للنكرة قيل وانما نكره للتعظيم
والتفخيم كانه قيل مقاما اي مقام مقاما يغبطه الاولون والاخرون محمودا يكل عن وصفه السنة الحامدين
والمعنى الذي وعدته في قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا فقيل المقام المحمود هو اجلاسه على العرش وقيل
على الكرسي وعلى صحة هذين القولين لا ينافي القول الاشهر الذي عليه الاكثر وهو مقام الشفاعة لاحتمال ان يكون
الاجلاس علامة الاذن في الشفاعة ويحتمل ان يكون المراد بالمقام المحمود الشفاعة كما هو المشهور وعليه الجمهور
وان الاجلاس هو المنزلة المعبر عنها بالوسيلة او الفضيلة وروي عن ابن عباس انه قال في هذه الاية مقاما
يحمدك فيه الاولون والاخرون تسال فتعطى وتشفع فتشفع ليس احد الا تحت لوائك وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال هو المقام الذي اشفع فيه لامتي اي خاصة ولاهل القيامة عامة لتعجيل الحساب والاراحة من
العذاب لطول الوقوف وضيق المقام والجام العرق والخجالة والتشوير والملام المعبر عنها بالشفاعة الكبرى
خ عه حب سنى اي رواه البخاري والاربعة وابن حبان والبيهقي في السنن الكبير له كلهم عن جابر بن عبد الله الانصاري
انك لا تخلف الميعاد اي الوعد وكذا الوعيد فهو من باب الاكتفاء واقتصر على الاول لاقتضاء المقام فتامل فانه
موضع زلل ومقام خطل سنى اي رواه البيهقي في السنن الكبير له عنه ايضا ما من مسلم يسمع النداء اي الاذان
او نداء المؤذن فيكبر اي يقول الله اكبر ويكبر حين كبر المؤذن ويقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد وفي نسخة
صحيحة ويشهد ان محمدا رسول الله اي حين يأتي المؤذن بالشهادتين ثم يقول اي بعد تكميل اجابة المؤذن اللهم
اعط محمدا الوسيلة والفضيلة واجعله في الاعلين بفتح اللام والنون جمع الاعلى على ان اصله الاعليين بعد
قلب واوه يا ثم قلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم حذفت لالتقاء الساكنين وقوله درجته بالنصب
على ان يكون بدلا من الضمير المتصل في اجعله اي اجعل درجته في الاعلين اي فيما بينهم وفي بعض النسخ بالرفع
فجملة في الاعلين درجته مفعول ثان لاجعله اي اجعله بصفة ان درجته في درجة الاعلين وفيه تكلف بل
تعسف وكذا الحال في قوله وفي المصطفين محبته وفي المقربين ذكره الا وجبت اي ثبتت له الشفاعة اي الخاصة
يوم القيامة طا اي رواه الطبراني عن ابن مسعود من قال حين ينادي المنادي اي يؤذن المؤذن اللهم رب
هذه الدعوة القائمة اي الثابتة الدائمة النافعة اي في الدنيا الرافعة في العقبى صل على محمد وارض عني وفي نسخة

والصلوة

عنه وفي اخرى وارضه عني رضا وهو مقصور يكتب بالالف لانه واوي ثلاثي وفي نسخة بالمد يقال رضيت عنه
رضا بالقصر مصدر محض والاسم الرضاء بالمد والظاهر هنا المعنى المصدري لا تسخط بالخطاب وفي نسخة
بالغيبة وهي ملايمة لنسخة ارضه عني اي لا يغضب بعده اي بعد ذلك الرضا استجاب الله دعوته جواب للشرط
طس سني اي رواه احمد والطبراني في الاوسط وابن السني كلهم عن جابر من نزل به كرب اي حزن يأخذ بالنفس
على ما في القاموس او شدة اي بلية شديدة ومحنة عظيمة فهي اعم من الكرب فاو للتنويع فقول الحنفي شك
من الراوي وتخيير منه صلى الله عليه وسلم ليس في محله فليتحين المنادي قال المولف اي يطلب حين نداء المناد
بالصلوة وهو الاذان والحين الوقت فاذا كبر اي المؤذن كبر اي السامع واذا تشهد اي المؤذن تشهد
اي السامع واذا قال اي المؤذن حي على الصلوة قال اي السامع حي على الصلوة واذا قال حي على الفلاح
قال حي على الفلاح ثم يقول اللهم رب هذه الدعوة الصادقة المستجاب لها اي للدعوة والجار متعلق مسند
فاعل المستجاب دعوة الحق بالجر على انها بدل من هذه الدعوة وهو الاظهر وبالنصب على تقدير اعني وبالرفع
على انها خبر مبتداء محذوف هو هي وكلمة التقوى عطف عليها وهي كلمة الشهادة كما فسرها صلى الله عليه
وسلم قوله تعالى والزمهم كلمة التقوى على ما رواه الترمذي وغيره واضافة الكلمة الى التقوى لانها سببها
يعني سبب الوقاية من النار او كلمة اهلها احينا عليها اي على قولها واعتقادها والعمل بمقتضاها من التقوى
وامتنا عليها اي قولا واعتقادا وابعثنا اي احشرنا عليها وهذا تاكيد والا فكما نموت نبعث واجعلنا من
خيار اهلها اي الكاملين في مراعاتها احياء وامواتا حالان وفي رواية ابن السني محيا ومماتا اي حيوة وموتا
او في زمنهما ثم يسال الله حاجته مس ي اي رواه الحاكم وابن السني عن ابي امامة والدعاء بين الاذان والاقامة
لا يرد اي يستجاب كما في رواية ابن حبان د ت س حب ص اي رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان
وابو يعلى كلهم عن انس فادعوا اي الله كما في نسخة ص اي رواه ابو يعلى عنه ايضا زيادة على ما سبق فسالوا الله
العافية في الدنيا والاخرة ت اي رواه الترمذي عنه ايضا هذه الزيادة قال المنذري زاد الترمذي في رواية
قالوا فماذا نقول يا رسول الله قال سلوا الله العافية في الدنيا والاخرة والاقامة اي الاعلام بالشروع
في الصلوة وهي بالفاظ مخصوصة عينها الشارع وامتازت عن الاذان بالشروع الله اكبر الله اكبر اي مرتين
وفي الوصل بضم الراء على انه مرفوع وهو ظاهر او بفتح بناء على معاملة سكونه الوقفي معاملة المجزوم اشهد
ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله حي على الصلوة حي على الفلاح اي مرة مرة قد قامت الصلوة قد
قامت الصلوة اي مرتين قال الخطابي مذهب عامة العلماء انه يكرر قد قامت الصلوة الا مالكا فان
المشهور عنه انه لا يكرر الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله وهذا الافراد في الاقامة عند الشافعي ومن تبعه واما عند
علمائنا الحنفية فافراد الاقامة منسوخ بحديث ابي محذورة المكي الذي رواه اصحاب السنن الاربعة كما سياتي
وفيه تثنية الفاظ الاقامة وتربيع التكبير في اولها وهو متاخر عن حديث انس المقتضي لافرادها المخرج
في الصحيح ا د ق ه ت اي رواه احمد وابو داود وابن ماجه وابن خزيمة والترمذي كلهم عن عبد الله بن زيد
المدني الانصاري الخزرجي الاذان الذي اري لا يظهر وفيه تاخير رمز الترمذي فتامل او هي اي الاقامة
كالاذان اي كالفاظه في جميع الاوقات والاحوال الا في الترجيع اي الوارد في بعض طرق حديث ابي محذورة
قال المولف وهو الترديد يريد قول المؤذن في الشهادتين او لا يخفض صوته ثم يرفع بهما صوته وزيادة قد قامت

الصلوة قد قامت الصلوة اعدمه اى رواه احمد والاربعة وابن خزيمة عن ابى محذورة قال علمنى رسول الله
صلى الله عليه وسلم الاذان خمس عشرة كلمة والاقامة سبع عشرة كلمة الحديث ذكره ميرك واذا قام الى الصلوة
المكتوبة قال المولف اى المفروضة التى كتبها الله تعالى اى فرضها على عباده حب ت اى رواه ابن حبان ٥
والترمذى عن ابى رافع قال م عه اى رواه مسلم والاربعة وابن حبان عن على بعد التكبير م ت اى رواه
مسلم والترمذى عن على فتامل وجه التطبيق بين الروايات والرواة وجهت وجهى بسكون الياء وفتحها
اى جعلت ذاتى متوجهة للذى اى الى الذى فطر السموات والارض اى خلقهما على غير مثال سبق وقال ميرك
اى توجهت بالعبادة بمعنى اخلصت عبادتى له وقصدت بعبادتى نحوه حنيفا حال من فاعل وجهت قال
المولف الحنيف المايل الى الاسلام الثابت عليه وهو عند العرب من كان على دين ابراهيم عليه السلام انتهى ٥
وفى المهذب الحنيف المسلم فقوله مسلما على ما فى رواية ابن حبان تاكيد له ويمكن ان يكون معناه منقادا ٥
او مخلصا كما فى قوله تعالى بلى من اسلم وجهه لله ومنه قوله تعالى لابراهيم عليه السلام اسلم قال اسلمت لرب العالمين
وما انا من المشركين حال مقررة لمضمون الجملة السابقة ان صلاتى وهى العبادة ونسكى اى جميع طاعاتى المعوذة ح
وقيل دينى وقيل قربانى وذبيحتى وقيل حجى وعمرتى ومحياى بفتح الياء ويسكن ومماتى بالسكون ويفتح اى حيوتى
ومولى لله يتعلق به الكل اى صلاتى ونسكى خالصا لوجه الله ومحياى ومماتى لله بمعنى انه خالقهما ومدبرهما
لا تصرف لغيره فيهما رب العالمين اى مربيهم ومصلحهم ومدبر امورهم لا شريك له اى فى جميع ما ذكر وبذلك اى
وبالاخلاص امرت وانا من المسلمين وفى رواية ابى داود وانا اول المسلمين قال ابن الهمام يقول وانا من المسلمين
ولو قال اول المسلمين قيل تفسد صلوته للكذب وقيل لا وهو الاولى لانه ل لا مخبرا قول اورا وعن المخبر وهو النبى
صلى الله عليه وسلم اللهم انت الملك لا اله الا انت اثبات الالهية المطلقة لله تعالى على سبيل الحصر بعد اثبات
الملك له كذلك فى انت الملك لما دل عليه تعريف الخبر باللام ترقيا من الادنى الى الاعلى على طبق قوله ملك الناس
اله الناس وانما اخر الربوبية فى قوله انت ربى لتخصيص الصفة وتقييدها بالاضافة الى نفسه واخراجها عن
الاطلاق وانا عبدك تاكيد لما قبله ظلمت نفسى اى بالمخالفة واعترفت بذنبى اى طلبا للمغفرة فاغفر لى ذنوبى
جميعا اى صغيرها وكبيرها انه لا يغفر الذنوب اى جميعها الا انت ايماء الى قوله سبحانه يا عبادى الذين
اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا واهدنى اى ارشدنى لاحسن الاخلاق
اى للاخلاق الحسنة الظاهرة والباطنة لا يهدى لاحسنها الا انت اشعارا بان الاستقلال للعقل فى معرفة
حقايق الاشياء وتحسين الافعال والاحوال واصرف اى ادفع عنى سيئها اى الاخلاق السيئة لا يصرف
عنى سيئها الا انت لبيك وسعديك سبق الكلام عليهما والخير اى افراد الخير كله اى جميعه فى يديك اى فى قدرتك
وذكر اليد والتثنية عبارة عن غاية التصرف ونهاية كمال القدرة وفى نسخة بيديك والاول ابلغ اى الكل
عندك كالشىء الموثوق به المقبوض عليه يجرى مجرى قضائك وقدرك لا يدرك من غيرك ما لم يسبق به كلمتك
والشر ليس اليك اى ليس قضاؤه فانك لا تقضى الشر من حيث هو شر بل لما يصحبه من الفايدة الراجحة ٥
فالمقضى بالذات هو الخير والشر داخل فى القضاء بالعرض وقيل معناه ان الشر ليس شرا بالنسبة اليه
وانما هو شر بالنسبة الى الخلق وقال المص معناه عند اهل الحق من السلف والخلف ان جميع ما يكون من خير
وشر ونفع وضر من الله تعالى وبارادته وتقديره فالتقدير والشر لا يتقرب به اليك اذ لا يصعد اليك

بل يصعد

بل يصعد الكلم الطيب ولا يضاف اليك ادبا فلا يقال يا خالق الشر وان كان خالقه كما لا يقال يا خالق الكلاب والخنازير
وان كان خالقهما انا بك اى باق او اعتمد او اعوذ بك واليك اى راجع او اتوجه او اتوب اليك او بك وجدت واليك
انتهى فانت المبدا والمنتهى وقيل استعين بك والتجى اليك وقيل انا موفق بك وبتوفيقك علمت والتجائى وانتمائى اليك
تباركت اى تعظمت وتمجدت او جئت بالبركة واصل الكلمة للدوام والثبات وتعاليت اى عما يتوهمه الاوهام
ويتصوره العقول والافهام ولا تستعمل هذه الكلمة الا لله تعالى استغفرك واتوب اليك م عه حب ط اى رواه
مسلم والاربعة وابن حبان والطبرانى كلهم عن على وابن حبان والطبرانى عن ابى رافع ايضا قال صاحب الهداية
ان ابا يوسف قال يضم الى قوله سبحانك اللهم وجهت وجهى وهو مخير فى البداية بايهما شاء لرواية على انه عليه السلام
كان يقول ذلك قال ابن الهمام ان كان المراد كان يجمع بينهما ثم الاستدلال وان كان المراد انه كان يقول ٥
التوجيه لم يتم لانه اعم من افراده وضمه فيجوز كونه كان يفتتح احيانا بهذا واحيانا بذاك فلا يفيد سنية الجمع ٥
والثابت فى حديث مسلم ما ظاهره الافراد فكان الاولى ان يقول لرواية جابر عنه صلى الله عليه وسلم انه كان اذا
استفتح الصلوة قال سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك وجهت وجهى الى الله رب العالمين
اخرجه البيهقى كذلك انتهى ويستفاد منه تقديم التسبيح على التوجيه واما ما اختاره بعض المشايخ من قراءة وجهت
وجهى قبل الشروع فى النية فهو مخالف للرواية والدراية ولما يلزم منه تاخير التكبير عن الاقامة عن قيام الجماعة
اللهم باعد بينى وبين خطاياى اى كما باعدت بين المشرق والمغرب اتى بصيغة المفاعلة للمبالغة لعدم صحة المغالبة
والخطايا اما ان يراد بها السابقة فمعناه المحو والغفران لما حصل فيها واللاحقة فمعناه اذا قدر لى ذنب فبعد
بينى وبينه وهو مجاز لان حقيقة المباعدة انما هو فى الزمان وموقع التشبيه ان التقاء المشرق والمغرب مستحيل
فكانه اراد ان لا يبقى لها منه اقتراب بالكلية وكرر لفظ بين هنا ولم يكرر بين المشرق والمغرب لان العطف على
الضمير المجرور يعاد فيه الجار اللهم اغسل خطاياى اى امحها وفى رواية مسلم اغسلنى من خطاياى اى طهرنى من ذنوبى
بالماء والثلج والبرد بفتحتين وهو ما نزل من السماء مدورا منجمدا قال ابن دقيق العيد عبر بذلك عن غاية المحو
فان الثوب الذى يتكرر عليه ثلاثة اشياء منقية يكون فى غاية النقاء ويحتمل ان يكون المراد ان كل واحد من هذه
الاشياء مجاز عن صفة يقع بها المحو كقوله تعالى واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انتهى وقيل الغسل البالغ انما
يكون بالماء الحار فلم ذكر كذلك فاجاب محى السنة بان معناه طهرنى من الذنوب وذكرهما مبالغة فى التطهير ٥
لا انه يحتاج اليهما وقال الخطابى هذه امثال ولم يرد بها اعيان هذه المسميات وانما اراد بها التاكيد فى التطهير
من الخطايا والمبالغة فى محوها عنه وقال التوربشتى ذكر انواع المطهرات المنزلة من السماء التى لا يمكن حصول
الطهارة باحدها تبيانا لانواع المغفرة التى لا مخلص من الذنوب الا بها اى طهرنى من الخطايا بانواع مغفرتك
التى هى فى تمحيص الذنوب بمثابة هذه الانواع الثلاثة فى ازالة الارجاس ورفع الاحداث والانجاس وقال
الطيبى يمكن ان يقال المطلوب من ذكر الثلج والبرد بعد ذكر الماء طلب شمول الرحمة وانواع المغفرة بعد العفو
لاطفاء حرارة عذاب النار التى هى فى غاية الحرارة من قولهم برد الله مضجعه اى رحمه ووقاه عذاب النار ٥
وقال ميرك الاقرب ان يقال جعل الخطايا بمنزلة نار جهنم فعبر عن اطفاء حرارتها بالغسل تاكيدا ويحتمل
ان يكون فى الدعوات الثلاث اشارة الى الازمنة الثلاثة فالمباعدة للمستقبل والغسل للماضى والتنقية
للحال وكان تقديم المستقبل للاهتمام بدفع ما سياتى قبل دفع ما حصل انتهى والتنقية سياتى فى الرواية الاتية

خ م د س ق اى رواه البخارى ومسلم وابو داود والنسائى وابن ماجه كلهم عن ابى هريرة سبحانك اللهم نصب سبحان
على المصدر كما ذكره المظهر وقد تقدم وبحمدك اى انزهك تنزيها وانا مشتغل بحمدك قال الزجاج اى وبحمدك سبحتك
قال الطيبى كلام محتمل معنيين الاول ان يكون الواو للحال والثانى ان يكون عطف جملة فعلية على مثلها اذ التقدير
اسبحك تسبيحا مقيدا بشكرك وعلى التقديرين اللهم معترضة والباء فى وبحمدك اما سببية والجار متصل
بفعل مقدر او الصافية والجار والمجرور حال من فاعله تبارك اسمك اى عظمت وكثرت بركة اسمك فى السموات
والارض اذ وجد كل خير من ذكر اسمك وجعلت البركة فى كل موضع ذكرا وكتب اسمك فيه وفى رواية وتبارك اسمك
وتعالى اى تعظم عن ادراك الوهم وارتفع عن مقام الفهم جدك اى عظمتك وقيل تعالى تفاعل من العلو اى علا
ورفع عظمتك على عظمة غيرك غاية العلو والرفعة ولا اله غيرك د ت ق س ط موم اى رواه ابو داود والترمذى
والنسائى وابن ماجه والحاكم والطبرانى كلهم عن عايشة والطبرانى عن انس مرفوعا ورواه مسلم موقوفا عن عمر
قال ميرك والمحققون على انه روى من وجه كلها ضعيفة قلت لكن يقوى بعضها ببعض فيصل الى حد الحسن
فيحتج به قال ابن الهمام روى البيهقى عن انس وعن عايشة وابى سعيد الخذرى وجابر وعمر وابن مسعود الاستفتاح
سبحانك اللهم وبحمدك الخ مرفوعا الا عمر وابن مسعود فانه اى البيهقى وقفه على عمر ورفعه الدارقطنى عن عمر ثم قال
اى الدارقطنى المحفوظ عن عمر من قوله وفى صحيح مسلم عن عبدة وابن ابى لبابة ان عمر بن الخطاب كان يجهر بهؤلاء
الكلمات ورواه ابو داود والترمذى عن عايشة وضعفاه ورواه الدارقطنى عن عثمان من قوله ورواه
سعيد بن منصور عن ابى بكر الصديق من قوله وفى ابى داود عن ابى سعيد كان صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل
كبر ثم يقول سبحانك اللهم وبحمدك ثلاثا تبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك ثم يقول لا اله الا الله محمد رسول الله
ثلاثا ثم يقول الله اكبر كبيرا ثلاثا اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه ثم يقراء
واخرجه الترمذى والنسائى وابن ماجه قال الترمذى وحديث ابى سعيد اشهر حديث فى هذا الباب وقال ايضا
قد تكلم فى اسناد حديث ابى سعيد كان يحيى بن سعيد يتكلم فى على بن على وقال احمد لا يصح هذا الحديث انتهى
وعلى بن على بن نجاد بن رفاعة وثقه وكيع وابن معين وابو زرعة وكفى بهم ولما ثبت من فعل الصحابة كعمر وغيره
الافتتاح بعده عليه السلام سبحانك اللهم مع الجهرية لقصد تعليم الناس ليقتدوا ويأنسوا كان دليلا
على ان الذى كان عليه عليه السلام اخر الامر او انه كان الاكثر من فعله وان كان رفعه اقوى على طريق المحدثين
الا يرى انه روى فى الصحيحين من حديث ابى هريرة انه صلى الله عليه وسلم كان يسكت هنيهة قبل القراءة
بعد التكبير فقلت بابى انت وامى يا رسول الله ارايت سكوتك بين التكبير والقراءة قال اقول اللهم باعد
بينى وبين خطاياى كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم نقنى خطاياى كما ينقى الثوب الابيض من الدنس
اللهم اغسلنى من خطاياى بالثلج والماء والبرد وهو اصح من الكل لانه متفق عليه ومع ذلك لم يقل بسنيته
عينا احد من الاربعة والحاصل ان غير المرفوع او المرفوع المرجوح فى الثبوت عن مرفوع اخر قد يقدم على
عديله اذا اقترن بقراين تفيد انه صحيح عنه عليه السلام مستمر عليه الله اكبر كبيرا قيل حال مؤكدة نحو زيد
ابوك عطوفا وقيل منصوب باضمار فعل كانه قيل الله اكبر اكبر كبيرا وقيل هو منصوب على القطع من اسم الله
تعالى ذكره فى النهاية والحمد لله كثيرا صفة مصدر محذوف كما جاء فى رواية حمدا كثيرا وسبحان الله بكرة
واصيلا منصوبان على الظرفية اى اول النهار واخره او اول الملوين والمراد بهما الدوام كما قيل فى قوله تعالى

ولهم

ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا وقيل خصا بالذكر لاجتماع ملائكة الليل والنهار فيهما وكان المقصود تنزيهه تعالى
فى جميع الاوقات لكن خصا بالذكر من بينهما لزيادة الاهتمام بشانهما ولانهما محل الحدوث والافول المناسبان لهما
تنزيه الرب عنهما م ت س اى رواه مسلم والترمذى والنسائى كلهم عن ابن عمر الحمد لله حمدا كثيرا طيبا اى
طاهرا من الرياء فيه والسمعة ولا غيرهما من الامور المخلة الخبيثة مباركا م د س اى رواه مسلم وابو داود والنسائى
عن انس فيه د س اى رواه ابو داود والنسائى هذه الزيادة عنه ايضا اللهم باعد بينى وبين ذنبى كما باعدت
بين المشرق والمغرب ونقنى اى طهرنى ونظفنى من خطيئتى اى من اثرها بالمحو كما نقيت الثوب من الدنس بفتحتين
اى الوسخ ط اى رواه الطبرانى عن سمرة بن جندب فى صلوة التطوع د اى رواه ابو داود وعن جبير بن مطعم
الله اكبر كبيرا ثلاثا الحمد لله كثيرا ثلاثا سبحان الله بكرة واصيلا ثلاثا اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
وزاد ابن ماجه والبيهقى فى السنن الكبير لفظ الرجيم ثم قوله من نفخه ونفثه وهمزه بدل من الشيطان فقيل
نفخه كبره لان المتكبر كان الشيطان ينفخ فيه بالوسوسة فيعظم فى عينه ويحقر الناس عنده والنفث عبارة
عن الشعر لانه ينفثه الانسان من فيه كالرقية وهمزه الموتة وهى نوع من الجنون والصرع يعترى الانسان فاذا
افاق رجع اليه كمال عقله كالنايم والسكران هكذا جاء فى الحديث تفسيرها كما ذكره بعضهم وقال الطيبى
ان كان هذا التفسير من متن الحديث فلا معدل عنه وان كان من بعض الرواة فالانسب ان يراد بالنفث
السحر لقوله تعالى ومن شر النفاثات فى العقد وان يراد بالهمز الوسوسة لقوله تعالى وقل رب اعوذ بك من
همزات الشياطين وهى خطراتهم فانهم يغرون الناس على المعاصى د ق حب مس مص سنى اى رواه ابو داود
وابن ماجه وابن حبان والحاكم وابن ابى شيبة والبيهقى فى السنن الكبير له كلهم من حديث جبير بن مطعم سبحان ذى
الملكوت هو الملك وزيدت التاء للمبالغة والكثرة كما يقال رحموت ورهبوت واذا جمع بين الملك والملكوت
يفسر الاول بظاهر الملك والثانى بباطنه او الاول بالعالم السفلى والثانى بالعلوى والمراد بالملكوت هنا اعم
منهما كما فى قوله تعالى وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض والجبروت فعلوت ايضا للمبالغة من الجبر
وهى القهر من الصفات الافعالية والكبرياء اى الذاتية والعظمة اى الصفاتية طس اى رواه الطبرانى فى الاوسط
عن حذيفة واذا قال الامام غير المغضوب عليهم ولا الضالين فليقل الماموم امين قال ابن الهمام وهو اعم من كونه
فى السرية اذا سمعه او فى الجهرية وفى السرية منهم من قال يقوله ومنهم من قال لا لان ذلك الجهر لا عبرة به وعن الهندوانى
يؤمن لظاهر الحديث اذا امن الامام فامنوا فانه من وافق تامينه تامين الملائكة غفر الله له ما تقدم من ذنبه
متفق عليه ثم هو بالمد والتخفيف فى جميع الروايات وعن جميع القراء لكن جوز ورش طوله وتوسطه ايضا
وحكى الواحدى عن حمزة والكسائى الامالة ويجوز قصره ومنه قول الشاطبى امين وامنا للامين بسرها قال
صاحب الهداية والتشديد خطا وفى التجنيس تفسد به لانه ليس بشىء وقيل عندهما لا تفسد وعليه الفتوى
قال الحلوانى له وجه لان معناه ندعوك قاصدين اجابتك لان معنى امين قاصدين يعنى فى قوله تعالى ولا امين
البيت الحرام ثم اعلم ان امين اسم فعل ويفتح فى الوصل لانها مبنية بالاتفاق ويجوز الوقف عليه مدا وقصرا
وتوسطا ومعناه اللهم استجب عند الجمهور وقيل اللهم امنا وقيل افعل وقيل كذلك يكون يحبه الله من الاجابة
وهو مجزوم على جواب الامر والضمير راجع الى الدعاء او الداعى م د س ق اى رواه مسلم وابو داود والنسائى وابن
ماجه كلهم عن ابى موسى الاشعرى واذا امن الامام فليؤمن الماموم اى فليقل امين وهو جواب لا اذا فمن وافق

وفى صلوة التطوع

تعليل للامر بالتامين ومتضمن للخبر عن تامين الملائكة كما يدل عليه رواية البخاري اذا امن القارى فامنوا فان
الملائكة تومن فمن وافق تامينه اى من الامام والماموم تامين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه خ م اى رواه
البخاري ومسلم عن ابى هريرة وفى بعض طرق الحديث زيادة وما تاخر وهى زيادة شاذة لها طرق اخرى
ضعيفة ولما قال صلى الله عليه وسلم امين مد بها اى بكلمة آمين فى اولها وفى اخرها صوته ا دت مص اى
رواه احمد وابو داود والترمذي وابن ابى شيبة كلهم عن وايل بن حجر رفع بها صوته د اى رواه ابو داود عنه ايضا
وكان له روايتين ولعل رفعه صلى الله عليه وسلم كان تعليما ولما علموا طريقة اخفاه وبهذا يحصل الجمع بين
الاحاديث النبوية والروايات الفقهية فان العلماء الحنفية على انه ليسن الاخفاء فى التامين قال ابن
الهمام روى احمد وابو يعلى والطبراني والدارقطني والحاكم فى المستدرك من حديث شعبة عن علقمة بن وايل
عن ابيه انه صلى الله عليه وسلم فلما بلغ غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال آمين واخفى بها صوته ورواه ° صلى مع رسول الله صـ
ابو داود والترمذي وغيرهما من حديث سفيان عن وايل بن حجر وذكر الحديث وفيه ورفع بها صوته فقد خالف
سفيان شعبة فى الرفع وفيه غلط اخرى ذكرها الترمذي فى علله الكبير وقد رجح الدارقطني وغيره رواية
سفيان بانه احفظ وقد روى البيهقي عن شعبة فى الحديث رافعا صوته ولما اختلف فى الحديث عدل °
صاحب الهداية الى ما عن ابن مسعود انه كان يخفى فانه يؤيد ان المعلوم منه عليه السلام الاخفاء قال ابن الهمام
ولو كان الى فى هذا شئ لوفقت بان رواية الخفض يراد بها عدم القرع العنيف ورواية الجهر بمعنى قولها فى
زير الصوت وذيله ويدل على هذا قوله وكان اى النبي عليه السلام اذا قال امين يسمع من السمع والاسماع °
من يليه اى يقربه من الصف الاول د ق اى رواه ابو داود وابن ماجه عن ابى هريرة فيرتج بتشديد الجيم افتعال
من الرج وهو الحركة الشديدة على ما فى النهاية اى يضطرب يتحرك بها المسجد اى من رفع صوته ق اى رواه
ابن ماجه عنه ايضا قال ابن الهمام وارتجاجه اذا قيل فى اليم فانه الذى يحصل عنده روى كما يشاهد فى المساجد
بخلاف ما اذا كان بقرع وعلى هذا فينبغى ان يقال على هذا الوجه لا بقرع كما يفعله بعضهم انتهى وفيه انه لا قايل به
ولا نظير له فى الشرع فطريق صاحب الهداية اعدل لانه عدل عن اختلاف فعل النبي صلى الله عليه وسلم الى فعل
الصحابى المعتبر الملازم على الدوام لترجيح الاخفاء مع انه الاصل عند التعارض والتساقط على انه مؤيد
ايضا بقوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية ولا شك ان امين دعاء حقيقة او حكما والقياس ايضا يساعد
فان ساير الاذكار والادعية يسن اخفاؤها اتفاقا فكذا هذا والله اعلم وقال اى مرة او احيانا امين
ثلاث مرات طـ اى رواه الطبراني عن وايل بن حجر وحين قال ولا الضالين قال اى احيانا رب اغفر لى امين
طـ اى رواه الطبراني عنه ايضا واذا ركع سبحان ربى العظيم بفتح الياء ويسكن م عه حب مس اى رواه
مسلم والاربعة عن حذيفة وابن حبان والحاكم عن عقبة بن عامر الجهني والبزار وكذا ابو داود عن ابن مسعود
ايضا ثلاثا ر اى رواه البزار عن ابن مسعود ايضا وذلك ادناه اى ادنى الكمال والكمال ان يزيد الى سبع
مرات ذكره المظهر د اى رواه ابو داود عن ابن مسعود ايضا سبحانك اللهم ربنا اى يا ربنا وبحمدك قيل فيه
اضافة الحمد الى الفاعل والمراد من الحمد لازمه مجازا وهو ما يوجب الحمد او الى المفعول ويكون معناه سبحت
ملتبسا بحمدى لك اللهم اغفر لى خ م د س ق اى رواه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه عن
عايشة سبحان الله وفى نسخة وسبحان الله وبحمده ثلاث مرات ا طـ اى رواه احمد والطبراني عن ابى مالك الاشعرى

اللهم

اللهم لك ركعت وبك امنت اى فى الباطن ولك اسلمت اى فى الظاهر خشع اى خضع وتواضع وانقاد لك سمعى
وبصرى ومخى وعظمى وعصبى بفتحتين واسناد الخشوع الى الامور التى ليس من شانها الادراك والتاثر كناية
عن كمال الخشوع والخضوع حتى كان تمام اعضائه خاشعة خاضعة لربها م د س اى رواه مسلم وابو داود °
والنسائي كلهم عن على سبوح قدوس قال المولف هو بضم الفاء وتشديد وحكى فيهما الفتح وقال ثعلب كل اسم
على فعول فهو مفتوح الاول الا السبوح والقدوس فالضم فيهما اكثر وقال غيره سبوح قدوس هو الله تعالى
والمراد بهما المسبح والمقدس انتهى وفى المغرب سبح الله نزهه والسبوح المنزه عن كل سوء ثم هما خبران لمبتداء
محذوف تقديره ركوعى وسجودى لمن هو سبوح قدوس اى منزه عن اوصاف المخلوقات وعن مشابهة الموجودات
رب الملائكة والروح سبق ذكره م د س اى رواه مسلم وابو داود والنسائي كلهم عن عايشة ركع لك سوادى
لانه يرى اسود من بعيد وخيالى بفتح اوله وهو الشخص والطيف ايضا على ما فى الصحاح وفى القاموس الخيال
ما يشبه لك فى اليقظة والحلم من صوره وشخص الرجل وطلعته انتهى فالمراد بالسواد الظاهر وبالخيال
الباطن اى ركع لك ظاهرى وباطنى وامن بك فوادى بالهمز اى قلبى واما فواد بالواو فوجع القلب ابوء
بنعمتك على اى اعترف بها واقر بعجزى عن احصائها والقيام بشكرها هذه يداى وما جنيت اى كسبت على °
نفسى وما موصولة او موصوفة او مصدرية وهذه اشارة اما الى مجموع اليدين وما جناه واما الى كل منهما
والمقصود اظهار العجز والاعتراف بالتقصير ر اى رواه البزار عن ابن مسعود سبحان ذى الجبروت °
والملكوت تقدم لكن مقدما ومؤخرا والكبرياء والعظمة د س اى رواه ابو داود والنسائي عن عوف بن
مالك الاشجعى واذا قام من الركوع قال سمع الله لمن حمده م عه طـ اى رواه مسلم والاربعة عن حذيفة بن
اليمان والطبراني عن ابن مسعود قال النووي معنى سمع اجاب اى من حمد الله متعرضا لثوابه استجاب الله له
واعطاه ما تعرض له فقوله اللهم ربنا لك الحمد لتحصيل ذلك بتكرير النداء على سبيل التعداد لزيادة التضرع
خ م ت س د اى رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابو داود كلهم عن ابى هريرة ربنا ولك الحمد °
اى ادعوك والحال ان الحمد لك لا لغيرك وقيل الواو للعطف على مقدر قال النووي ولفظ ربنا على تقدير
اثبات الواو متعلق بما قبله وتقديره سمع الله حمدنا يا ربنا ولك الحمد فاستجب حمدنا خ م اى رواه البخاري
ومسلم عن ابى هريرة ايضا ربنا لك الحمد خ اى رواه البخاري عنه ايضا قال ميرك فى بعض الروايات بدون
الواو وفى بعضها باثباتها والامران جايزان ولا ترجيح لاحدهما فى مختار الشافعية انتهى وقال ابن القيم
فى هديه صح عنه صلى الله عليه وسلم ذلك كله واما الجمع بين اللهم والواو فلم يصح انتهى قال ابو المكارم فى
شرح النقاية مختصر الوقاية فى التحميد اربع روايات ربنا لك الحمد فى الغنية هو الصحيح وقال الطحاوي هو
الاصح وربنا ولك الحمد فى الغنية هو الاظهر واللهم ربنا لك الحمد فى المحيط هو الافضل واللهم ربنا ولك الحمد
وهو الاحسن والكل منقول عن النبي صلى الله عليه وسلم كذا فى الكافى ربنا ولك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا
فيه خ د س اى رواه البخاري وابو داود والنسائي عن رفاعة بن رافع الزرقي وزيد فى بعض الروايات مباركا
عليه كما يحب ربنا ويرضى قال العسقلاني اما قوله مباركا عليه فيحتمل ان يكون تاكيدا وهو الظاهر وقيل الاول
بمعنى الزيادة والثانى بمعنى البقاء ولما كان الحمد يناسب المعنيين جمعهما كذا قرره بعض الشراح ولا يخفى ما فيه
واما قوله كما يحب ربنا ويرضى ففيه من حسن التفويض الى الله تعالى ما هو الغاية فى القصد ذكره ميرك اللهم

لك الحمد ملاء السموات برفع الهمزة ونصبها وهو اشهر كذا فى شرح مسلم للنووى وكذا قوله وملء الارض وهذا تمثيل وتقريب اذ الكلام لا يقدر بالمكاييل ولا يسعه الاوعية وانما المراد منه تكثير العدد حتى لو قدر ان تكون تلك الكلمات اجساما لملات الاماكن كلها ولا يبعد ان يقال المراد بملئها مثلها ومقابلها فان السموات والارض انفسهما وما فيهما من المخلوقات كلها نعم يجب حمد البارى عليها وزيد فى بعض الروايات وملء ما بينهما اى من الهواء والسحاب ونحوهما وملء ما شئت من شىء اى كالعرش وما فوقه وما تحت الثرى واشارة الى النشاة الاخرى من عالم الاخرة بعد بالضم على البناء اى بعد ذلك من المذكورات فهو تعميم بعد تخصيص وفيه اشارة الى الاعتراف بالعجز عن اداء حق الحمد بعد استفراغ الجهد فانه حمده ملء السموات وملء الارض وما بينهما ثم ارتفع فاحال الامر فيه على المشية اظهارا للضعف الطاقة كما اخبر الله سبحانه عنه بقوله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وليس وراء ذلك للحمد منتهى فلهذه الرتبة التى لم يبلغها احد من خلق الله استحق ان يسمى احمد اللهم طهرنى بالثلج والبرد والماء البارد اى بانواع المغفرة والرحمة والفضل اللهم طهرنى من الذنوب اى التى وقعت عمدا والخطايا اى التى صدرت خطا او سهوا وجمع بينهما للتاكيد المفيد للاحاطة كما ينقى بصيغة المجهول اى ينظف الثوب الابيض وفى نسخة ينقى بصيغة المعلوم الخاطب نظرا الى الحقيقة من الوسخ بفتحتين اى الدنس والدرن كما فى روايتين لمسلم م د ت ق اى رواه مسلم وابو داود والترمذى وابن ماجه عن عبد الله بن ابى اوفى وفى اصل الاصيل زيادة ربنا لك الحمد ملاء السموات وملء الارض وفى رواية لمسلم وملء ما بينهما ولعل رواية تركه لارادة العلويات والسفليات منهما وهى شاملة لما بينهما لانه لا يخلو عنهما وملء ما شئت من شىء بعد لقوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون اهل الثناء بالنصب على النداء او المدح او على انه وصف المنادى وجوز رفعه على انه خبر محذوف او عكسه اى انت اهل الثناء اى اهل للثناء عليك والمجد اى العظمة والشرف يعنى اهل ان تعظم وتكرم وروى الحمد حكاها عياض وليست بمعروفة كذا فى التصحيح احق ما قال العبد ما مصدرية والمعنى اولى اقوال العبد وهو مبتدا خبره لا مانع الخ او موصوفة او موصولة اى احق الاشياء التى يتكلمها العبد ثناء الله من العبد المطيع الخاضع الخاشع والتعريف فى العبد للجنس او للعهد والمراد رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوز الحنفى فى احق النصب والرفع كما فى اهل الثناء وقال اى احق ما قال العبد هذا او هذا احق ما قال العبد انتهى وهو وجه بعيد مستغنى عنه بما هو ظاهر قريب غير محتاج الى تقدير واما تجويزه النصب فمخالف للرواية والدراية ويحتمل ان يكون خبر مبتدا محذوف اى انت احق بما قال لك العبد من المدح من غيرك فيكون جملة اللهم لا مانع الخ دعاء اخر ووجد فى نسخة من النسائى بلفظ خير ما قال العبد ووقع فى بعض الكتب حق ما قال العبد كلنا بحذف الالف والواو وهو غير معروف فى الروايات وان كان كلاما صحيحا ذكره ميرك لكن فى شرح المنهاج للدميرى ان النسائى روى حذف الالف فى احق والواو فى وكلنا والله اعلم وكلنا لك عبد جملة معترضة بين المبتداء وخبره على ما هو الاظهر الاشهر لا مانع وفى حاشية لا نازع برمز مسلم وليس فى نسخة اصيل وفى النسائى ايضا بلفظ لا نازع لما اعطيت وهو المناسب لقوله تعالى تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وقوله لا مانع احسن لحسن المقابلة اللغوية المسماة بالطباق عند علمائنا البديعية لا سيما مع قرينته المقلوبة المتفق عليها وهى قوله ولا معطى لما منعت وما احسن قول ابن عطا ربما اعطاك فمنعك وربما منعك فاعطاك ولا ينفع ذا الجد منك

الجد

الجد سبق بعض تحقيقه وفى التصحيح الجد بفتح الجيم كذا ضبطه المتقدمون والمتاخرون قال ابن عبد البر ومنهم من رواه بالكسر وضعفه الطبرى ومن بعده قالوا ومعناه على ضعفه الاجتهاد اى لا ينفع ذا الاجتهاد منك اجتهاده انما ينفعه وينجيه [illegible] والصحيح المشهور الفتح وهو الحظ والغنى والعظمة فى الدنيا بالمال والولد والعظمة والسلطنة اى لا ينجيه حظه منك وانما ينفعه وينجيه العمل الصالح فيكون معنى منك عندك قيل ولا ينفع معطوف على ما قبله اى ولا ينفع عطاؤه وذا الجد منادى اى ذا الغنى والعظمة والحظ منك الجد لا من غيرك ويحتمل ان يكون المعنى ولا يسلم من عذابك غناه م د س اى رواه مسلم وابو داود والنسائى عن ابى سعيد اللهم ربنا لك الحمد ملء السموات والارض وفى نسخة وملأ الارض وملأ ما بينهما وملأ ما شئت بعد اى من غير ذكر من شىء اهل الثناء واهل الكبرياء والمجد لا مانع لما اعطيت وترك هنا ولا معطى لما منعت للاكتفاء وظهور المقابلة ولا ينفع ذا الجد منك الجد قيل المراد بالجد اب الاب واب الام اى لا ينفع احدا نسبه بل انما ينفعه حسبه وقال صاحب الفائق اى لا ينفع المحظوظ حظه بذلك اى بدل طاعتك ويمكن ان يكون من على اصل معناها اعنى الابتداء متعلقا اما بينفع او بالجد والمعنى ان المجدود لا ينفعه منك الجد الذى منحته وانما ينفعه ان تمنحه اللطف والتوفيق للطاعة وقال الراغب المعنى لا يتوصل الى ثواب الله تعالى فى الاخرة بالجد وانما ذلك بالجد فى الطاعة ط اى رواه الطبرانى عن ابن مسعود واذا سجد سبحان ربى الاعلى بفتح الياء ويسكن م عد رجب مس اى رواه مسلم والاربعة عن حذيفة والبزار وابن حبان والحاكم عن عقبة بن عامر الجهنى ثلاثا ز اى رواه البزار عن ابن مسعود وذلك ادناه د اى رواه ابو داود عنه ايضا اللهم اعوذ اى بدونى اى التجى برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك المراد بالمعافاة هنا النجاة والخلاص واما ما نقله ميرك هنا عن النهاية المعافاة هى ان يعافيك الله تعالى من الناس ويعافيهم منك اى يغنيك عنهم ويغنيهم عنك ويصرف اذاهم عنك واذاك عنهم فهو فى غير محله واعوذ بك منك لا احصى ثناء عليك اصل الاحصاء العد بالحصى فانهم كانوا يعتمدون على الحصى كاعتمادنا على الاصابع اى لا اطيق ان اثنى عليك كما تستحقه بل انا قاصر عن ان يبلغ ثنائى قدر استحقاقك انت كما اثنيت على نفسك اى بقولك لله الحمد رب السموات ورب الارض رب العالمين الاية م عه اى رواه مسلم والاربعة كلهم عن عايشة اللهم لك سجدت وبك امنت اى باطنا ولك اسلمت اى ظاهرا سجد وجهى بسكون وفتحها اى ذاتى او عضوى الاشرف الوجيه الالطف للذى خلقه اى اوجده وصوره اى جعله ذا صورة فى احسن تقويم وزاد ابو داود والنسائى فاحسن صوره وشق اى فتح سمعه وبصره اى جعله سميعا بصيرا وفيه دليل لمن يقول الاذنان من الوجه وقيل اعلاهما من الراس واسفلهما من الوجه وذهب ابو حنيفة واصحابه الى انهما من الراس والشافعى واتباعه الى انهما عضوان مستقلان واجابوا عن هذا الحديث بان الوجه يطلق ويراد به الذات قال تعالى كل شىء هالك الا وجهه ولا يبعد ان يقال الاضافة لادنى الملابسة وهى المشارفة والمقاربة تبارك الله اى تكاثر خيره وتزايد بره احسن الخالقين اى المصورين والمقدرين والا فالخالق بمعنى الموجد لا يوجد غير الله قال تعالى الله خالق كل شىء م د س اى رواه مسلم وابو داود والنسائى عن على خشع سمعى وبصرى ودمى ولحمى وفى نسخة مخى بدل لحمى وعظمى وعصبى وزاد ابن حبان وما استقلت به قدمى اى حملته قدمى وهو تعميم بعد تخصيص واجمال بعد تفصيل وقدمى بصيغة الافراد وهو مؤنث واما قول الحنفى يجوز ان يكون بتشديد الياء على لفظ التثنية وان يكون بتخفيفها على لفظ الواحد

لخطأ رواية ودراية نشأ من عدم القراءة على المشايخ المعتبرة وعدم التتبع للاصول المعتمدة والنسخ المصححة
ومن قلة التامل فى القواعد العربية فانه لو اريد به التثنية لقيل قدماى لكونه مرفوعا على الفاعلية لما استقلت
ففى القاموس استقله حمله ورفعه كقله واقله لله رب العالمين متعلق بخشع س حب اى رواه النسائى وابن
حبان كلاهما عن جابر سبوح قدوس رب الملائكة والروح م د س اى رواه مسلم وابوداود والنسائى كلهم عن
عايشة سبحانك اللهم ربنا وبحمدك خ م د س ق اى رواه البخارى ومسلم وابوداود والنسائى وابن ماجه عن عايشة
ايضا اللهم اغفرلى ذنبى كله دقه بكسر الدال وتشديد القاف وجله بكسر الجيم وتشديد اللام اى قليله وكثيره وقيل
الدق بكسر الدال الدقيق والجل بكسر الجيم وضمها الجليل وقال فى النهاية المراد بالدق الصغير وبالجل الكبير قال
الطيبى وانما قدم الدق على الجل لان يتصاعد فى مسئالته ولان الكباير تنشاء غالبا من الاصرار على الصغاير
وعدم المبالات بها فكانها وسايل الى الكباير ومن حق الوسيلة ان يقدم اثباتا ونفيا واوله واخره وعلانيته
وسره فان قلت قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر فما فايدته قلت فايدته بيان الافتقار الى الله
تعالى والاذعان له واظهار العبودية والشكر للنعمة وطلب الدوام والاستغفار عن ترك الاولى والتقصير
فى بلوغ حق عبادة المولى مع ان نفس الدعاء هو العبادة وهذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم عمل بما امر به
فى قوله تعالى فسبح بحمد ربك واستغفره على احسن الوجوه وكان ياتى به فى الركوع والسجود كثيرا لان فى حالة
الصلاة افضل من غيرها ثم فى تينك الحالتين زيادة خضوع وخشوع ليست فى سايرهما فكان يختارهما
لاداء هذا الواجب الذى امر به ليكون اكمل وعلى الوجه الافضل م د اى رواه مسلم وابوداود كلاهما عن ابى
هريرة اللهم سجد لك سوادى اى شخصى الظاهر وخيالى اى الباطن وبك امن فوادى اى قلبى ابوء بنعمتك على
وهذا ما جنيت على نفسى اى حاضر وانا به مقر يا عظيم اى عظيم المغفرة يا عظيم اى عظيم الرحمة اغفرلى فانه
لا يغفر الذنوب العظيمة اى كمية وكيفية الا الرب العظيم اى ذاتا وصفة مس اى رواه الحاكم عن ابن مسعود
سبحان ذى الملك اى ملك عالم الشهادة والملكوت اى ملك عالم الغيب سبحان ذى العزة اى الغلبة والمنعة
والجبروت اى القهر والقوة والقدرة سبحان الحى الذى لا يموت اى لا يزول ولا يفوت اعوذ بعفوك من
عقابك واعوذ برضاك من سخطك واعوذ بك منك جل وجهك اى عظمت ذاتك وعلت صفاتك مس اى رواه
الحاكم عن عمر رب اعط نفسى تقواها اى الهمها ووفقها على انواع تقواها من الشرك الجلى والخفى زكها اى انمها
بالعلم النافع والعمل الصالح انت خير من زكاها اى طهرها انت وليها اى متصرف امرها ومولاها اى مالكها
وناصرها وفيه تلويح الى قوله تعالى فالهمها فجورها وتقواها قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها اى خسر
من نقصها وبالجهالة والمعصية اخفاها ا اى رواه احمد عن عايشة اللهم اغفرلى ما اسررت اى اخفيت وما
اعلنت اى اظهرت مص اى رواه ابن ابى شيبة عن عايشة ايضا اللهم اجعل فى قلبى نورا واجعل فى سمعى نورا
واجعل فى بصرى نورا واجعل امامى بفتح الهمزة اى قدامى نورا واجعل خلفى نورا واجعل من تحتى نورا واعظم لى
نورا بقطع الهمزة اى اجعل لى نورا عظيما مص اى رواه ابن ابى شيبة عن ابن عباس وفى سجود القران اى
يزيد على التسبيح ان شاء سجد وجهى للذى خلقه وصوره وشق سمعه وبصره بحوله اى بتصرفه وقدرته وقوته
س د ت مس اى رواه النسائى وابوداود والترمذى والحاكم عن عايشة مرارا د اى رواه ابوداود عنها
ايضا فتبارك الله احسن الخالقين مس اى رواه الحاكم عنها ايضا اللهم اكتب لى عندك اى فى مستقر عرشك

بها اى بسبب هذه السجدة او فى مقابلتها وبدلها اجرا اى ثوابا كاملا وضع امر من الوضع اى حط عنى بها
وزرا بكسر اوله اى اثما واجعلها لى عندك ذخرا بضم الذال المعجمة اى ذخيرة وتقبلها منى كما تقبلتها من عبدك
داود ت ق حب مس اى رواه الترمذى وابن ماجه وابن حبان والحاكم عن ابن عباس ما وضع رجل اى مومن
جبهته لله اى خالصا له ساجدا حال فقال يا رب اغفرلى ثلاثا الا رفع راسه وقد غفر له مومص اى رواه ابن
ابى شيبة موقوفا من قول ابى سعيد الخدرى وله حكم الرفع واذا جلس بين السجدتين قال المصنف فى
التصحيح وانما خص بين السجدتين بالدعاء لانه حال بين حالتين مامور بالدعاء فيهما فاعطى حكمهما
فكانه لم يعد فاصلا بين السجودين قلت ولعله وقع هذا نادرا منه صلى الله عليه وسلم ولهذا ما عده
علماؤنا من السنن ولا من المستحبات لكن ينبغى ان يؤتى بها فى بعض النوافل من الصلوات اللهم وفى رواية
البيهقى رب اغفرلى وارحمنى وعافنى واهدنى وارزقنى د ت ق مس سنى اى رواه ابوداود والترمذى
وابن ماجه والحاكم والبيهقى فى السنن الكبير له كلهم عن ابن عباس واجبرنى اى اغننى من جبر الله مصيبته اى رد
عليه ما فات منه وذهب وعوضه واصله من جبر الكسر اى اصلحه كذا فى النهاية ت سنى اى رواه الترمذى
والبيهقى عنه ايضا وارفعنى اى فى القدر والرتبة مس ق سنى اى رواه الحاكم وابن ماجه والبيهقى عنه ايضا
ويقنت بضم النون اى يدعو فى الفجر تقدم حكمه بانه منسوخ او مقيد بنازلة د مس مومص اى رواه
البزار والحاكم عن انس وابن ابى شيبة موقوفا من قول عمر وفى ساير الصلوات اى باقيها او جميعها ان نزل
نازلة اى شديدة من شدايد الامر اذا قال سمع الله لمن حمده وهذا عند الشافعى ومن تبعه واما عند غيره
فقبل الركوع لما ورد من الاحاديث فى الركعة الاخيرة ويؤمن بتشديد الميم عطف على يقنت اى يقول
آمين سرا من خلفه اى من كان خلفه اد اى رواه احمد وابوداود عن ابن عباس واذا جلس اى فى القعدة
للتشهد اى لقراءته فالقعدة الاولى واجبة والاخيرة فريضة والتشهد فيهما واجبان عندنا وسمى
الذكر المخصوص تشهدا لاشتماله على كلمتى الشهادة التحيات لله جمع تحية وهى السلام وقيل البقاء وقيل
العظمة وجمعها ليشمل المعانى كلها وقيل السلامة من الافات والنقص وقيل الملك قال ابو سعيد الضرير
ليس التحية الملك نفسه لكنها الكلام الذى يحيى الملك وقال ابن قتيبة لم يكن يحيى الا الملك خاصة وكان لكل
ملك تحية تخصه فلذا جمعت فكان المعنى التحيات التى يسلمون بها على الملوك كلها مستحقة لله وقال
الخطابى ثم البغوى ولم يكن فى تحياتهم شئ يصلح للثناء على الله تعالى فلذا ابهمت الفاظها واستعمل منها
معنى التعظيم فقال قولوا التحيات لله اى انواع التعظيم وقال المحب الطبرى يحتمل ان يكون لفظ التحية
مشتركا بين المعانى المتقدمة وكونها بمعنى السلام هنا انسب والصلوات اى الصلوات الخمس او ما هو
اعم من ذلك من الفرايض فى كل شريعة او العبادات كلها وقيل الدعوات وقيل انواع الرحمة ذكره العسقلانى
وقال المؤلف اصل الصلاة التعظيم اى الادعية التى يراد بها تعظيم الله تعالى هو مستحق بها لا يليق لاحد سواه
انتهى وفى النهاية اصل الصلوة الدعاء فسميت العبادة المخصوصة ببعض اجزائها وقيل اصلها التعظيم وسميت
العبادة المخصوصة بها لما فيها من تعظيم الرب والطيبات اى ما طاب من الكلام وحسن ان يثنى به على الله دون
ما لا يليق بصفاته مما كان من الملوك يحيون به وقيل الطيبات الاذكار ذكره العسقلانى قال ابن دقيق
العيد اذا حملت الصلوة على العهد او الجنس كان التقدير انها واجبة لله لا يجوز ان يقصد بها غيره واذا حملت

على الرحمة فيكون معنى قوله لله انه متفضل بها لان الرحمة التامة لله يوتيها من يشاء واذا حملت على الدعآء
فظاهر واذا حملت التحية على السلام فيكون التقدير التحيات التى يعظم بها الملوك مستمرة لله واذا حملت
على البقاء فلا شك فى اختصاص الله به وكذلك العظمة التامة واما الطيبات فقد فسرت بالاقوال ولعل
تفسيرها بما هو اعم فتشمل الاقوال والافعال والاوصاف وطيبها كونها كاملة خالصة عن الشوايب وقال
قوله لله فيه تنبيه على الاخلاص فى العبادات اى تلك لا تفعل الا لله ويحتمل ان يكون المراد الاعتراف بان ملك
الملوك وغير ذلك مما ذكر كله فى الحقيقة لله واظهر الاقوال واجمعها ما قيل من ان التحيات العبادات القولية
والصلوات العبادات البدنية والطيبات العبادات المالية هذا وقد قال البيضاوى يحتمل ان يكون والصلوات
والطيبات عطفا على التحيات ويحتمل ان يكون والصلوات مبتداء وخبره محذوف والطيبات معطوفة
عليها فالواو الاولى لعطف الجملة على الجملة والثانية لعطف المفرد على المفرد السلام عليك ايها النبى ورحمة
الله اى رأفته وعطفه ومغفرته وبركاته قيل هذه الاضافة باعتبار ان البركة سواء كانت بمعنى الزيادة
او بمعنى الكثرة او بمعنى الخصب ناشئة من الله تعالى وكاينة باعطائه السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
وسيأتى تحقيق السلام مبنى ومعنى ووجد بخط السيد اصيل الدين فى الحاشية هنا سلام بالتنكير فى الموضعين
وكتب عليه فيهما رمز النسائى وهو سهو مبناه وهم حيث قال النووى يجوز فى السلام عليك وفيما بعد حذف
الالف واللام والاثبات افضل وهو الموجود فى روايات الصحيحين قال الحافظ ابن حجر العسقلانى لم يقع فى
شئ من طرق حديث ابن مسعود بحذف اللام وانما اختلف ذلك من حديث ابن عباس وهو من افراد مسلم
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله وفى رواية النسائى اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
وان محمدا عبده ورسوله ع سنى اى رواه الجماعة كلهم عن ابن مسعود والبيهقى فى السنن الكبير عن عايشة
ولفظ ابن مسعود كنا اذا صلينا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا السلام على الله من عباده السلام
على فلان السلام على فلان فقال صلى الله عليه وسلم لا تقولوا السلام على الله ولكن قولوا التحيات لله الى آخ
ثم اعلم ان حديث ابن مسعود اصح حديث روى فى التشهد وعليه العمل عند اكثر اهل العلم من الصحابة ومن
بعدهم على ما ذكره الحافظ العسقلانى التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله قال الخطابى حذفت
الواو من حديث ابن مسعود اختصارا تقديره والمباركات والصلوات والطيبات وهو جايز معروف
فى اللغة وقيل فى بيان هذا النظم انه جملتان واردتان على سبيل الاستيناف فان التحيات مبتداء
والمباركات صفته والخبر مقدر اى التحيات المباركات لله فان العبد لما وجه التحيات المباركات الى الله
اتجه لسائل ان يقول فما للعبد حينئذ فاجيب بان الصلوات الطيبات لله فالله تعالى يوجهها اليه جزاء
لما فعل فضلا منه ورحمة فان الصلوة هى الرحمة والبركة انواع وهى المسئولة فى قوله اللهم انى اسئلك
الطيبات انتهى وفيه بحث لانه خلاف الظاهر ولا يلايمه ساير الروايات والظاهر ان كلا من هذه الاربع مبتداء
اما بحذف العاطف كما جوزوا او على سبيل التعداد ولله خبرها السلام عليك ايها النبى ورحمة الله وبركاته
قيل اورد هنا البركات بصيغة الجمع دون السلام والرحمة بخلاف التحيات والصلوات والطيبات ولعله
للتفنن او للاستغراب او موكول علمه اليه صلى الله عليه وسلم السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وفى رواية
الترمذى والنسائى هنا فى الموضعين سلام بالتنكير قال الطيبى اصل سلام عليك سلمت سلاما ثم حذف الفعل

واقيم

واقيم المصدر مقامه وعدل عن النصب الى الرفع على الابتداء دلالة على ثبوت المعنى واستقراره ثم التعريف اما للعهد
والتقدير اى ذلك السلام الذى وجه الى الامم السالفة عليك وعلينا وعلى اخواننا واما للجنس والمعنى ان حقيقة
السلام الذى يعرفه كل احد انه ما هو وعمن يصدر وعلى من ينزل عليك وعلينا ويجوز ان يكون للعهد الخارجى
اشارة الى قوله تعالى وسلام على عباده الذين اصطفى قال ولا شك ان هذه التقادير اولى من تقدير النكرة انتهى
وحكى صاحب الاقليد ان التنكير فيه للتعظيم وهو وجه من وجوه الترجيح لا يقصر عن الوجوه المتقدمة قال البيضاوى
علمهم ان يفردوه صلى الله عليه وسلم بالذكر لشرفه ومزيد حقه عليهم ثم علمهم ان يخصوا انفسهم اولا لان
الاهتمام بها اهم ثم امرهم بتعميم السلام على الصالحين اعلاما منه بان الدعاء للمؤمنين ينبغى ان يكون شاملا
لهم وقال التوربشتى السلام بمعنى السلامة كالمقام بمعنى المقامة والسلام اسم من اسماء الله تعالى وضع
المصدر موضع الاسم مبالغة والمعنى انه سالم من كل عيب ونقص وآفة وفساد ومعنى قولنا السلام عليك الدعاء
اى سلمت من المكاره وقيل معناه اسم السلام عليك كانه تبرك عليه باسم الله تعالى وقال الكرمانى قيل معناه
التعوذ بالله فان السلام اسم من اسمائه تقديره الله عليك اى حفيظ كما يقال الله معك اى بالحفظ وقيل
السلام بمعنى السلامة كاللذاذ واللذاذة اى السلامة والنجاة لك انتهى والمراد بالصالحين القائمون
بحقوق الله وحقوق عباده المؤمنين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله م عه حب اى رواه
مسلم والاربعة وابن حبان كلهم عن ابن عباس واختاره الشافعى لزيادة المباركات فيه وهى موافقة لقوله
تعالى تحية من عند الله مباركة طيبة واختار ابو حنيفة وجمهور العلماء تشهد ابن مسعود لكونه اصح
التحيات الطيبات الصلوات لله السلام عليك ايها النبى ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد
الله الصالحين قيل الصلاح هو استقامة الشئ على حالة كماله والفساد ضده ولا يحصل الصلاح الحقيقى
الا فى الآخرة لان الاحوال العاجلة وان وصفت بالصلاح فى بعض الاوقات لكن لا تخلو عن شائبة خلل وفساد
اذ لا يصفو ذلك الا فى الآخرة خصوصا لزمرة الانبياء لان الاستقامة التامة لا تكون الا لمن فاز بالقرب المعلى
ونال المقام الاسنى ومن ثم كانت هذه المرتبة مطلوبة الانبياء والمرسلين قال تعالى فى حق خليله عليه السلام وانه
فى الآخرة لمن الصالحين وحكى عن يوسف عليه السلام انه دعا بقوله توفنى مسلما والحقنى بالصالحين اشهد
ان لا اله الا الله زاد النسائى وحده لا شريك له وان محمدا زاد مسلم واشهد ان محمدا عبده ورسوله م د س ق
اى رواه مسلم وابو داود والنسائى وابن ماجه عن ابى موسى الاشعرى التحيات الطيبات والصلوات والملك لله
د اى رواه ابو داود عن سمرة بسم الله وبالله التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك ايها النبى
ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده
ورسوله اختار الجملة الفعلية لافادة التجدد والمضارع لافادة الاستمرار واختار صيغة المتكلم اظهارا
لتوحيده واهتماما بشانه صلى الله عليه وسلم وعطف للاتصال بين الجملتين وكرر اشهد لقصد المبالغة
والتعظيم له صلى الله عليه وسلم وذكر النبى والرسول اشارة الى انه جامع بين منقبتى النبوة والرسالة س ق مس
اى رواه النسائى وابن ماجه والحاكم عن جابر التحيات لله الزاكيات لله الطيبات اى لله وحذف اكتفاء بما قبله
او ما بعده وهو قوله الصلوات لله السلام عليك ايها النبى ورحمة الله وبركاته قد يقال وجه اختيار
الخطاب فى السلام على النبى صلى الله عليه وسلم نحن نتبع لفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعينه حين علم الحاضرين

من الصحابة كيفية التسليم ومن ذهب الى الغيبة توخى معنى ما يؤديه اللفظ بحسب مقام الغيبة وقريب منه
قوله تعالى قل للذين كفروا ستغلبون بالتاء والياء فالتحتانية هو اللفظ المتوعد به والفوقانية معنى
ذلك بحسب مقام الخطاب وينصر هذا التاويل ما رواه البخارى فى صحيحه عن ابن مسعود انه علمنى النبى
صلى الله عليه وسلم وكفى بين كفيه التشهد كما يعلمنى السورة من القران التحيات لله الخ فلما قبض قلنا
السلام على النبى قيل ويمكن ان ناخذ فى مشروع اهل العرفان ونقول الصلوات محمول على ما تعورف
من الاركان المخصوصة والطيبات على كونها خالصة لوجه الله تعالى محصلة للزلفى كما قال تعالى ان صلاتى
ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين وحينئذ تقرير وجه الخطاب فى السلام انهم حين استفتحوا باب
الملكوت واستاذنوا بالتحيات على الولوج كانهم اذن لهم بالدخول فى حريم الملك الحى الذى لا يموت فقرت
اعينهم بالمناجات كما ورد قرة عينى فى الصلاة وارحنا يا بلال فاخذوا فى الحمد والثناء والتمجيد وطلب
المزيد وشفعوا ابجاجاتهم فعند ذلك تنبهوا على ان هذه المنح والالطاف بواسطة نبى الرحمة وبركة متابعته
فالتفتوا فاذا الحبيب فى حرم المحبوب حاضر فاقبلوا عليه مسلمين بقولهم السلام عليك ايها النبى ورحمة الله
وبركاته وقال الولى بالاتفاق ابو بكر الوراق ذات يوم لاهل مجلس الوفاق يا ايها الناس ابشروا بالبشارة
العظمى والكرامة الكبرى وهى انه صلى الله عليه وسلم لا ينساكم قط فى حال من الاحوال ولا فى مقام من مقامات الاكرام
والاجلال فلو كان ينساكم ساعة او لحظة لنسيكم فى مقام الهيبة حين قام بين يدى رب العزة وحصل له قرب
الحضرة فقال التحيات لله والصلوات والطيبات فقال الرب تعالى ذاته وتبارك صفاته السلام عليك ايها
النبى ورحمة الله وبركاته الثلاث بالثلاث طباقا جزاء وفاقا فقال النبى عليه السلام اعتنا بكم اجمعين
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فقالت الملائكة المقربين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده
ورسوله موس طا اى رواه الحاكم فى المستدرك ومالك فى الموطا كلاهما من قول ابن عمر موقوفا واختار مالك
هذا التشهد لان عمر قرا على الناس فوق المنبر فكان بمنزلة الاجماع حيث لم ينكر عليه احد وفيه انه لا خلاف
فى جواز الفاظ التشهد جميعها وانما الخلاف فى الافضل ولا شك ان كل ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم من طريق
اصح فهو اولى بالعمل بسم الله وبالله خير الاسماء بالجر ويجوز رفعه ونصبه التحيات الطيبات الصلوات لله
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالحق الباء للملابسة والحق الشريعة
او للسببية فهو القران وساير المعجزات بشيرا اى مبشرا للمؤمنين بالجنة ونذيرا اى منذرا بالنار للكافرين وان
الساعة اى القيامة اتية اى بغتة لا ريب فيها اى عند ارباب اليقين او نفى معناه نهى اى لا ترتابوا فى وجودها
ولا تشكوا فى قرب وقوعها السلام عليك ايها النبى ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
اللهم اغفر لى واهدنى طط س اى رواه الطبرانى فى الكبير والاوسط عن ابن الزبير وكيفية الصلاة على النبى
صلى الله عليه وسلم اللهم صل على محمد وعلى ال محمد قيل الآل من حرمت عليه الزكوة كبنى هاشم وبنى عبد المطلب
وقيل كل تقى آله وقيل جميع امة الاجابة والى هذا مال مالك على ما ذكره ابن العربى واختاره الازهرى والنووى
فى شرح مسلم كما صليت ما مصدرية اى صلاة مثل صلاتك على ابراهيم وعلى آل ابراهيم التشبيه ليس من باب
الحاق الناقص بالكامل بل من باب بيان حال ما لا يعرف بما يعرف وقيل التشبيه متعلق بآل محمد وقيل لا يشترط
ان يكون المشبه به اقوى بل مجرد المشاركة كفى والشرط اغلبى والمقصود من تشبيه الصلوة بالصلاة اما فى

الكمية

الكمية او فى الكيفية او غيرهما كالدوام والثبات فهو من قبيل التشبيه لبيان الحال او لبيان الامكان وقال المؤلف
ان قيل لا شك ان محمدا صلى الله عليه وسلم افضل الخلق فكيف طلب له من الله الصلوة ما لابراهيم والاصل ان يكون
المشبه به فوق المشبه فهذا سؤال مشهور اجيب عنه باجوبة كثيرة ضعيفة احسنها انه صلى الله عليه وسلم من آل
ابراهيم فاذا دخل غيره من الانبياء الذين من ذرية ابراهيم فدخول محمد صلى الله عليه وسلم اولى فيكون قولنا
كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم متنا ولا للصلوة عليه وعلى ساير النبيين من ذرية ابراهيم ثم قد امرنا الله
ان نصلى عليه وعلى آله خصوصا بقدر ما صلينا عليه مع ساير آل ابراهيم عموما وهو فيهم فيحصل لآله من ذلك
ما يليق بهم ويبقى الباقى كله له صلى الله عليه وسلم فيكون قد صلى عليه خصوصا وطلب له من الصلوة لآل ابراهيم
عموما وهو داخل معهم ولا شك ان الصلاة الحاصلة لآل ابراهيم له عليه السلام اكمل من الصلاة الحاصلة له
دونهم فيظهر من هذا شرفه وفضله على ابراهيم وعلى كل آل ابراهيم انتهى ولا يخفى انه مع بعده غير مستقيم بالروايات
التى لم يذكر فيها ال ابراهيم او اقتصر على ال ابراهيم واريد به ابراهيم الا ان يقال المراد به ال ابراهيم معه كما قيل
فى قوله تعالى واذ نجيناكم من ال فرعون واغرقنا ال فرعون وعندى ان المشبه به هو صلوة ابراهيم وال ابراهيم
جميعا او صلاة ال ابراهيم من الانبياء الذين من ذريته فانهم لكثرتهم يقوى جانبهم المشبه به فى الجملة وان
كان هو افضل من كل واحد منهم على حدة والله سبحانه اعلم انك حميد مجيد تذييل للكلام السابق وتقرير له على
سبيل العموم اى انك حميد فاعل ما يستوجب الحمد من النعم المتوالية المتكاثرة والالاء المتعاقبة المتواترة مجيد
كريم الاحسان الى جميع افراد الانسان ومن محامدك واحسانك ان توجه صلاتك على حبيبك نبى الرحمة
واله اصحاب الهمة وسادات الامة اللهم بارك على محمد اى اثبت له وادم ما اعطيته من التشريف والكرامة
قاله فى النهاية وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد ع اى رواه الجماعة عن كعب بن
عجرة وهو اصح الفاظ الصلوة وافضلها واكملها فينبغى المحافظة عليها فى الصلوة وغيرها اللهم صل على
محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وفى اصل الجلال على ال ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى ال
محمد كما باركت على ابراهيم وفى نسخة الجلال على ابراهيم واعلم ان على هذه الرواية يدخل ابراهيم فى الصلوة
دخولا اوليا اصليا كما اشرنا اليه لانه الاصل المستتبع لساير آله فان الال اذا ذكر مضافا الى من هو له ولم يذكر
من هو له معه مفردا ايضا يتناوله الاول كما يشير اليه قوله تعالى ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين ادخلوا
آل فرعون اشد العذاب وكما يدل عليه ما فى الصحيحين عن عبد الله بن ابى اوفى ان اباه اتى النبى عليه السلام بصدقة
فقال اللهم صل على آل ابى اوفى ومن المعلوم ان ابا اوفى هو المقصود بالذات بهذا الدعاء انك حميد فعيل من الحمد
بمعنى المحمود وابلغ منه وهو من حصل له صفات الحمد كلها وقيل هو بمعنى الحامد اى يحمد افعال عباده مجيد فعيل من المجد
وهو صفة من كمل فى الشرف وهو مستلزم للعظمة والجلال كما ان الحمد يدل على صفة الاكرام والجمال ومناسبة
ختم هذا الدعاء بهذين الاسمين العظيمين ان المطلوب تكريم الله لنبيه وثناؤه عليه والتنويه به وزيادة تقريبه
وذلك مما يستلزم طلب الحمد والمجد ففى ذلك اشارة الى انه كالتعليل للمطلوب او هو كالتذييل له خ م س اى
رواه البخارى ومسلم والنسائى عن كعب ايضا اللهم صل على محمد وال محمد كما صليت على ابراهيم قيل الاول مقحم
وقيل المراد هو وآله كما قدمناه انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وال محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد خ س
اى رواه البخارى والنسائى كلاهما عن كعب ايضا اللهم صل على محمد وازواجه وفى رواية مسلم وعلى ازواجه اى امهات

المؤمنين وهو جمع زوج ويقال للمرأة زوج الرجل كعكسه قال تعالى اسكن انت وزوجك الجنة واما جمع الزوجة
زوجات وذريته في الصراح هي بالضم والتشديدين نسل الثقلين وفي الصحاح ذرا الله الخلق يذرؤهم
خلقهم ومنه الذرية الا ان العرب تركت همزها والجمع ذراري وفي المغرب ذرية الرجل اولاده يكون واحدا
وجمعا كما صليت على ال ابراهيم وبارك على محمد وازواجه وفي رواية مسلم وعلى ازواجه وذريته كما باركت على
ال ابراهيم خ م د س ق حب اي رواه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان عن ابي حميد
الساعدي انك حميد مجيد م اي رواه مسلم عنه ايضا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على ال ابراهيم
وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ال ابراهيم خ س ق اي رواه البخاري والنسائي وابن ماجه كلهم عن ابي
سعيد الخدري اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وال محمد كما باركت على ابراهيم وال ابراهيم خ
اي رواه البخاري عنه ايضا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ال ابراهيم وبارك على محمد وعلى ال محمد ع
كما باركت على ابراهيم في العالمين الاصح ان المراد به اصناف الخلق فان العالم ما سوى الله وانما جمع ليعم الانواع
ويشمل الاصناف وغلب فيه العقلا لشرفهم وقيل ما حوان بطن الفلك وقيل كل محدث فيه وقيل مختص بالعقلا
وقيل المراد به الجن والانس انك حميد مجيد م د ت س اي رواه مسلم وابو داود والترمذي والنسائي كلهم عن ابي
موسى مسعود الانصاري على محمد وفي نسخة اللهم صل على محمد النبي الامي منسوب الى امة العرب وهي لم تكن تكتب
ولا يقرأ فاستعير لمن لا يعرف الكتابة والقراءة كذا في المغرب والمراد نفي الكتابة والقراءة غالبا وقيل منسوب
الى مكة لانها ام القرى اي اصلها وعمدتها وبركتها وقيل منسوب الى الام اي مثل ما خرج من بطن الام لم يتعلم
القراءة والكتابة وعلى ال محمد د س اي رواه ابو داود والنسائي عنه ايضا لكن بزيادة النبي الامي كما صليت
على ابراهيم وبارك على محمد النبي الامي كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد س اي رواه النسائي ايضا عنه
فللنسائي روايتان فهو مختص ببعض الزيادة في هذه الرواية اللهم صل على محمد وبارك على محمد وعلى ال محمد كما
صليت وباركت على ابراهيم انك حميد مجيد ز اي رواه البزار عن ابي هريرة اقبل رجل حتى جلس بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن اي معشر الصحابة عنده اي عند النبي عليه السلام والجملة حال معترضة
فقال يا رسول الله اما السلام عليك فقد عرفناه اي بواسطة تعليمك ايانا كيف السلام عليك اي لفظه
او طريقه قال البيهقي اشارة الى السلام الذي في التشهد انتهى وحكى ابن عبد البر احتمالا اخر وهو ان المراد
السلام الذي يتحلل به من الصلوة وقال الاول اظهر اقول ويحتمل ان المعنى عرفناه بالسلام المتعارف وهو قوله
السلام عليك لانه اقل السلام المعتبر واما زيادة ايها النبي ورحمة الله وبركاته فمن خصوصيات التشهد وكانه
استفسر عن معنى قوله سبحانه يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فان معرفة صيغة السلام ظاهرة بخلاف
صيغة الصلوة فانها مبهمة غير معينة ولذا قال فكيف نصلي عليك فانه يحتمل احتمالات من الصلوة عليك
على طبق السلام عليك او صلى الله عليك على ارادة الانشاء او قصد الدعاء او غير ذلك اذا نحن صلينا اي اذا اردنا
ان نصلي عليك في صلاتنا اي خصوصا فانه وسيلة الى قبول القربة وتمام الطاعة وكمال العبادة ثم رايت ميرك
نقل عن العسقلاني انه قال واختلف في المراد بقوله كيف فقيل المراد بالسؤال عن الصلاة المامور بها وباي لفظ
تؤدى وقيل عن صفتها وقال القاضي عياض لما كان لفظ الصلوة المامور بها في قوله تعالى صلوا عليه يحتمل
الرحمة والدعاء والتعظيم فسألوا باي لفظ تؤدى هكذا قال بعض المشايخ ورجح الباجي ان السؤال انما وقع

عن صفتها

عن صفتها لا عن جنسها وهو اظهر لان كيف ظاهر في الصفة واما الجنس فيسأل بلفظ ما وبه جزم القرطبي قال
اي الراوي وهو ابو مسعود الانصاري فصمت اي سكت النبي عليه السلام حتى احببنا اي تمنينا ان الرجل لم يسأله
وانما احبوا ذلك خشية ان يكون لم يعجبه ذلك السؤال لما تقرر عندهم من النهي عن ذلك قال الله تعالى لا تسألوا
عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم ذكره ميرك عن العسقلاني والاظهر ان تمنيهم لخوف تعبه صلى الله عليه وسلم في الاحتياج
الى التامل ان كان يعمل بالاجتهاد او بالتوجه والانتظار للوحي او لفوت ما كانوا يستفيدون منه صلى الله عليه وسلم
فوايد غزيرة وفوايد كثيرة فاتتهم بسبب هذا السؤال والله اعلم بالحال قال وفي رواية الحاكم ثم قال اذا صليتم علي
فقولوا وهو امر استحباب في الصلوة عند الجمهور خلافا للشافعي وفي رواية عند الطبري فسكت حتى جاء الوحي
فقال تقولون اللهم صل على محمد وفيه ايماء الى عجز الخلق عن حقيقة التصلية لديه ولذا طلبوا من الله الصلوة
عليه واحالوا الامر العظيم اليه النبي الامي وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم وبارك على محمد النبي الامي
وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد حب مس اي رواه ابن حبان والحاكم واحمد عن
ابي مسعود الانصاري البدري من سره اي احبه واعجبه ان يكتال على صيغة المجهول من الاكتيال وروي بصيغة
المعلوم بالمكيال الاوفى هو عبارة عن نيل الثواب الوافر وعن حصول الاجر المتكاثر اذا صلى علينا اهل البيت
منصوب بفعل تقديره اعني اهل البيت ويجوز الجر على انه بدل من الضمير المجرور في علينا او عطف بيان ثم قوله
اذا شرط جزاؤه فليقل والشرط والجزاء جواب الشرط الاول اللهم صل على محمد النبي وازواجه امهات المؤمنين صفة
كاشفة او احترازية ليخرج من اختارت الدنيا فكانت تلتقط البعرة في طرق المدينة وذريته اي اولاده
واولاد بناته واهل بيته تعميم بعد تخصيص ودخل فيه مواليه ومن المحكي الغريب ما حكى الخطيب انه دخل يحيى بن معاذ
على علوي ببلخ او بالري زايرا له مسلما عليه فقال العلوي ليحيى ما تقول فينا اهل البيت فقال ما اقول في طين
عجن بماء الوحي وغرست فيه شجرة النبوة وسقي بماء الرسالة فهل يفوح منه الا مسك الهدى وعنبر التقوى فقال
العلوي ليحيى ان زرتنا فبفضلك وان زرناك فلفضلك فلك الفضل زايرا ومزورا ومن اللطايف لبعض
الظرفاء انه قال له بعض الشرفا مما كان متلطخا بالمعاصي وانواع الجفا يجب عليك ان تصلي علينا اهل
البيت فقال انا اقول على اهل بيته الطيبين الطاهرين كما صليت على ال ابراهيم وفي نسخة على ابراهيم ويؤيده
ما في سلاح المؤمن فالمعنى صل على كل منهم كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد د اي رواه ابو داود عن ابي هريرة
من صلى على محمد وقال اللهم انزله المقعد المقرب عندك يوم القيمة وجبت له شفاعتي اي ثبتت وحلت ثم وصف
المقعد بالمقرب باعتبار ان كل من كان فيه فهو مقرب عند الله فهو من قبيل وصف المكان بوصف المتمكن فيه
فعلى هذا المقرب اسم مفعول ولا يبعد ان يوصف المكان بالمقرب مبالغة كما قيل في قوله تعالى ولهم عذاب اليم
بمعنى مولم بفتح اللام ويجوز ان يكون اسم مكان اي مقعد هو مكان التقريب والقرب عنده ولعله مقتبس
من قوله تعالى في مقعد صدق عند مليك مقتدر ثم قيل هو المقام المحمود وقيل جلوسه على العرش او الكرسي
وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم مقامان احدهما مقام حلول الشفاعة والوقوف على يمين الرحمن حيث يغبطه
الاولون والاخرون وثانيهما مقعده في الجنة ومنزله الذي لا منزل بعده وهذا المعنى هو الانسب في هذا المقام
لوجود نظيره من سؤال الوسيلة كما تقدم والله اعلم ز ط طس اي رواه البزار والطبراني في الكبير والاوسط
معا عن رويفع بن ثابت ثم ليستخير اي ليختر من الدعاء اي جنسه وليستثني منه ما يسأل من الناس فانه لو قال

فی صلوته اعطنی مالا ونحوه بطلت صلوته عند علمائنا الحنفية او من الدعاء الماثور اعجبه ای احسنه اليه او ایسر عليه
فيدعو خ ای رواه البخاری عن ابن مسعود قال میرک وفی روایة مسلم ثم ليتخير من المسالة ما شاء وفيه
جواز الدعاء ما شاء دينيا ودنيويا فی الصلوة سواء شابه الفاظ القران والادعية ام لا قال الشافعی يجوز
الدعاء فی الصلاة بما شاء من امر الدنيا والاخرة مالم يكن اثما قال ابن عمر انی لادعو فی صلاتی حتی بشعير حماری
وملح بيتی وقال الحنفية يدعو بما يشابه الفاظ القران والادعية الماثورة انتهی ولا دلالة لاثر ابن عمر علی المدعی
فان الظاهر منه انه كان يطلب تيسير الملح والشعير منه تعالی لا نفسهما علی طريق خرق العادة فهذا لا ينافی ما قاله
علماؤنا من انه لو قال اللهم اعطنی شعيرا او ملحا بطلت صلوته لانه من جنس كلام الناس ومثله مبطل وان كان بلفظ
الذكر كما اذا قيل له جاء فلان فقال الحمد لله او مات فلان فقال انا لله وامثال ذلك حيث ينقلب الذكر من موضوعه
المعنوی الی الجواب الانسانی والخطاب النوعی الحدثانی لقصده الجواب ونظيره جواز تكلم الجنب والحايض بالاية
القرانية لا علی قصد القراءة وليستعيذ اذا فرغ احدكم من التشهد والصلوة علی النبی صلی الله عليه وسلم اللهم
انی اعوذ بك من عذاب جهنم ای ومايؤدی اليه ومن عذاب القبر ای من انواعه واسبابه ومن فتنة المحيا ای
الحيوة او زمانها من الابتلاء مع زوال الصبر والرضا والوقوع فی الافات والاصرار علی الفساد والممات
ای الموت او وقته من حالة النزع ووقت سكرات الموت ومنكراته او زمان تحققه من سوال منكر ونكير
مع الحيرة والخوف والدهشة والغربة وضيق القبر والشدة ومن شر فتنة المسيح الدجال هذا عطف خاص
علی عام يدل علی عظمة فتنته وقوة بليته ويمكن ان يكون كناية عن الكفر فی حال الحيوة او الممات لانها
نتيجة فتنته وزبدة بليته ولا شك انها اعظم الفتن واقوی المحن فحقيقة بان يختم الدعاء به ليحصل
حسن الخاتمة بسببه ثم المسيح مخففا يطلق علی الدجال وعلی عيسی بن مريم عليهما السلام لكن اذا اريد به
الدجال قيد به وقال ابو داود المسيح مشددا الدجال ومخففا عيسی الاول هو المشهور وقيل بالتشديد
والتخفيف واحد يقال لكليهما واختلف فی تلقيب الدجال به فقيل لانه ممسوح العين لان عينه الواحدة
ممسوحة وقيل لان احد شقی وجهه خلق ممسوحا لا عين ولا حاجب فيه ولانه ممسوح من كل خير ای مبعود
ومطرود فعلی هذا هو فعيل بمعنی المفعول وقال ابو الهيثم انه المسيح بوزن السكيت وانه الذی مسح خلقه
ای شوه وليس بشیء قاله فی النهاية وقيل هو فعيل بمعنی الفاعل لانه الذی يمسح الارض اذا خرج ای يقطعها فی ايام
معدودة وقيل هو المسيخ بالخاء المعجمة بمعنی الممسوخ واما عيسی عليه السلام فسمی بذلك لانه خرج من بطن امه
وهو ممسوح بالدهن وقيل لان زكريا عليه السلام مسحه او لانه كان لا يمسح مريضا الا برا او كان يمسح الارض
ای يقطعها او للبسه المسوح جمع المسح وهو البلاس او لانه بالعبرانية مشيحا علی ما فی النهاية فعرب بالمسيح
او لان المسيح الصديق وقال العسقلانی قد تكرر ذكر الدجال فی الحديث وهو الذی يظهر فی اخر الزمان يدعی
الالهية فعال من ابنية المبالغة ای يكثر منه الكذب والتدليس والخلط والتلبيس م ع حب ای رواه مسلم والاربعة
وابن حبان عن ابی هريرة ثم اعلم ان هذا الحديث وساير الاحاديث الاتية يدل علی استحباب التعوذ بين التشهد
الاخير والتسليم وقال بعض رواة الحديث بوجوب هذا الدعاء لما ورد فی حديثه بلفظ قل او فليقل والاصل
فی الامر الوجوب وكان امر ولده ان يعيد صلوته التی صلاها بغير هذا التعوذ اللهم انی اعوذ بك من عذاب القبر
واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال الو والمطلق الجمع فلا يرد انه قبل الموت او يراد من عذاب القبر ما يوجبه ويحصل

بسببه

بسببه واعوذ بك من فتنة المحيا والممات تعميم بعد تخصيص علی سبيل اللف والنشر الغير المرتب لان عذاب القبر دخل تحت
فتنة الممات وفتنة الدجال دخلت تحت فتنة الحيات قال ابن دقيق العيد فتنة المحيا ما يعرض للانسان مدة
حياته من الافتتان بالدنيا والشهوات والجهالات والمحن والبليات واعظمها والعياذ بالله امر الخاتمة عند الموت
ثم فتنة الموت يجوز ان يراد بها شدة السكرات عند الموت اضيفت اليه لقربها منه ويجوز ان يراد بفتنة الممات
فتنة القبر وقد صح فی حديث اسماء انكم تفتنون فی قبوركم مثل او قريبا من فتنة الدجال فلا يكون مع ذلك مكررا
مع قوله عذاب القبر لان عذاب القبر مرتب علی الفتنة والسبب غير المسبب وقد اخرج الحكيم الترمذی فی نوادر الاصول
عن سفيان الثوری ان الميت اذا سئل فی القبر من ربك بدا له الشيطان فيشير الی نفسه ای انا ربك فلهذا ورد السوال
بالتثبيت له حين يسال ثم اخرج بسنده الی عمرو بن مرة قال كانوا يستحبون اذا وضع الميت فی القبر ان يقولوا
اللهم اعذه من الشيطان قال ميرك واسناده جيد انتهی لكن فيه بحث من حيث انه بعد الموت علی الاسلام اهل تصور
اغواء الشيطان ويعتبر حينئذ اضلاله هذا وقال القاضی عياض استعاذته صلی الله عليه وسلم من الامور المذكورة
التی قد عصم منها انما هو ليلتزم خوف الله والافتقار اليه ليقتدی به الامة وليبين لهم صفة الدعاء فی الجملة اللهم
انی اعوذ بك من المأثم مصدر اثم الرجل يأثم والمراد الامر الذی يأثم به الانسان او الاثم نفسه او ما فيه الاثم والمغرم
وهو والغرم والغرامة واحد والمراد الدين الذی استدين به فيما يكرهه الله او فيما يجوز ثم يعجز عن ادائه واما الدين
المحتاج اليه وهو قادر علی ادائه فلا استعاذة وقيل المراد بالغرم ما يلزم الانسان اداؤه بسبب جناية او معاملة
ونحوهما وبالجملة الاول اشارة الی حق الله والثانی الی حق العباد خ م د س ای رواه البخاری ومسلم وابو داود
والنسائی عن عايشة اللهم اغفر لی ما قدمت ای قدمته من الاعمال السيئة وما اخرت ای من الاعمال السيئة التی
يبقی اثارها او ما اخرت بان تركت افعالها من الاعمال الواجبة وما اسررت وما اعلنت وما اسرفت ای علی
نفسی بارتكاب المعاصی القاصرة او المظالم المتعدية وهو تعميم بعد تخصيص وما انت اعلم به منی تذييل وتتميم
او ايماء الی انه ربما يظن العامل انه يعمل حسنا ويكون فی الحقيقة سوءا انت المقدم ای لمن تشاء بالتوفيق
والمعونة وانت المؤخر ای لمن تشاء بالخذلان وترك النصرة لا اله الا انت م د ت س ای رواه مسلم وابو داود
والترمذی والنسائی عن علی رضی الله عنه اللهم انی ظلمت نفسی ظلما كثيرا وفی رواية لمسلم بالموحدة قال
النووی فی الاذكار ضبطناه ظلما كثيرا بالثاء المثلثة فی معظم الروايات وفی بعض رواية مسلم كبيرا بالباء الموحدة
وكلاهما حسن فينبغی ان يجمع بينهما فيقول ظلما كثيرا كبيرا واقول الاظهر ان يقول مرة كبيرا بالموحدة وكثيرا بالمثلثة
لانه الملايم للروايتين علی قياس القراءتين ولان الظلم الكبير هو الشرك وهو صلی الله عليه وسلم مصان عنه اجماعا وكذا
راوی الحديث المتعلم منه وهو الصديق الاكبر كرم الله وجهه اللهم الا ان يراد بالكبير واحد الكباير ومع هذا يناسب الكثير
الداخلة فيه الكبير قوله ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لی مغفرة من عندك ای مغفرة ناشئة من عندك بلا
مدخلية غيرك فيها وهذا كناية عن نهاية العناية وارحمنی ای بعد المغفرة بتوفيق الطاعة والعصمة عن المعصية
انك انت الغفور الرحيم قال ميرك دل تنكير المغفرة علی انه غفران لا يكتنه كنهه ثم وصف بكونه من عندك علی
ذلك التعظيم لان ما يكون من عنده لا يحيط به وصف الواصفين كقوله تعالی واتيناه من لدنا علما وهذا الدعاء
من الجوامع لان فيه الاعتراف بغاية التقصير وطلب غاية الانعام فالمغفرة ستر الذنوب ومحوها والرحمة ايصال
الخيرات ففی الاول طلب الزحزحة عن النار وفی الثانی طلب ادخال الجنة وهذا هو الفوز العظيم خ م ت س ق ای رواه

رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه كلهم عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه اللهم اني اسالك يا الله
الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد سبق مبني ومعنى ان تغفر لي ذنوبي انك انت الغفور الرحيم
دس مس اي رواه ابو داود والنسائي والحاكم عن محجن بن الادرع الاسلمي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
دخل المسجد فاذا هو برجل قد قضى صلاته وهو يتشهد فقال اللهم اني اسالك يا الله الاحد الخ فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد غفر له ثلاثا اللهم حاسبني حسابا يسيرا اي سهلا ايماء الى قوله تعالى فاما من اوتي كتابه بيمينه
فسوف يحاسب حسابا يسيرا مس اي رواه الحاكم عن عايشة اللهم اني اعوذ بك من عذاب جهنم واعوذ بك من عذاب
القبر واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال واعوذ بك من فتنة المحيا والممات م اي رواه مسلم عن ابن عباس كان
يعلمهم هذا الدعاء كما كان يعلمهم السورة وقد تقدم ان بعض العلماء قال بوجوب هذا الدعاء وليقل اللهم اني
على ما في النسخ المصححة اسالك من الخير كله بالجر تاكيدا اي جميعه وفي نسخة بنصبه على تقدير اعني او تاكيد بناء على
محل من الخير فانه مفعول ومبين لقوله ما علمت منه وما لم اعلم واما ما قال الحنفي من انه منصوب على انه مفعول
اسالك فعلى هذا ما علمت منه وما لم اعلم بدل منه فمحل بحث اذ يبقى حل الكلام اسالك من الخير كل الخير ما علمت فالخير
ما اخترناه اللهم اني اسئلك من خير ما سالك عبادك الصالحون اي من الانبياء والاولياء واعوذ بك من شر ما عاذ
منه عبادك الصالحون ربنا اتنا في الدنيا حسنة اي طاعة او قناعة او عافية وقد يراد بالنكرة العموم ولو
في الكلام المثبت نحو قوله تعالى علمت نفس ما احضرت وفي الاخرة حسنة اي مغفرة ورحمة وشفاعة وفوزا
ونجاة وجنة عالية ومنزلة غالية وقنا عذاب النار اي احفظنا منها ومما يقرب اليها وسمعت سيدنا وسندنا
زبدة العلماء وعمدة الصلحاء مولانا زكريا انه نقل عن شيخه القطب الرباني الشيخ ابي الحسن البكري قدس الله
سره السري ان في هذه الاية ثلثمائة من الاقوال للمفسرين والعلماء المعتبرين واحسنها ربنا اتنا في الدنيا حسنة
اي اتباع الاولى وفي الاخرة حسنة اي الرفيق الاعلى وقنا عذاب النار اي حجاب المولى ربنا اننا امنا فاغفر لنا
ذنوبنا اي الماضية والاتية وقنا عذاب النار ربنا اتنا وفي نسخة واتنا وهي الموافقة لما في التنزيل ما وعدتنا
على رسلك اي السنتهم او ما وعدتنا على تصديق رسلك من الثواب ولا تخزنا اي بان تعصمنا عما يقتضي الاخزاء
او بان تدخلنا في النار للخلود يوم القيامة اي يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه وقد روى الحافظ ابو يعلى
الموصلي ان العار والخزية تبلغ من ابن ادم في القيامة بين يدي الله ما يتمنى العبد ان يومر به الى النار وقال بعض
العارفين لا تخزنا باعمالنا وعد بفضلك ورحمتك علينا انك لا تخلف الميعاد اي بقولك سبقت رحمتي غضبي وقال
البيضاوي اي باثابة المومن واجابة الداعي وعن ابن عباس الميعاد البعث بعد الموت وتكرار ربنا للمبالغة في
الابتهال والدلالة على استقلال المطالب وعلو شانها وفي الاثار من حزبه امر فقال خمس مرات ربنا انجاه الله مما
يخاف اقول ولعله مقتبس من تكرار ربنا في اخر ال عمران خمس مرات متواليات ثم تعقبه بقوله سبحانه فاستجاب لهم
مو مص اي رواه ابن ابي شيبة من قول ابن مسعود موقوفا سيد الاستغفار ان يقول الرجل اذا جلس في صلاته
اي للتشهد في القعدة الاخيرة اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت
اعوذ بك من شر ما صنعت سبق مستوفي ابوء اي اقر بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي انه بكسر الهمزة وفي نسخة
بفتحها وفي اخرى فانه لا يغفر الذنوب الا انت ز اي رواه البزار عن بريدة ورواه صاحب المشكوة عن البخاري
واذا سلم اي للانصراف عن الصلوة قال كما في نسخة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وزاد البزار

والطبراني

والطبراني يحيي ويميت ووافقهما ابن السني بزيادة قوله بيده الخير وهو على كل شيء اي من الممكنات المتعلقة بها
المشية قدير اي بالغ القدرة كامل القوة اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد
منك الجد قال الفايق اي بدلك ومنه قوله تعالى ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة اي لا ينفعه حظه بدل طاعتك
وفي الصحاح منك بمعنى عندك اي لا ينفع ذا الغنى عندك غناه وانما ينفعه العمل الصالح وقيل فيه حذف تقديره
من قضائك او سطوتك او عذابك قال ابن دقيق العيد قوله منك يجب ان يتعلق بينفع وينبغي ان يكون ينفع
يتضمن معنى يمنع وما قاربه اي يدفع ويجوز ان يتعلق منك بالجد كما يقال حظي منك كثير لان ذلك نافع
ذكره العسقلاني ثم قال والجد مضبوط في جميع الروايات بفتح الجيم ومعناه الغنى كما نقله البخاري عن الحسن
وحكى الراغب ان المراد ههنا ابو الاب اي لا ينفع احدا نسبه لقوله تعالى فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون
وقال القرطبي حكي عن ابي عمر الشيباني انه رواه بكسر الجيم وقال معناه لا ينفع ذا الاجتهاد اجتهاده وانكره
الطبري وقال الفراء في توجيه انكاره الاجتهاد في العمل نافع لان الله تعالى قد دعا الخلق اليه فكيف لا ينفع
عنده ثم قال ويحتمل ان يكون المراد الاجتهاد في طلب الدنيا وتضييع امر الاخرة وقال غيره لعل المراد انه
لا ينفع بمجرده ما لم يقارنه القبول وذلك لا يكون الا بفضل الله ورحمته قلت ويؤيده الحديث المشهود
لن ينجي احد منكم بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته خ م د س ز ط ى
اي رواه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي والبزار والطبراني وابن السني كلهم عن المغيرة بن شعبة الا البزار
فعن جابر وابن عباس ورواه الطبراني عن ابن عباس ايضا ولا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
وهو على كل شيء قدير ثلاث مرات خ س اي رواه البخاري والنسائي عن المغيرة ايضا ومرة وبعده لا حول ولا
قوة الا بالله سياتي معناه بتفسيره صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه الظاهر انه عطف على
قوله لا اله الا الله وقيل حال من فاعل فعل محذوف يعني نقول لا اله الا الله حال كوننا غير عابدين الا اياه له
النعمة اي الانعام والاحسان وله الفضل وزيادة الامتنان وله الثناء الحسن اي النعت المستحسن لا اله
الا الله مخلصين اي نقولها حال كوننا مخلصين له الدين اي الطاعة فالدين مفعول به لمخلصين وله ظرف
الدين قدم على المفعول للاهتمام به كذا قاله بعضهم والاظهر انه ظرف لمخلصين كما هو المتبادر من العبارة
ولو كره الكافرون مفعوله محذوف اي ولو كره الكافرون قولنا وقال المظهر اي كوننا مخلصين دين الله
وكوننا عابدين له غير مشركين به شيئا م د س مص اي رواه مسلم وابو داود والنسائي وابن ابي شيبة كلهم عن
عبد الله بن الزبير استغفر الله ثلاث مرات اللهم انت السلام اي انت السالم من التغيرات والافات او معطي
السلامة لمن تشاء ومنك السلام اي يرجى ويستوهب ويتوقع قال المولف في التصحيح واما ما يزاد بعد قوله
ومنك السلام من نحو واليك يرجع السلام فحينا ربنا بالسلام وادخلنا دارك دار السلام فلا اصل له بل هو
مختلق بعض القصاص تباركت اي تكاثر خيرك وتزايد برك وقال الازهري معناه وتعاليت اي تعالى صفتك
عن صفات المخلوقين ذا الجلال وفي رواية مسلم والطبراني وابن السني يا ذا الجلال اي مستحق الجلال
وهو العظمة وقيل الجلال التنزه عما لا يليق والجلال لا يستعمل الا لله والاكرام اي الاحسان وقيل المكرم لاوليائه
بالانعام عليهم والاحسان اليهم م عه ط ى اي رواه مسلم عن ثوبان وعايشة والاربعة عن ثوبان فقط
والطبراني عن ابن عمر وابن السني عن ثوبان وعايشة وفي بعض النسخ عن عايشة فقط وليس في حديث عايشة

الاستغفار سبحان الله والحمد لله والله اكبر كذا في اصل الجلال واكثر النسخ المصححة والاصول المعتمدة
وفي نسخة صحيحة وهي الظاهرة ليكن منهن اي من الكلمات المذكورة والجمل المسطورة كلهن بالرفع لاكثر الرواة
كما صرح به العسقلاني على انه اسم يكون وخبره قوله ثلاثا وثلثين مرة وهو ظاهر وفي نسخة صحيحة بالكسر
تاكيدا للضمير المجرور فيكون اسم يكون محذوفا اي ليكون عدد المذكورات منهن جميعهن ثلاثا وثلثين مرة
وقال ميرک نقلا عن القسطلاني انه وقع لبعض الرواة بالنصب ووجه بان اسم يكون محذوف والتقدير
حتى يكون العدد منهن كلهن ثلاثا وثلاثين انتهى وهو غير مستقيم كما لا يخفى الا ان يبدل عنه ثلاثا وثلاثين
والوجه الوجيه هو ان يكون منصوبا بتقدير اعني او يعني وهو الاظهر فيكون حينئذ مدرجا من كلام الراوي
والله اعلم ثم اعلم انه يحتمل ان يكون مجموع العدد للجميع فاذا وزع كان لكل واحد احدى عشرة وهو الذي
فهم سهيل بن ابي صالح احد رواة الحديث كما رواه مسلم من طريق روح بن القاسم عنه لكن لم يتابع سهيل
على هذا بل لم ار في شيء من طريق الحديث التصريح باحدى عشرة الا في حديث ابن عمر عند البزار واسناده
ضعيف فالاظهر ان المراد ان المجموع لكل فرد والروايات الثابتة عن غير سهيل صريحة فيه قال عياض هو
الاولى ثم ان القائل بان العدد للجميع اختار ان يقول ذلك مجموعا حتى يصير من المجموع ثلاثا وثلاثين ورجحه
بعضهم للاتيان فيه بواو العطف والذي يظهر ان كلا من الامرين حسن الا ان الافراد يتميز بامر آخر
وهو ان الذكر محتاج الى العد وله على كل حركة لذلك سواء باصابعه او بغيرها ثواب لا يحصل لصاحب الجمع
منه الا الثلث والله اعلم كذا حققه العسقلاني على ما ذكره ميرک خ م س اي رواه البخاري ومسلم والنسائي
عن ابي هريرة احدى عشرة بسكون الشين ويكسر اي يقولها واحدى عشرة اي مرة واحدى عشرة اي لكل من
الاذكار المذكورة فذلك اي مقدار ما ذكر كله اي جميعه ثلاث وثلاثون م اي رواه مسلم عنه ايضا او عشر
بسكون الشين لا غير عشرا عشرا بالنصب عطفا على ثلاثا وثلاثين او على محل احدى عشرة وهو اقرب وانسب
خ اي رواه البخاري عنه ايضا من سبح الله دبر كل صلاة اي مكتوبة لما سياتي في رواية وهو بضم الدال
والموحدة في الاصول المعتمدة منصوبا على الظرفية بمعنى العقب والخلف ففي القاموس الدبر بالضم وبضمتين
نقيض القبل ومن كل شيء عقبه ومؤخره قال ميرک بضم الدال المهملة على المشهور في اللغة وهو المعروف في
الروايات ايضا وقال ابو عمرو المطرزي دبر كل شيء بفتح الدال اخر اوقاته من الصلوة وغيرها قال وهذا
هو المعروف في اللغة واما الجارحة فبالضم وقال الداودي نقلا عن ابن الاعرابي دبر الشيء بالضم والفتح
اخر اوقاته والصحيح الضم ولم يذكر الجوهري واخرون غيره ثلاثا وثلاثين وحمد الله ثلاثا وثلاثين وكبر
الله ثلاثا وثلاثين ثم قال تمام المائة بالنصب على انه ظرف لقال وروي بالرفع على انه مبتدا خبره قوله
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت خطاياه جزاء وخبر لمن سبح
ثم الصغاير مكفرة بتلك الاذكار والكباير التي بينه وبين الله تعالى يغفر بالتوبة والتي بينه وبين العباد
فلا بد من ادائها وارضاء صاحبها ومن لم يتب فهو الى الله ان شاء عذبه وان شاء غفر له ذكره ميرک لكن
لا يخفى ان بعض الكباير التي بينه وبين الله تعالى ايضا لا بد من ادائها كترک الصلوة والصوم والزكوة ثم في
حقوق العباد لا بد من التوبة ايضا خلافا لما يتبادر من العبارة وان كانت اي ولو كانت خطاياه مثل
زبد البحر اي في الكثرة قال العسقلاني هو كناية عن المبالغة في الكثرة م د س اي رواه مسلم وابو داود

والنسائي

والنسائي عن ابي هريرة ايضا معقبات بكسر القاف المشددة اي كلمات ياتي بعضها عقب بعض ماخوذ من العقب
ويقال الملائكة الليل والنهار معقبات لان بعضهم يعقب بعضا كما في قوله تعالى له معقبات من بين يديه
ومن خلفه يحفظونه من امر الله وقال في النهاية سميت معقبات لانها عادت مرة بعد اخرى او لانها تقال
عقب الصلوة او معقبات للثواب ثم حل التركيب ان قوله معقبات اما صفة مبتدا اقيمت مقام الموصوف
اي كلمات معقبات وخبره قوله لا يخيب اي لا يصير محروما عما يريده قائلهن او فاعلهن شك من الراوي
لا للتخيير كما توهمه الحنفي وقوله دبر كل صلاة مكتوبة ظرف ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر وان يكون متعلقا
بقائلين وقوله ثلاث وثلاثون تسبيحة بدل او بيان للمعقبات ويحتمل ان يكون خبرا اخر او خبر المبتدا
محذوف هو هي واما مبتداء ولا يخيب صفته ودبر صفة اخرى والخبر قوله ثلاث وثلاثون تسبيحة وثلاث
وثلاثون تحميدة واربع وثلثون تكبيرة قال المصنف في تصحيح المصابيح معقبات بكسر القاف ومعناه
تسبيحات تفعل اعقاب الصلوات ومعقبات مبتدا خبره ثلاث وثلثون واو للشك من الراوي
اذ ربما يقال للقائل فاعل اذ القول فعل من الافعال م ت س اي رواه مسلم والترمذي والنسائي عن
كعب بن عجرة قال المحقق ابن الهمام في شرح الهداية هل وصل السنة التالية للفرض له اولا ففي شرح الشهيد
القيام الى السنة متصلة بالفرض مسنون وفي الشافي كان عليه السلام اذا سلم يمكث قدر ما يقول اللهم
انت السلام ومنك السلام تباركت وتعاليت يا ذا الجلال والاكرام وكذا عن البقالي وقال الحلواني لا باس بان
يقراء بين الفريضة والسنة الاوراد ويشكل على الاول ما في سنن ابي داود عن ابي رمثة قال صليت هذه
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابو بكر وعمر يقومان في الصف المقدم عن يمينه وكان رجل قد شهد
التكبيرة الاولى من الصلوة فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة ثم سلم عن يمينه وعن يساره حتى راينا
بياض خديه ثم انفتل كما انفتل ابي رمثة يعني نفسه فقام الرجل الذي ادرک معه التكبيرة الاولى يشفع فوثب
عمر فاخذ بمنكبه فهزه ثم قال اجلس فانه لم يهلک اهل الكتاب الا انهم لم يكن لهم بين صلاتهم فصل فرفع النبي
صلى الله عليه وسلم بصره فقال اصاب الله بک يا ابن الخطاب ولا يرد هذا على الثاني اذ قد يجاب
بان قوله اللهم انت السلام الخ فصل لمن ادعى فصلا اكثر منه فلينفله وقولهم الافضل في السنن التي بعد المغرب
المنزل لا يستلزم مسنونية الفصل باكثر اذ الكلام فيما اذا صلى السنة في محل الفرض ماذا يكون الاولى
قلت الاولى ان يقتصر على ما ورد من قوله اللهم انت السلام الخ ومثل هذا الانفصال لا ينافي الاتصال
المسنون في شرح الشهيد واما زيادة الاوراد المستلزمة للفصل الكثير فلا شک انه خلاف الافضل كما
سياتي في كلام ابن الهمام ثم الذي يسنح لي في حديث ابي رمثة من فعل الرجل وزجر عمر وتعليله وتصويبه
صلى الله عليه وسلم انه اراد ان يشرع في الشفع من غير ان يفصل بالسلام على قصد الانصراف من الصلوة
لان اتصال السنة بالفرض بعد تحقق السلام جائز اجماعا ولم يقل احد بكراهته وانما الخلاف في الاولى والله
اعلم ثم قال وما ورد من انه عليه السلام كان يقول دبر كل صلاة لا يقتضي وصل هذه الاذكار بل كونها
عقيب السنة من غير اشتغال بما ليس هو من توابع الصلوة يصح كونه دبرها والحاصل انه لم يثبت عنه
عليه السلام الفصل بالاذكار التي يواظب عليها في المساجد في عصرنا من قراءة اية الكرسي والتسبيحات
واخواتها ثلاثا وثلاثين وغيرها بل ندب هو اليها والقدر المتحقق ان كلا من السنن والاوراد له نسبة

تفصيل
حديث من سبح
دبر كل صلوة

الى الفرايض بالتبعية والذى ثبت عنه انه صلى الله عليه وسلم كان يوخر السنة عن الاذكار هو ما روى مسلم
والترمذى عن عايشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقعد الا مقدار ما يقول اللهم انت السلام
ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام فهذا نص صريح فى المراد ما يخايل انه يخالفه لم يقو قوته او لم
تلزم دلالته على ما يخالفه فوجب اتباع هذا النص واعلم ان المذكور فى حديث عايشة هذا قولها لا يقعد
الا مقدار ما يقول وذلك لا يستلزم سنية ان يقول ذلك بعينه فى دبر كل صلاة اذ لم يقل الا حتى يقول
او الى ان يقول فيجوز كونه عليه السلام كان مرة يقوله ومرة يقول غيره مما ورد انه عليه السلام كان ه
يقول دبر كل صلاة لا اله الا الله وحده لا شريك له الخ واللهم لا مانع لما اعطيت الخ فمقتضى العبارة ه
حينئذ ان السنة ان يفصل بذكر قدر ذلك ويكون تقريبا فقد يزيد قليلا وينقص قليلا وقد يدرج
وقد يرتل فاما ما يكون زيادة غير مقاربة مثل العدد السابق من التسبيحات والتحميدات والتكبيرات
فينبغى استنان تاخيره عن السنة البتة وكذا اية الكرسى على ان ثبوت ذلك عنه عليه السلام مواظبة لا اعلمه
بل الثابت ندبه الى ذلك وليس يلزم من ندبه الى شئ مواظبته عليه والا لم يفرق حينئذ بين السنة والمندوب
وكان يستدل بدليل الندب على السنية وليس هذا على اصولنا وقول الحلوانى عندى انه حكم اخر لا يعارض
القولين لانه انما قال لا باس الخ والمشهور فى هذه العبارة كونه لما خلافه اولى فكان معناها ان الاولى
ان لا يقرأ الاوراد قبل السنة ولو فعل لا باس به فافاد عدم سقوط السنة بذلك حتى اذا صلى بعد الاوراد
يقع سنة مؤداة لا على وجه السنة ولذا قالوا لو تكلم بعد الفرض لا تسقط السنة لكن ثوابها اقل فلا لو تكلم بعد الفرض لا تسقط السنة
اقل من كون قراءة الاوراد لا تسقطها انتهى ملخصا وانما ذكرته لما فيه من فوايد لا توجد فى كتب القوم لا من
علماء الحديث ولا من علماء الفروع من سبح دبر كل صلاة مكتوبة مائة وكبر مائة وهلل مائة وحمد مائة
غفر له ذنوبه وان كانت اكثر من زبد البحر س اى رواه النسائى عن ابى هريرة او من كل اى يقول من كل واحد
من الاذكار الاربعة خمسا وعشرين اى فيكون المجموع مائة واو للتنويع من كلام المصنف كنظائره سابقا
ولاحقا س حب مس اى رواه النسائى وابن حبان والحاكم عن زيد بن ثابت الانصارى قال امروا ان يسبحوا
دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين ويحمدوا ثلاثا وثلاثين ويكبروا ثلاثا وثلاثين فاتى رجل من الانصار فى منامه
فقيل امركم رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا قال نعم قال اجعلوها خمسا وعشرين واجعلوا فيها
التهليل فلما اصبح اتى النبى صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال اجعلوه كذلك رواه النسائى واللفظ له
والحاكم فى المستدرك وابن حبان فى صحيحه كذا فى سلاح المؤمن لكن لا يخفى انه صلى الله عليه وسلم ما عمل به
للمنام الذى ذكره وانما هو بتقرير منه اما الوحى او اجتهاد على القول به والا فلا لاحكام المنامية والاحوال
الكشفية لا اعتبار لها فى الامور الشرعية او من كل من التسبيح والتحميد ثلاثا وثلاثين والتكبير اى ومن
التكبير اربعا وثلاثين ولا اله الا الله اى ومن التهليل عشر مرات بالنصب كقوله ثلاثا ت س اى رواه الترمذى
والنسائى كلاهما عن ابن عباس او كذلك هذا نقل بالمعنى اى كما ذكر فى قوله من كل من التسبيح والتحميد ثلاثا
وثلاثين والتكبير ثلاثا وثلاثين وهو بالجر على ما هو الظاهر وفى اصل الاصيل بالرفع ولعل التقدير والتكبير
يقوله ثلاثا وثلاثين س اى رواه النسائى عن ابن عباس ايضا او من كل من التسبيح والتحميد والتكبير مائة
مائة الظاهر ان قوله مائة كفاية فى هذا المقام لقوله من كل فالتكرار للتاكيد مع لا اله الا الله وحده لا شريك له

ولا حول

ولا حول ولا قوة الا بالله وهو يحتمل ان يعتبر فيه المعية المجردة او المعية المقيدة بالمائة وهو الاصح كما يستفاد
من الحديث سنذكره لو كانت خطاياه مثل زبد البحر لمحتها اى لمحت هذه الكلمات تلك الخطايا والاسناد مجازى
فان الله سبحانه يمحو ما يشاء ويثبت آ اى رواه احمد من حديث ابى ذر الغفارى وظاهر ايراد الشيخ المصنف
ان الحديث فى مسند الامام احمد مرفوع لكن قال الحافظ المنذرى فى الترغيب والترهيب عن ابى كثير مولى بنى هاشم
انه سمع ابا ذر الغفارى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كلمات من ذكرهن مائة مرة دبر كل صلاة
الله اكبر وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله وحده لا شريك له ولا حول ولا قوة الا بالله ثم لو كان خطاياه مثل
زبد البحر لمحتهن رواه احمد وهو موقوف انتهى كلام المنذرى لكنه فى حكم المرفوع فهذا غاية عذر المصنف والله
اعلم واية الكرسى اى قراءتها دبر كل صلوة مكتوبة اى مفروضة لم يمنعه اى قاريها من دخول الجنة الا ان يموت
اى الا الموت قال الفاضل الطيبى اى الموت حاجز بينه وبين دخوله فاذا تحقق وانقضى حصل دخوله ومنه
صلى الله عليه وسلم والموت قبل لقاء الله وقال المحقق الصمدانى المولى سعد الملة والدين التفتازانى معنى الحديث
انه لم يبق من شرايط دخول الجنة الا الموت فكان الموت يمنع ويقول لا بد من حضورى اولا ليدخل الجنة
وقال ميرك شاه رحمه الله ويمكن ان يقال المقصود انه لا يمنع من دخول الجنة شئ من الاشياء البتة فان الموت
ليس بمانع من دخول الجنة بل قد يكون موجبا لدخولها فهو من قبيل ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم البيت وهذا
ليس بعيب فالمعنى لا عيب فيهم اصلا ويمكن ان يكون المعنى لم يمنعه من دخول الجنة الا ان يموت كافرا والعياذ
بالله اشارة الى ان ساير المعاصى لم تمنعه بان لا يفعلها او يغفرها الله له س حب طب اى رواه النسائى وابن حبان
وابن السنى عن ابى امامة الباهلى وقال الحافظ المنذرى رواه النسائى والطبرانى باسانيد كلها صحيحة وزاده
الطبرانى فى بعض طرقه وقل هو الله احد واسناده بهذه الزيادة جيد ايضا كان اى قارى اية الكرسى فى دبر
كل صلاة فى ذمة الله اى امانه وحفظه الى الصلاة الاخرى ط اى رواه الطبرانى عن الحسن بن على واسناده
حسن وليقرأ المعوذتين بكسر الواو المشددة وفى نسخة بفتحها وفى الحاشية المعوذات مرموزا فوقها رمز
ابى داود والنسائى وابن السنى دبر كل صلوة ت د س حب مس ى اى رواه الترمذى وابو داود والنسائى وابن
حبان والحاكم وابن السنى عن عقبة بن عامر قال امرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقرأ المعوذات دبر كل
صلوة رواه ابو داود واللفظ له وابن حبان والحاكم وصححاه ورواه الترمذى ولفظه ان اقرأ بالمعوذتين
ذكره ميرك وقال بعض الشراح فى سنن ابى داود والنسائى والبيهقى المعوذات وفى سنن الترمذى المعوذتين
فعلى الاول اما ان يكون اقل الجمع اثنين واما ان يدخل سورة الاخلاص والكافرون فى المعوذتين لان فى كلتيهما
براءة من الشرك والتجاء الى الله تعالى اللهم انى اعوذ بك من الجبن بضم جيم وسكون موحدة وبضمتين على ما
فى القاموس ايضا يقال جبان كسحاب شداد واميرهيوب للاشياء لا يقدم عليها قال ميرك وقد وقع فى هذا
الحديث عند البخارى زيادة وهى واعوذ بك من البخل فقيل الجود اما بالنفس وهو الشجاعة ويقابله الجبن واما
بالمال وهو السخاوة ويقابله البخل ولا تجتمع الشجاعة والسخاوة الا فى نفس كاملة ولا تنعدمان الا فى متناه
فى النقص واعوذ بك ان ارد بصيغة المجهول اى من ان ارجع الى ارذل العمر بضمتين ويسكن الميم اى آخره
وهو حال الكبر والعجز والفتور والخرف والارذل من كل شئ الردى منه على ما فى النهاية وانما استعاذ منه لان المقصود
من العمر التفكر فى آلاء الله ونعمائه والقيام بموجب امره ويفوت ذلك فى ارذل العمر واعوذ بك من فتنة الدنيا اى

المانعة من المنح الدينية والنعم الاخروية واعوذ بك من عذاب القبر اى مما يؤدى اليه خ ت س اى رواه البخارى
والترمذى والنسائى عن سعد رب قنى عذابك يوم تبعث اى تحيى عبادك وفى الحاشية او تجمع مرموزا عليه
بالميم وعه فقوله عوم عه اى رواه ابو عوانه ومسلم والاربعة كلهم عن البراء بن عازب واختياره تقديم لفظ
ابى عوانة وترك لفظ الخمسة مما لا يظهر له وجه وجيه اصلا مع ان البعث والجمع متغايران معنى ولو كانا
متحدين اعتبارا ومآلا اللهم اغفر لى وارحمنى واهدنى وارزقنى عو اى رواه ابو عوانه عن سعد اللهم رب جبريل
وميكائيل تقدم ضبطهما واسرافيل اعذنى من حر النار اى وبردها فهو من باب الاكتفاء كقوله تعالى سرابيل
تقيكم الحر اى والبرد والمراد بحرها شدة عذابها الشامل لنارها وزمهريرها كما قيل فى حديث من صبر على
حر مكة ساعة تباعد من نار جهنم مائة سنة كما فى المدارك ولعل تخصيص الحر لكونه اكثر وعذاب القبر طس
اى رواه الطبرانى فى الاوسط عن عائشة اللهم اغفر لى ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما اسرفت
وما انت اعلم به منى انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت سبق معناه دم ت حب اى رواه ابو داود ومسلم
والترمذى وابن حبان عن على اللهم اعنى على ذكرك اى الشامل للقران وغيره من الاذكار وشكرك اى شكر
نعمتك الظاهرية والباطنية والدنيوية والاخروية التى لا يمكن احصاؤها وحسن عبادتك من القيام بشرائطها
واركانها وسننها وادابها وخضوعها وخشوعها وحصول الاخلاص فيها والاستغراق والتوجه التام الحاصل
بها د س حب مس ى اى رواه ابو داود والنسائى وابن حبان والحاكم وابن السنى عن معاذ بن جبل اللهم ربنا ورب
كل شئ بالنصب فيهما على انه وصف او منادى ثان انا شهيد انك اى اشهد بانك الرب اى رب كل شئ او الرب
المطلق وحدك لا شريك لك اى ليس فى الربوبية احد غيرك اللهم ربنا ورب كل شئ انا شهيد ان محمدا صلى الله
عليه وسلم عبدك ورسولك اللهم ربنا ورب كل شئ انا شهيد ان العباد كلهم بالنصب على انه تاكيد ويجوز
رفعه على انه مبتدا خبره اخوة والكل خبر ان كقوله تعالى قل ان الامر كله لله قراء الجمهور بالنصب وابو عمرو
بالرفع ثم قوله اخوة ايماء الى قوله تعالى انما المؤمنون اخوة واشعار بان الاعتبار للاحساب دون الانساب
خلاف ما فى الجاهلية من التفاخر بالانساب والتنابز بالالقاب اللهم ربنا ورب كل شئ اجعلنى مخلصا بكسر اللام
فى اكثر النسخ وفى نسخة بفتحها وهو الاكمل لك واهلى عطف على الضمير المنصوب فى اجعلنى اى واجعل اهلى مخلصا
ايضا مصروفا الى طاعة لك فى كل ساعة اى نفس فى الدنيا والاخرة اى فى امورهما بحيث لا توجد ساعة بلا صرف
طاعة سواء كانت تلك الساعة مشغولة بامر الدنيا او العقبى تكون مقرونة بالاخلاص الموجب للخلاص فاندفع
ما توهم الحنفى حيث قال يستفاد منه تحقق عدم الاخلاص فى الاخرة ذا الجلال والاكرام اى يا صاحب صفتى
الجلال والجمال على وجه الكمال اسمع اى ثنائى واستجب دعائى الله الاكبر الاكبر بالرفع وكرر للتاكيد وايماء
الى انه الاكبر سواء عرف او نكر وفى نسخة صحيحة بالجر على ان المراد به انه اكبر من كل اكبر فاللام فيه للجنس حسبى الله
ونعم الوكيل الله اكبر الاكبر س د ى اى رواه النسائى وابو داود وابن السنى عن زيد بن ارقم لكن فى سلاح المؤمن
نقلا عن ابى داود والنسائى وقال اللفظ للنسائى الله الاكبر الاكبر الله نور السموات والارض الله الاكبر
الاكبر حسبى الله ونعم الوكيل الله الاكبر الاكبر اللهم انى اعوذ بك من الكفر اى الشرك والكفران والفقر اى القلبى
او الافتقار الى افراد الانسان وعذاب القبر س مس ى اى رواه النسائى والحاكم وابن ابى شيبة وابن السنى
كلهم عن ابى بكرة الثقفى اللهم اصلح لى دينى الذى جعلته عصمة امرى اى عاصمه فهو من قبيل وضع المصدر موضع الاسم

مبالغة

مبالغة كرجل عدل وفيه ايماء الى ان الحديث المشهور امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكوة فاذا فعلوا ذلك عصموا منى دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله
وهو المسمى بحكم الاسلام والعصمة هى المنع والحفظ على ما فى الصحاح واصلح لى دنياى بفتح الياء من غير همز اى امورها
الضرورية الذى جعلت فيها معاشى اى سبب عيشى وحياتى الى وقت مماتى وسيجئ فى بعض الروايات زيادة واصلح لى
اخرتى التى فيها معادى اى مرجعى ومآبى اللهم انى اعوذ برضاك من سخطك واعوذ بعفوك من نقمتك بفتح النون
وكسر القاف وبكسر اوله وسكون ثانيه وهو الاشهر اى عقوبتك ففى الصحاح انتقم الله منه اى عاقبه والاسم النقمة
والجمع نقمات ونقم مثل كلمة وكلمات وكلم وان شئت سكنت القاف ونقلت حركتها الى النون فقلت نقمة والجمع
نقم ونقم وفى القاموس النقمة بالفتح وبالكسر وكفرحة المكافاة بالعقوبة انتهى والرواية بالوجهين السابقين
واعوذ بك منك لا مانع لما اعطيت ولا معطى لما منعت وفى الحاشية ولا راد لما قضيت مرموزا عليها بر حز
ابن حبان وفى بعض النسخ رمز طب للطبرانى فى الدعاء وهو غير ظاهر اذ لم يذكر بعد فى الرموز الاتية ولا ينفع
ذا الجد منك الجد س حب اى رواه النسائى وابن حبان عن صهيب بن سنان الرومى وقال حيرك عن عطاء بن
ابى مروان عن ابيه ان كعبا حلف بالذى فلق البحر لموسى انا نجد فى التورية ان داود نبى الله صلى الله عليه وسلم كان
اذا انصرف من صلاته قال اللهم اصلح لى دينى الخ وحدثنى كعب ان صهيبا حدثه ان محمدا صلى الله عليه وسلم كان
يقولهن عند انصرافه من الصلوة ورواه النسائى واللفظ له وابن حبان فى صحيحه بمعناه كذا فى سلاح المؤمن واظن
ان قوله فى التورية وهم من بعض الرواة والصواب فى الزبور تامل قلت تاملنا فوجدنا ان قوله فى التورية هو
الصواب وغيره وهم فان كعبا كان يهوديا وكتابهم التورية وايضا يتصور ان يوجد فيها ان داود كان يقول
كذا ولا يتصور ان يوجد فى الزبور الذى نزل على داود انه كان يفعل كذا فان قيل التورية نزلت قبل الزبور
قلنا فيكون اخبارا عن الغيب الذى سيقع فى مستقبل الزمان والله المستعان اللهم اغفر اى لى كما فى نسخة
خطائى بفتحتين وكسر همزة وفى نسخة بالف فهمز وهما لغتان مناسبتان لقوله وعمدى وفى نسخة وخطاياى
بصيغة الجمع للخطيئة ففى القاموس الخطاء والخطاء ضد الصواب والخطيئة الذنب او ما تعمد منه
كالخطء وبالكسر والخطاء ما لم يتعمد والجمع خطايا اللهم اهدنى لصالح الاعمال اى الافعال الظاهرة والاخلاق اى
الاحوال الباطنة والاضافة من اضافة الصفة الى الموصوف فقول الحنفى اى احسنها واكملها ليس فى محله وان ورد
بلفظ احسن الاعمال والاخلاق فى رواية اخرى لا يهدى وفى نسخة انه لا يهدى لصالحها ولا يصرف سيئها الا انت
وفى رواية واصرف عنى سيئها لا يصرف لا يصرف عنى سيئها الا انت ر اى رواه البزار عن ابن عمر اللهم انى اعوذ بك
من عذاب النار وعذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن شر المسيح الدجال تقدم مبتو فى عو مس اى رواه ابو عوانه
والحاكم كلاهما عن ابى هريرة اللهم اغفر لى خطاياى اى الصغاير وذنوبى اى الكباير كلها اى جميع انواع المعاصى
اللهم انعشنى بفتح العين اى ارفعنى واحينى اى حيوة طيبة مقرونة بالقناعة والكفاية والطاعة والعافية
وفى رواية الطبرانى وابن السنى بدل واحينى واجبرنى بضم الموحدة بمعنى اصلح شانى وارزقنى اى حلالا طيبا
او علما نافعا واهدنى لصالح الاعمال والاخلاق انه بالكسر ويجوز فتحه لا يهدى لصالحها ولا يصرف سيئها الا انت
مس ط ى اى رواه الحاكم عن ابى ايوب الانصارى والطبرانى وابن السنى كلاهما عن ابى امامة الباهلى اللهم اصلح لى
دينى اى فانه مدار امرى ووسع لى اى معيشتى فى دارى اى فى مسكنى ومأواى وبارك لى فى رزقى ليكون كفاية

ويوجب قناعة ويقتضي طاعة وعبادة الطص اي رواه احمد والطبراني وابو يعلى عن ابي موسى سبحان ربك الخطاب
للنبي عليه السلام او المراد به الخطاب العام رب العزة بدل وصفة لربك واضيف الى العزة لاختصاصه بها كانه
قيل ذي العزة بل ولا من عزة لاحد الا وهو مالكها وخالقها والمعنى انه سبحانه لعزته وغلبته منزه عما يصفون
اي يذكرون له من الولد والصاحبة والشريك وينعتونه بما لا يليق بذاته وصفاته من الملاحدة والزنادقة وكلمة ما
مصدرية او موصولة او موصوفة والرابطة في الصلة او الصفة محذوفة وسلام اي عظيم على المرسلين اي
بالاصالة وعلى اتباعهم بالتبعية والحمد لله رب العالمين اي على جميع النعماء ص ع اي رواه ابو يعلى وابن السني عن
ابي سعيد الخدري مرفوعا ولفظ ابي يعلى من قال دبر كل صلاة سبحان ربك الخ فقد اكتال بالجريب الاوفى من الاجر
واسناده ضعيف ولفظ ابن السني ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا فرغ من صلاته لا ادري قبل ان يسلم
او بعد ان يسلم يقول سبحان ربك الخ وكان صلى الله عليه وسلم اذا صلى وفرغ من صلاته مسح بيمينه على راسه
اي مقدم راسه وقال بسم الله الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم برفعهما على البدلية من هو وفي نسخة بجرهما على
الوصفية لله وللموصول اللهم اذهب امر من الاذهاب اي ازل عني الهم اي الغم الذي يذيب البدن والحزن بضم
فسكون وفي نسخة بفتحتين وقرئ بهما في القران وهو تعميم بعد تخصيص او الهم ما يلحقه من لحوق الخوف والحزن
لما يصيبه من خوف الفوت فكانه قال اللهم اجعلني من الذين لا خوف عليهم اي من لحوق العقاب ولا هم يحزنون
اي من فوت الثواب وقد اخبر الله سبحانه عن لسان اهل الجنة فيها الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن والاقامة
في هذه الدار لا تستوعب وقوع الاكدار اللهم لا عيش الا عيش الاخرة رط س ي اي رواه البزار والطبراني في الاوسط
وابن السني عن انس قال ميرك واسناده ضعيف ولفظ ابن السني اذا قضى صلاته مسح جبهته بيده وقال اشهد
ان لا اله الا الله الرحمن الرحيم اذهب عني الخ ودبر صلاة الصبح وهو اي المصلي ثان رجليه اي عاطف رجليه
في التشهد قبل ان ينهض وسياتي في حديث اخر قبل ان يثني رجله قال وهذا ضد الاول في اللفظ ومثله في المعنى
لانه اراد قبل ان يصرف رجله عن حالته التي هي عليها في التشهد كذا في النهاية وقال الطيبي الواو للحال اي لم يعطفهما
ولم يغيرهما عن هيئة التشهد ت س ط س ي اي رواه الترمذي والنسائي عن ابي ذر والطبراني في الاوسط
وابن السني عن ابي امامة قبل ان يتكلم ت س اي رواه الترمذي والنسائي عن ابي ذر ايضا لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد يحيي ويميت وزاد النسائي والطبراني في الاوسط بيده الخير وهو على كل شيء قدير عشر مرات ت س
اي رواه الترمذي والنسائي عن ابي ذر ايضا مائة مرة ط س ي اي رواه الطبراني في الاوسط وابن السني عن ابي
امامة وقال النووي في الاذكار روينا في كتاب الترمذي وغيره عن ابي ذر الغفاري ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من قال في دبر صلاة الصبح وهو ثان رجليه قبل ان يتكلم لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله
الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير عشر مرات كتب له عشر حسنات ومحي عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات
وكان يومه ذلك في حرز من كل مكروه وحرس من الشيطان ولم ينبغ لذنب ان يدركه اي يلحقه ويهلكه في ذلك
اليوم الا الشرك بالله تعالى قال الترمذي حسن وفي بعض النسخ حسن صحيح قال ميرك ورواه النسائي وزاد فيه
بيده الخير بعد قوله يحيي ويميت وزاد فيه ايضا وكان له بكل واحدة قالها عتق رقبة ورواه ايضا من حديث معاذ
وزاد فيه ومن قالهن حين ينصرف من صلاة العصر اعطي مثل ذلك في ليلته ورواه احمد من حديث عبد الرحمن بن
غنم وفي رواية تقديم قوله بيده الخير على قوله يحيي ويميت وفيه لا يحل لذنب ان يدركه الا الشرك وكان من افضل الناس

عملا

عملا الا رجلا يقول افضل مما قال اللهم اني اسالك رزقا طيبا اي حلالا ملايما للقوة معينا على الطاعة مقيما
للعبادة وقدم على ما بعده لانه اساس لهما ولا يعتد بهما دونه كما قال تعالى كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وعلما
نافعا اي شرعيا اعمل به وعملا متقبلا بفتح الموحدة اي مقبولا بان يكون مقرونا بالاخلاص صط ي اي رواه الطبراني
في الصغير وابن السني كلاهما عن ام سلمة وفي الاذكار رواه احمد وابن ماجه وابن السني عن ام سلمة قالت كان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى الصبح قال اللهم اني اسالك علما نافعا وعملا متقبلا ورزقا طيبا ودبر المغرب
والصبح جميعا لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد زاد الترمذي يحيي ويميت وزاد احمد والطبراني
بيده الخير وهو على كل شيء قدير عشر مرات س حب ط اي رواه النسائي وابن حبان واحمد والطبراني كلهم عن ابي
ايوب الانصاري واحمد عن عبد الرحمن بن غنم ايضا والطبراني عن معاذ ايضا قبل ان ينصرف ويثني بفتح
فسكون فكسر رجليه وهو عطف تفسير سبق معناه وقيل حال بتقدير المبتدا وقوله منهما على ما في بعض النسخ
المصححة متعلق بينصرف اي قبل ان ينصرف من المغرب والصبح وفي نسخة منها اي الصلوة اا اي رواه احمد
عن عبد الرحمن بن غنم وبعد صلاتي الصبح والمغرب في نسخة وبعد صلاة الصبح والمغرب اي بعد كل منهما ايضا
اي زيادة على ما سبق قبل ان يتكلم اللهم اجرني من الاجارة اي احفظني من النار سبع مرات د س حب اي رواه
ابو داود والنسائي وابن حبان عن مسلم بن الحارث ويقال الحارث بن مسلم التميمي والاول اصح وبعد صلوة
الضحى اللهم بك اي بحولك وقوتك وعونك ونصرتك احاول اي اعالج اموري وقال البيهقي اي اطالب وبك اصاول
اي ادافع وقال المولف اي اسطو واقهر وبك اقاتل اي اخاصم واجاهد ي اي رواه ابن السني عن صهيب واذا دعي
الى الطعام فليجب امر من الاجابة ندبا او وجوبا م د ت س اي رواه مسلم وابو داود والترمذي والنسائي عن ابي
هريرة ولا سيما وليمة العرس وهي الطعام الذي يصنع عند العرس وهو ضيافة الزوجة عند عقدها او زفافها
ماخوذة من الولم وهو الجمع وزنا ومعنى وسمي وليمة لاجتماع الزوجين ثم سمي بمعنى مثل يقال هما سيان اي
مثلان وما زايدة او موصولة او موصوفة هذا اصله ثم استعمل بمعنى التخصيص وقد يحذف لفظ لا لكنه مراد
وما بعده مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف والجملة صلة ما او صفته وفي نسخة بالجر على انه مضاف اليه لسي بناء
على زيادة ما وفي اصل الاصيل بالنصب ولعل وجهه ان يقال لا امثل وليمة العرس بشيء من انواع الدعوة د ق ع
اي رواه ابو داود وابن ماجه وابو عوانة عن ابن عمر فان كان اي المدعو المجيب صايما صلى اي في بيتهم ليحصل
لهم البركة والخير من قدومه وعبادته اذا كان من اهل العلم والصلاح او دعا لهم بالخير وقال المولف اي فليدع
لاهل الطعام بالمغفرة والبركة م د ق س اي رواه مسلم وابو داود وابن ماجه والنسائي عن ابن عمر في بعض
المصححة رمز الترمذي بدل ابن ماجه ودعا وبرك بتشديد الراء اي دعا بالبركة فهو تخصيص بعد تعميم وظاهر
عطف دعا على صلى يفيد المعنى الذي ذكرناه سابقا د ق عوا اي رواه ابو داود وابن ماجه وابو عوانة قال ميرك
وانما ذهب المصنف قدس سره الى المعنى الذي ذكره لما في رواية مسلم وابي داود والترمذي قال هشام بن حسان
احد رواة الحديث الصلوة بمعنى الدعاء وعند النسائي من حديث ابن مسعود وان كان صايما دعا بالبركة
فقوله ودعا وبرك الظاهر ترك الواو في الجملة الاولى لان الحديث في الكتب الثلاثة بلفظ اذا دعي احدكم الى
وليمة عرس فليجب فان كان صايما دعا وبرك وان كان مفطرا اكل فكان قوله دعا في هذه الرواية بدل قوله
صلى الله عليه وسلم في الرواية السابقة صلى الا ان يكون معطوفا عليه خلاف ما يقتضيه ايراد الشيخ المصنف قدس سره

اذا افطر

وعن انس بن مالك انه صلى الله عليه وسلم دخل على ام سليم فاتته بتمر وسمن فقال ردوا سمنكم الى سقائه وتمركم
فى وعائه فانى صايم وفيه فصلى غير المكتوبة فدعا لام سليم واهل البيت واذا افطر قال ذهب الظما بفتحتين
فهمز اى العطش او شدته وقيل يمد ويقصر وقرئ بهما فى قوله تعالى لا يصيبهم ظمأ وابتلت اى صارت رطبة
العروق اى عروق الجوف وثبت الاجر اى على قدر التعب والنصب فى الصبر عن الاكل والشرب وتحمل الجوع
والعطش لله سبحانه ان شاء الله اى ان تعلق بقبوله مشية الله وارادته م د س مس اى رواه مسلم على ما
فى بعض النسخ وابو داود والنسائى والحاكم عن ابن عمر اللهم انى اسالك برحمتك التى وسعت كل شئ ان تغفر لى
ذنوبى مو مس ق ى اى رواه الحاكم وابن ماجه وابن السنى كلهم عن ابن عمر موقوفا فان افطر عند قوم قال افطر
عندكم الصايمون الجملة خبرية مبنى ودعائية معنى وكذا قوله واكل طعامكم الابرار وصلت عليكم الملائكة اى دعت
لكم بالبركة والخير ق حب د اى رواه ابن ماجه وابن حبان كلاهما عن عبد الله بن الزبير وابو داود عن انس واخرجه
ابن السنى عنه ايضا لكن ما ذكره المؤلف قال ميرك عن انس بن مالك ان النبى صلى الله عليه وسلم جاء الى سعد بن عبادة
فجاء بخبز وزبيب فاكل ثم قال النبى صلى الله عليه وسلم افطر عندكم الصايمون واكل طعامكم الابرار وصلت عليكم
الملائكة هكذا رواه ابو داود باسناد صحيح ورواه ابن السنى عن انس قال كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا افطر
عند قوم دعا لهم فقال افطر عندكم الخ وروى ابن ماجه عن عبد الله بن الزبير قال افطر رسول الله صلى الله عليه وسلم
عند سعد بن معاذ فقال افطر عندكم الخ ورواه ابن حبان فى صحيحه وعنده سعد بن عبادة بدل سعد بن معاذ والله
اعلم بالصواب قلت ويمكن الجمع بتعدد القضية واذا حضر الطعام فليسم الله لا خلاف فى ان التسمية فى ابتداء
الاكل سنة مؤكدة وليأكل مما يليه اى بقربه بيمينه الجمهور على ان الاكل باليمين سنة مؤكدة والامر الوارد فيه
للندب وقيل للوجوب ويؤيده مواظبته صلى الله عليه وسلم واما الاكل مما يليه فمحله اذا كان الطعام نوعا واحدا واما
اذا كان انواعا مختلفة كالفواكه وغيرها فيجوز من اى موضع شاء الآكل يدل على ذلك الاحاديث القولية
والفعلية خ م ت س اى رواه البخارى ومسلم والترمذى والنسائى كلهم عن عمر بن ابى سلمة ربيب النبى صلى الله عليه
وسلم وامه ام سلمة ولفظه فى الشمايل سم الله وكل بيمينك مما يليك ان الشيطان يستحل الطعام الذى لا يذكر اسم
الله عليه بصيغة المجهول قال المصنف ان يجعله حلالا فيشارك صاحبه فيه وقال ميرك معناه انه يتمكن من اكل
الطعام وهو محمول على ظاهره بان اكل الشيطان حقيقة اذ العقل لا يحيله والشرع لا ينكره بل اثبت فوجب
قبوله وقال النووى يصرف قوته فيما لا يرضاه الله تعالى ان لا يكون ممنوعا من التصرف فيه الا ان يذكر اسم الله
عليه قال البيضاوى وكان ترك التسمية اذن من الله للشيطان من تناوله كما ان التسمية منع له عنه نقله الطيبى
م د س اى رواه مسلم وابو داود والنسائى عن حذيفة بن اليمان قالوا يا رسول انا ناكل اى كثيرا ولا نشبع
قال فلعلكم تاكلون متفرقين حال قالوا نعم بفتح العين ويجوز كسرها وبه قرا الكسائى حيث جاء فى القران
قال فاجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله اى عليه وهذا تنبيه للامر الاهم يبارك لكم فيه بصيغة المجهول فاحد
الجارين نايب الفاعل وفى نسخة بصيغة المعلوم فالفاعل هو الله حقيقة او اسمه مجازا وهو ابلغ د ق حب
اى رواه ابو داود وابن ماجه والنسائى عن وحشى بن حرب وامر الصحابة فى الشاة المسمومة التى اهدتها اليه اليهود
ان اذكروا اسم الله بكسر نون ان المصدرية او المفسرة او ضمها وصلا وكلوا فاكلوا اى بعد ما سموا فلم يصب احدا
منهم شئ اى من ضرر السم الذى كان فى الشاة مس اى رواه الحاكم فى مستدركه من حديث ابى سعيد الخدرى وقال

صحيح

صحيح الاسناد على ما نقله صاحب السلاح قال ميرك ولى فيه تامل اذ المشهور بين اصحاب الحديث وارباب السير والتواريخ
انه لم ياكل من تلك الشاة المسمومة احد من الصحابة الا بشر بن البراء بن معرور اكل منها لقمة ومات منها وامر النبى
صلى الله عليه وسلم باحراق تلك الشاة او دفنها تحت التراب واختلفوا فى انه صلى الله عليه وسلم امر بقتل اليهودية
او عفا عنها لاجله صلى الله عليه وسلم يعنى قبل القصاص فانها اشتالت بها انه نبى فاسلمت قال واظن ان هذه
الرواية وهما شديدا ونكارة ظاهرة قلت من وجوه كثيرة منها انه امرهم بالاكل منها مع العلم بها ومنها ان القوم
اكلوا منها جميعا ومنها عدم الضرورة وقد تضرر به صلى الله عليه وسلم حتى مات شهيدا بالمها المعاود له كل سنة
حتى لقى الله تعالى ومنها مخالفته لما رواه ساير الحفاظ فقد رواه ابو داود والدارمى عن جابر ان يهودية من
اهل خيبر سمت شاة مصلية اى مشوية ثم اهدتها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
الذراع فاكل منها واكل رهط من اصحابه معه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفعوا ايديكم وارسل الى اليهودية
فدعاها فقال سممت هذه الشاة فقالت من اخبرك قال اخبرتنى هذه فى يدى للذراع قالت نعم قلت ان كان
نبيا فلن تضروه وان لم يكن نبيا فاسترحنا منه فعفا عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعاقبها وتوفى
اصحابه الذين اكلوا من الشاة واحتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم على كاهله من اجل الذى اكل من الشاة حجمه
ابو هند بالقرن والشفرة وهو مولى لبنى بياضة من الانصار فقوله فعفا عنها اى اولا ثم لما مات من اكل معه
من اصحابه امر بقتلها فقتلت وفى حديث مسيره صلى الله عليه وسلم اى ذهابه وابى بكر وعمر الى بيت ابى الهيثم بفتح
فسكون ففتح وهو مالك بن التيهان الانصارى والقضية مذكورة فى الشمايل مبسوطة واكلهم الرطب يقرا بالوجوه
الثلاثة المشهورة وكذا فى قوله وشربهم الماء مع التثليث فى الشين والضم اشهر ثم الفتح قوله صلى الله عليه وسلم مبتدا
مؤخر خبره فى مسيره والمقول ان هذا اى ما ذكر من اكل الرطب واللحم وشرب الماء العذب هو النعيم الذى تسالون
عنه يوم القيامة ايماء الى قوله تعالى ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم فلما كبر بضم الموحدة اى شق وصعب وعظم على اصحابه
اى من ابى بكر وعمر وابى هريرة الراوى قال اذا اصبتم اى صادفتم ووجدتم مثل هذا اى مما ذكر من النعم والتعيم بمعنى
النعمة على ما فى المهذب ويمكن ان يقال التقدير اذا اردتم اصابة مثل هذا وضربتم بايديكم اى شرعتم فى تناوله واخذه
فقولوا بسم الله وعلى بركة الله فاذا شبعتم فقولوا الحمد لله الذى هو اى لا غيره اشبعنا اى من الطعام وارونا
اى من الشراب والمعنى ازال عنا الجوع والعطش وفى قوله هو اشارة الى ان كلا من الاكل والشرب انما هو سبب الشبع
ودفع العطش والا فالمشبع والمروى هو الله وتفسير الحنفى اروانا سقانا فى غير محله بل كان حقه ان يقول
اطعمنا حتى اشبعنا وسقانا حتى اروانا وانعم علينا اى بساير النعم الظاهرة والباطنة وافضل اى اكمل
النعمة واتمها فان هذا اى القول كفاف هذا اى النعيم قال المؤلف بفتح الكاف اى يوازيه سواء بسواء ومنه قول
عمر رضى الله عنه وددت انى سلمت من الخلافة كفافا فلا على ولا لى انتهى وفى النهاية الكفاف هو الذى لا يفضل
عن الشئ ويكون بقدر الحاجة اليه وهو يعنى فى قول عمر نصب على الحال اى من الفاعل والمفعول وقيل اراد به مكفوفا
عن شرها وقيل معناه ان لا تنال منى ولا انال منها اى تكف عنى واكف عنها مس اى رواه الحاكم عن ابى هريرة وان نسى
اول الطعام اى فى اول اكله فليقل اى بعد التذكر فى اثنائه وقيل ولو بعده ليعود بركة الطعام ونفعه اليه
بسم الله اوله واخره بنصبهما على الظرفية اى فى اوله واخره والمراد استيفاء جميع اجزائه وقال الطيبى اى اكل
اوله واخره مستعينا بالله فيكون المجرور حالا من فاعل الفعل المقدر وفيه ان اكله اوله ليس فى زمان الاستعانة

باسم الله لانه فى وقت اكل اولم يكن مستعينا به اللهم الاان يقال انه فى وقت اكله او لا مستعين به ايضا حكما
لان حال المومن وشانه هو الاستعانة به سبحانه فى جميع احواله وان لم يجر اسم الله على لسانه لنسيانه اذ هو معفو عنه
والله اعلم ثم الفرق بين الطعام والوضوء حيث ان المتوضى اذا نسى التسمية فى اوله لا يتداركه هو ان الوضوء فعل
واحد بغسل اعضاده جميعا بخلاف الطعام فان اكل كل لقمة فعل على حدة ولذا اكابر العلماء يسمون فى كل لقمة
ولعل الشارع اكتفى باوله دفعا للحرج عن اكله ومع هذا فضلاء الصوفية يسمون ايضا فى غسل كل عضو من
اعضاء الوضوء دت حب مس اى رواه ابوداود والترمذى والنسائى وابن حبان والحاكم عن عايشة وان
اكل مع مجذوم اى الذى به جذام وهو تشقق الجلد وتقطع اللحم وتساقط الشعر والفعل منه جذم كذا فى المغرب
اوذى عاهة اى علة من ساير العلل المعدية قال بسم الله ثقة اى اثق ثقة اى اعتمادا بالله فنصبه على المفعول المطلق
وكذا قوله وتوكلا عليه ت دق حب مس ى اى رواه الترمذى وابوداود وابن ماجه وابن حبان والحاكم وابن السنى
عن جابر لكن لفظ على ما فى الاذكار هكذا روينا فى سنن ابى داود والترمذى وابن ماجه عن جابر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اخذ بيد مجذوم فوضعها معه فى القصعة وقال كله ثقة بالله انتهى وهو كذلك فى المشكوة فعن
بعضهم هو منصوب على الحال وصاحبها محذوف اى كل معى واثقا بالله تعالى ويحتمل ان يكون من كلام الراوى
حال من فاعل قال وان يكون مفعولا مطلقا اى كل ثم استانف اى اثق ثقة بالله ذكره الطيبى وقال ميرك
الاحتمال الاول ضعيف جدا اقول الاحتمال الاول هو القوى نعم لو قدر آكل معك ثقة بالله لكان اقوى ظهورا
والحاصل ان الاكل مع المجذوم يحتاج الى حال الاعتماد والتوكل على الله دون المجذوم على ما يتوهم من التقدير
الاول ثم التقدير انما يحتاج فى عبارة الحصن دون ما ورد فى المشكوة والاذكار فان لفظ كل موجود اللهم
الا ان يقال معى مقدر وثقة حال من المفعول واما الاحتمال الثانى فبعيد جدا لانه يلزم منه ان لا يكون قوله
ثقة بالله وتوكلا عليه من كلامه صلى الله عليه وسلم وليس كذلك واما الاحتمال الثالث فتكلف مستغنى عنه كما
ذكرناه سابقا ولان الظاهر انه حال اى كل بسم الله حال كونى واثقا بالله ومتوكلا عليه على ان كلا من المصدرين
بمعنى اسم الفاعل كما قيل فى قوله تعالى يدعوننا رغبا ورهبا اى راغبين وراهبين بقى الجمع بينه وبين ما ورد
عنه صلى الله عليه وسلم فر من المجذوم فرارك من الاسد وهو ان يقال الاكل معه من باب التوكل كما يشير اليه الحديث
والفرار منه جواز ورخصة فاذا فرغ من الاكل والشرب وكذا اذا فرغ من احدهما قال الحمد لله حمدا منصوب
المذكور اما باعتبار ذاته او باعتبار تضمنه معنى الفعل او بفعل مقدر يدل عليه الحمد المذكور وفى رواية
النسائى بدل قوله الحمد لله حمدا اللهم لك الحمد حمدا وهو كذا فى نسخة الشيخ وفى اصل الاصيل ثم قوله كثيرا صفة
حمدا اى حمدا كثيرا من حامد واحد ومن حامدين كثيرين وكذا قوله طيبا اى خالصا من الرياء والسمعة وخاليا
فى بيان اسمائه ونعوته من اوصاف الملاحدة مباركا فيه اى فى الحمد وهو مفعول اقيم مقام فاعل مباركا ما وقع
فيه البركة والزيادة والثبات والنمو والدوام والمعنى حمدا ذا بركة دايما لا ينقطع عنا فينبغى ان يكون حمدنا
غير منقطع ايضا ولونية واعتقادا غير مكفى بالنصب وفى نسخة صحيحة بالرفع وسياتى وجهها قال المؤلف
بفتح الميم واسكان الكاف وتشديد الياء وقال الخطابى معناه انه سبحانه وتعالى هو المطعم الكافى وهو غير
مطعم ولا مكفى اقول فهو من الكفاية على ما اختاره صاحب الاذكار ويكون الضمير لله ففى الاذكار مكفى بفتح
الميم وتشديد الياء هذه الرواية الصحيحة الفصيحة ورواه اكثر الرواة بالهمز وهو فاسد من حيث العربية

سواء كان من الكفاية او من كفات الاناء كما لا يقال فى المقرو مقرى ولا فى مرمى مرمئ بالهمز انتهى فما نقله
الحنفى عن الطيبى من ان معناه غير مردود ومقلوب من كفات الاناء والضمير للطعام الذى يدل عليه سياق
الكلام مردود عليه لما سبق الاشارة اليه ولا مودع بفتح الدال المشددة وقال المولف بضم الميم وفتح
الواو وتشديد الدال اى غير متروك الطلب والرغبة فيما عنده ومنه قوله تعالى ما ودعك ربك اى ما تركك
انتهى وقال العسقلانى غير مودع بفتح الدال اى غير متروك ويحتمل كسرها على انه حال من القايل اى غير
تارك انتهى وفيه انه يلزم منه تفكيك الضمير مع عدم لما قبله وما بعده حيث وقع كل منهما بصيغة
المفعول ولا مستغنى عنه قال المصنف اى غير مطروح ولا معرض عنه بل يحتاج اليه ولا مستغنى عنه ربنا
روى بالرفع والنصب والجر فالرفع على تقدير هو ربنا او انت ربنا اسمع حمدنا ودعاءنا او على انه مبتداء
وخبره غير بالرفع تقدم عليه والنصب على انه منادى حذف عنه حرف النداء والجر على البدل من ضمير الله
هذا مجمل الكلام فى مقام المرام وتفصيله ما ذكره ميرك شاه رحمه الله بقوله واعلم ان ضمير اسم المفعول فى
الجمل الثلاثة لا يخلو اما ان يكون راجعا الى الله تعالى او الى الحمد او الى الطعام الذى يدل عليه السياق فعلى
الاول يجوز خبران يقراء غير منصوبا باضمار اعنى او على انه حال اى الله سبحانه غير مكفى رزق عباده
لانه لا يكفيه احد غيره وقيل اى غير محتاج الى احد لكنه هو الذى يطعم عباده ويكفيهم ولا مودع اى غير
متروك الطلب منه والرغبة فيما عنده ولا مستغنى عنه لانه فى جميع الامور هو المرجع والمستعان والمدعو
ويجوز ان يقراء مرفوعا اى هو غير مكفى الخ وعلى الثانى معناه ان هذا الحمد غير ماتى به كما هو حقه لقصور
القدرة ومع هذا فغير مودع اى غير متروك بل الاشتغال به دايم من غير انقطاع كما ان نعمه سبحانه لا ينقطع
عنا طرفة عين ولا مستغنى عنه لان الاتيان به ضرورى دايما ورفع غير ونصبه بحالهما وعلى الثالث
معناه انه غير مكفى من عندنا بل هو الكافى والرازق او غير مردود اليه لان الاحتياج اليه قد بلغ الغاية
ولا مودع اى غير متروك لان الحاجة اليه دايمة ولا مستغنى عنه جملة مؤكدة للجملة السابقة والنصب والرفع
فى غير بحالهما ايضا خ عه اى رواه البخارى والاربعة كلهم عن ابى امامة الحمد لله الذى كفانا اى جميع مهماتنا
ومنها الاطعام وارونا اخص تنبيها على عظمة تلك النعمة او لكونه مستلزما للاكل غالبا وفى نسخة واوانا
اى اعطى ماوى النا والظاهر انه تصحيف غير مكفى بالنصب ويجوز رفعه ولا يبعد جعله مجرورا بدلا من الجلالة
او الموصول ولا مكفور قال المولف يريد كثرة النعم التى انعم الله تعالى يعنى الاعتراف بها خ اى رواه البخارى
عن ابى امامة ايضا الحمد لله الذى اطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين وهذا من اتم النعم لان سايرها يشمل الانعام
والكفار الا من عدى اى رواه الاربعة وابن السنى عن ابى سعيد الخدرى الحمد لله الذى اطعم وسقى وسوغه بتشديد
الواو اى سهل كلا من دخول اللقمة ونزول الشربة فى الحلق وجعل له اى لما ذكر مخرجا اى خروجا او مكان خروج او زمانه
دس حب اى رواه ابوداود والنسائى وابن حبان عن ابى ايوب الانصارى الحمد لله الذى اطعمنى هذا الطعام
ورزقنيه من غير حول منى ولا قوة دت ق مس ى اى رواه ابوداود والترمذى وابن ماجه والحاكم وابن السنى
عن معاذ بن انس ولفظه من قال ذلك غفر له ما تقدم من ذنبه واذا اكل الطعام اى جنسه فليقل اللهم بارك اى اوقع
البركة لنا فيه واطعمنا خيرا منه دت ق اى رواه ابوداود والترمذى وابن ماجه كلهم عن ابن عباس فان كان …… اى الطعام
لبنا وفيه دليل على انه يطلق على المايعات ايضا فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه قال المؤلف يدل على ان

اللبن خير الاطعمة وافضلها قلت وسببه ما رواه الترمذي في الشمائل عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليس شيء يجزي مكان الطعام والشراب غير اللبن وقوله يجزي من الاجزاء بمعنى الكفاية ومعنى الحديث ليس شيء
يقوم مقام الطعام والشراب غير اللبن ثم الظاهر ان المراد لبن البقر والغنم والابل لقوله تعالى وان لكم في الانعام
لعبرة نسقيكم مما في بطونه من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين فلا يدخل فيه لبن الرمكة وهي
الانثى من الخيل فان كثيره مما يسكر على ما صرح به بعض فقهائنا فيكون قليله ايضا حرام عند الشافعية لظاهر
حديث ما اسكر كثيره فقليله حرام والله اعلم د ت ق اي رواه ابو داود والترمذي وابن ماجه عن ابن عباس ايضا
قال ميرك هو وما قبله حديث واحد فالاولى الاكتفاء باحد الارقام قلت المتعين هو اخر الرموز ليشمل السابق
واللاحق ان الله ليرضى عن العبد ان ياكل الاكلة بفتح الهمزة اي المرة من الاكل حتى يشبع ويروى بضم الهمزة وهي
اللقمة فهي ابلغ في بيان اهتمام اداء الحمد لكن الاول اوفق مع قوله الشربة ثم نصبها على انها مفعول مطلق فيحمده
بالنصب عطفا على ياكل وفي نسخة بالرفع اي فهو يحمد الله عليها اي على تلك الاكلة او يشرب الشربة بالفتح لا غير
اي مرة من الشرب فيحمده عليها م ت س ى اي رواه مسلم والترمذي والنسائي وابن السني كلهم عن انس واذا غسل
يده وفي نسخة يديه ذكره ميرك الحمد لله الذي يطعم بصيغة المعلوم ولا يطعم على بناء المجهول من الاطعام اي
يرزق ولا يرزق وفي نسخة ولا يطعم بفتح الياء والعين اي لا ياكل وتخصيص الطعام بالنفي لشدة الحاجة
اليه اذ لا احد الا يحتاج اليه وهو غير محتاج اليه وليس المعنى على خصوص الطعم بل المطلق النفع فعبر عن كل شيء
بمعظمه من بتشديد النون اي انعم علينا فهدانا اي الى امور ديننا ودنيانا واطعمنا وسقانا وكل بلاء اي نعماء
حسن ابلانا اي انعمنا فقوله كل بلاء منصوب على انه مفعول مطلق مقدم على الفعل واقيم بلاء مقام ابلاء كما في
قوله تعالى وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا قال المصنف الابلاء الاحسان والانعام قال القتيبي يقال من الخير
ابليته ابليه ابلاء ومن الشر بلوته ابلوه بلاء انتهى وفي النهاية بعد ذكر كلام القتيبي والمعروف ان الابتلاء يكون
في الخير والشر معا من غير فرق بين فعليهما ومنه قوله تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة انتهى والتحقيق مع القتيبي
لان كلامه في الفرق بينهما لا انه لا يستعمل كل في غيره تغليبا او مقيدا ونظيره الفرق المشهور بين وعد
واوعد حيث يستعمل الاول في الخير والثاني في الشر عند الاطلاق وقد يستعمل كل بخلاف الاخر بقرينة صارفة
كقوله تعالى الشيطان يعدكم الفقر وقوله سبحانه ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده وفي الحديث واما لمة
الملك فايعاد بالخير الحمد لله غير مودع بتشديد الدال وبنصب غير وجوز الرفع والجر ولا مكافا بفتح الفاء منونا وفي
نسخة صحيحة بهمز بعد الفاء قال ميرك نقلا عن الشيخ انه بالهمز هكذا ثبتت الرواية في هذا الحديث ومعناه ان
نعم الله لا تكافا انتهى وقال الجوهري في المهموز كل شيء ساوى شيئا حتى يكون مثله فهو مكافئ له وفي الناقص
كافيته من المكافاة فهو اسم مفعول هنا اما مهموزا وناقصا وفي التاج من المهموز واصل المكافاة المقاومة
والموازنة ولا مكفور ولا مستغنى عنه الحمد لله الذي اطعم اي اعطى كثيرا من الطعام اي من اجناسه وانواعه وسقى
اي كثيرا من الشراب اي من انواعه من الماء واللبن وغيرهما وقيل كلمة من زائدة في الموضعين لافادة التعميم وكسى
من العري بضم فسكون اي من اجله كقوله تعالى اطعمهم من جوع وكذا قوله وهدى من الضلالة وبصر بتشديد
الصاد اي اعطى البصر والبصيرة من العمى اي من جهة العمى والعمه والحاصل ان من في المواضع الثلاثة للابتداء
والمعنى ان كلا من الكسوة والهدى والتبصير مبتداء عن ضده وهو العري والضلالة والعمى وخلاصته ان كل احد من

البشر

البشر لو لم يكن عناية الله تعالى متعلقة به وخلي وطبعه على حاله لم يكن الا في عري وضلالة وعمى كما يدل عليه قوله صلى الله
عليه وسلم يا عبادي كلكم ضال الا من هديته وكلكم جائع الا من اطعمته وكلكم عار الا من كسوته وفضل اي وفضلنا
على كثير ممن خلق تفضيلا وفيه اشعار بان التقدير فيما سبق اطعمنا وسقانا وكسانا وهدانا وبصرنا الحمد لله
رب العالمين س حب مس اي رواه النسائي وابن حبان والحاكم عن ابي هريرة اللهم اشبعت اي من الطعام وارويت
اي من الشراب فهنئنا بتشديد النون المكسورة اي فاجعلنا مهنائين او فاجعل كلا منهما هنيئا لنا على الحذف
والايصال ورزقتنا اي من سائر النعم فاكثرت اي عطاءنا واطبت اي ارزاقنا او احوالنا فزدنا اي من نعمك
بلطفك وكرمك مو مص اي رواه ابن ابي شيبة موقوفا من قول سعيد بن جبير احد كبار التابعين ويدعو لاهل
الطعام اللهم بارك لهم فيما رزقتهم فاغفر وفي نسخة واغفر لهم وارحمهم م ت س مص اي رواه مسلم والترمذي
والنسائي وابن ابي شيبة عن عبد الله بن بسر بضم الموحدة واسكان السين المهملة وهو صحابي معروف اللهم اطعم
اي ارزق من اطعمني اي من تسبب لاطعامي واسق بهمزة وصل ويجوز قطعه لكن الاول انسب لقوله من سقاني م
اي رواه مسلم عن المقداد بن الاسود الكندي واذا لبس شيئا اي من الثياب وهو بكسر الموحدة في الماضي وبفتحها
في المضارع ومصدره اللبس بضم فسكون واما لبس يلبس بعكس ما ذكر فهو من اللبس بفتح فسكون بمعنى الخلط
ومنه قوله تعالى ولا تلبسوا الحق بالباطل وانما بينته لان كثيرا من الطلبة تشتبه عليهم القضية قال اللهم اني
اسئلك من خيره اي خير هذا الشيء الملبوس نفسه بان يكون مباحا ولا يكون في تحصيله شبهة وخير ما هو له
اي مصنوع ومخلوق له من قصد ستر العورة ودفع الحر والبرد من غير الخيلاء والفخر واعوذ بك من شره وشر
ما هو له ى اي رواه ابن السني عن عمر رضي الله عنه وفي بعض النسخ عن ابي سعيد الخدري وان كان اي الملبوس
جديدا ولفظ الترمذي في الشمائل اذا استجد ثوبا اي لبس ثوبا جديدا سماه باسمه اي المعين الموضوع له سواء
كان عمامة او قميصا او غيره اي غير ما ذكر من انواع الثياب كالازار والرداء ونحوهما والمقصود التعميم
او للتنويع فيقول رزقني الله هذه العمامة او هذا القميص او يقول كساني الله هذه العمامة او هذا القميص
وما اشبه ذلك قاله المظهر وهو الاظهر من قول الطيبي حيث قال سماه باسمه بان يقول عمامة اي هذه عمامة
ثم يقول اللهم لك الحمد انت كسوتنيه اي المسمى او الملبوس المعين من العمامة او القميص والجملة تعليل للجملة السابقة
ويحتمل ان يسميه عند قوله اللهم لك الحمد انت كسوتنيه لكن الاول اتم بدلالة العطف بثم والله اعلم والمعنى
انت كسوتنيه من غير حول مني ولا قوة اسالك خيره اي ان توصلني خيره وخير ما صنع له اي وان توفقني
خير ما صنع له من الشكر بالجوارح والجنان والحمد لموليه باللسان واعوذ بك من شره وشر ما صنع له اي من
الطغيان والكفران د ت س حب مس اي رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم عن ابي سعيد
الخدري الحمد لله الذي كساني ما اواري اي استر به عورتي والمفاعلة للمبالغة واتجمل به اي اتزين بما كساني في
حياتي ت ق مص مس اي رواه الترمذي وابن ماجه وابن ابي شيبة والحاكم عن عمر رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من لبس ثوبا جديدا فقال الحمد لله الذي كساني ما اواري به عورتي الخ ثم عمد الى الثوب
الذي اخلق فتصدق به كان في كنف الله وفي حفظ الله وفي ستره حيا وميتا وفي الرياض النضرة عن مطر البصري
قال رايت عليا رضي الله عنه اشترى ثوبا بثلاثة دراهم فلما لبسه قال الحمد لله الذي رزقني من الرياش ما اتجمل به
في الناس واواري به عورتي ثم قال هكذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجه احمد في المناقب ومن لبس ثوبا

اى جديدا او مطلقا فقال الحمد لله الذى كسانى هذا اى اللباس ورزقنيه اى اعطانيه ومنه قوله تعالى ومما
رزقناهم ينفقون وهو اظهر مما قال الحنفى اى جعله مما انتفع به فان الجوهرى قال الرزق ما ينتفع به من غير
حول اى تصرف تام منى ولا قوة اى كاملة غفرله ما تقدم من ذنبه د ت ق مس اى رواه ابو داود والترمذى
وابن ماجه والحاكم عن معاذ بن انس وما تاخر اى رواه ابو داود عنه هذه الزيادة قال المولف كذا وقع فى
سنن ابى داود وسكت عليه وهو من افراده انتهى ومعنى قوله وسكت عليه انه لم يتعرض بانه صحيح او حسن
او ضعيف والقاعدة انه اذا سكت فهو حسن واذا راى على صاحبه ثوبا جديدا قال له تبلى على صيغة
المضارع المخاطب من الابلاء الماخوذ من البلى ومنه قوله تعالى وملك لا يبلى وهذا خبر بمعنى الدعا وكذا قوله
ويخلف الله وهو من الاخلاف بالفاء والمعنى انك تجعل الثوب باليا ويعطيك الله تعالى خلفا منه وهو
كناية عن طول العمر وسعة الرزق د مص اى رواه ابو داود وابن ابى شيبة عن اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم
ابل واخلق قال المولف هو بفتح الهمزة فيهما من بلى الثوب يبلى بلاء بكسر الباء ومن خلق الثوب يخلق بضم
اللام خلوقة اذا بلى وانقطع فهذا امر بمعنى الدعاء كناية عن طول العمر قال فى النهاية يروى بالقاف والفاء
فالقاف من اخلاق الثوب تقطيعه واما الفاء فبمعنى العوض والبدل وهو الاشبه انتهى والمحفوظ هو
القاف واما الفاء ففى حديث تبلى ويخلف الله تم كلامه ثم الجمع بينهما لافادة التاكيد وكذا التكرير بقوله
ثم ابل واخلق ثم ابل واخلق وهو فى عبارة المشكوة وقع مرتين خ د اى رواه البخارى وابو داود عن ام
خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص واعلم انه فى المتن ابل واخلق على صيغة الواحد المخاطب المذكر وفى
بعض نسخ الحاشية ابلى واخلقى بصيغة الواحدة المخاطبة ولفظ الحديث هذه الواحدة المخاطبة لان
الخطاب لام خالد الراوية فالمذكور فى المتن نقل بالمعنى لبيان العمل بالحديث بالنسبة الى المذكر نظرا الى
الاغلب المفهوم منه ان يؤنث ضمير المؤنث هذا وعن ابن عمر قال راى النبى صلى الله عليه وسلم على عمر ثوبا
ابيض فقال اجديد قميصك ام غسيل فقال بل جديد فقال النبى صلى الله عليه وسلم البس جديدا وعش حميدا
ومت شهيدا قال عبد الرزاق وزاد فيه الثورى عن اسمعيل بن ابى خالد ويعطيك الله قرة العين فى الدنيا
والاخرة اخرجه ابو حاتم كذا فى الرياض النضرة فاذا خلع ثيابه اى اذا اراد خلعها لغسل او نوم ونحوهما
فستر ما بين اعين الجن وعورته بالجر ان يقول بسم الله والستر بالكسر الحجاب وفى نسخة بالفتح وهو مصدر
سترت الشئ اذا غطيته مص ى اى رواه ابن ابى شيبة وابن السنى عن انس واذا هم بامر اى قصد
السالك امرا مهما ويكون مترددا فى انه هل هو خير فى نفسه او فى متعلقاته ام لا وقال ابن ابى جمرة ترتيب
الوارد على القلب على مراتب الهمة ثم اللمة ثم الخطرة ثم النية ثم الارادة ثم العزيمة فالثلاثة الاول لا يواخذ
بها بخلاف الثلاث الاخر فقوله اذا هم يشير الى ان اول ما يرد على القلب يستخير فيطلب الخير ليظهر له
ببركة الصلوة والدعاء ما هو الخير بخلاف ما اذا تمكن الامر عنده وقويت عزيمته فيه فانه يصير اليه ميل
وحب فيخشى ان يخفى عليه وجه الارشدية لغلبة ميله اليه قال ويحتمل ان يكون المراد بالهم العزيمة لان الخواطر
لا تثبت فلا يستخير الا على ما يقصد التصميم على فعله والا لو استخار فى كل خاطر لاستخار فيما لا يعبأ به
فيضيع عليه اوقاته انتهى وفيه انه كيف يضيع اوقاته وهو فى كل وقت يطلب خيره من الله تعالى على كل
خطرة اللهم الا ان يقال انه يكون سببا لضياع المهمات فى الاوقات ثم لا يخفى ان الاولى هو اختيار الاوسط

بين

صلوة استخارة

بين الخطرة والعزيمة وهو الارادة كما اخترناه ويؤيده ما رواه الطبرانى والحاكم وصححه عن ابن مسعود بلفظ اذا
اراد احدكم امرا فليركع اى فليصل ركعتين يقرء فيهما الكافرون والاخلاص او آية وربك يخلق ما يشاء ويختار
ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون وآية وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا
ان يكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا من غير الفريضة وفى نسخة من غير
فريضة اشارة الى انه لا تجزئ الفريضة مقامهما ولا يكتفى بها عنهما بخلاف تحية المسجد وشكر الوضوء فانهما
يؤديان بكل صلاة ففيه اشعار باهتمام هذه الصلوة والا ظهر ان المراد به الوجه الاكمل وهو ان يكون صلوته
على حدة من غير فريضة او سنة مؤكدة ثم انه صلى الله عليه وسلم ما عين وقتا فذهب جمع الى جوازها فى جميع
الاوقات والاكثرون على انها فى غير الاوقات المكروهة ثم ليقل اللهم انى استخيرك من الاستخارة وهى استفعال
من الخير ضد الشر ومعناه طلب الخير فى الشئ ومنه دعاء الاستخارة اللهم خر لى اى اختر لى اصلح الامرين واجعل
الخيرة فيه كذا فى النهاية والخيرة بسكون الياء الاسم من خار الله لك اى اعطاك ما هو خير لك والحاصل ان معناه
اطلب خيرك او اطلب منك الخير والعلم به فى هذا الامر المهم المبهم بعلمك اى بسبب علمك المحيط بالخير والشر كما قال
تعالى عسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون واستقدرك
قال المولف اى اطلب منك ان تجعل لى عليه قدرة انتهى وفى القاموس استقدر الله خيرا ساله ان يقدر له
خيرا بقدرتك اى بحولك وقوتك وفيه كمال التفويض علما وعملا وقال الطيبى على ما نقله ميرك عنه الباء فى
الموضعين اما للاستعانة كما فى قوله تعالى بسم الله مجراها ومرسيها اى اطلب خيرك مستعينا بعلمك فانى
لا اعلم فيم خيرى واطلب منك القدرة فانه لا حول ولا قوة الا بك واما للاستعطاف اى بحق علمك الشامل وقدرتك
الكاملة انتهى وفى رواية النسائى واستهديك بقدرتك واسئلك من فضلك العظيم اى من غير تعلق بعمل مترتب
على او ناشئ من توهم علم او قدرة لى فانك تقدر بكسر الدال رواية ولا اقدر وفى القاموس القدرة القوة
والاقتدار كضرب ونصر وفرح وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب بضم الغين ويكسر وهو كل ما غاب عن
العيون سواء كان محصلا فى القلوب او لا كذا فى النهاية اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر اللام للعهد الذهنى
فان المراد به الامر المتردد فيه من جهة كونه خيرا او شرا كالسفر والنكاح وغيرهما خير لى فى دينى قيل معناه
اللهم انك تعلم فاوقع الكلام موقع الشك على معنى التفويض اليه والرضا بعلمه فيه وهذا النوع يسميه اهل
البلاغة تجاهل العارف ومزج الشك باليقين اقول ولا خفاء فى انه غير مناسب للترديد الذى بنى امره
على معرفة الله تعالى وجهل العبد به فالظاهر ان الشك بالنظر الى المستخير لانه ليس بمتيقن عنده بل هو متردد
فى ان علمه سبحانه هل تعلق بكون هذا الامر خيرا او شرا لا فى اصل العلم لانه من المعلوم بالضرورة من الدين وقدم
الدين لانه اهم المهمات واتم المرادات واقصى الغايات ومعاشى ففى الصحاح العيش الحيوة وقد عاش الرجل
معاشا ومعيشا وكل واحد منهما يصلح ان يكون مصدرا وان يكون اسما مثل معاب ومعيب وقال ميرك يحتمل
ان يكون المراد بالمعاش الحيوة وان يكون المراد ما يعاش فيه ووقع فى حديث ابن مسعود وعند الطبرانى
فى الاوسط فى دينى ودنياى وفى حديث ابى ايوب عنده ايضا فى الكبير فى دنياى واخرتى وعاقبة امرى او عاجل
امرى وفى نسخة او فى عاجل امرى اى امرى العاجل وهو امر الدنيا واجله اى اجل امرى وهو الامر الاجل المتاخر
من امر الاخرة قال المولف او فى الموضعين للتخيير اى انت مخير ان شئت قلت عاجل امرى واجله او قلت

معاشى وعاقبة امرى انتهى وقال العسقلانى الظاهر انه شك فى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال عاقبة امرى او قال
عاجل امرى واجله واليه ذهب القوم حيث قالوا هى على اربعة اقسام خير فى دينه دون دنياه وهو مقصود
الابدال وخير فى دنياه فقط وهو حظ حقير وخير فى العاجل دون الاجل وبالعكس وهو اولى والجمع
هو الافضل ويحتمل ان يكون الشك فى انه صلى الله عليه وسلم قال فى دينى ومعاشى وعاقبة امرى او قال بدل
الالفاظ الثلاثة فى عاجل امرى واجله ولفظه فى المعاده فى قوله فى عاجل امرى ربما يوكد هذا وعاجل الامر
يشمل الدينى والدنيوى والاجل يشملهما العاقبة انتهى ولا شك ان او فى الحديث ليس من كلام النبوة المفيد
للتخيير وانما استفيد التخيير من وقوع شك الراوى فى التعبير فاندفع كلام الحنفى بعد نقل كلام المصنف
ويجوز ان يكون للشك ويؤيده ما فى بعض الكتب كالمشكوة والاذكار وغيرهما ناقلين عن البخارى او قال
عاجل امرى واجله فاقدره لى قال المصنف بوصل الهمزة وضم الدال اى اقض لى به وهيئه انتهى وكذا قاله
فى النهاية وقيل بكسر الدال وضمها وهو المفهوم من القاموس حيث قال القدر محركة القضاء والحكم وقدر الله
ذلك عليه يقدره ويقدره قدرا وقدر وقدره عليه وله انتهى وقيل معناه اجعله مقدورا لى وقدره لى او
نجزه لى ويسره لى اى سهله ووفقنى له وقال ميرك روى بضم الدال وكسرها ومعناه ادخل تحت قدرتى
فيكون قوله يسره لى طلب التيسير بعد طلب التقدير وقيل المراد من التقدير التيسير فيكون ويسره عطفا
تفسيريا ثم بارك اى اوقع البركة لى فيه وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لى فى دينى ومعاشى وعاقبة امرى
او عاجل امرى واجله فاصرفه اى ذلك الامر عنى واصرفنى عنه وفيه مبالغة لا تخفى نحو قولهم اياك والاسد
واقدر لى الخير بضم الدال ويجوز كسرها حيث كان اى وجد الخير ثم ارضنى به من الارضاء وفى نسخة صحيحة
ثم رضنى من الترضية وهما بمعنى اى اجعلنى راضيا به وفى نسخة كتب فوقه رمز البخارى ورواه النسائى
حيث كنت ثم ارضنى بقضائك قال ابن المعلى فى منسكه قال شهاب الدين القرافى فى كتابه القواعد الدعاء
المحرم المرتب على استيناف المشية كمن يقول اقدر لى الخير لان الدعاء بوضعه اللغوى انما يتناول المستقبل
دون الماضى لانه طلب والطلب فى الماضى محال فيكون مقتضى هذا الدعاء ان يقع تقدير الله تعالى فى المستقبل
من الزمان والله تعالى يستحيل عليه استيناف التقدير بل وقع جميعه فى الازل فيكون هذا الدعاء مقتضى
مذهب من يرى انه لا قضاء وان الامر انف كما خرجه مسلم عن الخوارج وهو فسق باجماع فان قلت قد ورد
الدعاء بلفظ اقدر فى حديث الاستخارة فقال فيه واقدر لى الخير حيث كان قلت يتعين ان يعتقد
ان التقدير اريد به التيسير على سبيل المجاز فالداعى اذا اراد هذا المجاز جاز وانما يحرم الاطلاق عند عدم
النية انتهى والاظهر ان يقال انما يحرم اذا اراد تغيير التقدير لا عند عدم النية لا سيما وقد ورد هذا
الدعاء فى السنة وما كل احد مطلع على هذه الدقيقة فبمجرد عدم النية لا يتحقق الحرمة هذا وقد يقال
معنى واقدر لى الخير اظهر تقديرك الخير لى فى هذا الامر وبين وجهه لينكشف لى الخير والشر ولا يبعد ان يكون
مثل هذا الامر معلقا بدعاء العبد فيقع على مقتضاه فان القدر جزئيات لكليات القضاء او بالعكس
على خلاف فيه كما حقق فى زيادة العمر ورد القضاء بالدعاء وفى قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت
وعنده ام الكتاب والله اعلم بالصواب خ عه اى رواه البخارى والاربعة عن جابر بن عبد الله الانصارى
ان كان اى وفى رواية بعد صدر الحديث ان كان اى الامر المقصود خيرا اى لى كما فى نسخة صحيحة فى دينى

او استيناف التقدير صح

اى فى امر

اى فى امر دينى فى الدنيا ومعادى اى فى امر مرجعى فى العقبى ومعاشى اى فى امر معيشتى حال حيوتى جميعهما وعاقبة
امرى اى عند مماتى وحسن خاتمتى فاقدره بتشديد الدال المكسورة اى اجعله مقدورا لى ويسره لى اى سهله لى
ووفقنى عليه وبارك لى فيه وان كان اى الامر كما فى نسخة شرا لى فى دينى ومعادى ومعاشى وعاقبة امرى فاصرفه
عنى واصرفنى عنه وقدر وفى نسخة واقدر لى الخير ورضنى به بتشديد الضاد المكسورة حب مص اى رواه
ابن حبان وابن ابى شيبة عن جابر ايضا وفى اصل الاصيل رمز الحاكم بدله والاول اصح وعليه اكثر النسخ خير
اى وفى رواية اخرى لابن حبان كما سياتى ان كان خيرا لى فى دينى وخيرا لى فى معيشتى وخيرا لى فى عاقبة
امرى فاقدره لى وبارك لى فيه وان كان غير ذلك اى غير هذا الامر المراد خيرا لى فاقدر لى الخير حيث ما كان
ورضنى بقدرك بفتحتين اى بتقديرك وقضائك حب اى رواه ابن حبان عن ابى هريرة خير ا اى وفى
اخرى له ان كان خيرا لى فى دينى ومعيشتى وعاقبة امرى فاقدره لى ويسره وان كان كذا وكذا الامر الذى
يريد بيان لكذا وكذا وفى نسخة الامر الذى يريد شرا لى فى دينى ومعيشتى وعاقبة امرى فاصرفه عنى ثم قدر
لى الخير اينما كان اى الخير لا حول ولا قوة الا بالله اى فى تعيين الخير وتبيين الشر وغيرهما من الامور حب اى
رواه ابن حبان عن ابى سعيد الخدرى واسالك اى وفى رواية اللهم انى استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك
واسئلك من فضلك ورحمتك فانهما بيدك اى بتصرفك لا يملكهما احد سواك اى غيرك فانك تعلم ولا اعلم
وتقدر ولا اقدر وانت علام الغيوب اى وانت على كل شئ قدير فهو من باب الاكتفاء او الظهور اللهم ان كان
هذا الامر الذى يريده الموصول بيان لهذا الامر خيرا لى فى دينى وفى دنياى وفى نسخة ودنياى وعاقبة امرى
فوفقه اى اجعله على وفق مقصودى وسهله اى يسره وان كان غير ذلك اى الامر خيرا لى فوفقنى للخير حيث
كان اى الامر الخير ز اى رواه البزار عن ابن مسعود فان كان اى الامر المستخار فيه زواجا بكسر الزاى اى تزوجا
ونكاحا فليكتم الخطبة بكسر الخاء المعجمة وهو ان يخطب الرجل المراة تقول منه خطب يخطب بالكسر واما الخطبة
بالضم فهو من القول بالثناء والكلام بالوعظ على المنبر وغيره ثم ليتوضأ فيحسن بالرفع او الجزم وهو من
الاحسان ويجوز من التحسين اى فيسبغ وضوءه بان يكمله فياتى بفرايضه وسننه وادابه ثم ليصل
ما كتب الله له اى ما قدره له وقضاه واقله ركعتان يقرأ فيهما الكافرون والاخلاص وقيل فى الاولى قوله
تعالى وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم الاية وفى الثانية وربك
يخلق ما يشاء ويختار الاية ثم ليحمد الله اى يثنى عليه ويشكره على نعمه ويمجده اى يعظمه بذكر اوصاف الجلال
ونعوت الجمال على وجه الكمال ثم ليقل اللهم انك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب فان
رايت اى علمت بمعنى ان تعلق علمك ان فى فلانة بفتح التاء غير منونة وفى نسخة بالجر منونة ويسميها اى يذكرها
باسمها خيرا لى نصب على اسم ان فى دينى ودنياى واخرتى فاقدرها لى وان كان غيرها خيرا منها لى
وفى نسخة خير لى منها فى دينى واخرتى ترك هنا ودنياى اشارة الى ترجيح ذات الدين على ذات الدنيا
كما فى الحديث المشهور المتفق عليه تنكح المراة لاربع لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين
فاقدرها لى حب مس اى رواه ابن حبان والحاكم كلاهما عن ابى ايوب من سعادة ابن ادم استخارته الله
ومن شقوته بالكسر وفتحه لغة على ما ذكره الجوهرى وفى نسخة شقاوته وهى بالفتح ضد السعادة وقراء
قتادة شقاوتنا بالكسر وهى لغة كذا فى الصحاح تركه اى ترك ابن ادم استخارة الله بالاضافة الى المفعول

مسـ ت اى رواه الحاكم والترمذى عن سعد بن ابى وقاص وفى الجامع الصغير لفظه بروايتهما عنه من سعادة
ابن ادم استخارته الله ومن سعادة ابن ادم يرضاه بما قضى الله له ومن شقاوة ابن ادم تركه استخارة الله
ومن شقاوة ابن ادم سخطه بما قضى الله له وفى الجامع ايضا ما خاب من استخار ولا ندم من استشار
ولا عال من اقتصد رواه الطبرانى فى الاوسط عن انس وقال بعض الحكماء من اعطى اربعا لم يمنع اربعا
من اعطى الشكر لم يمنع المزيد ومن اعطى التوبة لم يمنع القبول ومن اعطى الاستخارة لم يمنع الخير ومن اعطى
المشورة لم يمنع الصواب ثم الاستخارة المختصر ما ورد فى حديث اللهم خر لى واختر لى ولا تكلنى الى اختيارى
ونقل عن شيخ الاسلام خواجه عبد الله الانصارى ويقال له نديم البارى قدس الله روحه وفتح لنا فتوحه
هذه الاستخارة المنظومة يا خابر العبيده • لا تتركن احدا سدى • خر لى اليك طريقه • بيديك اسباب الهدى
وان تولى عقدا اى عقد نكاح واراد مباشرته فخطبته اى السابقة على اصل العقد ان الحمد لله بكسر النون
لالتقاء ورفع الحمد فهى ان المخففة من المثقلة كقوله تعالى وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين على
ما نقله ميرك عن الطيبى وقال البيضاوى ان هى المخففة من المثقلة وقد قرئ بها وبنصب الحمد وفى نسخة
صحيحة بتشديد النون ونصب الحمد وقال المصنف يروى بتشديد النون وتخفيفها والمعنى فيهما واحد
انتهى وقال الحنفى نصب الحمد مع تشديد النون واجب ورفعه مع التخفيف قلت ومفهومه انه لا يجوز
غيرهما وليس كذلك بل يصح فيه اربعة اوجه اما النصب مع التشديد فظاهر واما الرفع مع التشديد فجايز
على سبيل الحكاية وكذا مع التخفيف وجهان اذ التقدير فخطبته انه يقول وان يقول الحمد لله ويؤيده
ما ذكره المؤلف فى تصحيح المصابيح يجوز تخفيف ان وتشديدها ومع التخفيف يجوز رفع الحمد ونصبه
ورويناه بذلك نحمده جمع بينهما اشعارا بان الاول جملة اسمية دالة على الثبوت والدوام وان الحمد لله
متحقق وانه مستحق له سواء حمد او لم يحمد والثانى جملة فعلية تدل على التجدد والاستمرار التام والايماء
الى ان الاول اخبار والثانى انشاء او بالعكس والمراد بنحمده نشكره على نعمه التى من جملتها حمده ونستعينه
اى على حمده وغيره من الامور الدينية والدنيوية ونستغفره اى من التقصير فى حمده واستعانته وساير ما يجب
علينا فعله ونعوذ بالله من شرور انفسنا اى من الاخلاق الدنية ومن سيئات اعمالنا اى من الافعال الردية
من يهده الله اى من يرد الله هدايته ويتعلق به عنايته فلا مضل له ومن يضلل اى من يضلله ويخذله لعدم
تعلق ارادة الهداية وسبق العناية به فلا هادى له كما قال تعالى من يهدى الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له
وليا مرشدا وقال عز وجل انك لا تهدى من احببت ولكن الله يهدى من يشاء وفى اتيان ضمير المفعول فى جانب
الهداية وتركه فى جانب الضلالة نكتة مشيرة الى العناية واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد
ان محمدا عبده ورسوله قال المصنف قوله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله هو بالنون فى الثلاثة اى
نحن واشهد فيهما بالهمزة المفتوحة على الافراد لانه صلى الله عليه وسلم لا يتشهد ولا يخبر عن غيره وانما يتشهد ويخبر
عن نفسه انتهى قال الحنفى المناسب للاصل كما نقله ان يقول الاربعة بدل الثلاثة نعم الواقع فى الاذكار افعال
ثلاثة اذ لم يوجد فيهما لفظ نحمده فما وقع فى شرح المشكوة من لفظ الثلاثة هو المناسب قال وفيه بحث آخر
لانه لا تفاوت بين كل من الافعال الاربعة وبين الشهادة فما ذكره فى وجه افراد اشهد ليس على ما ينبغى والاولى
ان يقال كما قيل الضمير المستكن فى الافعال الثلاثة للمتكلم ومن معه من اصحابه الحاضرين والغايبين ويجوز

ان يكون

ان يكون قولا من لسان البشري وخصص الشهادة بالافراد اشارة الى ان وجوب الشهادة لكل فرد على حدة
ففيه اشارة الى التفرقة اولا والى الجمع ثانيا قلت هذا المعنى هو مراد المصنف فتدبر يظهر يا ايها الناس اتقوا
ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وهى ادم وخلق منها زوجها اى حوا وبث منهما اى نشر منهما اى بالواسطة
وعدمها رجالا كثيرا ونساء اى كثيرا واتقوا الله تاكيد لما سبق او يقدر فى احدهما مخالفة وفى الاخر عقابه
الذى تساءلون به بتخفيف السين على حذف احدى التائين للكوفيين وبتشديدها على ادغام التاء بعد قلبها
فى السين اى يسال بعضكم بعضا به اى بالله والارحام جمع رحم بالنصب وتقديره واتقوا الارحام ان تقطعوها
وفى قراءة حمزة بالجر على انه عطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار وهو جايز على الصحيح خلافا لمن خالف
كما حققناه فى حاشية تفسير الجلالين ويراد به قولهم اسالك بالله والرحم وقيل الواو للقسم ثم هذا هو اصل
الاصيل وعليه اكثر النسخ وفى نسخة صحيحة يا ايها الذين امنوا اتقوا الله الذى تساءلون به والارحام وهو
الموافق للمشكوة والاذكار وتيسير الاصول قال الطيبى ولعله هكذا فى مصحف ابن مسعود ان الله كان عليكم
رقيبا اى حافظا مطلقا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته اى حق تقواه وما يجب منها وهو استفراغ
الوسع فى القيام بالمواجب والاجتناب عن المحارم لقوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم واما ما رواه الحاكم عن
ابن مسعود مرفوعا وصححه المحدثون من انه هو ان يطاع فلا يعصى ويشكر فلا يكفر ويذكر فلا ينسى فمبنى على كماله
وقيل هو ان ينزه الطاعة عن الالتفات اليها وعن توقع المجازاة عليها ولا تموتن الا وانتم مسلمون اى ولا
تكونن على حال سوى الاسلام اذا ادركم الموت فهو فى الحقيقة امر بدوام الاسلام فان النهى عن المقيد بحال
او غيرها قد يتوجه بالذات نحو الفعل تارة والقيد اخرى وقد يتوجه نحو المجموع دونهما وكذا النفى ذكره
البيضاوى قيل معناه وانتم متزوجون لان التزوج بالحلال من كمال الاسلام وتمام الاحوال يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا اى صدقا وصوابا يصلح لكم اعمالكم الاية يعنى ويغفر لكم ذنوبكم ومن
يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما وهو تمامه كذا فى المشكوة عد مس عو اى رواه الاربعة والحاكم وابو عوانه
كلهم عن ابن مسعود وقال الترمذى حسن ورواه احمد والدارمى ايضا ورسوله اى وفى رواية بعد قوله ورسوله
ارسله بالحق اى بالقران او ملتبسا بالحق اى بالصدق بشيرا اى مبشرا للمطيعين بالجنة ونذيرا اى منذرا
او مخوفا للعاصين بالنار بين يدى الساعة اى قدامها وقبل وقوعها من يطع الله ورسوله فقد رشد بفتح الشين
على ما فى النسخ المصححة ويجوز كسرها اى اهتدى ففى القاموس رشد كنصر وفرح رشدا ورشدا ورشادا
اهتدى وقال المؤلف رشد بفتح الشين ويجوز كسرها يقال رشد بالكسر يرشد بالفتح ورشد بالفتح يرشد
بالضم من الرشد وهو الهداية وضد الغى ومن يعصهما اى الله ورسوله فقد ضل وغوى وظلم نفسه فانه
لا يضر اى بالعصيان الا نفسه لان وباله عليها ولا يضر الله شيئا لانه منزه عن ذلك فقوله فانه لا يضر تعليل
للجواب المقدر فتدبر د اى رواه ابو داود عن ابن مسعود ايضا قال المؤلف قوله ومن يعصهما كذا ورد بجمع
الضمير على التثنية وهو مما انفرد به ابو داود وسكت عليه وقد يقال انه مخالف لما رواه مسلم فى صحيحه
من حديث عدى بن حاتم ان رجلا خطب عند النبى صلى الله عليه وسلم فقال من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن
يعصهما فقد غوى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل ومن يعص الله ورسوله فقد غوى قال القاضى عياض
وجماعة من العلماء انما انكر عليه تشريكه فى الضمير المقتضى للتسوية وامره بالعطف تعظيما لله تعالى بتقديم اسمه

كما قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الاخر لا يقل احدكم شاء الله وشاء فلان ولكن ما شاء الله ثم شاء فلان انتهى
قال الشيخ محي الدين النووي رحمه الله والصواب ان سبب النهي ان الخطب شانها البسط والايضاح والاجتناب
الاشارات والرموز وهذا ثبت في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا تكلم بكلمة اعادها
ثلاثا لتفهم واما قول الاولين فيضعف باشياء منها ان مثل هذا الضمير قد تكرر في الاحاديث الصحيحة
في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم كقوله ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما وغيره من الاحاديث
وانما ثنى الضمير هنا لانه ليس خطبة وعظ وانما هو تعليم حكم وكلما قل لفظه كان اقرب الى حفظه بخلاف
خطبة الوعظ فانه ليس المراد حفظها وانما يراد الاتعاظ بها قال ومما يؤيد هذا ما ثبت في سنن ابي داود
باسناد صحيح عن ابن مسعود قال علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة الحاجة الحمد لله نحمده ونستعينه
ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله
الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالحق بشيرا ونذيرا بين يدي الساعة من يطع الله ورسوله
فقد رشد ومن يعصهما فلا يضر الا نفسه ولا يضر الله شيئا قلت والذي وقع في سنن ابي داود من حديث
ابن مسعود ان الرجل قال من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما وقطع الكلام فقال قم واذهب
بئس الخطيب انت فعلى هذا انما رد عليه النبي صلى الله عليه وسلم وانكر من حيث انه سوى بين من اطاع
الله ورسوله وبين من عصاه وعلى ذلك حمل الحديث الحافظ ابو عمرو الداني رحمه الله وغيره من العلماء ونسال
الله ان يجعلنا ممن يطيعه ويطيع رسوله ويتبع بسكون الفوقية وفتح الموحدة وفي نسخة بتشديد الفوقية
وكسر الموحدة رضوانه بكسر الراء ويضم اي ما به يحصل رضاه ويجتنب سخطه اي ما يقتضي غضبه فانما نحن
اي موجودون وله اي مطيعون ومنقادون مود اي رواه ابو داود موقوفا من قول الزهري وهو من
صغار التابعين ويفهم من كلام صاحب السلاح ان هذا من مراسيله حيث قال بعد حديث ابن مسعود زاد
ابو داود عن الزهري مرسلا ونسال الله الخ وفي رياض النضرة ان خطبته صلى الله عليه وسلم في تزويج فاطمة
عليا رضي الله عنهما الحمد لله المحمود بنعمته المعبود بقدرته المطاع بسلطانه المرهوب من عذابه وسطواته
النافذ امره في سمائه وارضه الذي خلق الخلق بقدرته واميزهم باحكامه واعزهم بدينه واكرمهم بنبيه محمد صلى الله
عليه وسلم وان الله تبارك وتعالى اسمه وتعالت عظمته جعل المصاهرة سببا لاحقا وامرا مفترضا وشج به الارحام والزم
الانام فقال عز من قائل وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا فامر الله تعالى يجري
الى قضائه وقضاؤه يجري الى قدره ولكل قضاء قدر ولكل قدر اجل ولكل اجل كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت
وعنده ام الكتاب الى اخر الحديث وفيه ثم دعا بطبق من بسر فوضعه بين ايدينا فقال انتهبوا فانتهبنا ويقول
لمن تزوج بارك الله لك بالخطاب المذكر والمؤنث خ م اي رواه البخاري ومسلم كلاهما عن انس وبارك الله
عليك وفي المشكوة عليكما وهو المناسب لقوله وجمع بينكما في خير عه حب مس اي رواه الاربعة وابن حبان
والحاكم كلهم عن ابي هريرة وبارك الله عليك خ م ت س اي رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي كلهم
من حديث جابر ولما زوج صلى الله عليه وسلم عليا فاطمة رضي الله عنهما دخل اي النبي عليه السلام البيت اي بيتهما
ليلة الزفاف وهو بيت علي كما سياتي فقال لفاطمة ائتني بماء فقامت الى قعب اي متوجهة اليه هو بفتح القاف
وسكون العين المهملة وبالباء الموحدة قدح على ما في المهذب وصغير على ما في الخلاصة وفي الصحاح قدح من خشب

في البيت

مطلب فاطمة علي في تزويج رضي الله عنهما

في البيت فاتت فيه بماء فاخذه ومج فيه بفتح الميم وتشديد الجيم اي صب فيه من فيه قال المؤلف اي صبه في العقب
وهو قدح من خشب ثم قال لها تقدمي اي اقبلي فتقدمت فنضح اي رش الماء بين ثدييها اي عند صدرها وعلى
راسها يقال نضحه به ونضح عليه الماء اي رشه عليه كذا في النهاية وقال اللهم اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان
الرجيم ثم قال لها ادبري فادبرت فصب بين كتفيها وقال اللهم اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم
وقال كذا في اصل الاصيل وفي اصل الجلال ثم قال ائتوني بماء بصيغة الجمع للتعظيم او الخطاب العام المطلق
اهل البيت والمراد علي كرم الله وجهه قال علي فعلمت اي فعرفت الذي يريد فقمت فملات القعب واتيته به
فاخذه ومج فيه ثم قال تقدم فصب على راسي وبين يدي بصيغة التثنية وفي نسخة بين ثديي ثم قال اللهم
اني اعيذه بك وذريته من الشيطان الرجيم ثم قال ادبر فادبرت فصب بين كتفي بتشديد الياء وقال
اللهم اني اعيذه بك وذريته من الشيطان الرجيم ثم قال ادخل باهلك بسم الله والبركة حب اي رواه ابن حبان
عن انس والظاهر انه لم يحضر القصة واخذها من علي كما يفهم من قوله قال علي وفي الرياض عن انس قال جاء
ابو بكر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقعد بين يديه فقال يا رسول الله لقد علمت مناصحتي وقدمي في الاسلام
واني واني قال فما ذاك قال تزوجني فاطمة قال فسكت عنه قال فرجع ابو بكر الى عمر فقال هلكت واهلكت
قال وما ذاك قال خطبت فاعرض عني قال مكانك حتى اتي النبي صلى الله عليه وسلم فاطلب مثل طلبت فاتى
عمر النبي صلى الله عليه وسلم فقعد بين يديه فقال يا رسول الله قد علمت مناصحتي وقدمي في الاسلام واني
واني قال وما ذاك قال تزوجني فاطمة فسكت عنه فرجع الى ابي بكر فقال ينتظر امر الله لها قم بنا الى علي
حتى نامره يطلب مثل الذي طلبنا قال علي فاتياني وانا عالج فسالاني فقالا انا جئناك من عند ابن عمك
بخطبة قال علي فنبهاني لامر فقمت اجر ردائي حتى اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقعدت بين يديه فقلت
يا رسول الله قد علمت قدمي في الاسلام ومناصحتي واني واني قال وما ذاك قلت تزوجني فاطمة قال وما عندك
قلت فرسي وبدني قال اما فرسك فلا بد لك منها واما بدنك فبعها قال فبعتها باربعمائة درهم ومائتين قال
فجئت بها حتى وضعتها في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبض منها قبضة فقال اي بلال ابتع لنا بها طيبا
وامرهم ان يجهزوها فجعلوا لها سريرا شرط بالشريط ووسادة من ادم حشوها ليف وقال لعلي اذا اتتك
لا تحدث شيئا حتى اتيك فجاءت مع ام ايمن حتى قعدت في جانب البيت وانا في جانب وجاء رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال ههنا اخي قالت ام ايمن اخوك وقد زوجته ابنتك فقال نعم ودخل رسول الله صلى الله عليه
وسلم البيت فقال لفاطمة ائتيني بماء الحديث اخرجه ابو حاتم واخرجه احمد في المناقب من حديث ابي يزيد
المدني وقال فارسل النبي الى علي لا تقرب حتى اتيك فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فدعا بماء فقال ما شاء الله
ان يقول ثم نضح منه على وجهه ثم دعا فاطمة فقامت اليه تعثر في ثوبها وربما قال في مرطها من الحياء فنضح
عليها ايضا وقال لها اني لم ال ان انكحتك احب اهلي الي فراى رسول الله صلى الله عليه وسلم سوادا وراء الباب
فقال من هذا قالت اسماء قال اسماء بنت عميس قالت نعم قال امع بنت رسول الله جئت كرامة لرسول الله
قالت نعم فدعا لي دعاء انه لاوثق عمل عندي ثم قال لعلي دونك اهلك ثم ولى الى حجره فما زال يدعو لهما حتى
دخل في حجره واخرجه عبد الرزاق في جامعه عن عكرمة واذا دخل باهله هو كناية عن اجتماع الرجل بامراته
اول مرة او اشترى رقيقا اي مملوكا عبدا او جارية فليأخذ بناصيتها ففي الصحاح الناصية الشعر

ماء صح

فجئته

الكاين فی مقدم الراس انتهی والظاهر ان المراد مقدم رأسها سوآء يكون فيه شعر ام لا والضمير راجع
الی المراة والجارية والعبد تغليبا للاكثر او الی النفس الشاملة للثلاثة د س ص ای رواه ابو داود
والنسائی وابو يعلی عن ابن عمرو بن العاص وفی نسخة عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده وما لها واحد
ثم ليقل اللهم انی اسالك خيرها وفی رواية ابی يعلی من خيرها وهو الملايم لما سياتی من مقابله فی
قوله من شرها لكن يفيد التبعيض والمطلوب كل خيرها وخير ما جبلتها عليه ای خلقتها وطبعتها قاله
المولف واعوذ بك من شرها وشر ما جبلتها عليه د س ت ص مس ای رواه ابو داود والنسای وابن ماجه
وابو يعلی والحاكم عنه ايضا وقال الحاكم صحيح الاسناد وهو من تتمة الحديث السابق بالنسبة الی بعض
المخرجين فتامل وكذلك وفی نسخة وكذا ای ومثل ما ذكر من الاخذ والدعاء يعمل فی الدابة ای اذا اشتری
شيئا من الحيوانات كالخيل والبغال والحمير وياخذ بذروة سنام البعير بفتح السين وفی القاموس
ذروة الشیء بالضم والكسر اعلاه قال المولف ای باعلاه وهو بكسر الذال وقيل مثلث د س ص ای رواه
ابو داود والنسائی وابو يعلی عنه ايضا وكان وفی نسخة الجلال بغيرواو واذا اشتری ای ابن مسعود
مملوكا ای من الحيوان قال اللهم بارك ای لی كما فی نسخة فيه ای فی خدمته واجعله طويل العمر كثير الرزق
مو مص ای رواه ابن ابی شيبة موقوفا من قول ابن مسعود واذا اراد الجماع قال بسم الله اللهم جنبنا
بتشديد النون المكسورة ای بعدنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا ای من الولد علی الفرض
والتقدير ثم الجمع بينهما للمبالغة فی حصول التبعيد ع ای رواه الجماعة عن ابن عباس عن النبی صلی الله
عليه وسلم قال لو ان احدكم اذا اتی اهله قال بسم الله الخ فقضی بينهما ولد ولم يضره وفی رواية البخاری
لم يضره شيطان ابدا قال الشيخ الجامع قدس سره فی تصحيح المصابيح ای لم يسلط عليه فی دينه
ولم يظهر مضرته فی حقه بنسبة غيره وقيل لم يصرعه وقيل لم يطعن فيه يعنی طعنا شديدا عند الولاد
بخلاف غيره وقال بعضهم لم يحمل احد هذا الحديث علی العموم فی جميع الضرر والاغواء والوسوسة انتهی
وكيف يحمل علی الوسوسة او غيرها مما لا يمتنع منه الا معصوم لكن الصادق قد اخبر بهذا فلا بد ان يكون
له تاثير ظاهر والا فما الفايدة فيه ومن وفقه الله بالعمل بهذا فرای من البركة فی ولده ما تحقق انه صلی الله عليه
وسلم ما ينطق عن الهوی قلت واقل فايدته بعد ذكر الله ودعائه سوال اجتناب الشيطان لنفسه تضمن طلب
الولد الصالح من الله تعالی بذلك العمل المباح فيصير عبادة بتحسين النية فنية المومن خير من عمله فاذا انزل
قال اللهم لا تجعل للشيطان فيما رزقتنی ای من الولد نصيبا ای حظا او شركة مو مص ای رواه ابن ابی شيبة
موقوفا من قول ابن مسعود وان اتی ای جیء وفی نسخة واذا اتی بمولود اذن ای نادی بكلمات الاذان
فی اذنه ای اليمنی واقام فی اليسری كما فی رواية حين ولادته بكسر الواو ای قرب تولده ليكون الذكر اول
ما قرع سمعه وشرع فی قلبه د ت ای رواه ابو داود والترمذی من حديث ابی رافع القبطی مولی النبی صلی الله
عليه وسلم قال رايت رسول الله صلی الله عليه وسلم اذن فی اذان الحسن بن علی حين ولدته فاطمة وقال الترمذی
حسن صحيح ووضعه ای المولود فی حجره بفتح الحاء وكسره فی اصل الاصيل واما فی اصل الجلال فبالفتح فقط
وحنكه بتشديد النون بتمرة قال المولف يعنی مضغ التمرة ودلك بها حنكه ودعا له وبرك عليه بتشديد
الراء ای ودعا له بالبركة فهو تخصيص بعد تعميم خ م ای رواه البخاری ومسلم فالاول من حديث اسماء بنت

ابی بكر

ابی بكر رضی الله عنهما انها اتت بابنها عبد الله بن الزبير الی النبی صلی الله عليه وسلم فوضعه فی حجره ثم دعا بتمرة
فمضغه ثم تفل فی فيه فكان اول شیء دخل جوفه ريق رسول الله صلی الله عليه وسلم ثم حنكه بتمرة ثم دعا له
وبرك عليه وكان اول مولود ولد فی الاسلام من المهاجرين الی المدينة والثانی من حديث ابی موسی الاشعری
ايضا قال ولد لی غلام فاتيت به النبی صلی الله عليه وسلم فسماه ابراهيم فحنكه بتمرة ودعا له بالبركة
ودفعه الی قال الراوی وكان اكبر ولد ابی موسی وامر صلی الله عليه وسلم بتسمية المولود يوم سابعه فی المواهب
اللدنية للقسطلانی يحمل علی انها لا توخر عن السابع لا انها لا تكون الا فيه بل هی مشروعة من حين
الولادة الی السابع ووضع الاذی ای وبطرحه وازالته عنه ای عن المولود بغسل بدنه وحلاقة راسه
وتصدق وزن شعره فضة علی ما ورد فيه حديث وقال المولف قوله ووضع الاذی ای الشعر والنجاسة
وما يخرج علی راس الصبی حين يولد فيحلق يوم سابعه والعق ای وبذبح العقيقة قال المولف يعنی العقيقة
ای يذبح عن المولود يوم سابعه واصل العق الشق والقطع وقيل للذبيحة عقيقة لانها تشق حلقها
انتهی وهو كذا فی النهاية ويستحب للغلام كبشان وللجارية كبش وينبغی ان لا تكسر عظامه تفاولا وهو مخير
بين ان يقسم لحمه او يطبخه فيطعم اهله ت ای رواه الترمذی من حديث عمرو بن شعيب عن جده عبد الله
ابن عمرو بن العاص وتعويذ الطفل اعوذ وفی رواية البزار اعيذك بكلمات الله ای اسمائه وكتبه التامة
ای الكاملة التی لا يدخلها نقص وقيل النافعة من شر كل شيطان وهامة بتشديد الميم ای كل ذات سم تقتل
والجمع الهوام فاما ما له سم ولا يقتل فهو السامة كالعقرب والزنبور وقد يقع الهوام علی ما يدب من الحيوان
وان لم يقتل كالحشرات كذا فی النهاية وزاد فی السلاح ومنه حديث ايوذيك هوام راسك ومن كل عين
وفی نسخة الجلال ومن شر كل عين موضوعا عليه رمز البخاری والاربعة لامة ای التی تصيب بسوء علی ما ذكره
الجوهری وفی النهاية اللمم طرف من الجنون تلم الانسان ای تقرب منه وتعتريه ومنه حديث الدعاء اعوذ
بكلمات الله التامة من شر كل سامة ومن كل عين لامة ای ذات لمم كذا نقله الحنفی وعن بعض المحققين قال
صاحب النهاية العين اللامة التی تصيب بسوء بمعنی الملمة من الالمام وهو المقاربة والنزول وانما اتی بها
لتشاكل قوله هامة وقال بعض الشراح ويجوز ان يكون علی ظاهرها بمعنی جامعة للشر علی المعيون من لمه
يلمه اذا جمعه وقال بعضهم العين اللامة المجننة فلما كان العين سببا لذلك وصفها به اللمم هو الجنون فما
وقع فی النهاية لا يصار اليه بلا ضرورة قلت وفيه ان ما وقع فی النهاية اتم واعم مع انه لا يعرف ان يكون
العين سببا للجنون والله اعلم خ عه ای رواه البخاری والاربعة كلهم عن ابن عباس والبزار عن ابن
مسعود واذا افصح الولد قال المصنف ای انطلق لسانه يعنی تكلم فليعلمه بتشديد اللام ای فليلقنه اهله
لا اله الا الله ی ای رواه ابن السنی عن ابن عمرو بن العاص وكان ای النبی عليه السلام اذا افصح الولد من بنی
عبد المطلب هو جد النبی عليه السلام علمه قل الحمد لله الذی لم يتخذ ولدا ای فضلا ان يكون له ولد وفيه ايماء
الی انه ينبغی الاتقاء عن موضع الابهام والايهام والاتهام الاية وتمامها ولم يكن له شريك فی الملك ولم يكن له
ولی من الذل ای من جهة ذله سبحانه فانه فی كمال العزة بذاته وصفاته بل الولی يتعزز به وكبره تكبيرا عطف
علی قوله قل ای اجمع بين الحمد والتكبير الدالان علی صفات الجمال ونعوت الجلال علی وجه الكمال ی ای رواه ابن
السنی عن انس وفی الجامع اية العز الحمد لله الذی لم يتخذ ولدا الاية رواه احمد والطبرانی عن معاذ بن انس

اضربوه اي المولود ضرب تاديب وتعديد على الصلوة اي على تركها او لاجل فعلها ان ابي لسبع اي في وقت سبع
سنين من عمره واعزلوا بكسر الزاي اي افردوا فراشه اي عن امه واخته ونحوهما للتسع وزوجوه لسبع عشرة
فانه ادنى حد المراهق عند ابي حنيفة فان حد البلوغ عنده ان يحتلم او يستكمل ثمانية عشرة سنة وعند
الجمهور خمسة عشر فاذا فعل اي الوالد ذلك اي ما ذكر جميعه فليجلسه من الاجلاس اي فليحضره بين يديه
اي قدامه ثم ليقل لا جعلك الله على فتنة اي محنة تمنعني عن محبة فيه ايماء الى قوله تعالى انما اموالكم واولادكم
واولادكم فتنة اي اختباركم والله عنده اجر عظيم اي لمن اثر محبة الله وطاعته على محبة الاموال والاولاد
والسعي لهم ى اي رواه ابن السني عن انس ايضا وان كان اي الامر المهم سفرا اي وان كان الشخص ذا سفر
اي مسافرا فصافح اي من يودعه من المسافر والمقيم والثاني هو الظاهر لقوله وقال اي المقيم كذا في حاشية
الكتاب بوقم ابن حبان استودع الله دينك وامانتك قال المولف اي استحفظه يعني اسال الله حفظ دينك
وامانتك انتهى ولعل في ذلك اشارة الى قوله تعالى انا عرضنا الامانة الاية وقال الخطابي المراد بالامانة هنا
اهله ومن يخلفه وماله الذي عند امينه وذكر الدين هنا لان السفر مظنة المشقة فربما كان سببا لاهمال
بعض امور الدين وخواتيم عملك قال المصنف جمع خاتم يريد ما يختم به عملك اي اخيره س د ت مس حب اي
رواه النسائي وابو داود والترمذي والحاكم وابن حبان عن ابن عمر واقرا عليك السلام على صيغة المضارع
المتكلم من القراءة س اي رواه النسائي عنه ايضا ويقول اي المسافر لمن يودعه استودعك ان كان المقيم
واحدا واستودعكم ان كان المقيم جماعة او واحدا واراد تعظيمه فاو للتنويع او لاختلاف الرواية لا للشك
كما توهم الحنفي الذي لا يخيب بفتح فكسر اي لا يخسر وفي نسخة بضم ففتح فتشديد من خاب الرجل خيبة اذا لم ينل
ما طلب وخيبته انا تخييبا او لا يضيع بفتح فكسر من الضياع يقال ضاع الشيء ضيعة وضياعا هلك وفي
وفي نسخة بتانيث الفعلين المجردين وفي نسخة من الاضاعة وفي اخرى من التضييع وهما بمعنى ثم قوله
ودايعه بالرفع على ما في الاصل من المجرد وبالنصب على ما في النسخ ومن المزيد ولاختلاف الرواة كما كتب في نسخة
وهي اصل الاصيل رمز ابن السني فوق الفعل الاول وطب فوق الثاني وعكسه في اصل الجلال فبطل ما قاله
الحنفي من ان كلا من الفعلين المذكورين على سبيل الشك من الراوي اما مجردا او مزيدا على ان الشك لا ينافي
التوزيع الذي يحصل به الجمع كما في اختلاف الرواية ى طب اي رواه ابن السني والطبراني في الدعاء كلاهما
عن ابي هريرة ومن قال له اي للمقيم اريد السفر فاوصني قال له عليك بتقوى الله عليك اسم فعل بمعنى خذ
يقال عليك زيدا وعليك بزيد اي خذه فالمعنى الزمها وادم عليها بجميع انواعها فانها الوصية التي وصى بها
عباده كما قال تعالى ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله والتكبير اي وعليك
بقول الله اكبر على كل شرف بفتح الشين والراء اي مكان عال قاله المصنف فاذا ولى اي ادبر المسافر قال
اي المقيم دعا بظهر الغيب اللهم اطو بهمز وصل وكسر واو اي قرب له البعد بطي الارض قال المصنف اي قربه
وسهل السير حتى لا يطول وهون اي سهل عليه السفر اي مشقته ت س ق اي رواه الترمذي والنسائي وابن
ماجه عن ابي هريرة ايضا زودك الله التقوى اي جعل الله التقوى زادك فان خير الزاد التقوى لانها زاد
المعاد وغفر ذنبك اي الواقع في السفر غالبا من انواع التقصير ويسر اي سهل لك الخير اي الديني والدنيوي
من الحج والغزو والعلم وطلب الحلال وصلة الرحم وامثال ذلك حيث ما كنت اي متوجها اليه ومشرفا عليه ت مس

اي رواه الترمذي والحاكم عن انس قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني اريد سفرا فزودني قال
زودك الله التقوى قال زدني قال وغفر ذنبك قال زدني قال ويسر لك الخير حيث ما كنت اي اينما توجهت
قال الطيبي يحتمل ان الرجل طلب الزاد المتعارف فاجابه صلى الله عليه وسلم بما اجاب على طريقة اسلوب
الحكيم ان زادك ان تتقي محارمه وتجتنب معاصيه ومن ثم لما طلب الزيادة قال وغفر ذنبك فان الزيادة
من جنس المزيد عليه وربما زعم الرجل ان يتقي الله وفي الحقيقة لا تكون تقوى ترتب عليه المغفرة فاشار
بقوله غفر ذنبك ان يكون ذلك الاتقاء بحيث يترتب عليه المغفرة ثم ترقى منه الى قوله ويسر لك الخير فان
التعريف في الخير للجنس فيتناول خير الدنيا والاخرة جعل الله التقوى زادك قيل الزاد المدخر الزائد
على ما يحتاج اليه في الوقت والتزود اخذ الزاد قال تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى وغفر ذنبك
ووجه لك الخير حيث ما توجهت اي قصدت بوجهك د ط اي رواه البزار والطبراني عن قتادة بن عياش
واذا امر بتشديد الميم اي نصب صلى الله عليه وسلم اميرا على جيش الجيش هو العسكر مطلقا لكن اريد به هنا
عسكر كبير بقرينة المقابلة بقوله او سرية اي طايفة من الجيش يبلغ اقصاها اربعمائة تبعث الى العدو
وسموا بذلك لانهم يكونون خلاصة العسكر وخيارهم من الشيء السري اي النفيس كذا في النهاية واو للتنويع
وابعد الحنفي حيث قال كلمة او للشك او للتخيير اوصاه اي ذلك الامير في خاصته اي في امر نفس الامير بتقوى
الله اي بان يقول له اتق الله ومن معه اي وفيمن معه من المسلمين خيرا اي يخبره بان يامره بحفظ مصالحهم
ورعاية احوالهم ثم قال اغزوا اي اقصدوا الغزو وتوجهوا اليه بسم الله اي مبتدئين بذكره مستعينين
بحوله وقوته وزيد في نسخة في سبيل الله قاتلوا من كفر بالله اغزوا ولا تغلوا بضم الغين وتشديد اللام
من الغلول وهو الخيانة في المغنم والسرقة من الغنيمة قبل القسمة ذكره المصنف ولا تغدروا بكسر الدال
اي لا تنقضوا العهد ولا تخدعوا ولا تمكروا ولا تمثلوا بفتح التاء واسكان الميم وضم الثاء المثلثة وهو قطع
الاطراف مثل جدع الانف والاذن والمذاكير وساير الاطراف قاله المصنف ولا تقتلوا وليدا اي طفلا
او عبدا على ما قاله الجوهري م عد اي رواه مسلم والاربعة عن بريدة بن الحصيب الاسلمي انطلقوا اي اذهبوا
بسم الله اي ملتصقين وبالله اي مستعينين وعلى ملة رسول الله اي ثابتين والملة والدين متحدتان
بالذات متغايرتان بالاعتبار ولا تقتلوا شيخا اي كبيرا فانيا اي هرما لا يقدر على القتال ولا عنده تدبير
امر الجدال ولا طفلا بالكسر اي مولودا على ما في القاموس والظاهر ان يراد به ما دام رضيعا فيكون قوله
ولا صغيرا من عطف العام على الخاص ولا امراة اي لانها والطفل والصغير من جملة الاموال التي تسبى وتنفع
المسلمين ففي قتلهم تضييع الا اذا كانت المراة من المقاتلة او ممن يدعي السلطنة الموجبة لاثارة الفتنة
وكذلك الصغير اذا كان من اولاد السلاطين ولا تغلوا سبق معناه ومبناه وضموا بضم اوله وبتشديد
ميمه اي اجمعوا غنايمكم اي ولا تتصرفوا فيها الا اذا كان من جنس الماكول والمشروب والحاجة تلجي اليه
واصلحوا اي ذات بينكم كما في اية او بين اخوانكم كما في اخرى واقبلوا الصلح اذا كان فيه مصلحة للمسلمين واحسنوا
ان الله يحب المحسنين اي الى المومنين او ولو الى الكافرين ففي الحديث فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة د اي رواه
ابو داود عن انس فاذا مشى اي النبي عليه السلام او الامير معهم اي مع الجيش او السرية او مع المبعوثين الى الغزو
او مع المسافرين مطلقا قال انطلقوا على اسم الله اي معتمدين على بركته ومتوكلين على نصرته اللهم اعنهم

من الاعانة اى انصر المسلمين على من عاداهم من اعدائهم مس اى رواه الحاكم عن ابن عباس قال مشى معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بقيع الفرقد حين وجههم ثم قال انطلقوا قال غريب صحيح واذا اراد اى احد سفرا اى قصده وشرع فى مسيره قال اللهم بك اصول قال المصنف اى اسطو واقهر وورد بك اصاول من الصولة وهى الحملة والوثبة وبك احول بالحاء المهملة اى اتحرك وقيل احتال وقيل ادفع وامنع ورو بى احاول ذكره المصنف فقوله احتال اى لدفع مكر الاعداء من حال يحول حيلة وقوله اتحرك من حال اذا تحرك وقوله ادفع وامنع من حال بين الشيئين اذا منع احدهما عن الاخر وبك اسير اى اسافر وامشى را اى رواه البزار واحمد عن على رضى الله عنه وان خاف من عدو اى من نوع الانسان بدليل قوله او غيره فقرا لايلاف قريش اى الى اخر السورة امان من كل سوء اى لقوله تعالى وامنهم من خوف ويؤخذ منه انه اذا قرى حال القحط ووقت الاضطراب بالاكل يكون قرائته امانا من الموت والقلق لقوله تعالى اطعمهم من جوع مو اى موقوف وهو على ما فى الاذكار من قول ابى الحسن القزوينى الامام السيد الجليل الشافعى صاحب الكرامات الظاهرة والاحوال الباهرة والمعارف المتظاهرة انتهى فهو له مجرب من كلام المصنف فاذا وضع رجله اى اذا اراد وضعها فى الركاب وما يقوم مقامه قال بسم الله فاذا استوى اى ثبت واستقر على ظهرها اى فوق الدابة من الابل والخيل ونحوهما قال الحمد لله اى على هذه النعمة وغيرها سبحان الذى سخر لنا هذا اى ذلل هذا المركوب وهذا مقتبس من قوله تعالى وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين قال المصنف اى مطيقين انتهى وهو اعتراف بعجزه وان تمكنه من الركوب عليه باقدار الله وتسخيره وانا الى ربنا لمنقلبون اى راجعون قال الطيبى الانقلاب اليه هو السفر الاعظم فينبغى ان يتزود له الحمد لله ثلاث مرات لعل التثليث ايماء الى الاحوال الثلاثة من الماضى والحال والاستقبال او الدنيا والبرزخ والعقبى الله اكبر ثلاث مرات وزاد احمد لا اله الا الله مرة فالمناسب ان يكتب فوقها رمز الالف لا بعدها كما فى نسخة ولا باس فى الحاشية ان يكتب كذلك كما فى نسخة سبحانك اى انزهك عن الظلم وغيره من اوصاف النقص انى ظلمت نفسى اى فيما فعلت من المعصية سواء يكون قاصرة او متعدية فاغفر لى اى جميع ذنوبى انه لا يغفر الذنوب الا انت د ت س حب مس اى رواه ابو داود والترمذى والنسائى وابن حبان واحمد والحاكم كلهم عن على كرم الله وجهه وفى الرياض عن ابى اسحق السبيعى عن على وخرج من باب القصر قال فوضع رجله فى الغرز فقال بسم الله فلما استوى على الدابة قال الحمد لله الذى كرمنا وحملنا فى البر والبحر ورزقنا من الطيبات وفضلنا على كثير ممن خلق تفضيلا سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون رب اغفر لى ذنوبى انه لا يغفر الذنوب الا انت اخرجه الترمذى وابو داود والنسائى فاذا على ما فى اصل الاصيل وبالواو فى اصل الجلال وفى نسخة او فاذا استوى كبر ثلاثا وقرا سبحان الذى سخر لنا هذا الآية اى الى قوله لمنقلبون وقال بدون الواو فى اصل الجلال اللهم انا نسالك فى سفرنا هذا اى بخصوصه البر اى الطاعة والاحسان والتقوى اى عن العصيان ومن العمل ما ترضى اى تحبه وتقبله اللهم هون علينا سفرنا اى مشقة سفرنا والمشقة فى سفرنا هذا وهذا فى اصل الجلال الموافق لما فى الاذكار وليس موجودا فى اصل الاصيل واطو اى ازل وادفع عنا بعده اى حقيقة او حكما اللهم انت الصاحب قال صاحب الفائق اى الملازم واراد بذلك مصاحبة الله اياه

بالعناية

بالعناية والحفظ والدفاع من الحوادث والنوازل فى السفر والخليفة اى المعتمد عليه المفوض اليه حضورا وغيبة فى الاهل قال التوربشتى الخليفة هو الذى ينوب عن المستخلف فيه والمعنى انت الذى ارجوه واعتمد عليه فى غيبتى عن اهلى ان تلم شعثهم وتداوى سقمهم وتحفظ عليهم دينهم وامانتهم اللهم انى اعوذ بك من وعثاء السفر بفتح الواو واسكان العين المهملة وبالثاء المثلثة ممدودة اى شدته ومشقته وكآبة المنظر بفتح الكاف فهمزة ممدودة فموحدة فهاء والمنظر بفتح الظاء فقيل المراد به الاستعاذة من كل منظر يعقب النظر اليه الكآبة فهو من قبيل اضافة المسبب الى السبب وقال المؤلف الكآبة تغير النفس بالانكسار من شدة الهم والحزن وسوء المنقلب بصيغة المجهول قال المصنف اى الانقلاب من السفر والعود الى الوطن يعنى انه يعود الى وطنه فيرى ما يسوءه فى المال والاهل والولد المراد بالاهل اهل البيت من الزوجة والخدم والقرابة والحشم وقال ميرك معناه ان ينقلب الى وطنه فيلقى ما يكتئب به من سوء اصابه فى سفره او ما يقدم عليه مثل ان يرجع غير مقضى الحاجة او اصاب ماله آفة او يقدم اهله فيجدهم مرضى او يفقد بعضهم قلت او يرى بعضهم على المعصية واذا رجع اى اذا اراد الرجوع من السفر قالهن اى الكلمات السابقة وزاد فيهن اى عليهن فى اخرهن او ولهن آئبون بكسر الهمزة بعد الالف وكثير من الناس يلفظون بياء بعد الالف وهو لحن ومعناه راجعون انتهى وقوله بعد الالف اى الممدودة فانه اسم الفاعل وكون الياء لحنا انما هو فى الوصل واما فى الوقف عليه فهو صحيح بلا خلاف كما هو مقتضى قاعدة الامام حمزة من القراء السبعة حيث جوز فى مثله التسهيل والابدال والتقدير نحن الرفقاء آئبون تائبون اى من المعصية فالملائم ان يفسر آئبون براجعون عن الغفلة فان الاواب صفة الانبياء ومنه قوله تعالى انه اواب وكذا نعت الاولياء ومنه قوله تعالى انه كان للاوابين غفورا ويقال للصلوة بين العشائين صلوة الاوابين عابدون لربنا متعلق لما قبله او لقوله حامدون او هو من انواع التنازع م د س ت اى رواه مسلم وابو داود والنسائى والترمذى عن ابن عمر او وفى نسخة واذا ركب مد اى دفع اصبعه بكسر همز وفتح موحدة وفى القاموس انه بتثليث الهمزة والباء ففيه تسع لغات والمراد اصبعه المسبحة اشارة الى التوحيد الذاتى والتفريد الصفاتى اللهم انت الصاحب فى السفر والخليفة فى الاهل اللهم اصحبنا بفتح الحاء امر من الصحبة بنصحك اى موفقين به وهو بضم النون بمعنى النصيحة وهى ارادة الخير للمنصوح له واقلبنا بكسر اللام من القلب بمعنى الرجع اى ردنا الى اوطاننا مصحوبين بذمة اى بسلامة وعافية قال المؤلف فى معنى الجملتين اى احفظنا بحفظك وارادة الخير وارجعنا بامانتك وعهدك الى بلدنا اللهم ازو بهمز وصل وكسر واو من الزى بمعنى القبض والجمع ففى الصحاح زويت الشئ اى جمعته وقبضته لنا الارض قال المصنف اى اجمعها واطوها لئلا يطول وهون امر من التهوين اى سهل علينا السفر اى صعوبته ومنه دعاء السيد ابى الحسن الشاذلى قدس سره فى حزب البحر اللهم يسر امورنا مع الراحة لقلوبنا وابداننا اللهم انى اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب ت س اى رواه الترمذى والنسائى كلاهما عن ابى هريرة ما من بعير بفتح الباء الموحدة وفى القاموس وقد يكسر الباء الجمل والحمار وكل ما يحمل وهاتان عن ابن خالويه الا فى ذروته بكسر الذال وتثلث اى اعلاه من موضع سنامه شيطان فاذكروا اسم الله عز وجل اذا ركبتموه كما امركم الله اى من تذكر نعمة الرب والحمد عليه والتسبيح الوارد فى قوله عز وجل وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا

مطلب فى صلوة الاوابين

سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ثم امتهنوها قال المصنف اي استخدموها
من المهنة وهي الخدمة لانفسكم قلت وتانيث الضمير باعتبار الدابة التي تشمل البعير وغيره على انه قد يكون
للانثى على ما في القاموس فانما يحمل الله عز وجل اي كما اشار اليه سبحانه بقوله وحملناهم في البر وذلك باعتبار
ان القوة والاستطاعة والتاثير ليست الا من الله اط اي رواه احمد والطبراني من حديث ابي لاس الخزاعي
قال حملنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابل من ابل الصدقة صغار فقلنا يا رسول الله ما نرى تحملنا هذه
قال ان على ذروة كل بعير شيطانا فاركبوها فسموا الله عز وجل ثم امتهنوها لانفسكم فانها تحمل كذا ذكره
ابن منده ويتعوذ في السفر من وعثاء السفر وكابة المنقلب والحور اي وعن الحور بفتح الحاء المهملة فسكون
الواو اي النقصان بعد الكور بوزن السابق اي الزيادة ومنه كور العمامة وقوله تعالى يكور الليل على النهار
الاية او عن التفرق بعد الجمع وفي نسخة صحيحة بعد الكون بالنون بدل الراء فالمعنى عن النقص بعد ثبوت
الكمال قال النووي في الاذكار رواية النون اكثر وهي التي في اكثر اصول حديث مسلم بل هي المشهورة فيها
وقال المصنف بفتح الحاء والكاف اي من النقصان بعد الزيادة وقيل من فساد امورنا بعد صلاحها وغير ذلك
واصله من نقض العمامة بعد لفها ويروى بعد الكون مصدر كان التامة يقال كان يكون كونا اي وجد واستقر
يعني اعوذ بك من النقص بعد الوجود والثبات انتهى وقيل معنى الحور بعد الكور بالراء الرجوع عن الجماعة بعد
ان كان منهم قال التوربشتي وفيه نظر لان استعمال الكور في جماعة الابل خاصة وربما استعمل في البقر انتهى
والجواب ان باب الاستعارة غير مسدود فان العطن مختص بالابل ويكنى عن ضيق الخلق وقال صاحب الفائق
في معنى الحور بعد الكون بالنون الحور الرجوع والكون الحصول على حالة جميلة يريد التراجع بعد الاقبال
قال ميرك واعلم ان في معظم نسخ مسلم بالنون وكذا ضبطه الحفاظ وروي بالراء ومعناه النقصان بعد
الزيادة وقيل من الشذوذ بعد الجماعة او من الفساد بعد الصلاح او من القلة بعد الكثرة او من الايمان الى الكفر
او من الطاعة الى المعصية او من الحضور الى الغفلة وكانه من كار عمامته اذا لفها على راسه فاجتمعت واذا نقضها
فانفرقت واما بالنون فقال ابو عبيد من قولهم حار بعد ما كان اي انه كان على حالة جميلة فرجع عنها ووهم
بعضهم رواية النون والله اعلم ودعوة المظلوم فان قلت دعوة المظلوم يحترز عنها سواء كانت في الحضر
والسفر قلت كذلك الحور بعد الكور لكن السفر مظنة البلايا والمصايب والمشقة فيه اكثر فخصت به او لان
دعوة المظلوم المسافر الذي لا يلقى الاعانة والاغاثة اقرب الى الاجابة وسوء المنظر في الاهل والمال م ت س ق
اي رواه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه عن عبد الله بن سرجس اللهم بلاغا بفتح الموحدة قال المصنف
البلاغ ما يتبلغ ويتوصل به الى الشيء المطلوب ونصبه وما بعده بفعل مقدر اي اسالك بلاغا يبلغ على
صيغة المضارع المعلوم من التبليغ ويجوز ان يكون من الابلاغ اي يوصل خيرا اي الى خير من امور الدنيا
والاخرة ومغفرة منك اي حاصلة من فضلك عطف على بلاغا وكذا قوله ورضوانا بكسر الراء ويضم وذكرهما
بعد الخير من باب التفصيل بعد الابهام او من قبيل عطف الخاص بعد العام بيدك الخير اي بتصرفك لا غير او بقدرتك
وارادتك الخير وكذا الشر فهو من باب الاكتفاء كقوله تعالى سرابيل تقيكم الحر اي والبرد او من قبيل حسن الادب
كما قيل في قوله تعالى واذا مرضت فهو يشفين حيث لم يقل واذا امرضني وقيل ذكر الخير وحده لانه المرغب فيه
او لانه المقضي بالذات والشر مقضي بالعرض اذ لم يوجد شيء جزئي ما لم يقض خيرا كليا وتحقيقه انا اذا تاملنا

فكل

فكل ما يطلق عليه شر فليس بشر بالذات بل بالعرض من حيث هو سبب للشر وامثلة ذلك هي كالبرد المفسد للثمار
كالسحاب الذي يمنع القصار عن فعله كالاخلاق الرذيلة كالجبن والبخل وكالافعال المذمومة كالزنا وكالالام
والغموم وغيرها فالبرد من حيث كيفيته وبالقياس الى ما اوجب ليس بشر بل هو كمال من الكمالات وانما الشر
هو فساد امزجة الثمار وفقدانها ما يليق وعلى هذا قياس الباقي فان الاخلاق الردية والافعال الدنية ليست
بشرور من حيث صدورها من القوة الغضبية والقوة الشهوية مثلا بل هي من تلك الحيثية كمالات لتينك
القوتين وانما تكون شرورا بالقياس الى ضعف النفس الناطقة عن ضبط قواها او بالقياس الى المظلوم
او الى السعادة الدينية وكذا الالام فانها ليست شرورا من حيث ادراكات الامور ولا من حيث وجود تلك
الامور في نفسها وصدورها عن عللها وانما هي شرور بالقياس الى المتالم انك على كل شيء اي من ايصال الخير
ودفع الشر قدير اي بليغ القدرة اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل اللهم هون علينا السفر
اي سفر الدنيا وسفر الاخرى وسفر الظاهر وسير الباطن واطو لنا الارض اي مسافة مقصدنا اللهم اني
كذا في الاصيل وليس في جلال اعوذ بك من وعثاء السفر وكابة المنقلب ص ى اي رواه ابو يعلى وابن السني كلاهما
عن البراء بن عازب اللهم انت الصاحب في السفر اي كما في الحضر بل الكل احد لقوله تعالى وهو معكم اينما كنتم والخليفة
في الاهل اي في اهل كل احد بالحفظ في كل حال فلا اعتماد فيهم الا عليك ولا تفويض امرهم الا اليك اللهم اصحبنا
في سفرنا اي صحبا جميلا واخلفنا في اهلنا بوصل همز وضم لام قال المصنف اي كن خلفا منا على اهلنا ت س
اي رواه الترمذي والنسائي عن عبد الله بن سرجس واذا علا قال الحنفي اي ارتفع وهو غير ملايم فالظاهر
ان يقال اي صعد ثنية وهي بفتح مثلثة وكسر نون وتشديد تحتية فهاء اي عقبة على ما في النهاية كبر اي
قال الله اكبر اظهار الكبريائه تعالى وعلو مكانته وارتفاع شانه واذا هبط بفتح الموحدة اي نزل عن العلو
الى الهبوط سبح اي قال سبحان الله تنزيها له عن الزوال والنزول واما حديث ينزل ربنا فمعناه امره او حكمه
او ملائكته او النزول محمول على معنى التجلي مطلقا او التجلي الصوري كما قاله بعض الصوفية من الجامعين بين علمي
الظاهر والباطن خ س د اي رواه البخاري والنسائي عن جابر وابو داود عن ابن عمر واذا اشرف اي صار مشرفا
على واد هلل وكبر اي قال لا اله الا الله والله اكبر ع اي رواه الجماعة عن ابي موسى وان وفي نسخة واذا عثرت
بفتح المثلثة اي زلت به دابته والباء للتعدية او الملابسة وفي القاموس عثر كضرب ونصر وعلم وكرم عثرا
كبا فهو مثلث الماضي والمضارع فجزم الحنفي المشعر للحصر بان الغابر يفعل من باب طلب دال على انه كان من الطلبة
ولم يصل الى مرتبة الغلبة فليقل بسم الله س مس ط اي رواه النسائي والحاكم واحمد والطبراني لكن احمد عن ابي
تميمة عمن كان رديف النبي صلى الله عليه وسلم والباقون عن ابي المليح واذا ركب اي المسافر البحر اي سفينته في سورة هود
امان من الغرق بفتح الراء مصدر على ما في النهاية ان يقول اي عند ركوبها او بعده بسم الله مجريها بفتح الميم
وضمها مع الامالة ودونها الاية يعني مرسيها ان ربي لغفور رحيم وهو مقتبس من قوله تعالى وقال اركبوا فيها
بسم الله مجريها ومرسيها اي اركبوا قائلين بسم الله او مسمين الله وقت اجرائها وارسائها اي اثباتها او بسم الله
خبر لمجراها اي بسم الله اجراؤها فيكون اخبارا عن سفينة نوح عليه السلام بان اجراءها وارساءها بسم الله
وقد نقل انه اذا اراد اجراءها قال بسم الله فجرت واذا اراد اثباتها قال بسم الله فرست وما قدروا الله حق
قدره اي ما عظموه حق عظمته وقال سهل التستري اي ما عرفوه حق معرفته الاية بالوجوه الثلاثة في الزمر

كذا في نسخة الجلال وفي نسخة الاصيل التي في الزمر وقال المولف يعني التي في سورة الزمر وما قدروا الله حق
قدره والارض جميعا قبضته الاية وذلك مجرب انتهى وهو احتراز مما وقع في سورة الانعام ايضا وما قدروا
الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء ثم قوله والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات
مطويات بيمينه على تنبيه كمال عظمته وعظيم قدرته ودلالة على حقارة الافعال العظام التي تتحير فيها
الاوهام بالاضافة الى قدرته وايماء الى ان تخريب العالم اهون شيء عليه على طريق التمثيل والتخييل من غير
اعتبار القبضة واليمين حقيقة ولا مجازا والقبضة المرة من القبض اطلقت بمعنى القبضة وهي المقدار
المقبوض بالكف تسمية المصدر او بتقدير ذات قبضة وتاكيد الارض بالجميع لان المراد بها الارضون السبع
او جميع اجزائه البادية والغائرة وقرئ مطوياتٍ بالنصب على انها حال والسموات معطوفة على الارض
منظومة في حكمها سبحانه وتعالى عما يشركون اي ما ابعدهم هذه قدرته وعظمته من اشراكهم او ما يضاف
اليه من الشركاء وكذا حققه البيضاوي ط ى ص اي رواه الطبراني وابو يعلى وابن السني كلهم عن الحسين
ابن علي واذا انفلتت دابته يقال افلت الشيء وانفلت وتفلت بمعنى فر وفي النهاية الانفلات التخلص
من الشيء فجاءة من غير مكث فلينادِ اعينوا اي اعينوني على اخذها واغيثوني في ردها يا عباد الله المراد
بهم الملائكة او المسلمون من الجن او رجال الغيب المسمون بالابدال ر اي رواه البزار عن ابن عباس وروى
ابن السني عن ابن مسعود مرفوعا اذا انفلتت دابة احدكم بارض فلاة فليناد يا عباد الله احبسوا فان
لله تعالى عبادا في الارض تحبسه قلت حكى لي بعض شيوخنا الكبار في العلم انفلتت له دابة اظنها بغلة
وكان يعرف هذا الحديث فقاله فحبسها الله عليهم في الحال وكنت انا مرة مع جماعة فانفلتت منا
بهيمة وعجزوا عنها فقلته فوقفت في الحال بغير سبب سوى هذا الكلام ذكره النووي في الاذكار
رحمكم الله مو مص اي روى ابن ابي شيبة هذه الزيادة موقوفا من قول ابن عباس وان اراد وفي نسخة
واذا اراد عونا اي نصرا واعانة او معينا ومغيثا فليقل يا عباد الله اعينوني يا عباد الله اعينوني
يا عباد الله اعينوني اي يكررها ثلاثا ط اي رواه الطبراني عن زيد بن علي عن عقبة بن غزوان عن نبي الله
صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اضل احدكم شيئا او اراد عونا وهو بارض ليس بها انيس فليقل يا عباد الله
اعينوني يا عباد الله اعينوني فان لله عبادا لا نراهم وقد جرب ذلك اي وذلك مجرب محقق ط اي رواه
الطبراني من حديث عقبة بن غزوان ايضا قال بعض العلماء الثقات حديث حسن يحتاج اليه المسافرون
وروى عن المشايخ انه مجرب قرن به النجح ذكره ميرك واذا اشرف اي اطلع على مكان مرتفع اي عال
قال اللهم لك الشرف اي العلو على كل شرف اي عال ولك الحمد على كل حال ا ص ى اي رواه احمد وابو يعلى وابن
السني عن انس واذا راى كذا في اصل الاصيل واكثر الاصول وفي اصل الجلال واذا اراد بلدا ويلايم الاول
قوله يريد دخولها ولعله يريد التاكيد اذ يلايم الثاني قوله قال حين يريها وعلى الاول معناه قال اول وقت
يريها لا حين دخولها اللهم رب السموات السبع وما اظللن اي اشرفن عليه ودنون منه فكانهن القين ظلة
عليه وفي رواية الطبراني وما اظلت بصيغة الواحدة لقصد الجماعة ورب الارضين بفتح الراء ويسكن
السبع وما اقللن وفي رواية الطبراني وما اقلت اي حملته ورفعته ورب الشياطين وما اضللن ولعل
وجه التانيث باعتبار نفوسهم وتغليب اناثهم مع رعاية المشاكلة ولنسبة الاضلال اليهم مجازية وفي رواية

رجال الغيب

الطبراني

الطبراني وما اضلت ورب الرياح وما ذرين وفي رواية الطبراني ذرت وفي رواية اخرى له اذرت وفي
النهاية يقال ذرته الريح واذرته تذروه وتذريه اذا اطارته قلت ومن الاول قوله تعالى فاصبح هشيما
تذروه الرياح فانا نسالك خير هذه القرية اي نفسها بان تجعلها مباركة علينا نقوم فيها بالطاعة
والعبادة وتسكن فيها بالسلامة والعافية او خير ما فيها من ارزاق الحلال وخير اهلها اي من العلماء والصلحاء
ونعوذ بك من شرها وشر اهلها وشر ما فيها اي من الموذيات س حب مس اي رواه النسائي وابن حبان والحاكم عن
صهيب بن سنان الرومي ورواه ابن السني ايضا اسالك خيرها وخير ما فيها اي من الاهل وغيره ففيه
تغليب واعوذ بك من شرها وشر ما فيها ط اي رواه الطبراني عن لبابة بن ابي رفاعة بن عبد المنذر الانصاري
ويقال لها نهاية ابن المنذر وعندما يريد ان يدخلها ان يقول اللهم بارك لنا فيها ثلاث مرات اللهم ارزقنا جناها
قال المصنف بفتح الجيم وهو ما يجتنى من الثمر انتهى ووقع في بعض النسخ بفتح الحاء المهملة فتحتية ففي القاموس
الحيا الخصب ويمد انتهى لكن الظاهر انه تصحيف وحببنا امر من التحبيب اي اجعلنا محبوبين الى اهلها وحبب
صالحي اهلها الينا اي واجعل صالحي اهلها محبوبين الينا ولا يخفى النكتة اللطيفة في تعميم اهلها في الجملة الاولى
وتخصيصها في الثانية طس اي رواه الطبراني في الاوسط عن عايشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا اشرف على ارض يريد دخولها قال اللهم اني اسالك من خير هذه وخير ما جمعت فيها اللهم ارزقنا
جناها واعذنا من وباها وحببنا الى اهلها وحبب صالحي اهلها الينا كذا ذكره بعض المحققين ولعل الطبراني
له روايتان والله اعلم واذا نزل منزلا اعوذ بكلمات التامات من شر ما خلق فانه لم يضره بفتح الراء المشددة
ويجوز ضمه ويجوز كسر الضاد وسكون الراء من ضاره يضيره وقد قرئ بهما في قوله تعالى لا يضركم كيدهم شيئا
والمعنى لم يصبه ضررا شيء اي من المخلوقات حتى يرتحل اي ينتقل من ذلك المنزل م ت س ق ا ط مص اي رواه
مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه واحمد والطبراني وابن ابي شيبة كلهم عن خولة بنت الحكيم وليس لها
في الكتب سوى هذا الحديث لا الطبراني نعن عبد الرحمن بن عايش واذا امسى اي دخل المسافر في المساء والامساء
نقيض الاصباح على ما في التاج واقبل الليل تاكيد لما قبله فان الاقبال ضد الادبار او دفعا لاستعمال المساء
وفيما بعد الزوال ايضا يا ارض ربي وربك الله الخطاب فيه وفيما بعده للارض وفيه اشعار بان لها شعورا
بكلام الداعي اعوذ بالله من شرك اي بان يقع فيك معصية او محنة وبلية وزيد في الاذكار والمشكوة والسلاح
وشر ما فيك بهذه الرواية وشر ما خلق فيك اي في جوفك من الموذيات وشر ما يدب بكسر الدال وتشديد الموحدة
اي يتحرك عليك اي من الحشرات قال المصنف بكسر الدال اي يمشي وكل ما يمشي على الارض دابة ودبيب واعوذ بالله
وفي نسخة الجلال واعوذ بك وفوقه رمز الدال ويوافقه ما في شرح المصابيح للمصنف واعوذ بك من اسد كذا في رواية
ابي داود ويؤيده انه وقع في نسخة من الاذكار واعوذ بك وكذا في سلاح المومن وقال وفي رواية النسائي واعوذ
بالله من اسد اي من شره واسود بالتنوين وفي نسخة بالفتح وسيجيء تحقيقه قال المصنف الاسود قيل هو الشخص
وقيل العظيم من الحياة وخصت بالذكر لخبثها انتهى وقال التوربشتي الاسود الحية العظيمة التي فيها سواد
وهي اخبث الحيات ومن شانها انها تعارض الركب وتتبع الصوت فلذا خصها بالذكر وجعلها جنسا اخر
براسها ثم عطف عليها بقوله ومن الحية والعقرب واسود هنا منصرف لانه اسم جنس وليس بصفة اذ ليس فيه
شيء من الوصفية كما هو معتبر في الصفات الغالبة عليها الاسمية في منع الصرف ولهذا جمع على اساود وقال بعضهم

والمسموع من افواه المشايخ والمضبوط فى اكثر النسخ اسود بالفتح غير منصرف وعن بعضهم الوجه ان لا ينصرف
لان وصفيته اصلية وان غلب عليها الاسمية وفى الغريبين قال ابن الاعرابى فى تفسيره يعنى جماعات وهى
جمع سواد اى جماعة ثم اسودة ثم اساود وقيل المراد بالاسود اللص لانهم يقولون له اسود لملابسته الليل
او لملابسته السواد من اللباس قلت اولان اكثرهم السودان على ما فى مكة المشرفة ومن شر ساكن البلد لفظ
شر ليس فى الاذكار وفى اصل الجلال ساكنى البلد بصيغة الجمع واريد بلفظ الاول الجنس قال المولف قيل هم
الجن الذين هم سكان الارض والبلد من الارض ما كان ماوى الحيوان وان لم يكن فيه بناء ومنازل انتهى وكذا هو
فى النهاية وقال القاضى قيل هم الجن والانس لانهم يسكنون البلاد غالبا ولانهم بنوا البلدان واستوطنوها والمراد
بالبلد الارض قال الله تعالى والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه ومن والد وما ولد قيل ادم وذريته ويحتمل ان
يكون والد ابليس وما ولد الشياطين د س مس اى رواه ابو داود والنسائى والحاكم عن ابن عمرو وقت السحر وهو
السدس الاخير من الليل وفى رواية واذا اسحر اى دخل وقت السحر يقول سمع بالتشديد اى بلغ وهو خبر معناه الامر
اى ليبلغ سامع بحمد الله قال المصنف بتشديد الميم المفتوحة كذا ضبطه القاضى عياض وقال معناه بلغ سامع
قولى هذا تنبيها على الذكر والدعاء وضبطه الخطابى بالكسر مخففة ومعناه شهد شاهد قال اى الخطابى وهو امر
بلفظ الخبر وحقيقته ليسمع وليشهد على حمدنا الله على نعمته وكذا قال فى النهاية وفى نسخة زيادة ونعمه بصيغة
الجمع وفى رواية ابى داود ونعمته بلفظ الافراد وحسن بلائه علينا بالجر عطفا على حمد الله وفى نسخة بالرفع على
انه جملة من مبتدأ وخبره اى حسن نعمته وحسن اختياره واقع علينا وثابت لدينا قال المصنف قوله على نعمه
وحسن بلائه علينا اى ما احسن الينا وادام من نعمه وحسن البلاء بالنعمة الاختبار بالخير ليتبين الشكر وبالشر
ليظهر الصبر انتهى وفيه ان قوله على نعمه مشعر بان لفظ على من متن الحديث وليس موجودا فى النسخ المصححة والاصول
المعتمدة ربنا اى يا ربنا صاحبنا بسكون الموحدة امر من المصاحبة اى كن صاحبنا بالاعانة والاغاثة وافضل
امر من الافضال اى زد من نعمك بفضلك علينا عائذا بالله من النار هو منصوب على المصدر اى اعوذ عياذا
اقيم اسم الفاعل مقام المصدر كما فى قولهم قم قائما او على الحال من ضمير المرفوع فى يقول او اسحر فيكون من كلام الراوى
قاله القاضى ويريد ان عائذا اذا كان مصدرا فهو من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا كان حالا فمن كلام
الراوى وجوز النووى ان يكون حالا وان يكون من كلامه صلى الله عليه وسلم اى انى اقول حالة استعاذتى
من النار انتهى والارجح هذا لئلا ينخرم النظم ذكره الطيبى وقال المصنف اى معتصما ونصبه على الحال انتهى ويحتمل
ان يكون حالا من فاعل سمع وفى رواية ابى عوانة من جهنم م د س اى رواه مسلم وابو داود والنسائى عن ابى هريرة
اى من غير قيد بقوله ذلك ثلاث مرات ويرفع بها صوته عو مس اى رواه ابو عوانة والحاكم عنه ايضا وقال
صلى الله عليه وسلم اتحب يا جبير بالتصغير وهو ابن مطعم اذا خرجت فى سفر وفى نسخة الى سفر وفى اخرى
الى سفرك بالخطاب ان تكون امثل اصحابك اى افضلهم واحسنهم هيئة اى صورة وحالا واكثرهم زادا
اى توسعة ومالا وكمالا وجمالا حالا ومالا فقلت نعم بابى انت وامى اى افديك بهما قال فاقرأ هذه السور
الخمس قل يا ايها الكافرون واذا جاء نصر الله وقل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس
وافتتح اى ابتدئ كل سورة ببسم الله الرحمن الرحيم فيه اشعار لجواز ترك البسملة فى اوائل السور لا سيما
ما بين السورتين على ما قرأ به جمع من السبعة واختم قراءتك بها اى ليكون ختامها مسكا وحاصله ان يكون

جميع ما يوجد بالتوالد من الحيوانات اصولها وفروعها وقال المص يحتمل ان يكون صح

القراءة

القراءة مبدوءا بها ومختتما بها وقيد ابعد من توهم ان كل سورة يبتدأ بها ويختتم بها فانه يلزم تكرار البسملة
فى اثناء القراءة ولا وجه له فى الدراية مع انه غير مصرح فى الرواية واما ختم القراءة بالبسملة فتوجيهها
ورد من الحال المرتحل وبقول القائل اعد ذكر نعمان لنا ان ذكره ۝ هو المسك ما كررته يتضوع ۝ قال جبير
وكنت اى قبل ذلك غنيا كثير المال عطف بيان او دفع لارادة الغنى القلبى فكنت اخرج فى سفر اى من الاسفار
مع بعض الرفقاء من الفقراء والاغنياء فاكون اى فى تلك الحال ابذهم هيئة بتشديد الذال المعجمة اى اكثرهم
بذاذة سارت حالك وباذ الهيئة وبذها رثها والبذيذة التقشف واقلهم زادا اى فى الصورة وفى
البركة فما زلت اى فبقيت دائما منذ علمتهن بضم عين فتشديد لام مكسورة وفى نسخة الجلال بفتح فتخفيف
اى من ابتداء زمان تعلمت السور الخمس من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأت بهن اى وواظبت عليهن اكون
من احسنهم هيئة واكثرهم زادا حتى ارجع بالنصب وفى اصل الجلال بالرفع ولعله لبيان الحال من سفرى ص
اى رواه ابو يعلى عن جبير بن مطعم ما راكب اى ليس راكب ونحوه يخلو فى مسيره اى فى سيره او زمانه او مكانه
بالله اى مشتغلا به وذكره بالجر وفى اصل الجلال بصيغة الماضى عطفا على يخلو والجملة فى محل نصب على الحال
الا ردفه الله بملك اى يلهمه الخير ويمنعه عن الشر وردف بكسر الدال والباء للتعدية اى اتبعه الله به او جعله
ردفا له ففى القاموس الردف بالكسر الراكب خلف الراكب كالرديف وكل ما تبع شيئا وردفه كسمعه ونصره
تبعه كاردفه واردفته معه اركبته وقال المصنف بكسر الدال اى جعل الملك ردفه والردف الذى يركب خلف
الراكب ولا يخلو اى راكب بشعر اى مذموم ونحوه اى بكلام الدنيا وما يحذو حذوه مما لا يعنيه الا ردفه اى الله
بشيطان اى يعده الفقر ويأمره بالفحشاء ويعوقه عن الخير فى مسيره ط اى رواه الطبرانى عن عقبة بن عامر
وان كان اى سفره فى حج اى وان كان السالك فى سفر حج فاذا استوت به راحلته اى دفعته مستويا على ظهرها
والباء للتعدية قاله التوربشتى واعترض عليه الطيبى بان استوى انما يتعدى بعلى لا بالباء فقوله به حال
وكذا قوله على البيداء نحو قوله تعالى واذ فرقنا بكم البحر الكشاف بكم فى موضع بمعنى فرقنا ملتبسا بكم اقول الظاهر
ان الباء فى الاية للسببية وفى الحديث للمصاحبة وقوله على البيداء متعلق باستوت واغرب ميرك حيث قال
الظاهر ان مراد التوربشتى التعدية المقابلة للزوم فلا مجال لاعتراض الطيبى عليه بان استوى انما يتعدى بعلى
لا بالباء فتأمل فيه انتهى وغرابته ظاهرة لا تخفى على المتأمل ثم المراد بالبيداء هو الشرف الذى امام ذى الحليفة وقال
الطيبى البيداء هى المفازة التى لا شىء بها وهى ههنا اسم موضع مخصوص بين مكة والمدينة واكثر ما يراد بها هذا
وقال المولف بالمد وهى المفازة التى لا شىء بها حمد الله وسبح وكبر وهذه الثلاثة من دعوات الركوب خ اى
رواه البخارى عن انس فاذا احرم اى بالنية لبى او اذا اراد الاحرام لبى ناويا والحاصل ان الاحرام عند علماء
الحنفية ما يتم الا بالنية والتلبية وهما فرضان فيه وهو شرط فى كل من النسكين وعند علماء الشافعية التلبية
سنة وهو من الاركان لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك اعلم ان التلبية مصدر لبى اى قال لبيك
ومعنى لبيك سرعة الاجابة واظهار الطاعة قاله الخطابى وقال النحويون ماخوذ من لب الرجل المكان والب
اذا لزمه قالوا ومعنى التثنية فيه للتوكيد والتكثير والمبالغة كانه قال البابا باجابتك بعد الباب ولزوما
بطاعتك بعد لزوم واجابتك بعد اجابة وقال الازهرى اى انا مقيم على طاعتك اقامة بعد اقامة واصلها
البابين فحذفت النون للاضافة وهذا اظهر الاقوال فى معناها لكن تمام مبناها انه حذف الزوائد وادغم الباء

فى البآء وحركت الاولى بالفتح لتعذر الابتداء بالساكن وقال بعض المحققين اصله البابين نقلت حركة البآء
الى اللام وحذفت الهمزة ثم حذفت الالف لسكونها وسكون البآء الاولى وادغمت فى الثانية ثم اضيف الى كاف
الخطاب فحذفت النون للاضافة فصار لبيك وتقديره البيت يارب بخدمتك البابا بعد الباب اى قمت بخدمتك
قياما بعد قيام انتهى وتكلفه لايخفى ثم الظاهر المتبادر انه جواب اجابة للمنادى لا للهى من الجذبة والالهام وابراهيم
الخليل عليه السلام حيث بنى الكعبة وقيل له ادع عبادى الى بيتى فقال اين عبادك واين صوتى منهم فقيل له عليك
النداء وعلينا التبليغ فقام على المقام وقال ايها الناس حجوا بيت ربكم فقال الموفقون الذين كتب الله لهم
الحج وهم فى اصلاب ابائهم وارحام امهاتهم باللسان الروحى والبيان الروحى لبيك اللهم لبيك فقيل كل من
كرر التلبية فى ذلك العالم تكرر له الحج والعمرة والله اعلم ان الحمد بكسر الهمزة وفى نسخة بفتحها قال غير واحد
من علمائنا يجوز الكسر والفتح والمختار الكسر وفى قاضيخان ان شاء بالنصب وان شاء بالكسر وعن محمد الكسر افضل
وهو اختيار الكسائى وفى المشكلات الكسر اصح قال الخطابى لهج العامة بالفتح وحكاه الزمخشرى عن الشافعى
وقال ان الشافعى اختار الفتح وابا حنيفة اختار الكسر وقال النووى الكسر على الاستيناف والفتح للتعليل
والكسر اجود عند الجمهور وقال المصنف يروى بفتح الهمزة وكسرها وجهان مشهوران عند اهل الحديث
والعربية فان الفتح رواية العامة وقال ثعلب الاختيار بالكسر وهو اجود فى المعنى من الفتح لان من كسر جعل معناه
ان الحمد والنعمة لك على كل حال ومن فتح قال معناه لبيك لهذا السبب والنعمة بكسر النون اى الانعام والاحسان
لك وهى بالنصب على الاصح وفى نسخة بالرفع قال المصنف المحفوظ نصبها عطفا على الحمد قال القاضى عياض
ويجوز رفعها على الابتداء ويكون الخبر محذوفا وقال ابن الانبارى وان شئت جعلت خبر ان محذوفا تقديره
ان الحمد لك والنعمة مستقرة لك انتهى ولعل القاضى اراد ان خبر النعمة محذوف يدل عليه خبر ان الحمد وهو لك
المذكور بعدها فالجملة حالية معترضة واراد ابن الانبارى ان خبر ان الحمد محذوف وهو لك بقرينة خبر الموجود
للنعمة وهو لك بعدها والحاصل انه يجوز فيها الرفع والنصب احسن واما قوله والملك فالاصح انه منصوب
ويستحب ان يقف عنده ثم يبتدئ لا شريك لك وجوز فيه الرفع فيناسب الوقف على ما قبله او وصل الكل
والاحسن ان يكون خبره محذوفا كما قال العسقلانى من ان الملك بالنصب فى المشهور ويجوز الرفع اى الملك
كذلك انتهى وقوله لا شريك لك يكون راجعا الى كل من الحمد والنعمة والملك ع اى رواه الجماعة عن ابن عمر لبيك
لبيك كذا فى اصل الجلال مكررا وليس الثانى فى اصل الاصيل وسعديك معناه اسعادا بعد اسعاد والمراد
ساعدت على طاعتك مساعدة بعد مساعدة فهما منصوبان على المصدر والخير بيديك سبق تحقيقه وفى
رواية والخير فى يديك وزيد فى بعض النسخ لبيك والرغباء اليك بالفتح والمد وبالضم والقصر الرغبة
كذا فى المغرب وقيل هى على وزن النعماء والنعمى او الشكوى قال النووى معناه ههنا الطلب والمسئلة الى من
بيده الخير وهو المقصود بالعمل المستحق للعبادة قال ميرك يريد ان قوله والعمل عطف على الرغباء وخبره محذوف
يدل عليه المذكور ومعناه العمل منته اليك وانت المقصود فى العمل وفيه معنا قوله اياك نعبد كما ان فى الرغباء اليك
يعنى اياك نستعين قلت فالاولى ان يقدر ولك العمل كما لايخفى بحسب المبنى والمعنى هذا وفى النهاية جاء فى الحديث
ان ابن عمر كان يزيد فى تلبيته والرغبى اليك والعمل وفى رواية والرغباء بالمد وهما من الرغبة كالنعمآء والنعماء
من النعمة لبيك قال ميرك كذا وقع فى اصل سماعنا والنسخ الحاضرة وليس فى نسخ مسلم ولا فى ابن ماجه ولم ينقله

صاحب المشكوة

صاحب المشكوة ولا صاحب السلاح مع انه نقل الحديث عن مسلم والاربعة فاظنه وقع سهوا من قلم نساخ الحصن
والله اعلم موم عد اى رواه مسلم والاربعة موقوفا من قول ابن عمر لبيك اله الحق بالنصب على النداء والاضافة
بيانية لبيك س ق حب مس اى رواه النسائى وابن ماجه وابن حبان والحاكم عن ابى هريرة واذا فرغ من
تلبيته سال الله مغفرته ورضوانه واستعتقه من النار اى بان يقول اللهم انى اسالك مغفرتك ورضاك
والجنة واعوذ بك من غضبك والنار ط اى رواه الطبرانى عن خزيمة بن ثابت الانصارى فاذا طاف اى شرع
فى الطواف مبتدا بالحجر الاسود مستلما مقبلا واضعا وجهه عليه مبسملا مكبرا مهللا داعيا اللهم ايمانا
بك وتصديقا بكتابك ووفاء بعهدك واتباعا لسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم كلما اتى الركن اى الذى
فيه الحجر الاسود كبر اى قال الله اكبر مستلما مقبلا او مشيرا اليه اذا كان ازدحاما وهل يرفع يديه كل مرة
او يكتفى بالمرة الاولى احتمالان خ اى رواه البخارى عن ابن عباس وعن ابن عمر قال قبل عمر الحجر ثم قال اما
والله قد علمت انك حجر ولولا انى رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك اخرجه البخارى
ومسلم وقال النسائى قبله ثلاثا وفى رواية البخارى حجر لا يضر ولا ينفع ولولا انى رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم استلمك ما استلمتك فاستلمه ثم قال ما لنا وللرمل انما كنا رائينا به المشركين وقد اهلكهم الله تعالى
ثم قال شىء صنعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا نحب ان نتركه وعن يعلى بن امية انه طاف مع عمر فاستلم
الاركان كلها فقال عمر اما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قد طاف بالبيت قال بلى قال امارايته يستلم
الا الحجر الاسود قال لا قال فما لك به اسوة قال بلى اخرجه الحسين بن قطان ولعله اراد الحجر الاسود وما يليه
من الركن اليمانى فانهما يستلمان اتفاقا واراد بالاستلام التقبيل فانه مخصوص بالحجر على المعتمد فى مذهبنا
والله اعلم ويقول بين الركنين اى الركن الذى فيه الحجر الاسود والركن اليمانى ويقال لهما اليمانيان للتغليب
والركنان الآخران يقال لهما الشاميان تغليبا ايضا فان احدهما هو الركن العراقى والآخر الشامى وانما
خص الركنان اليمانيان بالاستلام وزيادة الاكرام لزيادة فضيلتين فيهما احديهما كونهما على بناء ابراهيم
عليه السلام والثانية كون الحجر الاسود فى احدهما هذا وقال النووى اللغة الفصيحة المشهورة فى اليمانى
التخفيف فى الياء وفيه لغة اخرى بتشديد الياء فمن خففها قال هذه نسبة الى اليمن والالف عوض من احدى
يائى النسبة فبقى الياء الاخرى مخففة ولو شددت لجمع بين العوض والمعوض ومن شددها قال الالف زائدة
ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار مر معناه د س حب مس وفى نسخة جلال مص
والظاهر انه زيادة على مس لانه بدل منه لما سياتى رمزهما منفردا اى رواه ابو داود والنسائى وابن حبان
والحاكم وابن ابى شيبة عن عبد الله بن السائب وكذلك اى يقول ذلك بين الركن والحجر بكسر فسكون وهو الحائط
المستدير الى جانب الكعبة الغربى من جملة البيت الشريف اخرج بقضية مشهورة وقضيته فى الكتب
المبسوطة مسطورة قال المصنف يعنى الركن الذى فيه الحجر الاسود والحجر بكسر الحاء واسكان الجيم وهو
المحوطة التى هى شمال البيت مص اى رواه ابن ابى شيبة عنه ايضا وفى الطواف اى وكذلك يقول فى ساير
احوال الطواف او فى بقية اماكن المطاف مس اى رواه الحاكم عنه ايضا وبين الركن والمقام بفتح الميم
قال المصنف يعنى مقام ابراهيم عليه السلام وهو الذى تجاه الكعبة من الشرق انتهى والتجاه من المواجهة واصله
وجاه قلبت الواو تاء كما فى تقاه مو مص اى رواه ابن ابى شيبة موقوفا من قول ابن عمر اللهم وفى رواية ابن

ابى شيبة رب قنعنى بتشديد النون المكسورة قال المصنف من القناعة وهو الرضا باليسير من العطاء انتهى
والمعنى اللهم اعطنى القناعة بما رزقتنى اى من الكفاية وبارك لى فيه اى بعين العناية واخلف بهمزة وصل
وضم لام اى كن خلفا على كل غايبة اى نفس غايبة لى بخير اى ملابسا به او اجعل خلفا على كل غايبة لى خيرا
فالباء للتعدية ففى القاموس خلفه خلافة كان خليفته وبقى بعده وخلف الله عليك اى كان خليفة من
فقدته عليك واما ما لهج بعض العامة من قوله على بتشديد الياء فهو تصحيف فى المبنى وتحريف فى المعنى كما لا يخفى
مس مو مص اى رواه الحاكم مرفوعا عن ابن عباس وابن ابى شيبة موقوفا من قوله لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير مص اى رواه ابن ابى شيبة عن ابن عمر فاذا فرغ من الطواف تقدم
اى ذهب الى مقام ابراهيم فقرا واتخذوا قرئ بالكسر على الامر وبالفتح على الخبر لكن قال المصنف الرواية
بكسر الخاء المعجمة على الامر انتهى والمعنى خذوا واستحبا بامر من مقام ابراهيم اى بعض حواليه العرفية مصلى
اى موضع صلاة لركعتى الطواف فانه افضل من ساير امكنة المسجد وساير الحرم مع الجواز فى خارجه ايضا
ثم عندنا معشر الحنفية ركعتا الطواف واجبة عقيب كل طواف فرضا كان او نفلا لكن يكره اداؤها
فى الاوقات المكروهة وعند الشافعى سنة ولا وقت كراهة لها عنده وجعل اى النبى صلى الله عليه وسلم
المقام بينه وبين البيت اى لانه افضل محاله وصلى ركعتين فى الاولى اى بعد الاولى قل يا ايها الكافرون
وفى الثانية قل هو الله احد اى لدلالة كل واحدة منها على التوحيد ونفى الشرك على وجه التاكيد ثم يرجع
الى الركن فيستلمه اى ثانيا بمنزلة السلام التوديع بالانتقال الى السعى قال المص قيل هو يفتعل من السلام اى الركن الاعظم
بفتح السين وهو التحية وقيل من السلام بالكسر وهو الحجارة اى يلمسه بيده ويتنا وله انتهى كلامه والمعنى
الثانى هو المشهور فى هذا المقام والمعنى انه يضع يديه عليه ويقبله وقيل يضع ايضا جبهته عليه ثم يخرج
من الباب اى من باب الصفا فانه افضل الى الصفا اى متوجها اليه فاذا دنا اى قرب منه قرا ان الصفا
والمروة من شعاير الله شعاير الحج اثاره وعلاماته جمع شعيرة وهى العلامة وقيل كل ما كان من اعماله
كالوقوف والطواف والسعى والرمى والذبح وغير ذلك كذا نقله الحنفى عن النهاية ولا يظهر فرق بين القولين
والاظهر ان يقال المعنى من شعاير دينه مطلقا او من اعمال حج بيته وقال المصنف اى من اعلام متعبداته
ابدا بما بدا الله عز وجل به قال المصنف بفتح الهمزة الاولى وضم الاخيرة على الاخبار وروى بهمزة الوصل
مبدوءة بالكسر وبعد الهمزة المضمومة على الامر للجماعة المخاطبين وقيل هذه الرواية دليل على الوجوب
بابتداء ما بدى به كترتيب الوضوء وغيره انتهى وهو لما كان دليلا ظنيا قلنا بوجوبه دون فرضيته فرقى
بفتح القاف اى فيصعد الصفا حتى يرى البيت فيستقبل القبلة فيوحد الله ويكبره بان يرفع يديه
كما يرفعهما للدعاء لا كما يفعله العامة من المعلمين وغيرهم ويقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر ولله الحمد الحمد لله
على ما هدينا الحمد لله على ما اولانا ويقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد زاد ابو عوانة
يحيى ويميت وهو على كل شىء قدير قال ميرك قوله ويقول يحتمل ان يكون قولا اخر غير ما سبق من التوحيد
والتكبير وان يكون كالتفسير والبيان والتكبير وان لم يكن ملفوظا به لكن معناه مستفاد من هذا قلت الظاهر
هو الاحتمال الاول لما سيجئ فى الحديث الثانى من انه يكبر ثلاثا ويقول لا اله الا الله الخ لا اله الا الله وحده انجز
وعده اى صدق وعده فى اظهار الدين وكون العاقبة للمتقين وغير ذلك من وعده قال الله تعالى ان الله لا يخلف

الميعاد

الميعاد ونصر عبده اى الفرد الاكمل وهو الرسول الافضل وهزم الاحزاب اى غلبهم وكسرهم وحده ايماء الى قوله تعالى
وما النصر الا من عند الله ثم الاحزاب جمع حزب والمراد بهم القبايل الذين اجتمعوا على محاربة النبى صلى الله عليه
وسلم وتوجهوا الى المدينة واجتمعوا حولها وتحزبوا يوم الخندق بخوا من اثنى عشر الفا سوى ما انضم اليهم
من يهود قريظة والنضير فارسل الله اليهم كما قال ريحا وجنودا لم تروها وبهذا يرتبط قوله صلى الله عليه وسلم
تكذيب القول المنافقين والذين فى قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا وهذا هو المشهور ان المراد
احزاب يوم الخندق قال بعضهم ويحتمل ان يكون احزاب الكفر فى جميع الازمنة والامكنة والله اعلم ثم يدعو بين
ذلك ويقول مثل هذا ثلاث مرات قال ميرك ثم تقتضى التراخى وان يكون الدعاء بعد الذكر وبين تقتضى
التعدد والتوسط بين الذكر بان يدعو بعد قوله والله على كل شىء قدير فحمل المظهر بان قال لما فرغ من قوله
وهزم الاحزاب وحده دعا بما شاء ثم قال مرة اخرى هذا الذكر ثم دعا حتى فعل ثلاث مرات اقول وهذا انما
يستقيم على التقديم والتاخير بان يذكر ثم يدعو بين ذلك بعد قوله ويقول مثل هذا ثلاث مرات وثم تكون
للتراخى فى الاخبار لا لتاخر زمان الدعاء ويلزم ان يكون الدعاء مرتين قال النووى يستحب ان يذكر الله بهذا
الذكر ويدعو بهذا الدعاء ثلاث مرات هذا هو المشهور انتهى ولا يخفى ان كلام النووى قابل للتاويل بان
يقال ثلاث مرات قيد للذكر فالتقدير ويدعو بهذا الدعاء فيما بين ذلك ليوافق صريح الحديث الصحيح
بل وفيه ايماء الى ان ثم فى الحديث ليس للتراخى كما فى قوله تعالى ذلكم وصيكم به لعلكم تتقون ثم اتينا موسى الكتاب
على ما ذهب اليه ابن مالك ولا للترتيب كما ذهب اليه قوم فى قوله تعالى هو الذى خلقكم من نفس واحدة ثم جعل
منها زوجها ويؤيده انه فى اية اخرى اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وحاصله ان
ثم بمعنى الواو وبمطلق الجمع كما سياتى فى رواية اخرى بلفظ ويدعو ولا يبعد ان يجعل بين بمعنى الوصل على ما
فى القاموس فيفيد انه يدعو متصلا بما ذكر فيؤخذ منه تثليث الدعاء ايضا ثم نزل الى المروة بالنصب على
نزع الخافض اى الى المروة كما فى نسخة والمعنى نزل عن الصفا متوجها الى المروة ويمشى ويسير حتى اذا
انصبت اى انحدرت وهذا مجاز من قولهم صب الماء فانصب قال المصنف بتشديد الباء اى انحدرت
قدماه فى بطن الوادى وهذا باعتبار ما كان فى الزمن الاول من انخفاض الوادى وارتفاع طرفيه من جانب
الصفا والمروة والمعنى حتى يصل اليه ونزل فيه سعى اى اسرع فيما بين الميلين فانه كان اولا ايضا مسطحا
قابلا للسعى ولعل هذا هو الوجه فى العدول عن السعى من ابتداء الصفا الى انتهاء المروة كما يتوهمه بعض العوام
فان فيه حرجا عظيما مع مخالفته لفعل هاجر ام اسمعيل عليهما السلام فى القضية المشهورة عند العلماء
الاعلام حتى اذا صعد بكسر العين اى طلع عن بطن الوادى وهو كذا فى النسخ المعتمدة والاصول المعتبرة
صعد بصيغة المجرد وفى نسخة اصعد قال ميرك الاصعاد الذهاب فى الارض والابعاد سواء فى ذلك
صعود وحدور قال الله تعالى اذ تصعدون ولا تلوون على احد والمراد هنا ارتفاع القدمين من بطن
المسيل الى المكان العالى لانه ذكر فى مقابلة الانصباب كذا فى الفايق قلت ويؤيده ما فى القاموس صعد
فى السلم كسمع صعودا وصعد فى الجبل وعليه تصعيدا رقى ولم يسمع صعد فيه واصعد الى مكة وفى الارض
مضى وفى الوادى انحدر فالمعنى اذا اتى آخر الوادى مشى اى على هينته حتى اذا اتى المروة اى جاءها ووصلها
فعل على المروة كما فعل على الصفا اى من الصعود عليها بحيث يعاين الكعبة ان لم يكن مانعا ويستقبلها بان يميل

الجهة بيساره ويرفع يديه ويأتي بالاذكار المذكورة والدعوات المسطورة م د س ق عو اى رواه مسلم
وابو داود والنسائي وابن ماجه وابو عوانه عن جابر او وفي نسخة واذا رقى بكسر القاف اى طلع الصفا كبر
ثلاثا ويقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير يصنع ذلك سبع مرات فيصير
من التكبير احدى وعشرون اى تكبيرة ومن التهليل سبع ويدعو فيما بين ذلك اى ما ذكر من المرات السبع
او فيما بين صنعه ذلك ويسال الله عطف تفسير او الدعاء بالقلب والسؤال باللسان او على القلب او بالجمع
بين لسان القال وبيان الحال ثم يهبط قال المصنف بكسر الباء اى ينزل يعني عن الصفا ويمشي ثم يسعى ثم يمشي
فاذا رقى على المروة صنع كما صنع على الصفا حتى يفرغ اى من سعيه كما في نسخة والمراد به السعي سبعا موطا
مص اى رواه مالك في الموطا وابن ابي شيبه في مصنفه كلاهما من قول ابن عمر موقوفا ويدعو على الصفا
اى ايضا او يخصه بهذا الدعاء اللهم انك قلت ادعوني اى اسالوني استجب لكم اى اجب دعوتكم وانك لا تخلف
الميعاد اى مطلقا واني اسالك كما هديتني للاسلام اى اولا ان لا تنزعه اى لا تخلعه اخرا مني قال المصنف بكسر
الزاى اى تخرجه وتقلعه انتهى والمقصود منه الثبات والدوام حتى تتوفاني اى تقبض روحي وانا مسلم اى
والحال اني على دين الاسلام مستمر مستقر موطا اى رواه مالك ايضا عنه موقوفا وبين الصفا والمروة
وهو بعمومه يشمل ما بين الميلين رب اغفر وارحم انت الاعز الاكرم مو مص اى رواه ابن ابي شيبة من قول
ابن مسعود موقوفا واذا سار الى عرفات هي علم للموقف وهي منونة لا غير كذا في المغرب وقال القاضي في قوله
تعالى فاذا افضتم من عرفات هي جمع سمي به كاذرعات وانما نون وكسر وفيهما العلمية والتانيث لان تنوين
الجمع تنوين المقابلة يعني لنون جمع المذكر لا تنوين التمكن وانما سمي الموقف عرفة لانه نعت لابراهيم عليه السلام
فلما ابصره عرفه وقيل غير ذلك وعرفات للمبالغة في ذلك وعندي انه انما جمع لان كل جزء من اجزائها موقف
الا بطن عرنة كما ورد في الحديث فيكون نظير سراويل ومنه قوله تعالى انما يعمر مساجد الله المراد به المسجد
الحرام وجمع لان كل جهة منه مسجدا ولانه قبلة المساجد فكانه مساجد لبى اى في طريقه مرة وكبر اى مرة
اخرى ولا يبعد ان يكون المراد به تكبير التشريق لكون ابتدائه من صبح عرفة ويستحب ان يسير بعد فجرها
من منى الى عرفة والتلبية لا تنقطع الا عند الرمي م د اى رواه مسلم وابو داود عن ابن عمر وخير الدعاء دعاء يوم
عرفة الاضافة فيه اما بمعنى اللام اى دعاء خص بذلك اليوم واما بمعنى في اى دعاء وقع فيه اى دعاء كان
ويؤيده ما وقع في نسخة وخير الدعاء يوم عرفة بالنصب ويجوز ان يكون بالرفع والتقدير خير اوقات
الدعاء يوم عرفة وخير ما قلت انا والنبيون قبلي يمكن المغايرة بينهما بان يكون الدعاء بالقلب والقول
باللسان وان يكون عطف تفسير للاول ومغايرا له بالكلية على ما فهم من بعض التقريرات السابقة ولا يبعد
ان يراد بالدعاء معنى العبادة اى خيرها ما وقع في عرفة فيزول الاشكال المشهور الاتي على الوجه المسطور فالقول
لا الدعاء لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير قال المولف الحديث ليس فيه الا الثناء
على الله تعالى وليس فيه من لفظ الدعاء وقد سئل الامام الكبير سفيان بن عيينة عن ذلك فاجاب بقول
الشاعر اذكر حاجتي ام قد كفاني ۞ ثناؤك ان شيمتك الحياء ۞ اذا اثنى عليك المرء يوما ۞ كفاه من تعرضه الثناء
وقال ميرك نقلا عن الطيبي قوله وخير ما قلت بمعنى خير ما دعوت بيانا لقوله خير الدعاء فالدعاء قوله
لا اله الا الله فان قلت هذا ذكر وليس بدعاء قلت اجيب عنه بوجهين احدهما انه على سبيل التعريض تجنبا

عن التصريح مراعاة للادب وثانيهما الاشتغال بخدمة المولى والاعراض عن الطلب اعتمادا على كرمه فانه لا يضيع
اجر المحسنين قلت ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم من شغله ذكري عن مسالتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين
ثم الفرق بين الوجهين ان الذاكر في الاول وان لم يصرح بالطلب فهو طالب بما هو ابلغ من التصريح بخلاف
الثاني او ان الذاكر باللسان قد يكون سائلا بالجنان بخلاف الثاني فانه في مقام التفويض لا في مرتبة التعريض
ولا شك انه حال الكمل وفي قيام حق الربوبية اجمل كما قال القايل وكلت الى المحبوب امري كله ۞ فان شاء احياني وان شاء
اتلفا ۞ ثم قال ميرك ويجوز ان يكون الاضافة في قوله دعاء يوم عرفة بمعنى في فعلى هذا يعم الدعوات الواقعة
فيه فيكون قوله وخير ما قلت عطفا على قوله خير الدعاء لا على البيان بل يجري على المغايرة والعموم في القول
فيتناول الذكر والدعاء ت اى رواه الترمذي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده وهو المراد بقوله في بعض
النسخ عن ابن عمرو واكثر دعائي ودعاء الانبياء قبلي بالجر وفي نسخة بالرفع بعرفة لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير في الفايق انما سمي التهليل والتحميد دعاء لانه بمنزلته في
استجلاب صنع الله تعالى انعامه ومنه الحديث يقول الله تعالى اذا شغل عبدي ثناؤه علي عن مسالتي اعطيته
افضل ما اعطي السائلين وقوله ودعاء الانبياء يجوز فيه الرفع على تقدير حذف المضاف واقامة المضاف
اليه مقامه قلت ويصح بلا تقدير مضاف ايضا لكن لا يفيد قيد الاكثرية وهو غير لازم نعم اكثر ما ورد في عدده
ان يقال فيه مائة مرة ثم الظاهر ان الدعاء في هذا الحديث لا يحتاج الى تاويل لقوله اللهم اجعل في قلبي نورا
وانما قدم التهليل والتحميد للتنبيه على انه لا بد في الدعاء من تقديم الثناء وفي سمعي نورا وفي بصري نورا ترتيب
الذكر يشعر بالافضل فالافضل اللهم اشرح اى وسع لي صدري فيه اجمال وتبيين وكذا في قوله ويسر لي امري
اى سهل لي جميع اموري وعلامة شرح الصدر على ما ورد به الخبر ان يزهد ويستعد للعقبى واعوذ بك من وساوس
الصدر اى من الوساوس الكاينة من النفس والشيطان الحاصلة في الصدر وشتات الامر بفتح الشين اى
تفرقة الخواطر في امر الدين بالاشتغال في امور الدنيا فان جمعه بتحصيل المهم الاهم بان يجعل اكبر همه هم
الدين فورد من جعل الهموم هما واحدا هم الدين كفاه الله هموم الدنيا والاخرة وفتنة القبر اى ومن الابتلاء
فيه بالسؤال او من عذابه بالنكال اللهم اني اعوذ بك ما يلج اى يدخل في الليل من الموذيات وشر ما يلج في النهار وشر
ما تهب بضم الهاء وتشديد الباء اى يجري به الرياح والباء للتعدية او للملابسة مص اى رواه ابن ابي شيبة عن
علي كرم الله وجهه والتلبية بعرفات سنة اى قبل الوقوف وبعده الى الرمي والمعنى انها سنة موكدة والا فهي في جميع
احوال الاحرام مستحبة الا في ابتداء الاحرام فانها واجبة عندنا وسنة عند الشافعي س مس اى رواه النسائي
والحاكم عن ابن عباس وقال الحاكم صحيح على شرطهما واعلم ان النسائي والحاكم اخرجاه من طريق سعيد بن جبير قال
كنت مع ابن عباس بعرفات فقال ما لي لا اسمع الناس يلبون فقلت يخافون من معاوية فخرج ابن عباس من فسطاطه
فقال لبيك اللهم لبيك فانهم قد تركوا السنة من بغض علي واللفظ للنسائي كذا ذكره ميرك ولما وقف اى النبي
صلى الله عليه وسلم بعرفات وقال لبيك اللهم لبيك قال انما الخير خير الاخرة وفي رواية اللهم لا عيش الا عيش الاخرة
فكانه صلى الله عليه وسلم تذكر بعد كمال امره وكثرة اتباعه وسعة جاهه فناء الدنيا مع قلة غنائها وكثرة عنائها
وخسة شركائها وبقاء العقبى وانواع نعيمها فقال هذا القول كما انه قال ايضا في حال كمال ضيقه وشدة جوعه
وكثرة محنته يوم الاحزاب وقت حفر الخندق تنبيها على ان السالك ينبغي ان يذكر في الحالين الاخرة فانه لا يبقى

شر الدنيا ولاخيرها والاخرة خير وابقى والعاقبة للتقوى طس اى رواه الطبرانى فى الاوسط عن ابن عباس
فاذا صلى العصر اى فى وقت الظهر فى مسجد نمرة بقرب عرفة فانه جمع تقديم للنسك عندنا بشروط معروفة
فى كتب الفقه وعند الشافعى للسفر ووقف بعرفة والافضل ان لايكون فوق الجبل بل عن يسار الجبل فى موضع
الصخرات السود فانه موقفه صلى الله عليه وسلم يرفع يديه ويقول الله اكبر ولله الحمد الله اكبر ولله الحمد الله
اكبر ولله الحمد اى ثلاث مرات لا اله الا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد والاظهر ان يكمله بما ورد سابقا
ولما فيه من زيادة الخير اللهم اهدنى بالهدى بضم الهاء اى هديا ملابسا بهديك كما قال تعالى قل ان الهدى
هدى الله ونقنى امر من التنقية قال المصنف اى طهرنى ونظفنى من دنس الذنوب انتهى والاظهر ان معناه
اجعلنى نقيا طاهرا من العيوب بالتقوى اى بسبب التزامها بترك الذنوب واغفر لى اى ذنوبى فى الاخرة والاولى
اى فيما وقع لى تقصير فى امر الدنيا والعقبى وتاخير الاولى رعاية للسجع المعبر عنه بالفواصل او اشارة الى ان
الاهتمام بامر الاخرة هو الاولى ثم يرد يديه اى عن رفعهما فيسكت قدر ما يقرا انسان فاتحة الكتاب اى
متفكرا فى معانيه او مستغرقا فى الحضور الناشى عن مبانيه او للاستراحة فانه كما ورد ساعة فساعة ثم يعود
فيرفع وفى نسخة ويرفع يديه ويقول مثل ذلك اى مثل ما تقدم من الثناء والدعاء وقالوا يستحب تجديد التلبية
ايضا فى الاثناء مو مص اى رواه ابن ابى شيبة موقوفا من قول ابن عمر وفعله واذا رجع اى من عرفة واتى المشعر
الحرام اى عملا بقوله تعالى فاذا افضتم اى دفعتم ورجعتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام وهو جبل
بمزدلفة اسمه قزح يقف عليه الامام كذا فى المغرب وهو افضل اماكن المزدلفة والا فكلها موقف الا وادى محسر
على ما فى حديث وقال الازهرى الشعائر المعالم التى ندب الله اليها وامر القيام بها ومنه سمى المشعر الحرام لانه
معلم للعبادة وموضع لها انتهى والبيتوتة بها سنة والجمع بين العشائين جمع تاخير واجب وكذا الوقوف
بعد الصبح ولو ساعة واجب عندنا وعند الشافعى الوقوف سنة والبيتوتة بها اكثر الليل واجبة واما ما نسب
صاحب الهداية الى الشافعى انها ركن عنده فغير صحيح استقبل القبلة فدعاه اى فدعا الله تعالى وكبره
اى قال الله اكبر وهلله اى قال لا اله الا الله وحده اى قال لا اله الا الله وحده الخ وقال الحنفى اى قال انه واحد
فلم يزل واقفا اى بعد صلاة الفجر حتى اسفر اى اضاء واستنار الصبح ماخوذ من السفر وهو بياض النهار على ما ذكره
الجوهرى جدا اى مبالغا فهو حال او صفة مصدر محذوف اى اسفارا بليغا بحيث يقرب طلوع الشمس
ثم يتوجه الى منى وقد اخطا الحنفى فى قوله الضمير فى اسفر الى الرسول صلى الله عليه وسلم اى صلى الصبح عند
ضيائه ومنشا خطائه غفلته عن مسئلة الاسفار فانه افضل عندنا لقوله صلى الله عليه وسلم اسفروا بالفجر
فانه اعظم للاجر وعند الشافعى اداء الصلوات فى اوايل الاوقات افضل لما ورد من ان اول الوقت رضوان
الله وآخر الوقت غفران الله لكن هذه الصلوة فى هذا المكان مستثنى بالاجماع على انه صلى الله عليه وسلم صلاها
بغلس ولاخلاف للفقهاء فيه م د س ق عو اى رواه مسلم وابوداود والنسائى وابن ماجه وابو عوانة كلهم
عن جابر ولم يزل اى من يوم احرم يلبى حتى يرمى الجمرة اى فيقطعها فى اول جمرة يرميها اى جمرة العقبة اى التى
لا ترمى فى اول ايام النحر الا جمرتها وتفسير من بعض الرواة ع اى رواه الجماعة عن ابن عباس واذا اراد رمى
الجمار اى الجمرات الثلاث فى ثانى النحر وما بعده فاذا اتى اى بعد الزوال الجمرة الدنيا اى القربى التى تلى مسجد
الخيف رماها بسبع حصيات اى احجار صغار نحو الباقلاء يكبر على اثر كل حصاة اى عقيبها وهو بكسر الهمزة

وسكون المثلثة وفى نسخة بفتحهما وهما لغتان ففى التنزيل قال هم اولاء على اثرى بفتحتين عند الجمهور وقرا رويس
بالكسر والسكون خ س اى رواه البخارى والنسائى عن ابن عمر او مع كل حصاة بان يجمع بين القول والفعل
وهو الاظهر كما فى الجمع بين غسل اليدين والبسملة فى اول الوضوء م د س ق مص اى رواه مسلم وابوداود
والنسائى وابن ماجه وابن ابى شيبة عن جابر ثم يتقدم اى عن موضع الجمرة الى مكان قدامها فيسهل بضم اوله
اى فيدخل فى السهل من الارض قال المصنف يقال اسهل يسهل اذا صار الى السهل من الارض وهو ضد الحزن
وصار الى بطن الوادى وهو معنى قوله ويستبطن الوادى يعنى الاتى فى جمرة العقبة لكنه وهم من المولف
اذ معناه انه يدخل فى بطن الوادى ويرمى من بطنه لا من فوقه فانه هناك علو يمكن ان يرمى به واما الجمرتان
الاوليان فهما فى بطن الوادى باصلهما فالمطلوب هنا الدخول فى ارض السهل فالمغايرة بينهما ظاهرة
للعارف بهما فيقوم مستقبل القبلة قياما طويلا قيل قدر سورة البقرة فيدعو ويرفع يديه ثم يرمى
الجمرة الوسطى كذلك اى مثل ما تقدم من اعتبار السبع ومراعاة التكبير فياخذ ذات الشمال اى يمشى الى
جهة الشمال عند تقدمه عن الجمرة وارادته الوقوف للدعاء فيسهل ويقوم مستقبل القبلة قياما طويلا
فيدعو ويرفع يديه حتى يرمى الجمرة ذات العقبة اى الواقعة عندها من بطن الوادى اى لا يرميها من فوق
فانه مكروه عندنا غير جائز عند الشافعى ولا يقف عندها اى عند جمرة العقبة ولا حولها للدعاء وهو لا ينافى
الدعاء او قياما طويلا فلا ينافى ما ورد من الدعاء كما سياتى خ س اى رواه البخارى والنسائى عن ابن عمر
ويستبطن الوادى اى يدخل فى بطن الوادى وهو المعنى بقوله ويرمى من بطن الوادى حتى اذا فرغ اى من الرمى
قال اى من غير وقوف او من غير اطالة اللهم اجعله اى حجنا حجا مبرورا اى مقبولا ففى النهاية جاء فى الحديث
الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة وهو الذى لا يخالطه شئ من الاثم وقيل هو المقبول المقابل بالبر وهو الثواب
يقال بَرّ حجه وبُرّ حجه وبَرّ الله حجه وابره برا بالكسر وابرارا انتهى ويمكن ان يراد به المقبول المقابل للمردود
فانه اكثر الموجود وذنبا مغفورا كان المراد واجعل ذنبنا ذنبا مغفورا ذكره الحنفى وغيره والاظهر ان
يكون التقدير اجعل الحج حجا مبرورا وذنبا مغفورا اى بسبب بر الحج وغفران الذنب وفى بعض الروايات
وقع ما بينهما وسعيا مشكورا مص مو مص اى رواه ابن ابى شيبة عن ابن مسعود مرفوعا ورواه ايضا
موقوفا من فعل ابن عمر وقوله ويؤيده ما سمع ممن يثق به من الجلال انه نقل عن المصنف انه قال يعنى رواه
ابن مسعود مرفوعا وابن عمر موقوفا لكن فى بعض النسخ مس بالسين موضع مص بالصاد فيفيد ان الحاكم
رواه عن ابن مسعود مرفوعا والعلم عند الله ويدعو عند الجمرات اى عند رميها كلها وبعد فراغها
لكن من غير وقوف عند العقبة ولعلها لدفع المضايقة ولا يوقت شيئا بتشديد القاف يقال وقت الشئ
ووقته اذا بين حده ومنه قوله تعالى كتابا موقوتا كذا فى الفائق واراد به قوله تعالى ان الصلوة كانت
على المومنين كتابا موقوتا اى فرضا موقتا معينا لا يجوز اداؤها قبله بخلاف قضائها فالمعنى لا يعين
شيئا من الجمرات بالدعاء بل يعمها او لا يعين شيئا من الاشياء بالدعاء عند الجمرات بل يدعو بما بدا له
من الحاجات وهو اختيار الامام محمد من ائمتنا فان تعيين الدعاء يذهب حالة الخضوع والخشوع لكن
ينبغى ان يحمل على غير الدعوات الماثورة مو مص اى رواه ابن ابى شيبة موقوفا عن الحسن البصرى واذا
ذبح اى اراد ان يذبح سمى اى وجوبا عندنا وسنة عند الشافعى وكبر بان يقول بسم الله الله اكبر ووضع

اى ولكال انه قد وضع رجله على صفاحه بكسر الصاد المهملة وتخفيف الفاء واخرها حاء مهملة جمع صفح
بالفتح ثم السكون وهو الجنب وقيل جمع صفحة الوجه وهى عرضه والمراد الجانب الواحد من الاضحية وهذا
المعنى يقول الراوى اى عرض خده وقيل المراد بصفاحه نواحى عنقه وصفح الشىء ناحيته وانما فعل هذا
ليكون اثبت له وامكن واحسن للمذبوح واهون ولئلا تضطرب الذبيحة براسها فتمنعه من كمال الذبح او تؤذيه
ع اى رواه الجماعة عن انس قال ضحى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكبشين املحين اقرنين وسمى وكبر ووضع
رجله على صفاحهما والاملح على ما فى القاموس ما فيه بياض يخالطه سواد ويقول فى الاضحية وهى بضم الهمزة
ويكسر ففى النهاية ان فيها اربع لغات أضحية وإضحية والجمع اضاحى بتشديد الياء وتخفيفها وضحية واضحاه
بفتح الهمزة وفى القاموس الاضحية شاة يضحى بها اى يذبح فى الضحوة وهى ارتفاع النهار والجمع اضاحى كالضحية
وجمعها ضحايا كالاضحاة والجمع اضحى وبها سمى يوم النحر والمعنى يقول فى وقت ذبحها بسم الله اللهم تقبل منى
اى اضحيتى ومن امة محمد صلى الله عليه وسلم اى ضحاياهم م د اى رواه مسلم وابوداود عن عايشة انى وجهت وجهى
للذى فطر السموات والارض على ملة ابراهيم اى حال كونى على وفق دينه من التوحيد والاخلاص والتفريد وهو
غير موجود فى بعض النسخ حنيفا اى مايلا الى الحق وهو حال من فاعل وجهت وما انا من المشركين اى لا شركا جليا
ولا خفيا ان صلاتى ونسكى اى عبادتى وتقربى او ذبحى وجمع بين الصلوة والذبح كما فى قوله تعالى فصل لربك
وانحر الا ان صلاة العيد ساقطة عن الحجاج بمنى ومحياى اى ما آتيه فى حياتى ومماتى اى ما اموت عليه من الايمان
والعمل الصالح لله رب العالمين لا شريك له وبذلك اى الاخلاص امرت وانا من المسلمين وفى نسخة وانا اول
المسلمين اللهم منك ولك اى هذه الاضحية واصلة منك الى ومخلوقة ومملوكة لك او انا ناش منك وعبد لك
بسم الله والله اكبر ثم يذبح اى فيذبح د ق مس اى رواه ابوداود وابن ماجه والحاكم عن جابر وقال صلى الله عليه
وسلم لفاطمة قومى الى اضحيتك وهى ما يذبح يوم النحر على وجه التقرب فاشهديها بفتح الهاء اى فاحضريها
فانه اى الشان يغفر لك عند اول قطرة من دمها فيه ايماء الى المبالغة فى سرعة القبول وحصول المغفرة كل ذنب
عملته اى فى جميع عمرك وفى نسخة عملتيه باشباع الكسرة المتولد منه الياء وقولى ان صلاتى ونسكى الخ قال عمران
اى راوى الحديث قلت يا رسول الله هذا اى هذا الاجر والثواب لك اى مختص لك ولاهل بيتك خاصة قال بل
للمسلمين عامة مس اى رواه الحاكم عن عمران بن حصين فان كانت اى الاضحية او الذبيحة وهى ما اريد ذبحه
بدنة اى ناقة او بقرة على ما فى المهذب وهو المذهب خلافا للشافعى فانها عنده الابل لا غير ويؤيده ما فى المغرب
البدنة فى اللغة من الابل خاصة وتقع على الذكر والانثى انتهى لكن المراد هنا الابل اتفاقا لقوله فليقمها من الاقامة
اى فليوقفها بقصد نحرها والنحر يخص بالابل والذبح بالبقر والغنم ثم ليقل الله اكبر الله اكبر الله اكبر اى ثلاثا
اللهم منك ولك ثم بسم الله ثم لينحر وان كانت اى الذبيحة عقيقة وهى الشاة التى تذبح عن المولود يوم سابعه
فعل كالاضحية مو مس اى رواه الحاكم موقوفا من قول ابن عباس وفعله ويسمى بكسر الميم ويجوز فتحها على العقيقة
كما يسمى على الاضحية بسم الله عقيقة فلان اى هذه عقيقة فلان ينويها او يذكرها بعد البسملة مو مص
اى رواه ابن ابى شيبة موقوفا من قول قتادة التابعى واذا دخل البيت اى البيت الحرام وهو الكعبة كبر فى نواحيه
اى الاربعة خ د اى رواه البخارى وابوداود عن ابن عباس وفى زواياه د اى رواه ابوداود عنه ايضا والحاصل
انهما رويا عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة ابى ان يدخل البيت وفيه الالهة فامر بها فاخرج

فاخرج صورة ابراهيم واسمعيل عليهما السلام فى ايديهما الازلام فقال النبى صلى الله عليه وسلم قاتلهم الله
لقد علموا انهما ما استقسما قط ثم دخل البيت فكبر فى نواحى البيت وخرج ولم يصل فيه رواه البخارى
وابوداود ولفظ ابى داود فكبر فى نواحيه وفى زواياه قال ميرك الصحيح ان دخول النبى صلى الله عليه وسلم
الكعبة كان فى فتح مكة وقال بعضهم فى حجة الوداع قلت الاصح انه دخل عام الفتح ويحتمل انه دخل عام فى
الوداع ايضا نعم سياتى فى رواية اسامة انه صلى الله عليه وسلم لما دخل البيت صلى والمثبت مقدم على النافى
مع ان حديث اسامة متفق عليه واسامة اضبط واعلم بالقضية من ابن عباس لكونه صغيرا وايضا لم يكن
معه صلى الله عليه وسلم حال الدخول ويدعو فى نواحيه كلها فاذا خرج ركع اى صلى فى قبل البيت بضم القاف
والموحدة وقد تسكن اى مقابل البيت وما استقبلك منه وهو وجهه قال التوربشتى المراد الجهة التى فيها
الباب قلت المشهور عند اهل مكة انه صلى فى الموضع الذى يقال له المعجن وايضا يقال له مقام جبريل عليه
السلام حيث ام بالنبى صلى الله عليه وسلم فيه خمس صلوات فى يومين لتعليم اوايل الاوقات واواخرها ركعتين
اى وقال هذه القبلة كما فى رواية م س اى رواه مسلم والنسائى عن اسامة بن زيد وهو فى هذا الحديث
ساكت عن صلاته داخل الكعبة بخلافه فى الحديث الاتى وهو قول المولف ودخل النبى صلى الله عليه وسلم الكعبة
هو واسامة اى ابن زيد كما فى نسخة وعثمان بن طلحة اى الشيبى الحجبى بفتح الحاء والجيم وكسر الموحدة وتشديد
التحتية للنسبة الى الحجابة والحاجب البواب وبلال بن رباح بفتح فتخفيف موحدة فاغلقها اى دربابها
عثمان لكونه وظيفته او بلال يامره عليه السلام لما سياتى عليه اى على النبى عليه السلام خوفا للازدحام عليه
ومكث بضم الكاف وفتحها اى توقف فيها اى فى الكعبة ثم خرج فسالت بلالا السائل ابن عمر الراوى للحديث
حين خرج اى بلال او رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو معه ماذا صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم يحتمل ان
يكون ما استفهامية وذا بمعنى الذى وما بعده صلته والمجموع خبر ما وان يكون ما مع ذا اسما واحدا بمعنى
اى شىء منصوب المحل على المفعولية مثل ما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اى اسامة جعل اى النبى عليه
السلام عمودا عن يساره وعمودين عن يمينه وثلاثة اعمدة وراءه وفى بعض الروايات جعل عمودين عن
يساره وعمودا عن يمينه فالجمع على ثبوت تعدد الدخول ظاهر على عدمه يحمل احدهما على موقف الصلاة
والآخر على موقف الدعاء والله اعلم وكان البيت يومئذ على ستة اعمدة اى بخلاف اليوم فانه حينئذ على
ثلاثة اعمدة ثم صلى اى وهو متوجه الى الجهة التى فيها المستجار محاذيا للباب قريبا من الجدار تخمينا ثلاثة
اذرع خ م اى رواه البخارى ومسلم عن ابن عمر ولما دخل صلى الله عليه وسلم البيت امر بلالا فاجاف اى اغلق
او رد بلال الباب اى باب الكعبة مخافة الزحمة المانعة من الحضور الموجب لزيادة الزحمة والبيت اذ ذاك
اى وقتئذ على ستة اعمدة فمضى اى ذهب من جهة الباب اى محاذيه من الجدار حتى اذا كان بين الاصطوانتين
وفى نسخة الاسطوانتين كما هو الاصل لكن ابدل السين صادا لقرب الطاء الملايم للصاد فى موافقة صفة الاطباق
كما حقق فى صراط اللتين يليان اى يقربان باب الكعبة اى المردود جلس اى بعد الصلاة او قبلها وهو المتبادر
من العبارة الظاهرة من كلام الراوى فحمد الله اى شكره على ما منح عليه وفتح لديه واحسن اليه جزيلا واثنى عليه
اى ثناء جميلا وساله اى المزيد من فضله واستغفره اى عن التقصير فى فعله ثم قام حتى اذا اتى ما استقبل
اى ما واجه قبالته من دبر الكعبة اى بالنسبة الى باب المواجهة فوضع وجهه اى كله او جنبيه وخده عليه اى تبركا منه

وتواضعا لربه وحمد الله واثنى عليه وساله واستغفره ثم انصرف الى كل ركن من اركان الكعبة فاستقبله بالتكبير
اى مصحوبا به والتهليل والتسبيح والثناء على الله والمسالة اى السؤال للمقال والاستغفار اى طلب المغفرة
للافعال ثم خرج فصلى ركعتين مستقبل وجه الكعبة اى كما تقدم ثم انصرف اى الى محله س اى رواه النسائى
من حديث ابن عباس عن اسامة واذا شرب ماء زمزم قيل سمى به لانه لما راتها هاجر نبع الماء من تحت قدم
اسمعيل عليه السلام واراد ان يجرى قالت بلسان القبط زم زم اى قف قف والمعنى اذا اراد ان يشرب
من ماء زمزم فليستقبل الكعبة وليذكر اسم الله وليتنفس ثلاثا اى ليشرب منه بثلاثة انفاس خارج الاناء
وليتضلع قال المصنف اى يكثر من الشرب حتى يملى جنبه واضلاعه منها اى من ماء بئر زمزم فاذا فرغ اى من
الشرب فليحمد الله ان اية ما بيننا اى العلامة الواقعة الفارقة بيننا وبين المنافقين لا يتضلعون اى هى
ان لا يتضلعوا من زمزم وحاصله ان اية الايمان التضلع منه واية المنافق عدم التضلع منه ق مس اى رواه
ابن ماجه والحاكم عن ابن عباس روى عن محمد بن عبد الرحمن بن ابى بكر قال كنت عند ابن عباس جالسا فجاءه رجل
فقال من اين جئت قال من زمزم قال فشربت منها كما ينبغى قال وكيف ينبغى قال اذا شربت منها فاستقبل
الكعبة واذكر اسم الله وتنفس ثلاثا من زمزم وتضلع منها فاذا فرغت فاحمد الله قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان اية ما بيننا وبين المنافقين لا يتضلعون من ماء زمزم رواه ابن ماجه واللفظ له والحاكم
فى المستدرك وقال صحيح على شرط الشيخين وبهذا تبين ان صدر الحديث موقوف واخره مرفوع وان المصنف
رواه بالمعنى ولفظ الجامع اية ما بيننا وبين المنافقين انهم لا يتضلعون من زمزم رواه البخارى فى تاريخه
وابن ماجه والحاكم عن ابن عباس وماء زمزم لما شرب له بصيغة المجهول اى معتبر لاى قصد شرب له فان شربته
اى ايها الشارب تستشفى به اى ليستشفى به كما فى نسخة او مستشفيا به شفاك الله وان شربته مستعيذا
اى مستجيرا من احد او من بلاء اعاذك الله اى اجارك منه وان شربته لتقطع ظماك بصيغة الخطاب المعلوم وهو
المناسب لما قبله ويجوز ان يكون على صيغة النايب للفاعل ويويده قوله قطعه والفاعل هو الله او زمزم مجازا
وفى اصل الجلال بصيغة المذكر المجهول ورفع ظماك وفى اصل الاصيل غير مقيد بالفاعل والمفعول ثم الظماء
بفتحتين مهموز الاخر مقصورا وهو العطش قال تعالى ذلك بانهم لا يصيبهم ظماء قال ميرك نقلا عن الشيخ
وانما ذكرت هذا وان كان ظاهرا لانى رايت من اشتبه عليه فتوهمه ممدودا قلت قد ذكر مولانا سنان الرومى
فى حاشية البيضاوى فى الاية ان الظماء يمد ويقصر وقرئ بهما وهو شدة العطش ثم انى رايت فى كتاب ٥
الشواذ ان الظما بالمد قراءة ابن ابى عمير وكان ابن عباس اذا شرب ماء زمزم اى اذا اراد شربه قال اى
بعد البسملة او قبلها وهو الاظهر اللهم انى اسالك علما نافعا اى لى ولغيرى وهو علم الكتاب والسنة ورزقا
واسعا اى حلالا لا يسعنى اذا تناوله شرعا او قدرا كافيا وشفاء من كل داء اى ظاهرا وباطنا مس اى رواه
الحاكم عن ابن عباس اخرجه من طريق مجاهد عنه قال العسقلانى رجاله موثوقون الا انه اختلف فى وصله ٥
وارساله قلت ويؤيد وصله ما سيجيء فى الجامع الصغير من الطرق الموصولة على ان الارسال حجة عندنا
وعند جمهور العلماء مع ان الضعيف يجوز به العمل فى فضايل الاعمال اجماعا ثم فيه ان ذيل الحديث موقوف وصدره
مرفوع ولفظ الجامع ماء زمزم لما شرب له فان شربته تستشفى به شفاك الله وان شربته مستعيذا اعاذك
الله وان شربته لتقطع ظماك قطعه الله وان شربته لشبعك اشبعك الله وهى هزمة جبريل وسقيا اسمعيل

ماء زمزم لما شرب له

رواه الدارقطنى والحاكم عن ابن عباس مرفوعا وهزمتها اى ضربها برجل فنبع الماء وهو لا ينافى ما روى عن اسمعيل
بمثله وروى المستغفرى فى الطب عن جابر مرفوعا ولفظه ماء زمزم لما شرب له من شرب لمرض شفاه الله او لجوع
اشبعه الله او لحاجة قضاها الله وروى الديلمى فى الفردوس عن صفية مرفوعا ماء زمزم شفاء من كل داء
ولما انى الامام اى مقتداء الانام الحجة اى حجة الاسلام عبد الله بن المبارك وهو من اجلاء التابعين وزهادهم
وعبادهم الجامع بين الحديث والفقه وهو من اصحاب امامنا الاعظم والمعنى لما جاء زمزم واستقى اى اراد ان
يشرب منه اى من ماء زمزم شربه ثم استقبل القبلة قال اللهم ان ابن ابى الموالى بفتح الميم حدثنا عن محمد بن المنكدر
عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ماء زمزم لما شرب له وهذا اى هذا الماء اشربه او هذا انا اشرب ماء
زمزم لعطش يوم القيامة اى ليدفع العطش فيه ثم شرب قلت هذا سند صحيح والراوى عن ابن المبارك ذلك سويد
بالتصغير بن سعيد ثقة روى له مسلم فى صحيحه وابن ابى الموالى اى الراوى عنه ابن المبارك ثقة روى له البخارى
فى صحيحه اى وابن المنكدر جلالته اظهر من ان يقال فى حقه ثقة روى له البخارى فى صحيحه اى وابن المنكدر جلالته
اظهر من ان يقال فى حقه ثقة فصح الحديث اى لصحة سنده والحمد لله قال الحنفى فيه تامل لانه لا يثبت صحته
بمجرد توفيق شيخ ابن المبارك وتوثيق الراوى عنه بل لا بد من توثيق من بعده ايضا حتى يثبت قلت وتوجيهه
يظهر بما ذكره ابن القيم الجوزى فى زاد المعاد حيث قال قد ضعف هذا الحديث طايفة بعبد الله بن المومل
رواية عن محمد بن المنكدر وقد روينا عن عبد الله بن المبارك انه لما حج اتى زمزم فقال اللهم ان ابى الموالى حدثنا
عن محمد بن المنكدر عن نبيك انه قال ماء زمزم لما شرب له وانى اشربه لظماء يوم القيامة وابن ابى الموالى ثقة فالحديث
اذن حسن وقد صححه بعضهم وجعله بعضهم موضوعا وكلا القولين فيه مجازفة وقد جربنا انا وغيرى من الاستسقا
بماء زمزم امورا عجيبة واستشفيت به من عدة امراض فبرات باذن الله تعالى وشاهدت من يتغذى به الايام
ذوات العدد قريبا من نصف الشهر او اكثر ولا يجد جوعا ويطوف مع الناس كاحدهم واخبرنى انه ربما بقى عليه
اربعين يوما وكان له قوة يجامع بها اهله ويصوم ويطوف مرارا ثم قال ابن القيم وماء زمزم سيد المياه
واشرفها واجلها قدرا واحبها الى النفوس واغلاها ثمنا وانفسها عند الناس وهو هزمة جبريل وسقيا اسمعيل
عليهما السلام وثبت فى الصحيح عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لابى ذر وقد اقام بين الكعبة واستارها اربعين
ما بين يوم وليلة ليس له طعام غيره فقال صلى الله عليه وسلم انها طعام طعم وزاد غير مسلم باسناده وشفاء
سقم انتهى وفى منتخب المقاصد لابن الربيع ان حديث ماء زمزم لما شرب له رواه ابن ماجه من حديث جابر به
مرفوعا وسنده ضعيف وقد رواه الحاكم وقال انه صحيح الاسناد وقد صحح هذا الحديث ابن عيينة من المتقدمين
والدمياطى من المتاخرين والمنذرى وضعفه النووى انتهى وقال الزركشى رواه ابن ماجه مرفوعا بسند جيد
والخطيب فى التاريخ بسند صححه الدمياطى قال السيوطى وصححه ايضا المنذرى وضعفه النووى وحسنه ابن حجر
يعنى العسقلانى لوروده من طرق عن جابر وروده ايضا من حديث ابن عباس مرفوعا اخرجه الحاكم والدارقطنى
ومن حديث عبد الله بن عمرو مرفوعا اخرجه البيهقى وعن معاوية موقوفا اخرجه الفاكهى فى اخبار مكة واخرجه
الديلمى من حديث صفية ماء زمزم شفاء من كل داء وسنده ضعيف جدا وقال السيوطى فى الفتاوى الحديثية
حديث ماء زمزم لما شرب له اخرجه ابن ماجه من حديث جابر باسناد جيد ورواه الخطيب فى تاريخ بغداد باسناد
صحيح وقد الف الحافظ ابن حجر جزءا فى حديث ماء زمزم وحاصل ما ذكره انه مختلف فيه فضعفه جماعة وصححه

اخرون قال والصواب انه حسن بشواهده وذكر تلميذ الحافظ السيوطى شمس الدين العلقمى فى شرحه على الجامع الصغير
قال شيخنا هذا الحديث مشهور على الالسنة كثيرا واختلف الحفاظ فيه فمنهم من صححه ومنهم من حسنه ومنهم من ضعفه
والمعتمد الاول وجازف من قال حديث حديث الباذنجان لما اكل له اصح فان حديث الباذنجان موضوع كذب
انتهى وقد نقل بعض الفضلاء من تلامذه المصنف وهو مولانا جلال الدين القاينى فى هذا المقام انه قال المولف
بعد قوله فصح الحديث والحمد لله واما حديث الباذنجان فانه من وضع الزنادقة ليوقعوا الطعن فى نبوة من لا ينطق
عن الهوى حيث كان الباذنجان اضر شيء وقد نبه على هذا ابن الجوزى فى موضوعاته قلت وقد اخرج ابن
عساكر عن ابى رواد قال الياس والخضر يصومان شهر رمضان فى بيت المقدس ويحجان فى كل سنة ويشربان
من زمزم شربة تكفيهما الى مثلها من قابل وان كان اى السفر سفر غزاة او لقى العدو وليست او للشك بل
بل للتنويع لاختلاف الرواية ولهذا كتب مص فوق الجملة الثانية اللهم انت عضدى بفتح فضم اى قوتى او ناصرى
ومعينى وفى القاموس العضد بالفتح وبالضم وبالكسر وككتف وندس وعنق ما بين المرفق الى الكتف والناصر
والمعين وهم عضدى واعضادى ونصيرى اى ناصرى كما فى رواية وهو عطف تفسيرى على الثانى وقيل
العضد كناية عما تثق به اى انت الذى اعتمد عليه وافوض امرى اليه وقال المولف اى معينى واعتضادى بك
والعضد فى الاصل الساعد وهو من المرفق الى الكتف قلت الساعد هو الذراع على ما فى القاموس بك اى بعونك
وحولك احول اى اتصرف واتحرك واحول وفى رواية ابن ابى شيبة احاول اى اعالج الاعداء وادفعهم وهو
للمبالغة او المغالبة وبك اصول من الصولة وهى الحملة ومنه الجمل الصايل وبك اقاتل د ت س حب مص عو
اى رواه ابو داود والترمذى والنسائى وابن حبان وابن ابى شيبة عن انس وابو عوانة عن ابى مجلز د ب
بك اقاتل وبك اصاول ولا حول ولا قوة الا بك س اى رواه النسائى عن صهيب بن سنان الرومى اللهم انت عضدى
وانت ناصرى وبك اقاتل عو اى رواه ابو عوانة عن انس واذا رادوا اى الامام والعسكر لقاء العدو
اى ملاقاة الكفار انتظر الامام حتى مالت الشمس اى زالت اشارة الى الفتح والنصرة لانه وقت هبوب
رياح النصر ونشاط النفوس وقالوا سببه فضيلة اوقات الصلوة والدعاء عندها والوجه الجمع بينهما
لما نص عليه فى الحديث الاخر المخرج فى البخارى من طريق النعمان بن مقرن قال شهدت القتال مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فكان اذا لم يقاتل اول النهار حتى تهب الارواح وتحضر الصلوة وفى رواية ابى داود حتى
تزول الشمس وتهب الرياح وتنزل النصر كذا ذكره ميرك والظاهر ان التقدير وحتى صلى الظهر كما اشار
اليه بقوله ثم قام فقال وفى نسخة ثم قال يا ايها الناس لا تتمنوا لقاء العدو وسلوا الله العافية انما نهى عن تمنى
لقاء العدو لما فيه من صورة العجب والاتكال على النفس والوثوق بالقوة وايضا هو يخالف الحزم والاحتياط
واوله بعضهم النهى فى صورة خاصة وهى اذا شك فى المصلحة فى القتال فيمكن ان يحصل ضرر والا فالقتال
كله فضيلة وطاعة والصحيح هو الاول كما صرح به التوربشتى فاذا لقيتموهم اى اعداءكم والعدو يطلق على
المفرد والجمع فاصبروا اى على لقيهم ولا تجبنوا عن حربهم واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف اى حاصلة بها
غازيا او شهيدا وقيل هى كناية عن الدنو من الضرب فى الجهاد حتى يعلوه السيف ويصير ظله عليه والظل الفيء
الحاصل من الحاجب بينك وبين الشمس اى شيء كان وقيل هو مخصوص بما كان منه الى زوال الشمس وما كان
بعده فهو الفيء كذا فى النهاية للجزرى قال التوربشتى معناه ثواب الله والسبب الموصل الى الجنة عند الضرب

بالسيف

بالسيف ومشى المجاهدين فى سبيل الله فاحضروا بصدق النية واثبتوا ثم قال اللهم منزل الكتاب بالتخفيف
ويجوز تشديده والمراد بالكتاب جنسه او القران ومجرى الحساب الواو هذه ليست فى نسخة اصيل وموجودة
فى نسخة جلال وفى البخارى بالواو وهو الظاهر من قوله وهازم الاحزاب بالعطف بلا خلاف ثم هى الطوايف
من الكفار مفرده حزب بالكسر اهزمهم بكسر الزاى اى اغلبهم والضمير راجع الى الاعداء الموجودين حينئذ
وانصرنا عليهم خ م د اى رواه البخارى ومسلم وابو داود عن عبد الله بن ابى اوفى ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم فى بعض ايامه التى لقى فيها العدو وانتظر حتى مالت الشمس الحديث كذا فى المشكوة اللهم منزل
الكتاب سريع الحساب اهزم الاحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم اى زلزل اقدامهم وثبت اقدامنا وقيل ازعجهم
وحركهم بالشدايد وفى النهاية الزلزلة فى الاصل الحركة العظيمة والازعاج الشديد ومنه زلزلة الارض
وهو كناية عن التخويف والتحذير اى اجعل امرهم مضطربا متقلقلا غير ثابت خ م اى رواه البخارى ومسلم
عنه ايضا واذا اشرف على بلدهم الله اكبر وفى نسخة كبر ولفظ الحديث الله اكبر الله اكبر خربت بكسر الراء
جملة خبرية مبنى دعائية معنى اى البلدة التى قصدها وفى اصل الاصيل يسمى البلد انتهى وفى بعض النسخ
يسمى اى البلد ولفظ الحديث خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم اى بفناء دارهم فساء صباح المنذرين
بصيغة المفعول من الانذار والمعنى فبئس صباح المنذرين صباحهم واللام للجنس او للعهد والصباح مستعار
من صباح الجيش المبيت لوقت نزول العذاب ولما كثر فيهم الهجوم والغارة فى الصباح سموا الغارة صباحا
وان وقعت فى وقت اخر خ م ت س ق اى رواه البخارى ومسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه كلهم عن
انس ثلاث مرات م اى رواه مسلم وحده عنه ايضا واذا خاف قوما اللهم انا نجعلك فى نحورهم بضمتين جمع
نحر وهو موضع القلادة من الصدر وهو المنحر يقال جعلت فلانا فى نحر العدو اى قبالته وحذاه ليقاتل عنك
ويحول بينك وبينه قيل وتخصيص النحر بالذكر لان العدو يستقبل بنحره عند المناهضة للقتال او للتفاول
بنحرهم الى قتلهم والمعنى نسالك ان يصدهم وتدفع شرورهم وتكفينا امورهم وتحول بيننا وبينهم وقيل المعنى
نسالك ان تتولانا فى الجهة التى يريدون ان ياتونا وقيل نجعلك فى ازاء اعدائنا حتى تدفعهم عنا فانه لا حول
ولا قوة لنا ونعوذ بك من شرورهم كالعطف التفسيرى د س حب مس اى رواه ابو داود والنسائى وابن
حبان والحاكم عن ابى موسى الاشعرى فان حصروهم عدو اللهم استر عوراتنا جمع عورة وهى ما يستحيى منه
اذا ظهر وآمن روعاتنا جمع روعة وهى مرة من الروع بمعنى الفزع والخوف ز ا اى رواه البزار واحمد كلاهما
عن ابى سعيد الخدرى فان وفى نسخة فاذا وفى اصل الاصيل وان اصابته جراحة بكسر الجيم على اصل الاصيل
وساير الاصول وصححه جلال بالفتح والظاهر انه غير صحيح ففى الصحاح الجراح جمع جراحة بالكسر وفى القاموس
الجراح بالكسر جمع جراحة قال بسم الله اى رواه النسائى عن جابر ان طلحة لما قطعت اصابعه يوم احد
قال حس فقال صلى الله عليه وسلم لو قلت بسم الله لرفعتك الملائكة والناس ينظرون س اى رواه النسائى
ورجال اسناده رجال الصحيح فاذا انهزم العدو وسوى الامام الجيش صفوفا اى ثلاثة او اكثر خلفه اى
وراءه ليؤمنوا على دعائه ثم قال اللهم لك الحمد كله اى بجميع افراده لا قابض لما بسطت اى لا مضيق لما وسعت
ولا باسط لما قبضت ولا هادى لمن اضللت اى اردت ضلالته ولا مضل لما هديت اى اوصلته الى كماله
ولا معطى لما منعت ولا مانع لما انطيت اى اعطيت كما فى رواية النسائى والانطاء بلغة اهل اليمن هو الاعطاء

على ما فى الصحاح والنهاية ولا مقرب لما باعدت اى بعدت والمفاعلة للمبالغة ولا مباعد لما قربت اللهم ابسط
بضم السين اى وسع او عمم علينا من بركاتك ورحمتك وفضلك ورزقك اللهم انى اسالك النعيم المقيم اى الدايم
الذى لا يحول اى لا يتحول ولا يتغير ولا يزول اى لا يفنى ولا ينفد اللهم انى اسالك الامن يوم الخوف المراد به
جنسه او يوم القيامة يوم تاتى كل نفس تجادل عن نفسها اللهم عايذ خبر مبتدا محذوف اى انا عايذ
وفى نسخة انى عايذ من شر ما اعطيتنا اى من المال والجاه وساير النعم الدنيوية التى تورث البطر والطغيان
والغفلة والعصيان وساير ما يضر فى الامور الدينية ومن شر ما منعتنا اى مما يورث فقده الحزن والهم المانع
من الامر المهم اللهم حبب الينا الايمان اى ليورث الثبات والايقان وزينه فى قلوبنا اى ليحسن به احوالنا الباطنة
ويسرى الى افعالنا الظاهرة وكره الينا الكفر اى الشرك والكفران والفسوق اى الخروج عن الطاعة بترك العبادة
والعصيان اى بارتكاب المعاصى فى كل مكان وزمان واجعلنا من الراشدين اى المهتدين وهو مقتبس من قوله تعالى
واعلموا ان فيكم رسول الله لو يطيعكم فى كثير من الامر لعنتم ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه فى قلوبكم وكره اليكم
الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون فضلا من الله ونعمة والله عليم اى باحوال عباده حكيم
اى يضع الاشياء فى مواضعها على وفق مراده اللهم توفنا مسلمين اى منقادين مخلصين والحقنا بالصالحين
اى من الانبياء والمرسلين والعلماء العاملين غير خزايا جمع خزيان وهو المستحيى او الذليل المهين ولا
مفتونين اى واقعين فى الفتنة الدينية والبلية الاخروية او ولا معذبين ولا زايدة لتاكيد النفى كما فى غير
المغضوب عليهم ولا الضالين والرواية هنا بنصب غير على انه حال من ضمير المتكلم مع الغير قال ميرك فان
قلت غير بالاضافة يصير معرفة فكيف يكون حالا قلت شرط تعريفه ان يكون المضاف اليه معرفة وهنا
ليس كذلك ويجوز ان يكون مجرورا على انه صفة للصالحين فان قلت هو نكرة فكيف وقعت صفة للمعرفة
قلت المعرف بلام الجنس قرب المسافة بينه وبين النكرة فى حكمه حكم النكرة اذ لا تعيين ولا توقيت فيه اللهم قاتل
الكفرة امر من المقاتلة الذين يكذبون رسلك ويصدون اى يمنعون الناس او يعرضون بانفسهم عن سبيلك
ففى الصحاح صد عن الامر صرفه صدا وصد عنه صدودا اذا اعرض وفى النهاية الصد الصرف والمنع يقال
صده واصده وصد عنه واجعل عليهم رجزك اى عذابك وهو بكسر الراء ويجوز ضمها وبهما قرئ والرجز فاهجر
وفى المغرب الرجز العذاب المعلق وبه سمى الطاعون رجزا فقوله وعذابك تفسير او تتميم اله الحق اى بالاله
الحق والاضافة بيانية امين سبق بيان مبناه وعيان معناه س حب مس اى رواه النساى وابن حبان
والحاكم عن رفاعة بن رافع الزرقى ويعلم اى يلقن الامام او كل واحد من اهل الاسلام والتقدير وكان عليه
السلام يعلم من اسلم اى دخل فى الاسلام اللهم اغفر لى وارحمنى واهدنى وارزقنى عو اى رواه ابو عوانة
عن طارق بن الاشيم وزاد فى المشكوة بعد قوله واهدنى وعافنى وقال رواه مسلم فاذا رجع من سفره
يكبر على كل شرف بفتحتين اى موضع عال مشرف من الارض ثلاث تكبيرات ثم يقول لا اله الا الله وحده لا شريك
له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير ايبون من الاوبة وهى الرجوع من الغفلة ومنه الاواب وهو خبر مبتدا
محذوف اى نحن آيبون تايبون من التوبة وهى الرجوع من المعصية عابدون اى قايمون بالعبادة ساجدون
كذا فى غير رواية الترمذى وفى رواية بدله سايحون جمع سايح وهو صايم على ما فى المهذب وسايرون
فى سبيل الله على ما فى الصحاح ساح الماء يسيح سيحا اذا جرى على وجه الارض وقال البيضاوى فى قوله تعالى

العابدون الحامدون السايحون اى الصايمون لقوله صلى الله عليه وسلم سياحة امتى الصوم شبه بها من حيث
انها تعوق عن الشهوات او لانه رياضة نفسانية يتوصل بها الى الاطلاع على خفايا الملك والملكوت والسايحون
للجهاد او لطلب العلم وفى تفسير الحقايق للسلمى السايح الذى يسيح فى طلب الاولياء لربنا يحتمل تعلقه بما قبله
وما بعده وهو قوله حامدون اى لنعمائه او لما اصابهم من السراء والضراء صدق الله وعده ونصر عبده وهزم
الاحزاب وحده خ م د ت س اى رواه البخارى ومسلم وابو داود والترمذى والنسائى كلهم عن ابن عمر فاذا
اشرف على بلده ايبون تايبون عابدون لربنا حامدون ولا يزال يقولها اى الكلمات من حين اشرف حتى يدخل
بلده خ م س اى رواه البخارى ومسلم والنسائى عن انس واذا دخل على اهله قال اى تنبيها لنفسه وترغيبا لاهله
توبا توبا قال النووى هو سؤال للتوبة وهو منصوب اما على تقدير تب علينا توبا واما على تقدير نسئلك
توبا لربنا اوبا اى رجوعا وايابا كما كان لربنا ذهابا قال المصنف التوب هو التوبة وقال الاخفش هو جمع
توبة مثل عومة وعوم وهو الرجوع من الذنب والمراد هنا الرجوع من السفر تائبا وكذا قوله اوبا اى راجعا
من سفرى مكررا وهو صفة مصدر محذوف اى اتوب توبا واوب اوبا وهو بمعنى الدعاء كانه يقول اللهم اتوب
ايبا انتهى وهو غريب منه فانه مع جلالته فى العلوم النقلية غفل هنا عن القواعد العربية حتى تعقبه الحنفى
بالكلام الوفى وقال وفيه بحث لان كلا من توبا واوبا مفعول مطلق لفعل محذوف لا صفة لمصدر محذوف كما
يدل عليه قوله اى اتوب توبا واوب اوبا فالحق ان يقول وهو مفعول مطلق لفعل محذوف كما لا يخفى على المصنف
وايضا قوله كانه يقول اللهم اتوب ايبا ليس على ما ينبغى والاولى ان يقول اللهم تب علينا توبا انتهى ويمكن ان
يقال مراده ان التقدير اى ارجع رجوعا مقرونا بالتوب كما يدل عليه قوله والمراد هنا الرجوع من السفر تائبا
ثم الظاهر ان مراده بكونه من الدعاء انه ليس مخاطبا به اهله بل ينادى ربه ولذا قال اللهم اتوب ايبا والله اعلم
لا يغادر علينا حوبا بفتح الحاء فى اكثر النسخ وهو المناسب لما قبله لفظا فهو المختار للمشاكلة وفى نسخة بضمها
ومنه قوله تعالى انه كان حوبا كبيرا اى ذنبا عظيما وقرئ حوبا بالفتح وهو مصدر حاب حوبا وحابا كقال
قولا وقالا كذا ذكره البيضاوى وفى القاموس الحاب والحوب ويضم الاثم وحاب بكذا اثم حوبا ويضم والحوب
الحزن والوحشة ويضم فيهما والجهد والمسكنة والوجع وقال المؤلف اى لا يترك علينا ذنبا ولا اثما والحوب
بفتح الحاء وضمها وقيل الفتح لغة الحجاز والضم لغة تميم اط اى رواه احمد والطبرانى وابن السنى عن ابن
عباس اوبا اوبا لربنا توبا لا يغادر علينا حوبا دص اى رواه البزار وابو يعلى عنه بهذا اللفظ ومن نزل به
غم او كرب الكرب الغم الذى ياخذ بالنفس كذا فى الصحاح وقيل الكرب اشد الغم ذكره الواحدى وقال العسقلانى
الكرب بفتح الكاف وسكون الراء بعدها موحدة هو ما يدهم الامر بما ياخذه بنفسه فيغمه ويحزنه ذكره ميرك
او امر مهم فى الصحاح الهم الحزن والجمع الهموم واهمنى الامر اذا اقلقك واحزنك يقال همك ما اهمك والمهم الامر
الشديد انتهى واو للتنويع لا للشك والترديد فليقل اى فى جميع ما ذكر لا اله الا الله العظيم اى ذاتا وصفة
الحليم اى من لا يعجل عقوبته لا اله الا الله رب العرش العظيم بالجر وفى نسخة صحيحة بالرفع وسيأتى بيانهما لا اله الا الله
رب السموات والارض وفى نسخة ورب الارض رب العرش وفى نسخة ورب العرش الكريم بالجر والرفع قال
العسقلانى نقل ابن التين عن الداودى انه رواه برفع العظيم وكذا برفع الكريم على انهما نعتان للرب والذى
ثبت فى رواية الجمهور على انهما نعتان للعرش وكذلك قراءة الجمهور فى قوله تعالى رب العرش العظيم ورب العرش

الكريم بالجر وقرا ابن محيصن بالرفع فيهما وجاء ذلك ايضا عن ابن كثير وابي جعفر المدني واعرب بوجهين احدهما
ما تقدم والثاني ان يكون مع الرفع نعتا للعرش على انه خبر مبتداء محذوف قطع عما قبله للمدح ورجح لحصول
توافق الروايتين ورجح ابو بكر الاصم الاول لان وصف الرب بالعظيم اولى من وصف العرش وفيه نظر لان
وصف ما يضاف للعظيم بالعظيم اقوى في تعظيم العظيم وقد نعت الهدهد عرش بلقيس بانه عرش عظيم
ولم ينكر عليه سليمان خ م ت س ق اي رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه عن ابن عباس ايضا
لا اله الا الله الحليم الكريم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب الارض رب العرش
وفي نسخة ورب العرش الكريم خ اي رواه البخاري عنه ايضا وفي نسخة زيادة رمز الترمذي لا اله الا الله الحليم
العظيم لا اله الا الله رب العرش العظيم ثم يدعو بعد ذلك عوا اي رواه ابو عوانه عنه ايضا لا اله الا الله الحليم
الكريم سبحان الله وتبارك الله رب العرش العظيم مص بن حب مس اي رواه ابن ابي شيبة عن ابن عباس والنسائي
وابن حبان والحاكم عن علي والحمد لله رب العالمين بن حب مس اي رواه النسائي وابن حبان والحاكم عن علي هذه
الزيادة لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم وفي نسخة رب بالرفع
في الموضعين على انه خبر لمبتداء محذوف هو هو الحمد لله رب العالمين بالجر ويجوز نصبه ورفعه اللهم اني اعوذ
بك من شر عبادك صحيح السند لابن ابي عاصم في كتابه الدعا وفي نسخة في كتاب الدعا م حديث علي ايضا وفي رياض
النضرة عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اعلمك كلمات اذا قلتهن غفر الله لك مع
انك مغفور لك لا اله الا الله الحليم الكريم لا اله الا الله العلي العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب العرش العظيم
والحمد لله رب العالمين اخرجه احمد والنسائي وابو حاتم واخرجه ابن الضحاك وزاد بعد الحمد لله رب العالمين
اللهم اغفر لي اللهم ارحمني اللهم اعف عني انك غفور رحيم وعفو غفور حسبنا الله اي كافينا ونعم الوكيل
اي الموكول اليه امرنا خ ت س اي رواه البخاري والترمذي والنسائي عن ابن عباس حسبي الله ونعم الوكيل
اي هو خ اي رواه البخاري عنه ايضا بهذا اللفظ قال ميرك عن ابن عباس قال حسبنا الله ونعم الوكيل قالها
ابراهيم عليه السلام حين القي في النار وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا ان الناس قد جمعوا لكم
فاخشوهم الاية رواه البخاري والنسائي وفي رواية البخاري ايضا قال اخر قول ابراهيم حين القي في النار
حسبي الله ونعم الوكيل هكذا اورده صاحب السلاح والظاهر انه موقوف خلاف ما اورده الشيخ قدس سره
قلت وكانه لما راى ان الحديث في حكم المرفوع سكت عليه او اعتمادا على انه مرفوع في بعض طرقه ففي الجامع
حسبي الله ونعم الوكيل امان لكل خائف رواه الديلمي في الفردوس عن شداد بن اوس مرفوعا الله الله صحح
بالسكون في النسخة الاصلية على الوقف وعلى سبيل التعداد كذا ذكره الحنفي ولا يخفى ان التعداد يطلب
المغايرة حقيقة كزيد وعمرو والف باء او مقدرة كقولهم باب باب وفي اصل الجلال وكثير من الاصول المعتمدة
الله الله بالرفع فيهما على ان الاول مبتداء والثاني تاكيد وخبره قوله ربي او هو عطف بيان والخبر لا اشرك به
شيئا وتبين بهذا التقرير ان قول الحنفي الرواية بالسكون وقع من غير التحرير د س ق مص طس اي رواه
ابو داود والنسائي وابن ماجه وابن ابي شيبة والطبراني في الاوسط عن اسماء بنت عميس قالت قال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا اعلمك كلمات تقولينهن عند الكرب او في الكرب الله الخ الله هنا بالرفع بلا خلاف
ربي لا اشرك به شيئا ثلاث مرات طب اي رواه الطبراني في كتاب الدعاء له عن اسماء ايضا وزاد فيه وكان ذلك

اخر كلام

اخر كلام عمر بن عبد العزيز عند الموت الله الله بالوجهين ربي لا اشرك به شيئا الله الله ربي لا اشرك به شيئا حب اي رواه
ابن حبان عن عائشة بلفظ اذا اصاب احدكم غم او كرب فليقل الله الخ توكلت على الحي الذي لا يموت فيه عمل
بقوله تعالى وتوكل على الحي الذي لا يموت وايماء الى ان الذي يموت لا ينبغي ان يتوكل عليه والحمد لله الذي لم يتخذ
ولدا اي كما قالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح وقالت كفار مكة الملائكة بنات الله ولم
يكن له شريك في الملك اي نفي الالوهية كما قالت النصارى والمشركون فانهم اثبتوا الربوبية للمسيح والاصنام
ولم يكن له ولي اي ناصر من الذل اي ولي يواليه من اجل مذلة به ليدفعها بموالاته فانه لا يحوم الذل حول عزته
فيحتاج الى ولي يتعزز به وعن القرطبي ان الصابئين والمجوس يقولون لولا اولياء الله لذل سبحانه عز وجل ذكره
مبرك وكبره تكبيرا اي وعظمه تعظيما فهو تعميم وتكميل وتتميم فهو سبحانه اثبت لنفسه الاقدس وذاته الانفس
الاسماء الحسنى والصفات العلى بقوله في الاية الاولى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن الاية ونزه نفسه عن
النقايص في هذه الاية فالجملة كمضمون سورة قل هو الله احد الدالة على الاخلاص المفيد للتوحيد المقتضي
للاختصاص الموجب للنجاة والخلاص مس اي رواه الحاكم عن ابي هريرة مرفوعا ولفظه ما كربني امر الا مثل لي
جبرئيل فقال قل توكلت الخ اللهم رحمتك اي الخاصة ارجو اي ارجوها ولا ارجو غيرها فلا تكلني اي لا تدعني
ولا تتركني الى نفسي اي اختيارها فضلا عن غيرها طرفة عين اي ولا اقل من ذلك كما في رواية فانك ان تكلني الى
نفسي تكلني الى ضعف وعورة وذنب وخطيئة واصلح لي شاني بسكون الهمز ويجوز ابداله اي امري كله اي جميع
افراده فاني عاجز عن اصلاحه قال المصنف الشان الامر والحال د حب ط مص اي رواه ابو داود
وابن حبان والطبراني وابن ابي شيبة عن ابي بكرة الثقفي ولفظه دعوات المكروب هذا لا اله الا انت د حب مص ي
اي رواه ابو داود وابن حبان وابن ابي شيبة وابن السني عنه ايضا هذه الزيادة وفيه ان رمز السني ما سبق
ولعله روى هذا القدر كما ان الطبراني لم يرو الا الاول فتامل يا حي يا قيوم برحمتك استغيث اي ومن عذابك
استجير كما في رواية مس ي اي رواه الحاكم وابن السني كلاهما عن ابن مسعود وفي بعض النسخ المصححة عن انس ولفظه
اذا حزبه امر كان يقوله ويكرره وهو ساجد يا حي يا قيوم س مس اي رواه النسائي والحاكم كلاهما عن علي وقد
سبق عنه انه كان في قضية بدر لا اله الا انت سبحانك اي انزهك عن ان يعجزك شيء اني كنت من الظالمين
اي لنفسي في المبادرة الى التقصير ي اي رواه ابن السني عن سعد بن ابي وقاص لم يدع بها رجل مسلم اي ربه
في شيء اي من الحاجات او دفع البليات قط الا استجاب الله له وفي رواية ما من مكروب يدعو بهذا الدعاء
الا استجيب له وهو مستنبط من قوله تعالى ليونس عليه السلام فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين
ت س مس رص اي رواه الترمذي والنسائي والحاكم عن سعد بن ابي وقاص واحمد والبزار وابو يعلى عن عثمان
بن عفان وما قال عبد اصابه هم او حزن بضم فسكون ويجوز فتحهما اللهم اني عبدك وابن عبدك ابن امتك
وفي نسخة بالعطف اي وابن جاريتك ومملوكتك ناصيتي بيدك كناية عن كمال قدرته واشارة الى احاطته
على وفق ارادته ماض اي نافذ في بتشديد اليا اي في حقي حكمك ايماء الى انه لا مانع لفعله ولا راد لحكمه او المعنى
سابق في شاني حكمك الازلي ولا تبديل له ولا تحويل لامرك عدل اي لا جور وظلم في اي في امري قضاؤك اي تقديرك
اسالك بكل اسم هو لك اي ثابت سميت به نفسك وهو اعم من قوله او انزلته في كتابك اي القران وغيره او علمته
احدا من خلقك من الانبياء والملائكة والاولياء وغيرهم او استاثرت اي اخترت واصطفيت به في علم الغيب

اى الذى لا يعلم الا انت عندك اى خاصة ففى القاموس رجل يستاثر على اصحابه اى يختار لنفسه اشياء حسنة
والاسم الاثرة محركة واستاثر بالشئ استبد به وخص به نفسه وقال المصنف الاستيثار الانفراد بالشئ اى
ان انفردت بعلمه عندك لا يعلمه الا انت ان تجعل القران مفعول ثان لاسالك وقوله العظيم على ما فى اصل الجلال
اكثر للاصول نعت له ثم قوله ربيع قلبى مفعول ثان تجعل اى متنزهه ومكان رعته وانتفاعه بانواره وازهاره
واشجاره واثماره المشبهة بها انواع العلوم والمعارف واصناف الاحكام والعوارف وقال المصنف اى راحته
ونور بصرى اى اذا قراته عينا كما انه ربيع قلبى اذا تلوته غيبا وجلاء حزنى بكسر الجيم اى ازالته وكشفه من جلوت
السيف جلاء بالكسر اى صقلت ويقال جلوت همى عنى اى اذهبته وفى نسخة بفتح الجيم فهو من قولهم جلا القوم عن
الموضع ومنه جلاء تفرقوا ومنه قوله تعالى ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء فالمعنى اجعله سبب تفرقة حزنى وجمعية
خاطرى وذهاب همى اى همى الذى لا ينفعنى ويفرقنى ولا يجمعنى وفى رواية البزار غمى بدله وفى نسخة همى وغمى
ولعله من تصرفات النساخ الا اذهب الله همه وابدل مكان حزنه فرحا بفتحتين وهو بالحاء المهملة وهو الملايم
لمقابلة الحزن وفى نسخة بالجيم والظاهر انه تصحيف حب مس اص د مص ط اى رواه ابن حبان والحاكم واحمد
وابو يعلى والبزار وابن ابى شيبه والطبرانى كلهم عن ابن مسعود من قال لا حول ولا قوة الا بالله كانت اى هذه
الكلمة او الكلمات له كما فى نسخة اى لقائلها دواء اى علاجا من تسعة وتسعين داء اى بلاء والظاهر ان المراد
بالعدد المذكور التكثير لا التحديد او ايماء الى ان الالتجاء الى الله المنعوت بالاسماء التى هى تسعة وتسعون نتيجة
عظيمة وثمرته وسيمة ايسرها اى اسهلها الهم اى الغم بالشديد مس ط اى رواه الحاكم عن ابى هريرة والطبرانى
عن ابن عمر من لزم الاستغفار اى لازمه ودوامه د ق حب اى رواه ابو داود وابن ماجه وابن حبان عن ابن عباس
من اكثر من الاستغفار س اى رواه النسائى عنه بهذا اللفظ فى الشرط والكل متفقون على الجزاء وهو قوله جعل
الله له من كل ضيق بكسر الضاد وبفتح اى امر ضيق شديد يضيق به القلب مخرجا اى خروجا ومكان خروج او
زمانه بسبب الاستغفار اذ الغالب ان الذنب هو السبب للمصيبة كما قال تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما
كسبت ايديكم ويعفو عن كثير اى بالاستغفار وغيره ومن كل هم فرجا بفتحتين وهو بالجيم من فرج الله الغم
كشفه كفرجه والفرجة مثلثة التفصى من الهم والاسم الفرج محركة على ما فى القاموس ورزقه اى مطلوبه
من حيث لا يحتسب اى لا يظن ولا يتوهم قال المصنف اى من حيث لا يعلم ولا كان فى حسابه انتهى والحديث
مقتبس من قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب الا انه لما كان لا يخلو المتقى وغيره
من التقصير كما ورد كل بنى ادم خطاؤن وخير الخطائين التوابون اشار صلى الله عليه وسلم اليه فى تعبيره بملازمة
الاستغفار وايماء الى ان العاصى اذا استغفر صار متقيا وهذا جزاء المتقى لا محالة د س ق حب اى رواه ابو
داود والنسائى وابن ماجه وابن حبان كلهم عن ابن عباس م تقدم اى فى احاديث الاذان ما يقول من نزل به
كرب او شدة عند سماع المؤذن اى واجابته له مس اى رواه الحاكم عن ابى امامة وكذا ابن السنى على ما تقدم
فلا وجه لافراده بل ولا لذكر الرمز هنا لان هذا كلام المصنف للتنبيه على وجه الاحالة وليس لفظ الحديث حتى يحتاج
الى ذكر المخرج وان توقع بلاء اى نزوله وحصوله او وصوله او امرا مهولا اى مخوفا ففى النهاية الهول
الخوف والامر الشديد وقد هاله يهوله فهو هايل ومهول وهو تخصيص بعد تعميم فاو للتنويع كما فى قوله او وقع فى امر
عظيم ولا يخفى الفرق بين التوقع والوقوع قال حسبنا الله اى كافينا ونعم الوكيل اى هو على الله توكلنا اى اعتمدنا

عليه

عليه وكلنا امرنا اليه وتقديم المتعلق للاختصاص ت مص اى رواه الترمذى عن ابى سعيد الخدرى وابن
ابى شيبه عن ابن عباس وفى بعض النسخ كلاهما عن ابن عباس وان اصابته مصيبة اى موت احد من اهله فليقل
انا اى كلنا لله اى لحكمه ثابتون وقالون وانا اليه راجعون اى بالموت والبعث اللهم عندك اى من عندك
احتسب اى اطلب الثواب مصيبتى اى فى مصيبتى فهو منصوب المحل بنزع الخافض وقال المصنف اى اطلب
منك ثوابها واجرها فاجرنى فيها بهمز ساكن وضم جيم وفى بعض النسخ المصححة بالف فكسر جيم ولم يبين
بيانهما فى كلام المصنف والمفهوم من القاموس جواز كسر الجيم فى المجرد ايضا حيث قال الاجر الجزاء على العمل كالاجارة
اجره ياجره وياجره جزاه كاجره وابدلنى امر من الابدال اى وعوضنى منها خيرا اى من مصيبتى وقدم للاهتمام
ت س ق اى رواه الترمذى والنسائى وابن ماجه كلهم عن ابى سلمة عبد الله بن عبد الاسد المخزومى قال
الترمذى حسن غريب ورواه ابو داود من حديث ام سلمة وهو الاظهر تامل ذكره ميرك قلت الظاهر
ام سلمة لان الحديث ورد بعد موت ابى سلمة كما هو مشهور لكن لا يبعد انه ايضا سمعه ورواه ثم سمعته ام سلمة
بعد موته ووجدت فى حاشية نسخة صحيحة بعد قوله ابو سلمة صوابه ابو سعيد كذا فى الترمذى والله
اعلم وفى نسخة رواه الترمذى عن ابى سعيد وما بعده عن ابى سلمة والله اعلم انا لله وانا اليه راجعون
اللهم اجرنى فى مصيبتى قال المصنف قوله فاجرنى فيها واجرنى فى مصيبتى يجوز فيه المد والقصر
فالمد من اجره يوجره اذا اثابه واعطاه الاجر والجزاء وكذلك اجره ياجره والامر منهما اجرنى بكسر الجيم
فى المد واجرنى بضمها فى القصر والابتداء بهمزة مضمومة بعدها واو انتهى قال الحنفى وفيه بحث ولم يتبين
موضعه ليبحث فيه وينظر فيما ينافيه واخلف من الاخلاف اى عوض لى خيرا منها قال المصنف هو بقطع
الهمزة وكسر اللام يقال لمن ذهب له مال وولد ومن يتوقع حصول مثله اى رد الله عليك مثله فان ذهب ما لا
يتوقع مثله بان ذهب له اب او ام قيل له خلف الله عليك بغير همزة اى ان الله خليفة منه عليك والامر منه
اخلف بهمز الوصل وبضم اللام قلت وفى نسخة صحيحة بقطع الالف وكسر اللام والمفهوم من النهاية جواز
الوجهين وترجيح الثانى حيث قال خلف الله لك خلفا بخير واخلف عليك خيرا اى ابدلك بما ذهب منك
وعوضك عنه واذا ذهب للرجل ما يخلفه مثل المال والولد قيل خلف الله لك وعليك واذا ذهب ما لا يخلفه
غالبا كالاب والام يقال خلف الله عليك وقيل يقال خلف الله عليك اذا مات لك ميت اى كان الله خليفته
عليك واخلف الله عليك اى ابدله والمفهوم من التاج ان يقال فى هلاك الوالد والعم والاخ خلف الله
عليك ويعدى بعلى اى كان الله خليفة والدك ومن فقدته عليك وفى القاموس خلف الله عليك اى كان
خليفة من فقدته عليك وخلف ربه فى اهله كان خليفة عليهم كاخلفه فيهما ويقال لمن هلك له ما لا
يعتاض منه كالاب والام خلف الله عليك اى كان خليفة وخلف الله عليك خيرا وبخير واخلف عليك
ولك خيرا ولمن هلك له ما يعتاض منه اخلف الله لك وعليك وخلف الله لك او يجوز خلف الله عليك فى
المال ويجوز فى مضارعه كيمنع نادرا انتهى وتحصل منه جواز الوجهين اما على الحقيقة وهو ظاهر كلام
اهل اللغة او على المجاز باستعمال كل منهما موضع الاخر والله اعلم م اى رواه مسلم عن ام سلمة واذا خاف
اى احد احدا اى من الظلم اللهم اكفناه اى من شره بما شئت اى من امره وكلمة ما مصدرية او موصولة
او موصوفة والرابطة محذوفة صحيح اى هذا حديث صحيح رواه ابو نعيم بالتصغير فى المستخرج بفتح الراء

اجرنى يجوز فيه المد والقص

مطلب الدعاء عند الخوف من الظالم

[illegible]

على مسلم وهو اسم كتاب له استدركه على صحيح مسلم قال ميرك رواه ابو نعيم من حديث البراء بن عازب في حديث
هجرة النبي صلى الله عليه وسلم دعا على سراقة بن مالك بن جعشم حين اتبعه وابا بكر فقال اللهم اكفناه بما
شئت فساخت به فرسه في الارض الى بطنها اللهم انا نعوذ بك من شرورهم وندرا بفتح راء فهمز اى ندفع
الشريك اى بعونك في نحورهم اى صدورهم والمعنى كما قال صاحب المفاتيح اللهم انا نجعلك في ازاء اعدائنا
حتى تدفعهم عنا انتهى ويمكن ان يقال الباء زايدة والمعنى نجعلك في نحورهم كما يدل عليه الرواية الاتية عو
اى رواه ابو عوانة عنه ايضا بهذا اللفظ وان خاف اى احد سلطانا اى حاكما او ظالما فليقل الله اكبر

عن ابي موسى اللهم انا نجعلك في نحورهم اى حايلا بيننا ودافعا عنا واعوذ بك من شرورهم عو اى رواه ابو عوانة صح

الله اعز اى اغلب وامنع من خلقه جميعا الله اعز اى اقوى مما اخاف واحذر اعوذ بالله الذي لا اله الا هو
الممسك السماء بالنصب اى المانع لها ان تقع اى من ان تقع وحافظها كراهة ان تقع او لئلا تقع اى تسقط
على الارض الا باذنه اى بقضائه وقدره وحين ارادته امره من شر عبدك فلان بالجر على البدل وجنوده اى
عساكره واتباعه اى خدمه واشياعه اى حشمه من الجن والانس اللهم كن لي جارا اى مجيرا وحافظا ومانعا
من شرهم جل ثناؤك اى عظم وعز جارك اى قوى وغلب مستجيرك او شرف الذي اجرته من ان يظلمه ظالم ولا اله
غيرك ثلاث مرات ط مو مص مرط اى رواه الطبراني مرفوعا عن ابن عباس وابن ابي شيبة وابن مردويه
والطبراني ايضا من قول ابن عباس موقوفا ورواه ابو يعلى من قول ابن مسعود ايضا ولم يذكره المؤلف ٥
وفي بعض النسخ المصححة ورواه الطبراني مرفوعا وابن ابي شيبة موقوفا عن ابن مسعود وابن ابي شيبة
وابن مردويه والطبراني موقوفا عن ابن عباس اللهم انا نعوذ بك ان يفرط بضم الراء اى يسبق بشر
علينا احد منهم اى من الخلق اذ الظلمة او ان يطغى اى يظلم او يتعدى مو مي اى رواه الدارمي موقوفا من قول
ابن عباس ايضا اللهم اله جبريل وميكائيل وسبق ضبطهما واسرافيل وتخصيصهم بالذكر لشرفهم وعلمهم
اقوى من ساير الملائكة واله ابراهيم واسمعيل واسحق وتخصيصهم لكونهم اجداده مع ان ابراهيم افضل الانبياء
بعد نبينا عليهم السلام وكل نبي بعده فهو من ذريته عافني اى مما يضرني ولا تسلطن احدا من خلقك علي بشيء
فان عافيتك اوسع خصوصا بشيء لا طاقة لي به اى لا قدرة لي على مقاومته بالصبر او مقابلته بالشكر ففيه
اعتراف بالعجز والتجاء بحول الله وقوته مو مص اى رواه ابن ابي شيبة موقوفا من قول الشعبي التابعي وهو
من اوساطهم واسمه عامر بن شراحيل روى ابن ابي شيبة في مصنفه عن علقمة بن مرثد قال كان الرجل اذا كان
من خاصة الشعبي اخبره بهذا الدعاء رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا وبالقران حكما بفتحتين
اى حاكما واماما اى مقتدى مو مص اى رواه ابن ابي شيبة موقوفا عن ابي مجلز التابعي انه قال من خاف من امير
ظلما فقال رضيت الخ نجاه الله منه وان خاف شيطانا اى من شياطين الجن او غيره اى من شياطين الانس
او شيطانا من شياطين الانس والجن او غيره من الحيوانات الموذيات فليقل اعوذ اى اتحصن بوجه الله اى
بذاته الكريم اى الشريف النافع اى الذي يدوم نفعه وهو في نسخة وبكلمات الله التامات اى وبكتبه واسمائه
وصفاته الكاملات الشاملات التي لا يجاوزهن اى لا يتعدى عنهن وعن تاثيرهن بر بفتح موحدة وتشديد
راء اى بار غاية البر من الطاعة والاحسان ولا فاجر اى صاحب فجور من الفسق والظلم وقال المصنف
البر بفتح الباء يطلق على الصالح من الاولياء والعباد والزهاد وجمعه ابرار والفاجر هو المنبعث من المعاصي
والمحارم انتهى ولا يخفى ان المقام يقتضي عموم البر للانبياء والرسل والملائكة والاولياء والعلماء وساير ٥

الصلحاء

الصلحاء وكذا شمول الفاجر للكافر والفاسق والظالم من عصاة الجن والانس من شر ما خلق اى قدره واوجده ٥
من العدم وذرا بفتح الراء والهمز اى بث الذراري من بني ادم او بث الدواب وفرقها في اطراف العالم وبرا
بفتح الراء والهمز اى انشاه مبرا من التفاوت فخلق كل شيء على ما يليق به على وفق الحكم ومن شر ما ينزل ٥
من السماء ومن شر ما يعرج بضم الراء اى يصعد فيها ومن شر ما ذرا قال المصنف بالذال المعجمة اى خلق في الارض
ومن شر ما يخرج منها فيه اشعار بانه كل شيء من المخلوقات لا يخلو من شر تبقى كما انه لا يخلو من خير ذاتي فيطلب
نفع خيره ودفع شره من ربه كما اشار اليه قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر فتن الليل والنهار
بكسر الفاء وفتح التاء جمع فتنة بمعنى بلية ومحنة تحتها حكمة قال المصنف يعني ما يحصل فيهما من الفتن ٥
والاستعاذة من شرها ومن شر كل طارق تخصيص بعد تعميم والطارق هو الاتي بالليل واصله من الطرق
وهو الدق سمي به لحاجته الى دق الباب وهو شامل للفاسق والسارق وغيرهما ولذا قال الا طارقا يطرق
بضم الراء اى يجيء بخير وهو كالتاكيد لما قبله يا رحمن اى كثير الرحمة ارحمنا برحمتك التي وسعت كل شيء
الطب س ط ص مص اى رواه احمد والطبراني في كتاب الدعاء له عن ابن مسعود والنسائي والطبراني في الكبير
وابن ابي شيبة وابو يعلى عن عبد الرحمن بن جيش وفي بعض النسخ المصححة رواه النسائي والطبراني في
الدعاء عن ابن مسعود والباقي عن ابن جيش واذا تغولت الغيلان بكسر الغين المعجمة جمع الغول بالضم
جنس من الجن والشياطين كانت العرب تزعم ان الغول في الفلاة يتراى للناس فيتغول تغولا اى يتلون
تلونا في صور شتى كذا في النهاية وكل ما اغتال الانسان فاهلكه فهو غول وجمعه اغوال وغيلان ذكره ٥
في الصحاح وفي القاموس غاله اهلكه كاغتاله واخذه من حيث لم يدر والغول بالغم الهلكة والداهية والسعلاة
ج اغوال وغيلان والحية ج اغوال وساحرة الجن وشيطان ياكل الناس ومن يتلون الوانا من السحرة والجن
والحاصل انه اذا رات اشياء منكرة او تخيلت له خيالات مستنكرة او تلونت له اجسام مكروهة واراد
دفعها نادى اى رفع صوته بالاذان اى بكلماته المعروفة فان الجن والشياطين يفرون من الاذان م رمص
اى رواه مسلم عن ابي هريرة والبزار عن سعد بن ابي وقاص وابن ابي شيبة عن جابر وقراءة اية الكرسي بالجر
اى وبقراءتها ويجوز الرفع اى وقراءة اية الكرسي نافعة ايضا لما فيه من الاسماء الحسنى والصفات العلى ولقوله
ولا يؤوده حفظهما المشير الى حفظ غيرهما بالاولى وقال الحنفي ويجوز النصب على انه مفعول مطلق لفعل
محذوف اى وقرا قراءة اية الكرسي والجر اى اشتغل بقراءة اية الكرسي انتهى ولا يخفى بعدهما وكون النصب ابعدهما
فالصحيح هو الرفع ليلايم قوله ت مص اى رواه الترمذي وابن ابي شيبة عن ابي ايوب حيث يدل على انه حديث
مستقل منقطع عما قبله كتابا ورواية ومن فزع بكسر الزاء اى خاف ويجوز فتحها ففي القاموس الفزع بالتحريك
الذعر والفرق والفعل كفرح ومنع فليقل اعوذ بكلمات الله التامة من غضبه اى وعقابه وشر عباده ومن
همزات الشياطين بالفتحات اى خطراتها التي تخطرها بقلب الانسان وخطواتها التي يظهر اثارها في العصيان
قال المصنف بفتح الميم جمع همزة لمكانها من الهمز وهو النخس والغمز وكل شيء همزته فقد دفعته وان يحضرون
بضم الضاد وكسر النون المخففة اى وان يحضر الشياطين مكاني وان يوذوني في زماني قال المصنف بكسر
النون اصله يحضرونني حذفت النون الاولى علامة للنصب والياء تخفيفا وبقيت نون الوقاية مكسورة
د ت س اى رواه ابو داود والترمذي والنسائي عن ابن عمرو بالواو وهو المراد بما في نسخة كلهم عن عمرو بن شعيب

عن ابيه عن جده عبد الله بن عمرو ومن غلبه امر اى وقع امر على خلاف ما قصده اى من غلبه امر بان لا يعرف
علاجه ودفعه فليقل حسبى الله ونعم الوكيل د س ى اى رواه ابو داود والنسائى وابن السنى كلهم عن عوف
ابن مالك الاشجعى صحابى مشهور ومن وقع له ما لا يختاره اى لا يرتضيه ولا يعجبه فلا يقل لو انى فعلت
كذا وكذا اى لكان كذا وكذا ولو للتمنى قال الشيخ الولى الشاطبى رحمه الله وكم لو وليت تورث القلب
انصلا قال شارحه الجعبرى نون ليت على تاويل تمنى واصله شعر ليت وما ينفع قولى ليت ليت شبابا بوع
فاشتريت، وقال الطائى شعر ليت شعرى واين منى ليت ان ليتا وان لوّا عناء، وادخل اللام من قال
شعر والمرء مرتهن بسوف وليتنى وهلاكه فى السوف والليت انتهى وفى الحديث اياك واللو فان اللو من
الشيطان يريد قول المتندم على الفايت لو كان كذا ولفعلت وكذلك قول المتمنى لان ذلك من الاعتراض
على الاقدار والاصل فيه لو ساكنة الواو وهى حرف من حروف المعانى يمتنع بها الشئ لامتناع غيره فاذا
سمى بها زيد فيها واو اخرى ثم ادغمت وشددت حملا على نظايرها من حروف المعانى كذا فى النهاية وقال
المصنف فى المفتاح قال بعض العلماء هذا النهى انما هو لمن قال معتقدا ذلك حتما وانه لو فعل لم يصبه قطعا
فاما من رد ذلك الى مشية الله تعالى وانه لن يصيبه الا ما شاء فليس من هذا فقال ابو بكر الصديق فى الغار
لو ان احدهم رفع راسه لرانا والحديث لولا حدثان قومك بالكفر لاتممت البيت على قواعد ابراهيم ولو كنت
راجما لرجمت هذه ولولا ان اشق على امتى لامرتهم بالسواك كما استدل به البخارى فى باب ما يجوز من اللو
انتهى وهذا استدلال عجيب لانه انما اخبر عن مستقبل وليس له دفعه بعد وقوعه فلا اعتراض على قدر ولا كراهية
فيه لانه انما اخبر عن اعتقاده فيما كان يفعل لولا المانع وعما هو فى قدرته فالنهى على عمومه وظاهره
وهو نهى تنزيه وقيل نهى تحريم وقال النووى الظاهر ان النهى انما هو على اطلاق ذلك فيما لا فايدة فيه
فيكون نهى تنزيه لا تحريم انتهى وقال الحنفى قوله لولا ان اشق اى لولا خوف ان اشق على امتى لامرتهم بالسواك
وانما قلنا هكذا لان لولا لامتناع الثانى لوجود الاول قلت فالظاهر ان لا يحتاج الى تقدير خوف والتقدير
لولا وجود المشقة وثبوتها وتحققها وحصولها لهم على فرض ان فرض عليهم لامرتهم بالسواك وجوبا
والا فقد ثبت امرهم استحبابا ولكن ليقل بقدر الله وفى رواية النسائى وابن السنى قدر الله وضبط
بالاضافة وعلى انه جملة فعلية وهو الاصح الملايم لقوله وما شاء فعل وفى روايتهما صنع قال المصنف
اى جرى هذا بقدر الله وفى رواية قدر الله اى هذا قدر الله والقدر بفتح الدال وهو عبارة عما قضاه
الله تعالى وحكم به من الامور م س ق ى اى رواه مسلم والنسائى وابن ماجه وابن السنى كلهم عن ابى هريرة
وان استصعب اى صعب ذكره الجوهرى واشتد عليه امر واراد تسهيله وتيسيره قال اللهم لا سهل الا ما
جعلته سهلا وانت تجعل الحزن سهلا قال المصنف هو بفتح الحاء واسكان الزاء وهو الشئ الصعب
والمكان الوعر الخشن المسلك وضده السهل من كل شئ اذا شئت اى اذا اردت تسهيله وفى نسخة اذا شئت
سهلا حب ى اى رواه ابن حبان وابن السنى كلاهما عن انس قال ميرك ولفظ ابن السنى اذا شئت سهلا
ومن كانت له حاجة الى الله او الى احد من بنى ادم اى من الحاجات الضرورية المعينة على الامور الدينية
والاخروية فليتوضا وليحسن وضوءه اى باستعمال سننه وادابه ثم ليصل ركعتين وتسمى صلوة الحاجة
ثم يثنى من الاثناء من مادة الثناء على الله ويصلى والظاهر ما فى عبارة المشكوة من قوله ثم ليثن وليصل

على النبى

[illegible] البخارى [illegible] باب السواك [illegible] البخارى فى باب ما يجوز من اللو يعنى قول المتندم على الفائت [illegible] فيه ايضا

وتسمى صلوة الحاجة

على النبى صلى الله عليه وسلم وليقل لا اله الا الله الحليم اى الذى بحلمه يعفو عن السيئات الكريم اى الذى بجوده
يتفضل بالعطيات سبحان الله رب العرش العظيم اى المحيط بالموجودات الحمد لله رب العالمين اى فى
جميع الحالات اسالك موجبات رحمتك اى الخصال الحميدة التى توجب رحمتك وتقتضى عنايتك وهذه
من مختصات رواية الترمذى وعزايم مغفرتك اى الامور المعزومة اللازمة لحصول غفرانك ووصول
رضوانك واغرب الحنفى حيث قال العزايم جمع العزيمة بمعنى الرقية اى اسالك الرقى التى تورث المغفرة
وقال ذكره الجوهرى وغيره قلت ان كان مراده ان العزيمة بمعنى الرقية ذكره الجوهرى وغيره فمسلم
واما ان ادعى ان الجوهرى وغيره فسروا الحديث بهذا المعنى فممنوع وعن حيز المعقول مدفوع والعصمة
من كل ذنب اى ما يحفظ عنه اولا وبالتوبة عنه اخرا فان التايب من الذنب كمن لا ذنب له وهذه من جملة
مختصات الحاكم والغنيمة اى الاغتنام من كل بر بكسر الموحدة اى طاعة واحسان وهى من رواية الترمذى
خاصة والسلامة اى الخلاص من كل اثم اى بكل جرم من خطر وهم وقصد وتمن ومباشرة واصرار وغير
ذلك مس ت اى رواه الحاكم والترمذى كلاهما عن ابن ابى اوفى قال ميرك ورواه ابن ماجه ايضا لا تدع
بسكون العين اى لا تترك لى ذنبا اى من الذنوب فى حال من الاحوال الا غفرته اى الا مقرونا بالغفران ولا هما
اى غما الا فرجته بتشديد الراء اى كشفته يقال فرج تفريجا اذا ازال الغم ويجوز تخفيفه كما قدمناه
عن القاموس ولا حاجة هى لك رضا اى ذات رضا او مرضية او هى لك رضا فيها الا قضيتها يا ارحم الراحمين
ت اى رواه الترمذى عنه ايضا والظاهر ان هذا ذيل لما تقدم ويحتمل ان يكون دعاء مستقلا والله اعلم
ومن كانت له ضرورة اى حاجة ملجئة الى الله او الى احد من خلقه فليتوضا فيحسن وضوءه بالجزم او بالرفع
ويلايمه ما بعده من المعطوف عليه ت س ق مس اى رواه الترمذى والنسائى وابن ماجه والحاكم عن عثمان بن
حنيف ويصلى ركعتين س اى رواه النسائى عنه هذه الزيادة فى رواية كما سيأتى بيانه ثم يدعو اللهم
انى اسالك اى حاجتى واتوجه اليك بنبيك اى بوسيلته وشفاعته والباء للتعدية او المصاحبة محمد بالجر
بيان او بدل وكذا نبى الرحمة ولا يخفى مناسبة هذا الوصف للمقام يا محمد التفات اليه وتضرع لديه ليتوجه
روحه الى الله ويغنى السائل عما سواه وعن التوسل الى غير مولاه قائلا انى توجهت اى بذريعتك والباء للاستعانة
الى ربى فى حاجتى هذه وهى المقصودة المعهودة لتقضى بصيغة المجهول اى الحاجة فقوله لى للبيان كما صرح به
الطيبى ويمكن ان يكون التقدير ليقضى الله الحاجة لاجلى بل هذا هو الظاهر وليس هذا من قبيل رب اشرح لى صدرى
كما لا يخفى وفى نسخة بصيغة الفاعل اى لتقضى الحاجة لى والمعنى لتكون سببا لحصول حاجتى ووصول مرادى
فالاسناد مجازى ثم اعلم ان النداء باسمه صلى الله عليه وسلم منهى لكن محله ما لم يرد عنه اذن شرعى واختلف
هل مراعاة الادب اولى وتغيير العبارة او الامتثال بعين ما ورد فان المامور معذور والاظهر الثانى
كما هو مقرر فى محله اللهم التفات اخر فشفعه بتشديد الفاء المكسورة اى اقبل شفاعته فى اى فى حقى ففى
النهاية يقال شفع يشفع شفاعة فهو شافع وشفيع والمشفع الذى يقبل الشفاعة والمشفع الذى
يقبل شفاعته قال الطيبى الفاء عطف على قوله اتوجه اى اجعله شفيعا لى فشفعه وقوله اللهم معترضة
انتهى والاظهر ان اللهم الى اخره ندائية وما بعده جملة دعائية والمعطوف عليه بالفاء مقدر والمعنى يا الله
اجعله شفيعا اولا فاقبل شفاعته ثانيا ليتم به المقصود اخرا ت س ق مس اى رواه الترمذى والنسائى

ومن كانت له ضرورة

وابن ماجه والحاكم كلهم عن ابن حنيف ان اعمى اتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ادع الله ان
يعافينى قال ان شئت صبرت فهو خير لك قال فادعه قال فامره ان يتوضا فيحسن وضوءه ويدعو بهذا
الدعاء اللهم انى اسالك واتوجه اليك الخ رواه الترمذى واللفظ له والنسائى وابن ماجه والحاكم
وزاد الحاكم فدعا بهذا الدعاء فقام فابصر وزاد النسائى فى بعض طرقه فتوضا وصلى ركعتين ذكره
ميرك ومن اراد حفظ القران اى ابتداء او بقاء فاذا كانت ليلة الجمعة خصت لانها من اقرب اوقات
الاجابة لاسيما ويتفال بالجمع القران بلفظ الجمعة فان استطاع اى مريد الحفظ ان يقوم فى ثلث الليل
وفى نسخة صحيحة من ثلث الليل الاخر وفى نسخة الاخير وزاد فى اصل الاصيل فليقم والمعنى عليه ولابد من
الاحتياج فى التقدير اليه فانها اى ليلة الجمعة بمعنى فيها او ساعاتها او القطعة الاخيرة التى هى الثلث
من ليلتها بجميع ساعاتها ساعة مشهودة اى زمان قليل ووقت جليل يحضره الملائكة او يحصل فيه
الحضور مع الله والغفلة عما سواه ولذا قال والدعاء فيها مستجاب وقد اغرب الحنفى حيث قال اى محضورة
يحضرها ملائكة الليل والنهار هذه صاعدة وهذه نازلة ووجه غرابته ان هذا انما يستقيم فى وقت
الصبح او المغرب على ما ورد فى الحديث فان لم يستطع اى لم يقدر ان يقوم فى الثلث الاخير المراد به اخرها
وهو افضلها ففى وسطها اى فليقم فى وسطها بسكون السين ويجوز فتحها كما فى نسخة صحيحة وهو الثلث
الاوسط المعبر عنه بجوف الليل فى بعض الاحاديث وهو افضل من اولها فان لم يستطع ففى اولها اى
بعد النوم او قبله فيصلى اربع ركعات اى متواليات بتسليمة واحدة على ما هو الظاهر المتبادر الموافق
لراى امامنا الاعظم خلافا لمن خالفه ويسمى صلاة حفظ القران يقراء فى الاولى الفاتحة وسورة يس
لكونها قلب القران وقد قال بعض العارفين اذا اجتمع ثلاثة قلوب حصل المطلوب قلب الليل من الزمان
وقلب القران وقلب الحاضر بالرحمن وفى الثانية الفاتحة وحم الدخان بالجر على الاضافة وبالرفع
على ان التقدير هو الدخان ويجوز النصب بتقدير اعنى ثم ميم حم بفتح وصلا لانه اخف الحركات وقياسا
على الم الله ويجوز كسرها لان الساكن اذا حرك حرك بالكسر مع ان نفس حم قرئ بفتح الميم وكسرها فى اوايل
الحواميم وفى الحاء يجوز الفتح والامالة وبين بين ولا بد من مد الميم وقفا ويجوز الطول والقصر وصلا
والتوسط ضعيف لعلها خصت لكونها نزل فيها القران لقوله تعالى انا انزلناه فى ليلة مباركة وفى
الثالثة اى فى الركعة الثالثة الفاتحة اى يقراءها والم تنزيل السجدة الاولى رفع تنزيل على الحكاية
على ما صرح به العسقلانى وغيره واما السجدة فقد رويت بالجر على الاضافة وبالنصب بتقدير اعنى
او على انها صفة حم فان محله النصب على انه مفعول يقراء بالعطف على الفاتحة وهو الاظهر هذا ولما كان
كل شفع صلوة على حدة لم يرد ان السجدة فوق الدخان على انه لا يكره فى النوافل تقديم بعض السور
على بعض مخالفا للترتيب القرانى وفى الرابعة الفاتحة بالنصب وتبارك الملك بالرفع على الحكاية ويؤيده
نسخة الجلال تبارك الذى بيده الملك وبالجر على الاضافة وبالنصب على تقدير اعنى فاذا فرغ من التشهد
اى ومن الصلوة الدعاء والتسليم فليحمد الله اى على نعمائه وليحسن الثناء على الله اى بذكر صفاته واسمائه
وليصل على النبى صلى الله عليه وسلم وليحسن اى بذكر نعوته واوصافه او بزيادة آله واصحابه وعلى ساير
النبيين اى الاعم من المرسلين وليستغفر للمؤمنين والمؤمنات اى من هذه الامة وغيرهم ولاخوانه الذين

ومن اراد حفظ القران

سبقوه

سبقوه بالايمان اى من المهاجرين والانصار والتابعين لهم باحسان ثم ليقل فى اخر ذلك اى مما ذكر اللهم
ارحمنى بترك المعاصى اى بتوفيق ان اترك المعصية فعلا وتركا ابدا اى دايما ما ابقيتنى اى فى الدنيا
اذ لا معصية فى العقبى وارحمنى ان اتكلف ما لا يعنينى بفتح اوله والتكلف التعرض بما لا يعنيه على ما
فى التاج فالمعنى وارحمنى بترك التعرض القصدى فيما لا يهمنى فى امر الدنيا ولا ينفعنى فى شان الاخرى
وفيه ايماء الى ما ورد من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه واشارة الى قوله تعالى والذينهم عن اللغو معرضون
واذا مروا باللغو مروا كراما وارزقنى حسن النظر اى التفكر والتامل والتدبر فيما يرضيك من الارضاء
اى فى قول وعمل يرضيك عنى وفيه اشعار بقوله تعالى ورضوان من الله اكبر اللهم بديع السموات والارض
سبق ذا الجلال والاكرام تقدم والعزة اى وصاحب القوة والغلبة التى لا ترام اى لا تقصد ولا تدرك
فعلى هذا من الروم بمعنى الطلب فى النهاية يقال رام يريم اذا برح وزال من مكانه واكثر ما يستعمل فى
النفى فالمعنى لا تزال ولا تفنى اسالك يا الله يا رحمن بجلالك اى بعظمتك وبصفات جلالك ونور وجهك
اى جمال ذاتك ان تلزم من الالزام اى تديم قلبى حفظ كتابك اى انتهاء كما علمتنى اى ابتداء وارزقنى اى
فيما بينهما ان اتلوه اى اقراءه او اتبعه على النحو اى النهج الذى يرضيك عنى اللهم بديع السموات والارض
ذا الجلال والاكرام والعزة التى لا ترام اسالك يا رحمن بجلالك ونور وجهك ان تنور بكتابك اى بتلاوته
نظرا بصرى وبركته كتابك قوة بصرى وبصيرتى وان تطلق من الاطلاق اى تجرى به لسانى على وجه
مراعاة المخارج والصفات والتجويد وان تفرج من التفريج اى تكشف الغم وتزيل الهم به عن قلبى وان
تشرح اى توسع به صدرى لئلا يضيق فيما يفعل بى ويقال فى حقى وان تستعمل كذا فى اصل الاصيل
والجلال وفى بعض النسخ المصححة وان تغسل به بدنى اى تطهر بسبب العمل به ذنوبى واعضاء بدنى كالقلب
والسمع والبصر واليد واللسان وساير الاركان من الذنوب والعصيان فيؤل معناه الى قوله وان يستعمل
به بدنى ويؤيده قوله فانه لا يعيننى من الاعانة اى لا يوفقنى ولا يقوينى على الحق اى اعتقادا وقولا وفعلا
غيرك ولا يؤتيه من الايتاء اى لا يعطى الحق ولا يظهره الا انت ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم يفعل
ذلك ثلاث جمع بضم وفتح جمع جمعة او خمسا اى خمس جمع او سبعا يجاب باذن الله اى فى احدى الثلاث
والذى بعثنى بالحق ما اخطا اى ما تجاوز ولا تعدى هذا الاجابة مؤمنا قط بفتح القاف وتشديد الطاء
وهى افصح اللغات واشهرها وفيه لغات اخر ففى القاموس ما رايته قط وبضم ويخففان وقط مشددة
مجرورة بمعنى الدهر مخصوص بالماضى اى فيما مضى من الزمان او فيما انقطع من العمر ويختص بالنفى ماضيا
والعامة تقول افعله قط وفى مواضع من البخارى جاء بعد المثبت منها فى الكسوف اطول صلوة صليتها
قط وفى سنن ابى داود توضا ثلاثا قط واثبتها ابن مالك فى الشواهد لغة قال وهى مما خفى على كثير من النحاة
انتهى فالمعنى انه ما اخطأ مؤمنا فيما مضى قط وكذا يكون حكمه فيما لا يبقى فخلاصته انه ما يخطئ ابدا وما
احسن من قال من ارباب الحال لقد احسن الله فيما مضى كذلك يحسن فيما بقى ت مس اى رواه الترمذى والحاكم
كلاهما عن ابن عباس انه قال صلى الله عليه وسلم حين جاء على رضى الله عنه يشتكى تفلت القران قال الترمذى
حسن غريب وقال الحاكم صحيح على شرطهما واذا اخطا او اذنب شك من الراوى او للتنويع بان اذنب
خطا او عمدا فاحب ان يتوب الى الله فليات اى فليشرع فليمد يديه تفصيل للاتيان اى فليرفع يديه

الى الله عز وجل اى الى قبلة دعائه من جهة سمائه ثم يقول اللهم انى اتوب اليك منها اى من هذه المعصية وغيرها
لا ارجع اليها اى خصوصا ولا الى غيرها عموما ابدا فانه اى الشان يغفر له بصيغة المفعول اى يغفر له
ذنبه او جميع معاصيه مالم يرجع فى عمله ذلك اى فانه اذا رجع الى عمله ذلك توقف الغفران على التوبة او
تعلق المشية والمقصود منه العزم على ان لا يعود والمداومة على التقوى الى اخر العمر لا انه اذا رجع الى معصية
لم تصح توبته كما قال به بعض اهل البدعة فانه يرده قوله صلى الله عليه وسلم ما اصر من استغفر ولو عاد
فى اليوم سبعين مرة وبما حررناه اندفع ما ذكره بعضهم ايضا من ان التوبة من معصية مع الاصرار على ساير
المعاصى غير صحيحة وهو قول غير صحيح لان صحة عمل من الاعمال لا يتوقف على اداء جميع العبادات وكذا فى
الواجبات المتروكات وما لا يدرك كله لا يترك كله وتحقيق هذا المبحث فى احياء علوم الدين للامام الغزالى
وشرح منازل السايرين لابن القيم الجوزى مس اى رواه الحاكم عن ابى الدرداء ما من رجل يذنب ذنبا
ثم يقوم اى عن ذلك الذنب بان يتركه خوفا الله تعالى وندما على ما فعله فيتطهر اى يغتسل وهو اكمل او
فيتوضا كما فى رواية ابن السنى ثم يصلى اى ركعتين كما رواه ابن السنى وتسمى صلوة التوبة ثم يستغفر
الله اى لذلك الذنب كما زاد ابن السنى الا غفر له وفى نسخة الا غفر الله له عه حب ى اى رواه الاربعة
وابن حبان وابن السنى كلهم عن ابى بكر الصديق رضى الله عنه قال الترمذى حسن غريب وفى الرياض عن على
رضى الله عنه قال كنت اذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا نفعنى الله بما شاء فاذا حدثنى
عنه غيره استحلفته فاذا حلف لى صدقته وحدثنى ابو بكر وصدق ابو بكر قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ليس من عبد يذنب ذنبا فيقوم فيحسن الوضوء ثم يصلى ركعتين ثم يستغفر الله الا غفر
الله له رواه النسائى وفى رواية قال الجفل على ينادى بها على المنبر صدق ابو بكر صدق ابو بكر صدق
ابو بكر وذلك ان الله تعالى يقول ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما
وجاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال واذنوباه بسكون الهاء بعد زيادة الالف فى اخر المندوب
لمد الصوت المطلوب فى الندبة حال الوقف لبيان المدة دون الوصل الا لضرورة الشعر واختص
المندوب وهو المتفجع عليه ثبوتا بوا ممتازا به عن المنادى لعدم دخوله عليه بخلاف يا فانه مشترك
بينهما فيقال يا حسرتاه ويا مصيبتاه واذنوباه التكرير للتاكيد او التكثير ويؤيده قوله فقال قل اللهم
مغفرتك اوسع من ذنوبى ورحمتك ارجى عندى من عملى اى من عبادتى فقالها اى الكلمات ثم قال عد بضم
فسكون امر من العود اى قل مرة اخرى فعاد اى فقالها ثانيا ثم قال عد فعاد فقال قم فقد غفر الله
لك مس اى رواه الحاكم عن جابر بن عبد الله الانصارى ان الله يبسط يده بالليل ليتوب مسئ النهار ويبسط
يده بالنهار ليتوب مسئ الليل قال التوربشتى بسط اليد كناية عن سعة الجود وفى الحديث تنبيه
على سعة رحمة الله وكثرة تجاوزه عن الذنوب قال الطيبى هو تمثيل يدل على ان التوبة مطلوبة عنده
محبوبة لديه كانه يتقاضى من المسئ حتى تطلع الشمس من مغربها اى فانه يتعلق حينئذ باب التوبة كما قال
تعالى يوم ياتى بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت فى ايمانها خيرا والمراد
بالبعض هو الطلوع وسببه ان الامر حينئذ يصير عيانا وفى معناه حال الغرغرة فانه حال الباس وقد ورد
ان الله تعالى يقبل توبة العبد ما لم يغرغر مس اى رواه مسلم والحاكم عن ابى موسى وجاء رجل وفى الاصيل

وجاءه رجل فقال يا رسول الله احدنا يذنب اى يقع فى ذنب فما حاله قال يكتب عليه بصيغة المجهول اى يكتبه
صاحب الشمال من الكرام الكاتبين قال ثم يستغفر منه اى بلسانه ويتوب اى منه بجنانه قال يغفر له ويتاب
عليه اى يقبل توبته اذا وجدت بجميع شرايطها او يعاد عليه بالرحمة وفى نسخة بالمثلثة اى يجازى عليه
قال فيعود اى فيرجع الى المعصية او عن التوبة فيذنب قال يكتب عليه قال ثم يستغفر منه ويتوب قال
يغفر له ويتاب عليه اى وهكذا الى اخر العمر ولا يمل الله حتى تملوا قال المصنف بفتح حرف المضارعة وحرف الميم
منهما قيل معناه ان الله لا يمل ابدا مللتم او لم تملوا فجرى مجرى قولهم يشيب الغراب ويبيض القار
وقيل لا يظهر حكم حتى تتركوا العمل وتزهدوا فى الرغبة اليه فسمى الفعلين مللا وكلاهما ليس بملل كعادة
العرب فى وضع موضع الفعل اذا وافق معناه وقيل معناه ان الله لا يقطع عنكم فضله حتى تملوا
سؤاله فسمى فعل الله تعالى مللا على سبيل الازدواج كقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها وهو باب
واسع فى العربية انتهى وفى النهاية ومنه قوله تعالى فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وقال ميرك الملال
استثقال الشئ ونفور النفس بعد محبته وهو على الله محال فقيل حتى ليست من بابها وعلى حقيقتها بل معناه
لا يمل الله اذا مللتم وقيل معناه لا يمل الله وتملون فحتى بمعنى الواو فنفى عنه الملال واثبت لهم طس ط
اى رواه الطبرانى فى الاوسط وهو ايضا فى الكبير عن عقبة بن عامر واذا قحطوا المطر اى عدموه والضمير
الى الناس الذين يريدون دعاء الاستسقاء قال العسقلانى هو بضم القاف وكسر المهملة اى اصابهم القحط
اى من جهة المطر او فيه تجريد وتاكيد اذ القحط غالبا من فقد المطر فى الصحاح اقحط القوم اذا اصابهم القحط
وقحطوا ايضا على ما لم يسم فاعله وفى القاموس القحط احتباس المطر قحط العام كمنع وفرح وعنى قحطا وقحط
الناس كسمع وقحطوا واقحطوا بضمهما لغتان وفى نسخة واذا اقحط المطر قال ميرك كذا وقع فى اصل سماعنا
والظاهر حذفه انتهى ولم يظهر وجهه ففى العباب القحط الجدب يقال قحط المطر يقحط قحوطا اذا احتبس وقال
اعرابى لعمر رضى الله عنه قحط السحاب وقال ابن دريد قحطت الارض وقحطت قحطا وحكى الفراء قحط مثال
سمع وقحط الناس على ما لم يسم فاعله فليجثو بفتح الياء وضم المثلثة اى فليقعدوا على الركب بضم ففتح
جمع الركبة وفيه تجريد لان الجثو والجثى هو القعود بالركبة ويعدى بعلى على ما فى التاج ثم ليقولوا يا رب
يا رب اى مرتين او اكثر من خمس لما ورد وسبق او اكثر الى ان يجئ المطر وتقدم انه الاسم الاعظم ويناسب
النداء بنعت التربية للمقام والله اعلم عو اى رواه ابو عوانة عن سعد بن ابى وقاص اى قوما شكوا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم قحط المطر فقال اجثوا على الركب ثم قولوا يا رب يا رب قال ففعلوا فسقوا حتى احبوا
ان يكشف عنهم ودعاء الاستسقاء فى القاموس استسقى منه طلب سقيا وسقاه الله الغيث انزله وسقاه
يسقيه سقاه واسقاه او سقاه واسقاه وسقاه بالشفة واسقاه دله على الماء او سقى ماشيته او ارضه او كلاهما
جعل له ماء اللهم اسقنا بهمز وصل او قطع قال تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا واسقيناكم ماء فراتا
اللهم اسقنا اللهم اسقنا اى ثلاث مرات ويزيد ما شاء خ اى رواه البخارى عن انس اللهم اغثنا من باب الافعال
قال المصنف اى انزل علينا الغيث وهو المطر انتهى وفى القاموس استغاثنى فاغثته اغاثة وما اغثت به
المضطر من طعام ذكره فى مادة الغوث وفى الغيث غاث الله البلاد والغيث الارض اصابها اللهم اغثنا
اللهم اغثنا اى ثلاثا م اى رواه مسلم عنه ايضا وفى الصحيحين عنه ان رجلا دخل المسجد ورسول الله صلى الله

عليه وسلم قايم يخطب فقال يارسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبيل فادع الله يغيثنا فقال عليه السلام
اللهم اغثنا اللهم اغثنا اللهم اغثنا قال انس فلا والله ما نرى بالسماء من سحاب ولا قزعة وما بيننا وبين
سلع من بيت ولا دار قال فطلعت من ورائه سحابة مثل الترس فلما توسطت السماء انتشرت ثم امطرت
الحديث ذكره ابن الهمام واستدل به على انه صلى الله عليه وسلم اكتفى بالدعاء في الاستسقاء مرة كما انه جمع
بينه وبين الصلوة اخرى كما في الحديث الاتى وان كان اى احد من المستسقين اماما اى سلطانا او نايبه
قاضيا او خطيبا خرج اذا بدا بالالف اى ظهر حاجب الشمس اى اولها على ما في المهذب وقال صاحب المغرب
هو اول ما يبدو من الشمس مستعار من حاجب الوجه فقعد على المنبر اى الموضوع في الصحرآء او في احد مسجدى
الحرمين فكبر اى فقال الله اكبر او فعظم الله وحمد الله عز اى بذاته وجل اى بصفاته وفي الهداية هى كخطبة
العيد عند محمد يعنى فتكون خطبتين يفصل بينهما بجلوس ولذا قابله بقوله وعند ابى يوسف خطبة واحدة
ولا صريح في المرويات يوافق قول محمد انها خطبتان بل في حديث ابى هريرة من رواية ابن ماجه قال فيه ثم خطبنا
ودعا الله وهو غير لازم ان يكون كخطبة العيد ثم في حديث ابن عباس قوله فلم يخطب خطبتكم هذه
فانه يفيد نفى الخطبة المعهودة وهو خطبة الجمعة لا اصل الخطبة فان النفى اذا دخل على مقيد انصرف الى القيد
ولذا لم ينتهض استدلال من استدل بحديث ابن عباس هذا للامام احمد على نفى الخطبة في الاستسقاء
فان احمد ينفيها كقول ابى حنيفة ولابد للامام احمد اذا كان ينفيها ان يحكم بعدم صحة الوارد فيها وقد
روى الامام احمد في مسنده من حديث عبد الله بن زيد بن عاصم خرج عليه السلام يستسقى فبدا بالصلوة
قبل الخطبة ولم يقل باستنانها وذلك لازم ضعف الحديث ثم قال الحمد لله رب العالمين اى على هذا الحال
وعلى كل حال الرحمن الرحيم اى المنعوت بالرحمة على صفة المبالغة الشاملة للعامة والخاصة ملك يوم الدين
وفي نسخة مالك يوم الدين وهما قرائتان متواترتان والاكثر على الاول وهو ابلغ من الثانى عند الكل لا اله الا
الله يفعل ما يريد اى مما ينقص ويزيد اللهم انت الله اى لاغيرك لا اله الا انت الغنى اى بذاتك ونحن الفقرآء اى الى
ايجادك وامدادك كما قال الله تعالى والله الغنى وانتم الفقرآء انزل علينا الغيث اى المطر الذى يغيثنا عن الضرر
واجعل ما انزلت اى من الخير المنزل علينا وفي رواية لنا قوة اى سببا لقوتنا على الطاعة وبلاغا اى قوتا وزادا
قال المصنف البلاغ ما يتبلغ ويتوصل به الى الشىء المطلوب انتهى والمعنى مده لنا مددا طوالا الى حين اى زمن
كثيرا والى حين فراغ اجالنا ثم يرفع يديه حتى يبدو بفتح اليآء وضم الدال بعده واو اى يظهر بياض ابطيه
بكسر الهمزة وسكون الموحدة وقد يكسر ما تحت الجناح وفي رواية ثم رفع يديه فلم يزل في الرفع حتى بدا بياض
ابطيه ثم يحول الى الناس ظهره اى ويستقبل القبلة للدعاء على وجه الاخلاص ونهج الاختصاص ويحول رداءه
اى يقلبه وفي رواية ثم حول الى الناس ظهره وقلب او حول رداءه قال ميرك المشهور عند الشافعية في كيفية
تحويل الرداء ان ياخذ بيده اليمنى الطرف الاسفل من جانب يساره وبيده اليسرى الطرف الاسفل ايضاً
من جانب يمينه ويقلب يديه خلف ظهره بحيث يكون الطرف المقبوض بيده اليمنى على كتفه الاعلى من جانب اليمين
والمقبوض باليسرى على كتفه الاعلى من اليسار فاذا فعل ذلك انقلب اليمين يسارا وبالعكس والاعلى اسفل وبالعكس
كذا ذكره العلامة الكرمانى وقال الحافظ ابن حجر العسقلانى وقع في بعض طرق الحديث بيان المراد بالتحويل
بلفظ جعل اليمين على الشمال والشمال على اليمين وفي رواية اخرى فجعل عطافه الايمن على عاتقه الايسر وعطافه

الايسر

الايسر على عاتقه الايمن وفي رواية اخرى ان النبى صلى الله عليه وسلم استسقى وعليه خميصة سوداء فاراد
ان ياخذ باسفلها فيجعله اعلاها فلما ثقلت عليه قلبها على عاتقه وقد استحب الشافعى في الجديد فعل ما هم
النبى عليه السلام من تنكيس الرداء مع التحويل الموصوف والجمهور على استحباب التحويل فقط ولا ريب ان
الذى استحبه الشافعى احوط وعن ابى حنيفة وبعض المالكية لا يستحب شىء من ذلك واختلف ايضا في الحكم
في هذا التحويل فجزم بعض العلمآء بانه للتفاؤل بتحويل الحال عما هى عليه وورد فيه حديث حسن انتهى
وهو رافع يديه ثم يقبل على الناس اى يتوجه اليهم وينزل فيصلى وفي اصل الجلال ويصلى ركعتين رواه ابو داود
اى رواه ابو داود وابن حبان والحاكم كلهم عن عايشة وسياتى رواية ابى داود عنها مفصلا قال ابن الهمام
يخرجون للاستسقاء ثلاثة ايام ولم ينقل اكثر منها متواضعين متخشعين في ثياب خلق مشاة يقدمون
الصدقة كل يوم بعد التوبة الى الله تعالى الا في مكة وبيت المقدس فيجتمعون في المسجد قال صاحب الهداية
ثم صلى مرة في الاستسقاء وتركها اخرى فلم يكن سنة عند ابى حنيفة وانما يكون سنة ما واظب عليها ولذا
قال شيخ الاسلام فيه دليل على الجواز عندنا يجوز لو صلوا بجماعة لكن ليس بسنة وبه يبطل ايضا قول ابن
الغز الذين قالوا بمشروعية صلاة الاستسقاء لم يقولوا بتعينها بل هى على ثلاثة اوجه تارة يدعون
عقيب الصلوة وتارة يخرجون الى المصلى فيدعون من غير صلوة وتارة يصلون جماعة ويدعون وابو حنيفة
لم يبلغه الوجه الثالث فلم يقل به والعجب انه قاله بعد نقله قول المصنف قلنا فعله مرة وتركه اخرى
فلم يكن سنة وهو مصرح بعلمهم بفعله وكذا قول غير المصنف المروى فيه شاذ فيما تعم به البلوى وهو ظاهر
جواب الرواية فان عبارته في الكافى الذى هو جمع كلام محمد قال لا صلوة في الاستسقاء انما فيه الدعاء بلغنا
عن النبى صلى الله عليه وسلم انه خرج ودعا وبلغنا عن عمر انه صعد المنبر فدعى واستسقى ولم يبلغنا عن النبى
صلى الله عليه وسلم في ذلك صلوة الاحديث واحد شاذ لا يؤخذ به انتهى وقال ثم الحديث الذى روى
من صلوته عليه السلام هو ما في السنن الاربعة عن اسحق بن عبد الله بن كنانة قال ارسلنى الوليد بن عتبة
وكان امير المدينة الى ابن عباس اساله عن استسقاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم متبذلا متواضعا متضرعا حتى الى المصلى فلم يخطب خطبتكم هذه ولكن لم يزل في الدعاء
والتضرع والتكبير وصلى ركعتين كما كان يصلى في العيد صححه الترمذى وقال المنذرى في مختصره رواية
اسحق بن عبد الله بن كنانة عن ابن عباس وابى هريرة مرسلة ولا يضر ذلك فقد صح من حديث عبد الله بن زيد
ابن عاصم اخرجه الستة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج بالناس يستسقى فصلى بهم ركعتين وحول
رداءه ورفع يديه فدعا واستسقى واستقبل القبلة زاد البخارى فيه جهر فيهما بالقراءة وليس هذا عند
مسلم واما ما رواه الحاكم عن ابن عباس وصححه وقال فيه فصلى ركعتين كبر في الاولى سبع تكبيرات وقرا سبح
اسم ربك الاعلى وفي الثانية هل اتاك حديث الغاشية وكبر فيها خمس تكبيرات فليس بصحيح كما زعم بل هو
ضعيف معارض اما ضعفه فبمحمد بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف قال البخارى منكر الحديث
والنسائى متروك وابو حاتم ضعيف الحديث ليس له حديث مستقيم واما المعارضة فبما اخرجه الطبرانى
في الاوسط عن انس انه عليه السلام استسقى فخطب قبل الصلوة واستقبل القبلة وحول رداءه ثم نزل
فصلى ركعتين لم يكبر فيهما الا تكبيرة واخرج ايضا عن ابن عباس قال لم يزد عليه السلام على ركعتين مثل صلوة

الصبح ووجه الشذوذ ان فعله عليه السلام لو كان ثابتا لاشتهر نقله اشتهارا واسعا لفعله عمر حين استسقى
ولانكروا عليه اذا لم يفعل لانها كانت بحضرة جمع الصحابي لتوافر الكل في الخروج معه عليه السلام للاستسقاء
فلما لم يفعل ولم ينكروا ولم يشتهر روايتها في الصدر الاول بل هو عن ابن عباس و عبد الله بن زيد على
اضطراب في كيفيتها عن ابن عباس وانس كان ذلك شذوذا فيما حضره الخاص والعام والكبير والصغير
وفي سنن ابي داود عن عايشة قالت شكى الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قحوط المطر فامر بمنبر
فوضع له في المصلى ووعد الناس يوما يخرجون فيه قالت فخرج صلى الله عليه وسلم حين بدا حاجب الشمس
فقعد على المنبر فكبر وحمد الله عز وجل ثم قال انكم شكوتم جدب دياركم واستيخار المطر عن زمانه عنكم
وقد امركم الله عز وجل ان تدعوه ووعدكم ان يستجيب لكم ثم قال الحمد لله رب العالمين الى ان قال
ثم اقبل على الناس ونزل عن المنبر فصلى ركعتين فانشاء الله سبحانه فرعدت وبرقت ثم امطرت باذن الله
فلم يات عليه السلام مسجده حتى سالت السيول فلما راى سرعتهم الى الكن ضحك حتى بدت نواجذه فقال
اشهد ان الله على كل شيء قدير واني عبده ورسوله انتهى قال ابو داود حديث غريب واسناده جيد وذلك
الكلام السابق هو المراد بالخطبة كما قاله بعضهم ولعل الامام اعله بهذه الغرابة او بالاضطراب وان الخطبة
فيه مذكورة قبل الصلوة وفيما تقدم من حديث ابي هريرة بعدها وكذا في غيره وهذا انما يتم اذا تم استبعاد
ان الاستسقاء وقع حال حيوته بالمدينة اكثر من سنتين السنة التي استسقى فيها بغير صلوة والسنة
التي صلى فيها والا فالله سبحانه اعلم بحقيقة الحال وفيه انه امر باخراج المنبر وقال المشايخ لا يخرج وليس الابناء
على عدم حكمهم بصحته قال الزيلعي المخرج عند قول صاحب الهداية لم ينقل التحويل ليس كذلك فعند ابي داود استسقى
النبي صلى الله عليه وسلم وعليه خميصة سوداء فاراد ان ياخذ باسفلها فيجعله اعلاها فلما ثقلت قلبها
على عاتقه زاد الامام احمد وتحول الناس معه قال الحاكم على شرط مسلم انتهى ودفع بانه انما قال في الهداية
لم ينقل لانه لم ينقل انه امرهم بذلك فنقل انهم فعلوا ذلك لا يمسه واجيب بان تقريره اياهم ذحولوا احد
الادلة وهو مدفوع بان تقريره الذي هو من الحجج ما كان عن علمه ولم يدل شيء مما روى على علمه بفعلهم ثم تقريره
بل اشتمل على ما هو ظاهر في عدم علمه به وهو ما تقدم من رواية انما حول بعد تحويله ظهره اليهم واعلم ان كون
التحويل كان تفاؤلا جاء مصرحا به في المستدرك من حديث جابر وصححه قال وحول رداءه ليتحول القحط الى
وفي طوالات الطبراني من حديث انس وقلب رداءه لكي ينقلب القحط الى الخصب وفي مسند اسحق ليتحول السنة
من الجدب الى الخصب ذكره ميرك من قول وكيع انتهى كلام المحقق ملخصا اللهم اسقنا غيثا اي مطرا يغيثنا
من الجدب فقوله مغيثا تاكيدا او تجريدا واريد به المنقذ من الشدة على ما في النهاية وهو بضم الميم في جميع النسخ
المعتمدة والاصول المعتبرة قال المصنف بضم الميم يقال غيثت الارض فهي مغيثة اذا اصابها المطر انتهى
وفيه كما قال الحنفي ان ما ذكره من اللغة لا يلايم تقييده بالضم بل انما يلايم الفتح فالظاهر ما قاله الطيبي انه
عقب الغيث وهو المطر الذي يغيث الخلق من القحط بالمغيث على الاسناد المجازي والا فالمغيث في الحقيقة
هو الله سبحانه وفي النهاية غاث الغيث الارض اذا اصابها وغاث الله البلاد يغيثها وفي القاموس غاث
الله البلاد والغيث الارض اصابها وغيثت الارض تغاث فهي مغيثة ومغيوثة مريا بفتح الميم وتشديد
التحتية وفي نسخة صحيحة بياء فهمزة قال المصنف بفتح الميم وتشديد الياء اي كثيرا غزيرا والمري والمرية

الناقة الغزيرة الذي من المري وهو الحلب ووزنها فعيل او فعول انتهى فعلية ناقص او مهموز ابدل الهمز ياء
او واوا فادغم كما في النبي وقال صاحب السلاح المري بفتح الميم وبالمد وبالهمز هو المحمود العاقبة الذي لا وباء
فيه انتهى فهو مهموز قال ميرك وهو المصحح في اصولنا من الاذكار والسلاح والحصن قلت ويلايمه ما في النهاية
من انه مهموز يقال مرائي الطعام وامرائي اذا لم يثقل على المعدة وانحدر عنها طيبا قلت ومنه قوله تعالى
فكلوه هنيئا مريئا وقال التوربشتي في شرح المصابيح مريئا اي هنيئا صالحا كالطعام الذي يمرو ومعناه
الخلو عن كل ما ينقصه كالهدم والغرق ونحوهما ويحتمل ان يكون بغير همز ومعناه مدرار من قولهم ناقة
مري اي كثيرة اللبن ولا احققه رواية قال الحنفي بعد ما ذكر بعض الاقاويل المذكورة والروايات المسطورة
المقصود التنبيه على اضطراب كلامهم رواية ودراية قلت مثل هذا الاختلاف لا يعد من باب الاضطراب
عند ارباب الصواب فان اختلاف رواية المحدثين كاختلاف قراءة القراء المعتبرين والدراية تابعة لكل
من القراءة والرواية كما هو معلوم عند ارباب الهداية من اصحاب البداية والنهاية ولكل وجهة تبين وجهه
مربعا بضم الميم اي مخصبا وفي نسخة صحيحة بفتحها اي خصيبا على ما في المهذب والحقيقة ان الربع هو الزيادة
والنماء على الاصل يقال راع الطعام واراع اذا صادت له زيادة في العجن والخبز وراعت الابل اذا كثرت
اولادها فالمعنى اسقنا غيثا كثير النماء كما ذكره التوربشتي وقال المصنف بضم الميم وفتحها وهو المخصب
الناجع يقال امرع الوادي اذا اخصب ومرع مراعة فهو مريع انتهى وفيه وارد ما قاله الحنفي من ان سياق
كلامه يدل على ان ضم الميم من امرع وفتحها من مرع والثاني مسلم والاول محل بحث لانه لو كان من امرع فهو
ممرع لا مريع لانه من راع هذا ويروى بضم الميم وبالباء الموحدة اي عاما يغني عن الارتياد والنجعة اسم
من الانتجاع وهو طلب الكلاء كذا في المغرب فالناس يربعون حيث شاؤا اي يقيمون ولا يحتاجون الى الانتقال
في طلب الكلاء او يكون من اربع الغيث اذا انبت الربيع ويروى بضم الميم وبالتاء المثناة من فوق اي
ينبت من الكلاء ما يرتع فيه المواشي وترعاه والرتع التوسع في الخصب فكل مخصب مرتع وهاتان الروايتان
مشهورتان وفي النهاية مذكورتان نافعا اجمال بعد تفصيل غير ضار مؤكد لما قبله عاجلا دمص اي
رواه ابو داود عن جابر وابن ابي شيبة عن كعب بن مرة غير اجل مؤكد لعاجلا اي رواه ابو داود عن جابر
غير رايث بهمز مثلثة قال المصنف غير بطيء متاخر مص اي رواه ابن ابي شيبة عن كعب اللهم اسق
بالوجهين كما سبق تحقيقه لغة ورواية فلا وجه لحصر الحنفي بقوله امر من السقي من باب ضرب عبادك
اي من ذوي العقول وبهايمك اي من الحيوانات والحشرات وانشر بضم الشين اي ابسط رحمتك اي على جميع
الموجودات من النباتات والجمادات وفيه ايماء الى قوله تعالى وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر
رحمته اي في كل شيء من السهل والجبل والنبات والحيوان ذكره البيضاوي واحي اي بالانبات او بالنبات
وهو امر من الاحياء بلدك الميت اي بعد يبسه ومنه قوله تعالى ويحيي الارض بعد موتها د اي رواه ابو داود
عن ابن عمرو بالواو وهو المراد بما في بعض النسخ عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عبد الله بن عمرو وفايدة
هذا التطويل ان في هذا الاسناد اعتراض ودفع بسطنا بحثهما في المرقاة شرح المشكوة اللهم انزل
على ارضنا زينتها اي ما تزين بها وفيه ايماء الى قوله تعالى انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم
ايهم احسن عملا وسكنها قال المصنف بفتح السين والكاف اي غياث اهلها الذي تسكن نفوسهم اليه

انتهى وصححه صاحب الفايق بضم السين وسكون الكاف وقال السكن القوت لان السكنى به كما قيل النزل
لان النزول يكون به عو اى رواه ابو عوانة عن سمرة بن جندب اللهم ضاحت جبالنا قال المصنف بالضاد
المعجمة اى برزت للشمس وظهرت لعدم النبات فيها وهى فاعلت من ضحا مثل رامت من رمى واصلها ضاحيت
انتهى فالمفاعلة للمبالغة لا للمغالبة وهو ناقص يائى لكنه مخالف لما فى القاموس حيث ذكره فى الاجوف
وقال ضاحت البلاد خلت وقال ضاحاه اى اتاه فى الضحوة واغبرت بتشديد الراء من الاغبرار الماخوذ فى الناقص
من الغبار اى صارت مغبرة من قلة النبات ارضنا وهامت دوابنا بتخفيف الميم اى عطشت على ما فى النهاية
والهايم ايضا المتحير الذاهب على غير وجهه ومنه قوله تعالى الم تر انهم فى كل واد يهيمون معطى الخيرات بالنصب على نعت
النداء او بحذف حرف النداء من اماكنها ومنزل الرحمة اى المطر المسبب عن الرحمة من معادنها اى من حياض
السماء وخزائنها ومجرى البركات على اهلها اى من ينابيعها بالغيث المغيث اى بالمطر النافع وهو متعلق بالاوصاف
السابقة المنصوبة ويجوز رفعها على ان التقدير انت معطى الخيرات الخ ويؤيده قوله انت المستغفر بفتح
الفاء اى الذى طلب منه الغفران الغفار اى الذى يغفر الذنوب الكثيرة من الصغيرة والكبيرة ونستغفرك
للحامات بتشديد الميم اى المهمات من ذنوبنا يقال احمة الحامة اذا اهمه كذا فى السلاح او الخاصات ففى
النهاية حامة الانسان خاصته ومن يقرب منه وهو الحميم ايضا وقال المصنف بالحاء المهملة وتشديد الميم
جمع حامة وهى الخاصة يقال كيف الحامة والعامة اى الخاصات من ذنوبنا ولذا عطف عليه وقال ونتوب اليك
من عوام خطايانا انتهى وما فى السلاح اظهر فى المعنى ويمكن حمل كلام غيره على ما ذكره فى المؤدى فالخلاف
فى المبنى ففى القاموس احم الامر فلانا اهمه كحمه والحميم كامير القريب كالحم كهم والحامة خاصة الرجل من اهله
وولده اللهم يعنى اذا كنت انت موصوفا بالنعوت المذكورة فارسل السماء اى علينا كما فى نسخة وهى
المطابقة لقوله تعالى يرسل السماء عليكم مدرارا اى كثير الدرور والسيلان وفسر السماء بالغيث قال البيضاوى
ويحتمل المظلة والسحاب وواصل بالغيث امر من المواصلة للمبالغة فى الوصل والايصال وفى نسخة صحيحة
واوصل من باب الافعال واكف بهمز وصل وكسر فاء قال المصنف من الكفاية وهى الغنا اى اكفنا بالغيث
واوصلنا به من تحت عرشك حيث ينفعنا ويعود علينا اى يرجع علينا نفعه غيثا اعاده ليكون مقدمة
لوصفه بقوله عاما او معناه مغيثا عاما فعلى الاول نصبه على المصدر وعلى الثانى على كونه حالا طبقا بفتحتين
اى الذى يطبق وجه الارض وقال المصنف بفتح الطاء والباء وهو العام الكثير غبقا بفتح الغين المعجمة والباء
ولم ار من ذكره والظاهر انه الغزير العظيم ذكره المصنف قلت يمكن اخذه من قول اهل اللغة الغبوق كصبور
ما يشرب بالعشى وغبقه سقاه ذلك على التجريد فمعناه ساقيا او مسقيا مجللا بكسر اللام المشددة وفى نسخة
بفتحها قال المصنف بضم الميم وفتح الجيم وكسر اللام مشددة اى يجلل الارض بمائه ونباته ويروى ايضا
بفتح اللام على المفعول انتهى ولعل معناه حينئذ واصلا الى جميع جوانب الارض كالشئ المجلل غدقا بفتحتين
اى كثيرا ومنه قوله تعالى ماء غدقا وقال المصنف بفتح الغين المعجمة والدال المهملة المطر الكبار القطر
خصبا بكسر فسكون اى ذا خصب قال المصنف بكسر الخاء المعجمة واسكان الصاد المهملة وهو ضد الجدب يقال
اخصب الارض واخصب القوم ومكان مخصب وخصيب اى مطر يحصل منه الخصب وقوله راتعا من الرتع وهو
الاتساع فى الخصب ويروى مرتعا اى ينبت من الكلاء ما يرتع فيه المواشى وترعاه انتهى فالراتع بمعنى ذى رتع

كلابن

كلابن وتامر ممرع النبات اى كثرة قال المصنف بضم الميم الاولى وكسر الراء ويقال امرع الوادى اذا اكثر
نباته واخصب انتهى وفى القاموس المريع الخصيب ومرع راسه بالدهن كمنع اكثر منه كامرعه فالمغنى مكثر
النبات وسبب وجود الخصب وعدم الجدب عو اى رواه ابو عوانة عن جريث كذا فى حواشى النسخ وقال
ميرك رواه من حديث جعفر بن عمر بن حريث عن ابيه عن جده كذا فى سلاح المؤمن والظاهر ان لفظ جده
زايد وقع سهوا من قلم النساخ فان حريثا ليس بصحابى وانما الصحبة لابنه عمرو واستسقى عمر بن الخطاب
فما زاد على الاستغفار سبق تحقيقه فيما تقدم مص اى رواه ابن ابى شيبة ولم يذكر احد من المحشين انه
عمن رواه والظاهر انه عن عمر او عمن روى عنه وعلى كل تقدير فهو موقوف وان كان فى حكم المرفوع فالاولى
فى حق المصنف ان يكتب مو قبل الرمز ليعلم انه من فعل عمر لعله اكتفى بما يفهم من العبارة فانها فوق الاشارة
واذا راى سحابا مقبلا اى من افق من الافاق ترك العمل وقال اللهم انا نعوذ بك من شر ما ارسل به وكان
اذا راى صلى الله عليه وسلم اى هذا الجنس او هذا المخصوص وهو من باب الاكتفاء ولذا لم يقل ونسالك من خير
ما ارسل به او لانه يقوم مقامه قوله اللهم سيبا اى اسقنا سيبا اى مطرا وقوله نافعا تتميم فى غاية الحسن
لانه مظنة الضرر والمعنى لا مفرقا ولا مضرا وقال المصنف باسكان الياء اى جاريا يقال ساب الماء
وانساب اذا جرى انتهى وفى القاموس السيب مصدر ساب جرى فاشار المصنف الى انه مصدر بمعنى الفاعل
وانه صفة لموصوف محذوف اى مطرا جاريا والاظهر ان التقدير اللهم اجعل هذا السحاب ذا مطر كثير بحيث
يكون جاريا ويلايمه حينئذ قوله فان كشفه الله اى ازال ذلك السحاب ورفعه ولم يمطر اى ذلك السحاب حمد الله
على ذلك اى من حيث ان الخير فيما اختاره الله ولعل الشر كان فى ذلك السحاب فيجب الحمد على دفع الشر وكانه
صلى الله عليه وسلم تذكر قوله تعالى فى قوم عاد فلما راوه عارضا اى سحابا مستقبل اوديتهم قالوا هذا
عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب الاية دس ق اى رواه ابو داود والنسائى وابن ماجه
كلهم عن عايشة واذا راى المطر اللهم صيبا قال المصنف بفتح الصاد وتشديد الياء المكسورة اى منهمرا
متدفقا انتهى واصله واو لانه من صاب يصوب اذا نزل فاصاب الارض وبناؤه صيوب فابدلت الواو
ياء فادغمت كسيد كذا فى النهاية وفى الاذكار الصيب بكسر الياء المثناة تحتها المشددة وهو المطر
الكثير وقيل المطر الذى يجرى ماؤه انتهى وقال بعضهم الصيب السحاب والصوب اى المطر قال القاضى
فى قوله تعالى او كصيب من السماء فيعل من الصوب وهو النزول يقال للمطر والسحاب وتنكيره لانه اريد به
نوع من المطر الشديد وقال ميرك تفسير الصيب بالمطر روى عن ابن عباس وهو قول الجمهور وقال
بعضهم هو السحاب ولعله اطلق مجازا ثم نصب صيبا هنا بفعل مقدر اى اجعله صيبا او اسقنا صيبا
او اسالك صيبا وقوله نافعا صفة للصيب احتراز عن الصيب الضار خ اى رواه البخارى عن عايشة
ايضا اللهم سيبا اى مطرا جاريا نافعا مرتين اى قاله مرتين او ثلاثا على الشك من الراوى مص اى رواه
ابن ابى شيبة عنها ايضا فاذا كثر بضم المثلثة اى المطر وخيف الضرر اى على مساكن الحضر اللهم حوالينا
بفتح اللام وهو وحولنا وحوالنا وحولينا كلمة بمعنى واحد ولا يقال حواليه بكسر اللام على ما فى الصحاح
يقال رايت الناس حوله وحواليه اى مطيفين به من جوانبه ومنه قوله تعالى وترى الملائكة حافين من حول
العرش وهو ظرف هنا وفيه حذف تقديره واجعله او امطر فى الاماكن التى فى حولنا ولا علينا اى ولا تمطر علينا

اولا يجعل ضرره علينا والمراد بضرر المطر من الابنية والدور وفي قوله ولا علينا بيان المراد بقوله حوالينا
قال الطيبي في ادخال الواو هنا معنى لطيف وذلك انه لو اسقطها لكان مستسقيا للاكام وما معها فقط
حيث قال اللهم على الاكام والاجام والظراب والاودية ومنابت الشجر ودخول الواو يقتضي ان طلب المطر
على المذكورات ليس مقصودا بعينه ولكن ليكون وقاية من اذى المطر فليست الواو مخلصة للعطف ولكنها
للتعليل وقال المصنف قوله الاكام بالمد ويروى بالقصر جمع اكمة وهي الرابية وجمع الاكام اكم ككتاب
وكتب وجمع الاكم اكام والاجام مثلها والاجمة من القصبة واجام المدينة واحدها اجم بضمتين والظراب
بكسر الظاء وهي الوادي الكبار والجبال الصغار جمع ظرب بكسر الراء وقال ميرك في قوله اللهم على الاكام الى آخره
بيان المراد بقوله حوالينا والاكام بكسر الهمزة وقد يفتح ويمد جمع اكمة بفتحات قال ابن السيرافي هي التراب
المجتمع وقال الداوردي هي اكبر من الكدية وقال القراء هي التي من حجر واحد وهو قول الخليل وقيل الجبل
الصغير وقيل ما ارتفع من الارض وقال الثعالبي الاكمة ارفع من الرابية والجمع اكام بكسر اوله والقصر وآكام
بالمد والاجام جمع الاجمة وهي الشجرة الكبيرة الملتف انتهى والحاصل ان الاكام والاجام بالمد فيهما اصح
رواية وافصح دراية ويجوز قصرهما وحينئذ يجوز فتح اولهما وكسرهما وهو الملايم لقوله والظراب
وهو بكسر الظاء لا غير واخره موحدة جمع ظرب بكسر الراء وقد يسكن قال الفراء هو الجبل المنبسط وقال
الجوهري الرابية الصغيرة والله اعلم ثم الاودية جمع واد والمراد ما يتحصل فيه الماء فينتفع به خ م
اي رواه البخاري ومسلم عن انس وزاد في بعض الروايات ورؤس الجبال بعد قوله الاودية كذا نقله ميرك
عن الشيخ واذا سمع اي احد اي النبي عليه السلام وهو الاصل الرعد اي صوته فعن ابن عباس انه سئل النبي
صلى الله عليه وسلم عن الرعد فقال ملك من ملائكة الله موكل بالسحاب معه مخاريق من نار يسوق به السحاب
حيث شاء الله على ما رواه الترمذي وقيل الرعد صوت يسمع من السحاب ولا تنافي بينهما اذ المراد انه
يطلق على ذات الملك تارة وعلى صوته اخرى والصواعق جمع صاعقة وهي صعقة رعد هايل معها
نار لا تمر بشيء الا اتت عليه اي اهلكته وفي الجلالين الصاعقة شدة صوت الرعد فهي ماخوذة من
الصعق وهو شدة الصوت وقيل نار تخرج من السحاب فيقدر له فعل الى وراء الصواعق فهو من باب
علفته تبنا وماء باردا وللمجاورة الصاعقة غالبا لصوت الرعد مسموعا ولعل اختيار الجمع موافقة
للاية المراد فيها التعدد المحيط بهم زيادة للنكال اللهم لا تقتلنا بغضبك اي من صفة الذات ولا تهلكنا
بعذابك اي بعقابك من صفة الفعل وعافنا اي من البلايا والخطايا الموجبة للغضب والعقاب قبل ذلك
اي قبل طول ما ذكر وقبل وقوع ما سطر والمراد انه لا يقع شيء من ذلك ت س مس اي رواه الترمذي والنسائي
والحاكم عن ابن عمر سبحان الذي يسبح الرعد بحمده اي ملتبسا به فيقول سبحان الله والحمد لله او سبحان
الله وبحمده وقال البيضاوي اي يسبح سامعوه ملتبسين بحمده او يدل الرعد بنفسه على وحدانية الله
وكمال قدرته ملتبسا بالدلالة على فضله ونزول رحمته اقول لما ثبت في الحديث ان الرعد هو الملك فلا
يحتاج الى التاويلات الزايفة والملائكة اي ويسبح ساير الملائكة من خيفته اي من خوف الله واجلاله وقيل
الضمير للرعد فالمعنى يسبح اعوانه من خوفه موطا اي رواه مالك في الموطاء موقوفا عن ابن الزبير باسناد
صحيح واذا هاجت الريح اي حدثت وهبت استقبلها بوجهه اي من جهة كانت وجثا بالالف فهو من الجثو

اذا هاجت الريح

وبالبا

وبالباء من الجثي وكلاهما بمعنى الجلوس على الركب فقوله على ركبتيه تاكيدا وتجريد ويديه اي وعلى يديه لزيادة الاغتمام
الموجب للاهتمام طب طا اي رواه الطبراني في كتاب الدعاء والكبير ايضا عن ابن عباس وقال اللهم اني اسالك
خيرها اي خير هذه الريح وخير ما فيها وخير ما ارسلت به على صيغة المجهول الغايبة واعوذ بك من شرها وشر
ما فيها وشر ما ارسلت به م ت س طب اي رواه مسلم والترمذي والنسائي عن عايشة والطبراني في الدعاء عن ابن عباس
عباس فتحصل ان الطبراني له طريقان احدهما في الكبير عن ابن عباس وهو صدر الحديث وثانيهما في الدعاء عن ابن عباس
ايضا لكن بضم الحديث الثاني الى الاول لكن لا يخفى ان الواو العاطفة في قوله وقال يوهم ان صدر الحديث موجود
في مسلم ايضا وهو الظاهر المتبادر ان يكون كذلك لكن غير مفهوم من كلام المصنف باعتبار اختلاف الرموز
والله اعلم اللهم اجعلها اي هذه الريح رياحا اي من قبيل الرياح المبشرات للرحمة ولا تجعلها ريحا اي صرصرا
موضوعا للعقوبة كما فسره بقوله اللهم اجعلها رحمة اي اثر رحمة او سبب رحمة ولا تجعلها عذابا اي موجب
عذاب قال المصنف يقول العرب لا تلقح السحاب الا من رياح مختلفة يعني اجعلها لقاحا للسحاب ولا تجعلها عذابا
وتحقيق ذلك بمجيء الجمع في آيات الرحمة والواحد في قصص العذاب كالريح العقيم وريحا صرصرا انتهى وتوضيح
ذلك في المرقاة شرح المشكوة طب طا اي رواه الطبراني في الدعاء وفي الكبير ايضا عن ابن عباس وان جاء مع
الريح ظلمة اي حصلت معها ووجدت فيها تعوذ بالمعوذتين بكسر الواو المشددة وقد تفتح د اي رواه
ابو داود عن عقبة بن عامر اللهم انا نسالك من خير هذه الريح اي باعتبار ذاتها وخير ما فيها اي باعتبار صفاتها
وخير ما امرت به اي من خالقها لطفا وجمالا ونعوذ بك من شر هذه الريح وشر ما فيها وشر ما امرت به اي
صانعها قهرا واجلالا ت س اي رواه الترمذي والنسائي عن ابي بن كعب اللهم اني اسالك من خير ما امرت به
واعوذ بك من شر ما امرت به ص اي رواه ابو يعلى عن انس مرفوعا انه اذا هاجت ريح شديدة قاله اللهم
لقحا بفتح اللام والقاف تصحيح الجلال وبفتح اللام وسكون القاف تصحيح الاصيل وفي القاموس لقحت
الناقة كسمعت لقحا ولقحا محركة ولقاحا قبلت اللقاح فهي لاقح من لواقح والقحت الرياح الشجر فهي لواقح
وملاقح انتهى ومنه قوله تعالى وارسلنا الرياح لواقح وقال الجوهري القح الفحل الناقة والريح السحاب ورياح
لواقح قال صاحب السلاح هو بفتح اللام والقاف وسكونها الريح الحاملة للسحاب والعقيم بعكسه فقوله لا عقيما
تاكيد وقال المصنف بفتح اللام والقاف يقال القحت الريح السحاب فهي في نفسها لاقحة قال الجوهري كان
الرياح لقحت بخير فاذا نشات السحاب فيها خير ووصل ذلك اليه حب طس اي رواه ابن حبان والطبراني
في الاوسط عن سلمة بن الاكوع واذا سمع صياح الديكة بكسر الدال وفتح الياء اخر الحروف جمع ديك
والصياح بالكسر الصوت ولعل ايراد الجمع اشعار بانواعه فليسال الله من فضله اي لانه يرى ملكا قال
ميرك وتتمة الحديث فانها رات ملكا قال القاضي عياض سببه رجاء تامين الملائكة على الدعاء
واستغفارهم وشهادتهم بالتضرع والاخلاص وفيه استحباب الدعاء عند حضور الصالحين والتبرك
بهم انتهى وقيل لعل المعنى ان الديك اقرب الحيوانات صوتا الى الذاكرين الله لانها تحفظ اوقات الصلوات
غالبا خ م د ت س اي رواه البخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي عن ابي هريرة واذا سمع
نهيق الحمير جمع الحمار اي صوته فليتعوذ بالله من الشيطان الرجيم اي لانه يرى شيطانا في تلك
الحال خ م د ت س مس اي رواه البخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي والحاكم كلهم عن ابي هريرة

مرقاة شرح المشكوة لعلي القاري

ايضا وهما حديث واحد ولعل وجه التفريق واعادة الرموز تنبيه على ان الحاكم انما روى الفقرة الثانية
من الحديث لكن قيل د ت م مس ليس في اصل الاصيل فيرد الاعتراض على المصنف حينئذ ثم التاء مقدم
على الدال في اصل الاصيل لكنه متاخر في اصل الجلال واكثر النسخ وهو المطابق للرموز السابقة الموافق
للترتيب الموضوع في صدر الكتاب وكذلك اي يتعوذ بالله من الشيطان الرجيم واذا سمع نباح الكلاب
بضم النون ويجوز كسرها على ما في القاموس وهو كذا في نسخة صحيحة اي صياحها د س مس اي رواه ابو
داود والنسائي والحاكم كلهم عن جابر بن عبد الله وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم واذا راى الكسوف بضمتين
وهو لغة التغير الى سواد واختلف في الكسوف والخسوف هل هما مترادفان اولا قال الكرماني يقال كسفت
الشمس والقمر بفتح الكاف وكسفت بضمها وانكسفا وخسفا بفتح الخاء وضمها وانخسفا كلها بمعنى واحد
وقيل الكسوف تغير اللون والخسوف ذهابه والمشهور في استعمال الفقهاء ان الكسوف للشمس والخسوف
للقمر واختاره ثعلب وذكر الجوهري انه افصح وقيل يتعين ذلك وحكى عياض عن بعضهم عكس ذلك وغلطه
لثبوت الخاء في القران في القمر وقيل يقال بهما في كل منهما وبه جاءت الاحاديث ولا شك ان مدلول الكسوف
لغة غير مدلول الخسوف لان الكسوف هو التغير الى السواد والخسوف هو النقصان فاذا قيل في الشمس
كسفت وخسفت لانها تتغير ويلحقها النقص ساغ وكذلك القمر ولا يلزم من ذلك انهما مترادفان
وقيل بالكاف في الابتداء وبالخاء في الانتهاء والله اعلم فليدع الله اي لدفع البلاء وليكبر اي على جهة التعظيم
والثناء وليصل اي كلا من صلوتي الكسوف والخسوف جماعة ومنفردا على ما هو مقرر عند الفقهاء وليتصدق
اي على المساكين والفقراء خ م د س اي رواه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي عن عايشة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله لا يخسفان لموت احد ولا لحياته فاذا رايتم
ذلك فادعوا الله وكبروا وصلوا وتصدقوا واذا راى الهلال اي غرة القمر لليلتين او الى ثلاث او الى
سبع ولليلتين من اخر الشهر ست وعشرين وسبع وفي غير ذلك قمر كذا في القاموس والمشهور انه من اول الشهر
الى ثلاث واقتصر عليه في المهذب الله اكبر حم ي اي رواه الدارمي عن ابن عمر اللهم اهله بكسر الهاء وتشديد اللام
المفتوحة من الاهلال قال المصنف بفتح الهمزة يقال اهل الهلال واهل بالضم واستهل اذا ابصر واهله الله
اي اطلعه واهللته اذا ابصرته واصل الاهلال رفع الصوت كانهم اذا راوا الهلال رفعوا اصواتهم بالتكبير
ومنه الاهلال في الاحرام وهو رفع الصوت بالتلبية انتهى فالمعنى اللهم اطلع هذا الهلال علينا باليمن
اي مقرونا بالبركة والايمان اي ومصحوبا به والسلامة اي من كل افة والاسلام اي وامتثال شرايعه
والتوفيق لما تحب وترضى تعميم بعد تخصيص وهو من مختصات رواية ابن حبان ربي وربك الله فيه التفات
كما لا يخفى وهو بفتح الكاف فان القمر مذكر كما هو مقرر فما وقع في بعض النسخ المصححة بكسر الكاف فهو غير
محرر ت حب مي اي رواه الترمذي وابن حبان والدارمي عن طلحة بن عبيد الله هلال خير بالرفع على انه
خبر مبتداء محذوف اي هذا هلال خير تفاولا او خبر معناه دعاء وفي نسخة بالنصب اي اجعله هلال
خير ورشد بضم فسكون ويجوز فتحهما اي هداية الى القيام بالعبادة من ميقات الحج والصوم وغيرهما
قال تعالى ويسئلونك عن الاهلة الاية اللهم اني اسالك من خير هذا الشهر اي الذي بدا هلاله وابتداء
جماله وخير القدر بسكون الدال وفتحها اي وخير ما قدر فيه من الامور وهو بالجر عطف على ما قبله وهو الظاهر

بحسب

بحسب اللفظ والمبنى وفي نسخة بالنصب على انه عطف على محل من خير او على ان من زايدة فيه وهو الظاهر باعتبار
المعنى واعوذ بك من شره اي من شر هذا الشهر وشر القدر فهو اختصارا واكتفاء او ان المراد بالقدر ليلة
القدر لامكان وجودها في كل شهر وترك ذكره هنا لانه لاشرفها ولا يبعد ان يكون التقدير واعوذ بك من شر
ما ذكر ثلاث مرات ط اي رواه الطبراني عن رافع بن خديج اللهم ارزقنا خيره اي خير هذا الشهر او الهلال
ونصره وهو مقدم على خيره في بعض النسخ وهو موافق للسلاح ومطابق لاصل الجلال وفي اصل الاصيل
خيره مقدم وهو خير فانه اعم وما بعده تخصيصات من قوله وبركته وفتحه ونوره والمراد وجود هذه
الاشياء فيه ونعوذ بك من شره اي شر هذا الهلال والشهر باعتباره ولده وشر ما بعده اي الى اخره مو ص اي
رواه ابن ابي شيبه موقوفا عن علي كرم الله وجهه واذا نظر الى القمر فليقل اعوذ بالله من شر هذا قال المصنف
يعني القمر اذا غسق اي اظلم ودخل في المغيب انتهى ويؤيده انه في بعض النسخ من شر هذا الغاسق ت س مس
اي رواه الترمذي والنسائي والحاكم عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم نظر الى القمر
فقال يا عايشة استعيذي بالله من شر هذا فان هذا هو الغاسق اذا وقب قال ميرك الغاسق هو الليل
اذا غاب الشفق وقوي ظلامه من غسق يغسق اذا اظلم واطلق هنا على القمر لانه يظلم اذا كسف انتهى
وقال البيضاوي ومن شر غاسق اي ليل عظم ظلامه من قوله تعالى الى غسق الليل اذا وقب اي دخل ظلامه
في كل شيء وتخصيصه لان المضار فيه تكثر ويعسر الدفع ولذا قيل الليل اخفى للويل وقيل المراد به القمر فانه
يكسف ويغسق ووقوبه دخوله في الكسوف قلت تفسير من انزل عليه الكتاب وامر بتبيين ما في الخطاب هو
الصواب عند اولي الالباب لا سيما وقد اتى باداة الحصر المانع لارادة غيره من المعاني المحتملة مع انه ايضا
من المعاني اللغوية الحقيقية لا على ما ذكره ميرك وجعله من المباني المجازية ففي القاموس القمر والليل
اذا غاب الشفق ومن شر غاسق اذا وقب اي الليل اذا دخل ابن عباس وجماعة من شر الذكر اذا قام انتهى
فالتحقيق ان لفظ غاسق اذا كان منكرا احتمل معاني مختلفة واما اذا كان معرفا فالفرد الاكمل هو
القمر وينصرف اليه ايضا المنكر فتدبر واذا راى ليلة القدر اي علامتها اللهم انك عفو اي كثير العفو
تحب العفو اي من عبادك او تحب ان تعفو عنهم وهو الملايم لقوله فاعف عني وفي نسخة عنا ت س ق مس
اي رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه والحاكم عن عايشة ايضا واذا نظر وجهه في القاموس نظره كنصره
وسمعه واليه تامله بعينه انتهى وهو هنا بفتح الظاء وهو قد يتعدى بنفسه وان كان استعماله الاكثر بالى
فيحمل على نزع الخافض او نظر بمعنى ابصر اي اذا راى وجهه في المراة بكسر الميم وسكون الراء وهمزة ممدودة
وهي المنظرة اللهم انت حسنت خلقي بتشديد السين وفتح الخاء وفيه ايماء الى قوله تعالى لقد خلقنا
الانسان في احسن تقويم لا سيما وهو صلى الله عليه وسلم كان في كمال حسن الخلق كما انه كان في خلق عظيم
ولذا قال فحسن خلقي بضمتين ويسكن الثاني والمراد به ثبوت ذلك التحسين او الزيادة في التزيين
حب مي اي رواه ابن حبان عن ابن مسعود والدارمي عن عايشة وفي نسخة بالقاف بدل الميم فهو رمز
البيهقي اللهم كما حسنت خلقي اي صورتي الظاهرة فاحسن خلقي اي اخلاقي الباطنة وحرم وجهي اي ذاتي
او بدني بذكر الجزء الاشرف وارادة الكل على النار ر اي رواه البزار وفي نسخة صحيحة ابن مردويه
عن عايشة وكذا عن ابي هريرة الحمد لله الذي سوى خلقي بتشديد الواو من التسوية وهي جعل الاعضاء سليمة

مطلب في معنى من شر غاسق اذا وقب

مسواة معدة لمنافعها واحسن صورتى اى على وجه كمالها وزان اى زين منى ما شان اى ما عيبه من غيرى
اما بفقد او بنقص بز اى رواه البزار عن انس الحمد لله الذى سوى خلقى فعدله بتشديد الدال وتخفيفها
كما قرئ بهما فى قوله تعالى الذى خلقك فسواك فعدلك فالتعديل جعل البنية معتدلة متناسبة الاعضاء
او معدلة بما يستعد ها من القوى واما بالتخفيف فمعناه انه عدل بعض اعضائك ببعض حتى اعتدلت
او فصرفك عن خلقة غيرك وميزك بخلقة فارقت بها خلقة ساير الحيوانات كذا حققه البيضاوى وقال
الجنيد لتسوية الخلق بالمعرفة وتعديلها بالايمان وصور صورة وجهى اى الذى عليه مدار الحسن واساس
ما به التميز فاحسنها اى من بين العالمين وجعلنى من المسلمين اى تجمع لى بين الحسن الحسى والمعنوى المعبر عنه
بنور على نور بل لا عبرة بحسن الظاهر مع سوء الباطن قال تعالى فى حق المنافقين واذا رايتهم تعجبك اجسامهم
طس ى اى رواه الطبرانى فى الاوسط وابن السنى كلاهما عن انس ايضا وحكى ان ابا يزيد راى وجهه فى المرآة
فقال ظهر الشيب ولم يذهب العيب ولا ادرى ما فى الغيب واذا سلم على احد فليقل السلام عليكم اى بصيغة
الجمع ولو كان واحدا اما قصد التعظيم او ملاحظة لمن معه من الملائكة خ م س اى رواه البخارى ومسلم
والنسائى عن ابى هريرة وفى الاذكار ورد فى صحيح البخارى ومسلم عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم
خلق الله عز وجل آدم على صورته طوله ستون ذراعا فلما خلقه قال له اذهب فسلم على اولئك نفر من
الملائكة جلوس فاستمع ما يحيونك فانها تحيتك وتحية ذريتك فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك
ورحمة الله فزادوه ورحمة الله انتهى وفيه دليل على ان السلام عليك يصلح للتحية وجوابها لكن بشرط ان يكون
احدهما بعد الاخر فلا يكونا معا كما يقع كثيرا فانه حينئذ يجب على كل منهما جواب الاخر السلام عليك اى
بصيغة الواحد اشعارا بانه جائز وان الاول اولى د ت س حى اى رواه ابو داود والترمذى والنسائى
والدارمى عن ابى جرى بضم جيم وفتح راء وتشديد ياء واسمه جابر بن سليم ورحمة الله د ت س مى اى رواه
ابو داود والترمذى والنسائى والدارمى عن عمران بن حصين هذه الزيادة وهذه نكتة اعادة الرموز
وكذا قوله وبركاته د ت س مى اى رواه الاربعة المذكورة عنه ايضا ولعله روى عنه روايتان قال ميرك
ولم يعلم ما فايدة تكرار الارقام قلت لعل الفايدة ان فى بعض رواياته الاقتصار على رحمة الله وفى بعض
رواياته بزيادة وبركاته والله سبحانه اعلم فاذا رد السلام اى على اهل الاسلام قال وعليكم السلام اى
السلامة الدنيوية والاخروية ورحمة الله وبركاته وهذا اكمل انواع جواب السلام واتمها ع مر س حب
اى رواه الجماعة وابن مردويه عن عايشة والنسائى وابن حبان عن انس فما وقع فى بعض النسخ ان كلهم عن انس
ففيه بحث اذ لا معنى لتكرار رمز النسائى مع دخوله فى رمز الجماعة ثم فى بعض النسخ رمز مسلم بعد العين فقال
ميرك كذا وقع فى اصل السماع وهو لا يخلو عن تامل انتهى يعنى لدخوله مع الجماعة لكن يحتمل ان يكون فيه اشارة
الى ان لفظ الحديث لمسلم او له رواية اخرى عن انس منفردا به عن الجماعة والله اعلم وعلى اهل الكتاب اى واذا
رد عليهم قال عليكم م ت س اى رواه مسلم والترمذى والنسائى عن ابن عمر او وعليك اى بالواو واو للتنويع
خ م د ت س اى رواه البخارى ومسلم وابو داود والترمذى والنسائى عنه ايضا قال المصنف كذا ورد فى الرد
على اهل الاسلام بالواو واما على اهل الكتاب فورد بالواو وغير الواو واكثر الروايات باثباتها وقد
استشكل جماعة الاثبات من حيث ان الواو يقتضى التشريك قال الخطابى عامة المحدثين يروون هذا الحرف

وعليكم

وعليكم بالواو وكان ابن عيينة يرويه بغير واو قال الخطابى وهذا هو الصواب لانه اذا حذف الواو صار كلامهم
بعينه مردودا عليهم خاصة واذا ثبت الواو اقتضى المشاركة معهم فيما قالوه انتهى واذا كان اثبات
الواو اكثر واتفق عليه الشيخان فلا اشكال فيه من وجهين احدهما ان السام هو الموت فورد على ظاهره
فلما قالوا الموت عليكم فقال وعليكم الموت اى نحن وانتم سواء اى كلنا نموت والثانى ان الواو للابتداء
والاستيناف لا للعطف والتشريك فالتقدير وعليكم ما تستحقونه من الذم واللعن انتهى كلامه ويمكن
ان يقال انه لما سمع منهم لفظ السام عليك قال عليك ولما سمع منهم لفظ السلام عليك قال وعليك
واراد به السلامة الدنيوية بناء على حسن المعاشرة العرفية وهو الظاهر من اطلاق الاية القرانية واذا
حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها فالاحسن للمسلمين والرد لاهل الكتاب والله اعلم بالصواب
هذا وفى الاذكار اعلم ان الافضل ان يقول المسلم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فياتى بضمير الجمع
وان كان المسلم عليه واحدا ويقول المجيب وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته وياتى بواو العطف
ثم ذكر انه قال اصحابنا فان قال المبتدى السلام عليكم حصل السلام وان قال السلام او سلام عليك
حصل ايضا واما الجواب فاقله وعليك السلام او وعليكم السلام فان حذف الواو فقال عليكم السلام اجزاه
ذلك وكان جوابا انتهى ولا يخفى ان قوله وان قال السلام او سلام عليك مراده ان قال السلام عليك
او سلام عليك باللام او التنوين جاز وليس المراد انه ان قال السلام بدون عليك فانه غير جائز اتفاقا
ثم السلام سنة والجواب فرض كفاية اجماعا لكن هذه السنة افضل من الفرض لما فيه من التواضع وحمل
المجيب على الجواب بالتسبب ولا بد من اسماع كل منهما خلافا لما يفعله كثير من العامة وبعض الطلبة باخفاء
السلام او رده والاكتفاء باشارة بعض الاعضاء ونحوه واذا بلغ بضم الباء وتشديد اللام من التبليغ
اى بلغه احد سلاما من احد فليقل وعليه السلام ورحمة الله وبركاته ع اى رواه الجماعة عن عايشة او
وعليك وعليه السلام س اى رواه النسائى عن انس فيجوز الاكتفاء بالاول والجمع بينهما افضل فاو للتنويع
واختلاف الرواية واذا عطس بفتح الطاء وفى نسخة بكسرها ولم ارها اصلا فى اللغة فليقل اى ندبا
الحمد لله وهذا ادناه خ د س اى رواه البخارى وابو داود والنسائى عن ابى هريرة على كل حال د ت س
مس ق اى رواه ابو داود والترمذى والنسائى عن رفاعة بن رافع والحاكم وابن ماجه عن على والحاكم
عن ابن مسعود كذا فى نسخة صحيحة وقال ميرك رواه ابو داود عن ابى هريرة والترمذى عن ابى ايوب والباقى
عن على والحاكم والنسائى عن ابن مسعود ايضا انتهى والمقصود ان هذه الزيادة ذكرها اصحاب الرموز
المذكورة ايضا فتامل فانه غير ظاهر من العبارة المسطورة فكان حقه ان يقول الحمد لله على كل حال
رواه كذا الحمد لله حمدا كثيرا طيبا اى مقرونا بالاخلاص مباركا فيه مباركا عليه الظاهر ان كلا الضميرين
للحمد وان البركة فيه باعتبار ذاته وعليه باعتبار اثاره كما يحب ربنا اى فى الدنيا ويرضى اى يثيب عليه
فى العقبى د ت س اى رواه ابو داود والترمذى والنسائى كلهم عن رفاعة بن رافع الحمد لله رب العالمين
د ت س حب اى رواه ابو داود والترمذى والنسائى وابن حبان كلهم عن سالم بن عبيد وليقل اى السامع
وجوبا له اى للعاطس وفى نسخة بصيغة المجهول وجزم الحنفى به يرحمك الله جملة خبرية مبنى دعائية معنى
خ د س ت مس ق اى رواه البخارى وابو داود والنسائى عن ابى هريرة وابو داود والنسائى والترمذى عن

لانهم يقولون السام عليكم صح

سالم بن عبيد ايضا والترمذى والنسائى والحاكم عن ابى ايوب ايضا والنسائى وابن ماجه والحاكم عن على ايضا
والنسائى والحاكم عن ابن مسعود ايضا كذا ذكره ميرك وفى نسخة صحيحة رواه الثلاثة الاول عن ابى هريرة
والثلاثة الاخيرة عن ابى ايوب عن على ايضا هذا ولا يظهر وجه لتقديم الحاكم على النسائى هنا وقال المصنف
قوله وليقل له اى للعاطس لما فى الصحيح البخارى عن ابى هريرة يرفعه اذا عطس احدكم وحمد الله كان حقا
على كل من سمعه ان يقول له ذلك لا كما قال بعضهم انه على الكفاية فاذا قال بعض السامعين سقط عن
الباقين كرد السلام وليس كذلك بل هو كالتسمية على الاكل لا تسقط عن احد بقول بعض الاكلين بل على
كل اكل ان يسمى والله اعلم انتهى وهو مخالف لمذهبنا من جهة انه فرض كفاية بلا خلاف ومخالف لمذهبه
من وجهين احدهما ان التسمية سنة كفاية عند الشافعى كما حررناه فى شرح الشمايل وثانيهما ان جواب
العاطس سنة كفاية فى مذهب الشافعى ففى شرح مسلم للنووى تشميت العاطس سنة الكفاية اذا فعل
بعض الحاضرين يسقط عن الباقين وقال فى الاذكار اصحابنا رحمهم الله قالوا تشميت العاطس سنة
على الكفاية انتهى نعم الافضل ان يشمت العاطس كل سامع حمده كما فى رد السلام والله اعلم وليرد عليه
بصيغة المجهول وفى نسخة على بناء الفاعل يهديكم الله ويصلح بالكم اى شانكم او قلبكم او حالكم وفى
شرح المفاتيح البال القلب تقول فلان ما يخطر ببالى اى بقلبى والبال رخاء العيش يقال فلان رخى
البال اى واسع العيش والبال الحال تقول ما بالك اى حالك والبال فى الحديث يحتمل المعانى الثلاثة
والاولى ان يحمل على المعنى الثانى انسب لعمومه المعنيين الاولين قلت وكذا اذا حمل على المعنى الاول يعم
فتامل ويجوز الاكتفاء باحدهما وافراد الخطاب لكن التعظيم الحمل والجمع بينهما افضل وهذا الرد سنة
والضمير فى عليه للمجيب العاطس خ د س ت مس اى رواه البخارى وابو داود والنسائى عن ابى هريرة والترمذى
والحاكم عن ابى ايوب يغفر الله لى ولكم د ت س حب اى رواه ابو داود والترمذى والنسائى وابن حبان
كلهم عن سالم بن عبيد لنا ولكم س ق مس اى رواه النسائى وابن ماجه والحاكم كلهم عن على والنسائى والحاكم
عن ابن مسعود ايضا قوله لنا ولكم بدل لى ولكم فيكون الحديث عندهم يغفر الله لنا ولكم ثم قوله يرحمنا
الله واياكم ويغفر اى الله لنا ولكم مو طا اى رواه مالك فى الموطا موقوفا من قول عمر بزيادة الجملة
الاولى وان كان اى العاطس الحامد كتابيا اى يهوديا او نصرانيا قيل له الاظهر لهم اى لجنس الكتابى يهديكم
الله ويصلح بالكم يعنى ولم يقل لهم يرحمكم الله او يغفر الله لكم ت د س مس اى رواه الترمذى وابو داود
والنسائى والحاكم كلهم عن ابى موسى الاشعرى ان اليهود كانوا يتعاطسون عند النبى صلى الله عليه وسلم يرجون
ان يقول لهم يرحمكم الله فيقول لهم يهديكم الله ويصلح بالكم ومن قال عند كل عطسة الحمد لله رب العالمين على كل
حال ما كان لم يجد وجع ضرس ولا اذن الجملة خبر من قال او جزاؤه والمعنى ما دام حيا لم يجد وجع شئ من
ضرس ولا اذن ابدا اى الى اخر عمره مو مص اى رواه ابن ابى شيبة موقوفا من قول على قال العسقلانى هذا
موقوف ورجاله ثقات ومثله لا يقال من قبل الراى فله حكم الرفع ذكره ميرك واذا طنت بتشديد النون
اى صوتت اذنه من الطنين كامير صوت الذباب والطست على ما فى القاموس فليذكر النبى صلى الله عليه وسلم
وليصل عليه الظاهر انه عطف تفسير وليقل ذكر الله بخير من ذكرنى اى بخير وفيه ايماء الى ان هذا علامة
من يذكره فى الجملة والجملة فى المبنى خبرية وفى المعنى دعائية انشائية طى اى رواه الطبرانى وابن السنى

كلاهما عن ابى رافع القبطى مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا بشر بصيغة المجهول من التبشير اى اذا بشر احد
بما يسره اى يحبه ويعجبه ويفرحه فليحمد الله اى فليشكره وخص الحمد لانه راس الشكر فانه اظهر انواعه خ م د س ق
اى رواه البخارى ومسلم وابو داود والنسائى وابن ماجه كلهم عن عايشة فى اثنا حديث الافك او حمد وكبر
خ م اى رواه البخارى ومسلم كلاهما عن ابى سعيد او سجد لله شكرا اى ان كان نعمة جليلة او منحة جزيلة وهى
غير مكروهة عند اصحاب ابى حنيفة وسنة عند الشافعى واتباعه مس اى رواه الحاكم واحمد كلاهما عن عبد الرحمن
ابن عوف واذا راى من نفسه او ماله او غيره اى من نفس غيره او ماله ما يعجبه من الاعجاب اى ما يستحسنه فليدع
بالبركة اى بان يقول بارك الله فى نفسى او مالى او بارك الله له فى نفسه او ماله ونحو ذلك س ق مس اى رواه
النسائى وابن ماجه والحاكم عن عامر بن ربيعة واذا اراد نمو ماله بضم نون وميم وتشديد واو اى زيادته وقال
المصنف اى كثرته اقول وهو بكسر اللام فى الاصول ولو روى بفتح اللام له وجه وجيه من جهة شموله حينئذ جميع
ما له من جماله وكماله قال اللهم صل على محمد عبدك ورسولك اى اصالة وعلى المؤمنين والمؤمنات اى تبعا وعلى
المسلمين كذا فى اصل الجلال وفى اصل الاصيل المسلمين والمسلمات وهو الاظهر فان المؤمن من المسلم بمعنى
واحد على الاشهر لانهما متحدان شرعا وان اختلفا لغة ولا يبعد ان يراد بالمؤمنين عمومهم من جميع الامم
وبالمسلمين خصوص هذه الامة كما يشير اليه قوله تعالى هو سماكم المسلمين من قبل وفى هذه الاية وحينئذ
وجود علا على ما فيه من الاشعار بالاستقلال والله اعلم بالحال ص اى رواه ابو يعلى عن ابى سعيد واذا راى
اخاه المسلم يضحك اى لما بدا له من الفرح والسرور قال اى له اضحك الله سنك اى ادام الله ضحك سنك ظاهرا
وسرور قلبك باطنا خ م س اى رواه البخارى ومسلم والنسائى عن عمر رضى الله عنه وفى نسخة كلهم عن سعد
ابن ابى وقاص واذا احب اخاه اى محبة زايدة على ما يقتضيه عموم محبة المؤمنين فليعلمه ذلك من الاعلام اى
فليخبره كونه محباله ليحبه فيكتبان فى المحابين فى الله د س حب اى رواه ابن السنى عن المقدام بن معدى كرب
والنسائى فى اليوم والليلة وابو داود وابن حبان عن انس ورواه الترمذى ايضا وقال حسن صحيح فاذا قال له
انى احبك اى فى الله كما فى رواية ابن السنى اى لاجله قال احبك الذى اى الله الذى احببتنى له س د حب اى رواه
النسائى وابو داود وابن حبان عن انس وابن السنى عن المقدام والظاهر انه مع ما قبله حديث واحد فلم يظهر وجه
تفريقهما وتكرير رموزهما وتقديم اليا تارة وتاخيرها اخرى ولا بد من توجيه يبين الوجه لاحرى لكن كتب
ميرك فى الهامش ان الحديث الاول رواه كلهم عن المقدام والثانى كلهم عن انس وهو مخالفة لساير الحواشى
غير ملايم للفاء الرابطة بين الحديثين فى قول المصنف فاذا قال له فتامل يظهر لك وجه الخلل واذا قال اى
المحب او غيره له غفر الله لك قال ولك اى وغفر لك او لك غفر ايضا واما ما شاع على السنة العامة وبدا بك
فهو مخالف للرواية ومناف للدراية فان المستحب فى مقام الدعاء هو ان يكون بنفسه البداءة س اى رواه
النسائى عن عبد الله بن سرجس قال ميرك ورواه مسلم ايضا معناه من حديثه واذا قيل له كيف اصبحت
او امسيت قال احمد الله اليك اى احمده معك فاقام الى مقام مع وقيل معناه احمد اليك نعمة الله تجديثك
اياها كذا فى النهاية والاظهر ان يقال التقدير احمد الله منهيا اليك ط اى رواه الطبرانى عن ابن عمرو
بالواو واذا ناداه رجل رد عليه لبيك اى من كمال الادب ى اى رواه ابن السنى عن معاذ وفى نسخة عن على
وفى اخرى عن عمر واذا صنع بصيغة المجهول اى فعل اليه معروف اى احسان صورى او معنوى من افادة علم

اوافاضة مفرقة فقال لفاعله جزاك الله خيرا فقد ابلغ فى الثناء اى بالغ فى ثناء صانع المعروف وخرج عن عهدة
شكره حيث اظهر عجزه واحاله على ربه ت س حب اى رواه الترمذى والنسائى وابن حبان عن ابن عمر وفى نسخة
منسوبة الى ميرك كلهم عن اسامة وقال الترمذى حسن غريب واذا عرض عليه اخوه من اهله وماله اى لياخذ
ماشاء منهما كما فعله الانصار مع اخوانهم من المهاجرين حيث عرضوا عليهم نساؤهم وعبيدهم وجواريهم
وبيوتهم وبساتينهم على ان ما اختاروه من الاموال يملكونهم ومن النساء يطلقونها حتى تخرج من العدة
فيتزوجوها قال اى المعروض عليه للعارض سواء اختار شيئا منهما ام لا بارك الله فى اهلك ومالك بكسر اللام
ولو روى بفتحها له وجه وجيه خ ت س ى اى رواه البخارى والترمذى والنسائى وابن السنى عن انس واذا
استوفى دينه اى اخذه وافيا وقبضه تماما قال اوفيتنى اى اعطيتنى حقى وافيا اى فعلت الوفاء معى حيث
اديت فيما عهدت من الاجل اوفى الله بك اى اعطى الله اجرك وافيا اوقام بجزاء عهدك ووفاء وعدك ايماء الى قوله
تعالى واوفوا بعهدى اوف بعهدكم خ م ت س ق اى رواه البخارى ومسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه
عن ابى هريرة ووفى الله بك بالتخفيف وفى نسخة بالتشديد وهو ابلغ فى مقام التاكيد كما قال تعالى وابراهيم الذى
وفى وقال المصنف يقال وفى بالشئ واوفى ووفى بمعنى اى اديت ما عليك ادى الله عنك خ اى رواه البخارى
عن ابى هريرة اوفاك الله م اى رواه مسلم عنه ايضا ويفهم من كلام صاحب السلاح انه رواية للبخارى ايضا حيث
قال وفى رواية للبخارى اوفيتنى وفى الله بك وفى اخرى له اوفاك الله فتامل ذكره ميرك واذا راى ما يحب اى ما يستحسنه
فى نفسه او غيره وفى نسخة بفتح الحاء اى اذا راى شيئا مما يحب ويطلب من اجابة دعاء او قدوم سفر او عافية
مرض او فراغ تصنيف وامثال ذلك قال الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات اى تكمل الاعمال الصالحة من الصلاح
ضد الفساد وان راى ما يكره بفتح الياء وفى نسخة بضمها قال الحمد لله على كل حال اى من السراء والضراء وزيد
فى رواية ونعوذ بالله من حال اهل النار ايماء الى ان كل حال من الشدايد المكروهة على النفس ما عدا حال اهل
النار موجب للحمد والشكر فانه اما كفارة للسيئات واما رافعة للدرجات ق مس ى اى رواه ابن ماجه والحاكم
وابن السنى عن عايشة ما انعم الله على عبد من نعمة ما نافية ومن زايدة للاستغراق اى ما انعم الله على عبد من
عبيده اى نعمة كانت فقال الحمد لله الا وقد ادى شكرها اى الا عرف منعمها وقام بحقها وكتب الله له ثوابها
فان قالها الثانية جدد الله له ثوابها اى جزاءها واجرها فان قالها الثالثة غفر الله اى له كما فى اكثر النسخ
المصححة ذنوبه اى جميعها مس اى رواه الحاكم عن جابر ما انعم الله على عبد نعمة اى دنيوية او اخروية
ظاهرية او باطنية فقال الحمد لله رب العالمين الا كان اى العبد قد اعطى خيرا مما اخذ لان ما اخذه من
الامور الفانية واما ما اعطاه فمن الكلمات الباقية او الا كان الله قد اعطى العبد خيرا مما اخذه العبد
وحاصله ان توفيق الله تعالى اياه بالحمد له افضل من كل اعطاء نعمة ثم اعلم ان قوله اعطى بصيغة المعلوم
تصحيح اصيل وبالمجهول تصحيح جلال والله اعلم بالحال ى اى رواه ابن السنى عن انس واذا ابتلى بالدين اى
الكثير قال اللهم اكفنى بهمز وصل وكسر الفاء من كفى كفاية وكفاك الشئ يكفيك على ما فى الصحاح وفى نسخة
اكففنى من الكفاء اى امنعنى واحفظنى بحلالك عن حرامك واغننى بفضلك عمن سواك وفى رواية يقوله
بعد صلوة الجمعة سبعين مرة اللهم اغننى بحلالك عن حرامك وبطاعتك عن معصيتك وبفضلك عمن سواك
ت مس اى رواه الترمذى والحاكم عن على كرم الله وجهه اللهم فارج الهم اى مزيل الهم الذى يذيب الانسان

وبهمه فهو كاشف الغم اى دافع الغم الذى يغم فؤاد السالك ويغشاه مجيب دعوة المضطرين اى ولو كان المضطر
كافرا او فاجرا كما قال تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه رحمن الدنيا اى لجميع افراد عموم من فيها ورحيمها
اى لخصوص المؤمنين الكاينين فيها وفى نسخة رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما لكنها مخالفة لما ذكره
المصنف حيث قال الرحمن والرحيم مشتقان من الرحمة مثل ندمان ونديم من ابنية المبالغة ورحمن ابلغ
من رحيم وهو خاص بالله تعالى لا يسمى به غيره ولا يوصف بخلاف الرحيم فانه يوصف به غيره ولذلك
ورد فى الدنيا ولم يرد فى الاخرة انتهى ولا يخفى عدم ظهور وجه ارتباط التعليل الذى ذكره بما قبله بل انما
يلايم لما قيل من ان رحمة الرحمن لعمومه المستفاد من زيادة المبالغة ان يكون فى الدنيا عامة للمؤمن
والكافر بخلاف رحمة الرحيم فانه مع افادة مبالغة مختصة برحمة المؤمنين كما يشير اليه قوله تعالى
ورحمتى وسعت كل شئ فساكتبها للذين يتقون لكن التحقيق ان رحمة الرحمن عامة للخلق فى الدنيا
والاخرة ولذا ورد رحمن الدنيا والاخرة كما فى الحديث الذى يليه وان رحمة الرحيم متعلقة بالمؤمنين
خاصة فى الدارين كما قال فى هذا الحديث رحمن الدنيا ورحيمها ولعل ما ورد فى بعض الروايات يا رحمن
الدنيا ورحيم الاخرة روعى فيه جانب التغليب فى كل منهما فان قيل اى رحمة توجد فى حق الكفار حال
خلودهم فى النار قلت نعمة الوجود وساير وجوه الادراكات منح صورة وان كانت محنا حقيقة كما
حقق فى نعم الكفار ايضا فى هذه الدار ولولا نعمة وجودهم المسببة عن رحمته لفنوا بالكلية وهو وان كان
قد يقال انه نعمة فى حقهم لكن يفوت كونها نعمة فى حق غيرهم وايضا لم يظهر كمال مظاهر الجلال الا بوجودهم
فى النار مقابلة لمظاهر الجمال بوجود اهل الجنة فيها ولما كان مقتضى الجلال ان يعدمهم ويفنيهم وغلب الجمال
فى ان يبقيهم ظهر معنى الحديث القدسى والكلام الانسى غلبت رحمتى غضبى كما ان العدم السابق كان موجبا
لرحمة بعض الخلق ولذا جاء فى رواية سبقت رحمتى غضبى والله اعلم بدقايق الحقايق انت ترحمنى اى حيث
لا راحم فى الحقيقة الا انت فارحمنى برحمة اى عظيمة تغنينى من الاغناء وهو مرفوع باثبات الياء اى
تجعلنى غنيا انت بها اى بسببها عن رحمة من سواك والمقصود من الدعاء الرحمة التى هى بلا واسطة مخلوق
والا فالرحمة الحاصلة من غيره ليست حاصلة من سوى رحمته واما ما فى بعض النسخ من جزم تغننى بحذف
الياء على جواب الامر ولزوم ان يكون الضمير للرحمة مجازا فلا يصح لانه يمنع من صحة وجود لفظها المتفق عليه
فى جميع النسخ واما على الخطاب فيصح كما لا يخفى مس مر اى رواه الحاكم وابن مردويه وفى نسخة برمز الياء علامة
للبزار عن ابى بكر الصديق رضى الله عنه اللهم مالك الملك اى جنسه او جميع افراده من الملك الظاهر والباطن
كالعلم والزهد والقناعة والاستغناء عما سوى الله توتى الملك اى تعطى بعض افراده من بعض انواعه
من تشاء اى من عباده وتنزع الملك اى تخلعه ممن تشاء وتعز من تشاء اى بما تشاء وتذل من تشاء بما تريد
بيدك الخير اى والشر فهو من باب الاكتفاء او بتصرفك الخير لا بتصرف الغير كما يدل عليه تقديم الجار ولا ينسب
اليك الشر على مقتضى الادب ولا شر الا ويتضمنه خير انك على كل شئ من الايتاء والنزع والاعزاز والاذلال
وغيرها قدير اى تام القدرة كامل القوة رحمن الدنيا والاخرة قال صاحب الكشاف وفى الرحمن من المبالغة
ما ليس فى الرحيم ولذلك قالوا رحمن الدنيا والاخرة ورحيم الدنيا ويقولون ان الزيادة فى البناء لزيادة
المعنى انتهى وسبق التحقيق والله ولى التوفيق تعطيهما اى الرحمة فى الدنيا والاخرة ذكره المصنف وهو غير

ظاهر لفظا ومعنى فالصواب تعطي الدنيا والاخرة جميعا من تشاء اى من خواص عباده كسليمان من الانبياء
عثمان من الاولياء وتمنع منهما اى بعضهما من تشاء اى من عباده بان تمنعه من زيادة الدنيا فقط تكميلا
لاخرته وهو حال اكثر الانبياء وغالب الاولياء ولد صلى الله عليه وسلم حظ من المقامين وان كان هو بنفسه
مايلا الى كونه من الفقراء والمساكين ايماء الى انه الحال الاكمل والمقام الافضل ولهذا ذهب جمهور العلماء
وعامة المشايخ الى ان الفقير الصابر افضل من الغنى الشاكر وتفصيل المبحث يحتاج الى بسط ليس هذا
محله وبان تمنع من تشاء من عباده من حظ الاخرة ونعيمها وهو اعم من ان يكون له حظ وافر في الدنيا ام لا
وفيه ايماء الى انه لا يمنعها جميعهما من بعض عباده كما اشار اليه بقوله تعالى كلا نمد هولاء وهولاء من عطاء
ربك وما كان عطاء ربك محظورا اى ممنوعا نعم ربما اعطاك فما منعك وربما منعك فاعطاك ثم قال
سبحانه تسلية للفقراء من المؤمنين انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللاخرة اكبر درجات واكبر
تفضيلا ارحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك صط اى رواه الطبراني في الصغير عن انس انه صلى
الله عليه وسلم قال لمعاذ لو كان عليك مثل جبل احد دينا فدعوت بهذا الدعاء قضى الله عنك وتقدم ٥
ما يقول اذا اصبح واذا امسى د اى رواه ابو داود عن ابى سعيد مرفوعا ولفظه وان ابتلى بهم ودين فليقل
اللهم انى اعوذ بك من الهم والحزن واعوذ بك من العجز والكسل واعوذ بك من الجبن والبخل واعوذ بك من غلبة
الدين وقهر الرجال واذا اخذه اعياء بكسر الهمزة اى عجز وكسل من شغل اى عظيم او من مباشرة شغل جسيم
قال المصنف الاعياء التعب والنصب والعجز يقال اعى الرجل في المشى فهو معى واعياه الله واعى عليه الامر
اى غلبه انتهى اوطلب زيادة قوة بفتح الطاء واللام فعل ماض عطف على اخذوا وللتنويع لا للشك والمعنى
او اذا طلب زيادة قوة ونشاط في شغل من طاعة او عبادة فليسبح عند نومه ثلاثا وثلاثين وليحمد ثلاثا
وثلاثين وليكبر اربعا وثلاثين او من كل ثلاثا وثلاثين او من احدهن اربعا وثلاثين مرة خ م د س ت حب
ط اى رواه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي والترمذي وابن حبان عن على واحمد والطبراني كلاهما
عن ام سلمة قال المصنف ولما شكت فاطمة رضى الله عنها ما تقاسيه من الطلب وطلبت خادما يعينها فدلها
صلى الله عليه وسلم على هذا الذكر عند النوم وذلك مجرب واختلف الروايات فيما يقدم من التسبيح والتحميد والتكبير
وكلها في الصحيح والمختار البدو بالتكبير ويكون منه اربع وثلاثون قلت ليس في هذه الروايات الصحيحة
دلالة صريحة بتقديم التكبير اصلا بل الظاهر من اللفظ الاول تقديم التسبيح لا غير وكذا الكلام في الرواية
الاتية وهو قوله او من كل اى من الكلمات المذكورة دبر كل صلاة عشرا وعند النوم ثلاثا وثلاثين اى من كل
والتكبير بالجر اى ومن التكبير وفي نسخة بالرفع اى ويذكر التكبير اربعا وثلاثين اى رواه احمد عن ابن عمر وفي
نسخة ابن عمرو بالواو وهو هكذا في اصل الاصيل حيث يدل بظاهره ايضا على ان التكبير متاخر عن اخويه
نعم وقع الاختلاف في ان الزيادة على الثلاثين هل هي موجودة ام لا وعلى تقدير وجودها هل هي مختصة
بالتكبير او لا فمع هذا كله كيف يقال وكلها في الصحيح المختار بالبداء التكبير مع ما ورد من حديث صحيح لا يضرك
بايهن بدات نعم روى في بعض الطرق الصحيحة الواردة في غير هذا الكتاب ما يؤخذ منه في الجملة تقديم
التكبير وهو ما اخرجه صاحب الرياض النضرة عن على ان فاطمة اشتكت ما تلقى من اثر الرحى فاتى النبى صلى
الله عليه وسلم سبى فانطلقت فلم تجده فوجدت عايشة فاخبرتها فلما جاء النبى صلى الله عليه وسلم اخبرته عايشة ١

بمجي

بمجي فاطمة فجاء النبى صلى الله عليه وسلم الينا وقد اخذنا مضاجعنا فذهبت لاقوم فقال على مكانكما فقعد بيننا
حتى وجدت برد قدمه على صدرى فقال الا علمكما خيرا مما سالتماني اذا اخذتما مضجعكما فكبرا اربعا
وثلاثين واحمدا ثلاثا وثلاثين فهو خير لكما في خادم يخدمكما اخرجه البخاري وانما قلت يدل على تقديم التكبير ١
في الجملة بناء على اعتبار ترتيب الذكرى والا فما بعد التكبير جيء بالواو والموضوعة للجمع المفيد لمطلق التشريك واما
الفاء التي في قوله فكبرا فجزائية داخلة على مجموع الجمل فلا يفيد تقديم التكبير ولذا لم يقل علماؤنا بوجوب الترتيب
في الوضوء مع ورود قوله اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الاية وانما قالوا بسنيته للمواظبة
الماخوذة من السنة على ان هذا الحديث معارض بساير الاحاديث التي اصح منه واكثر رواية واشهر رجالا
ومخالف لظاهر الدراية ايضا من المناسبة الترتيبية بين التسبيح الموضوع للتنزيه عن النقايص والحمد الموجب
لاثبات صفات الكمال ثم ايراد التكبير الدال على العظمة والكبرياء فيكون تسعة على طبق لا اله الا الله والله اكبر
ومع هذا مناقض بما روى في الرياض عن على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما زوج فاطمة بعث معها
بخميلة ووسادة من ادم حشوها ليف ورحايين وسقاء وجرابين فقال على لفاطمة ذات يوم والله لقد
سنوت حتى اشتكيت صدرى وقالت فاطمة لقد طحنت حتى مجلت يداى وقد جاء الله بسبى وسعة فاخذ
منا فقال والله لا اعطيكما وادع اهل الصفة تطوى بطونهم لا اجد ما انفق عليهم ولكني ابيعه وانفق عليهم
اثمانه فرجعا فاتاهما صلى الله عليه وسلم وقد دخلا في قطيفتهما اذا غطت رؤسهما انكشفت اقدامهما
واذا غطت اقدامهما انكشفت رؤسهما فثارا فقال مكانكما ثم قال الا اخبركما بخير مما سالتماني قالا بلى
قال كلمات علمنيهن جبريل فقال تسبحان دبر كل صلاة عشرا وتحمدان عشرا وتكبران عشرا واذا اويتما
الى فراشكما فسبحا ثلاثا وثلثين واحمدا ثلاثا وثلاثين وكبرا اربعا وثلثين قال على فما تركتهن منذ علمنيهن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له ولا ليلة صفين قال ولا ليلة صفين اخرجه الامام احمد هذا واخرج
ايضا عن انس ان بلالا ابطا عن صلوة الصبح يوما فقال له النبى صلى الله عليه وسلم ما حبسك قال مررت
بفاطمة تطحن والصبى يبكى فقلت لها ان شئت كفيتك الرحى وكفيتني الصبى وان شئت كفيتك الصبى
وكفيتني الرحى فقالت انا ارفق بابنى منك فذاك الذى حبسنى قال فرحمتها رحمك الله فان قلت فكيف ما رحمها
صلى الله عليه وسلم مع انها من رحمه وهو نبى الرحمة ورحمة للعالمين قلت عدم رحمة الدنيوى عليها من كمال
رحمة الاخروى لها وهو نظير ما يفعل الله تعالى بعباده الصالحين من الفقراء والمساكين مع انه ارحم الراحمين
حيث يمنع الدنيا عن المؤمن كما تمنع الوالدة الشفيقة الماء عن ولدها المريض المضر في حقه كثرة الماء
فالمنح الدنيوية غالبا هي المنح الاخروية وبالعكس قال تعالى وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم فقد جاء البلاء بمعنى
النعمة والمحنة بناء على ان البلاء بمعنى الاختبار قال تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة فيجب عليك الفرق
في الفتنة بين المحنة والمنحة فان مادتهما متحدة وهيئتهما متقاربة وصورتهما متشاكلة لا يفرق
بينهما الا الكامل العقل تام التمييز البالغ مبلغ الرجال وهو الذى خرج عن منيه لا من خرج عنه المنى فان
الثانى هو البالغ في الشريعة والاول هو البالغ في الطريقة والعارف بهما اصحاب الحقيقة وارباب البصاير
الدقيقة ومن ابتلى بالوسوسة اى النفسانية او الشيطانية في الامور الاعتقادية او الاعمال البدنية
فهو عام بالنسبة الى قوله الاتى وان كانت الوسوسة في الاعمال فاندفع قول ميرك في ان الظاهر ان المراد

الخمل بفتح [illegible] القطيفة [illegible] وغيرها [illegible]

الوسوسة في الاعتقاد لقرينة مقابلة الاعمال فليستعذ بالله اشعارا بانه عاجز بالله ولا حول ولا قوة الا به
وايماء الى قوله الا عبادك منهم المخلصين ولينته امر من الانتهاء اي وليترك التفكر في ذلك الخاطر الواقع فيه الوسوسة
وان لم يزل التفكر بالاستعاذة فليقم وليشتغل بامر اخر كذا قاله ميرك وهو يؤيد ما قدمناه وفيه ايماء
الى ان الواو بمعنى او ولا بدع ان يجمع بينهما خ م د س اي رواه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي كلهم
عن ابي هريرة او ليقل آمنت بالله ورسله م اي رواه مسلم عنه الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم
يكن له كفوا احد ثم ليتفل بضم الفاء ويكسر اي ليبزق من فمه المشير به الى كراهته وتنفره رغما للشيطان
وتبعيدا له عن يساره ثلاثا فانه لم ياته الا من جهة الشمال وكاتب السيئة ايضا يقف في اليسار اشعارا
بما وقع اصحاب الميثاق في عالم الارواح عن يمين آدم ويساره بحسب ما تعلق به القضاء والقدر فقال
هؤلاء في الجنة ولا ابالي وهؤلاء في النار ولا ابالي لا يسأل عما يفعل وهم يسألون وليستعذ بالله من
الشيطان د س ي اي رواه ابو داود والنسائي وابن السني عنه ايضا ومن فتنته س اي رواه النسائي عنه
ايضا قال ميرك عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي الشيطان احدكم فيقول من خلق
كذا حتى يقول من خلق ربك فاذا بلغه فليستعذ ولينته رواه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي ولفظ
مسلم والنسائي فليستعذ بالله ولينته وفي رواية مسلم فليقل امنت بالله ورسله وفي رواية ابي داود والنسائي
فقولوا الله احد الخ وفي رواية النسائي فليستعذ بالله من فتنته والظاهر من هذه الرواية ان هذه الاقوال
مخصوصة بهذه الوسوسة لا في مطلق الوساوس خلاف ما يقتضيه ايراد الشيخ قدس سره فتامل ميرك قلت
الخاص داخل في العام ولا دلالة فيه على اختصاصه مع ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب مع ان
القياس يقتضي العموم وقد بسطنا هذه المسئلة المتعلقة بالوسوسة في اول المرقاة شرح المشكوة نوع بسط
يحتاج اليه السالك المبتدي ولا يستغني عن تذكره المنتهي وان كانت الوسوسة في الاعمال اي المستقلة كالصلوة
او الوسايل كالوضوء والغسل فان ذلك اي صاحب تلك الوسوسة او موسوس الاعمال شيطان وقد اغرب
الحنفي حيث قال اي من شيطان وان حملت الوسوسة على معنى الموسوس فهو على ظاهره انتهى ولا يخفى عدم صحة
الاول وكذا قوله الثاني فان الوسوسة المذكورة لا يمكن ان تكون بمعنى الموسوس لعدم صحة الحمل فالصواب
ان ذلك اشارة الى ما ذكر من الوسوسة اما على تقدير مضاف او بتاويل المصدر بمعنى الفاعل كما قررناه واشرنا
اليه في ضمن ما حررناه يقال له خنزب بكسرتين بينهما سكون وفي نسخة بفتح الزاء وفي القاموس الخنزوب
بالضم والخنزاب بالكسر الجري على الفجور وخنزب بالفتح شيطان انتهى والظاهر ان مراده بالفتح فتح الخاء
والزاء وقال المصنف بكسر الخاء المعجمة والزاء هذا هو المحفوظ وروي بالضم وهو لقب والخنزب في اللغة
قطعة لحم منتنة انتهى وتقدم عن القاموس انه اسم للشيطان وان اصله الجرئ على الفجور وقال الطيبي
بخاء معجمة مكسورة ثم نون ساكنة ثم زاء مكسورة او مفتوحة ويقال ايضا بفتح الخاء والزاء كما حكاه
القاضي عياض ويقال ايضا بضم الخاء وفتح الزاء كذا في النهاية وهو غريب فليتعوذ بالله منه وليتفل
عن يساره ثلاثا م مص اي رواه مسلم وابن ابي شيبة عن عثمان بن ابي العاص ومن غضب بكسر العين فقال
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ذهب عنه ما يجد اي ما يدركه من آثار الغضب ان كان غضبه شيطانيا
والحديث مقتبس من قوله تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله قيل ذلك في حق من يتقي الله

ولا ينبغي

ولا ينبغي الادب لقوله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طايف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون قلت
الابصار مقيد بالاتقاء واما اذهاب الغضب المذموم بالاستعاذة فعلى عمومه واطلاقه كما لا يخفى خ م د س
اي رواه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي عن سليمان بن صرد بضم ففتح ومن كان حد اللسان بفتح الحاء
وتشديد الدال اي حديده في الاذى وحاده فقوله فاحشه تفسير لما قبله والمعنى من كثر فحش لسانه وكذا من كثر
لغو بيانه وارادة تكفيره او قصد اصلاح شانه وحفظ لسانه لازم الاستغفار لا سيما في اطراف النهار وهو
لا ينافي ان فحش اللسان مما يوجب الاستحلال عمن حصل به الاذى لكونه من حق العباد فانه مع ذلك لا يستغني
عن الاستغفار من حيث انه حق الله تعالى ايضا لحديث شكوت بالاضافة ويجوز تنوينه على ان التقدير لما ورد
من حديث هو شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذرب لساني وفي نسخة ذرب اللسان قال المصنف بفتح
الذال المعجمة والراء اي حدته فلا يبالي ما يقول انتهى وفي القاموس ذرب اللسان محركة فساد اللسان وبذاؤه
والفحش فقال اين انت من الاستغفار اي كيف يغيب فهمك عن الاستغفار وكان ينبغي لك ان تستحضره وتعتقد
ان من لزمه اذهب الله عنه فحش لسانه اني اي مع جلالة قدري وعصمة امري لاستغفر الله في كل يوم مائة مرة
اي لامتي او لتقصيري في عبادتي او لغفلتي عن حقيقتي او لقناعتي بمرتبتي في الحال وعدم الاستزادة في العلم
وقرب المتعال فانه لا نهاية لغايتهما عند ارباب الكمال او لتنزلي عن مرتبة العين الى غيبة الغين وما يحصل
في البين فما بين انواع الاستغفار الصادر من الفجار والابرار بون بين عند ذوي البصيرة والابصار فالمراد
بالمائة الكثرة لان حال السالك في ميدان المحاربة وفي ايوان المغالبة بين الحضور والغفلة متردد بين
العزة والكره وانما الاختلاف في الغلبة س ق مص ي اي رواه النسائي وابن ماجه والحاكم وابن ابي شيبة
وابن السني عن حذيفة ومن انتهى الى مجلس فليسلم اي على اهله استحبابا فان بدا بالالف اي ظهر له في رايه ان يجلس
فليجلس ثم اذا قام اي عن المجلس فليسلم اي ندبا بالسلام الوداع وفي رواية وليست الاولى بالاولى من الثانية اهل م
د ت س اي رواه ابو داود والترمذي والنسائي عن ابي هريرة وكفارة المجلس اي مكفر ما يقع فيه من اللغو
او نحو الغيبة ان يقول اي قوله قبل ان يقوم سبحان الله وبحمده وهذا من مختصات رواية النسائي
والطبراني سبحانك اللهم وبحمدك قال الطيبي اللهم معترض لان قوله وبحمدك متصل بما قبله سبحانك اما بالعطف
اي اسبح واحمد او بالحال اي اسبح حامدا لك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك د ت س حب مس
ط مص اي رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم عن ابي هريرة والحاكم عن عائشة ايضا
والطبراني عن ابن عمرو وجبير بن مطعم وابن ابي شيبة عن ابي برزة الاسلمي هكذا ذكره ميرك وفي نسخة صحيحة
ان الثلاث الاول عن ابي هريرة وابن حبان والحاكم عن عائشة والباقي على حاله وفي اخرى رواه الاربعة
عن ابي هريرة والحاكم والطبراني عن عائشة والله سبحانه اعلم ثلاث مرات د حب اي رواه ابو داود وابن
حبان عمن تقدم ايضا عملت سوءا وظلمت نفسي اي بهذا العمل او بغيره فاغفر لي اي جميع ذنوبي انه اي
الشان وهو بالكسر استيناف فيه معنى التعليل لا يغفر الذنوب الا انت س مس اي رواه النسائي والحاكم
وفي نسخة رمز ابن ابي شيبة بدله عن رافع بن خديج والظاهر انه من تتمة الحديث السابق ما جلس قوم مجلسا
اي لم يجلسوا جلوسا او في مكان جلوس او زمانه ومن وصفهم انهم لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا ولم يسلموا
على نبيهم صلى الله عليه وسلم وفيه ايماء الى انهم لو ذكروه ولم يصلوا عليه فكانهم ما ذكروه حيث لم يذكروه

على وجه التعظيم ولعل هذا هو وجه العدول عن العطف او دفعا لتوهم التشريك في الامر الآكان اى ذلك المجلس عليهم
ترة بكسر التاء وتخفيف الراء اى نقصان وتره يتره ترة ووترا ومنه قوله تعالى ولن يتركم اعمالكم وقيل حسرة
لانها من لوازم النقص وفى نسخة برفعها اى وقع عليهم نقص فان شاء اى الله عذبهم اى بما سبق لهم من الذنوب
والعيوب بمخالفة امر الله ورسوله وان شاء غفر لهم بخلاف ما اذا ذكروا وصلوا فان الله يغفر لهم لا محالة بناء
على قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات يعنى الصغاير واما الكباير فتحت المشية الا ان يتوبوا منها لقوله
تعالى وهو الذى يقبل التوبة عن عباده د ت س حب مس اى رواه ابو داود والترمذى والنسائى وابن حبان
والحاكم عن ابى هريرة ومن دخل السوق اى جنسها فقال اى رافعا صوته او خافضا او ملاحظا بقلبه لا اله الا الله
وحده لا شريك له ايماء الى ما قاله الصوفية من ان وجود الكثرة لا تنافى شهود الوحدة له الملك اى خلقا وملكا
وله الحمد اى على نعمه ظاهرا وباطنا يحيى ويميت اى يوجد جمعا ويفنى قوما وهو حى اى ثابت الحيوة ازلا ودايما
ابدا كما اشار اليه بقوله لا يموت والمعنى انه لا يمكنه الموت بيده الخير اى لا يتصرف الغير وهو على كل شئ من الخير
والشر قدير كتب الله له الف الف حسنة ومحا عنه الف الف سيئة ورفع له الف الف درجة ولعل وجه هذه
الفضيلة بخصوص السوق لانها محل الغفلة فالذاكر فيهم كالمجاهد فى الفارين وهذا دليل لما اختاره السادة
النقشبندية من اكابر الصوفية حيث قالوا الخلوة فى الجلوة والعزلة فى الخلطة والصوفى كاين باين وغريب
قريب وعرشى فرشى ونحو ذلك من عباراتهم نفعنا الله ببركاتهم ومن تتبع احاديثه صلى الله عليه وسلم وعرف
اخباره واحواله وعلم اقواله وافعاله تبين له ان هذه الحالة وتبعه اكابر الصحابة دون ما ابتدعه المبتدعة
ولو كان بعضها مستحسنة فى الجملة ت ق مس ى اى رواه الترمذى وابن ماجه واحمد والحاكم وابن السنى
عن عمر رضى الله عنه وبنى اى الله له اى لمن قال ما سبق بيتا اى ملكا عظيما فى الجنة وفيه اشعار بان الاذكار
فى الدنيا تورث بناء القصور وغرس الاشجار فى العقبى وانها مهور الحور ومبخرة البخور فى الجنة الاعلى ت ى
اى رواه الترمذى وابن السنى عنه واذا دخله اى السوق فانه يذكر ويؤنث على ما فى الصحاح والمعنى اذا اراد
دخوله فيلايم قوله او خرج اليه او وصل الى مكانه قال بسم الله اى دخله اللهم انى اسالك خير هذه السوق اى ذاتها
او مكانها وخير ما فيها اى مما ينتفع به فى الامور الدينية التى يستعان بها على الاحكام الاخروية واعوذ بك
من شرها وشر ما فيها اى مما يشغل عن ذكر الرب او مخالفته بنحو غش وخيانة وارتكاب ربوا وعقد فاسد وامثال
ذلك اللهم انى اعوذ بك ان اصيب فيها يمينا فاجرة اى حلفا كاذبا او صفقة خاسرة اى عقدا فيه خسارة
دنيوية او اخروية وذكرهما تخصيصا بعد تعميم لكونهما اهم ووقوعهما اغلب قال المصنف قوله صفقة اى بيعة
ومنه الهاهم الصفق بالاسواق اى التبايع انتهى والهاه عن كذا اى شغله كذا فى النهاية ومنه قوله تعالى الهيكم
التكاثر مس ى اى رواه الحاكم وابن السنى عن بريدة يا معاشر التجار بضم فتشديد جمع التاجر وجمع معاشر
لارادة الانواع وفى نسخة يا معشر التجار ايعجز بكسر الجيم ويجوز فتحها اى الم يقدر احدكم اذا رجع من سوقه
اى الى بيته او الى بيت ربه ان يقرا عشر ايات اى من قراءة عشر ايات فيكتب بالنصب على جواب الاستفهام
لا على يقرا لفساد المعنى فيثيب الله له او فيامر الملائكة بان يكتبوا له بكل اية حسنة اى عظيمة فى الكمية
تقابل حسنات كثيرة فى الكمية فلا ينافى ما ورد من ان من قرا حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر
امثالها لا اقول الم حرف بل الف حرف ولام حرف وميم حرف ولا ما ورد من زيادة حسنات الحرم بمائة الف

ط اى رواه الطبرانى عن ابن عباس واذا راى باكورة ثمر اى سواء ذاقها او لم يذقها وثمر اول كل شئ باكورته
على ما فى النهاية اللهم بارك لنا فى ثمرنا وبارك لنا فى مدينتنا اى فى اهلها وارزاقها واصلاح امرها بجميع
ما فى فيها وقيل التقدير فى بقاء مدينتنا وبارك لنا فى صاعنا اى خصوصا وهو مكيال يسع اربعة
امداد والمد مختلف فيه فقيل هو رطل وثلث بالعراقى وبه يقول الشافعى وفقهاء الحجاز وقيل هو رطلان
وبه اخذ ابو حنيفة وفقهاء العراق فيكون الصاع خمسة ارطال وثلثا او ثمانية ارطال وبارك لنا فى مدنا
خص لانه اكثر ما يتداول وعم فنفعه اتم والله اعلم م ت س ق اى رواه مسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه
عن ابى هريرة فاذا اتى بشئ منه كذا فى اصل الجلال اى من اول الثمرة وفى اصل الاصيل منها اى من الباكورة
وهو اظهر والاول انسب بقوله دعا اصغر وليد حاضر فيعطيه ذلك حيث ذكر اسم الاشارة ويمكن تاويله
بما ذكر والوليد المولود وانما خص به لمناسبة الخلقة ولان طبع الصغير اميل اليه وفيه نوع مخالفة للنفس
وطرف من الايثار الذى هو من وظيفة الاحرار من الابرار م ت س ق اى رواه الاربعة المذكورة عنه ايضا
قال ميرك وهذا من تتمة الحديث السابق فلا وجه لايراد الارقام مكررا وفصله عنه قلت مثل هذا وقع فى
البخارى كثيرا حيث قطع الحديث فاورد بعضه فى باب وبعضه فى باب اخر ولا شك فى تغاير الحكمين المستفاد
من الشرطين ومن راى مبتلى اى ببلاء دين كارتكاب معصية او دنيوى من مال كثير او جاه وسيع مما يوجب
الظلم او بمرض من سيئ الاسقام وهو سالم منه فقال الحمد لله الذى عافانى مما ابتلاك به وفضلنى على كثير
ممن خلق تفضيلا اى بزيادة الفضيلة الدينية او البدنية المستعان بها على الامور الاخروية لم يصبه
ذلك البلاء اى المذموم وزاد فى المشكوة كائنا ما كان اى ذلك البلاء ت ق طس اى رواه الترمذى
عن ابى هريرة وحسن اسناده وعن عمر بن الخطاب بمعناه وضعفه وابن ماجه عن ابن عمر والطبرانى فى الاوسط
عن ابن عمرو بالواو ويقول ذلك فى نفسه موت اى رواه الترمذى موقوفا وفيه مسامحة لان الترمذى قال
بعد ايراد الحديث المرفوع وقد روى عن ابى جعفر محمد بن على انه قال اذا راى صاحب بلاء يتعوذ يقول ذلك
فى نفسه ولا يسمع صاحب البلاء انتهى وقيل ان كان البلاء دينيا يجوز اسماعه بل هو افضل ان لم يترتب
عليه فساد دنيوى او لم يجر الى الضرر دينى وقد كان الشبلى اذا راى بعض ارباب الدنيا قال اللهم انى اسالك
العافية واذا ضاع له شئ اى بان سقط او سرق منه او ابق بفتح الباء اى هرب عبد له او شردت دابة له
اللهم راد الضالة اى الضايعة او التى ضلت طريقها العادلة وهادى الضلالة اى فى الامور الدينية
والاحوال الدنيوية انت تهدى من الضلالة اى وانت ترد الضالة ولعل حذفه للاكتفاء اردد بضم الدال
اى رد على ضالتى بقدرتك وسلطانك اى بقوتك وحكمك على كل شئ فانها اى الضالة من عطائك اى من جملة
عطائك وفضلك اى من تفضلك اولا فكذلك يكون من كرمك واحسانك اخرا طا اى رواه الطبرانى عن
ابن عمر مرفوعا او يتوضا ويصلى ركعتين ويتشهد ويقول اى بعد الصلوة بسم الله يا هادى الضال اى
من ذوى العقول وراد الضالة اى من الدواب والامتعة الضايعة الساقطة اردد على ضالتى بعزتك
وسلطانك اى بغلبتك وقهرك او بقوتك وقدرتك فانها اى الضالة من عطائك وفضلك مو مص اى رواه
ابن ابى شيبة موقوفا من قول ابن عمر ايضا ولا يتطير بصيغة النهى او النفى ومعناه النهى بل هو ابلغ قال
المصنف اى لا يتشاءم واصله التطير بالسوانح والبوارح من الطير والظبا مما كان فى الجاهلية انتهى والظاهر

اذا ضاع له شئ

ان اصله التطير من الطير ثم توسع واستعمل في الظباء وغيرها من الدواب وفي الصحاح برح الظبي بالفتح
بروحا اذا ولاك مياسره والسنيح والسانح ما ولاك ميامنه من ظبي او طاير او غيرهما تقول سنح الظبي
يسنح سنوحا اذا مر من مياسرك الى ميامنك والعرب يتيمن بالسانح ويتطير من البارح لانه لا يمكنك
ان ترميه حتى تنحرف وسنح وسانح بمعنى وقال صاحب النهاية وكان التطير يصدهم عن مقاصدهم فنفاه
الشرع وابطله ونهى عنه واخبر انه ليس له تاثير في جلب نفع او دفع ضر ولذا قال صلى الله عليه وسلم فان فعل
اي التطير او قصد فعله فكفارته ان يقول اللهم لا خير الا خيرك اي الذي تريده انت ولا طير الا طيرك
اي ولا يطير بسانح او رايح الا بامرك قال المصنف يريد ما حصل له في علم الله تعالى مما قدر له ولا اله غيرك
اي فلا مانع ولا ضار الا انت ط اي رواه احمد والطبراني عن عبد الله بن عمرو بالواو وفي نسخة وبدونها
في اخرى قال ميرك وسنده جيد ولفظ الطبراني من ردته الطيرة من حاجة فقد اشرك وكفارته ان
يقول اللهم لا خير الى اخره اذا رايتم من الطيرة كالخيرة وهما مصدران من تطير وتخير ولم يجئ من المصادر
هكذا غيرهما كذا في النهاية وقال المصنف بكسر الطاء وفتح الياء وقد يسكن وهي التشام وقال ميرك
واصل الطيرة انهم كانوا في الجاهلية يعتمدون على الطيرة فاذا خرج احدهم لامر فان راى الطير طار
عن يمينه تيمن به واستمر وان راه طار عن يساره تشام به ورجع وربما كان احدهم يهيج الطير
لتطيره فيعتمدها فجاء الشرع بالنهي عن ذلك وكانوا يسمون السانح بمهملة ونون ثم حاء مهملة
والبارح بموحدة وآخره مهملة والسانح ما ولاك ميامنه بان يمر من يسارك الى يمينك والبارح بالعكس لانه
لا يمكن رميه الا بان ينحرف اليه وليس في شيء من سنوح الطير وبروحها ما يقتضي ما اعتقدوه وانما هو
تكلف بتعاطي ما لا اصل له اذ لا نطق للطير ولا تمييز فيستدل على فعله مضمون معنى فيه وطلب العلم من غير
مظانه جهل من فاعله وكان بعض عقلاء الجاهلية ينكر التطير ويتمدح بتركه فاذا عرفت ذلك فقوله ه
اذا رايتم من الطيرة شيئا تكرهونه فقولوا ليس له مفهوم معتبر بل يقول على كل حال اذا خطر شيء من الطيرة
بالبال اللهم لا ياتي بالحسنات الباء للتعدية اي لا يقدر ولا يحصل المستحسنات على وفق المرادات الا انت
ولا يذهب بالسيئات اي ولا يزيل المكروهات الا انت ولا حول ولا قوة الا بك وفي رواية ابن ابي شيبة الا بالله
وهو اصل الجلال والاول اصل الاصيل وهو رواية ابي داود فالاولى لفظ الجلال التقديم مص في رمز المصنف
مص د اي رواه ابن ابي شيبة وابو داود من حديث عروة بن عامر المكي وهو مختلف في صحبته وله حديث في الطيرة
وذكره ابن حبان في ثقات التابعين كذا في التقريب وعلى هذا فالحديث مرسل ولا يضر فانه حجة عندنا ه
وعند الجمهور خلافا للشافعي ومن تبعه على ان الحديث الضعيف يعمل به في فضايل الاعمال اتفاقا ومن اصيب
بضم فكسر اي ابتلي بعين اي بوجع عين او برمد بذكر المحل الصوري وارادة الحال المعنوي رقى بفتح القاف
اي نفسه وفي نسخة بصيغة المجهول اي لنفسه ولغيره والرقية ما يقرا من الدعاء وايات القران لطلب الشفا
والاسترقاء طلب الرقية والضمير في قوله بقوله للنبي عليه السلام بسم الله اللهم اذهب اي من الاذهاب اي
ازل حرها وبردها اي حرارتها وبرودتها الزايدين ووصبها بفتحتين اي وجعها وتعبها وقال المصنف
الوصب بفتح الواو والصاد دوام الوجع ولزومه انتهى ولا يخفى ان قيد الدوام واللزوم ليس بلازم بل مخل
للمقصود الذي هو دفع الوجع ودفع التعب بالكلية مع ان الوصب مفسر بالمرض على ما في القاموس وبالتعب

كما

كما في النهاية من غير قيد فيهما فهذه زيادة ضرر ثم قال اي النبي عليه السلام قم باذن الله اي فقام وهذا من خصوصياته
عليه السلام حيث كانت معجزة له فالظاهر ان لا يقول غيره الا اذا كان وليا ويكون هذا كرامة له س ق مس ط
اي رواه النسائي وابن ماجه والحاكم والطبراني عن عامر بن ربيعة وروى احمد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال
كان ابي يسمر مع علي رضي الله عنه وكان يلبس ثياب الصيف في الشتاء وثياب الشتاء في الصيف فقيل له
لو سالته فساله فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الي وانا ارمد العين يوم خيبر فقلت يا رسول الله
اني ارمد العين قال فتفل في عيني وقال اذهب عنه الحر والبرد فما وجدت حرا وبردا منذ يومئذ
وان كانت اي الذات المصابة بالعين دابة كذا قاله الحنفي وهو بعيد لان ما سبق صرح بان المراد بالعين
وجعها لا اصابتها بالعين على ما هو المتبادر الى الفهم ويتسارع اليه الوهم نعم يؤيده قوله نفث في منخره
لانه لو كان المراد وجع عين الدابة لنفث في عينها لا في منخرها كما هو ظاهر وايضا دواء المعيون باستغسال
العاين على ما بينته في المرقاة شرح المشكوة وان كان ما ينافيه استرقاؤه بهذه الرقية فحينئذ يتعين
ارتكاب الاستخدام في قوله وان كانت ان كانت دابة منصوبة واما اذا كانت مرفوعة كما في نسخة فينبغي
ان يقدر لها خبر بان يقال ان كانت دابة مريضة نفث في منخره الايمن بفتح الميم وكسر الخاء المعجمة ثقب
الانف وقد تكسر الميم اتباعا لكسر الخاء على ما في الصحاح وفي القاموس المنخر بفتح الميم والخاء وبكسرهما
وضمهما وكمجلس الانف انتهى واكثر النسخ على فتح الميم وكسر الخاء وفي نسخة صحيحة بالعكس ثم تذكير الضمير
مع انه راجع الى الدابة لارادة المركوب او الحيوان وقال الحنفي بالنظر الى الشخص وهو غير صحيح لما في
القاموس الشخص سواد الانسان وغيره تراه من بعد وعرفا ايضا فانه لا يقال جاء شخص وتريد به دابة
كما هو ظاهر عند ذوي التشخيص اربعا اي اربع مرات او نفثات وفي الايسر ثلاثا والمقصود تسبيع العدد
لوصول اثره الى الاعضاء السبعة وميز اليمين بزيادة الواحد وقال لا باس بالهمز ويجوز ابداله الفا
عند السوسي مطلقا وعند حمزة وقفا فلا حاجة الى ما تكلف له العسقلاني حيث قال بغير همز للازدواج
فان اصله الهمزة اللهم الا ان يقال مراده ان اختيار الابدال في الرواية لما فيه من التشاكل والتناسب
في الفواصل من قوله اذهب الباس رب الناس فابدل همزة الباس مراعاة للفظ الناس والباس هو العذاب
والشدة في الحرب ومنه قوله تعالى والصابرين في الباساء والضراء وحين الباس والمراد هنا شدة المرض
او تعبه وهو نوع من العذاب ولذا قال صاحب المفاتيح شارح المصابيح المراد هنا الشدة او العذاب اشف
بهمز وصل وكسر فاء انت الشافي اي لا غيرك لا يكشف الضر اي لا يزيل الضرر من المرض وغيره الا انت موص
اي رواه ابن ابي شيبة موقوفا من قول ابن مسعود وان اصيب احد بلمم قال المصنف بفتح اللام والميم ضرب من الجنون
يلم بالانسان اي يقرب منه انتهى فقوله من جن اي حاصل من جهة جن وفي اصل الاصيل من الجن وضعه اي اقعده
بين يديه اي قدامه ليحصل كمال التوجه اليه وعوذه اي جعله معوذا بالفاتحة والم الى المفلحون وهو كذا في اصل
الاصيل وفي بعض النسخ وسورة البقرة الى المفلحون وهو مطابق لما في اصل الجلال والهكم اله واحد الاية بتمامها
لا اله الا هو الرحمن الرحيم واية الكرسي ولله ما في السموات وما في الارض الى اخر البقرة وشهد الله الاية وان ربكم
الله في الاعراف الاية وفتعالى الله الى اخر المؤمنون وعشر من اول الصافات الى لازب وثلاث وفي اصل الاصيل
وثلاث ايات من اخر الحشر وانه تعالى الاية من الجن اي من سورته وقل هو الله احد والمعوذتين بكسر الواو ويفتح

وقد ذكرت الايات مبسوطة مفسرة فى شرح حزب الشيخ ابى الحسن البكرى قدس سره السرى مس ق اى رواه
الحاكم وابن ماجه واحمد عن ابى بن كعب قال كنت عند النبى صلى الله عليه وسلم فجاء اعرابى فقال يا رسول الله
ان لى ابنا به وجع قال ما وجعه قال به لمم قال فأتنى به فاتى به فوضعه بين يديه فعوذه النبى صلى الله عليه وسلم
بفاتحة الكتاب الى اخره وقال فى اخره فقام الرجل كانه لم يشك شيئا قط ويرقى المعتوه بصيغة الفاعل
وفى نسخة على بناء المجهول وهو اصل الجلال قال المصنف اى يعوذ والمعتوه المجنون المصاب بعقله انتهى
وهو كلام صاحب النهاية وفى المغرب هو الناقص العقل وقيل المدهوش من غير جنون وفى القاموس هو
من نقص عقله او فقد او دهش انتهى وفرق اصحابنا من علماء المذهب بين المجنون والمعتوه حيث قال
بعضهم هو من كان قليل الفهم مختلط الكلام فاسد التدبير الا انه لا يضرب ولا يشتم كالمجنون وقيل
العاقل من يستقيم كلامه وافعاله الا نادرا والمجنون ضده والمعتوه من يستوى ذلك منه وقيل المجنون
من يفعل لا عن قصد مع ظهور الفساد والمعتوه من يفعل فعل المجنون عن قصد مع ظهور الفساد والمعنى
انه يرقى المعتوه وكذا المجنون بالفاتحة اى بقراءتها ثلاثة ايام غدوة بضم اوله اى بكرة وصباحا د
وعشية اى عشاء ومساء اى فى وقتين من ثلاثة ايام فالمراد طرفيهما او التقدير ثلاثة ايام ولياليها
فالمراد بالعشية اول الليل كلما ختمها جمع بزاقه اى المتبرك بالقراءة ثم تفل اى عليه بقصد جنيه
ولا يبعد ان يكون من باب التداوى الجايز بكل طاهر او المعنى رمى بزاقه على الارض تنفيرا للجن د س اى
رواه ابو داود والنسائى عن علاقة بن صحار بكسر العين ويرقى اللديغ وفى اصل الجلال بصيغة المجهول
قال المصنف بالدال المهملة والغين المعجمة الملدوغ فعيل بمعنى مفعول وهو الذى لدغته العقرب اى اصابته
بسمها انتهى وكذا فى التاج مقيد بالعقرب واما فى القاموس يقال لدغته العقرب والحية كمنع لدغا فهو
ملدوغ ولديغ وكذا اللسع مشترك بينهما على ما فى القاموس بخلاف اللذع بالذال المعجمة والعين المهملة
فانه يقال لذع الحب قلبه كمنع بالفاتحة اى المسماة بالشافية ع اى رواه الجماعة عن ابى سعيد سبع
مرات ت اى رواه الترمذى عنه ايضا هذه الزيادة ولدغت النبى صلى الله عليه وسلم عقرب فى القاموس
هو معروف ويؤنث فاشار الى انه فى الاصل مذكر وهو يصلى جملة حالية فلما فرغ قال لعن الله العقرب
لا تدع بفتح الدال اى لا تترك مصليا ولا غيره اى فضلا عن غيره والمعنى ان اذاها عام وبلاها تام ثم دعا
بماء وملح اى طلبهما فاتى بهما فجعل اى شرع يمسح اى بهما عليها اى على موضع لدغها ويقرأ قل يا ايها
الكافرون فيه ايماء الى انها كافرة من بين الحيوانات ولذا لعنها وامر بقتلها ونحوها فى الحل والحرم
وقل اعوذ برب الفلق لما فيها من شر ما خلق وقل اعوذ برب الناس اشعارا بانها لعلها جنية ظهرت
فى تلك الصورة صط اى رواه الطبرانى فى الصغير عن على رضى الله عنه عرضنا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم رقية بضم راء فسكون قاف فتحتية واحدة الرقى من الحمة اى من اجلها وهو بضم الحاء وتخفيف
الميم فى جميع النسخ قال صاحب النهاية الحمة بالتخفيف السم وقد يشدد وانكره الازهرى ويطلق على
ابرة العقرب للمجاورة لان السم منها يخرج واصله حمو او حمى بوزن صرد والهاء عوض من الواو المحذوفة
او الياء وذكرها صاحب القاموس فى مادة الهاء وقال الحمة كثبة السم وقال المصنف بضم الحاء المهملة
وتخفيف الميم يعنى حمة العقرب وهو سمها وضرها ويقال لكل سم وربما شدد الميم انتهى ولا يخفى عدم ظهور

لدغت النبى صلى الله عليه وسلم عقرب

وجه

اسماء عربية

وجه التقييد بحمة العقرب فاذن بكسر الذال اى اجاز لنا فيها اى فى تلك الرقية او الكلمات وقال انما هى
من مواثيق الجن اى عهودهم بانهم لا يضرون من رقى بها وهو جمع الميثاق بمعنى العهد وفى الاصل
جل او قيد يشد به الاسير والدابة بسم الله شجة بالتشديد قرنية بفتحتين وتحتية مشددة ملحة ه
بحر بالاضافة قفطا قال المصنف بفتح الشين المعجمة وتشديد الجيم قرنية بفتح القاف والراء وبالنون
ملحة بكسر الميم وسكون اللام وبالحاء المهملة قفطا بفتح القاف واسكان الفاء وبالطاء المهملة على
وزن فعلى كلمات لا يعلم معناها تقرأ كما وردت انتهى ولا يخفى ان غير هذه الرقية من كلمات او اسماء
عربية او عجمية او هندية او تركية لا يعرف معناها لا يجوز ان يقرأ بها ولا يرقى لاحتمال ان يكون فيها ما يكون
كفرا ولا يبعد ان يقال بسم الله فى رقية مجربة لا يعرف معناها قياسا على ما فعله صلى الله عليه وسلم بناء على
ان الاصل عدم وجدان الكفر فيها والاحتمال يغتفر ببركة اسم الله الذى لا يضر مع اسمه شىء ولذا يبتدأ به
فى طعام مشكوك فى حرمته او فى كونه مسموما لكن يشكل بما فى اصل اصيل حيث ترك البسملة لكن يحمل على
الغفلة او الاكتفاء بنفس الرقية والله اعلم طس اى رواه الطبرانى فى الاوسط عن عبد الله بن زيد
ويرقى المحروق وفى نسخة بصيغة المجهول بقوله اذهب الباس رب الناس اشف انت الشافى اى لا غيرك
لما يدل عليه من تعريف المبتدأ والخبر فقوله لا شافى الا انت تاكيد وتوضيح وتاييد س اى رواه النسائى
واحمد عن محمد بن حاطب وهو صحابى صغير كما ذكره ميرك فاذا وفى نسخة واذا راى الحريق اى المحرق فعيل
بمعنى الفاعل فليطفئه من الاطفاء مهموزا اى فليستعن فى اطفائه بالتكبير بان يقول الله اكبر على وجه
التكبير ص ى اى رواه ابو يعلى عن ابى هريرة مرفوعا ولفظه اطفؤا الحريق بالتكبير وابن السنى عن ابن عمرو
وقال ميرك عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رايتم الحريق
فكبروا فان التكبير يطفيه مجرب هذا قول المصنف وفيه تقوية لصحة الحديث ويرقى بصيغة الفاعل
او المفعول من احتبس بوله يجوز ان يكون على صيغة المعلوم وهو الظاهر الموافق لبعض النسخ المصححة
ويجوز ان يكون على بناء المفعول لان الاحتباس جاء متعديا ولازما على ما فى التاج وقال صاحب
القاموس الحبس المنع حبسه يحبسه واحتبسه حبسه فاحتبس فقوله بوله مرفوع بلا خلاف او اصابته
حصاة اى حجر المثانة بقوله ربنا بالنصب على النداء فقوله الله على ما هو فى اصل الاصيل وحاشية
الجلال مرموزا على الجلالة حرف النداء اما منصوب على انه عطف بيان له او مرفوع على المدح او على انه
خبر مبتدأ محذوف اى انت الله والاصح ان كلا من قوله ربنا الله مرفوعان على الابتداء والخبر وقوله
الذى فى السماء صفته والمعنى الذى هو معبود فى السماء كما يدل عليه قوله تعالى وهو الذى فى السماء اله
وفى الارض اله ولعله من باب الاكتفاء او الاقتصار عليها لظهور عبادته فيها او معناه الذى فى السماء
عرشه وظهور كبريائه وعظمته ووضوح ملكه وملكوته وقال الطيبى فيه اشارة الى علو الشان والرفعة
لا الى المكان لانه منزه عن المكان تقدس اسمك خبر بعد خبر او استيناف وفيه التفات من الغيبة الى
الخطاب على رواية رفع ربنا والمعنى تطهر اسمك عما لا يليق بك او الاسم زايدة فالمعنى تنزه ذاتك العلى
الشان عن الزوال والنقصان امرك فى السماء والارض اى نافذ وماض وجار كما رحمتك بالرفع
على انها كافة فى السماء فاجعل رحمتك فى الارض قال الحنفى اعلم ان امره تعالى حكمه وتدبيره وخلقه جار

فى جميع الموجودات الممكنة بخلاف رحمته تعالى فطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم منه تعالى ان يجعلها فى الارض
ايضا انتهى ولا يخفى ان رحمة الله تعالى يعم المؤمن والكافر الموجودين فى الارض كما تقدم تحقيقه وسبق
تدقيقه فينبغى ان يقال المعنى كما رحمتك الكاملة فى اهل السماء من الملائكة وارواح الانبياء والاولياء
فاجعل رحمتك اى بعض اثارها الموجبة للشفاء فى اهل الارض الذى هذا المبتلى من جملتهم واغفر لنا حوبنا
بالضم وفى نسخة صحيحة بالفتح وسبق ذكره والمراد به ههنا الذنب الكبير كما يدل عليه قوله تعالى انه كان
حوبا كبيرا فقوله وخطايانا يراد به الذنوب الصغار او المراد بالحوب الذنب المتعمد وبالخطاء ضده
ولعل نكتة الجمع تحقق كثرة افراده انت رب الطيبين اى انت رب الذين اجتنبوا عن الافعال الردية
والاقوال الدنية كالشرك والفسق وهذا اضافة تشريف كرب هذا البيت ورب محمد عليه السلام
او المعنى انت محب الطيبين على ما ذكره المظهر والاول اظهر فتدبر ولا يبعد ان يقال الطيبين هنا
بمعنى المتعافين على انه من باب الاكتفاء يعنى انت رب كل منهما ويستوى عندك وجودهما وعدمهما فاجعل
هذا المريض من الطيبين كما اشار اليه بقوله فانزل شفاء اى نوع شفاء من شفائك اى من انواع شفائك
المقيدة بسبب او المطلقة عنه ورحمة اى نوع رحمة يترتب عليها صنف نعمة من رحمتك اى من اجناس
رحمتك الكاملة التى لا يعتريها النقصان فى كل مكان وزمان على هذا الوجع بفتح الجيم اى المرض
وفى نسخة بكسرها اى المريض وقال المصنف فى شرحه للمصابيح بفتح الجيم وضبط بعضهم بالكسر فيبرء
بفتح الراء من البرء اى فيتعافى ويصح ضم رائه ففى القاموس برء المريض يبرء ويبرؤ لكن فى النهاية
يقال برات من المرض ابراء بالفتح فانا بارئ وابرانى الله من المرض وغير اهل الحجاز يقولون برئت
بالكسر برءا بالضم انتهى والظاهر منه ان ما فى القاموس سهو من الكتاب او من صاحب الكتاب والله اعلم بالصواب
س د مس اى رواه النسائى وابو داود والحاكم كلهم عن ابى الدرداء كذا فى هوامش اكثر النسخ وقال
ميرك رواه الاولان عن ابى الدرداء والآخر عن فضالة بن عبيد ويداوى من به قرحة بفتح القاف
وسكون الراء فى القاموس القرح ويضم عض السلاح ونحوه مما يجرح البدن او بالفتح الاثر وبالضم الالم
انتهى وقرئ بهما فى قوله تعالى ان يمسسكم قرح فقيل هما لغتان كالضعف والضعف وقيل هو بالفتح
الجراح وبالضم المها لكن النسخ هنا متفقة على الفتح ولعله هو الرواية او جرح بضم جيم وسكون راء
ففى القاموس جرحه كمنعه كلمه جرحه والاسم الجرح بالضم فالمفهوم منه ان المصدر لكن لا خلاف فى ضم الجيم
على ما فى النسخ بان يضع اصبعه السبابة اى المسبحة بعد ان بزق عليها كما سمع من المشايخ ويستفاد
من قوله الآتى بريقة بعضنا بالارض اى فيها قيل المراد بها ارض المدينة لورود فيها والاصح ان العبرة
بعموم اللفظ لا بخصوص السبب والاخص ايضا ببزاقه صلى الله عليه وسلم ثم يرفعها اى مشيرا الى التوحيد
قائلا بسم الله اى اتبرك بسم الله او اتداوى به تربة ارضنا بالرفع على انه خبر مبتداء محذوف اى هذه
تربة ارضنا بريقة بعضنا اى معجونة بها وهذا يدل على انه كان يتفل عند الرقية قال القرطبى فيه دلالة
على جواز الرقى من كل الآلام وان ذلك امرا فاشيا معلوما بينهم قال ووضع النبى صلى الله عليه وسلم سبابته
بالارض ووضعها عليه يدل على استحباب ذلك عند الرقى وفى بعض الروايات الاتية وريقة بعضنا بالواو
قال النووى اى هذه تربة بعضنا وريقة بعضنا مزجت احديهما بالاخرى قالوا المراد بارضنا جملة الارض

وقيل

وقيل ارض المدينة خاصة ومعنى الحديث انه ياخذ من ريق نفسه على اصبعه السبابة ثم يضعها على التراب ليتعلق بها
شئ منه فيمسح به على موضع العليل او الجريح ويقول هذا الكلام فى حال المسح يشفى سقيمنا بصيغة المجهول
وفى بعض النسخ بفتح الياء وكسر الفاء على بناء الفاعل والجملة خبرية مبنى دعائية معنى قال المصنف بضم
الياء وفتح الفاء على البناء للمفعول وسقيمنا بالرفع لنيابة الفاعل والسقيم المريض انتهى وقال العسقلانى
ضبط بضم اوله على البناء للمفعول وسقيمنا بالرفع وبفتح اوله على ان الفاعل مقدر وسقيمنا بالنصب
على المفعولية او ليشفى سقيمنا بصيغة المجهول فى النسخ الحاضرة كلها والظاهر جواز الوجهين فيه ايضا
فقيل اللام للعلة ولا يبعد ان يكون لام الامر بمعنى الدعاء وان اثبات الالف فى المجزوم لغة كما حقق فى اول
الكتاب او نشاء من الاشباع كما قيل فى فعليته للمخاطبة والظاهر انه للشك من الراوى ويحتمل ان يكون
من باب اختلاف الرواة باذن ربنا اى بامره وتيسيره وحكمه وتقديره م اى رواه مسلم عن عايشة واذا
خدرت بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهملة اى ورقدت رجله وفترت من الخادر بمعنى الفاتر الكسلان على
ما فى الصحاح فليذكر احب الناس اليه لتحصيل النشاط لديه فيقول محمد صلى الله عليه وسلم سنى اى رواه ابن السنى
موقوفا من قول ابن عباس ومن اشتكى الما اى وجعا مولما او شيئا اى من ضعف او حرارة او برودة ونحوها
فى جسده وفى نسخة من جسده فليضع يده اى اليمنى كما فى رواية ابن ابى شيبة على المكان الذى يالم وليقل
بسم الله اى بحضور القلب مع الرب ونسيان ما سواه ثلاث مرات وليقل سبع مرات اى فسرى اثره فى الاعضاء
السبعة اعوذ بالله وقدرته من شر ما اجد اى من الالم واحاذر وفى نسخة وما احاذر اى وما احذر من التعب
واختيار المفاعلة للمبالغة حيث لا تصح المغالبة قال الطيبى تعوذ من مكروه ووجع هو فيه ومما يتوقع حصوله
فى المستقبل من الحزن والخوف فان الحذر هو الاحتراز عن المخوف م عه اى رواه مسلم والاربعة كلهم عن عثمان بن
ابى العاص الثقفى او اعوذ بعزة الله اى بغلبته وقوته وقدرته من شر ما اجد سبعا ط مص اى رواه مالك
فى الموطا وابن ابى شيبة عن عثمان بن ابى العاص ايضا بهذا اللفظ فله روايتان ولذا اتى المصنف بقوله
او اعوذ كان هنا رواية اخرى على ما اشار اليه ايضا بقوله او اعوذ بعزة الله وقدرته على كل شئ من شر
ما اجد سبع مرات يضع اى بقوله سبعا حال كونه يضع يده تحت المد والجر بمعنى الامراط اى رواه احمد
والطبرانى عن كعب بن مالك او بسم الله اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد من وجعى هذا وترا اى ثلاثا
او خمسا او سبعا ونحوها والسبع اقل الكمال لما سبق فى الحديث وقال المصنف اى ثلاثا او خمسا او سبعا
وهو الاولى كما صرح فى الحديث قبل ثم يرفع يديه ثم يعيدها اى تلك الكلمات او ثم يعيد اليد بان يضعها عليه
ويقراها ت اى رواه الترمذى عن انس او يقرا على نفسه بالمعوذات بفتح الواو وفى نسخة بكسرها قال
الحافظ العسقلانى اراد بالمعوذات سورة الفلق والناس وجمع اما باعتبار ان اقل الجمع اثنان
او باعتبار ان المراد بها الكلمات التى تقع فيها من السورتين ويحتمل ان يكون المراد بالمعوذات هاتان
السورتان مع سورة الاخلاص واطلق ذلك تغليبا وهو المعتمد انتهى ولا يبعد ان يراد بها السورتان مع
الكافرون لما سبق فى الملدوغ لا منع من الجمع وهو الاولى وبالاجابة احرى لاشتراك الاربعة فى الامر بقوله
قل فكان الاولين بمنزلة الحمد والثناء والناشى عن الاخلاص والآخرين لمحض الدعاء وطلب الخلاص
بالمناص وينفث بضم الفاء ويكسر قال العسقلانى وقع عند البخارى قال نعم قلت للزهرى كيف ينفث

قال ينفث على يديه ثم يمسح بهما وجهه وجسده انتهى والمعنى انه يمسح جسده يمينا ويسارا واقبالا وادبارا
خ م د س ق اى رواه البخارى ومسلم وابوداود والنسائى وابن ماجه كلهم عن عايشة ومن اصابه رمد
بفتحتين اى وجع عين على ما فى المهذب اللهم متعنى ببصرى اى بنظرى فان الرمد مخوف او بعافية بصرى
واجعله الوارث منى قيل الضمير للبصر اى اجعل بصرى باقيا لازما عند الموت لزوم الوارث وقيل الضمير
للتمتع الذى دل عليه التمتيع فى متعنى وهو المفعول الاول والوارث هو الثانى ومنى صلته اى اجعل التمتع
ببصرى باقيا منى ماثورا فيمن بعدى او محفوظا فيهم الى يوم القيامة وارنى بكسر الراء ويجوز اسكانها
واختلاسها كما قرئ بهما فى نحو قوله تعالى ارنى انظر اليك وهو امر من الارائة متعدى راى بمعنى ابصر اى اظهر
لنظرى وادركنى فى العدو ثارى بفتح مثلثة وسكون همز ويبدل ففى القاموس الثار الدم وقاتل
حميمك وثار به كمنع طلب دمه كثاره وقيل قاتله واثار ادرك ثاره وفى النهاية يقال ثارت القتيل
وثارت به فانا ثاير اى قتلت قاتله انتهى وقيل الثار جاء مصدرا واسما وهو فى الاصل الحقد والمراد به
ههنا قتل قاتل القتيل والمعنى ارنى ثارى كاينا فى العدو غير متجاوز الى غير الجانى كما كان معهودا
فى الجاهلية وانصرنى على من ظلمنى تعيم وتتميم مس ى اى رواه الحاكم وابن السنى كلاهما عن انس ومن
حصلت له حمى بضم مهملة وتشديد ميم مقصورا بالف التانيث يقول بسم الله الكبير اى العلى
الشان اعوذ بالله العظيم اى العظيم البرهان وفى نسخة نعوذ وهو رواية الحاكم كما ان الاول رواية
ابن ابى شيبة فالاولى ان الثانى يكون فى الاصل لتقدم المصنف رمز الحاكم من شر كل عرق وفى بعض النسخ
فوق لفظ كل رمز مص وقوله نعار صفة عرق قال المصنف بفتح النون وتشديد العين المهملة وبا
لراء يقال نعر العرق بالدم اذا علا وارتفع وجرح نعار ونعور اذا صوت دمه عند خروجه ومن شر حر
النار اى نار جهنم ولا يبعد ان يراد نار كل عرق نعار مس مص اى رواه الحاكم وابن ابى شيبة كلاهما
عن ابن عباس وان اصابه ضر بالضم او الفتح وقرئ بهما فى قوله تعالى ان اراد بكم ضرا والاكثر على الفتح
هنا واقتصر الكل على الضم فى ساير مواضع القران وفى القاموس الضر ويضم ضد النفع او بالفتح
مصدر وبالضم اسم وسئم الحيوة بكسر الهمزة من السامة وهى الضجر والملل على ما فى النهاية فلا يتمنى
الموت بصيغة النفى واريد بها معنى النهى فان كان لا بد فاعلا اى لتمنيه فلا يتمناه مطلقا مقيدا
فليقل اللهم احينى ما كان الحيوة خيرا لى بان تغلب الطاعة على المعصية والحضور على الغفلة وتوفنى
اذا كانت الوفاة خيرا لى بان تنعكس القضية وتشتد البلية خ م د ى اى رواه البخارى ومسلم
وابوداود وابن السنى عن انس وزيد فى بعض الروايات واجعل الحيوة زيادة لى فى كل خير واجعل الموت
راحة لى من كل شر واختلفت الصوفية فى انه هل طلب الحيوة افضل لما ورد طوبى لمن طال عمره وحسن
عمله او لرجاء ان يتوب الله عليه فى اخر عمره ويحسن اعماله ويحصل اماله او طلب الموت نظرا الى الشوق
الى الله وحصول لقائه ولما ورد من احب لقاء الله احب الله لقاءه وخوفا من التغير ولحوق المحن والوقوع
فى الفتن والمحققون على التفويض والتسليم كما يدل عليه الحديث الشريف واذا عاد مريضا قال لا باس
طهور بفتح اوله ويجوز ضمه وهو مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف اى هذا او مرضك مطهر للذنوب
ومكفر للعيوب واقتصر عليه بناء على الاغلب الاكثر والا فقد يكون سببا لرفع الدرجات فى العقبى ولعلو

المقامات

المقامات فى الدنيا لان الرياضات نتيجة الحالات والكشوفات ان شاء الله اى ان تعلق مشيئته بتطهيره
بوقوع نظيره لا باس طهور ان شاء الله ذكرها مرتين للتاكيد او لارادة التكثير دون التحديد خ س اى رواه
البخارى والنسائى عن ابن عباس بسم الله تربة ارضنا وريقة بعضنا تقدم الكلام عليها مستوفى
ولا يبعد ان يراد بالتربة التراب الذى خلق منه ويدفن فيه وبالريقة النطفة المخلوق منها على طريق
الكناية فيكون المبتداء المقدر هذا المريض اى هو مخلوق منهما وانت قادر على احيائه واماتته
وعلى امراضه وشفائه يشفى سقيمنا خ م د س ق اى رواه البخارى ومسلم وابوداود والنسائى وابن
ماجه عن عايشة ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يقول للمريض بسم الله الخ رواه الجماعة الا الترمذى
وزاد البخارى فى رواية باذن ربنا وفى رواية باذن الله وهذا معنى قول المصنف باذن ربنا خ اى رواه
البخارى عنها ايضا باذن الله خ اى رواه البخارى عنها ايضا ويمسح بيده اليمنى على جبين المريض
او على موضع المه ويقول اللهم اذهب الباس رب الناس اشفه اى المريض وفى نسخة بسكون الهاء على
انها للسكت او الوقف وانت الشافى قال الحافظ العسقلانى كذا الاكثر الرواة بالواو ورواه بعضهم
بحذفها والضمير فى اشفه للعليل او هى هاء السكت ويؤخذ منه جواز تسمية الله تعالى بما ليس فى القران بشرطين
احدهما ان لا يكون فى ذلك ما يوهم نقصا والثانى ان له اصلا فى القران وهذا من ذلك فان فيه واذا مرضت
فهو يشفين وقوله لا شفاء بكسر الشين والمد مبنى على الفتح والخبر محذوف والتقدير لنا او له وقوله الا شفاؤك
بالرفع على انه بدل من موضع لا شفاء ووقع فى رواية البخارى لا شافى الا انت وفيه اشارة الى ان كل ما يقع
من الدواء والتداوى لا ينجع ان لم يصادف تقدير الله وقوله شفاء منصوب بقوله اشفه ويجوز الرفع على انه
خبر مبتداء اى هذا او هو وقوله لا يغادر بالغين المعجمة لا يترك وفايدة التقييد بذلك انه قد يحصل الشفاء من ذلك
المرض فيخلفه مرض اخر يتولد منه مثلا فكان يدعو بالشفاء المطلق لا بمطلق الشفاء وقال المصنف لا يغادر
سقما اى لا يترك وهو بفتح السين والقاف ويجوز ضم السين مع اسكان القاف خ م س اى رواه البخارى
ومسلم والنسائى عن عايشة ايضا ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يعوذ بعض اهله يمسح بيده اليمنى ويقول
اللهم رب الناس الخ بسم الله ارقيك بفتح الهمز وكسر القاف اى اعيذك قال المصنف بفتح الهمزة اى اعوذك
من كل شئ يؤذيك بالهمز ويجوز ابداله واوا ومن شر كل نفس او عين بالتنوين فيهما وفى نسخة بدونهما والاظهر
ان ينون الاول ويضاف الثانى ليلايم قوله حاسد اللهم الا ان يراد به ذات حسد الله يشفيك بسم الله ارقيك
فيه من صنيع البديع رد المقطع الى المطلع وايماء الى انه الفذلكة المخلصة من المهلكة م ت س ق اى رواه مسلم
والترمذى والنسائى وابن ماجه عن ابى سعيد بسم الله ارقيك والله يشفيك من كل داء اى وجع فيك وقال
المصنف اى مرض وهو ظاهر وفى رواية من كل داء يشفيك اى الله يشفيك انتهى ولا يخفى انها جملة مستانفة
دعائية معنى خبرية لفظا وليست صفة لداء لفساد المعنى من شر النفاثات اى النفوس او النساء السواحر
وقال المصنف اى يتفلن اذا سحرن ورقين فى العقد ومن شر حاسد اذا حسد اى اذا اظهر حسده وعمل بمقتضاه
فانه لا يعود ضرره منه قبل ذلك الى المحسود بل يخص بالحاسد لاغتمامه بسروره وتخصيص الحسد لانه العمدة فى
اضرار الانسان غيره س مص اى رواه النسائى وابن ابى شيبة عن عايشة على ما فى النسخ المصححة وقال ميرك
عن ابى هريرة قال جاءنى النبى صلى الله عليه وسلم يعودنى فقال الا ارقيك برقية رقانى بها جبريل عليه السلام

فقلت بلى بابى وامى قال بسم الله ارقيك الخ انتهى وذكر بعضهم الحديث فى الهامش كما ذكره ميرك وزاد فى آخره
فترقى بها ثلاث مرات وقال رواه الحاكم فى المستدرك انتهى ويؤيده ما سنذكره عن الجامع فنسبته الى
النسائى وابن ابى شيبة غير ظاهر والله اعلم ثلاث مرات مس اى رواه الحاكم عنها بهذه الزيادة فكان حق
المصنف ان يذكر رمز الحاكم فيما سبق ومع هذا ففى الجامع روى ابن ماجه والحاكم عن ابى هريرة مرفوعا الا ارقيك
برقية رقانى بها جبرئيل تقول بسم الله ارقيك والله يشفيك من كل داء ياتيك من شر النفاثات فى العقد ومن
شر حاسد اذا حسد ترقى بها ثلاث مرات بسم الله ارقيك من كل داء يشفيك اى الله حقيقة او اسمه مجازا
من شر كل حاسد اذا حسد ومن شر كل ذى عين اى مصيبة اللهم اشف عبدك ينكا بفتح الياء والكاف فهمز
مرفوع وفى بعض النسخ مجزوم ففى المفاتيح شرح المصابيح للمصنف هو مرفوع غير مجزوم انتهى وقال المظهر مجزوم
لانه جواب الامر ويجوز ان يكون مرفوعا تقديره اللهم اشف عبدك فانه ينكا لك عدوا اى يغزو فى سبيلك وفى
المفاتيح للمصنف قال فى النهاية يقال نكيت فى العدو انكى نكاية فانا ناك اذا اكثرت فيهم الجراح والقتل فوهنوا
لذلك وقد يهمز لغة ويقال نكات القرحة انكاوها اذا قشرتها انتهى ولا يخفى ان ايراد المصنف قول صاحب
النهاية هذا ههنا يوهم ان ينكا من المعتل وقد يهمز فيفيد الضبط بالوجهين والهمز يكون ضعيفا بالنسبة الى
الناقص وهو غير صحيح اذا اتفق النسخ المعتبرة والاصول المصححة المعتمدة على كتابته بالالف وضبطه بالهمز
على خلاف فى رفعه وجزمه فلو كان من الناقص اليائى كما ذكره صاحب النهاية لكان يكتب بالياء ثم رايت
القاموس ذكر فى الياء نكى العدو وفيه نكاية قتل وجرح وفى الهمز نكا العدو نكاهم وحاصله انهما لغتان
وان الحديث من المهموز ورفعه اقوى لقوله ويمشى لك الى جنازة بالرفع اتفاقا وفى نسخة او يمشى باثبات
الياء ايضا قال الطيبى وتبعه ميرك جاء باثبات الياء وتقديره او هو يمشى انتهى والمعنى يمشى لاجلك متوجها
اليها وهو اعم مما قبل الصلوة وبعدها وفى رواية الحاكم الى الصلوة جنازة وهو بكسر الجيم وفى نسخة بفتحها
وفى اخرى بهما وقال صاحب كشف الكشاف اى اتباعها للصلوة وهذا توسع شايع الازهرى عن الليث
والاصمعى بالكسر خاصة وعلى الميت نفسه وعن ثعلب بالكسر السرير وبالفتح الميت وعن شمر الكسر والفتح كدجاجة
ودجاجة فقد تلخص ان الكسر افصح وقال المصنف قوله يمشى لك اى لاجلك طلبا لرضاك وامتثالا لامرك
والجنازة بالفتح والكسر الميت بسريره وقيل بالكسر السرير وبالفتح الميت انتهى وعندى ان المراد بها الميت على
اللغتين سواء يكون على سرير او لم يكن عليه ويؤيده انها لا تطلق فى العرف على السرير بدون الميت والله اعلم
د حب مس اى رواه ابو داود وابن حبان والحاكم عن عبد الله بن عمرو بالواو اللهم اشفه اللهم عافه بالضم
فيهما وقيل بهاء السكت كما سبق وهو تاكيد لما قبله او تعميم وتتميم مس ت حب اى رواه الحاكم والترمذى
وابن حبان عن على رضى الله عنه اللهم اشفه اللهم اعفه من الاعفاء بمعنى المعافاة على ما فى التاج وقال
المصنف بفتح الهمزة وكسر الفاء من اعفى يعفى يقال اعفى المريض بمعنى عوفى س اى رواه النسائى عن على ايضا
وفى الرياض عن سعد ان النبى صلى الله عليه وسلم عاده عام حجة الوداع بمكة من مرض اشفى فيه اى اشرف
على الهلاك فقال سعد يا رسول الله قد خفت ان اموت بالارض التى هاجرت منها فقال صلى الله عليه وسلم
اللهم اشف سعدا ثلاث مرات يا فلان ضبط مرفوعا بالتنوين وتركه شفى الله سقمك بفتحتين وبضم وسكون
اى مرضك وغفر ذنبك وعافاك فى دينك وجسمك اى بدنك الى مدة اجلك اى نهاية عمرك مس اى رواه الحاكم

عن سلمان

عن سلمان انه صلى الله عليه وسلم قال له يا سلمان شفى الله سقمك الخ فقول المصنف يا فلان نقل بالمعنى اذ المراد
بالخطاب العام ومن عاد مريضا لم يحضر اجله اى انتهاء عمره فقال اى العايد عنده اى فى حضوره او عند حصول
مرضه سبع مرات اسال الله العظيم رب العرش العظيم بالجر على انه صفة العرش وفى نسخة صحيحة بالنصب على انه
صفة الرب ان يشفيك مفعول ثان لسال الا عافاه الله استثناء من الشرطية العامة فكانه قال ما عاد
احد مريضا فقال الا عافاه الله من ذلك المرض د ت س حب مس مص اى رواه ابو داود والترمذى والنسائى
وابن حبان والحاكم وابن ابى شيبة كلهم عن ابن عباس وجاء رجل الى على فقال ان فلانا شاك بكسر الكاف المخففة
(٧ اى على صح)
المنونة اسم فاعل من شكى يشكى اى مريض فقال ايسرك ان يبرا اى يجعلك مسرورا برؤه وصحته قال نعم قال
قل يا حليم اى من ذنوب العباد يا كريم اى بالتفضل على اهل البلاد اشف فلانا فانه يبرا مو مص اى رواه ابن
ابى شيبة موقوفا من قول على رضى الله عنه وايما مسلم دعا بقوله اى بقول الله او بقول يونس فى بطن الحوت
او بقوله هذا لا اله الا انت سبحانك اى انزهك عن النقصان والعدوان انى كنت اى دايما او صرت الان
من الظالمين اى الواضعين للاشياء فى غير موضعها بالمعصية والغفلة اربعين مرة ايماء الى المراتب الخليقية
من النطفة والعلقة والمضغة فى الاطوار الجنينية فمات فى مرضه ذلك اعطى اجر شهيد اى لشهود وحدانية
سبحانه ولشهادة ظلمانية نفسه وان برا بفتح الراء وكسرها ايضا كما سبق برا اى تعافى وقد غفر له جميع
ذنوبه مس اى رواه الحاكم عن سعد بن ابى وقاص ومن قال فى مرضه لا اله الا الله والله اكبر لا اله الا الله وحده
لا شريك له وفى بعض النسخ زيادة وحده قبل لا شريك له والظاهر انه وهم من بعض رواة الكتاب او سهو من قلم
الكتاب لا اله الا الله له الملك وله الحمد عدت الجملتان بمنزلة واحدة لتلازمهما وعدم انفكاكهما ولذا لم يقل
لا اله الا الله له الملك لا اله الا الله له الحمد ثم اكتفى بهما عن قوله وهو على كل شئ قدير لا اله الا الله ولا حول ولا قوة
الا بالله ثم مات اى على ذلك لم تطعمه النار اى لم تاكله واستعير الطعم للاحراق مبالغة كان الانسان
طعامها تتقوى وتتغذى به وفى نسخة الجلال بصيغة المعروف المذكر من الاطعام فيكون ضمير الفاعل لله
والنار منصوبا على المفعولية ت س ق حب مس اى رواه الترمذى والنسائى وابن ماجه وابن حبان
والحاكم عن ابى سعيد وابى هريرة من سال الله الشهادة وفى اصل الجلال الشهادة اى نوع شهادة بصدق اى
بصدق نية واخلاص طوية بلغه الله بتشديد اللام اى وصله منازل الشهداء اى منزلا من منازلهم وان
مات على فراشه وهذا احد معانى نية المؤمن خير من عمله م عه اى رواه مسلم والاربعة عن سهيل بن حنيف
من طلب الشهادة اى من ربه صادقا اى من قلبه اعطيها بصيغة المجهول اى اعطى منزلة الشهادة ولو
لم تصبه اى ولو لم تحصله حقيقتها م اى رواه مسلم عن انس من قاتل فى سبيل الله اى فى مرضاته فواق
ناقة اى مقداره وهو بفتح الفاء وضمها وبهما قرئ قوله تعالى ما له من فواق والاكثرون على الفتح وفى
النهاية هو ما بين الحلبتين من الراحة وقد تضم فاؤه وتفتح وفى الصحاح بضم الفاء وفتحها ما بين الحلبتين
من الوقت لانها تحلب ثم تترك سويعة يرضعها الفصيل لتدر ثم تحلب وقال ابن سيدة فى المحكم فواق الناقة
بضمها وفتحها رجوع اللبن فى ضرعها يقال لا تنتظر فواق ناقة جعلوها ظرفا على السعة وقيل هو قدر
ما بين رفع يدك من الضرع وقت الحلب وضمها والمعنى ساعة قليلة فقد وجبت له الجنة اى ثبتت ووجبت
بمقتضى وعده سبحانه ومن سال الله القتل اى كونه مقتولا فى سبيل الله من نفسه اى من باطنه صادقا اى فى

نيته ثم مات او قتل اى فى غير جهاد كان له اجر شهيد عد اى رواه الاربعة عن معاذ بن جبل ورواه الحاكم بلفظ من
سال القتل فى سبيل صادقا ثم مات اعطاه الله اجر شهيد اللهم ارزقنى شهادة فى سبيلك واجعل موتى ببلد
رسولك خ اى رواه البخارى من قول عمر موقوفا فكان حق المصنف ان ياتى بموقوفه وقد اخرج البخارى
وابو زرعة فى كتاب العلل عن حفصة وسلم قالا قال عمر رضى الله عنه اللهم ارزقنى شهادة فى سبيلك واجعل موتى
فى بلد رسولك وفى رواية عن حفصة فانى يكون هذا فقال ياتينى به الله ان شاء فاذا حضره الموت اى علامته
وجه بضم واو وتشديد جيم مكسورة اى جعل وجهه الى القبلة اما مضطجعا او مستلقيا او مستندا والاول احسن
لخروج الروح اهون مس اى رواه الحاكم عن ابى قتادة الانصارى ان النبى صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة
سال عن البراء بن معرور قالوا توفى واوصى بثلث ماله لك يا رسول الله واوصى ان يوجه الى القبلة لما احتضر
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصاب الفطرة وقد رددت ثلثه على ولده ثم ذهب فصلى على قبره ثم قال
اللهم اغفره وارحمه وادخله الجنة وقد فعل رواه الحاكم فى المستدرك وقال صحيح لا اعلم فى توجيه المحتضر
غيره ويقول اى المحتضر اللهم اغفر لى اى بمحو السيئة وارحمنى اى بقبول الطاعة والحقنى بالرفيق الاعلى
قيل المراد به الملائكة المقربون او العباد الصالحون بالمعنى الاعم وهو الوجه الاتم المناسب لما جاء توفنى
مسلما والحقنى بالصالحين وصح ان هذا اخر كلام ابى بكر رضى الله عنه وقال المصنف جماعة النبيين
الذين يسكنون اعلا عليين اسم جاء على فعيل ومعناه الجماعة كالصديق والخليط يقع على الواحد والجمع
وقيل معناه اى بالله تعالى يقال الله رفيق بعباده من الرفق والرافة فهو فعيل بمعنى فاعل انتهى وقال
الجوهرى الرفيق الاعلى الجنة ويؤيده ما وقع عن ابن اسحق الرفيق الاعلى الجنة وقيل بل الرفيق هنا اسم جنس
يشمل الواحد وما فوقه والمراد الانبياء ومن ذكر فى الاية وختمت بقوله وحسن اولئك رفيقا ونكتة الاتيان
بهذه الكلمة مفردا الاشارة الى ان اهل الجنة يدخلونها على قلب رجل واحد نص عليه السهيلى وزعم بعض
المغاربة انه يحتمل ان يكون المراد بالرفيق الاعلى هو الله عز وجل لانه من اسمائه كما اخرجه ابو داود من حديث
عبد الله بن مغفل رفعه ان الله رفيق يحب الرفق كذا اقتصر عليه والحديث عند مسلم عن عايشة فعزوه
اليه اولى قال والاعلى يحتمل ان يكون صفة مكانه او صفة فعل قال ويحتمل ان يراد به حظيرة القدس
وان يراد به الجماعة المذكورون فى النساء ومعنى كونهم رفيقا تعاونهم على طاعة الله وارتفاق بعضهم ببعض
وهذا الثالث هو المعتمد وعليه اقتصر اكثر الشراح كذا نقله ميرك عن الشيخ اقول اما بالنسبة اليه صلى الله وسلم
عليه فالاولى ان يراد بالرفيق الاعلى هو المولى ووجد به الاعلى اذ ثبت ان هذا منه عليه السلام اخر الكلام
كما انه اول من قال بلى فى جواب الست بربكم فى ميثاق البلاغ م ت اى رواه البخارى ومسلم والترمذى
عن عايشة لا اله الا الله ان للموت سكرات بكسرتين بعد فتحات نصبا باسم ان وسكرة الموت شدته على ما
فى التاج والمهذب وقال الراغب السكرة حالة تعرض بين المرء وعقله واكثر ما يستعمل ذلك فى الشراب وقد
تعرض من الغضب والعشق خ س ق اى رواه البخارى والنسائى وابن ماجه عن عايشة ايضا اللهم اعنى
على غمرات الموت اى غشياته وغفلاته وقال بفتح الغين المعجمة والميم اى شدايده انتهى فقوله وسكرات
الموت عطف بيان وفى القاموس سكرة الموت شدته وغشيته وغمرة الشئ شدته ومزدحمه انتهى والظاهر
ان يراد باحدهما الشدة وبالاخرى ما يترتب عليها من الدهشة والحيرة الموجبة للغفلة وقد قال القاضى فى تفسير

فذكر

قوله تعالى وجاءت سكرة الموت بالحق ان سكرته شدته الذاهبة بالعقل ت اى رواه الترمذى عنها ايضا يقول
الله عز وجل ان عبدى المؤمن بفتح الياء ويسكن اى المؤمن الكامل او المؤمن من حيث هو عندى اى فى حكمى
بمنزلة كل خير اى لا يفوت عنه كل خير بكل حال من السراء والضراء يحمدنى استيناف بيان متضمن للتعليل
برهان اى يثنى على ويشكر نعمى وانا انزع بكسر الزاء اى والحال انى اقبض نفسه واقلع روحه من بين جنبيه
ومنه قولهم فلان فى النزع اى فى قلع الحياة على ما فى التاج ا اى رواه احمد عن ابى هريرة ومن حضر عنده
اى عند المحتضر فليلقنه بكسر القاف المشددة من التلقين بمعنى التفهيم على ما فى التاج والمعنى انه يعرض
عليه ولا يكلفه لا اله الا الله اى ليتذكر به ان كان غافلا وليزداد به نورا وحضورا ان كان حاضرا فلا يرد
ما قال بعض المشايخ فى نزعه لمن كان يلقنه على وجه الغفلة سبحان الله يلقن ميت حيا م عد اى رواه
مسلم والاربعة عن ابى سعيد من كان اخر كلامه بالرفع وفى نسخة بالنصب لا اله الا الله دخل الجنة د مس
اى رواه ابو داود والحاكم كلاهما عن معاذ بن جبل ومن غريب ما وقع ان ابن عيينة قال فى حال نزعه
عن النبى صلى الله عليه وسلم من كان اخر كلامه لا اله الا الله ومات عليه واذا غمضه بتشديد الميم اى غمض
عين الميت دعا لنفسه بخير وخير الدعوة طلب حسن الخاتمة فان الملائكة يؤمنون بتشديد الميم المكسورة اى يقولون
آمين على ما يقول اى المصاب او الحاضر عند المحتضر او المغمض فيقول اللهم اغفر لفلان اى الميت الحاضر وقدمه
لما يقتضيه المقام الحاضر وارفع درجته فى المهديين بفتح الميم وكسر الدال وتشديد الياء الاولى اى فى المهتدين
واخلفه بضم اللام اى كن له خليفة فى عقبه اى فى ذريته واهله مما عقبه او كن لهم بعده خلفا فى الغابرين قال المصنف
اى الباقين يعنى بعده فى الدنيا الى حين واغفر لنا وله يا رب العالمين وافسح بفتح السين اى وسع له فى قبره
ونور له فيه م د س ق اى رواه مسلم وابو داود والنسائى وابن ماجه عن ام سلمة وليقل اهله اى اهل الميت كل
بانفراده اللهم اغفر لى وله واعقبنى من الاعقاب اى ابدلنى وعوضنى منه عقبى على وزن بشرى وقوله حسنة
نصب على انه صفة له والمعنى من يعقبه باحسان وقال المصنف اى بدلا صالحا م عه اى رواه المسلم والاربعة
عن ام سلمة وليقرا عليه اى احد من اهله او من غيرهم ممن حضره حال الاحتضار سورة يس وفى نسخة بصيغة
المجهول فقوله سورة يس بالرفع س د ق حب مس اى رواه النسائى وابو داود وابن ماجه وابن حبان والحاكم
كلهم عن معقل بن يسار المزنى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلب القران يس لا يقرؤها رجل يريد الله
والدار الاخرة الا غفر له اقرؤها على موتاكم اى قرب منكم من الموت سماه باعتبار ما يؤول اليه مجازا ففيه
تنبيه على انه لا يقراء ذلك حتى يظهر عليه اثار الموت قيل ويمكن ان يكون الامر بقراءة يس بعد الموت قال
ميرك وكذا تلقين كلمة التوحيد يمكن حمله على ما بعد الموت فان اطلاق التلقين عليه احق من المحتضر لانه
لا يخلو عن المجاز بخلاف ما بعد الدفن ولا باس باطلاقه على كليهما قلت كانه اراد حديث لقنوا موتاكم لا اله
الا الله وفيه ان هذا الاجمال تفسير الحديث السابق ومن حضر عنده فليلقنه لا اله الا الله ثم قوله اطلاق
التلقين عليه بعد الموت احق من المحتضر مدفوع بان التلقين عند الموت متفق عليه وجار فى عرف العام والخاص
واما التلقين بعد الموت فمختلف فى جوازه ثم قوله لانه لا يخلو عن المجاز نشا عن غفلة من الحقيقة فان
التلقين انما يكون للحى المدرك بكماله الحسى سمعا وروحا دون الميت ثم قوله ولا باس باطلاقه على كليهما
محمول على امر مختلف فى جوازه من استعمال الشئ فى معنييه الحقيقى والمجازى والاولى ان يحمل كلامه صلى الله عليه وسلم

على المتفق عليه ليكون للكل رجع اليه ب د ق حب مس اى رواه النسائى وابوداود وابن ماجه وابن حبان والحاكم
عن معقل بن يسار و يقول صاحب المصيبة انا اى معشر الخلق لله اى لايجاده موجودون وانا اى جميعنا
اليه اى حكمه راجعون اللهم اجرنى فى مصيبتى بهمز وصل وضم جيم ويجوز كسره وبهمزة ممدودة وكسر الجيم
ففى النهاية اجره يوجره اذا اثابه واعطاه الاجر والامر منهما اجرنى واجرنى واخلف لى خيرا منها من الاخلاف
ففى النهاية اخلف الله لك اى ابدلك وفى نسخة صحيحة بهمز وصل وضم لام اى كن خلفا لى وعوضا خيرا منها فانه
بهذه المصيبة م اى رواه مسلم عن ام سلمة واذا مات ولد العبد اى ابنه او بنته او احد من احفاده قال الله
للملائكة اى الموكلين بقبض الارواح من عزرائل واعوانه قبضتم ولد عبدى اى روحه والاستفهام مقدر فيقولون
نعم وقد ورد فى الكتب المذكورة الاتية هنا زيادة قوله فيقول قبضتم ثمرة فواده اى نتيجة توجه قلبه وقطعة
كبده وحبلته فيقولون نعم فيقول ماذا قال عبدى فيقولون حمدك واسترجع قال المصنف اى قال انا
لله وانا اليه راجعون فيقول ابنوا بهمزة وصل وضم نون امر من البناء لعبدى بيتا اى قصرا عظيما
فى الجنة وسموه بيت الحمد بالاضافة بمعنى اللام واللام فى الحمد للعهد اى بيتا للحمد على فقد الولد ت حب ى
اى رواه الترمذى وابن حبان وابن السنى عن ابى موسى الاشعرى فاذا عزى بتشديد الزاء اى اراد ان يعزى
احدا اى من المسلمين يسلم اى اولا وهذه سنة تركها المسلمون غالبا على ما هو المشاهد وينبغى ان يكون
مستحسنة لما قال ابن مسعود ما راه المؤمنون حسن فهو عند الله حسن ويقول اى ثانيا ان لله ما اخذ
اى الذى اخذه ولله ما اعطى اى الذى اعطاه اولا او ساير ما اعطى ولفظ الاصول المذكورة الآتية
وله ما اعطى وقدم الاخذ على الاعطاء وان كان الاخذ متاخرا فى الواقع لما يقتضيه المقام والمعنى ان الذى
اراد الله ان ياخذه هو الذى كان اعطاه فان اخذه اخذ ما هو له فلا ينبغى الجزع لان من يستودع الامانة
لا ينبغى له الجزع اذا استعيدت ويحتمل ان يكون المراد بالاعطاء اعطاء الحيوة لمن بقى بعد الميت وثوابهم
على المصيبة او ما هو اعم من ذلك وما فى الموضعين مصدرية ويحتمل ان يكون موصولة والعايد محذوف
فعلى الاول تقديره لله الاخذ والاعطاء وعلى الثانى لله الذى اخذه من الاولاد وما اعطى منهم او ما هو اعم
من ذلك وكل عنده باجل مسمى اى كل من الاخذ والاعطاء او من الانفس او ما هو اعم مما ذكر وهى جملة ابتدائية
معطوفة على الجملة المذكورة ويجوز فى كل النصب عطفا على اسم ان فيستحب التاكيد عليه ايضا ومعنى
العندية العلم فهو من مجاز الملازمة والاجل يطلق على الحد الاخير وعلى مجموع العمر والمسمى معناه المعين
فلتصبر ولتحتسب اى لتطلب الاجر بصيغة الخطاب فيهما وضبط فى اصل الجلال بصيغة الخطاب
والغيبة خ م د س ق اى رواه البخارى ومسلم وابوداود والنسائى وابن ماجه كلهم عن اسامة بن زيد وهو
مقطع من حديث طويل على ما فى المشكوة وكتب صلى الله عليه وسلم الى معاذ لعله حين كان عاملا باليمن
يعزيه اى يسليه فى ابن له اى مات عنده او بالمدينة بسم الله الرحمن الرحيم اى باسمه المحيى المميت من محمد رسول
الله الى معاذ بن جبل ابتداء باسمه صلى الله عليه وسلم اقتفاء لقوله تعالى حكاية عن قضية سليمان
عليه السلام انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم وفيه اشعار بان الواو لا تفيد الترتيب بل هو
لمطلق الجمع او تقديره انه من سليمان معنونا وبسم الله الرحمن الرحيم مبدوا سلام عليك فانى احمد اليك
اى نعمك او منهيا اليك وموصلا لديك الله الذى لا اله الا هو اى فله الملك وله الحمد اما بعد اى بعد البسملة والحمدلة

ويسمى

ويسمى الجملة فصل الخطاب لشروع الكتاب فاعظم الله لك الاجر ولعل هذا ما اخذ اهل مكة فى قولهم عند التعزية
عظم الله لك الاجر اى الجزيل والهمك الصبر اى الجميل ورزقنا واياك الشكر اى على ساير النعم او على هذه المصيبة
فانها نعمة ومنحة ولو كانت فى الصورة بلية ومحنة او مرتبة الشكر على المصيبة فوق منزلة الصبر وان كان
الصبر على ما تكره النفس فيه خير كثير واجر كبير فان انفسنا واموالنا واهلينا اى من الازواج والخدم والحشم
اى اقرباءنا واولادنا اى من ابنائنا وبناتنا واولادهما من مواهب الله عز وجل الهنيئة بالهمز ويجوز
ابداله وادغامه وهى كل امر ياتيك من غير تعب على ما فى النهاية وهذه الاشياء وان كان بعضها قد يحصل
بالمكاسب لكن بالنظر الى المعارف لا يخرج عن كونه من المواهب وعواريه بتشديد الياء جمع العارية مشددة
كانها منسوبة الى العار لان طلبها عيب وعار على ما فى النهاية وقال صاحب القاموس العارية مشددة
وقد تخفف والجمع عوارى مشددة ومخففة انتهى فوجه التخفيف ان يكون فاعلة من العرى كانها عارية
عن ملك المستعير او يحمل التخفيف على التخفيف اى ومن عواريه المستودعة بفتح الدال اى الموضوعة على
طريقة الوديعة نمتع بضم النون وتشديد الفوقية المفتوحة على صيغة المجهول المتكلم مع الغير اى نحن
نمتع بها وفى اصل الجلال بصيغة الغايب المذكر المفعول اى ننتفع بها الى اجل معدود اى اياته وساعاته
وانفاسه لا تزاد ولا تنقص ويقبضها اى ياخذها لوقت معلوم وهو نهاية الاجل المعدود المعين ثم
افترض علينا الشكر اى جعل الشكر فرضا علينا اذا اعطى اى شيئا من النعمة والصبر اذا ابتلى اى بشئ من
المحنة او اذا جعلنا مبتلين بالمصيبة والبلية فكان اى فاذا عرفت ذلك فكان ابنك من مواهب الله الهنيئة
اى لك وعواريه المستودعة اى عندك متعك به اى نفعك الله بابنك فى غبطة قال المصنف بكسر الغين المعجمة
النعمة والخير وحسن الحال انتهى والاظهر ان يقال اى فى حال غبطة يغبطك فيها اقرانك وسرور اى وفى فرح
يحزن به اعداؤك وقبضه اى اخذه تعالى منك باجر اى مصحوبا باجر او بمقابلة اجر كبير بالموحدة وفى نسخة
صحيحة بالمثلثة فالاول يشير الى عظمة الكيفية والثانى يشعر الى عظمة الكمية الصلاة يجوز فيها وما عطف
عليها الحركات الثلاث والجر بالبدلية اولى ثم الرفع على انه خبر مبتداء محذوف هو هو والنصب بتقدير اعنى
والرحمة والهدى وفيها اقتباس من قوله تعالى اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون
اى للحق والصواب حيث استرجعوا وسلموا القضاء الله تعالى ثم الصلوة فى الاصل الدعاء ومن الله التزكية
والمغفرة والمراد بالرحمة اللطف والاحسان قال القاضى وجمعها للتنبيه على كثرتها وتنوعها قلت وللمقابلة
بالجمع ولذا افردت فى الحديث ان احتسبت اى طلبت الثواب فاصبر ولا يحبط من الاحباط بصيغة النهى
اى ولا ينبغى ان يضيع جزعك اى قلة صبرك وكثرة فزعك اجرك اى ثوابك فتندم حيث لا يرجع محبوبك ويفوت
مطلوبك فيجتمع عليك مصيبتان ويحصل لك محنتان وقال المصنف الجزع بفتح الجيم والزاء اى الحزن
وهو ضد الصبر انتهى وفيه بحث اذ الحزن لا ينافى الصبر فقد قال صلى الله عليه وسلم فى موت ولده العين تدمع
والقلب يحزن ولا نقول الا ما يرضى الرب وانا على فراقك يا ابراهيم لمحزونون وايضا الحزن امر طبيعى غير
اختيارى فلا يدخل تحت حكم شرعى اعتبارى واعلم ان الجزع لا يرد شيئا اى مما فات ولا يدفع حزنا اى
فيما هو آت وما هو نازل اى من البلايا بما تعلق به القضاء والقدر فكان بسكون النون بعد فتح همزة
ولعله مخففة من الثقيلة اى فكانه كان او كانه نزل وفى نسخة بزيادة قد وهو موافق لما فى سلاح المؤمن

وموضوعات ابن الجوزی ففیه زیادة تحقیق فالتقدیر فکانه قد نزل وقال المصنف حفظناه بالفاء فکان
مفتوحة وهمزة کذلک فنون ساکنة ای فکان قد وقع وحصل وصار فلا فایدة فی الجزع والله اعلم والسلام
فیه ایماء الی انه ینبغی السلام اولا واخرا فی المکتوب وهو مؤید بالقیاس علی سلام المواجهة والموادعة مس مر
ای رواه الحاکم وابن مردویه عن معاذ بن جبل وقد صرح ابن الجوزی بان هذا الحدیث موضوع قلت یمکن
ان یکون بالنسبة الی اسناده المذکور عنده موضوعا علی انه معارض لما ذکره الحاکم فی المستدرک علی
الصحیحین وقال حسن غریب قد رواه ابن مردویه ایضا وکذلک الفقیه ابو اللیث السمرقندی باسناده
فی تنبیه الغافلین فهو اما حسن او ضعیف والضعیف یعمل به فی فضایل الاعمال اتفاقا وقد قال ابو نعیم
لا یثبت رفعه وهو موقوف لکنها وصیة حسنة انتهی ولم یبین انه موقوف علی صحابی او تابعی والله اعلم
ولما توفی بضم تاء وواو وتشدید فاء مکسورة وفتح یاء علی صیغة المجهول الماضی من التوفی الماخوذ من
الوفاة ای قبض وفی نسخة بفتحتین فتشدید فاء مفتوحة وقد سبق تحقیقه ای مات صلی الله علیه وسلم
عزتهم بتشدید الزاء ای عزت الصحابة الملائکة ای بعضهم علی احتمال انهم راؤ هم ام لا حیث قالوا السلام
علیکم ورحمة الله وبرکاته ان فی الله ای فی وجوده وشهوده وکرمه وجوده او فیما عنده لعبده عزاء بفتح
عین وتخفیف زاء ای تسلیة من کل مصیبة ای من جهة اصابة کل مصیبة وفقدان کل حبیبة بخلاف عکسه
فانک اذا فقدته وجدت کل شیء فایتا فمن فقده ای شیء وجده ومن وجده ای شیء فقده ولذا قال الشاعر
لکل شیء اذا فارقته عوض ٭ ولیس لله ان فارقت من عوض ٭ ویؤیده عطف تفسیره بقوله وخلفا ای عوضا
من کل فایت فبالله فثقوا بکسر المثلثة وتخفیف القاف ای فبوعده وعهده فاعتمدوا وفی بعض الروایات
فاتقوا بدل فثقوا علی ما فی المشکوة وایاه فارجوا ای لا ترجو سواه وفی بعض الروایات بدله فارجعوا
ای الیه لا الی غیره فی خیره وشره وجمیع حکمه وامره قال میرک کذا وقع فی نسخ الحصن فثقوا ووقع فی
المشکوة فبالله فاتقوا قال الطیبی الفاء جواب الشرط وبالله حال قدمت علی عاملها کما فی قوله تعالی
فایای فاعبدون ای اذا کان الله معزیا ومخلفا ومدرکا فخصوه بالتقوی یستعین به والفاء فی فاتقوا
لتاکید الربط وکذا فی قوله فارجوا فانما المحروم من حرم بصیغة المجهول ای منع الثواب بالنصب علی انه
مفعول ثان ومنه قوله اللهم لا تحرمنا اجره والسلام علیکم ورحمة الله وبرکاته مس ای رواه الحاکم عن جابر
دخل رجل کذا فی اصل الاصیل بلا واو وهو الظاهر وفی اصل الجلال ودخل رجل اشهب اللحیة افعل وصف
من الشهبة فی الالوان البیاض الذی غلب السواد جسیم ای قوی شدید عظیم جسیم صبیح ای حسن الوجه
وسیم فتخطی ای تجاوز رقابهم والمعنی انه تعداهم الی مکان یرونه ویراهم فبکی ای لفقد المصطفی ثم التفت
الی الصحابة ای من کبرائهم وعظمائهم فقال ان فی الله عزاء من کل مصیبة وعوضا من کل فایت وخلفا
من کل هالک فالی الله فانیبوا ای فارجعوا بحسن الاقبال وتحسین الاعمال ومنه قوله تعالی والذین اجتنبوا
الطاغوت ان یعبدوها وانابوا الی الله لهم البشری ومنه قوله سبحانه وانیبوا الی ربکم والیه ای الی ثوابه
او لقائه فارغبوا ونظره الیکم فی البلاء ای حال الابتلاء فانظروا ای فتفکروا وتاملوا کیف یقوموا بحقه
من الصبر والشکر والرضا بالقضاء وفانظروا الی المبلی ولا تنظروا الی البلاء ان کنتم من اهل الولاء فانما
المصاب بضم المیم ای صاحب المصیبة فی الحقیقة من لم یجبر بصیغة المجهول ای من لم یصلح حاله بتوفیق الصبر

وتحصیل

وتحصیل الاجر وانصرف فقال ابو بکر وعلی هذا الخضر بفتح الخاء وکسر الضاد ویجوز اسکان الضاد مع کسر الخاء
او فتحها وانما سمی به لانه جلس علی فروة بیضاء فاذا هی تهتز من خلفه خضراء والفروة وجه الارض وکنیته
ابو العباس واسمه بلیا بموحدة مفتوحة ولام ساکنة من تحت ابن ملکان بفتح المیم واسکان اللام وبالکاف
کذا حققه الکرمانی فی شرح البخاری علیه السلام یحتمل ان هذا من قولهما وهو الاظهر او من قول المصنف او من
قبله من المخرجین وفی الجملة فیه دلالة علی انه نبی تابع لنبینا صلی الله علیه وسلم لقوله لو کان موسی حیا لما
وسعه الا اتباعی ولنزول عیسی علی وفق متابعته وجعله احدا من افراد ملته قال سعدی جلبی من علمائنا الجمهور
علی انه نبی وقد سمع من الشیخ محمد البکری قدس سره السری ان ما قیل ان الخضر هو ابن فرعون ضعیف بل لیس
بشیء والصحیح انه ابن آدم من صلبه ثم الصحیح انه نبی ویعیش الی ان یقاتل الدجال وقال الکرمانی اختلفوا فیه
فقیل انه نبی علی قولین مرسلا وغیر مرسل وقیل انه ولی وقیل انه من الملائکة واحتج من قال بانه نبی بقوله وما
فعلته عن امری وبکونه اعلم من موسی والولی لا یکون اعلم من النبی واجیب بانه یجوز ان یکون قد اوحی الله الی نبی
هذا العصر ان یامر الخضر بذلک قلت وهذا مع کونه احتمال بعید جدا لو کان موجودا لامر موسی بالاجتماع به
دون الخضر وذکر الثعلبی ثلاثة اقوال فی ان الخضر کان فی زمن ابراهیم ام بعده بقلیل او کثیر وقال انه نبی
معمر علی جمیع الاقوال محجوب عن الابصار وقیل انه لا یموت الا فی اخر الزمان وقال ابن الصلاح جمهور العلماء
والصالحین علی انه حی والعامة معهم وقال النووی الاکثرون من العلماء علی انه حی موجود بین اظهرنا
وذلک متفق علیه عند الصوفیة واهل الصلاح انتهی وقال الحنفی دل الحدیث علی انه حی قلت لا دلالة للحدیث
علی انه حی الآن بل علی انه کان حیا فی ذلک الزمان لتحققه فی ذلک المکان ولا خلاف فی ذلک الشان مس ای
رواه الحاکم عن انس قال میرک ولیس بصحیح وقال العسقلانی هذا الحدیث واهی الاسناد ومن رفع المیت ای وضعه
علی السریر ای النعش او حمله ای حمل السریر معه او حمل المیت علی السریر او بدونه فلیقل بسم الله مو مص ای رواه
ابن ابی شیبة من قول ابن عمر وبکر بن عبد الله المزنی التابعی ذکره میرک وفی السلاح عن ابن عمر انه سمع رجلا
یقول ارفعوا علی اسم الله فقال لا تقولوا ارفعوا علی اسم الله فان اسم الله علی کل شیء ولکن قولوا ارفعوا
بسم الله وعن بکر بن عبد الله المزنی قال اذا حملت السریر فقل بسم الله رواهما ابن ابی شیبة واذا صلی علیه
ای علی المیت وهو فرض کفایة وشرط صحتها اسلام المیت وطهارته ووضعه امام المصلی فلهذا القید لا یجوز
علی غایب عندنا ولا علی حاضر محمول علی دابة وغیرها ولا موضوع وراء المصلی وارکانها القیام والتکبیر
والدعاء وقالوا یقدم الثناء والصلوة علی النبی علیه السلام لانهما من سنة الدعاء کبر ای بعد النیة المقرونة
برفع الید اتفاقا ثم قراء الفاتحة ای وجوبا عند الشافعیة وبقصد الثناء عندنا قال صاحب الهدایة
والصلوة ان یکبر تکبیرة یحمد الله عقیبها قال ابن الهمام عن ابی حنیفة یقول سبحانک اللهم وبحمدک الخ قالوا
لا یقرأ الفاتحة الا ان یقرأها بنیة الثناء اذ لم تثبت القراءة عن رسول الله صلی الله علیه وسلم وفی موطاء
مالک عن نافع ان ابن عمر کان لا یقرأها فی الصلوة علی الجنازة ثم ای بعد التکبیر الثانیة صلی علی النبی صلی الله
علیه وسلم ای کما یصلی فی التشهد وهو الاولی ثم ای بعد التکبیرة الثالثة یدعو للمیت ولنفسه ولابویه
وللمسلمین ولا توقیت فی الدعاء سوی انه بامور الاخرة وان دعا بالماثور فهو احسن وحینئذ قال اللهم
عبدک ای هذا المیت مملوکک وابن امتک ای جاریتک فتخصیص الام لانه ادعی الی الرحمة والرافة یشهد ای کان

ان فیه دلیل علی ان الخضر علیه السلام حی

يشهد كما فى نسخة ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك ويشهد ان محمدا عبدك ورسولك اصبح اى صار فقيرا
اى محتاجا شديدا الى رحمتك واصبحت اى صرت بل كنت غنيا عن عذابه ووقع هذه المحافظة المشاكلة مع قوله
اصبح فقيرا والمعنى وانت غنى عن عذابه تخلى اى اعتزل من الدنيا واهلها ان كان زاكيا اى محسنا كما فى رواية
وقال المصنف اى طاهرا من الذنوب فزكه بتشديد الكاف المكسورة اى فزد فى احسانه كما فى رواية وقال
المصنف اى فطهره بالمغفرة ورفع الدرجات انتهى ولا يخفى عدم المناسبة بين تفسيره زاكيا بطاهرا من الذنوب
وبين قوله فطهره بالمغفرة واغرب الحنفى بقوله الاولى ان يقال اى زد فى زكاته وطهارته وان كان مخطئا
اى مسيئا فاغفر له اى اساءته اللهم لا تحرمنا بفتح التاء وكسر الراء اى لا تمنعنا اجره اى ثوابه واما ما ضبطه
بعضهم بضم اوله فغير صحيح رواية ودراية ففى القاموس حرمه الشئ كضربه وعلمه حرمانا منعه حقه واحرمه
لغية ولا تضلنا من الاضلال اى لا توقعنا فى الضلال وهو معنى ما فى رواية ولا تفتنا بتشديد النون بعده
اى بعد موته مس اى رواه الحاكم عن ابن عباس اللهم اغفر له اى ذنوبه وارحمه اى برفع الدرجة زيادة على
المغفرة وعافه اى من العذاب واعف عنه اى مما وقع له تقصير فى الطاعة واكرم من الاكرام نزله بضمتين وهو
ما يهيا للضيف من الطعام اى احسن نصيبه من الجنة وقال المصنف بضم النون والزاء وهو فى الاصل
قرى الضيف يعنى الاجر والثواب والمغفرة ووسع بكسر السين المشددة مدخله بضم ميم وفتح خاء معجمة
وفى نسخة صحيحة بفتحهما وبهما قرئ قوله تعالى وندخلهم مدخلا كريما قال المصنف بضم الميم يعنى موضعا
يدخل فيه وهو قبره الذى يدخله الله فيه وقال ميرك لكن المسموع من افواه المشايخ والمضبوط فى الاصول
فتح الميم وكلاهما صحيح المعنى قال صاحب الصحاح المدخل الدخول وموضع الدخول ايضا تقول دخلت
مدخلا حسنا ومدخل صدق والمدخل الادخال والمفعول من ادخله تقول ادخلته مدخل صدق انتهى ويجوز
ان يكون بالضم موضع الادخال وهو المناسب لهذا المقام واغسله بهمز وصل اى اغسل ذنوبه وطهر عيوبه
بالماء والثلج والبرد بفتحتين والغرض منه تعميم انواع الرحمة والمغفرة فى مقابلة اصناف المعصية
والغفلة ونقه بتشديد القاف المكسورة امر من التنقية بمعنى التطهير والهاء تحتمل ان تكون ضمير الميت
وان تكون هاء السكت من الخطايا اى من اثرها كما نقيت الثوب الابيض اى نظفته حقيقة وفى رواية
ابن الهمام ينقى الثوب الابيض من الدنس بفتحتين اى الدرن قال المصنف بفتح الدال والنون الوسخ يريد المبالغة
فى التطهير من الخطايا والذنوب وابدله امر من الابدال اى عوضه دارا اى من القصور او من سعة القبور خيرا من داره
اى فى الدنيا الفانية واهلا اى من الغلمان والخدم خيرا من اهله وزوجا اى زوجة من الحور العين او من نساء
الدنيا فى الجنة خيرا من زوجه اى زوجته او زوجا من رجال اهل الجنة خيرا من زوجها فى الدنيا حقيقة او حكما
وادخله الجنة اى اولا واعذه امر من الاعاذة اى وخلصه من عذاب القبر وعذاب النار اما بعدم ادخاله فيها
او بانجائه منها م ت س ق مص اى رواه مسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه وابن ابى شيبة عن عوف بن مالك
الاشجعى وفى شرح الهداية لابن الهمام قال عوف حتى تمنيت ان اكون انا ذلك الميت اللهم اغفر لحينا وميتنا اى
لاحيائنا واموات معشر المسلمين وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا وانثانا وشاهدنا اى حاضرنا وغايبنا قال التوربشتى
سئل الطحاوى عن معنى الاستغفار للصغار مع انه لا ذنب لهم فقال ان النبى صلى الله عليه وسلم سال ربه
ان يغفر لهم الذنوب التى قضيت لهم ان يصيبوها بعد الانتهاء الى حال الكبر قال ميرك كل من القراين الاربع فى هذا

الحديث

الحديث يدل على الشمول والاستيعاب فلا يحمل على التخصيص نظرا الى مفردات التركيب كانه قيل اللهم اغفر للمسلمين
كلهم اجمعين فهى من الكنايات الرمزية تدل عليه جمعه فى قوله اللهم من احييته منا قلت لا كلام فى افادة العموم
والشمول لكن المغفرة لا تقابل الا بالمعصية وهى غير متحققة من نحو الاطفال فحمله المحقق على صغار يصيرون
كبارا يتصور منهم وقوع الذنب واقول الاظهر ان يراد بصغيرنا شبابنا وبكبيرنا شيوخنا فيرتفع الاشكال
والله اعلم بحقيقة الحال اللهم من احييته منا فاحيه بقطع الهمزة على الاسلام وفى رواية الترمذى والحاكم
على الايمان ومن توفيته بتشديد الفاء اى قبضت روحه منا فتوفه على الايمان وفى روايتهما على الاسلام
ولا شك ان رواية غيرهما اولى لمناسبة الحيوة بالاسلام وملايمة الوفاة بالايمان اللهم لا تحرمنا اجره
ولا تضلنا بعده وفى رواية النسائى ولا تفتنا بعده د ت س احب مس اى رواه ابو داود والترمذى
والنسائى واحمد وابن حبان والحاكم عن ابى هريرة قال ابن الهمام وفى حديث ابراهيم الاشهلى عن ابيه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى على الجنازة قال اللهم اغفر لحينا وميتنا وشاهدنا وغايبنا وصغيرنا
وكبيرنا وذكرنا وانثانا رواه الترمذى والنسائى قال الترمذى ورواه ابو سلمة بن عبد الرحمن عن ابى هريرة
عن النبى صلى الله عليه وسلم وزاد فيه اللهم من احييته منا فاحيه على الاسلام ومن توفيته منا فتوفه على الايمان
وفى رواية لابى داود نحوه وفى اخرى ومن توفيته منا فتوفه على الاسلام اللهم لا تحرمنا اجره ولا تضلنا
بعده اللهم انت ربها وانت خلقتها اى مع ساير الانام وانت هديتها للاسلام وانت قبضت اى امرت دوحها صح
بقبضها ذكره المصنف فالاسناد مجازى وانت اعلم بسرها وعلانيتها بتخفيف الياء جئنا اى
حضرنا شفعاء اى فيها فاغفر اى فاغفر ذنبها او فاغفر لنا اجمعين د س اى رواه ابو داود والنسائى
كلاهما عن ابى هريرة لها س اى رواه النسائى عنه بهذه الزيادة له د اى رواه ابو داود بهذه الزيادة فتانيث
الضمير باعتبار النفس او الروح التى هى الاصل ليكون ايضا على وفق الضماير السابقة والتذكير باعتبار
الشخص او التانيث للمراة والتذكير للرجل على تقدير تعدد الواقعة الدال عليه اختلاف الرواية اللهم ان
فلان بن فلان فى نسخة باثبات الف وفى اخرى بحذفها وفى اخرى ان فلانا ابن فلان بتنوين الثانى فى الجميع
فى ذمتك اى فى عهدك من الايمان كما يدل عليه قوله تعالى واوفوا بعهدى اى ميثاقى وحبل جوارك بكسر الجيم
اى امانك من القران كما يشير اليه قوله تعالى واعتصموا بحبل الله وقال الطيبى الحبل العهد والامان
والذمة وحبل جوارك بيان لقوله ذمتك نحو اعجبنى زيد وكرمه اى فى كنف حفظك وعهد طاعتك مات
وقال المصنف اى خفارتك وطلب غفرانك وفى امانك وقد كان من عادة العرب ان يخفر بعضها بعضا
وكان الرجل اذا اراد سفرا اخذ عهدا من سيد كل قبيلة فيامن به ما دام فى حدودها حتى ينتهى الى الاخرى
فيفعل مثل ذلك فهذا حبل الجوار اى ما دام مجاورا ارضه ويجوز ان يكون من الاجارة وهو الامان والنصرة
فقه بهاء الضمير وفى نسخة صحيحة بهاء السكت اى فاحفظه من فتنة القبر اى اختباره او عذابه وعذاب النار
وانت اهل الوفاء اى لقولك اوف بعهدكم والحمد اى واهل الحمد بالتزكية والثناء او بالشكر والجزاء لمن ثبت
على الايمان ولمن قام بحق القران والجملة حالية من فاعل قه او استينافية ويمكن ان يكون المعنى وانت اهل الوفاء
لقولك ادعونى استجب لكم واهل الحمد اى اللايق به ليس الا انت ومن كان كذلك لا يرد سؤال السايل اللهم فاغفر له
اى تجاوز سيئاته وارحمه اى برفع درجاته انك انت الغفور الرحيم د ق اى رواه ابو داود وابن ماجه عن واثلة

ابن الاسقع انه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل من المسلمين فسمعته يقول اللهم الخ وسكت عليه
ابوداود واقره الترمذي اللهم عبدك وابن امتك احتاج الى رحمتك اى احتياجا كاملا وانت غني عن عذابه
وعن مواخذته باعماله ان كان محسنا فزد في احسانه اى في احسان جزائه او في جزاء احسانه وان كان
مسيئا فتجاوز عنه اى عن اسائته او مؤاخذته مس اى رواه الحاكم عن يزيد بن ركانه وهو المطلب بن عنان
وقال اسناده صحيح ويزيد وركانه صحابيان ذكره ميرك اللهم عبدك وابن عبدك كان يشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا عبدك ورسولك وانت اعلم به منى اى ظاهرا او باطنا وانما هذا بطريق العرض ان كان محسنا فزد
في احسانه وان مسيئا فاغفر له ولا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده حب اى رواه ابن حبان عن ابى هريرة قال
ابن الهمام واستحسن بعض المشايخ ربنا اتنا في الدنيا حسنة الخ او ربنا لا تزغ قلوبنا الخ ثم يكبر اربعا
ثم يسلم تسليمتين ينوى بهما الميت مع القوم وقد روى محمد بن الحسن انا ابو حنيفة عن حماد بن سليمان
عن ابراهيم النخعي ان الناس كانوا يصلون على الجنازة خمسا وستا واربعا حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم
ثم كبروا كذلك في ولاية ابى بكر الصديق رضى الله عنه ثم ولى عمر بن الخطاب رضى الله عنه ففعلوا ذلك فقال لهم
عمر انكم معشر اصحاب محمد متى تختلفون يختلف الناس بعدكم والناس حديث عهد بالجاهلية فاجمعوا على شئ
يجمع عليه من بعدكم فاجمع راى اصحاب محمد ان ينظروا آخر جنازة كبر عليها النبي صلى الله عليه وسلم حتى قبض
فياخذون به ويرفضون ما سواه فنظروا فوجدوا آخر جنازة كبر عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعا
وفيه انقطاع بين ابراهيم وعمر وهو غير ضاير عندنا وقد روى احمد من طريق اخر موصولا وروى الحاكم في
المستدرك عن ابن عباس قال اخر ما كبر النبي صلى الله عليه وسلم على الجنائز اربع تكبيرات وكبر عمر على ابى بكر
اربعا وكبر ابن عمر على عمر اربعا وكبر الحسن بن على على على اربعا وكبر الحسين بن على على الحسن اربعا وكبرت
الملائكة على ادم اربعا سكت عليه الحاكم واعله الدارقطني بالفرات بن السايب قال متروك واخرجه البيهقي
في سننه والطبراني عن النضر بن عبد الرحمن وضعفه البيهقي قال وقد روى من وجوه كلها ضعيفة الا ان
اجتماع اكثر الصحابة رضى الله عنهم على الاربع كالدليل على ذلك واذا وضع اى الميت في قبره قال اى الواضع
بسم الله اى وضعته او دخلته او دفنته بسم الله وعلى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية الترمذي
وعلى ملة رسول الله قال المصنف الملة الدين والسنة الطريقة يعنى ما سنه صلى الله عليه وسلم انتهى وقيل الملة والدين
متحدان بالذات مختلفان بالاعتبار فان الشريعة من حيث انها يطاع لها دين ومن حيث انها تكتب وتملى ملة
دت س حب اى رواه ابوداود والترمذي والنسائى وابن حبان كلهم عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا وضع الميت في قبره قال بسم الله وعلى سنة رسول الله واللفظ لابى داود ذكره ميرك والتاء مؤخر
عن السين في نسخة جلال بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله مس اى رواه الحاكم عن ابن عمر ايضا منها اى من
الارض خلقناكم اى ابتداء وفيها نعيدكم اى عند موتكم ومنها نخرجكم تارة اخرى اى عند البعث كالاخراجة
الاولى بسم الله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله مس اى رواه الحاكم عن ابى امامة قال لما وضعت ام كلثوم اى في طريق بها امر الله صح
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في القبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم منها خلقناكم الى قوله وعلى ملة
رسول الله قال ابو امامة فلما بنى عليها لحدها طفق يطرح اليهم الجثو ويقول سدوا خلال اللبن قال اما ان هذا
ليس بشئ ولكنه يطيب بنفس الحى وفي بعض النسخ قوله منها خلقناكم الخ مقدم على قوله بسم الله في صدر الكلام

فاذا فرغ بصيغة الفاعل ويجوز على بناء المفعول من دفنه وفي نسخة فاذا فرغ دفنه وقف اى النبى عليه السلام
على القبر فقال استغفروا اى الله كما في نسخة صحيحة لاخيكم اى لذنوب اخيكم المؤمن وسلوا ضبط
بالوجهين اى اطلبوا له التثبيت وفي نسخة صحيحة وهو اصل الجلال الموافق لسلاح المؤمن بالتثبت اى
يجعل الله اياه ثابتا على التوحيد في جواب الملكين فانه الآن اى الزمان الذي نحن فيه والقريب يسال
اى عن ربه وعن دينه وعن نبيه بقوله من ربك وما دينك ومن نبيك وفيه ايماء الى قوله تعالى يثبت الله الذين
امنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء وقال الطيبى
اى اطلبوا من الله ان يثبته على جواب الملكين بالقول الثابت وضمن سلوا معنى الدعاء كما في قوله تعالى سال سائل
بعذاب واقع اى ادعوا له بدعاء التثبيت اى قولوا ثبته الله بالقول الثابت انتهى وقولوا اللهم ثبته بالقول
الثابت قال المصنف فيه دليل على ان الروح عايد الى الجسد عقيب الدفن للسوال كما هو مذهب اهل السنة
د مس ر سنى اى رواه ابوداود والحاكم والبزار والبيهقي في السنن الكبير عن عثمان بن عفان رضى الله عنه
قال كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال الخ ويقرا بصيغة الفاعل وفي نسخة
على بناء المجهول على القبر اى على طرفه بعد الدفن اول سورة البقرة اى الى المفلحون وخاتمها سنى اى رواه البيهقي
في السنن الكبير وليس في الهوامش منسوبا الى احد من الصحابة والمتبادر انه من رواية عثمان ايضا لكن قال النووى
في الاذكار روينا في سنن البيهقي ان ابن عمر استحب ان يقرا بعد الدفن اول سورة البقرة وخاتمتها قال
ميرك وظاهر ايراده يقتضى الوقف خلاف ما يقتضيه ايراد الشيخ قدس سرهما فتامل ثم اعلم ان التلقين
المتعارف بعد الدفن ليس فيه حديث صحيح ولا قياس صريح ولذا ما اورده الشيخ والله اعلم واذا زار القبور
اى قبور مقبرة زيارة مجملة فليقل السلام على اهل الديار قال المصنف يريد بالديار المقابر وهو جايز لغة
قال الخطابى انه يقع على الربع العامر المسكون والخراب وانشد على ذلك قول النابغة يا دار مية بالعلياء
فالسند ثم قال اقوت وطال عليها سالف الامد انتهى كلامه ومية اسم امرأة والعلياء بالفتح ارض
مرتفعة وهى والسند موضعان واقوت الدار اى خلت والسلام عليكم اهل الديار منصوب على النداء
او المدح وفي نسخة مجرور على البدلية وفي اخرى مرفوع على المدح من المؤمنين والمسلمين اى من الجامع بين
الانقياد الباطن والظاهر فالعطف لتغاير الوصفين نحو قوله تعالى تلك ايات القران وكتاب مبين
فان الجمهور على ان الايمان والاسلام واحد نعم قد يطلق الاسلام على المعنيين جميعا كقوله تعالى قالت ان الدين عند الله الاسلام وقد يطلق على الانقياد الظاهري فقط كقوله تعالى صح
الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا الا ان الايمان مستلزم للاسلام وان كان الايمان لا يقبل
الزيادة والنقصان بخلاف احكام الاسلام من حيث اعماله وحصول كماله وبهذا يتبين قول المصنف
قيل فيه دليل على ان المومن والمسلم بمعنى وعطف احدهما على الاخر لاختلاف اللفظ وعندى انه من عطف العام
على الخاص لان كل مؤمن مسلم ولا ينعكس وفي المؤمن كامل وناقص وانا ان شاء الله بكم للاحقون بلا مين على
ان الاولى للتاكيد في خبرانا للتاييد وفي نسخة على وفق رواية لاحقون قال المصنف قالوا للتقييد بالمشية
على سبيل التبرك وامتثال امر الله تعالى ولا تقولن لشئ انى فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله وقال بعضهم
بل الى تلك التربة بعينها وقيل خرج مخرج الكلام كقول القايل ان احسنت الى شكرت ان شاء الله تعالى وابعد
من قال انه كان معه صلى الله عليه وسلم مؤمنون فخاطب المؤمنين وكان استثناؤه منصرفا الى المنافقين

وعندى انها تعود على مدلول المؤمنين اى على الايمان والله اعلم انتهى ولا يخفى ان التوجيه الذى اختاره خلاف ظاهر العبارة ومع ذلك مبنى على مذهب الشافعى واتباعه فى ان الايمان يدخله الاستثناء فيقال انا مؤمن ان شاء الله تعالى ومنعه الاكثرون وعليه ابو حنيفة واصحابه رحمهم الله نسال الله لنا ولكم العافية اى من العقوبة فى الدنيا والآخرة م س ق اى رواه مسلم والنسائى وابن ماجه عن بريدة بن الحصيب وزاد ابن ماجه فى رواية انتم لنا فرط وانا بكم لاحقون اللهم لا تحرمنا اجرهم ولا تفتنا بعدهم انتم لنا فرط بفتحتين جمع فارط بمعنى سابق ونحن لكم تبع بفتحتين جمع تابع ولاحق س اى رواه النسائى عنه ايضا السلام على اهل الديار من المؤمنين والمسلمين ويرحم المستقدمين منا اى بالموت والمستاخرين اى منا بالحيوة بعد والمقصود منهما الاحاطة بالاحياء والاموات من المؤمنين والمؤمنات وفيه ايماء الى قوله تعالى ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستاخرين اى من استقدم ولادة وموتا ومن استاخر ومن خرج من اصلاب الرجال ومن لم يخرج بعد وانا ان شاء الله اى اذا شاء وحين اراد بكم للاحقون م س ق اى رواه مسلم والنسائى وابن ماجه عن عايشة السلام عليكم دار قوم مؤمنين واتاكم بالقصر اى جاءكم ما توعدون غدا اى من الثواب او العقاب واخطاء الحنفى حيث ضبط بالمد وقال من الايتاء بمعنى الاعطاء فانه مخالف للرواية والدراية مؤجلون بتشديد الجيم المفتوحة وهو خبر مبتدا محذوف اى انتم مؤجلون باعتبار اجوركم ايضا وانا ان شاء الله بكم لاحقون م س اى رواه مسلم والنسائى عن عايشة ايضا السلام عليكم دار قوم مؤمنين بنصب الدار على النداء حلا للمكان محلا للحال مجازا او على تقدير المضاف نحو قوله تعالى واسئل القرية قال المصنف منصوب على النداء اى يا اهل دار فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وقيل منصوب على الاختصاص ويجوز جره على البدل من الضمير فى عليكم قاله صاحب المطالع انتهى والمطالع كتاب فى علم الكلام وقيل فى اللغة وانا ان شاء الله بكم لاحقون بلام واحد د اى رواه ابو داود عن ابى هريرة السلام عليكم يا اهل القبور دلت هذه الروايات على اتحاد سلام الاحياء والاموات فما ورد من ان عليكم السلام سلام الموتى مؤول بما بينته فى المرقاة شرح المشكوة يغفر الله لنا اى الاحياء ولكم اى الاموات انتم سلفنا بفتحتين قيل سلف الانسان من تقدمه بالموت من ابائه واقربائه واخوانه واقرانه وبه سمى الصدر الاول بالسلف الصالح وقيل هو من السلف كانه اسلفه وجعله ثمنا للاجر والثواب الذى يجازى عليه بالصبر والحاصل انكم مقدمون علينا فى هذا السفر ونحن بالاثر بفتحتين وفى نسخة بكسر فسكون اى على عقبكم ت اى رواه الترمذى عن ابن عباس ثم اعلم ان زيارة الميت كزيارته فى حال حياته يستقبله بوجهه فان كان فى الحيوة اذا زاره يجلس منه على البعد لكونه عظيم القدر فكذلك فى زيارته يقف او يجلس على البعد منه وان كان يجلس منه على القرب فى حيوته كذلك يقرب فى زيارته واذا زاره يقرا فاتحة الكتاب وقل هو الله احد ثلاث مرات ولو قراها اثنى عشرة مرة لكان احسن ويقرا سورة الهيكم التكاثر ويقول انس الله وحشتكم ورحم غربتكم وكفر سيئاتكم وتقبل حسناتكم ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك غفور رحيم ربنا اغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا ولاستادينا ولاولادنا ولاحفادنا ولاخواننا ولاخواتنا ولاعمامنا ولعماتنا ولاخوالنا ولخالاتنا ولساير اقاربنا ولاصحابنا ولاحبابنا ولمن له حق علينا ولجميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات انك

مجيب الدعوات ورافع الدرجات اللهم اغفر لاهل البقيع او اهل المعلى ونحوهما ثم يقول اللهم صل على روح محمد فى الارواح وصل على جسد محمد فى الاجساد وصل على قبر محمد فى القبور وصل على تربة محمد فى التراب وصل على جميع الانبياء والمرسلين وعلى ملائكتك المقربين وعلى عبادك الصالحين وعلى اهل طاعتك اجمعين ربنا توفنا مسلمين والحقنا بالصالحين وادخلنا الجنة امنين برحمتك يا ارحم الراحمين والحمد لله رب العالمين الذكر الذى ورد فضله غير مخصوص بوقت ولا سبب ولا مكان اعلم ان لفظ غير منصوب على انه حال من الفاعل وهو قوله فضله او من ضميره واما الذكر فهو خبر مبتدا محذوف هو هذا او مبتدا خبره محذوف هو هذا او مبتدا والموصول صفته او خبره مجموع ما ذكره بعده بقوله لا اله الا الله هى افضل الذكر اى انواع الذكر ولا يشكل بالقران لانها من جملته قال تعالى فاعلم انه لا اله الا الله وقد يقال انه افضل لان الدخول فى الاسلام به حصل وبدولته الايمان بسببه وصل فعلى هذا هى عبارة عن الشهادتين والاكتفا باولى العمدتين واحرى الجزئين ولذا قيل انه علم التوحيد وبه علم التفريد ت اى رواه الترمذى عن جابر ولفظ الجامع افضل الذكر لا اله الا الله وافضل الدعاء الحمد لله رواه الترمذى والنسائى وابن ماجه وابن حبان والحاكم عن جابر وهى اى الكلمة المذكورة وهو نقل بالمعنى والاصل لا اله الا الله افضل الحسنات اى القولية ا اى رواه احمد عن بريدة اسعد الناس بشفاعتى يوم القيمة من قالها اى كلمة لا اله الا الله قيل دل على اشتراط النطق بالتوحيد خالصا اى مخلصا كما فى نسخة من قلبه او نفسه شك من الراوى ولفظ الجامع خالصا مخلصا من قلبه قال البيضاوى اسعد هنا بمعنى سعيد اذ لم يسعد بشفاعته من لم يكن من اهل التوحيد او المراد من قال ممن لم يكن له عمل يستحق به الرحمة ويستوجب به الخلاص من النار فان احتياجه الى الشفاعة اكثر وانتفاعه بها اوفر وقال العسقلانى المراد بهذه الشفاعة بعض انواعها وهى التى يقول صلى الله عليه وسلم امتى امتى فيقال له اخرج من النار من كان فى قلبه وزن كذا من الايمان فاسعد الناس بهذه الشفاعة من يكون ايمانه اكمل واما الشفاعة العظمى فى الاراحة من كرب الموقف فاسعد الناس بها من يسبق الى الجنة وهم الذين يدخلونها بغير حساب ثم الذين يلونهم وهم الذين يدخلونها بغير عذاب بعد ان يحاسبوا ويستحقوا العذاب ثم من تصيبه فيح النار ولا يسقط فيها والحاصل ان قوله اسعد الناس اشارة الى اختلاف مراتبهم فى السبق الى الدخول باختلاف مراتبهم فى الاخلاص ولذلك اكده بقوله من قلبه مع ان الاخلاص محله القلب لكون اسناد الفعل الى الجارحة ابلغ فى التاكيد وبهذا التقرير يظهر موقع قوله اسعد وانه على بابه من التفضيل ولا حاجة الى قول بعض الشراح اسعد بمعنى سعيد لكون الكل يشتركون فى شرطية الاخلاص لانا نقول يشتركون فيه لكن مراتبهم فيه متفاوتة والله اعلم خ اى رواه البخارى عن ابى هريرة وفى رواية له خالصا من قبل نفسه وهو بكسر القاف وفتح الموحدة اى قال ذلك باختياره من غير اكراه ولا رياء ولا سمعة ووقع فى رواية احمد وابن حبان وصححه بلفظ شفاعتى لمن شهد ان لا اله الا الله مخلصا بصدق قلبه لسانه ولسانه قلبه يخرج من النار بفتح ياء وضم راء كذا فى اصل الجلال وفى اصل الاصيل واكثر الاصول بصيغة المجهول من الاخراج وبهما قرئ يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان فى السبعة والاكثر على بناء الفاعل فى الآية وعلى بناء المفعول فى الحديث لما فيه من النكتة البديعة لا يفهمها الا اصحاب الادراكات السريعة وقال العسقلانى بفتح اوله وضم الراء

ويروى بالعكس ويؤيده قوله فى الرواية الاخرى اخرجوا من قالها اى الكلمة الطيبة وفى قلبه وزن شعيرة
من خير او من ايمان الظاهر انه شك من الراوى واختلاف فى الرواية فاو للتنويع بان يكون فى رواية من خير
وفى اخرى من ايمان وهو الاصح لما سياتى فمواديهما واحد ومعناهما متحد والمراد ان يكون فى قلبه شئ قليل
من التصديق وهو الايمان الاجمالى وهو على مراتب ايضا ولهذا قال ويخرج من النار من قالها وفى قلبه وزن
برة بضم موحدة وتشديد را اى حنطة من خير او من ايمان والمعنى من ارادة عمل خير او من قصد اكمال ايمان
بفعل احسان ويخرج من النار من قالها وفى قلبه وزن ذرة من خير او من ايمان وهى بفتح فتشديد وفى
نسخة بضم فتخفيف والاولى هى الاولى وهى اقل الاشياء الموزونة وقيل هى الهباء الذى يظهر من شعاع الشمس
ويروى عن ابن عباس انه قال اذا وضعت كفك فى التراب ثم نفضتها فالساقط هو الذر ويقال اربع
ذرات وزن خردلة كذا ذكره العسقلانى والاظهر ان يقال الخردلة قدر اربع ذرات ليوافق الحديث ولقوله
تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره وان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا
عظيما هذا وقد قال المصنف بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء قيل ليس لها وزن يراد بها ما يرى فى شعاع
الشمس الداخل فى الكوة النافذة وهذا على سبيل المبالغة وقيل الذر واحد الذرة وهو النمل الاحمر الصغير
وقد سئل ثعلب عنها فقال ان مائة نملة وزن حبة والذرة واحدة منها ويذكر عن الامام الكبير شعبة بن الحجاج
صحفها بذرة وهى من الحب المعروف بضم الذال وتخفيف الرا انتهى ولا يخفى انه لا يظهر وجه تصحيفها ولا مانع
ان يكون من باب اختلاف الفاظ الرواة مع ان الذرة فى الحبة اصغر من الحنطة فلا يخالف المناسبة فى
الترقى الى القلة خ م ت اى رواه البخارى ومسلم والترمذى عن انس وظاهر ايراد الشيخ قدس سره
يقتضى ان الحديث مذكور فى البخارى بهذه العبارة وانه ليس كذلك فانه اخرج الحديث من طريق هشام عن
قتادة عن انس بلفظ من خير قال وقال ابان عن قتادة قال انا انس عن النبى صلى الله عليه وسلم من ايمان
مكان من خير هذا ولعله وقع فى بعض طرق هذا الحديث مثقال ذرة مثقال برة بدل وزن ذرة ووزن
برة وتوهم المصنف انه ذكرهما فى الحصن والحال انهما ليسا موجودين فيه فقال قوله مثقال ذرة مثقال برة
قال فى النهاية المثقال فى الاصل مقدار من الوزن اى شئ كان من قليل او كثير فمعنى مثقال ذرة وزن
ذرة والناس يطلقونه على الدينار خاصة وليس كذلك ما من عبد اى ليس عبد قالها ثم مات على ذلك اى
القول والاعتقاد به الا دخل الجنة اى ولو اخرا وان زنى وان سرق بفتح الراء اى وان ارتكب الكبائر
النفسية والمالية وان زنى وان سرق ايماء الى ان الاول من حقوق الله والثانى من حقوق العباد وان
زنى وان سرق كرر ثلاثا للتاكيد وردا على الخوارج والمعتزلة حيث يوجبان عذاب صاحب الكبيرة على وجه
التابيد م اى رواه مسلم عن ابى ذر جددوا ايمانكم اى اكثروا مما يجدد ويحسن به ايمانكم قيل يا رسول
الله وكيف نجدد ايماننا اى وتصديقنا دايما ثابت معنا ففيه ايماء الى ان الايمان لا يزيد ولا ينقص
ولا ينفتق ولا يتجدد حقيقة قال اكثروا من قول لا اله الا الله اى فانه يتقوى به الايمان ويتنور بسببه الايقان
ويتحصل به مرتبة الكشف ورتبة الاحسان وكمال الحضور والعرفان اط اى رواه احمد والطبرانى
عن ابى هريرة ولفظ الجامع جددوا ايمانكم اكثروا من قول لا اله الا الله رواه احمد والحاكم فى مستدركه عن
ابى هريرة ليس لها اى لهذه الكلمة دون الله اى من عنده حجاب اى مانع حتى تخلص بضم اللام اى حتى تصل

الى

الى اى الى الله كقوله اليه يصعد الكلم الطيب وصعودها اليه كوصولها مجاز عن قبوله اياها او صعود الكتبة
بصحيفتها الى حيث امر الله به من عليين وغيرها ت اى رواه الترمذى عن ابى مالك الاشعرى قولها اى قول
لا اله الا الله لا يترك ذنبا اى الا ويمحوه لقوله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف ولا
يشبهها عمل اى لانها افضل الاعمال بل ليس للاعمال الا بها الكمال او لا يشبهها عمل من اعمال الظاهر لانها
افضل اعمال الباطن او لانها تنتفع بدون العمل عند اهل السنة بخلاف العكس اجماعا مس اى رواه الحاكم
عن ام هانى لو ان اهل السموات السبع والارضين بفتح الراء ويسكن السبع فى كفة بكسر فتشديد فاء
اى فى طرف من طرفى الميزان ولا اله الا الله اى ثوابها او نورها او بطاقتها وهى ورقة كتابتها فى كفة اى فى
طرف اخر منه مالت اى بهذه الكفة بهم اى باهل السموات والارضين الواقعين فى تلك الكفة والباء للتعدية
اى امالتهم وغلبتهم فتفسير بعضهم بقوله اى رجحت وزادت تفسير باللازم وفى القاموس الكفة بالكسر
من الميزان معروف وبفتح من الصايد حبالته ويضم ومن الدف عوده وكل مستدير ويقره يجتمع فيها الماء
وكفة القميص بالضم ما استدار حول الذيل او كل ما استطال لحاشية الثوب قال المصنف الكفة بكسر الكاف
يعنى كفة الميزان لاستدارتها وكل مستديرة كفة بالكسر كما ان كل مستطيلة كفة بالضم وقد ورد الوزن
فى مواضع من القران كقوله تعالى والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه الاية ونضع الموازين القسط
ومن ثقلت موازينه وفى الصحيح كلمتان ثقيلتان فى الميزان وحديث البطاقة فى كفة فالموزون سواء
كانت هى الصحايف او الاعمال تجعل اجساما كما يجئ ثواب القران فى صورة الرجل الشاحب فيقول
انا الذى اظمات نهارك واسهرت ليلك وكما يجئ ثواب البقرة وال عمران كانهما غمامتان كما سياتى
وكما فى حديث القبر ياتيه العمل الصالح فى صورة شاب حسن الحديث وكما فى اتيان الموت فى صورة
كبش املح وغير ذلك وللعلماء فى قلب الاعراض اجساما قولان منهم من يجوز ذلك فيكون نفس العمل
قلب عينا قائمة بنفسها ومنهم من لا يجوزه فيقول جعل منه ومن هذا الباب صعود الاعمال الى الله تعالى
وكذلك قد جاء صور الاعمال كما فى الحديث الذى ياتى ان سبحان الله والحمد لله الحديث ويدور حول العرش
وهذا ظاهر يشهد له القران والحديث والله اعلم حب س اى رواه ابن حبان والنسائى كلاهما عن ابى سعيد
والبزار عن ابن عمر ما قالها عبد قط اى ابدا مخلصا اى حال كونه مخلصا لا منافقا ولا مرائيا الا فتحت بصيغة
المجهول مخففا وقد يشدد له اى لاجله او لصعود عمله ابواب السماء حتى تفضى من الافضاء بمعنى الوصول
قال تعالى وقد افضى بعضكم الى بعض والمعنى حتى تصعد تلك الكلمة الى العرش قال المصنف بضم التاء
اى تصل ما اجتنب الكبائر بصيغة المجهول من الاجتناب ورفع الكبائر اى ما دام مجتنبا منها او تائبا عنها
وفيه تحذير عن ارتكاب الكبائر واشعار الى قوله اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه واشارة الى
قوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين ت س مس اى رواه الترمذى والنسائى والحاكم عن ابى هريرة لا اله
الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو من زيادة الترمذى وهو على كل شئ قدير من
قالها عشر مرات كان كمن اعتق اربعة انفس من ولد اسمعيل بفتحتين او بضم فسكون اى من اولاده وخص
لانه ابو العرب وجد نبينا صلى الله عليه وسلم فاعتاقهم افضل من غيرهم خ م ت س اى رواه البخارى
ومسلم والترمذى والنسائى واحمد عن ابى ايوب وهو كذا بتقديم التاء على السين فى نسخة جلال واكثر

مطلب العمل
فى انه الى العرش
يصعد

الاصول ومرة اى ومن قالها مرة كعتق نسمة بفتحتين اى كان قولها كاعتاق مملوك من ولد اسمعيل او عم
منهم قال المصنف بفتح النون والسين النفس والروح اى كعتق ذى روح وكل دابة فيها روح فهى نسمة
ولكن المراد الناس والله اعلم قلت وفى القاموس النسمة محركة نفس الروح والانسان والمملوك ذكرا كان
او انثى انتهى فالحمل على المعنى الاخير اولى اَمص اى رواه احمد وابن ابى شيبة كلاهما عن البراء بن عازب ومائة مرة
اى ومن قالها مائة مرة كانت اى تلك الكلمة او المائة المرة له عدل عشر رقاب بكسر العين وفى نسخة صحيحة
بفتحها اى ومثل عتق عشر رقاب وهى جمع رقبة بمعنى العتق فى الاصل فجعلت كناية عن جميع ذات الانسان
تسمية الشئ ببعضه وفى النهاية العدل بالكسر وبالفتح فى الحديث وهما بمعنى المثل وقيل بالفتح ما عادله من جنسه
وبالكسر ما ليس من جنسه وقيل بالعكس وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا بكسر الحاء
المهملة وسكون الراء فزاء هو التعويذ على ما فى المهذب والموضع الحصين على ما ذكره الطيبى وقال المظهر اى
حفظا ومنعا من الشيطان ولم يات احد بافضل مما جاء به الا احد عمل اكثر من ذلك عو اى رواه ابو عوانة
ولم ينسب فى الهوامش الى احد من الصحابة وقال ميرك هذا الحديث رواه الجماعة الا ابا داود كلهم عن ابى هريرة
فلا ادرى كيف عزاه الشيخ الى مسند ابى عوانة هى التى علمها نوح ابنه اى ساما او حاما او يافثا لا كنعانا
فانه ليس من اهله ثم رايت ان ميرك شاه رحمه الله قال المراد به سام ابو العرب وصى نوح بعده عليه السلام
فان السموات يحتمل ان يكون من تتمة التعليم او ابتداء كلام على وجه التعليل للتتميم لو كانت فى كفة
اى وتلك الكلمة فى كفة اخرى لرجحت بها اى غلبتها وزادت عليها والضمير للسموات ولو كانت اى السموات
حلقة بفتح فسكون اى كحلقة من حديد او غيره ووضعت تلك الكلمة باعتبار جسم ثوابها على تلك الحلقة
لضمتها بتشديد الميم اى لجعلت الكلمة المذكورة تلك الحلقة المسطورة مضمومة بان يصير بعضها منضما
الى بعض اخر لثقل تلك الكلمة على الحلقة وفى رواية وهى فى نسخة ايضا لقصمتها بفتح الفاء والصاد
والميم اى لكسرتها بلا انفصال مص اى رواه ابن ابى شيبة عن جابر لا اله الا الله والله اكبر كلمتان احديهما
ليس لها نهاية كذا فى اصل الجلال واكثر النسخ وفى اصل الاصيل ليس لاحديهما نهاية دون العرش اى لا اله
الا الله بقرينة الحديث السابق كما ذكره ميرك والاخرى تملاء ما بين السماء والارض اى نورا وثوابا او
لو فرض كونها جسما ط اى رواه الطبرانى عن معاذ وهما اى الكلمتان السابقتان مع ولا حول ولا قوة
الا بالله العلى العظيم ما على الارض احد يقولها اى الكلمات الثلاث الا كفرت بتشديد الفاء المكسورة اى
محيت عنه خطاياه ولو كانت اى خطاياه مثل زبد البحر اى فى الكثرة وفيه ايماء الى ان عفوه سبحانه بمنزلة
للبحر العظيم وان جميع الذنوب فى مرتبة الزبد بالنسبة الى ذلك الجسم الجسيم فعند موج العناية تضمحل ذنوب
اهل البداية والنهاية ت س اى رواه الترمذى والنسائى عن عبد الله بن عمرو بن العاص ما من احد يشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله الا حرمه الله بتشديد الراء اى منعه من النار اى من دخولها او من عذابها
او من خلودها وفى نسخة على النار حديث معاذ ان هذا الذى يقدم حديث اى مما سمعه من رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبعد سماعه قال يا رسول الله افلا اخبر الناس اى الا ابشرهم فلا اعلمهم بهذا الحديث فيستبشروا
اى فيفرحوا وهو منصوب بحذف النون فى جواب الاستفهام او النفى قال اذا بالتنوين يتكلوا بتشديد
الفوقية وكسر الكاف اى يعتمدوا وهذا من قبيل اذن اكرمك بالنصب فى جواب انا احسن اليك فكانه قال

ان احسن

ان احسنت الى اكرمك فهو جواب وجزاء فالمعنى ان بشرتهم واخبرتهم بهذا الحديث اتكلوا على مجرد هذه الكلمة
وفتروا عن اداء ساير انواع العبادة وعند بعض الرواة نيكلوا باسكان النون وضم الكاف اى يمتنعوا
من العمل اعتمادا على ما يتبادر من ظاهره ثم اعلم انه ورد على ظاهر الحديث اشكال وهو ان الادلة القطعية
عند اهل السنة دلت على ان طايفة من عصاة المؤمنين الموحدين يعذبون ثم يخرجون من النار بالشفاعة
واجيب بان ظاهره غير مراد فكانه قال ان ذلك مقيد بمن عمل الاعمال الصالحة ولاجل خفاء ذلك لم يؤذن
لمعاذ بالتبشير وقيل انه مطلق مقيد بمن قالها تايبا ثم مات وقال الحسن معناه من قال الكلمة وادى حقها
وقيل المراد تحريم خلود فى النار لا اصل دخولها وقيل ان ذلك قبل نزول الفرايض وفيه نظر لان مثل هذا
الحديث وقع لابى هريرة كما رواه مسلم وصحبته متاخرة عن نزول اكثر الفرايض وكذا ورد نحوه من حديث
ابى موسى الاشعرى رواه احمد باسناد حسن وكان قدومه فى السنة التى قدم ابو هريرة وقيل انه خرج
مخرج الغالب لان الموحدين يعملون الطاعات ويجتنبون السيئات قيل ويحتمل ان يكون المراد الموحدين
يستحقون ان يحرم عليهم النار ولولا ان يمنع مانع واخبر بها معاذ عند موته اى لبعض اصحابه المخصوصين
المخلصين المعتمدين بانهم لا يعتمدون على ظواهر الاحاديث لا لعموم الناس فلا يكون فيه مخالفة للنهى
والضمير فى موته لمعاذ لا للنبى صلى الله عليه وسلم كما توهم بعضهم تاثما بالنصب على انه مفعول له اى
خروجا عن عهدة اثم كتمان العلم الوارد فيه الوعيد بقوله صلى الله عليه وسلم من كتم علما الجم بلجام من نار
قال المصنف اى خروجا من الاثم وتجنبا له يقال تاثم فلان اذا فعل فعلا خرج به من الاثم كما يقال تحرج
اذا فعل ما يخرج من الحرج انتهى قيل وانما رواه معاذ مع كونه منهيا لانه علم ان هذا الاخبار يتغير بتغير
اهل الزمان والقوم كانوا حديثى عهد بالاسلام لم يعتادوا تكاليفه فلما تثبتوا اخبرهم او رواه
بعد ورود الامر بالتبليغ خ م اى رواه البخارى ومسلم عن انس من شهد بها اى بهذه الكلمة وهى ان
لا اله الا الله وان محمدا رسول الله كذلك اى كما هو مقتضى هذه الكلمة وحقها او كما هو حق الشهادة
حرمه الله على النار اى منعا مطلقا او مقيدا بالخلود م ت اى رواه مسلم والترمذى عن عبادة بن
الصامت وحديث البطاقة بكسر الموحدة اى القطعة على ما فى السلاح وقال المصنف بكسر الباء رقعة
صغيرة يثبت فيها مقدار ما يجعل فيه قيل سميت بذلك لانه يشبه بطاقة من الثوب فعلى هذا الباء زايدة
انتهى وفى النهاية البطاقة رقعة صغيرة يثبت فيها مقدار ما يجعل فيه ان كان عينا فوزنه او عدده وان
كان متاعا فثمنه قيل سميت بذلك لانها تشد بطاقة من الثوب فيكون الباء حينئذ زايدة وقال الحنفى
ولعل ما وقع فى نسخ المفتاح يشبه بدل يشد سهو من النساخ قلت هذا بعيد لاتفاق النسخ مع ان
التشبيه ايضا صحيح فالسهو غير صريح التى تثقل بالتسعة والتسعين سجلا بكسر السين والجيم وتشديد
اللام وهو الكتاب الكبير ذكره المصنف اى تغلب السجلات وتصير ثقيلة بسبب خفتها كل سجل مد البصر
بفتح الميم وتشديد الدال المضمومة اى قدر ما يراه الناظر وهو عبارة عن طول كل سجل وعرضه اشهد
اى فى البطاقة اشهد ان لا اله الا الله وفى النهاية يوتى برجل يوم القيمة ويخرج له بطاقة فيها شهادة
ان لا اله الا الله وفى نسخة زيادة وحده وان محمدا وفى نسخة صحيحة واشهد ان محمدا عبده ورسوله
ق حب مس اى رواه ابن ماجه وابن حبان والحاكم عن عبد الله بن عمرو بالواو وقال المصنف فى تصحيح المصابيح

هذا حديث حسن عظيم رجال اسناده موثوقون انتهى ولفظ الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله سيخلص رجلا من امتي على رؤس الخلايق يوم القيامة وينشر عليه تسعة وتسعين سجلا كل سجل مد البصر ثم يقول اتنكر من هذا شيئا اظلمك كتبتي الحافظون فيقول لا يا رب فيقول افلك عذر فيقول لا يا رب فيقول بلى ان لك عندنا حسنة وانه لا ظلم عليك اليوم فتخرج بطاقة فيها اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فيقول احضر وزنك فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات قال فانك لا تظلم قال فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة ولا يثقل مع اسم الله شيء رواه الترمذي وابن ماجه والحاكم وابن حبان في صحيحهما وقال الترمذي واللفظ له حسن غريب وقال الحاكم على شرط مسلم كذا ذكره بعض المحققين ولم يذكر المصنف الترمذي ولعل المراد بهذه الكلمة غير كلمة الاقرار فانها شرط او شطر للايمان على ما اختلف فيه ذوو الايقان فلو كانت هذه تلك لعمت المؤمنين وصاروا كلهم ناجين وقد تواترت الاحاديث بان بعضهم يكونون معذبين ثم لا شك في صدور تكرار هذه الكلمة ايضا في افراد المسلمين فالمراد بها كلمة خالصة مخلصة خالية عن رياء وسمعة وعن صميم قلب وحضور رب تعلق بها القبول وحصل بها الوصول فكان كما قال تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما ولذا قال عمر رضي الله عنه لو كانت لي حسنة واحدة لكفتني هذه الاية وحاصله ما قال بعض العارفين ان الله سبحانه عز شانه ابهم الساعة المرجوة في ساعات الجمعة وليلة القدر في ليالي السنة وتعلق القبول والرضا بالحسنة والسخط والغضب بالسيئة والولي مستور بين افراد الخليقة لما فيه من الحكمة البليغة من قال اشهد ان لا اله الا الله وحده على ما في الاصول المعتمدة اي منفردا وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله اي الخاص المشرف بوصف الرسالة والعبودية وفيه تعريض بالنصارى وايذان بان ايمانهم مع القول بالتثليث والابنية له سبحانه شرك محض لا يخلصهم من النار وابن امته اي جاريته الصالحة المستفادة من الاضافة التشريفية ففيه رد على اليهود في بهتانهم على النصارى في اثبات الصاحبة له تعالى وتقرير لعبوديته وكلمته سمي بالكلمة لغاية فصاحته او فرط استغراب الكلام منه حال طفوليته كما سمي العادل عدلا للمبالغة والاضافة للتعظيم او لانه حجة الله على عباده ابدعه من غير اب وانطقه فتكلم من غير اوانه واحيى الموتى على يده وقيل لما انتفع بكلامه سمي بها كما يقال فلان سيف الله واسد الله وقيل اشارة الى ما خصه الله تعالى بقوله في صغره اني عبد الله الخ او لانه خلق بكلمة كن كما قال تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون القيها الى مريم جملة استينافية مبينة لامره وشان امه والمعنى اوصلها اليها وحصلها والضمير الى الكلمة المراد بها عيسى وروح منه اي لما كان من احياء الموتى وقيل لانه ذو روح وجد من غير جزء من ذي روح كالنطفة المنفصلة من الحي وانما اخترع اختراعا من عند الله سبحانه واشارة الى انه مقربه كما قال تعالى في حقه وجيها في الدنيا والاخرة ومن المقربين ويكلم الناس في المهد وكهلا ومن الصالحين وهذا كله من كرمه وجوده في تكميل وجوده ففيه تعريض لليهود في حطهم اياه عن منزلته وتنبيه للنصارى على انه من جملة مخلوقاته والحاصل انه ليس من اب وانما نفخ في امه الروح وقيل الروح بمعنى الرحمة وقيل اي مخلوق من عنده وعلى هذا يكون اضافة اليه سبحانه تشريفا كناقة الله وبيت الله والا فالعالم كله له سبحانه ومن عنده تعالى وان الجنة حق اي ثابتة وموجودة وهو مصدر

للمبالغة

للمبالغة في حقيتها وحقيقتها والنار بالنصب ويرفع حق والمراد بهما الايمان باليوم الاخر والبعث بعد الموت وساير مواقف القيامة من الميزان والصراط وغيرهما ففيه رد على الزنادقة ومنكري الحشر ادخله الله من اي ابواب الجنة الثمانية شاء اي اراد الله سبحانه او شاء القايل بها خ م س اي رواه البخاري ومسلم والنسائي كلهم عن عبادة بن الصامت وفي نسخة بتقديم الميم من شهد وفي رواية مسلم من قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له تاكيدان وهما من رواية البخاري والنسائي وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله هذا ايضا من روايتهما وزاد مسلم وابن امته وتقدم الكلام عليه وكذا قوله وكلمته القيها الى مريم وروح منه والجنة وفي رواية مسلم وان الجنة حق والنار حق ادخله الله الجنة على ما كان حال من الضمير المفعول في ادخله والمعنى كاينا على ما كان من عمل اي من صلاح او فساد لان اهل التوحيد لا بد لهم من دخول الجنة ويحتمل ان يكون معناه يدخل اهل الجنة على حسب اعمال كل منهم في الدرجات كذا حققه الشيخ ابن حجر العسقلاني والاول اظهر ولذا قيل في هذا الحديث دليل على المعتزلة في امرين احدهما ان عصاة اهل القبلة لا يخلدون في النار لعموم قوله من شهد وثانيهما انه تعالى يعفو عن السيئات قبل التوبة واستيفاء العقوبة لقوله على ما كان من عمل او من ابواب الجنة الثمانية ايها بالجر اي ابوابها شاء خ م س اي رواه البخاري ومسلم والنسائي عن عبادة ايضا قال ميرك ظاهر ايراد الشيخ يقتضي ان لفظا وداخل في الحديث ما للشك او للتنويع وليس كذلك في اصل البخاري فانه روى الحديث من طريق الوليد بن مسلم عن الاوزاعي عن عمير بن هانئ عن جنادة بن ابي امية عن عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم الى قوله على ما كان من عمل ثم قال البخاري قال الوليد اي ابن جابر عن عمير عن جنادة وزاد من ابواب الجنة الثمانية ايها شاء والظاهر ان مراد البخاري ان رواية الاوزاعي انتهت الى قوله من عمل وزاد ابن جابر عن عمير عن جنادة جملة من ابواب الجنة الخ وليس في الروايتين شك ولا تخيير ولا تنويع انتهى فتاويل ايراد الشيخ انه ادخله الله الجنة على ما كان من عمل اي في رواية فقط او من ابواب الجنة الثمانية ايها شاء في رواية اخرى بهذه الزيادة فاو للتنويع اشعارا باختلاف الرواية كان صلى الله عليه وسلم يقول اي احيانا لا اله الا الله وحده اي لا شريك له اعز جنده اي جعله غالبا ونصر عبده وغلب الاحزاب وهي الطوايف المجتمعة على محاربة الانبياء على ما قاله صاحب الصحاح وحده اي من غير قتال من الادميين كما وقع يوم الاحزاب في قضية الخندق حيث قال تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها فلا شيء اي في نظر العارف بعده اي بعد وجوده وحصول شهوده ورؤية كرمه وجوده فالكل منه واليه فيجب التوكل والاعتماد عليه اذ لا نفع ولا ضر لغيره فلا يطلب النصر الا من عنده وهذا المعنى ونحوه هو المناسب للمقام على وفق المرام بخلاف ما قيل من ان معناه فلا شيء باق بعده فهو بمعنى الاخر لكونه خلاف الظاهر على ما فيه من الايهام المتبادر وقال بعض شراح الحديث اختلفوا في المراد بالاحزاب ههنا فقيل هم كفار قريش ومن وافقهم من العرب واليهود الذين تحزبوا واجتمعوا في غزوة الخندق ونزلت في شانهم الايات في سورة الاحزاب فاللام اما جنسية والمراد كل من تحزب من الكفار او عهدية والمراد من تقدم وهو الاقرب وقال النووي هذا هو المشهور وقيل فيه نظر لانه يتوقف على ان هذا الذكر انما شرع من بعد غزوة الخندق لظاهر قوله تعالى في الاحزاب ورد الله وقال القرطبي يحتمل ان يكون هذا الخبر

بمعنى الدعاء اى اللهم اهزم الاحزاب والله اعلم كذا ذكره ميرك خ م س اى رواه البخارى ومسلم والنسائ
عن ابى هريرة حديث الاعرابى اى البدوى الذى قال يا رسول الله علمنى كلاما اقوله اى والازم وادادم عليه قال
قل لا اله الا الله وحده لا شريك له الله اكبر كبيرا حال مؤكدة من الضمير فى اكبر والحمد لله كثيرا مفعول مطلق
اى حمدا كثيرا سبحان الله وفى نسخة وسبحان الله وفى اخرى وسبحان الله رب العالمين لا حول ولا قوة الا
بالله العزيز الحكيم وفى رواية البزار العلى العظيم كذا فى الهوامش من النسخ فكان ينبغى ان يلحق برمز مسلم فى آخر
الحديث وفى نسخة رمز البزار بعد قوله الا بالله وهو ليس فى اصل جلال فحاصله ان رواية البزار انتهى الى هنا
بخلاف رواية مسلم والله اعلم ثم زاد فى المشكوة قال اى الاعرابى فهولاء اى هذه الكلمات لربى فمالى فقال قل
اللهم اغفر لى اى بمحو السيئة وارحمنى اى بتوفيق الطاعة واهدنى اى ثبتنى على الهداية او دلنى على طريق النهاية
وارزقنى اى علما نافعا ومالا حلالا وزاد فى المشكوة او عافنى بشك الراوى فى زيادة عافنى اى خلصنى من
التعلق بالخلق فيما لا ينفعنى واصرفهم عنى فيما يضرنى م اى رواه مسلم عن سعد بن ابى وقاص وفى هامش
نسخة رواه مسلم والبزار عن سعد من قال سبحان الله وبحمده كتبت له بصيغة المجهول اى اثبتت تلك الكلمة
ومن قالها عشرا كتبت له مائة صح
او الجملة لقايله عشرا اى عشر حسنة ومن قالها مائة كتبت له الفا اى بمقتضى قوله تعالى من جاء بالحسنة فله
عشر امثالها وهذا اقل ما ورد من انواع المضاعفة ومن زاد اى على المائة زاده الله اى بهذه الحساب كل المرة
بعشر ذكره المصنف ت س اى رواه الترمذى والنسائ كلاهما عن ابن عمر من قالها مائة مرة حطت بصيغة
المجهول اى وضعت ومحيت خطاياه وان كانت اى ولو كانت الخطايا مثل زبد البحر اى فى الكثرة والعظمة
عو اى رواه ابو عوانة عن ابى هريرة والحديث متفق عليه كما فى المشكوة فكان المصنف غفل عنها فنسبه اليه
وقال ميرك رواه البخارى من حديث ابى هريرة ولا ادرى وجه رقم عو هى احب الكلام الى الله م ت س مص
اى رواه مسلم والترمذى والنسائ وابن ابى شيبه عن ابى ذر وهى اى كلمة سبحان الله وبحمده افضل الكلام
الذى اصطفى الله اى اختاره من الذكر لملائكته وامرهم بالمداومة عليه ومواظبته لغاية فضله وليس فى الحديث
ما يدل على حصره فاندفع قول الحنفى يعلم منه ان الملائكة يتكلمون بهذه الكلمة لا غير انتهى وقد ثبت عنهم كلمات
اخر من الاذكار والتسبيحات والدعوات ليس هذا محل بسطها م عو اى رواه مسلم وابو عوانة عن ابى ذر ايضا
هى التى امر نوح بها اى بمداومتها ومواظبتها ابنه المراد به سام ابو العرب وصى نوح بعده عليه السلام فانها صلاة
الخلق اى عبادة جميع المخلوقات من الحيوانات والنباتات والجمادات لقوله تعالى ولله يسجد ما فى السموات
وما فى الارض وتسبيح الخلق اللام للاستغراق ايضا فلا يخرج ذرة من ذرات الكاينات الا وهى مسبحة لله
خاضعة لامره منقادة لحكمه قال تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده الاية والتسبيح بالمقال عند ارباب الكمال
فى الاحوال لقوله تعالى ولكن لا تفقهون تسبيحهم وقيل بلسان الحال حيث يدل على وجود الصانع وعلى قدرته
وحكمته كما قيل ففى كل شئ له اية ۰ تدل على انه واحد ولا منع من الجمع وقد جمع الله بينهما فى قوله كل قد علم صلاته
وتسبيحه وبها اى ببركتها يرزق الخلق اى بنعمة الامداد بعد تحقق الايجاد مص اى رواه ابن ابى شيبة عن جابر
من قالها غرست بصيغة المفعول اى خلقت وانبتت لما فى الرواية الاتية بنت له شجرة فى الجنة د اى رواه
البزار عن ابن عمرو بالواو من هاله الليل ان يكابده قال المصنف من الهول وهو الامر الشديد ويكابده اى
يقاسى شدته انتهى فى القاموس هاله افزعه فالمعنى من افزعه الليل من ان يكابده ويعالج سهره ويواظب سحره

ويجوز كون ان يكابده بدلا من الليل والاول اظهر وتقدير من قبل ان اشهر خلافا للحنفى حيث قال او لام التعليل
مقدر وهو فى مقام تعليل هول الليل مقرر وكذا اعراب ما بعده محررا او بخل بالمال ان ينفقه اى فى سبيل الله
او جبن بضم موحدة على ما فى الاصول المعتبرة ويؤيده اقتصار القاموس عليه حيث قال جبن ككرم جبنا
بالضم وبضمتين وقال المصنف بضم الباء وفتحها من الجبن وهو ضد الشجاعة انتهى والظاهر ان الفتح سهو
قلم والمعنى من خاف عن العدو ان يقاتله فليكثر امر من الاكثار منها اى من تلك الكلمة فانها احب الى الله
من جبل ذهب ينفقه فى سبيل الله بالخطاب وفى نسخة صحيحة بالغيبة وهو الظاهر وفى نسخة انه بالتاء
الفوقانية اصل الاصيل وفى حاشية ان الظاهر بالياء التحتانية كما فى بعض النسخ لكن صحح فى اصل الاصل
والجلال بالتاء الفوقانية وقال ميرك قوله ينفقه كذا وقع فى اصل سماعنا واصل مولانا جلال الدين القاينى
بالتاء المثناة الفوقانية ووقع فى بعض النسخ بالتحتانية انتهى ولعله وقع الخطاب للراوى على جهة الالتفات
ولا يبعد ان يكون على صيغة الغائبة والمعنى بنفقة النفس فى مرضاة الله تعالى ط اى رواه الطبرانى
عن ابى امامة احب الكلام الى الله سبحان ربى وبحمده عو اى رواه ابو عوانة عن ابى ذر من قال سبحان الله
العظيم نبت بفتح الموحدة اى ظهر له غرس بفتح فسكون بمعنى مغروس اى شجرة فى الجنة ا اى رواه احمد
عن معاذ بن انس من قال سبحان الله زاد ابن شيبه وصف العظيم وبحمده غرست له نخلة فى الجنة دل على ان
التمرة من ثمرة الجنة كما قال تعالى فيهما فاكهة ونخل ورمان وخصت النخلة لكثرة نفعها وطيب طعمها وكثرة
ميل العرب اليها وقد قال العلماء انما خص النخلة لانها انفع الاشجار واطيبها ولذلك ضرب الله تعالى
مثل المومن وايمانه بها وثمرها فى قوله تعالى الم تر كيف ضرب الله مثلا الآية والكلمة الطيبة فى الاية كلمة التوحيد
على ما ذكر الطيبى قيل والخبيثة هى الحنظل ت س حب مس مص اى رواه الترمذى والنسائ وابن حبان
والحاكم وابن ابى شيبه كلهم عن جابر وفى نسخة حب مس مص ت س فانها عبادة الخلق هذا كالتفسير لما سبق
من قوله فانها صلوة الخلق وبها تقطع ارزاقهم اى تقسم وتقدر وهو بصيغة المجهول من الاقطاع لا من القطع
واصل الاقطاع تسويغ الامام من مال الله شيئا لمن يراه اهلا لذلك ثم استعمل فى كل ما يعين للشخص وهذا
معنى ما تقدم من قوله وبها يرزق الخلق د اى رواه البزار عن ابن عمرو بالواو والظاهر ان هذا تتمة للحديث
السابق فكان حق المصنف ان يذكر رمزه فيما تقدم والله اعلم كلمتان اى جملتان مفيدتان خفيفتان
على اللسان اى لقلة حروفها ثقيلتان فى الميزان اى لكثرة اجورها وفيهما من صنيع البديع صيغة الطباق
على طبق قوله تعالى فمن ثقلت الاية وقال المصنف اى لا كلفة فى النطق بها لخفة حروفهما وذلك لانه ليس فيهما
حرف الاستعلاء ولا من الاطباق غير الظاء ولا من احرف الشدة سوى الباء والدال وما احسن المطابقة
بين الخفة والثقل صلى الله عليه وسلم ما افصحه انتهى ولا يخفى ما تكلف فى تخفيف الحروف باعتبار صفاتها مع
قطع النظر عن ذواتها والحال ان فيها تعدد الشدة وتحقق الاطباق المفخم بالاتفاق وقال الفاضل الطيبى
الخفة مستعارة للسهولة شبه سهولة جريان هذا الكلام بما يخف على الحامل من بعض المحمولات فلا يشق عليه
فذكر المشبه واراد المشبه به واما الثقل فعلى حقيقته لان الاعمال تتجسم عند الميزان حبيبتان اى محبوبتان
الى الرحمن والمراد ان قائلها محبوب الله ومحبة الله للعبد ارادة ايصال الخير اليه وخص الرحمن بالذكر للتنبيه
على سعة رحمة الله تعالى حيث يجازى على العمل القليل بالثواب الجزيل لما فيهما من التنزيه والتحميد والتعظيم

قال الكرماني وانثها المناسبة الخفيفة والثقيلة لانهما بمعنى الفاعلة لا المفعولة فان قلت الفعيلة بمعنى
المفعولة لاسيما اذا كان موصوفة مذكورا معه يستوي فيه المذكر والمونث فما وجه لحوق علامة التانيث
قلت التسوية بينهما جايزة لا واجبة او وجوبها في المفرد لا في المثنى او هذه التاء لنقل اللفظ من الوصفية
الى الاسمية انتهى وفي القول الاخر نظر ظاهر سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم خ م ت مص اي رواه
البخاري ومسلم والترمذي وابن ابي شيبة عن ابي هريرة وهذا اخر حديث من صحيح البخاري من قالها اي تلك
الكلمات ولو كانت جملتين وكان الظاهر ان يقول من قالهما استغفر الله العظيم واتوب اليه كتبت اي الجمل
الثلاث كما قالها اي من غير زيادة ونقصان فيها ثم علقت بصيغة المجهول من التعليق اي جعلت معلقة
بالعرش اي بطرف من اطرافه كرامة لصاحبها وصيانة لقايلها لا يمحوها ذنب عمله صاحبها فيه ايماء الى ان
قايلها يكون محفوظا من الكفر المحبط لجميع الاعمال اذ غيره من المعاصي ولو كانت كبيرة لا يحبط العبادات
على مذهب اهل السنة والجماعة حتى يلقى الله يوم القيمة بنصب الجلالة في النسخ المصححة فالمعنى حتى يلقى صاحبها
الله يوم القيامة حال كون تلك الكلمات مختومة كما قالها وفي نسخة برفع الجلالة فالتقدير حتى يلقاها
الله مختومة ثابتة مثل ما قالها في الدنيا ر اي رواه البزار عن ابن عباس وفي نسخة بالدال وقال صلى الله
عليه وسلم لجويرية تصغير جارية وهي بنت الحارث زوجة النبي صلى الله عليه وسلم وكان اسمها برة فغيرها
النبي صلى الله عليه وسلم الجويرية فصارت علما لها فلهذا لا تنصرف وقد خرج اي النبي عليه السلام من عندها
بكرة بضم الموحدة اي اول النهار حين صلى الصبح اي سنته او اراد ان يصلي فرضه والجملة حالية وكذا قوله
وهي اي جويرية في مسجدها بفتح الجيم وروي بكسرها اي فوق سجادتها او في مكان صلاتها تسبح ثم رجع
عطف على قوله خرج بعد ان اضحى وهي جالسة قال الطيبي اي دخل الضحى يعني وقته وقال المظهر صلى صلوة
الضحى والاظهر ما قال المصنف اي دخل في الضحوة وهو ارتفاع النهار انتهى ومقول قال قوله ما زلت
وهو بكسر التاء على ان الخطاب لجويرية على تقدير الاستفهام اي اثبت في مكانك وما زلت على الحال التي
فارقتك عليها اي من التسبيح قالت نعم لقد قلت بعدك اي بعد مفارقتك اي بعد سؤالك هذا اربع كلمات
ثلاث مرات لو وزنت بضم فكسر اي لو قوبلت تلك الكلمات وفي اصل الجلال لو وزنت بصيغة المعلوم للمخاطبة
فالتقدير لو وزنتها انت بما قلت اي بجميع ما سبحت منذ اليوم بالجر على ما هو الاختيار كما ذكره الطيبي
اي من ابتداء النهار لوزنتهن بفتح الزاء والنون اي ساوتهن في الوزن او غلبتهن فيه وقال القاضي اي
لترجحت وزادت عليهن في الاجر والثواب يقال وزنه فوزن اذا غلب عليه ثم الضمير راجع الى ما باعتبار
المعنى سبحان الله وبحمده عدد خلقه نصب على المصدر وكذا قوله ورضاء نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته
اي اعد لتسبيحه وتحميده مدد خلقه واقدر مقدار ما يرضى لنفسه وثقل عرشه وقدر مداد كلماته ومداد
الشيء ومدده ما يمد به ويزاد ويكثر ومنه قوله تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي الاية قال الزمخشري اي مثلها
وعددها ثم المراد بكلماته كتبه وصحفه المنزلة ويطلق ايضا على اوامره بل وعلى جميع موجوداته والاظهر ان المراد
بكلماته جميع معلوماته وقال الطيبي اي سبحته تسبيحا يساوي خلقه عند التعداد وزنة عرشه ومداد كلماته
ويوجب رضا نفسه او يكون ما يرتضيه لنفسه انتهى والاظهر ان نصب عدد على نزع الخافض ويقدر القدر
فيما بعده اي سبحان الله بعدد مخلوقاته وقدر ما يرضى به ذاته وثقل عرشه المحيط بجميع موجوداته ومقدار

ما يمد

ما يمد به من كلماته ومعلوماته والمقصود عدم الاستحصاء ونفي الاستقصاء وفيه اشعار بان التصوف في المعنى
المفيد لزيادة الكيفية له مزية على زيادة الالفاظ في الاذكار والادعية باعتبار الكمية م عه عو اي رواه مسلم
والاربعة وابو عوانة عن جويرية سبحان الله عدد خلقه فان كلا من مخلوقاته تسبيح له باعتبار ذاته وصفاته
بلسان قاله او بيان حاله اذ لا يتصور مصنوع بدون صانع موصوف بكماله سبحان الله رضى نفسه اي مقدار
رضاه او لاجل ما يحبه ويرضاه سبحان الله زنة عرشه اي ما يوازنه وما يوازيه من ملكه وملكوته سبحان الله
مداد كلماته اي مقدار كلماته التي لا تعد ولا تحصى ولا تحد ولا تقصى وقيل المداد مصدر بمعنى المد اي بمد مداد
كلماته وقيل المراد قدر كلماته ومثلها في الكثرة قال العلماء واستعماله هنا مجاز لان كلمات الله تعالى لا تعد
ولا تحصى والمراد المبالغة في الكثرة لانه ذكر اولا ما يحصره العدد الكثير من الخلق ثم زنة العرش ثم ارتقى الى ما هو
اعظم منه اي ما لا يحصيه عد كما لا يحصى كلمات الله تعالى ذكره النووي في شرح مسلم م س مص عو اي رواه
مسلم والنسائي وابن ابي شيبة وابو عوانة عنها ايضا والحمد لله كذلك اي عدد خلقه الخ س اي رواه النسائي
عنها ايضا سبحان الله وبحمده ولا اله الا الله والله اكبر عدد خلقه ورضى نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته
س اي رواه النسائي عنها ايضا وقال صلى الله عليه وسلم لامرأة دخل عليها وبين يديها نوى اسم جمع لنواة
وهي عظم التمر او حصى اسم جمع لحصاة وهي الاحجار الصغار تسبح اي المرأة به اي باحدهما او للشك
ويمكن ان يكون بمعنى الواو وللتنويع اي تارة بهذا وتارة باخر واستدل بهذا الفعل منها المويد بتقريره صلى الله
عليه وسلم لها على استحباب المسبحة وانها ليست باعتبار اصلها بدعة ولو وقع الاتفاق على انها مستحسنة
اذ لا فرق بين النوى المنظومة والمنثورة وكذا بين الاحجار المنحوتة المدورة وغيرها الموضوعة على اصل
الخلقة لاسيما والسلك يفيد الجمع وعدم التفرق والحفظ والحمل وهو مطردة للشيطان ومرضاة للرحمن
ولذا ما روي في يد الجنيد وسئل عنه فقال شيء وصلنا به من البداية الى الهداية لا ينبغي لنا تركه في النهاية فان
النهاية هي الرجوع الى البداية والحاصل انه عليه السلام قال للمرأة الا اخبرك بما هو ايسر اي اهون عليك من
هذا او افضل قال المظهر شك من الراوي وقال الطيبي يمكن ان يكون بمعنى بل وانما كان افضل لانه اعتراف
بالقصور وانه لا يقدر ان يحصي ثناؤه وتسبيحه وفي العد بالنوى اقدام على انه قادر على الاحصاء انتهى وفيه
بحث ظاهر فالاظهر ان يقال انه صلى الله عليه وسلم اراد لها التنبيه على ان مراعاة زيادة الكيفية اولى واكمل وايسر
وافضل من معاناة الكمية مع ما فيها من ايهام القدرة على الاحصاء او من الاكتفاء على عدد من الحصا ولو
بالاستحصاء فكانها قالت بلى وما توقف صلى الله عليه وسلم على جوابها لكونه من المعلوم في بابها فقال سبحان
الله عدد ما خلق في السماء اي في الجهة العليا وسبحان الله عدد ما خلق في الارض اي في الجهة السفلى وسبحان
الله عدد ما بين ذلك اي ما بين ما ذكر من السماء والارض من السحاب والطيور والهواء وسبحان الله عدد ما هو
خالق اي بعد ذلك في الدنيا والعقبى ولعل تقييد التسبيح بالعدد الصريح اشعار لتنزيهه عن مشابهة مخلوقاته
ومناسبة موجوداته كما قال ليس كمثله شيء والله اكبر مثل ذلك منصوب نصب عدد في القراين السابقة على المصدر
ذكره ميرك عن الطيبي والاظهر ان التقدير يقول والله اكبر مثل ما سبق من قوله عدد ما خلق في السماء الخ وكذا
قوله والحمد لله مثل ذلك ولا اله الا الله مثل ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله مثل ذلك ثم الظاهر ان مثل ذلك من تصرفات
الرواة على قصد الاختصار كما يدل عليه حديث ابي الدرداء وابي امامة كما سياتي ذكرهما د ت س حب مس

اى رواه ابو داود والترمذى والنسائى وابن حبان والحاكم عن سعد بن ابى وقاص ؓ دخل وزاد فى نسخة ؐ
صلى الله عليه وسلم على صفية اى بنت حيى بن اخطب ام المؤمنين وبين يديها اربعة الاف نواة بالاضافة
تسبح بهن اى الله سبحانه فقال قد سبحت منذ وقفت على راسك اكثر من هذا اى من مجموع هذا العدد المجتمع
عندك من النوى لملاحظة المعنى دون الاقتصار على مراعاة المبنى ومحافظة العدد على قصد الاحصاء وليس
المراد انه صلى الله عليه وسلم قاله على طريق خرق العادة من طى اللسان او بسط الزمان او بناء على تفضيل
ثوابه فى كل مكان بدليل نقل الراوى قالت اى صفية علمنى قال قولى سبحان الله عدد ما خلق اى وتصورى
جميع افراد مخلوقاته كما سبق د مس اى رواه ابو داود والحاكم عن صفية ؓ وقال لابى الدرداء اعلمك شيئا اى من
الذكر المجمل المفيد للكثرة المستفادة من زيادة الكيفية هو افضل من ذكر الله اى من ذكرك الله الليل اى فى الليل
وقدم لانه افضل او لانه الاصل مع النهار والنهار مع الليل سبحان الله عدد ما خلق اى بعدد مخلوقاته
وسبحان الله ملاء ما خلق اى قدر ملاء موجوداته وسبحان الله عدد كل شئ وكانه اعم مما سبق لشموله
ما سيوجد ويلحق وسبحان الله ملاء كل شئ اى احاط به علما وسبحان الله عدد ما احصى كتابه اى من عدد
مكنوناته واسماء صفاته وذاته وسبحان الله ملاء ما احصى كتابه والحمد لله عدد ما خلق والحمد لله ملاء ما خلق
والحمد لله عدد كل شئ والحمد لله ملاء كل شئ والحمد لله عدد ما احصى كتابه والحمد لله ملاء ما احصى كتابه رط
اى رواه البزار والطبرانى عن ابى الدرداء ؓ وقال لابى امامة الا اخبرك بهمزة الاستفهام للتقرير والا
للتنبيه باكثر وافضل بالواو المفيد للجمع وفى اصل الجلال او افضل من ذكرك الليل مع النهار والنهار مع الليل
ان تقول اى هو قولك سبحان الله عدد ما خلق سبحان الله ملاء ما خلق سبحان الله عدد ما فى الارض
والسماء اى من الانس والجن والملائكة والحيوانات والنباتات والجمادات وساير الموجودات وسبحان الله ملاء
ما فى الارض والسماء اى لو قدر ثوابه جسما وسبحان الله عدد ما احصى كتابه وسبحان الله ملاء ما احصى
كتابه وسبحان الله عدد كل شئ وسبحان الله ملاء كل شئ والحمد لله مثل ذلك اى مثل ما تقدم من قوله عدد
ما خلق الخ س حب مس اى رواه النسائى وابن حبان والحاكم عن ابى امامة الباهلى ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم مر به وهو يحرك شفتيه فقال ماذا تقول يا ابا امامة قال اذكر ربى قال الا اخبرك الخ وكذا اى ومثل
ما سبق من التسبيح والتحميد المذكورين رواه ط اى رواه الطبرانى الا انه اى الطبرانى قال موضع سبحان الله
بنصب موضع على نزع الخافض وفى نسخة فى موضع سبحان الله الحمد لله اى قدم قوله الحمد لله عدد ما خلق
الخ ثم قال وتسبح اى انت مثل ذلك وتكبر مثل ذلك وكذا اى مثل رواية الطبرانى الاخير رواه ا اى احمد سوى
التكبير حيث لم يقل ويكبر مثل ذلك وحاصله الاختلاف فى التقديم والتاخير وزيادة التكبير والله اعلم ؐ
وقالت اى سلمى كما فى رواية الطبرانى ولهذا رمز فوقها بالطاء مع ان الحديث كله للطبرانى واما ما فى بعض
النسخ من وضع الرمز بعدها فلا وجه له ام بنى ابى رافع وفى نسخة ام ابن ابى رافع يا رسول الله اخبرنى بكلمات
اى بجمل مفيدات يسيرات جامعات مانعات ولا تكثر على اى فى الكلمات المعدودات وهو نهى من الاكثار فقال
قولى عشر مرات اى لانه اقل مرتبة الاعداد فوق الاحاد الله اكبر اى اعظم من ان يدرك عظمته يقول الله هذا
اى بهذا الذكر المشتمل على الكبرياء لى اى خاصة وقولى سبحان الله عشر مرات يقول الله هذا اى هذا الذكر المتضمن
للتنزيه المطلق والتقديس المحقق لى اى بلا شريك فيه وقولى اللهم اغفر لى يقول الله قد فعلت ولما كان امر الغفران

مرتبط بين الرب والعبد لم يقل هذا لى فانه بينهما نصفين على ما ورد فى سورة الحمد فتقولين عشر مرار ويقول
قد فعلت الظاهر انه تعالى يقول فى كل مرة قد فعلت وكذا الكلام فى قوله هذا لى والله اعلم ط اى رواه الطبرانى
عنه ايضا افضل الكلام سبحان ربى وبحمده سبحان ربى وبحمده كرره مرتين اشعارا بان المراد تكثيره
وتكريره ط اى رواه الطبرانى وسبحان الله والحمد لله تملأن بصيغة التانيث وفى نسخة صحيحة بالتذكير
اى يملاء ثواب الجملتين او اللفظين وفى نسخة يملاء بصيغة الافراد فالمعنى يملاء كل منهما ما بين السماء والارض
اى ولو قدر اجره جسما وسببه انهما اشتملا على التنزيه الجزيل والثناء الجميل وقال النووى سببهما ما اشتملتا
عليه من التنزيه والتفويض والحمد لله تملاء بالتانيث والتذكير يملاء الميزان اى بانفراده ففيه اشعار بكونه
افضل من سبحان الله لان القضية الموجبة اولى فى النسبة من القضية السالبة نظرا الى الموجود خير من العدم ولما
استلزم من اثبات الكمال نفى النقصان والزوال ولذا يقدم الدليل المثبت على النافى هذا وقد قال النووى
فى شرح مسلم ضبطنا فى تملأن وتملأ بالتاء المثناة الفوقانية وهو صحيح فالاول ضمير المؤنثين غايبتين
والثانى ضمير هذه الجملة وقيل يجوز التذكير فى يملأن م ت اى رواه مسلم والترمذى عن ابى مالك الاشعرى
احب الكلام الى الله اربع اى اربع كلمات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر لا يضرك بايهن
اى باى الكلمات بدأت اى وبايهن اخرت او وسطت لكن الترتيب المذكور افضل واكمل للمناسبة الظاهرة
من تقديم التنزيه واثبات التحميد ثم الجمع بينهما بكلمة التوحيد المشتمل على التسبيح والتحميد ثم الختم بكونه سبحانه
اكبر من ان يعرف حقيقة تسبيحه وتحميده اشعارا بان كمال المعرفة هو العجز عن المعرفة كما اشار اليه صلى الله
عليه وسلم بقوله سبحانك لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وما قاله العارفون ما عرفناك
حق معرفتك وقد قال تعالى وما قدروا الله حق قدره اى ما عرفوه حق معرفته او ما عظموه حق عظمته والعبرة
بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فلا يقال ان الضمير لليهود فان المعنى الاعم انسب م ت اى رواه مسلم
والترمذى عن سمرة بن جندب هى اى الكلمات الاربع افضل الكلام اى افضل كل ما يتكلم به الانسان بعد
القران اى لكونه من كلام الله سبحانه فهو فى المعنى استثناء متصل او منقطع وهى وفى اصل الجلال وهن من
القران اى متفرقة فيه لا مجتمعة لورود سبحان الله حين تمسون والمجيئ الحمد لله كثيرا ولقوله تعالى فاعلم انه
لا اله الا الله واما قوله الله اكبر فغير موجود بهذا المبنى ولكنه بحسب المعنى مستفاد من قوله تعالى وكبره تكبيرا
او من قوله وربك فكبر او ماخوذ من قوله ولذكر الله اكبر ومن قوله ورضوان من الله اكبر والحاصل ان المجموع
بهذا الترتيب ليس من القران ولذا قال المصنف اى كل منها جاءت فى القران انتهى وقيل الثلاث الاول وان
وجدت فى القران لكن الرابعة لم توجد فيه ولعل الحديث مبنى على التغليب انتهى وبعده لا يخفى ا اى رواه احمد
عن سمرة ايضا من قالها اى ذكر الكلمات الاربع كتب له بكل حرف اى من الحروف الهجائية البنائية عشر حسنات
ط اى رواه الطبرانى عن ابن عمر هى وفى نسخة صحيحة لان اقولها على ان اللام للابتداء وان مصدرية اى لقولى
اياها احب الى اى عندى مما طلعت عليه الشمس اى من الدنيا وما فيها من الاموال وغيرها وقال العارف
الجامى قدس الله سره السامى اى مما طلعت عليه شمس الوجود والافالدنيا احقر من ان تقابل بذكر الله الودود
وقال ابن العربى اطلق المفاضلة بين قول هذه الكلمات وبين ما طلعت عليه الشمس ومن شرط المفاضلة استواء
الشيئين فى اصل المعنى ثم يزيد احدهما على الاخر فاجاب ابن بطال بان معناه انها احب اليه من كل شئ الا الدنيا

والاخرة فاخرج الخبر مخرج ذكر الشيء بذكر الدنيا اذ لاشيء سواها الا الاخرة واجاب ابن العربي بما حاصله ان
افعل قد يراد به اصل الفعل لا المفاضلة كقوله تعالى اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا ولا مفاضلة
بين الجنة والنار او الخطاب واقع على ما استقر في نفوس اكثر الناس فانهم يعتقدون ان الدنيا لاشيء مثلها
وانها المقصود فاخبر بانها عنده خير مما تظنون انه لاشيء افضل منه وقال بعض المحققين يحتمل ان يكون
المراد ان هذه الكلمات احب الي من ان يكون لي الدنيا واتصدق بها والحاصل ان الثواب المترتب على قول
هذا الكلام اكثر من ثواب تصدق جميع الدنيا او ان يكون المراد احب الي من جمع الدنيا واقتنائها والتقائها
وكانت العرب يفتخرون بجمع الاموال والله اعلم بالاحوال م ت س مص عو اي رواه مسلم والترمذي والنسائي
وابن ابي شيبة وابو عوانه عن ابي هريرة ان الجنة طيبة التربة اي قابلة لظهور النباتات الطيبات منها
كما قال تعالى والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه عذبة الماء فيه ايماء الى ان الماء الحلو هو السبب في الانبات
وانها اي باعتبار بعض مواضعها المتعلقة بتعليق اعمال العباد في اتيان اسباب انباتها قيعان بكسر القاف
جمع قاع وهي الارض المستوية الخالية من الشجر ومنه قوله تعالى كسراب بقيعة قال البيضاوي هي بمعنى
القاع وهو الارض المستوية وقال المصنف جمع قاع وهو المكان المستوي الواسع في وطاءة من الارض
قلت هو ينافي بظاهره قوله تعالى قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا واما ما ذكره بعض اللغويين
من ان القاع مستنقع الماء فالظاهر انه لا يلايم المقام حيث لا يصلح للانبات وان غراسها بكسر الغين
جمع الغرس بالفتح بمعنى المغروس والضمير الى القيعان هذه اي ثواب الكلمات الاربع ونحوها من الباقيات
الصالحات ونتايجها من الثمرات ت اي رواه الترمذي عن ابن مسعود يغرس لك بكل واحدة اي من الكلمات
الاربع شجرة في الجنة اي زيادة على اشجارها ق مص طس اي رواه ابن ماجه وابن ابي شيبة والطبراني
في الاوسط عن ابي هريرة خذوا جنتكم قال المصنف بضم الجيم وتشديد النون الوقاية اي ما يقيكم من
النار قولوا يعني هذه اي يريد النبي صلى الله عليه وسلم بمفعول قولوا هذه الكلمات وهو من كلام الراوي
فانهن اي لان هذه الكلمات يأتين اي يحضرن بعد ان يجسمن اي يجسم ثوابهن يوم القيامة مجنبات
قال المصنف بضم الميم وفتح الجيم وكسر النون المشددة جمع مجنبة وهي مجنبة الجيش التي تكون في الميمنة
والميسرة وقيل هي الكتيبة التي تأخذ ناحية الطريق انتهى وهو موافق لما في النهاية لكن صحح صاحب سلاح المؤمن
وكذا المنذري بفتح النون وقال اي مقدمات امامكم وقال في الترغيب في رواية الحاكم منجيات ورواه الطبراني
في الصغير بجمع اللفظين معقبات قال المصنف بكسر القاف وتشديدها سميت بذلك لانها تعاد مرة بعد مرة
وقيل لانها يقال عقيب الصلوة انتهى والظاهر ان المراد بها هنا ان يأتين عقيب ذاكرها كما يدل عليه قوله مجنبات
والمقصود انهن يقين صاحبهن عن يمينه ويساره ووراء ظهره على سبيل التوزيع او لكثرتهن يحطن به ولم يذكر
قدامه لانه من جهة الجنة متوجها اليها وهن الباقيات الصالحات اي المذكورة في القران على حذف مضاف مقدر
اي تفسيرها كما ورد الخبر بها في قوله تعالى والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا وهي وان كانت
بحسب اللفظ تعمها وغيرها من الاقوال والاعمال ولكن فسرت بهذه الكلمات على وجه البيان والمثال س مس صط
طس اي رواه النسائي والحاكم والطبراني في الصغير والاوسط كلهم عن ابي هريرة وكل تسبيحة صدقة اي مثل صدقة
في الثواب او في الدلالة على تصديق صاحبها وصدق محبته لله سبحانه وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وكل

تكبيرة

مطلب صلاة التسبيح

تكبيرة صدقة م د ق اي رواه مسلم وابو داود وابن ماجه عن ابي ذر وصدر الحديث يصبح على كل سلامى من احدكم
صدقة وهن اي الكلمات الاربع اللواتي جمع التي الموصولة الموضوعة لمفرد المؤنث يقلن بضم ففتح على
صيغة المجهول اي يذكرن في صلاة التسبيح وذلك انه صلى الله عليه وسلم قال لعمه العباس الى هنا من كلام المصنف
يا عباس يا عماه بسكون الهاء وقفا الا اعطيك بضم همز وكسر طاء اي عطية رضية الا امنحك بفتح همز ونون
اي اعطيك منحة سنية واصل المنح ان يعطي الرجل شاة او ناقة ليشرب لبنها ثم يردها اذا ذهب درها ثم كثر
استعماله حتى قيل في كل عطاء كذا في المغرب الا احبوك بفتح الهمز وسكون الحاء وضم الموحدة من حباه كذا
اذا اعطاه والحباء العطية على ما في النهاية والمعنى عطية هنية وفي نسخة الا اخبرك والظاهر انه تصحيف
الا افعل بك بالباء على ما في الاصول المعتمدة والنسخ المعتبرة وفي نسخة باللام فقيل هي الرواية الصحيحة
عشر خصال بالنصب على انه مفعول تنازعت فيه الافعال السابقة عليه والمعنى في الجميع اصيرك ذا عشر
خصال وانما ذكره بالفاظ مختلفة تقريرا وتاكيدا وتحريضا وتاييدا على الاستماع اليه والمواظبة عليه والخصلة
هنا ليست بمعنى السجية الخلقية بل المراد بها ما يقع اليه حاجة الانسان فقد قال التوربشتي الخصلة هي الخلة
وهي الاختلال العارضي للنفس اما لشهوتها الشيء او لحاجتها اليه فالخصلة كما يقال للمعاني التي تظهر من نفس
الانسان يقال ايضا لما يقع حاجته اليه اذا انت فعلت وقدم التاكيد للتاييد ذلك اي ما ذكر من عشر
خصال على الوجه الاتي وهو ان يقول الكلمات الاربع عشرا عشرا فيما سوى القيام غفر الله لك على ما في اصل جلال
وليس في اصل الاصيل ذنبك اي ذنوبك بقرينة قوله على وجه الابدال او على طريق التفسير باعني اوله واخره
اي مبتداه ومنتهاه وذلك ان من الذنب ما لا يوافقه الانسان دفعة واحدة وانما يتأتى منه شيئا فشيئا
ويحتمل ان يكون معناه ما تقدم من ذنبه وما تاخر ذكره التوربشتي قديمه وحديثه اي جديده كما في بعض
النسخ وهو اصل الاصيل خطاه وعمده صغيره وكبيره سره وعلانيته والمقصود استغراقه واحاطته فهذه
لخصال العشر وقد زادها ايضاحا بقوله عشر خصال بعد حصر هذه الاقسام كقوله تلك عشرة كاملة وما احسن
مقابلة العشرة الكاملة بالعشرة المبشرة ان تصلي اربع ركعات اي بتسليمة واحدة على ما هو ظاهر من الاطلاق
ليلا او نهارا وقيل تصلي في النهار بتسليمة وفي الليل بتسليمتين وقيل الاولى ان يصلي مرة بتسليمة واخرى بتسليمتين
تقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة قيل لابن عباس ما هذه السور بعد الفاتحة قال الهيكم التكاثر والعصر
وقل يا ايها الكافرون والاخلاص وفي رواية اذا زلزلت والعاديات والعصر والاخلاص كذا ذكره بعض شراح
المشكوة فاذا فرغت من القراءة في كل ركعة وانت قايم اي قبل الركوع والجملة حالية قلت سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر خمس عشرة مرة بسكون الشين وتكسر ثم تركع فتقولها اي بعد سبحان ربي العظيم
ثلاثا ويحتمل الاكتفاء بها عنه وانت راكع اي قبل رفع الراس عشرا اي عشر مرات ثم ترفع راسك من الركوع
فتقولها عشرا ثم تهوي بفتح التاء وكسر الواو اي تنخفض وتنحط حال كونك ساجدا اي مريدا للسجود ففي الصحاح
هوى بالفتح يهوي بالكسر هويا اذا سقط الى اسفل فتقولها اي في السجود عشرا ثم ترفع اي راسك كما في نسخة
صحيحة من السجود فتقولها عشرا ثم تسجد اي ثانيا فتقولها عشرا ثم ترفع راسك من السجود فتقولها عشرا
قبل ان تقوم وسيأتي الكلام عليه فذلك اي مجموع ما ذكر خمس وسبعون مرة في كل ركعة تفعل ذلك استيناف
بيان اي تصنع ما ذكر من التسبيحات العشرة في اربع ركعات اي في موضعها المقدرة المقررة ان استطعت

ان تصليها اى هذه الصلوة المسماة بصلوة التسبيح فى كل يوم اى او ليلة مرة فافعل فان لم تفعل اى بان
لم تستطع ففى كل شهر مرة اى افعل وفى نسخة صحيحة ففى كل جمعة مرة فان لم تفعل ففى كل شهر مرة فان لم تفعل
ففى كل سنة مرة فان لم تفعل ففى عمرك مرة فيه اشعار بان ما لا يدرك كله لا يترك كله وان اقل العمل بالحديث
فى فضايل الاعمال ان ياتى به مرة ومن زاد زاده الله فى حسناته دق مس حب اى رواه ابوداود وابن ماجه
والحاكم وابن حبان كلهم عن ابن عباس ورواه ابن ماجه عن ابى رافع ايضا وروى الترمذى نحوه من ابى رافع
فقط وقال حديث غريب وفى الباب عن ابن عباس وعبد الله بن عمرو والفضل بن عباس وروى ابن المبارك
وغير واحد من اهل العلم صلاة التسبيح وذكر الفضل فيه انتهى كلام الترمذى وقال الحافظ ابن حجر العسقلانى
هذا حديث حسن وقد اساء ابن الجوزى بذكره فى الموضوعات وقال الدارقطنى اصح شئ ورد فى فضايل
السور فضل قل هو الله احد واصح شئ ورد فى فضايل الصلوات فضل صلوة التسبيح وقال عبد الله بن
المبارك صلاة التسبيح مرغب فيها يستحب ان يعتادها فى كل حين ولا يتغافل عنها قال ويبداء فى الركوع
سبحان ربى العظيم وفى السجود سبحان ربى الاعلى ثلاثا ثلاثا ثم يسبح التسبيحات المذكورة وقيل له
ان سهى فى هذه الصلوة هل يسبح فى سجدتى السهو عشرا عشرا قال لا انما هى بل ثلثمائة تسبيحة وقال السبكى
صلاة التسبيح من مهمات المسايل من الدين وحديثها اخرجه ابوداود والترمذى وابن ماجه والحاكم وصححه ويستحب
ان يعتادها ولا يتغافل عنها وقد ذكر الترمذى عن ابن المبارك انه قال ان صلاها ليلا فاحب الى ان يسلم
من كل ركعتين وان صلاها نهارا فان شاء سلم وان شاء لم يسلم غير ان التسبيح الذى يقوله بعد الفراغ من
السجدة الثانية يودى الى جلسة الاستراحة وكان عبد الله بن المبارك يسبح قبل القراءة خمس عشرة ثم بعد
القراءة عشرا والباقى كما فى الحديث ولا يسبح بعد الرفع من السجدتين ذكره الترمذى قال السبكى وجلالة ابن
المبارك تمنع من مخالفته الحديث وانا احب العمل بما تضمنه حديث ابن عباس ولا يمنعنى من التسبيح بعد السجدتين
الفصل بين الرفع والقيام فان جلسة الاستراحة حينئذ مشروعة فى هذا المحل وينبغى للمتعبد ان يعمل بحديث
ابن عباس تارة وبحديث ابن المبارك اخرى وان يفعلها بعد الزوال قبل صلاة الظهر وان يقرا فيها تارة
بالزلزلة والعاديات والفتح والاخلاص وان يكون دعاؤه بعد التشهد قبل السلام ثم يسلم ويدعو لحاجته
ففى كل شئ ذكرته وردت سنة انتهى اما كونها بعد الزوال فقد اخرج ابوداود عن ابى الجوزاء عن رجل له صحبة
يروى ان عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايتنى غدا احبوك واثيبك واعطيك حتى ظننت
انه يعطينى عطية قال اذا زالت الشمس فقم فصل اربع ركعات فذكر نحوه وقال ثم ترفع راسك فاستو جالسا
ولا تقم حتى تسبح عشرا وتكبر عشرا وتهلل عشرا ثم تصنع ذلك فى الاربع الركعات فانك لو كنت اعظم اهل
الارض ذنبا غفر لك قلت فان لم ان اصليها فى تلك الساعة قال صلها من الليل والنهار اقول ولعل وجه
اختصاص وقت الزوال لمناسبة التسبيح والتنزيه عن نقص صفات الكمال والله اعلم بالحال وقال فى الاحيا
انه يقول فى اول الصلوة سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك ثم يسبح خمس عشرة
قبل القراءة وعشرا بعدها والباقى عشرا عشرا كما فى الحديث ولا يسبح بعد السجدة الاخيرة قاعدا وهذا
هو الاحسن وهو اختيار عبد الله بن المبارك ثم قال وان زاد بعد التسبيح ولا حول ولا قوة الا بالله العلى
العظيم فحسن وقد ورد ذلك فى بعض الروايات واما الدعاء فقد ذكره شيخ مشايخنا جلال الدين السيوطى

فى الكلام

فى الكلام الطيب عن الامام احمد انه يقول بعد صلاة التسبيح قبل السلام اللهم انى اسالك توفيق اهل الهدى
واعمال اهل اليقين ومناصحة اهل التوبة وعزم اهل الصبر وجد اهل الخشية وطلب اهل الرغبة وتعبد اهل
الورع وعرفان اهل العلم حتى اخافك اللهم انى اسالك مخافة تحجزنى عن معاصيك وحتى اعمل بطاعتك
عملا استحق به رضاك وحتى اناصحك بالتوبة خوفا منك وحتى اخلص لك النصيحة حياء منك وحتى اتوكل
عليك فى الامور كلها حسن ظن بك سبحان خالق النار انتهى وذكره ايضا ابن ابى الصيف اليمنى نزيل
مكة المشرفة فى كتابه اللمعه فى رغايب يوم الجمعة انه يستحب صلاة التسبيح عند الزوال يوم الجمعة يقراء
فى الاولى بعد الفاتحة التكاثر وفى الثانية العصر وفى الثالثة الكافرون وفى الرابعة الاخلاص فاذا كملت
الثلثمائة تسبيحة قال بعد فراغه من التشهد قبل ان يسلم اللهم انى اسالك الدعاء الا انه قال حياء لك موضع
حياء منك وقال سبحان خالق النور وزاد ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شئ قدير برحمتك يا ارحم
الراحمين ثم يسلم وقال بعض المحققين حديث صلوة التسبيح اخرجه ابوداود والترمذى وابن ماجه وغيرهم
وزاد الطبرانى فى الاوسط انه صلى الله عليه وسلم كان يدعو فيها بعد التشهد وقبل السلام فيقول اللهم
الى خالق النور قال شيخنا مفتى بلد الله الامين مولانا قطب الدين والاقرب من الاعتدال ان يصليها من الجمعة
الى الجمعة وهذا الذى كان عليه حبر الامة وترجمان القران عبد الله بن عباس رضى الله عنهما فانه كان يصليها
عند الزوال يوم الجمعة ويقراء فيها ما تقدم والله سبحانه اعلم وهى اى الكلمات الاربع مع ولا حول ولا قوة
الا بالله فانهن اى تلك الكلمات مع لا حول ولا قوة الا بالله الباقيات الصالحات اى منها او تفسيرها
وهن اى الخمس يحططن اى يضعن الخطايا كما تحط الشجرة ورقها اى باذن ربها وهن من كنوز الجنة
اى من اسباب حصولها ومن موجبات وصولها او معانيها برموزها من كنوز الجنة الحاضرة على ما قال
بعض العارفين فى قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان جنة عاجلة وجنة آجلة طب اى رواه الطبرانى
عن ابى الدرداء تجزى بضم حرف المضارعة وكسر الزاء بعدها همزة وهو بالتانيث فى الاصيل وبا
لتذكير عند الجلال تكفى من القران اى من جملته من لا يستطيعه اى بكليته ولا يقدر على جمعيته ففى المغرب
يقال هذا تجزى من هذا اى يقضى او ينوب عنه وفى نسخة لمن لا يستطيعه ويؤيده الرواية الاتية مص
اى رواه ابن ابى شيبة عن ابى اوفى وكذلك اى هى يعنى الكلمات الخمس مع اللهم ارحمنى اى بترك المعصية
وارزقنى اى رزقا حسنا وعافنى اى من كل بلية واهدنى اى الى طريق مرضية او ثبتنى على الكتاب
والسنة تجزى متعلق به كذلك من القران لمن لا يستطيعه اى جميعه او بعضه فان مضمونها هو المقصود
الاعظم من الكلام المكرم من اخذه اى بما ذكر وعمل على وفق ما سطر فقد ملاء يده من الخير دس اى رواه ابوداود
والنسائى كلاهما عن عبد الله بن ابى اوفى قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال انى لا استطيع ان اخذ
من القران شيئا اى سوى ما يجب فى الصلوة فعلمنى ما يجزى عنه اى بالاشتغال به فى ساير الاحوال قال قل
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله قال يا رسول الله هذا لله عز وجل
فمالى قال قل اللهم ارحمنى وارزقنى وعافنى واهدنى فلما قام قال هكذا بيده فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اما هذا فقد ملاء يده من الخير رواه النسائى وابوداود واللفظ له ذكره ميرك وهن ايضا بغير الدعاء
اى المذكور مع وتبارك الله قيض بضم قاف وتشديد تحتية فمعجمة اى قدر ووكل عليهن اى على محافظة تلك

الكلمات ملك و وقع فى بعض النسخ قبض بالموحدة و هكذا صحح فى نسخة السلاح ذكره ميرك فهو بصيغة الفاعل
ولا يمنعه وجود على لكون تعديته بدونه فانه قد يتعدى بنفسه و قد يتعدى بغيره ففى القاموس قبضه بيده
تناوله و عليه امسكه فضمهن اى لمهن تحت جناحه وصعد بهن لا يمر بهن على جمع من الملائكة الا استغفروا
لقايلهن اى لما يشموا من رايحتهن حتى يحيى وجه الرحمن بصيغة المجهول من التحية و رفع الوجه على بناء
الفاعل و لعل المراد بالوجه الذات او التقدير وجه عرشه و هو المناسب لقوله سبحانه الرحمن على العرش
استوى و قال صاحب الكشف البزدوى ان حياه فى الاصل بمعنى استقبله والمحيى الوجه فاستعير الثناء
للعرض فى الحضرة الالهية والموقوع فى معرض القبول و كان الباء للتعدية انتهى و قال بعض المحققين كذا
رواه الحاكم لكن الطبرانى رواه حتى يحيى بهن وجه الرحمن بالنصب و قال فى الترغيب و لعله الصواب و زاد
فى سلاح المؤمن ثم تلا عبد الله بن مسعود اليه يصعد الكلم الطيب و العمل الصالح يرفعه مومس اى رواه
الحاكم موقوفا من قول عبد الله بن مسعود و قال صحيح الاسناد و لفظه عن عبد الله بن مسعود قال اذا حدثناكم
بحديث اتيناكم بتصديق ذلك فى كتاب الله ان العبد اذا قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
وتبارك الله قبض عليهن ملك فضمهن تحت جناحه فصعد بهن لا يمر بهن على جمع من الملائكة الا استغفروا
للقائلين حتى يحيى بهن وجه الرحمن ثم تلا عبد الله اليه يصعد الكلم الطيب و العمل الصالح يرفعه اقول
الظاهر ان هذا الحديث و لو كان بسنده موقوفا لكن فى حكم المرفوع اذ مثله لا يقال من قبل الراى و انما ذكر
الاية استشهادا و بينها اعتضادا و تنبيها على ان ما ورد من السنة انما هو بيان لما فى الكتاب و الله اعلم
بالصواب ان الله اصطفى من الكلام اى من جنس ما يتكلم به او من الكلمات الواردة فى كلام الله اربعا
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فمن قال سبحان الله كتب له عشرون حسنة اى لاشتماله على كلمتين
كل كلمة عن حسنة مضاعفة بعشرة على اقل اصناف المضاعفة و حطت اى وضعت و محيت عنه عشرون سيئة
ومن قال الحمد لله فمثل ذلك بالرفع اى فحكمه مثل ما تقدم من الاثبات و المحو و فى نسخة بالنصب اى فيكون حكمه مثل
ما ذكر و هذه الجملة موجودة فى اكثر النسخ المصححة و فى نسخة صحيحة مقروة مكتوبة فى الهامش مرموز فوقها
رمز الطبرانى و مكتوب تحتها اصل الطيبى و حاشية الجلال و الله اعلم بالحال و من قال الله اكبر فمثل ذلك و من قال
لا اله الا الله فمثل ذلك و من قال الحمد لله رب العالمين من قبل نفسه بكسر قاف و فتح موحدة اى من صميم قلبه مخلصا له
زيادة على ما سبق و قال المصنف اى من عنده زيادة على ما تقدم و قال الحنفى فيه تامل و لم يذكر ما فيه ليتامل
ويعرف ما يوافقه او ينافيه كتبت له ثلاثون حسنة و حطت عنه ثلاثون سيئة اى بزيادة عشرة فى مقابلة
قوله رب العالمين حيث عد المضاف و المضاف اليه منزلة الكلمة الواحدة او لان المقصود بالذات هو المضاف
وذكر المضاف اليه تبعا للبيان فى هذا الشان س ن حم مس ر اى رواه النسائى و احمد و الحاكم و البزار كلهم عن ابى سعيد
وابى هريرة معا اما يستطيع احدكم اى الم يقدر ان يعمل كل يوم مثل احد بضمتين اى مثل جبل احد فى العظمة
عملا قالوا يا رسول الله و من يستطيع ذلك قال كلكم اى كل فرد من افرادكم يستطيعه قالوا يا رسول الله ماذا
اى اى العمل ذاك او هذا قال سبحان الله اعظم من احد اى ثوابا و لا اله الا الله اعظم من احد و الحمد لله اعظم من احد و الله
اكبر اعظم من احد ر ط اى رواه البزار و الطبرانى كلاهما عن عمران بن حصين سبحان الله مائة بالنصب
اى مائة مرة تعدل بالتانيث نظرا الى الكلمة و فى نسخة بالتذكير اعتبارا باللفظ اى يساوى مائة رقبة

اى عتق

اى عتق مائة نسمة من ولد اسمعيل بفتحتين و بضم فسكون اى من ذريته و الحمد لله مائة تعدل مائة فرس مسرجة
ملجمة بصيغة المفعول فيهما اى موضوعة عليها السرج و اللجام يحمل بصيغة المجهول اى يركب عليها فى سبيل
الله اى من الغزو او الحج او طلب العلم و الله اكبر مائة تعدل مائة بدنة اى ناقة او بقرة مقلدة بتشديد
اللام المفتوحة ماخوذة من القلادة و هى التى فى العنق و التقليد ان يعلق فى العنق شئ ليعلم انه هدى
كذا فى الصحاح متقبلة بفتح الموحدة المشددة اى مقبولة و ما احسن مقابلة التسبيح بعتق من لا يستحق
الرزق و مشاكلة التكبير للبدنة التى هى اكبر ما يهدى فى تعظيم الرب سبحانه س ق مس ط مص اى رواه
النسائى و ابن ماجه و الحاكم و الطبرانى و ابن ابى شيبة كلهم عن ام هانى اخت على بن ابى و اسمها فاختة و قيل
هند تنحر بمكة بصيغة المجهول من النحر و الضمير لمائة بدنة ط اى رواه الطبرانى عن ابى امامة بهذه الزيادة
ولا اله الا الله تملاء بالتانيث و قيل بالتذكير نظرا الى الكلمة و القول و المعنى تملاء ثوابها لو قدر جسما
ما بين السماء و الارض او باعتبار معناها من الوحدة فى الالوهية و نفى الشركة و الاثنينية يشتمل ما بين
السماء و الارض اى من العلويات و السفليات فيكون كقوله تعالى و هو الذى فى السماء اله و فى الارض اله
س ق مس ا ط اى رواه النسائى و ابن ماجه و الحاكم و احمد و الطبرانى كلهم عن ام هانى ايضا بخ بفتح الموحدة
وسكون المعجمة فيهما و فى نسخة بكسرهما منونا اى طوبى لخمس قال المصنف يقال عند الفرح و الرضا بالشئ
ويكرر عند المبالغة بفتح الباء مبنية على السكون فان وصلتها بما بعد جررت و نونت فقلت بخ بخ انتهى
وذكر فى المقدمة ان فيها لغات اسكان الخاء و كسرها منونا و غير منون و بضمها منونا و بتشديدها
مضموما و منونا و اختار الخطابى اذا كرر تنوين الاولى و تسكين الثانية و فى القاموس بخ اى عظم الامر
وفخم يقال وحدها و تكرر بخ بخ الاول منون و الثانى مسكن و قل فى الافراد بخ ساكنة و بخ مكسورة و بخ
منونة مضمومة و يقال بخ بخ مسكنين و بخ بخ منونين و بخ بخ مشددين كلمة يقال عند الرضى و الاعجاب
بالشئ او الفخر او المدح ما اثقلهن فعل تعجب لافادة المبالغة فى ثقلهن فى الميزان لا اله الا الله و لعل تقديمها
الصالح صح
لانها مبداء علم التوحيد و عليها مدار التسبيح و التحميد و التمجيد و سبحان الله و الحمد لله و الله اكبر و الولد
بالجر بناء على محل لا اله الا الله المبدل من الخمس و فى نسخة برفع الولد على تقدير منها و فى اخرى بالنصب بتقدير
اعنى و المراد بالصالح المؤمن يتوفى بصيغة المجهول اى يقبض او يموت للمرء المسلم متعلق بالولد
فيحتسبه اى يطلب ثوابه بالصبر و الشكر و الرضا بالقضاء قال المصنف عطف على يتوفى اى يطلب رضى
الله و ثوابه انتهى و الحاصل ان ثواب هذه الكلمات و اجر الصبر على فقد الولد الذى عد من الثمرات من اثقل
ما يكون فى ميزان الاعمال و احسن ما يرجى منه فى حسن المال و الله اعلم بالحال س حب مس ر ط اى رواه
النسائى و ابن حبان و الحاكم من حديث ابى سلمى راعى النبى صلى الله عليه و سلم و قيل اسمه حريث و البزار و احمد
والطبرانى عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه و سلم كذا ذكره ميرك و فى نسخة صحيحة نسب الاولان
الى ابى سلمى و الباقون الى ثوبان ان مما تذكرون من جلال الله كلمة من تبيينية او تبعيضية لما تذكرون
وكان المراد بالجلال ما يدل على عظمته و كبريائه و الظرف خبر مقدم على الاسم و هو قوله سبحان الله و لا اله
الا الله و الحمد لله ينعطفن حول العرش قال المصنف اى يدرن حوله انتهى و فى نسخة من حوله و هو الملايم لقوله
تعالى و ترى الملئكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم لهن اى لتلك الكلمات دوى بفتح و كسر و تشديد

اى صوت كدوى النحل وهو ذباب العسل وفى القاموس دوى الريح خفيفها وكذا من النحل والطاير تذكر بكسر
الكاف المشددة والضمير المفرد باعتبار كل واحدة او الجماعة والمفعول مقدر اى تذكر الله او ملائكته
بصاحبها اى بحاله وتحسين ماله والباء للتعدية كما فى قوله تعالى وذكرهم بايام الله فما قال بعضهم من
انها زايدة فزيادة بلا فايدة وان كان قد يتعدى بنفسه حيث قال صاحب الصحاح ذكرت الشئ بعد النسيان
وتذكرته واذكرته غيرى وذكرته بمعنى وقال المصنف دوى بفتح الدال صوت ليس بالعالى كصوت النحل ونحوه
وهذا يدل على ان الاقوال والاعمال نفسها تتجسم بقدرة الله تعالى كما تقدم والله اعلم ويشهد لذلك قوله
تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها الآية وقوله فمن يعمل مثقال
ذرة خيرا يره الايتين وحديث ما من صاحب كنز لا يؤدى زكاته الا جعل يوم القيامة شجاعا اقرع
انتهى كلامه وفى استدلاله على طبق مقاله نظر اذ فى الايتين مضاف مقدر اى جزاء ما عملت من طاعة وسيئة
وثواب خيره وشره واما الحديث الذى ذكره فمعناه ماله شجاعا اى حية وليس فيه ما يدل على تجسيم الاقوال
والاعمال والله اعلم بالاحوال نعم الحديث الذى فى الاصل يحتمل ان يكون من هذا القبيل وان يصور ثوابها
على وجه التمثيل اما يحب احدكم ان يكون او لا يزال بالنصب واو للشك من الراوى اى لا يزال من يذكر به اى عند
ربه لمزيد فضله ق مس اى رواه ابن ماجه والحاكم كلاهما عن النعمان بن بشير استكثروا اى اطلبوا الكثرة
من الباقيات الصالحات اى قولا وفعلا الله اكبر ولا اله الا الله وسبحان الله والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله
اى منها هذه الكلمات قال المصنف اى اكثروا منها وهى للعبد صالحة تنفعه عند الله تعالى قال غير واحد من
السلف هى الصلوات الخمس وقال ابن عباس هى ذكر الله والصلوة على رسوله والصيام والصلوة والحج والصدقة
وجميع الاعمال الحسنات وهن الباقيات الصالحات تبقى لاهلها فى الجنة ما دامت السموات والارض وقال
العوفى عن ابن عباس هى الكلم الطيب والاحاديث الواردة انها سبحان الله والحمد لله الحديث وقال عبد الرحمن
ابن زيد بن اسلم هى الاعمال الصالحة كلها واختاره ابن جرير وهذا هو الظاهر والاعم وهذه الكلمات منها
والله اعلم س حب اى رواه النسائى وابن حبان كلاهما عن ابى سعيد الخدرى قل اى كثيرا لا حول ولا قوة
الا بالله فانها كنز من كنوز الجنة لما فيها من الرموز الخفية والاسرار الجلية قال المصنف اى اجرها مدخر
لقايلها والمتصف بها كما يدخر الكنز ع ارط اى رواه الجماعة عن ابى موسى الاشعرى واحمد والبزار عن
ابى هريرة والطبرانى عن معاذ ورواه النسائى عن ابى هريرة وابى ذر ايضا كذا ذكره ميرك باب اى
فانها باب من ابواب الجنة اى نوع مدخل من مداخلها وصنف من اصناف اسباب حصول مراتبها ط حم س
اى رواه احمد والطبرانى والنسائى عن معاذ بن جبل غراس الجنة اى فانها من مغروساتها واصول جناتها
حب ط اى رواه ابن حبان واحمد والطبرانى عن ابى ايوب الانصارى وكذا رواه الترمذى وصححه
عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم ليلة اسرى به مر على ابراهيم عليه السلام فقال يا محمد مر امتك ان يكثروا
من غراس الجنة قال وما غراس الجنة قال لا حول ولا قوة الا بالله وتقدم انها دواء من تسعة وتسعين داء
ايسرها اى اقلها او اسهلها الهم اى هم الدنيا او هم الدين بفتح الدال مس ط اى رواه الحاكم والطبرانى
كلاهما عن ابى هريرة كنت عند النبى وفى نسخة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلتها اى كلمة لا حول
ولا قوة الا بالله فقال تدرى اى تعلم ما تفسيرها قلت الله ورسوله اعلم اى بتحقيقه معناها ومقتضى

مبناها قال لا حول اى لا تحويل ولا انصراف للعبد عن معصية الله الا بعصمة الله اى بحفظه اياه ولا قوة على
طاعة الله اى عبادته الا بعون الله اى بمعونته قال النووى هى كلمة استسلام وتفويض وان العبد لا يملك
من امره شيئا وليس له حيلة فى دفع شر ولا قوة فى جلب خير الا بارادة الله ز اى رواه البزار عن ابن مسعود
وفى نسخة وعن قيس بن سعد ايضا وهى اى كلمة لا حول الخ مع ولا منجا بفتح الميم مقصورا اسم مكان من النجاة
اى لا مفر ولا مخلص ولا ملاذ ولا معاذ من الله اى من قضائه الا اليه اى الى رضائه او الى قدره اذ لا خلاص من السوى
الا بالاستغراق فى حضرة المولى ومنه قوله تعالى ففروا الى الله وقوله كلا لا وزر الى ربك يومئذ المستقر ومنه ما ورد
لا ملجاء ولا منجا منك الا اليك كنز من كنوز الجنة قال ميرك سمى هذه الكلمة كنزا لانها كالكنز فى نفاسته وصيانته
عن اعين الناس وانها من ذخاير الجنة او من محصلات نفايس الجنة وقال النووى المعنى ان قولها يحصل ثوابا
نفيسا يدخر لصاحبه فى الجنة س ز اى رواه النسائى والبزار عن ابى هريرة من قال رضيت بالله ربا
وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا وفى نسخة صحيحة رسولا فى الهامش بدل نبيا ورمز عليه الميم
والدال وجبت له الجنة اى ثبتت وحصلت وجوبا بمقتضى الوعد س م د مص اى رواه النساى ومسلم
وابو داود وابن ابى شيبة عن ابى سعيد الخدرى من قال اللهم رب السموات والارض اى خالقهما ومربى اهلهما
عالم الغيب والشهادة اى السر والعلانية انى اعهد اليك فى هذه الحيوة الدنيا انى بفتح الهمزة اى بانى اشهد
ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك فانى ان تكلنى اى تتركنى الى نفسى اى من غير
توفيق لى على الطاعة ومن غير حفظ عن المعصية تقربنى من الشر اى توقعنى فيه وتباعدنى من الخير اى
بحيث لا يتصور وقوعه منى وانى بكسر الهمزة ان اثق اى لا اثق كما فى نسخة فان نافية اى لا اعتمد ولا اتمسك
الا برحمتك فاجعل اى اثبت لى عندك عهدا اى بقبول الايمان ودخول الجنان والخلاص عن النيران توفينيه
من الايفاء ويجوز تشديد الفاء اى تجازينيه بذلك العهد وافيا يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد اى الوعد
والعهد الا قال الله استثناء من الشرطية المراد بها عموم القضية فكانه قال ما قاله احد الا قال الله عز
وجل يوم القيامة لملائكته اى المقربين وفى نسخة للملائكة ان عبدى عهد عندى اى معى عهدا اى وفيه
اياه فاوفوه اياه اى بعدم ادخاله النار فيدخله الله عز وجل الجنة قال سهيل اى احد الرواة من تبع التابعين
فاخبرت القاسم بن عبد الرحمن وهو من اجلاء التابعين ان عوفا هو من التابعين ايضا اخبرنى
بكذا وكذا اى عن ابن مسعود مرفوعا فقال اى القاسم ما فى اهلنا اى ليس فى اقاربنا او فى اهل بيتنا
جارية اى بنت صغيرة او خادمة او مملوكة الا وهى تقول هذا اى الدعاء فى خدرها بكسر معجمة فسكون
دال مهملة اى سترها او بيتها ا اى رواه احمد عن ابن مسعود قال المصنف بكسر الخاء المعجمة واسكان الدال
وهو ناحية فى البيت يترك عليها ستر فتكون فيها الجارية البكر فتكون فيه مخدرة انتهى واغرب الحنفى
حيث قال وهذا لا يلايم ما ذكر فى المهذب من ان الخدر هو الستارة انتهى ففى القاموس الخدر بالكسر ستر
يمد للجارية فى ناحية البيت وكل ما واراك من بيت ونحوه ولمجلس الرجل اى المعهود فى الحضرة الشريفة
وقال الحمد لله حمدا كثيرا اى فى الكمية طيبا اى فى الكيفية بالبراءة من الريا والسمعة مباركا فيه اى فى الحمد
حتى يشمل النعم بل ويعم البلاء والالم فيكون حمدا فى السراء والضراء كما يحب ربنا ويرضى اى حمدا مثل ما يحبه
ربنا ويرضى به فهو صفة بعد صفة لحمدا وجوز الحنفى ان يكون قيد الطيبا مباركا فيه وفيما فيه فقال

صلى الله عليه وسلم والذى نفسى اى روحى او ذاتى بيده اى بيد قدرته وتصرف ارادته لقد ابتدرها اى
تسارع اليها وتسابق فيها عشرة املاك وتجعل بعضهم بعضا فى كتبة تلك الكلمات ورفعها الى حضرة رب
العزة لعظمة قدرها وكثرة اجرها قال المصنف من المبادرة وهى العجلة والاهتمام اليه وقال الحنفى
الظاهر ان يقال من الابتدار بمعنى المبادرة انتهى وفيه ان الافتعال لم يمكن بمعنى المفاعلة لما بينهما من
الفرق المبين فى علم الصرف فهذه بادرة منهما عفا الله عنا وعنهما ولعل وجه اختصاص عدد العشرة
لانه اقل الكثرة من الاعداد فوق الاحاد ولانها اول مراتب عدد الاخبار المتواترة عند بعض العلماء
المعتبرة قال المصنف الذى خطر لى فى وجه كونهم عشرة ان عدد الكلمات عشرة وفيه زايدة ولذلك حذف
فى بعض الروايات والله اعلم انتهى ولا يخفى ان الاظهر ان يقال عدم اعتداده لعدم اعتباره حيث انه
فضلة يجوز ذكره وحذفه مع ان اعتبار الكلمات على ما قاله لا يوافق اصطلاح النحاة لان الحمد كلمتان
عندهم وكذا قوله لله وكذا احمدا حيث يعد التنوين كلمة وكذا فيه وربنا فالشيخ جعلها عشر كلمات باصطلاح
القراء حيث يطلقون الكلمة على ما لا يجوز الفصل بين اجزائها كلهم اى كل واحد منهم او جميعهم حريص
وافرد الضمير باعتبار لفظ الكل على ان يكتبوها اى على كتابتهم ثوابها واجرها لقوله فما دروا بفتحتين
من الدراية اى فما علموا كيف يكتبونها اى لما راوا فيها من الانوار الكثيرة والاسرار الغزيرة مما يتضمنها هذه
الكلمات اليسيرة حتى رفعوها الى ذى العزة اى على وجه اجمالها فقال اكتبوها اى الفاظها كما قال عبدى
من غير تعرض لقدر اجرها حب مس اى رواه ابن حبان والحاكم عن انس وتقدم سيد الاستغفار خ س
اى رواه البخارى والنسائى عن شداد بن اوس انى لاستغفر الله اى فى اليوم سبعين مرة وترك ذكره هنا
اعتمادا على ما بعده ص اى رواه ابو يعلى عن انس هذا المقدار فقط مع اخر الحديث وفى رواية له ولغيره
بزيادة واتوب اليه فى اليوم سبعين مرة ص طس اى رواه ابو يعلى والطبرانى فى الاوسط عنه ايضا وفى رواية
اكثر من سبعين مرة خ س ق طس اى رواه البخارى والنسائى وابن ماجه والطبرانى فى الاوسط كلهم عن ابى
هريرة والنسائى عن انس ايضا وفى رواية مائة مرة طس مص اى رواه الطبرانى فى الاوسط وابن ابى شيبة
عنه ايضا هذا ويحتمل ان الاستغفار له صلى الله عليه وسلم من الامور المباحة من اكل او شرب او جماع او نوم
او راحة او مخالطة الناس والنظر فى مصالحهم ومحاربة اعدائهم تارة ومداراتهم اخرى وتاليف المؤلفة
وغير ذلك مما يحجبه من الاشتغال بذكر ذى الجلال على وجه الكمال ومن التضرع اليه ومن الحضور والاستغراق
لديه ومن المشاهدة والمراقبة عليه فيرى ذلك بالنسبة الى المقام العلى وهو الحضور فى حظيرة القدس
ومجلس الانس ذنبا حتى يعد الصوفية الشعور بالامور النفسية نوعا من الشرك واثبات الاثنينية فقال
بعض اصحاب الاحوال وجودك ذنب لا يقاس به ذنب انما الكمال هو البقاء بالمولى بعد الفناء عن السوى
وهو حقيقة معنى لا اله الا الله ولا يبعد ان يكون استغفاره تشريعا لامته او من ذنوب الامة فهو بمنزلة
الشفاعة توبوا الى ربكم فانى اتوب اليه فى اليوم مائة مرة الظاهر ان المراد بها وكذا بالسبعين الكثرة
عو اى رواه ابو عوانة عن ابن عمر والاغر المزنى معا ورواه مسلم عنه ايضا وفى رواية وتوبوا الى الله وللبا
سواه ما اصر من استغفر وان عاد وفى نسخة ولو عاد فى اليوم سبعين مرة د اى رواه ابو داود عن
ابى بكر الصديق رضى الله عنه ورواه الترمذى ايضا انه اى الشان ليغان بضم الياء على انه مبنى للمفعول

واسند

واسند الى الظرف وهو قوله على قلبى فمحله الرفع على كونه نائبا للفاعل والجملة خبر لان ومفسر لضمير الشان واللام
لتاكيد البيان والمعنى ليحجب ويغطى على قلبى حتى يشتغل عن ربى فان الغين لغة فى الغيم ويقال غين على كذا
غطى عليه وخلاصة المرام فى هذا المقام ان ملاحظة غين الاغيار مانعة عن مطالعة شهود عين الاخيار
كما قال العارف ابن الفارض ولو خطرت لى فى سواك ارادة • على خاطرى سهوا حكمت بردتى فلا فرق بين
العين والغين الا مشاهدة الوحدة الاصلية والكثرة العارضة الحاصلة فى الكمية فان الغين المعجمة مع
زيادتها بالنقطة الحسية وصلت الى المرتبة المرتبة المعنوية الالفية والحاصل ان الغين نقاب لطيف نورانى
بخلاف الرين فانه حجاب كثيف ظلمانى ولذا قال تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا انهم
عن ربهم يومئذ لمحجوبون هذا وقد قال المصنف موافقا لما فى النهاية الغين بالنون غشاء رقيق يكون
دون الغيم بالميم والغيم فوقه يقال غيمت السماء اذا اطبق عليها الغيم والرين بالراء والنون فوقه وهو
الطبع والختم والسد وقيل الغين شجر ملتف يريد صلى الله عليه وسلم ما يغشاه من السهو ونحوه الذى
لا يخلو منه بشر لانه صلى الله عليه وسلم كان قلبه مشغولا بالله عز وجل فان عرض له وقتا عارض بشرى
يشغله من امور الامة ومصالحها عد صلى الله عليه وسلم ذلك ذنبا فتضرع الى الاستغفار انى لاستغفر
الله فى اليوم مائة مرة جملة اخرى معطوفة او حالية م د س اى رواه مسلم وابو داود والنسائى
عن الاغر المزنى وقيل الجهنى له صحبة وليس له فى الكتب الستة سوى هذا الحديث ذكره ميرك والذى
نفسى بيده لو اخطاتم اى اذنبتم ذنوبا كثيرة حتى تملا خطاياكم اى سيئاتكم من كثرتها او عظمتها
ما بين السماء والارض اى كمية او كيفية ثم استغفرتم الله اى ظاهرا وباطنا لغفر لكم فانه مقتضى
صفتى الغفار والغفور ولذا قال تعالى واستغفروا ربكم انه كان غفارا ولا استلزام هذه الصفة
الالهية وجود المعصية فى الافراد البشرية قال والذى نفس محمد بيده اى تحت قدرته وفى تصرف
ارادته لو لم تخطئوا اى سواء ان تستغفروا ولا تستغفروا لجاء الله بقوم يخطئون ثم يستغفرون
فيغفر لهم وهذا احد معانى الحديث القدسى والكلام الانسى غلبت رحمتى او سبقت رحمتى غضبى
ثم اعلم انه ضبط قوله لو لم تخطئوا بضم حرف المضارعة وكسر الطاء وضم الهمزة على ما فى اكثر النسخ
المصححة والاصول المعتبرة وهو المطابق لما فى اللغة المشتهرة وفى بعض النسخ بضم التاء والطاء من غير همزة
وهو تصحيح الاصيل والاول تصحيح الجلال والله اعلم بالحال وقد ذكر المصنف فى تصحيح المصابيح عند شرح قوله
يا عبادى انى حرمت الظلم على نفسى انه بضم التاء وكسر الطاء وبالهمزة هذه الرواية المشهورة ويجوز
فيها حذف الهمزة وضم الطاء تخفيفا وهو ايضا لغة مشهورة وحكى فيها فتح التاء وفتح الطاء يقال فيها
خطاء يخطأ اذا فعل ما يأثم به انتهى وفى التاج خطاء السهم من باب سال لغة فى خطى من باب علم د ق
القاموس الخطأ والخطاء والخطا ضد الصواب وقد اخطا وخطى واخطيت لغية او لثغة والخطيئة الذنب
او ما تعمد منه وخطى فى ذنبه واخطاء سلك سبيل خطاء عامدا او غيره انتهى وفى قوله لغية او لثغة رد على قول
المصنف انه لغة مشهورة ثم قوله فيغفر لهم بصيغة المجهول فى اصل الجلال وبالمعلوم عند الاصيل وهو الاظهر
اص اى رواه احمد وابو يعلى كلاهما عن ابى سعيد الخدرى والذى نفسى وفى نسخة نفس محمد بيده لو لم تذنبوا لذهب
الله بكم ولجاء اى الله بقوم الباء للتعدية فيهما اى لاذهبكم وافناكم واظهر قوما اخرين يذنبون فيستغفرون الله

فيغفرلهم بالوجهين السابقين ولعل السر في هذا ان الملائكة معصومون عن المعصية والشياطين غير مستغفرين
عن السيئة وغير قابلين للمغفرة فلا بد من برزخ جامع بين حصول المعصية ووصول المغفرة وهذا حال عوام
المسلمين فان الانبياء معصومون كالملائكة والكفار لا يقبلون الغفران كالشياطين المردة م اى رواه
مسلم عن ابى هريرة من استغفر الله اى بصدق الرغبة غفر الله له اى البتة ت س اى رواه الترمذى والنسائى
عن ابن عمر من احب ان تسره اى تعجبه وتفرحه صحيفته اى ما فى صحيفة اعماله فليكثر فيها من الاستغفار
اى لئلا يكون من اهل الاصرار وليكون استغفاره محوا الذنوبه فيصير من الاخيار الابرار طس اى رواه
الطبرانى فى الاوسط عن الزبير بن العوام ما من مسلم يعمل ذنبا الا وقف الملك بصيغة الفاعل من الوقوف
بمعنى التوقف وفى نسخة على بناء المجهول من الوقف بمعنى الحبس اى منع الملك الموكل باحصاء ذنوبه ثلاث ساعات
فان استغفر الله من ذنبه ذلك اى الواقع حينئذ فى شئ من تلك الساعات متعلق باستغفر لم يوقفه
من الايقاف بمعنى الاعلام اى لم يعلمه الله تعالى او الملك الموكل باحصاء الذنوب المسلم عليه اى على ذلك الذنب
ويجوز ان يكون بالتشديد من التوقيف ففى المغرب وقفه اى عرفه اياه من وقفت القارى توقيفا اذا علمته
موضع الوقوف ومنه وقفته على ذنبه اى عرفته اياه وفى القاموس وقفته انا فعلت به ما وقف كوقفته واوقفته
وفلانا على ذنبه اطلعه والدار جبسه كاوقفه وهذه رديئة ولم يعذب بصيغة المجهول اى لم يعاقب المسلم وفى
نسخة ولم يعذبه يوم القيمة مس اى رواه الحاكم عن ام عصمة العوصية بفتح العين وسكون الواو وبا
لصاد المهملة نسبة الى عوص بن عوف بن عذره بطن من كلب كذا فى هامش اصل الاصيل قال صاحب
السلاح وكانت قد ادركت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الحاكم صحيح الاسناد ان ابليس قال لربه
عز وجل ايماء الى صفة جلاله من العزة والغلبة والكبرياء والعظمة المقتضية لخلق اهل الضلالة وابقاء
اسباب الغواية وعزتك وجلالك كما قال تعالى حكاية عنه قال فبعزتك وفى موضع فبما اغويتنى لا ابرح
اى لا ازال الكونى كمظهر الجلال ومظهر الضلال اغوى بنى ادم اى اضلهم بخلاف الملائكة فانه لا يقدر عليهم
بالكلية واما الشياطين فهم مجبولون على المعصية قال المصنف بضم الهمزة وكسر الواو اى اضلهم ما دامت
الارواح فيهم اى فانه حينئذ وقت التكليف فقال له ربه فبعزتى وجلالى ولعل ذكرهما للمشاكلة والا
فمقتضى ظاهر معنى المقابلة ان يقول فبرحمتى وجمالى لا ابرح اغفر اى لهم كما فى اصل الاصيل ما استغفرونى
ويحتمل والله اعلم ان التعبير بالعزة والجلال هنا للاشعار بان عزته وجلاله اقتضى ارتكاب الذنوب
ومباشرة العيوب ومع هذا جلاله متضمن لجماله لظهور كماله على ما ورد من حديث سبقت او غلبت
رحمتى غضبى اص اى رواه احمد وابو يعلى عن ابى سعيد الخدرى وتقدم حديث الرجل الذى جاء النبى
اى اتاه وفى نسخة جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال وا ذنوباه بسكون الهاء وسبق بيانه فقال
اين انت من الاستغفار مس اى رواه الحاكم عن جابر ما من حافظين اى من الملائكة يرفعان الى الله فى يوم
وكذا فى ليلة ولعل وجه تخصيصه وقوع اكثر الاعمال فيه ولذا قال تعالى وهو الذى يتوفاكم بالليل ويعلم
ما جرحتم بالنهار او هو من باب الاكتفاء او ترك ذكر الليل للمقايسة صحيفة اى لاعمال بنى ادم فيرى
اى الله بان يتعلق علمه التنجيزى الظهورى على وفق علمه الازلى البطونى فينظر صاحبها فى اول الصحيفة
وفى اخرها استغفارا وفى نسخة بصيغة المجهول فى فيرى وبرفع استغفار الا قال تبارك وتعالى

قد غفرت

قد غفرت لعبدى ما بين طرفى الصحيفة اى من الذنوب والعيوب فينبغى انه يستغفر به اول ما ينتبه عن نومه
كما يشير اليه قوله سبحانه والمستغفرين بالاسحار واخر ما يريد انه يرقد ليكون اشارة الى خاتمة خير من
الاستغفار وساير الاذكار ز اى رواه البزار عن انس من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كتب الله له بكل
مؤمن ومؤمنة حسنة اى فى مقابلة استغفاره لهم ط اى رواه الطبرانى عن عبادة بن الصامت وتقدم
من لزم الاستغفار اى وترك الاصرار ومن اكثر منه اى من الاستغفار جعل الله من كل ضيق اى غم كل امر شديد
دينى او دنيوى مخرجا اى مخلصا ومنجا ومناصا الحديث د س ق حب اى رواه ابو داود والنسائى وابن ماجه
وابن حبان عن ابن عباس وتقدم من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كل يوم الحديث ط اى رواه الطبرانى
عن ابى ذر وتقدم حديث الرجل الذى جاءه صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله احدنا يذنب قال يكتب عليه
ثم يستغفر اى منه كما فى نسخة قال يغفر له بصيغة المجهول وقيل بالمعلوم وفى نسخة قال ثم يغفر له طس
اى رواه الطبرانى فى الاوسط والكبير جميعا عن عقبة بن عامر يقول الله تعالى يا ابن ادم انك ما دعوتنى
اى بلسانك ورجوتنى اى بجنانك غفرت لك على ما كان منك اى من تقصير فى اركانك او تكاسل فى احسانك
ولا ابالى اى من احد لانه لا يسئل عما يفعل ولا معقب لحكمه والشرك مستثنى بقوله تعالى ان الله لا يغفر
ان يشرك به اى الا بالتوبة ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء اى بالتوبة وبدونها يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك
اى وصلت من كثرتها او عظمتها عنان السماء بفتح اوله اى ما عن لك منها وظهر اذا رفعت راسك اليها
وقال المصنف بفتح العين السحاب يريد المبالغة فى الكثرة ثم استغفرتنى اى ظاهرا وباطنا بالتوبة غفرت
لك وهذا شامل لجميع المذنبين من الظالمين والاول للمقصرين من السابقين ثم اشار الى مرتبة المخلطين
المقتصدين بقوله يا ابن ادم لو اتيتنى بقراب الارض بضم القاف اى ما يقارب ملأها مصدر قارب
يقارب انتهى وفيه ان مصدر قارب انما يكون بكسر القاف كقاتل قتالا واما الفعال بالضم فهو للمبالغة
كعجاب مبالغة عجيب وايضا هو معارض لقوله ما يقارب ملأها فانه المعنى الاسمى لا المصدرى وقال صاحب
السلاح بضم القاف اى ما يقرب ملأها وحكى فيه صاحب المطالع الكسر انتهى والظاهر ان مراد صاحب المطالع
ان الكسر لغة فى ذلك المعنى لا انه بمعنى المصدر لان معناه فى هذا المقام لا يظهر وقد ذكر النووى فى رياض
الصالحين ان قراب الارض بضم القاف وروى بكسرها والضم اشهر وهو ما يقارب ملأها وفى القاموس
ان القراب كسحاب بمعنى القرب وقراب الشئ بالكسر وقرابه بالضم ما قارب قدره وقوله خطايا تمييز
ثم لقيتنى اى يوم القيامة او عند الموت فان من مات فقد قامت قيامته لا تشرك بى شيئا حال واستيناف
بيان شيئا اى من الاشراك او من الاشياء لاتيتك بالمد على صيغة المتكلم المضارع من الاتيان وفى نسخة
لاتيتك اى لاجيئك ولجيتك بقرابها مغفرة ت اى رواه الترمذى عن انس وكذا احمد والدارمى عن ابى ذر
ان عبدا اصاب ذنبا فقال رب اذنبت ذنبا فاغفره لى فقال ربه اى للملائكة او فى ذاته اعلم عبدى
بهمزة الاستفهام التقريرى قبل الفعل الماضى وفى اصل الجلال بلا استفهام والمعنى قد علم عبدى ان له
ربا يغفر المذنب ويأخذ به اى يعاقب فاعله ان شاء او ان لم يتب غفرت لعبدى اى حيث تاب كما يدل
عليه قوله ثم مكث بفتح الكاف وضمها كما قرئ بهما فى قوله تعالى فمكث غير بعيد اى لبث ما شاء الله اى من
الزمان ثم اصاب ذنبا فقال رب اذنبت ذنبا اخر فاغفره لى قال القرطبى فايدة هذا الحديث ان العود

الى الذنب وان كان اقبح من ابتدائه لانه انضاف الى ملابسة الذنب نقض التوبة لكن العود الى التوبة احسن
من ابتدائها لانه انضاف اليها ملازمة الطلب من الكريم والالحاح فى سؤاله والاعتراف بانه لا غافر للذنب
سواه فقال اعلم عبدى ان له ربا يغفر الذنوب ويأخذ به غفرت لعبدى ثم مكث ما شاء الله ثم اصاب
ذنبا فقال رب اذنبت ذنبا اخر فاغفره لى فقال اعلم عبدى ان له ربا يغفر الذنوب ويأخذ به غفرت
لعبدى قال النووى فى هذا الحديث ان الذنوب ولو تكررت مائة مرة بل الفا واكثر وتاب فى كل مرة
قبلت توبته ولو تاب من الجميع توبة واحدة صحت توبته انتهى وقوله ثلاثا ليس ظرفا لقوله غفرت كما يتبادر
الى الوهم من لا فهم له بل بيان لما وقع من تكرار السؤال والجواب فى الحديث من العبد والرب وقوله فليعمل
ما شاء مترتب على عادته المعروفة من الوقوع فى المعصية والرجوع الى التوبة وليس المراد به الامر
على وجه الاباحة بالمخالفة بل قد يطلق الامر للتلطف واظهار العناية والشفقة كما تقول لمن تراقبه
ويتقرب اليه وهو يباعد عنك ويقصر فى حقك افعل ما شئت فلست اعرض عنك ولا ازل ودادك
وهو فى الحديث بهذا المعنى اى ان فعلت اضعاف ما كنت تفعل ثم استغفرت عنه غفرت لك فانى اغفر
الذنوب جميعا ما دمت تائبا عنها مستغفرا اياها خ م س اى رواه البخارى ومسلم والنسائى عن ابى
هريرة طوبى فعلى من الطيب قلبت ياؤه واوا لسكونها وانضمام ما قبلها ففى الصحاح طوبى لك وطوباك
قلت وفى التنزيل طوبى لهم فقيل اسم شجرة فى الجنة وقيل اسم الجنة على ما ذكره فى النهاية وقيل كلمة انشاء
لانه دعاء معناه اصاب خيرا والاظهر ان معناه الحالة الحسنى لمن وجد اى صادف فى صحيفته استغفارا
كثيرا قال السبكى الكبير الاستغفار طلب المغفرة باللسان او بالقلب او بهما فالاول فيه نفع لانه خير
من السكوت ولانه يعتاد فعل الخير والثانى نافع جدا والثالث ابلغ منه لكنهما لا يمحصان الذنب حتى توجد
التوبة فان العاصى المصر يطلب المغفرة ولا يستلزم ذلك وجود التوبة منه الى ان قال والذى ذكرته
من ان معنى الاستغفار غير معنى التوبة هو بحسب وضع اللفظ لكنه غلب عند كثير من الناس ان لفظ
استغفر الله معناه التوبة فمن كان ذلك معتقده فهو يريد التوبة لا محالة ثم قال وذكر بعض العلماء ان
التوبة لا تتم الا بالاستغفار لقوله تعالى وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه والمشهور انه لا يشترط كذا ذكره
ميرك عن الشيخ قلت الآية دالة على ان الاستغفار غير التوبة وانها تتم بدونها لعطفها عليه بثم المشير
الى انها اعلى مرتبة منه ومغايرة له فمعنى الآية استغفروا بلسانكم وتوبوا اليه بجنانكم فان الجمع بينهما
اولى فى مرتبة احسانكم ق اى رواه ابن ماجه من حديث عبد الله بن بسر بضم الموحدة وسكون السين
المهملة باسناد صحيح ورواه النسائى ايضا فى عمل اليوم والليلة ورواه البيهقى ايضا وتقدم حديث
الذى شكى اليه صلى الله عليه وسلم ذرب لسانه بفتحتين اى حدته وفى السلاح بفتح الذال المعجمة والراء
هو الفحش فقال اين انت من الاستغفار اى حيث انه يصلح لرفعه ودفعه مص اى رواه ابن ابى شيبة
وابن السنى كلاهما عن حذيفة وكيفية الاستغفار اى الوارد على طريق الاختصار استغفر الله استغفر
الله اى على قصد التكرار والاكثار م وم اى رواه مسلم موقوفا على الاوزاعى قال ميرك ثقة فقيه كوفى
من كبار اتباع التابعين واسمه عبد الرحمن بن عمرو وقد سبق رواية مسلم والاربعة عن ثوبان مرفوعا
انه صلى الله عليه وسلم قال بعد فراغ صلاته استغفر الله ثلاث مرات فلا وجه لنسبته الى الاوزاعى

من قال استغفر الله الذى لا اله الا هو الحى القيوم بنصبهما صفة او مدحا وفى نسخة برفعهما بدلا من الضمير
او على المدح او على انه خبر مبتدا محذوف واتوب اليه غفر له وان كان قد فر من الزحف بفتح الزاى وسكون
الحاء وبالفاء اى فر من الجهاد ولقاء العدو فى الحرب والزحف الجيش يزحفون الى العدو اى يمشون
يقال زحف اليه زحفا اذا مشى نحوه كذا فى النهاية والتحقيق ان اصله من زحف الصبى قبل ان يمشى
ولما كان سير الجيش الكبير والجمع الكثير يرى فى بادى الراى انه بطئ اطلق عليهم الزحف ومنه فى هذا
المعنى قوله تعالى وترى الجبال تحسبها جامدة وهى تمر مر السحاب ثم رايته فى النهاية الزحف الجيش الكثير
الذى لكثرته كانه يزحف من زحف الصبى اذا دب على استه قليلا قليلا وقال المظهر هو اجتماع الجيش
فى وجه العدو اى من حرب الكفار له حيث لا يجوز الفرار بان لا يزيد العدو على مثلى عدد المسلمين د ت اى رواه
ابو داود والترمذى كلاهما عن زيد مولى النبى صلى الله عليه وسلم قال الترمذى هذا حديث غريب لا نعرفه
الا من هذا الوجه يعنى من طريق بلال بن يسار بن زيد قال حدثنى ابى عن جدى انه سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال الحافظ المنذرى واسناده جيد متصل فقد ذكر البخارى فى تاريخه ان بلالا سمع اباه
يسارا وان يسارا سمع من ابيه زيد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اختلف فى يسار والد بلال
انه بالباء الموحدة او بالياء المثناة التحتانية وذكر البخارى فى تاريخه انه بالموحدة والله اعلم وقال
المصنف فى تصحيح المصابيح ليس زيد هذا زيد بن حارثة والد اسامة بل هو ابو يسار روى عنه ابنه
يسار هذا الحديث ذكره البغوى فى معجم الصحابة وقال لا اعلم له غير هذا الحديث وقال العسقلانى
فى التقريب زيد والد يسار مولى النبى صلى الله عليه وسلم صحابى له حديث وذكر ابو موسى المدينى انه
كان عبدا نوبيا ثلاث مرات ت حب مو ط اى رواه الترمذى من حديث زيد المذكور مرفوعا ورواه
الطبرانى موقوفا من قول ابن مسعود قال صاحب السلاح ورواه الحاكم من حديثه وقال صحيح على شرطهما
وقال ميرك ورواه الحاكم عن ابن مسعود وقال على شرطهما الا انه قال يقولها ثلاثا وقال صاحب السلاح
رواه الترمذى من حديث ابى سعيد وقال فيه ثلاث مرات وقال ميرك رواه الترمذى من حديث ابى
سعيد بلفظ من قال حين ياوى الى فراشه استغفر الله الذى لا اله الا هو الحى القيوم واتوب اليه ثلاث
مرات غفر الله ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر وان كانت عدد ورق الشجر وان كانت عدد رمل عالج
وان كانت عدد ايام الدنيا وليس فيه ذكر الفرار من الزحف ثم قال الترمذى بعد ايراده هذا حديث
غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه خمس مرات غفر له وان كان اى ولو كان عليه اى من الذنوب مثل زبد
البحر اى فى الكثرة والعظمة وهو بالرفع على انه اسم كان وخبره عليه مقدم مص اى رواه ابن ابى شيبة
عن ابى سعيد وان كنا مخففة من المثقلة بقرينة اللام فى لنعد بفتح النون وضم العين وتشديد الدال
اى لنحصى لرسول الله صلى الله عليه وسلم اى لقوله فى المجلس الواحد رب اغفر لى وهو منصوب المحل على انه
مفعول والمعنى اغفر لى فى ما مضى وتب على اى وثبتنى على التوبة فيما بقى او وارجع على بالرحمة بتوفيق
الطاعة انك انت التواب اى وهاب التوبة وموفقها وقابلها ومثبتها الرحيم اى كثير الرحمة على اهل
الطاعة والراجعين عن المعصية والغفلة وهو رواية ابى داود وابن حبان المرموزين فوقه على النسخ
المصححة والغفور بدلا عنه برواية الترمذى والنسائى وابن ماجه على ما مر من رموزهم فوقه فى الاصول

المعتمدة فهذا خلاف عارض في اثناء الحديث وتتمته المتفق عليها مائة مرة بالنصب لنعد على المفعول المطلق
عدجب اى رواه الاربعة وابن حبان كلهم عن ابن عمرو قال الترمذي حسن غريب صحيح وما احسن قول الربيع
بالراء والموحدة على وزن البديع بن خثيم بضم المعجمة وفتح المثلثة ابن عائذ بن عبد الله بن يزيد
الكوفي ثقة عابد قال له ابن مسعود لو راك رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحبك كذا في التقريب للعسقلاني
رضى الله عنه كذا في النسخ الحاضرة كلها مع انه ليس من الصحابة ولعل المصنف دعا له بهذا الدعاء لكمال
رضاه عنه في قوله لا يقل احدكم اى بلسانه من غير مواطاة جنانه استغفر الله اى لئلا يكون كالمستهزي
بربه واتوب اليه اى فانه بمجرد هذا اللفظ يكون من توبة الكذابين فيكون بالنصب على جواب النفي والضمير

مطلب توبة الكذابين

لقوله المركب من الجملتين ذنبا اى من جهة اخبار استغفاره وكذبا اى من جهة دعوى توبته وهو بفتح
الكاف وكسر الذال وفي نسخة صحيحة بكسر فسكون ويمكن ان يكون قوله كذبا عطف تفسير لذنبا بل ليقول
اللهم اغفر لي اى ليكون نصا في طلب المغفرة ويخرج عن كونه اخبارا وكذا في قوله وتب على اى بتوفيق الطاعة
وبالرجوع على بالرحمة وليس اى معنى هذا القول كما فهم بعض ائمتنا وهو الامام النووي على ما سياتي
ان الاستغفار على هذا الوجه يكون كذبا اى فقط بل هو ذنب اى اثم آخر ايضا والا فكل كذب ذنب
فانه اذا استغفر عن قلب لاه لا يستحضر طلب المغفرة ولا يلجا الى الله بقلبه فان ذلك ذنب عقابه الحرمان
اقول قد تقدم عن السبكي ان الاستغفار على كل حال له نفع مع حضور القلب مع الرب نور على نور
فترك الكمال لا يعد ذنبا فان العلماء اجمعوا على ان من ذكر الله واستغفره بلسانه من غير احضار جنانه
لا يكون مذنبا بل يكون عابدا باعتبار بعض اعضائه وكذلك الجمهور من العلماء على عدم اشتراط حضور
القلب في الصلوة الا في مبدئها حال النية ثم قول المصنف وهذا كقول رابعة استغفارنا يحتاج الى استغفار
كثير صحيح لكن ليس مما يدل على انها عدت الاستغفار اللساني ذنبا شرعيا بل ارادت بان حسنات
الابرار سيئات المقربين فان الغفلة عندهم معصية بل جعلها بعضهم كفرا وقد علم كل اناس مشربهم
كما يعلم كل طائفة من العلماء مذهبهم وهنا مسلك دقيق للصوفية حيث قالوا ان الاستغفار من الذنب
ذنب اخر لتضمنه معنى الوجود والقدرة والفعل لما سواه ولا حول ولا قوة الا بالله واما اذا قال اتوب الى
الله ولم يتب فلا شك انه كذب قول وكذا اذا قال استغفر الله ولم يطلب المغفرة بان يكون خالي
الذهن فلا شك انه كذب واما اذا اريد بهما الدعاء وان كان بلفظ الاخبار فلا يكون ذنبا ولا كذبا فيوافق
حينئذ قوله واما الدعاء بالمغفرة والتوبة فانه وان كان غافلا اى لاهيا غير مستحضر لطلب المغفرة وحصول
التوبة ويستحق عليه المقت في الجملة فقد يصادف وقتا اى يجد زمانا لاجابة الدعاء ضمانا فيقبل بصيغة
المجهول اى فيقبل حينئذ دعاؤه وان لم يكن مقيدا بحضور قلبه وساير مشروطه فمن اكثر طرق الباب اى دقه
للدخول وملازمته للوصول يوشك ان يلج اى يقرب ان يدخل الباب ويصل الى مرتبة الثواب وحسن المآب كما
قيل من دق ولج وفيه ان هذا المعنى يعم الدعاء والذكر والصلوة والتلاوة وساير الوسايل مما دون فيه الرسائل
ويقصده كل طالب وسايل سواء يكون بلفظ الاخبار او على جهة الانشاء ويوضح ذلك اى يبين ما قررناه
ويعين ما حررناه اكثاره صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد منه اى من قوله استغفر الله مائة مرة اى
لما كان له من حضور القلب مع شهود الرب قطعا اى قطع حكمه لمن قال استغفر الله واتوب اليه بالمغفرة

وان كا

وان كان قد فر من الزحف مرة او ثلاث مرات اى باختلاف الروايات ولا شك ان كون الاستغفار
والتوبة على وجه الكفارة انما يكون مشروطا بالاستحضار دون الغفلة واما كونه بدونه ذنبا فلا
دلالة عليه ولا اشارة اليه فالامر موقوف لديه فيها اى تحذ او فتنبه قد كشف لك الغطاء بكسر الغين
المعجمة وكشف بصيغة المجهول اى ازيل لاجلك الحجاب ورفع لك النقاب عن وجه الصواب في الغطاء
قال المصنف بيانه ان قول القائل استغفر الله واتوب اليه لا بد ان يكون على حقيقته في استحضاره
بقلبه لا بمجرد القول بحيث تكون التوبة بشروطها وهي الندم على ما تقدم منه والاقلاع في الحال والعزم
على ان لا يعود واضاف اليها بعضهم مفارقة المكان الذي صدر عنه فيه المعصية وزاد آخرون
هجر قرناء السوء الذين كانوا معه في المعصية وشرط قوم ان لا يعود بعدها الى ذلك الذنب فهذا يغفر له

وان كان قد فر من الزحف صح

وان كان ذنوبه اكثر من زبد البحر واما الدعاء فلا يشترط فيه هذه الشروط قلت وفيه بحثان احدهما
ان التوبة بشروطها سبب تحقق المغفرة ووجوبها لا انه لا يستحق المغفرة احد بدون وجودها
فان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وهذه المغفرة قد تكون بلا سبب وقد يوجد
بسبب ذكر او عبادة مع حضور او غفلة فان فضل الله واسع ورحمته عظيمة وثانيهما ان الدعاء ايضا
له شرائط لقبوله واركان لحصول وصوله فلا كل دعوة مقبولة ولا كل مسئلة محصولة فقد روى
الترمذي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلموا ان الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل
لاه وقال هذا حديث غريب ولا يخفى ان الغرابة لا تنافي الحسن والصحة واما ما قال صاحب الاذكار
انه غريب ضعيف فلعل ضعفه من جهة اخرى مع ان الضعيف يعمل به في فضائل الاعمال اتفاقا
مع ان الاجماع على الاستجابة الكاملة انما يكون مع الدعوة بوجود الشروط التامة فاختر لنفسك
ما يحلو بالتذكير وفي نسخة بالتانيث اى ما يعجبك وما تستحسنه نفسك ففي الصحاح يقال حلا في عيني
وفي عيني يحلو حلاوة اذا اعجبك وقد اغرب الحنفي حيث قال ان كان بالياء اخر الحروف فهو من الحلاوة
يقال حلا الشيء يحلو حلاوة وان كان بالتاء المثناة من فوق فهو من قولهم حلوته احلوه حلوانا ثم قال
والحلوان مصدر كالغفران ونونه زايدة واصله من الحلاوة كذا في النهاية وفي كتاب الزهد عن لقمان عود
لسانك باللهم اغفر لي فان لله ساعات لا يرد فيهن سائلا قلت وكذلك ورد في الحديث ان لله في ايام
دهركم نفحات الا فتعرضوا لها وهو يعم الادعية والاذكار وساير العبادات على اى حالة من الحالات وليس
في هذا كله ما يناقض قول الامام حيث قال في الاذكار عن الربيع بن خثيم انه لا تقل استغفر الله واتوب
اليه فيكون ذنبا وكذبا ان لم تفعل بل قل اللهم اغفر لي وتب على قال النووي هذا حسن واما كراهة
استغفر الله وتسميته كذبا فلا يوافق عليه لان معنى استغفر الله اطلب المغفرة من الله وليس هذا كذبا
قال ويكفي في رده حديث ابن مسعود بلفظ من قال استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب
اليه غفرت ذنوبه وان كان فر من الزحف اخرجه ابو داود والترمذي وصححه الحاكم قال ميرك هذا في لفظ
استغفر الله واما اتوب اليه فهو الذي عنى الربيع انه كذب وهو كذلك اذا قاله ولم يفعل التوبة كما قال
وفي الاستدلال للرد عليه بحديث ابن مسعود نظر لجواز ان يكون المراد منه ما اذا قالها وفعل بشرط
التوبة ويحتمل ان يكون مراد الربيع مجموع اللفظين لا خصوص استغفر الله فيصح كلامه كله قلت ويدل

عليه عدوله عنهما بقوله اللهم اغفرلي وتب علي والتحقيق انه لم يرد به الذنب الشرعي الحقيقي بل قصد به التقصير
الطريقي والتنبيه على ان الدعاء حال الغفلة اولى من الاذكار بلفظ الاخبار خصوصا عن التوبة والله
اعلم **فصل القرآن العظيم** وسور منه وايات اي هذا فصل فضل القرآن العظيم جملة وفضايل بعض
السور منه وبعض الايات منها او منه مخصوصة اقرؤا القرآن فانه يأتي يوم القيمة اي يحضر حضورا
معنويا وحسيا صوريا شفيعا لاصحابه اي ممن يقرأ القرآن غيبا وعينا م اي رواه مسلم عن ابي
امامة الباهلي يقول الله سبحانه من شغله القرآن اي لفظا وحفظا مبنى ومعنى وعملا وتخلقا
عن ذكري اي من ساير الاذكار ومسالتي اي من بقية الادعية اعطيته افضل ما اعطي على صيغة المضارع
المعلوم المتكلم الواحد اي افضل ما اعطيه السائلين اي والذاكرين فهو من باب الاكتفاء والمراد بالسائلين
الطالبون في ضمن الذكر والدعاء بلسان القال وببيان الحال ثم قوله وفضل كلام الله على ساير الكلام
كفضل الله تعالى على خلقه جملة استينافية قايمة مقام العلة للجملة السابقة سواء يكون من تتمة
كلام الله عز وجل على انه حينئذ فيه التفات وعلى انه من كلام النبي صلى الله عليه وسلم وهو الاظهر لئلا
يحتاج الى ارتكاب الالتفات وعلى انه من كلام بعض الرواة على ما نقل عن البخاري انه قال هذا من كلام ابي
سعيد الخدري الراوي ادرجه في الحديث ولم يثبت رفعه لكن فيه نظر فان هذه الجملة بانفرادها ذكرها
السيوطي في جامعه برواية البيهقي في سننه وابي يعلى في معجمه عن ابي هريرة مرفوعا ولفظه فضل القرآن
على ساير الكلام كفضل الرحمن على ساير خلقه هذا وقال المظهر يعني من اشتغل بقراءة القرآن ولم يفرغ
الى الذكر والدعاء اعطاه الله تعالى مقصوده ومراده احسن واكثر مما يعطي الذين يطلبون من الله
حوايجهم والمعنى انه لا يظن القاري انه اذا لم يطلب من الله حوايجه لا يعطيه اياها بل يعطيه اكمل
الاعطاء فانه من كان لله كان الله له انتهى وعن الشيخ عبد الله بن خفيف الشيرازي قدس سره
ان شغل القرآن القيام بواجباته اقامة فرايضه واجتناب محارمه فان من اطاع الله فقد ذكره
وان قلت صلوته وصومه ومن عصاه فقد نسيه وان كثرت طاعته ت مي اي رواه الترمذي
والدارمي كلاهما عن ابي سعيد الخدري ولفظ الدارمي ذكري عن مسالتي ورواه البيهقي في شعب الايمان ايضا
وقال العسقلاني رجاله ثقات الا عطية العوفي فيه ضعيف قال المصنف وفي رواية من شغله القرآن
وذكري عن مسالتي والجمع بين ذلك ان تلاوة القرآن افضل من الذكر بلا خلاف كما تقدم في اول الكتاب الا
فيما شرع فيه الدعاء والحاصل ان قراءة القرآن افضل من الذكر والذكر افضل من الدعاء من حيث النظر الى
كل منهما مجردا وقد يعرض للمفضول ما يجعله اولى من الفاضل بل يعينه فلا يجوز ان يعدل عنه الى الفاضل
مثالها ان التسبيح في الركوع والسجود افضل من قراءة القرآن فيهما فانها منهي عنها نهي كراهية او تحريم
وكذلك التسبيح والتحميد في محلهما افضل من القراءة وكذلك التشهد وكذا رب اغفرلي وارحمني وعافني
وارزقني بين السجدتين افضل من القراءة والذكر واما الذكر عقيب السلام من الصلوة من التهليل والتسبيح
والتحميد والتكبير افضل من الاشتغال عنه بالقراءة وكذا اجابة المؤذن والقول كما تقول افضل من القراءة
وان كان فضل القرآن على ساير الكلام كفضل الله على خلقه اذ لكل مقام مقال فليعلم ذلك تعلموا القرآن
اي اولا واقرؤه اي ثانيا وفي نسخة صحيحة فاقرؤه اي فدوموا على قرائته ومتابعته فان المتابعة هي المقصودة

الاصلية

الاصلية من التلاوة ولذا قال فان مثل القرآن اي وصفه العجيب الشان لمن تعلمه فقرأه وقام به اي عملا وتعليما
لما في الحديث خيركم من تعلم القرآن وعلمه وفي كلام عيسى عليه السلام من علم وعمل وعلم يدعى في الملكوت عظيما
كمثل جراب بكسر الجيم واحد الاجربة معروف وفتحه خطاء ذكره المصنف ومن لطايف اهل اللغة لا تفتح
الجراب ولا تكسر القنديل اي وعاء وفي نسخة الحلال الجراب معروف قال الطيبي وخص الجراب بالذكر احتراما
لانه من اوعية المسك ملي بضم ميم وكسر لام فهمز اي امتلا مسكا تمييز اي طيبا عظيما يفوح ريحه اي يظهر
رايحته في كل مكان ومثل من يتعلمه فيرقد وفي نسخة ويرقد وهو في جوفه جملة حالية اي ينام ويغفل
عنه ولا يشتغل به على الوجه المذكور لان من كان كذلك كانه نايم وذلك بقرينة مقابلته لقوله فقراه
وقام به فهو اولى من قول المصنف قام به يعني قيام الليل بدليل قوله فرقد وهو في جوفه فان صرف
الثاني عن الظاهر اولى من حيث المعنى من عكسه كما اختاره على ان مآل العبارتين واحد فان من جملة
القيام به علما وعملا قيام الليل صلوة وقراءة اولان بركة القيام بقراءته في الليل سبب لبركة القيام
بمتابعته كمثل جراب اوكي بصيغة المجهول اي شد بالوكاء وهو الخيط الذي يشد به الوعاء على مسك
اي مشتملا عليه ما نعا من فوح الريح لديه قال المظهر يعني صدر القاري كجراب والقرآن في صدره كالمسك
في الجراب فان قرأ يصل اليه بركته منه الى بيته والى السامعين ويحصل استراحة وثواب الى حيث يصل صوته
فهو كجراب مملو من المسك اذا فتح راسه تصل رايحته الى كل مكان حوله ومن تعلم القرآن ولم يقرأ لم يصل بركته
منه لا الى نفسه ولا الى غيره فيكون كجراب مشدود راسه وفيه مسك فلا تصل رايحته منه الى احد ت س ق حب
اي رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان عن ابي هريرة من قرأ حرفا من كتاب الله فله اي به كما في
نسخة والمعنى فللقاري بسبب ذلك الحرف او بدله حسنة اي عدلا والحسنة بعشر امثالها اي فضلا وهذا
اقل ما ورد من المضاعفة والمراد بالحرف حرف البناء المعبر عنه بحرف الهجاء فقوله الف حرف ولام حرف وميم
حرف مسمياتها لما تقرر من ان لفظ الف ولام وميم اسماء هذه المسميات فحمل الحروف في الحديث على المذكورات
مجاز لانه المراد منه في مثل ضرب في ضرب الله مثلا كل واحد من ضروره وبه فعلى هذا ان اريد بالم مفتتح سورة
الفيل يكون عدد الحسنات ثلاثين وان اريد به مفتتح سورة البقرة وشبهها يبلغ العدد تسعين
كذا حققه الطيبي وغيره من الشراح وقال المصنف اراد بالحرف الكلمة بدليل قوله صلى الله عليه وسلم لا اقول
الم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف فلو كان المراد الحرف الهجائي لكان الم تسعة احرف وقد
بينت ذلك واوضحته في اخر كتاب النشر ت اي رواه الترمذي من حديث ابن مسعود وقال حسن صحيح
غريب ووافقه بعضهم عليه لا حسد اي لا غبطة وهي تمني النعمة من غير ارادة زوالها عن صاحبها الا في
اثنين قال المصنف المراد بالحسد هنا هو الغبطة فان حقيقة الحسد ان يرى الرجل لاخيه نعمة فيتمنى
زوالها عنه والمعنى ليس الحسد يضر الا في اثنين انتهى اي في شخصين ويؤيده قوله رجل بالجر على البدل
وفي نسخة بالرفع على تقدير احدهما او منهما وفي نسخة صحيحة اثنتين وهو اصل الجلال بل قال العسقلاني
انه معظم روايات البخاري فالتانيث باعتبار النفسين او التسميتين فتتوافق الروايتان او المعنى
في خصلتين فيحتاج الى تقدير مضاف اي خصلة رجل اتاه الله القرآن اي اعطاه قرائته او حفظه
او علمه فهو يقوم به اي علما وعملا اناء الليل اي ساعاته قال الاخفش واحدها انا مثل معا وقال بعضهم انى

وانو ذكره المصنف قال الطيبي واحدها إنًا وإنًا وإنى وإنو اربع لغات وآناء النهار وفي نسخة اطراف
النهار ورجل بالوجهين آتاه الله مالا فهو ينفقه اي في الطاعات كما ورد مصرحا به في الاحاديث الاخر
على ما في التصحيح آناء الليل وآناء النهار والمعنى لا ينبغي ان يتمنى الرجل ان يكون له مثل صاحب نعمة
نعمة الا ان يكون النعمة مما يتقرب به الى الله تعالى كتلاوة القران والتصدق بالمال وغيرهما من الخيرات كذا
ذكره المظهر وفيه اشارة الى ان ذكر الرجلين بطريق الحصر بناء على نعمتي العلمي والمالي وايماء الى ان العلم خير
من المال وان العالم افضل من العابد فارتفع ما استشكل الحنفي بان الحصر المذكور فيه محتاج الى بيان لان
المجاهد في سبيل الله والشهيد في سبيله مثلا وغيرهما في حكم هذين الصنفين بل بعض الاحاديث يدل على زيادة
فضلهم انتهى ولا يخفى ان جميع العبادات لا يخرج عن العلم بالقران المشتمل على الطاعات البدنية قولا وفعلا
كما اشار اليه صلى الله عليه وسلم بقوله فهو يقوم به ولعل ذكر المال من باب التخصيص بعد التعميم وللمقابلة المشعرة
بان صاحب المال المنفق في سبيله ولو كان ليس بعالم لكن ينبغي ان يغتبط به لكن قد سبق في اول الكتاب حديث
لو ان رجلا في حجره دراهم يقسمها واخر يذكر الله كان الذاكر لله افضل ولا يبعد ان يرجع التقسيم الى الفقير
الصابر والغني الشاكر فان الغالب عدم الجمع بين العلم والمال والله اعلم بالحال وقيل المعنى لو كان الحسد مجوزا
لجاز عليهما فيكون مبالغة في بيان فضل كل من هذين الوصفين وفي الاتيان بالايتاء ايماء الى ان كلا منهما
عطية الهية ونعمة ربانية وانه تعالى يخص من يشاء بما يشاء من النعم الدينية والمنح الدنيوية خ م اي رواه
البخاري ومسلم كلاهما عن ابن عمر قال المصنف في تصحيح المصابيح ورواه الترمذي والنسائي وابن ماجه يقال
اي في الآخرة لصاحب القران اي من يلازمه بالتلاوة والعمل به وقيل العالم بمعانيه اقرأ وارتق امر من الارتقاء
اي اصعد وهو كذا في جميع النسخ لا من الثلاثي المجرد كما يوهمه كلام المصنف حيث قال من الرقي وهو الصعود
وهذا يدل على ان حفاظ القران المرتلين لهم على منزلة في الجنة انتهى يعني كما يدل عليه قوله ورتل كما كنت
ترتل في الدنيا من الترتيل وهو التأني في القراءة فان منزلك اي مرتبتك المنتهية ودرجتك العالية وفي نسخة
فان منزلتك عند آخر آية تقرأ اي عند انتهائها بقدر آياتها وفيه ايماء الى قوله تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم
والذين اوتوا العلم درجات فقيل ورد في الآثار ان درجات الجنة بعدد آي القران فمن لازم القران في الدنيا
علما وعملا يستولي على اقصى درجات الجنة وقيل المراد ان الترقي ثابت دايما فكما ان قراءته في حال الاختتام استدعت
الافتتاح الذي لا انقطاع له كذلك حال القراءة والترقي في المنازل التي لا تتناهى وهذه القراءة كالتسبيح للملائكة
لا يشغلهم عن مستلذاتهم بل هي اعظم مستلذاتهم ثم ان هذا القاري حق قراءته وهو ان يتدبر معناه ويتأتى
بما هو مقتضاه لا الذي يقراه والقران يلعنه د ت اي رواه ابو داود والترمذي عن ابن عمرو قال الترمذي
حسن صحيح وقال ميرك رواه النسائي وابن ماجه وابن حبان ايضا الذي يقرأ القران وهو ماهر به اي حاذق
في حفظه كامل في تلاوته لا يتوقف فيه ولا يشق عليه قراءته لجودة اتقانه وحسن حفظه ذكره المصنف مع
السفرة بفتحتين اي الرسل او الكتبة الكرام جمع كريم البررة جمع بار كالطلبة جمع طالب من البر وهو الطاعة
وقال المصنف السفرة جمع سافر وهو الرسول والسفرة الرسل عليهم السلام لانهم يسفرون الى الناس
برسالات الله وقيل السفرة الكتبة والبررة المطيعون ويحتمل ان يكون له منازل في الاخرة يكون رفيقا
للملائكة السفرة لاتصافه بصفتهم من حمل كتاب الله عز وجل والذي يقرؤه ويتتعتع فيه وهو شاق عليه

اي يتردد

اي يتردد في تلاوته عليه لضعف حفظه له اجران اي اجر بالقراءة واجر بما عليه من المشقة وليس المعنى
ان الذي يشق عليه القراءة يكون له من الاجر اكثر من الماهر بل الماهر افضل واكثر اجرا فانه مع السفرة
وله اجور كثيرة ولم يمكن هذه المنزلة لغيره وكيف يلحق به من لم يعتن بكتاب الله تعالى وحفظه واتقانه
وكثرة تلاوته ودراسته حتى صار ماهرا فيه انتهى كلام المصنف خ م اي رواه البخاري ومسلم كلاهما
عن عايشة ورواه الاربعة ايضا ذكره ميرك الفاتحة وفي اكثر النسخ كتبت بالحمرة وهو غير ملايم لانه
يوهم ان يكون عنوانا والحال انه ليس كذلك بل هو من نفس الحديث والمعنى سورة الفاتحة او فاتحة
الكتاب او القراءة او الصلوة ثم اعلم للسورة المعهودة اما الفاتحة كما ان فاتحة الكتاب ايضا كذلك
او فاتحة الكتاب والفاتحة اختصار منها وان اشتهر فيما بينهم ان الاعلام لا تغير اعظم سورة من القران
اي في الكيفية لما قيل ان جميع القران مندرج فيها اجمالا لما اشتملت على اسم الذات وعمدة الصفات
وذكر المبدا والمعاد وعبادة العباد والاستعانة المشعرة بالاعانة والامداد وبيان الصراط
المستقيم وتقسيم السالكين الى ارباب النعيم واصحاب الجحيم على ما يقتضيه صفات الكمال المشتملة نعتها
على نعوت الجمال والجلال هي السبع وفي نسخة وهي السبع بيان لعود آياتها المثاني توضيح لبعض صفاتها
فقال القاضي سميت بالسبع المثاني لانها سبع آيات بالاتفاق غير ان منهم من عد التسمية آية دون انعمت
عليهم ومنهم من عكس ومثنى في الصلوة او النزول فانها نزلت بمكة حين فرضت الصلوة وبالمدينة لما حولت
القبلة والقران العظيم معطوف عليه احدى صفتي الشيء على الاخرى انتهى وهو من باب اطلاق الكل على الجزء
ومثله قوله تعالى نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا اليك هذا القران على قول من قال المراد بالقرآن
سورة يوسف ولعل المراد بقوله والقران العظيم اي مجملا لما بيناه مفصلا وقال التوربشتي في شرحه للمصابيح
اختلفوا في المثاني فمنهم من ذهب الى انها من التثنية بان يكون جمع مثنى او مثناة على صيغة المفعول منهما
بمعنى مردد ومكرر ومنهم من ذهب الى انها من الثناء بان يكون جمع مثن او مثنية على انها اسم فاعل من الاثناء
وقد قيل في تاويلها على القول الاول انها تثنى على مرور الاوقات وتكرر فلا تنقطع وتدرس فلا تندرس وقيل
لما تثنى ويتجدد من فوايدها حالا فحالا وقيل لاقتران آية الرحمة بآية العذاب وقيل ينخرط في سلك
المثاني ذكر حقوق الربية واحكام العبودية وبيان سبيل السعادة والشقاوة ومصالح المعاد والمعاش
وذكر الدارين ووصف المنزلين وذهب ذاهب في تاويلها الى قول النبي صلى الله عليه وسلم ما من آية الا ولها
ظهر وبطن وقيل في تاويلها على انها من الثناء انها تشتمل على ما هو ثناء على الله تعالى فكانها تثني على الله تعالى
باسمائه الحسنى وصفاته العلى او انها تدعو بوصفها المعجز من غرابة النظم وغزارة المعنى الى الثناء عليها ثم على
من يتعلمها ويعمل بها ويتلوها ويعلمها والثاني فيما ورد به الحديث انها الفاتحة يحتمل وجهين سوى ما ذكرناه
احدهما انها سميت مثاني لانها تكرر في الصلوة والآخر لاشتمالها على قسمي الثناء والدعاء ويقرب من ذلك ما صح
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله تعالى قسمت الصلوة بيني وبين عبدي نصفين الحديث انتهى فان
قيل ففي الحديث هي السبع المثاني وفي كتاب الله تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثاني اجيب بان الاختلاف بين
الصيغتين اذا جعلت من للبيان وان كانت للتبعيض كما ذهب اليه كثير من المفسرين فيجوز ان يقال ان
الآية واردة على اطلاق المثاني على القران كله لا على اطلاقها على الفاتحة فقط واما العطف في الحديث فمن

قبيل عطف وصف على وصف لا من قبيل عطف الشيء على نفسه لا يبعد ان يقال ان جعلت من تبعيضية
فروعي فيها الفاظها وان جعلت تبيينية فاعتبر معانيها وبهذا يجمع بين الاية والحديث لا سيما وقد ورد
في الصحيح انه صلى الله عليه وسلم فسر الاية به وحينئذ لا يرد ان المثاني اطلقت على جميع القرآن في قوله تعالى
الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر لاقران اية الرحمة بالعذاب ولتكرار القصص
والاحكام وتبيين الحلال والحرام ثم قيل وانما قال صلى الله عليه وسلم اعظم سورة اعتبارا بعظمة قدرها
وكثرة اجرها وتفردها بالخاصية التي لا يشاركها فيها غيرها ولاشتمالها على معان كثيرة في ضمن مبان
يسيرة قال المصنف قوله الفاتحة اعظم سورة من القران وقوله في اية الكرسي اعظم اية وسيدة آي القرآن
وما جاء في فضل سورة الاخلاص يدل على عظمها وفضلها في نفسها وهذه مسئلة اختلف الائمة فيها وهي
انه هل يجوز تفضيل بعض القران على بعض فمنع ذلك ابو الحسن الاشعري وابو بكر الباقلاني وجماعة
من الفقهاء والاصوليين وتاولوه بمعنى عظيم وفاضل ونحوه لان فضل بعضه تقتضي نقص المفضول وليس
في شيء من كلام الله تعالى نقص واجاز ذلك ابو اسحق بن راهويه وجماعة واختاره ابن عبد السلام بمعنى ان
الثواب المتعلق بها اكثر لكن القول الاحسن ان القران كله كلام الله والثواب على كل حرف عشر حسنات
وقد يكون بعضه انفع من بعض عند الحاجة فلا يقوم سورة الاخلاص مقام اية المواريث مثلا واية
الطلاق واية الخلع ونحوها بل هذه الايات ونحوها في وقتها وعند الحاجة انفع من تلاوة سورة الاخلاص
قلت لا بد من انضمام معنى سورة الاخلاص في كل حال من الاحوال وكذا معنى سورة الفاتحة واية الكرسي
بخلاف الايات المذكورة فانها نافعة عند الحاجات المسطورة وايضا نسبة الاعظمية في المراتب العلمية
انما هي باعتبار شرف المعلومات العلية فاين سورة الفاتحة عن سورة البقرة وسورة الاخلاص عن تبت
يدا ابي لهب واية الكرسي عن اية المداينة وقس على هذا ثواب قراءة السور القرانية والايات الفرقانية
فانها تختلف في الكمية والكيفية يدركها ارباب الذوق واصحاب الحال دون المحبوسين في ضيق البال
وحضيض القال ولذا قال الشبلي لما قيل له لم لم تفتح باب الافادة لتنفع اصحاب الاستفادة فقال والذي
نفسي بيده لحضور قلبي في استغراق نور لي خير من علوم الاولين والاخرين وهذا المعنى هو زبدة كلام
الانبياء والمرسلين وباقي الاحكام والامور انما هي من العوارض في سير السالكين فاقصد المقصد الاقصى
والمسند الاعلى والمقام الاسنى والحالة الحسنى الموجبة للزيادة في الدنيا والعقبى خ د س ق اي رواه البخاري
وابو داود والنسائي وابن ماجه عن ابي سعيد بن المعلى وهو صحابي انصاري مدني على ما ذكره ميرك اعطيت
فاتحة الكتاب من تحت العرش اي بعد ما كانت معلقة من تحت العرش مس اي رواه الحاكم عن معقل بن يسار
بينا جبرئيل اي بين اوقات فيها جبرئيل قاعد عند النبي صلى الله عليه وسلم وتحقيقه ان بينا وبينما وبين معناها
الوسط وبين ظرفا ما للمكان كقولك جلست بين القوم وبين الدار وللزمان كما هنا اي الزمان الذي
كان جبر عليه السلام قاعدا عند النبي صلى الله عليه وسلم سمع اي جبريل نقيضا اي صوتا من فوقه اي من جهة
السماء قال المصنف هو بالنون والقاف والضاد المعجمة الصوت كصوت الباب اذا فتح ومنه نقيض السقف
تحريك خشبه فرفع اي جبريل راسه فقال اي جبريل هذا اي صاحب هذا الصوت ملك نزل اي اراد النزول
الى الارض لم ينزل قط الا اليوم فالضماير الثلاثة الى جبريل وقيل الاولان راجعان الى النبي صلى الله عليه وسلم

والضمير في فقال لجبريل واما في قوله فسلم وقال فللملك لا غير ابشر من الابشار والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
والمعنى افرح بنورين اي بحصول امرين منورين لان كل واحد منهما نور يسعى بين يدي صاحبه او مرشد يدله
على طريق مولاه على وجه يحبه ويرضاه ويشغله عما سواه اوتيتهما اي اعطيتهما خاصة لقوله لم يؤتهما
نبي قبلك فاتحة الكتاب يجوز فيه وفي امثاله الحركات الثلاث والبدل اولى على ما لا يخفى وخواتيم سورة
البقرة جمع خاتم بفتح التاء وكسرها وقيل جمع خاتام وهو لغة في الخاتم قال المصنف يريد الثلاث
الايات لله ما في السموات الى آخرها وقال ميرك كذا وقع في جميع النسخ الحاضرة المقروة عند الشيخ وكذا
في اصل مسلم والنسائي والحاكم انتهى وهو كذلك في اصل الجلال وساير النسخ المعتمدة وفي اصل الاصيل
بلفظ واخر سورة البقرة لن تقرأ وفي نسخة ولن تقرأ بحرف منهما قال ميرك الباء زايدة كقولك اخذت
بزمام الناقة واخذت زمامها ويجوز ان يكون لالصاق القراءة به انتهى وتبعه الحنفي وفيه ان القراءة تتعدى
بنفسه وبالباء ففي القاموس قرأه وبه كنصره ومنعه قراءة تلاه وفي اصل الجلال لن تقرأ الحرف منهما
الا اعطيته بصيغة المجهول فقيل اراد بالحرف الطرف منها فان حرف الشيء طرفه وكني به عن جملة مستقلة
بنفسها اي اعطيت ما اشتملت عليه تلك الجملة من المسالة كقوله اهدنا الصراط المستقيم وكقوله غفرانك ربنا
ونظاير ذلك ويكون التاويل فيما شذ من هذا القبيل من حمد وثناء ان يعطى ثوابه ذكره التوربشتي ويمكن ان
يراد بالحرف حرف التهجي ومعنى قوله اعطيته حينئذ اعطيت ما تسأل من حوايجك الدنيوية والاخروية او معنا
الا اعطيت ثواب ذلك الحرف م س اي رواه مسلم والنسائي كلاهما من حديث ابن عباس ورواه الحاكم ايضا
وقال صحيح البقرة ان الشيطان اي جنس الشياطين او رئيسهم فغيره اولى يفر بتشديد الراء من الفرار
وقال المصنف بفتح الياء وكسر الفاء اي يهرب من البيت الذي يقرأ بصيغة المجهول اي تتلى فيه البقرة
اي سورتها قال المصنف يدل على جواز اطلاق مثل ذلك على سور القران فيقال الفاتحة والبقرة وآل
عمران دون قوله سورة كذا كما يجوز سورة الفاتحة وسورة ال عمران من غير كراهة وكرهه بعضهم وقال
انما يقال السورة التي يذكر فيها ال عمران والصحيح بل الصواب هو الاول انتهى والفرار يجوز ان يحمل على
ظاهره وان يأول بعدم الاغواء والياس عن الاضلال م ت س ي اي رواه مسلم والترمذي والنسائي عن
ابي هريرة اقرؤها اي اقرؤا سورة البقرة كما في المشكوة فان اخذها بحفظ لفظها ومبناها ومراعاة
معناها بركة اي خير كثير وتركها بالنصب وفي نسخة بالرفع اي واهمالها باحد احتماليها حسرة اي ندامة
عظيمة ولا يستطيعها بصيغة التذكير والتانيث اي ولا يقدر على تحصيلها البطلة قال المصنف بفتح
الطاء واللام قيل هم السحرة يقال ابطل اذا جاء بالباطل ويحتمل ان يراد الشجعان من اهل الباطل انتهى
وكانه اخذ من البطل بفتحتين بمعنى الشجيع وجمعه الابطال بمعنى الشجعان والاظهر ان يقال المراد بالبطلة
اصحاب البطالة والكسالة وارباب السعة والغفلة وقال المظهر البطلة جمع باطل والباطل ضد الحق
والباطل كسلان ايضا فيحتمل ان يكون معناه لا يقدر الكسلان ان يتعلم سورة البقرة لطولها ويحتمل
ان يكون معناه ان اهل السحر والباطل لا يجدون التوفيق لتعلمها ودرايتها م اي رواه مسلم عن ابي امامة
الباهلي لكل شيء سنام بفتح السين اي رفعة وعلو استعير من سنام الجمل ثم كثر استعماله فيها حتى صار
مثلا كذا حققه الطيبي م سنام القران البقرة قال المصنف اي رفعه واعلاه وسنام كل شيء اعلاه يحتمل ان

يراد طولها او ان يراد ما جمعته من الاحكام وان يراد نظم ايها ويحتمل ان يراد ذلك كله ت مس حب اى رواه
الترمذى والحاكم وابن حبان عن ابى هريرة من قراها ليلا لم يدخل الشيطان بيته ثلاث ليال ومن قراها
نهارا لم يدخل الشيطان بيته ثلاثة ايام حب اى رواه حبان عن سهل بن سعد ولفظ الجامع ان لكل
شئ سناما وسنام القران البقرة من قراها الحديث رواه ابن حبان والطبرانى والبيهقى والضيا عن سهل
ابن سعد اعطيت على صيغة المجهول البقرة بالنصب على المفعول الثانى اى سورتها من الذكر الاول اى اللوح
المحفوظ او الكتب السماوية السابقة فى النزول كذا ذكره بعض الشراح وقال المصنف يحتمل ان يعنى اللوح المحفوظ
قال الحنفى يحتاج الى بيان قوله تعالى ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر فقال البيضاوى اى فى كتاب داود
من بعد التورية وقيل المراد بالزبور جنس الكتب المنزلة وبالذكر اللوح المحفوظ زاد صاحب المدارك لان الكل
اخذ منه ودليله قراءة حمزة وخلف بضم الزاء على جمع الزبر بمعنى المزبور مس اى رواه الحاكم عن معقل بن يسار
وقال صحيح الاسناد اقرؤا الزهراوين تانيث الازهر بمعنى المضى وقوله البقرة وآل عمران بالنصب على
البدلية وفى نسخة بالرفع قال المصنف اى المنيرتين وسميت البقرة وآل عمران الزهراوين لنورهما وهدايتهما
وعظم اجرهما انتهى وقيل لاشتهارهما شبهتا بالشمس والقمر فقال ابن السكيت الازهران الشمس والقمر
من قولهم ازهرت النار اشرقت واضاءت فانهما اى السورتين تاتيان بصيغة التانيث على ما فى الاصول
المعتمدة ووقع فى اصل الجلال بالتحتانية على التذكير ووجهه غير ظاهر والظاهر انه تصحيف فانه وان كان
يمكن التغليب باعتبار لفظ المذكر فى آل عمران على البقرة لكن غير مستقيم باعتبار ما بعده من الصفات
المونثة والمعنى تحضران باعتبار ثوابهما او تصورهما وتجليهما يوم القيامة كانهما وفى نسخة كانما
غمامتان اى قطعتان من الغمام بمعنى السحاب او كانهما غيايتان بالتحتانيتين بدل الميمين فقال المصنف
الغمامة والغياية كل شئ اظل الانسان فوق راسه من سحابة وغيرها قالوا المراد ثوابهما ياتى كغمامتين
انتهى وفيه انه اذا كانا مترادفين فكيف يؤتى باو بين المتعاطفين مع انه مخالف للغة فان الغمامة على
ما فى القاموس هى السحابة البيضاء والغياية ما اظل فوق راسك من سحابة او غيرها فاو للتخيير فى التشبيه
ويحتمل ان يكون للشك وان يكون للتنويع باختلاف انواع القراء واصناف القراءة ويناسبه ما فى القاموس
من ان الغياية ضوء شعاع الشمس ولا يبعد حينئذ ان يكون او بمعنى بل لكن يؤيد ارادة التنويع قوله او كانهما
فرقان بالكسر اى فوجان من طير صواف جمع صافة بتشديد الفاء وهى الجماعة وهى التى تقف على الصف
وجماعة الطير ترفع اجنحتها بعضها على بعض والطير جمع طاير وقد يطلق الطير على الواحد كذا ذكره المظهر
تحاجان بضم اوله وتشديد جيمه اى تجادلان وتخاصمان بمعنى انهما يشفعان وتدفعان عن صاحبهما
وقال المصنف فرقان بكسر الفاء واسكان الراء تثنية فرق ومعناه القطيع والجماعة اى قطيعان من
الطير وقوله صواف اى باسطات اجنحتها فى الطيران يقعان الحجة لقاريهما فتحا ولان عنه انتهى والظاهر
ان الضمير فى تحاجان الى السورتين فى اى صورة من الصور الثلاثة على وفق مراتب اصحابهما واحبابهما
فالاول لمن يقراهما ولا يفهم معناهما والثانى لمن جمع بينهما والثالث من ضم اليهما تعليم غيره لهما
وقيل المعنى انهما تدفعان الجحيم والزبانية عن اربابهما فى العقبى والاعداء وانواع البلاء من اصحابهما
فى الدنيا وقيل جعل صورتهما كالغمامتين ونحوهما لاجل ان يكون لهما عظم فى قلوب اعداء قاريهما ويحتمل

ان يكون

ان يكون لاجل اظلال قاريهما يوم القيامة قال المظهر وهو الاظهر واقول لا منافاة بين الاظلال والاجلال
م اى رواه مسلم عن ابى امامة الباهلى ورواه احمد عن بريدة بلفظ بظلال صاحبهما يوم القيامة
على ما فى البدور السافرة فى احوال الاخرة اية الكرسى هى اعظم اية فى كتاب الله اى فى الكيفية لاشتمالها
على اسماء الذات العلية والصفات الجلية والاية المداينة اطول اية من الايات القرانية ولعظمتها
ورد فى حقها ما رواه ابو الشيخ فى الثواب عن انس مرفوعا اية الكرسى ربع القران م د اى رواه مسلم
وابو داود كلاهما عن ابى بن كعب هى سيدة اى القران اى اشرف اياته لما فيها من اسماء الله وصفاته
ت حب مس اى رواه الترمذى وابن حبان والحاكم لكن الوسط عن سهل بن سعد والاخران عن ابى
هريرة لا تضعها بضم العين على انه نفى معناه الاخبار اى لا تجعله على مال ولا ولد اى بقراتها لديهما ودفع
النفث اليهما او بتعليقها عليهما فيقربك شيطان بفتح الموحدة على انه منصوب فى جواب النفى وفى
نسخة بالرفع فقيل هكذا بنصب فيقربك كذا فى فيقربها على ما سياتى تصحيح الاصيل ثم الراء مفتوحة
على ما هو الصحيح وفى بعض النسخ المصححة المقروة ضبط بضم الراء وهو ظاهر الخطاء لان قرب
المتعدى بالكسر ومضارعه بالفتح بخلاف قرب اللازم فانه بالضم فيهما ففى القاموس قرب ككرم دنا
وقربه كسمع انتهى ومنه ما ورد فى القران لا تقربوا الزنى ولا تقربوا مال اليتيم ونحوهما قيل الفاء فيه
للتعقيب اى لا يوجد ولا يحصل وضعها فيعقبه قرب الشيطان فالنفى مسلط على المجموع ويحتمل ان يكون
للجمعية اى لا يجتمع وضعها وقرب الشيطان وهذا اولى حب اى رواه ابن حبان عن سهل بن سعد الايتان
امن الرسول اخر البقرة بالرفع ويجوز نصبه وفى نسخة اخر سورة البقرة لا يقران فى دار اى مسكن ثلاث
ليال فيقربها بالوجهين شيطان وفى نسخة الجلال بالنون بدل الموحدة والراء مفتوحة ت س حب مس
اى رواه الترمذى والنسائى وابن حبان والحاكم عن النعمان بن بشير ان الله ختم البقرة بايتين اعطانيهما
من كنزه اى الحسى او المعنوى الذى تحت عرشه فتعلموهن اى كلماتها وعلموهن نساءكم اى ازواجكم وبناتكم
ويحتمل شمولها للعمات والخالات ونحوهما من بقية القرابات وابناءكم اى اولادكم واحفادكم فانها اى تلك
الكلمات او كل واحدة من الايتين صلاة اى كالصلوة فى حصول الصلاة او رحمة وسبب منحة وقران اى
مقرو من افضل الاذكار وفى نسخة قربان بضم اوله اى ما يتقرب به الى الله ودعاء اى مشتمل على نوع مسالة
وقال المصنف اى فان جملة الايتين يصلى بهما ويتلى قرانا ويدعى بهما وقال ميرك ضمير المونث راجع
الى معنى الجماعة من الحروف فى الايتين وعلى هذا قوله فتعلموهن نحو قوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين
اقتتلوا والصلوة لا يحتمل على الاركان المخصوصة لانها غيرها ولا على الدعاء واما كونهما قربانا فاما الى الله
فهو الاشارة بقوله اليك المصير واما الى الرسول صلى الله عليه وسلم ذكره الطيبى مس اى رواه الحاكم عن
ابى ذر الانعام لما نزلت اى سورة الانعام على ان الانعام يكون عنوانا ويمكن ان يكون الانعام مبتداء
خبره لما نزلت سبح رسول الله صلى الله عليه وسلم اى لتسبيح تعجيب ثم قال لقد شيع بتشديد الياء
التحتية اى صاحب هذه السورة من الملائكة اى المنزلة معها اما قدامها او وراءها وعلى طرفيها وهى
محمولة على جبريل لقوله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك ما سد واى جمع كثير منعوا الافق اى من الروية
وهو بضمتين جمع الافاق والمراد اطراف السماء قال المصنف يدل على انها نزلت جملة واحدة مس

اى رواه الحاكم عن جابر الكهف من قراها يوم الجمعة بضمتين وتسكن الميم اضاء يحتمل ان يكون متعديا
ولازما اى انارا واستنار له اى لقاريها من النور اى من نور السورة او من نور اجرها وقال المصنف اى
نور الهداية والتوفيق انتهى والحمل على ظاهره اولى لعدم ماينافيه عقلا وشرعا كما لايخفى ما بين الجمعتين
اى السابقة واللاحقة وهو مفعول به على الاول وظرف على الثانى كذا قيل ونقله الحنفى والصحيح انه فاعل
على الثانى وفاعله على الاول الكهف والقارى مجازا مس اى رواه الحاكم عن ابى سعيد الخدرى من قراها
ليلة الجمعة اضاء له من النور فيما بينه وبين البيت العتيق فالاول اشارة الى احاطة النور مدة من الزمان
والثانى للايماء الى ايصاله مسافة من المكان واختصاص البيت العتيق المكرم المحترم دليل على كمال
الجود والكرم مو مى اى رواه الدارمى موقوفا من قول ابى سعيد الخدرى من قراها كما انزلت اى من غير
زيادة ونقصان وقال المصنف اى صحيحة بالترتيل والتجويد كانت له نورا من مقامه الى مكة قال
المصنف اى من مقامه الذى قراها فيه وفى الحديث لاخر يوم القيمة زيادة يحتمل ان يريد به قدر ما كان
فى الدنيا انتهى وبقى الكلام على انه من قراها بمكة كانت له نورا الى اين فرايت البيضاوى ذكر فى تفسيره
عن النبى صلى الله عليه وسلم من قراها عند مضجعه كان له نورا فى مضجعه يتلألؤ الى مكة حشو ذلك النور ملائكة
يصلون عليه حتى يقوم وان كان مضجعه بمكة كان له نورا يتلألؤ من مضجعه الى البيت المعمور حشو ذلك النور
ملائكة يصلون عليه حتى يستيقظ قال الشيخ زكريا فى حاشيته رواه البزار وغيره انتهى وذكره فى المدارك
ايضا بلفظ من قرا قل انما انا بشر مثلكم الى اخره عند مضجعه وذكر نحوه وهذا الحديث يشير الى ان كل ما يكون
القارى اقرب الى مكة فبقدر ما ينقص من المسافة السفلية لامتلأ النور يزاد له من المسافة العلوية ومن
قرا بعشر ايات قال الحنفى الباء فيه وفيما بعده زايدة انتهى سبق ان الباء للتعدية لما تقدم من القاموس
انه قال قراه وقرا به من اخرها الظاهر ان اولها الذين كانت اعينهم ليكون العدد عشرة كاملة او اولها
افحسب الذين كفروا الى اخره على اسقاط كسر واحد وهو الانسب بالاولية المعنوية من اعتبار الايات العددية
نظرا الى عدم تعلقها بما قبلها وقال المصنف اى من قوله تعالى وعرضنا جهنم الايات لم يفتتن لان من جملتها
افحسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادى من دونى اولياء وكذا قوله من حفظ عشر ايات من اولها اى الى قوله
ابدا لما فيها من العجايب كذا قيل وعندى ان ذلك من خصايص التى اطلع عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكذا قوله من قرا ثلاث ايات يعنى من اول الكهف ومن ادرك الدجال فليقرأ عليه فواتحها فانها جوار من فتنته
قلت لابدع ان يكون تلك الايات باعتبار خاصية مبانيها او بسبب تصور معانيها يكون موجبة لخلاص
قاريها من الفتنة الحاصلة حينئذ ولذا قال لم يضره الدجال اى المسيح الدجال وكل مسمى بالدجال وهو الكذاب
ومنشا الضلال والفساد ومنه الحديث يكون فى اخر الزمان دجالون كذابون قال الطيبى اللام للعهد وهو
الذى يخرج فى اخر الزمان ويدعى الالوهية او للجنس فان الدجال من يكثر منه الكذب والتلبيس فان الدجال
صيغة مبالغة من الدجل وهو تمويه الشىء وكل شىء غطيته تعد دجلته لم يسلط بتشديد اللام المفتوحة
اى الدجال عليه اى على فتنة قارئها ببركة قراءتها او بمعاونة معرفتها قال الطيبى ويمكن ان يقال ان اولئك
الفتنة كما عصموا من ذلك الجبار كذلك يعصم الله القارى من الجبارين والدجالين س مس اى رواه
النسائى والحاكم كلاهما عن ابى سعيد الخدرى واللفظ للنسائى وقال رفعه خطأ والصواب انه موقوف كذا

ذكره ميرك من قرأ سورة الكهف كانت له نورا يوم القيامة من مقامه الى مكة ومن قرأ بعشر ايات من آخرها
ثم خرج الدجال لم يضره بفتح الراء المشددة وضمها ولو روى بكسر الضاد وسكون الراء لجاز حيث ضاره
يضره لغة فى ضره يضره وبهما قرئ قوله تعالى لا يضركم كيدهم شيئا ومنه قوله تعالى لا ضير طس اى رواه الطبرانى
فى الاوسط عن ابى سعيد واختلف ايضا فى رفعه ووقفه من حفظ عشر ايات من اولها عصم بصيغة
المجهول اى حفظ ومنع من الدجال وفى رواية ابى داود والنسائى من فتنة الدجال ولذا كتب رمزهما
فوقها وهى اصل الاصيل م د س ت اى رواه مسلم وابو داود والنسائى والترمذى عن ابى الدرداء من
حفظ عشر ايات م د اى رواه مسلم وابو داود عنه ايضا من قرا العشر س اى رواه النسائى عنه ايضا
بهذا اللفظ فى الشرطية الاواخر صفة للعشر المضاف او المعرف باللام والاظهر ان يكون نعتا للآخر
من الكهف عصم من فتنة الدجال م د س اى رواه مسلم وابو داود والنسائى عن ابى الدرداء ايضا
من قرا ثلاث ايات من اول الكهف عصم من فتنة الدجال ت اى رواه الترمذى عنه ايضا وبيان هذه
الروايات وتوضيح الاختلافات ما فى الترغيب للمنذرى عن ابى الدرداء ان النبى صلى الله عليه وسلم قال
من حفظ عشر ايات من اول سورة الكهف عصم من الدجال رواه مسلم وابو داود والنسائى وفى رواية لمسلم
وابى داود من اخر سورة الكهف وفى رواية للنسائى من قرا العشر الاواخر من سورة الكهف ورواه الترمذى
ولفظه من قرا ثلاث ايات من اول سورة الكهف عصم من فتنة الدجال ثم قيل فى وجه الجمع بين الثلاث
وبين قوله صلى الله عليه وسلم من حفظ عشر ايات من اول سورة الكهف عصم من فتنة الدجال ان حديث
العشر متاخر ومن عمل بالعشر فقد عمل بالثلاث وقيل حديث الثلاث متاخر ومن عصم بثلاث فلا حاجة
الى العشر وهذا اقرب الى احكام النسخ قال ميرك بمجرد الاحتمال لا يحكم بالنسخ قلت مع انه لا يجرى النسخ فى
الاخبار انما هو بالنسبة الى الاحكام وقيل حديث العشر فى الحفظ وحديث الثلاث فى القراءة فمن حفظ
العشر وقرا الثلاث كفى وعصم من فتنة الدجال وقيل من حفظ العشر عصم منه ان لقيه ومن قرا الثلاث
عصم من فتنته ان لم يلقه وقيل المراد من الحفظ القراءة عن ظهر القلب والمراد من العصمة الحفظ من افات
الدجال من ادرك الدجال فليقرأ عليه فواتحها اى اوائلها اما عشر ايات او ثلاثا الحديث م عد اى رواه
مسلم والاربعة عن النواس بن سمعان فانها اى الايات العشر جوار بكسر الجيم جمع جار بمعنى مجير
وحافظ له من فتنته اى من فتنة الدجال ففى الصحاح الجار الذى اجرته من ان يظلمه ظالم واستجاره من فلان
فاجاره منه واجاره الله من العذاب انقذه واما ما نقله الحنفى عن الجوهرى من ان الجار الذى يجاورك
تقول جاورته مجاورة وجوارا والكسر افصح فليس فى محله مع ان الفتح فى مصدر باب المفاعلة غير معروف
والنسخ المعتمدة والاصول المعتبرة على الكسر نعم وقع فى اصل الجلال ونسخة الاصيل فانه جواركم من فتنته
د اى رواه ابو داود عنه ايضا واعطيت طه والطواسين والحواميم من الواح موسى قال المصنف
الطواسين يعنى الشعراء والنمل والقصص والحواميم السبع والواح موسى عليه السلام التى اعطاها الله اياها
فى المناجاة كانت من زبرجد وكانت سبعة وقيل لوحين قلت هذا مخالف لظاهر الكتاب والسنة
مس اى رواه الحاكم عن معقل بن يسار قلب القران يس قال المصنف قلب كل شىء لبه وخالصه قيل وفيها
قوله كل فى فلك يسبحون يقرا مقلوبا وهذا محل وقد ورد فى القرآن غيرذلك ربك فكبر واحسبه انا الله لا اله

الا انا انتهى وايضا لا يلايمه اول حديث انس عند الترمذى والدارمى انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لكل شئ قلبا وقلب القران يس ومن قرا يس كتب الله له بقراتها قراءة القران عشر مرات وقال الترمذى
هذا حديث غريب قيل لان من رواية هارون بن محمد ولا يعرفه اهل الصناعة من رجال الحديث قلت
وهو لا يضر وغايته انه ضعيف وبه يعمل فى الفضايل بلا خلاف مع انه مؤيد برواية الدارمى لا يقرؤها رجل
يريد الله والدار الاخرة الا غفر له بصيغة المجهول اقرؤها على موتاكم اى حقيقة ليحصل لهم ثوابها وليستانسوا
بقراتها ويتلقنوا معانيها من تذكر مبانيها او من حضره الموت فهو من مجاز المشارفة قال المصنف
اقرؤها على موتاكم لما فيها من الايات المتعلقة بالموت والبعث مثل انا نحى الموتى ومثل نفخ فى الصور الايات
وغير ذلك ويحتمل ان يكون لخاصية فيها وقد قيل انها ما قرئت له وروى مرفوعا ان من قراها خايف
امن او جايع شبع او عار كسى او عاطش سقى فى خلال كثيرة رواه الحارث بن ابى اسامة فى مسنده انتهى
وقيل فى سنده نظر لكن يشهد له كونه صلى الله عليه وسلم ليلة اجتمع النفر من قريش على قتله فخرج وهو يقرا
الايات من اول يس وذرا عليهم التراب مع ان الحديث الضعيف يعمل به فى فضائل الاعمال اتفاقا س د
ق حب اى رواه النسائى وابو داود وابن ماجه وابن حبان عن معقل ايضا ورواه احمد والحاكم وصححه
الفتح اى سورة انا فتحنا المبدوة بالفتح اى النازلة فى فتح مكة بشارة او فى صلح الحديبية المرتب عليه
فتح مكة هى احب الى لما فيها من البشارة والاشارة والمغفرة الكاملة للذنوب المتقدمة والمتاخرة
مما طلعت عليه الشمس فيه اشكال تقدم جوابه خ ت س اى رواه البخارى والنسائى والترمذى عن عمر
رضى الله عنه تبارك الملك بالرفع على الحكاية وفى نسخة بالجر على الاضافة ثلثون اية قال المصنف استدل بها
من لا يرى البسملة آية لانها ثلثون بغيرها ولا دليل فيه لاحتمال ان تكون اية فى اول السورة بذاتها لا منها
وهو احد قول الشافعى نعم لا خلاف عنه انها انه من الفاتحة كما عدها المكى والكوفى انتهى كلامه وفيه ان المروى
عن الشافعى ايضا ان البسملة انه مستقلة كما مشى عليه الكوفى او جزء آية على ما ذهب اليه البصرى وكذا الخلاف
فى ساير السور عنه والذى ذكره المصنف انما هو قول ثالث ففى الجملة فيه استدلال على من يرى البسملة انه
مستقلة من السورة شفعت بصيغة المعلوم من الشفاعة وفى نسخة بصيغة المجهول مشددا اى قبلت
شفاعته والاول اقرب كما قاله صاحب الازهار وانسب لقوله لرجل حتى غفر له حب عه مس اى رواه ابن حبان
والاربعة والحاكم عن ابى هريرة تستغفر اى سورة الملك لصاحبها اى لقاريها ومواظبها حتى يغفر له
بصيغة المجهول حب اى رواه ابن حبان عنه ايضا وددت بكسر الدال اى احببت او تمنيت انها اى سورة
الملك فى قلب كل مؤمن بان يكون حافظا لها ومداوما لقراتها مس اى رواه الحاكم عن ابن عباس يؤتى
الرجل فى قبره بصيغة المجهول من الاتيان اى ياتيه فى قبره ملائكة العذاب فيؤتى رجلاه تفصيل للجملة
السابقة والمعنى فيؤتى من قبل رجليه فيقول اى كل واحدة من رجليه وفى نسخة بالتذكير اى فيقول كل عضو
منهما ليس لكم ايها الملائكة سبيل اى طريق من انواع التعرض الى وسببه انه كان يقرا بى اى بقوة قيامى
فى الصلوة وفى نسخة فى بتشديد الياء بعد كسر الفاء اى فى حال قيامى سورة الملك ثم يؤتى من صدره من بطنه
بدل اشتمال باعادة الجار ثم يؤتى من راسه اى من جهة وجهه كل اى كل واحد من الاعضاء يقول ذلك وفى نسخة
كذلك اى ليس لكم سبيل الى فهى اى فهذه السورة او اعضاء القارى تمنع اى الرجل او الملائكة من عذاب القبر

اى من جميع

اى من جميع جوانبه وفى نسخة عذاب القبر بنزع الخافض وهى اى هذه السورة فى التورية اى مذكورة بهذه
الشرطية مسطورة من قراءها فى ليلة فقد اكثر اى من الخير الناشى عن القراءة واطيب اى اطيب حاله واظهر
ماله مو مس اى رواه الحاكم موقوفا عن ابن مسعود اذا زلزلت اى سورته ربع القران بسكون الموحدة
وضمها قال المصنف يحتمل لانها مشتملة على الحساب وهو بالنسبة الى الحيوة والموت والبعث والحساب
انتهى وقيل لان القران مشتمل على التوحيد والنبوات وبيان احكام المعاش واحوال المعاد وهذه
السورة مشتملة على الاخيرة ت اى رواه الترمذى عن انس تعدل نصف القران قال المصنف قيل لانها
مشتملة على احوال الاخرة واحوال الاخرة بالنسبة الى احوال الدنيا نصف فهى ربع من وجه ونصف
من وجه ت مس اى رواه الترمذى والحاكم عن ابن عباس يا رسول الله اقرئنى من الاقراء ومنه قوله تعالى
سنقرئك اى سنجعلك قاريا اى علمنى سورة جامعة فاقراه اذا زلزلت الارض حتى فرغ منها وكونها
جامعة لانه من تامل قوله فمن يعمل مثقال ذرة الخ وعمل بذلك فقد جمع له الخير فقال اى الرجل السائل
والذى بعثك بالحق لا ازيد عليها ابدا فكانه قال حسبى ما سمعت ولا ابالى ان لا اسمع غيرها ثم ادبر
الرجل فقال النبى صلى الله عليه وسلم افلح الرويجل على تصغير التعظيم لبعد غوره وقوة ادراكه ففى الصحاح
تصغير الرجل رجيل ورويجل ايضا على غير قياس كانه تصغير راجل مرتين اى كرره واكده د س مس حب
اى رواه ابو داود والنسائى والحاكم وابن حبان عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال الى رجل رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال اقرئنى سورة جامعة الكافرون اى سورته ربع القرآن قال المصنف قيل
لانها منسوخة الحكم ثابتة التلاوة وهو قسم من اقسام القران الاربعة وليس فى القران سورة كلها
كذلك غيرها ويحتمل ان يكون فيها ذكر العبادة والعبادات بالنسبة الى الاحكام ربع قلت الاول
مع كونه ليس متفقا عليه ليس فيه ما يوجب المدح لديه وقال الحنفى قوله ربع يحتاج الى بيان اقول بيانه
المعتقدات ربع والعبادات ربع والمعاملات ربع والمخاصمات ربع والاحسن ما قيل من ان القران
مشتمل على تقرير التوحيد والنبوات وبيان احكام المعاش والمعاد وهذه السورة مشتملة على الاول
لان البراءة من الشرك توحيد ت اى رواه الترمذى عن انس تعدل بالتانيث باعتبار السورة ويجوز
تذكيره نظرا الى لفظ الكافرون اى يساوى ربع القران ت مس اى رواه الترمذى والحاكم عن ابن عباس
نعم السورتان هما اى الكافرون والاخلاص تقرآن بصيغة المجهول فى الركعتين قبل الفجر قال المصنف
اى صلاة الفجر يعنى انهما يقران فى سنة الفجر قلت وكذا فى سنة المغرب وصلوة الطواف والاستخارة وغيرها
الكافرون والاخلاص لاشتمالهما على التوحيد الحاصل بنفى السوى فى السورة الاولى واثبات الوحدة المفهوم
من السورة الثانية ففى الحقيقة مشتملتان على مجمل معنى لا اله الا الله حب اى رواه ابن حبان عن عايشة
اذا جاء نصر الله ربع القران قال المصنف يحتمل ان يقال ان القران مشتمل على الاخبار بما ياتى وبما مضى
وبالامر والنهى وهى للاخبار بما ياتى من الفتح والنصر وذلك ربع ت اى رواه الترمذى عن انس قل هو الله
احد ثلث القران بضمتين ويسكن اللام قال المصنف معناه ان القران مشتمل على ثلثة اقسام قصص
واحكام وصفات وقل هو الله احد متمحضة للصفات وهى جزء من هذه الاقسام وقيل ان ثواب قراءتها
يضاعف بقدر ثواب ثلث القران بغير تضعيف انتهى وقال ميرك اخرج ابو عبيد من حديث ابى الدرداء

قال جزأ النبي صلى الله عليه وسلم القران ثلاثة اجزاء فجعل قل هو الله احد جزأ من اجزاء القران وقال القرطبي
منهم من حمل التثلثية على تحصيل الثواب فقال معنى كونها ثلث القران ان ثواب قرائتها يحصل للقارى
مثل ثواب من قرا ثلث القران وقيل مثله بغير تضعيف وهى دعوى بغير دليل واذا حمل على ظاهره
فهل ذلك الثلث من القران معينا او غير معين بمعنى اى ثلث فرض منه فيه نظر يلزم من البيان ان من قراها
ثلاثا كان كمن قرا ختمة كاملة وقيل المراد من عمل بما تضمنته من الاخلاص والتوحيد كان كمن قرا ثلث
القران وقال ابن عبد البر من لم يتاول هذا الحديث اخلص ممن اجاب بالراى خ م ت ق اى رواه البخارى
عن ابى سعيد الخدرى ومسلم والترمذى وابن ماجه عن ابى هريرة ومسلم عن ابى الدرداء ايضا تعدل بالتانيث
اى سورة الاخلاص وفى نسخة بالتذكير اى قل هو الله احد يساوى ثلث القران خ د ت ق اى رواه البخارى
وابو داود والترمذى وابن ماجه عن ابى سعيد الخدرى وفى نسخة مس بدل ق وقال اى النبى صلى الله عليه وسلم
حين نقل عنده عن رجل كان يقراء بها اى بسورة الاخلاص لاصحابه اى المقتدين به فى الصلوة والمقول
اخبروه اى ذلك الرجل ان الله يحبه اى لكونه يحب هذه السورة المشتملة على توحيد ذاته وتفريد صفاته خ
م س اى رواه البخارى ومسلم والنسائى عن عائشة قال المصنف تفصيله حديث عائشة فى الصحيحين
ان النبى صلى الله عليه وسلم بعث رجلا على سرية وكان يقرأ لاصحابه فى صلاتهم فيختم بقل هو الله احد
فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم فقال سلوه لاى شىء يصنع ذلك فسالوه فقال لانها صفة
الرحمن وانا احب ان اقراءها فقال النبى صلى الله عليه وسلم اخبروه ان الله يحبه وقال اى النبى صلى الله عليه
وسلم لرجل قيل اسمه كلثوم وقيل كرزم والاول اصح ذكره ميرك كان يلازم قراءتها اى قراءة سورة
الاخلاص مع غيرها فى الصلوة اى فى صلاة الفرض والنفل اماما او منفردا والمقول حبك اياها ادخلك
الجنة اى صار سببا لدخولك الجنة خ ت اى رواه البخارى والترمذى عن انس ان رجلا قال يا رسول الله
انى احب هذه السورة قل هو الله احد قال ان حبك اياها ادخلك الجنة كذا فى المشكوة وقال ميرك واعلم ان
البخارى رواه معلقا وقد وصله الترمذى والبزار والبيهقى وقال الترمذى صحيح حسن غريب عنه انه كان
رجل من الانصار يؤمهم فى مسجد قبا وكان كلما افتتح بسورة يقرا بها لهم فى الصلوة مما يقراء به افتتح بقل
هو الله حتى يفرغ منها ثم يقراء سورة اخرى معها وكان يصنع ذلك فى كل ركعة فكلمه اصحابه فقالوا انك
تفتتح بهذه السورة ثم لا ترى انها تجزئك حتى تقراء اخرى فاما ان تقراء بها واما ان تدعها وتقراء باخرى
فقال ما انا بتاركها ان احببتم ان اؤمكم بذلك فعلت وان كرهتم تركت وكانوا يرون انه من افضلهم
وكرهوا ان يؤمهم غيره فلما اتاهم النبى صلى الله عليه وسلم اخبروه الخبر فقال يا فلان ما يمنعك ان تفعل
ما يامرك به اصحابك وما يحملك على لزوم هذه السورة فى كل ركعة فقال انى احبها فقال حبك اياها
ادخلك الجنة وسمع اى النبى عليه السلام رجلا يقرؤها اى سورة الاخلاص فقال وجبت الجنة اى ثبتت
اى وجبت بوعده سبحانه اى له هذا من كلام بعض الرواة اى للرجل القارى ت ط س مس اى رواه الترمذى
ومالك فى الموطا والنسائى والحاكم عن ابى هريرة قال اقبلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع رجلا
يقراء قل هو الله احد الخ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبت فسالته ماذا يا رسول الله فقال الجنة
فقال ابو هريرة فاردت ان اذهب الى الرجل فابشره ثم فرقت ان يفوتنى الغداء مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

فاثرت

فاثرت الغداء مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذهبت الى الرجل فوجدته قد ذهب واللفظ لمالك كذا فى
السلاح والذى نفسى بيده انها بكسر الهمزة فى جواب القسم لتعدل بفتح اللام الاولى للتاكيد اى لتساوى
ثلث القران خ د س اى رواه البخارى وابو داود والنسائى عن ابى سعيد الخدرى من اراد ان ينام على
فراشه بكسر الفاء اى على مرقده فنام على يمينه اى معتمدا على يده اليمنى ومتكئا على جهتها ثم قراء مائة
مرة قل هو الله احد اى الى اخرها اذا كان يوم القيامة يقول الرب على عبدى ادخل على يمينك اى على شق
يمينك الجنة قال المصنف مناسبته ظاهرة من حيث انه نام عن يمينه وقراها انتهى وقيل على يمينك حال
من فاعل ادخل فطابق هذا قوله على يمينه يعنى اذا اطعت رسولى واضطجعت على يمينك فى فراشك وقرات
السورة التى فيها صفاتى فانت اليوم من اصحاب اليمين فاذهب من جانب يمينك الى الجنة ذكره المظهر ت
اى رواه الترمذى عن انس الفلق والناس الا بتخفيف اللام على ان مجموعها كلمة واحدة وهى حرف التنبيه
ويجوز ان يكون الهمزة للانكار استفهام ولا حرف النفى والمراد بهما التقرير اعلمك خير سورتين اى فى باب
التعوذ قرئتا قال المصنف قوله خير سورتين قرئتا وقوله بعد الم تر ايات نزلت الليلة الفلق والناس
قال النووى فيه دليل واضح على كونهما من القران ورد على من نسب الى ابن مسعود خلاف هذا وفيه ان لفظة قل
من القران ثابتة فى اول السورتين بعد البسملة وقد اجمعت الامة على هذا انتهى وما نسب الى ابن مسعود لا يصح
بل تواتر عنه عندنا انهما من القران ولا يتم ختم القران الا بهما وصحت الاحاديث بذلك من طرق وانعقد اجماع
المسلمين على ذلك تم كلامه وفى جواهر الفقه يكفر من انكر كون المعوذتين من القران غير مؤول وقال بعض
المتاخرين كفر مطلقا اول اولم يؤول وفى بعض الفتاوى وفى انكار المعوذتين من القران اختلاف المشايخ
والصحيح انه كفر كذا فى مفتاح السعادة د س اى رواه ابو داود والنسائى عن عقبة بن عامر اقرأ بهما
اى بالمعوذتين ولن تقرأ بمثلهما اى فى بابهما والمعنى لن تقرأ بتعوذ مثل هاتين السورتين بل هاتان
السورتان افضل التعاويذ س حب اى رواه النسائى وابن حبان عن جابر وكان صلى الله عليه وسلم
يتعوذ من الجان اى ابى الجن وهو ابليس او من جنسهم الشامل لجميع الشياطين وفى المغرب الجان ابو الجن
وحية بيضاء صغيرة وعين الانسان اى التى تصيب الناس بسوء اشارة الى قوله تعالى وان يكاد الذين
كفروا ليزلقونك بابصارهم لما سمعوا الذكر حتى نزلت المعوذتان قال المصنف بكسر الواو يعنى الفلق
والناس فاذا كان معهما قل هو الله قيل المعوذات اخذ بهما وترك ما سواهما ت س ق اى رواه الترمذى
والنسائى وابن ماجه عن ابى سعيد ما سأل بفتح همز وبالف سائل اى ما دعا داع ولا طلب طالب ولا استعاذ
مستعيذ اى وما استجار مستجير بمثلهما قال المظهر اى ليس تعويذ مثلهما بل هما افضل التعاويذ س مص
اى رواه النسائى وابن ابى شيبة عن عقبة بن عامر وليس من النسائى فى بعض النسخ اقرأ بهما كلما نمت
اى اردت المنام وهو بكسر النون وفى اصل الجلال بضمها وهو سهو قلم اذ النوم مصدر نام ينام كخاف
من باب علم بخلاف قمت فانه من قام يقوم كقال يقول واما الموت فجاء من مات يموت ويمات فلذا جاء
الوجهان فى مت نعم هو فى المغالبة بضم النون يقال ناومته فنمته بالضم اى غلبته عليها فى القاموس واما
ما يتوهم من اعتبار المشاكلة فليس له وجه وجيه لان اصل السجع المعتبر بالفواصل بدونه حاصل فالتزام
الضم من لزوم ما لا يلزم من ما فيه من فساد المعنى كما تقدم والله سبحانه اعلم وكلما قمت اى عن النوم مص اى روا

ابن ابی شیبه عنه ایضا اقرأ باعوذ برب الفلق فانک لن تقرأ بسورة احب الی الله ای فی باب الاستعاذة وابلغ
افعل تفضیل من المبالغة منها ای من تلک السورة وهی اصل الجلال وفی نسخة منه ای من اعوذ برب الفلق
فان استطعت ان لا تفوتک ای قراءة هذه السورة علی وجه المداومة والمواظبة فافعل مس ای رواه الحاکم
عن عقبة ایضا وقال صحیح الاسناد ورواه ابن حبان ایضا ولفظه فان استطعت ان لا یفوتک فی الصلوة
فافعل لن تقرأ شیئا ابلغ ای فی التعوذ عند الله من قل اعوذ برب الفلق ی ای رواه ابن السنی عنه ایضا الم
تر کلمة تعجب وتعجیب ای الم تعرف آیات نزلت اللیلة ای البارحة لم تر مثلهن قط قال المصنف بالتاء مفتوحة
ونصب مثلهن وروی بالیاء مضمومة ورفع مثلهن وروی بالنون مفتوحة انتهی فیکون بنصب مثلهن
الفلق والناس بالنصب علی الابدال من الآیات او بتقدیر اعنی م ت س ای رواه مسلم والترمذی والنسائی
عن عقبة ایضا والادعیة التی هی غیر مخصوصة بوقت ولا سبب اللهم انی اعوذ بک ای التجی الیک
من الکسل بفتحتین ای التثاقل فی الطاعة علی ما لا ینبغی فیه الکسل ویکون ذلک لعدم انبعاث النفس للخیر
مع ظهور الاستطاعة فلا یکون معذورا بخلاف العاجز فانه معذور لعدم القوة وفقدان الاستطاعة
والجبن ضد الشجاعة والهرم بفتحتین ایضا والمراد به صیرورة الرجل خرفا من کبر السن علی ما ذکره المظهر
بحیث لم یمیز بین الامور المعقولة والمحسوسة والمنقولة والمغرم والمأثم بوزن المقتل فیهما علی انهما مصدران
بمعنی الغرامة فی حق الخالق او الخلق والاثم القاصر او المتعدی وقیل المغرم هو الشیء الذی یغرم به للانسان
او لله تعالی وقال المصنف الاستعاذة من الکسل لما فیه عدم انبعاث النفس للخیر وقلة الرغبة فیه مع امکانه
ومن الهرم وهو کما فی الحدیث الآتی الاستعاذة من ارذل العمر لما فی ذلک من اختلاف العقل والخرف وعدم الضبط
والحفظ وما یحدث علی الحواس من الضعف وتشویه الصورة والعجز عن کثیر من الطاعات والتقصیر فی بعضها
قلت المراد بتشویه الصورة تغییرها کما هو مشاهد فی صور کثیر منهم لا کما وهم الحنفی حیث صحف التشویه
بالتسویة فقال ای عدم تمییز الصورة عن مثلها واشتباه الامثال بعضها بعضا عنده انتهی فانه
لا یخفی ان عدم تمییز الصورة لیس مما یستفاد منها لانه امر غیر ضروری ولا مکروه شرعی ولا طبعی
بل انه یقرب الی حال الفناء المطلوب عند ارباب البقاء بخلاف التشویه فانه تقبیح صوری یشبه الممسوخ
الخلقی ثم قال المصنف ومن المغرم فقد فسره النبی صلی الله علیه وسلم اذا غرم حدث فکذب واذا وعد فاخلف
واشتغل القلب بالدین وقد یموت قبل ادائه فیبقی ذمته مرتهنة به ومن المأثم ای الشیء یأثم به الآن
او هو الاثم نفسه فوضع الاسم موضع المصدر اللهم انی اعوذ بک من عذاب النار وفتنة النار یعنی
فتنة تؤدی الی النار والفتنة فی الاصل هی الامتحان والاختبار وفتنة القبر وهو سؤال الملکین الفتانین
ذکره المصنف وانما قیل للملکین الفتانین بتشدید الفوقانیة لانهما ارسلا للامتحان فیبالغان
فی الافتتان وعذاب القبر قیل ای فتنة تؤدی الی عذاب القبر والی عذاب النار کیلا یتکرر ویحتمل ان یراد
بفتنة النار سؤال الخزنة علی سبیل التوبیخ کما اشار الیه قوله تعالی کلما القی فیها فوج سألهم خزنتها
الم یأتکم نذیر وشر فتنة الغنی مثل الاشر والبطر والشح بحقوق المال وانفاقه فیما لا یحل من اسراف وباطل
ومفاخرة به وفتنة الفقر کالسخط وقلة الصبر والوقوع فی حرام وشبهة للحاجة ذکره المصنف
وقال بعض المحققین قید فیهما بالشر لان کلا منهما فیه خیر باعتبار وشر باعتبار فالتقیید فی الاستعاذة

منه

منه بالشر یخرج ما فیه من الخیر سواء کثر او قل قلت وقد بین هذا المعنی فی قوله تعالی کلا ان الانسان
لیطغی ان رآه استغنی وفی قوله صلی الله علیه وسلم کاد الفقر ان یکون کفرا ثم قیل المراد فقر النفس
وهو الذل الذی لا یرده ملک الدنیا بحذافیرها ولیس فی الحدیث ما یدل علی تفضیل احدهما علی الآخر قلت
لان کلما هو مانع عن الحضور فهو شوم عند اهل السرور نعم الفقر اسلم بالنسبة الی الغنی حیث یجر
الغنی الی الطغیان والسلطنة والفقر الی الفناء والمسکنة ولهذا وقعت تربیة الله لاکثر الانبیاء
ولعامة الاولیاء بوصف الفقر الظاهری والغنی الباطنی دون ارباب الدنیا حیث ابتلوا بالغنی
الظاهری والفقر الباطنی ولذا قال بعض الشراح عند قوله ومن شر فتنة الفقر کالحسد علی الاغنیاء
والطمع فی اموالهم والتذلل لهم بما یتدنس به عرضه ویتثلم به دینه وعدم الرضی بما قسم الله له الی غیر ذلک
مما لا تحمد عاقبته وقال الطیبی ان فسرت الفتنة بالمحنة والمصیبة فشرها ان لا یصبر الرجل علی لاوائها
ویجزع من بلائها وان فسرت بالامتحان والاختبار فشرها ان لا یحمد فی السراء والضراء وقال الغزالی
قدس سره العالی فتنة الغنی الحرص علی جمع المال وحبه ان یکسبه من غیر حله ویمنعه من واجبات انفاقه
وحقوقه وفتنة الفقر یراد به الفقر الذی لا یصحبه صبر ولا ورع حتی لا یتورط صاحبه بسببه فیما لا یلیق
باهل الدین والمروة ولا یبالی بسبب فاقته علی ای حرام وثب نقله التوربشتی ومن شر فتنة المسیح الدجال
سبق تحقیقه مبنی ومعنی قال ابن بطال وانما تعوذ النبی صلی الله علیه وسلم من هذه الامور تعلیما لامته
فان الله تعالی امنه من جمیع ذلک وبذلک جزم عیاض قلت ومن وقوع ذلک بامته ذکره العسقلانی
اللهم اغسل خطایای ای انواع ذنوبی بماء الثلج بفتح فسکون والبرد بفتحتین قال المصنف خصهما
بالذکر تاکیدا للطهارة ومبالغة فیها لانهما ماءان مفطوران علی اصل خلقتهما لم یستعملا ولم تنلهما الایدی
ولا خاضتهما الارجل کسایر المیاه التی خالطها التراب وجرت فی الانهار وجمعت فی الحیاض انتهی
وقال ابن دقیق العید عبر بذلک عن غایة المحو فان الثوب الذی یتکرر علیه المنقی یکون فی غایة من النقاء
ولهذا قال ونق قلبی من الخطایا کما ینقی الثوب الابیض بصیغة المجهول الغایب وفی نسخة بصیغة
المعلوم المخاطب قال العسقلانی کانه جعل الخطایا بمنزلة جهنم لکونها مسببة عنها فعبر عن اطفاء
حرارتها بالغسل وبالغ فیه باستعمال المیاه الباردة غایة البرودة وباعد بینی وبین خطایای
کما باعدت بین المشرق والمغرب المراد بالمباعدة محو ما حصل منها والعصمة عما سیأتی وهو مجاز
لان حقیقة المباعدة انما هی فی الزمان والمکان وموقع التشبیه ان التقاء المشرق والمغرب مستحیل
فکانه اراد انه لا یبقی لها اثر منه بالکلیة قال الکرمانی وکرر لفظ بین لان العطف علی الضمیر المجرور
یعاد فیه الخافض ثم قال ویحتمل ان یکون فی الدعوات الثلاث اشارة الی الازمنة الثلاثة فالغسل
والتنقیة للحال والمباعدة فی الاستقبال وقال ابن دقیق العید یحتمل ان یکون المراد ان کل واحد
من هذه الاشیاء مجاز عن صفة یقع بها المحو کقوله تعالی واعف عنا واغفر لنا وارحمنا ع ای رواه الجماعة
عن عایشة اللهم انی اعوذ بک من العجز هو عدم القدرة علی الخیر وقیل هو ترک ما یجب فعله والتسویف به
وکلاهما یستحب التعوذ منه ذکره المصنف والکسل تقدم والجبن بضم الجیم وسکون الموحدة ویضمان
علی ما فی القاموس والهرم بفتحتین وسبق واعوذ بک من عذاب القبر واعوذ بک من فتنة المحیا والممات قال

التخمة کدر آخ

ولا یبالی ای حالة یتورط

المصنف اى الحيوة والموت واختلف فى المراد بفتنة الموت فقيل فتنة القبر وقيل الفتنة عند الاحتضار
انتهى واراد بالاحتضار حضور الموت وظهور علامته وان كلا من المصدر الميميين وضع موضع الاسم
وقيل هما اسما زمان اى زمان الحيوة وزمان الموت من اول النزع وهلم جرا قال ابن بطال هذه كلمة
جامعة لمعانى كثيرة وينبغى للمرء ان يرغب الى ربه فى دفع ما نزل به ودفع ما لم ينزل ويستشعر
الافتقار الى ربه فى جميع ذلك وكان صلى الله عليه وسلم يتعوذ من جميع ما ذكر دفعا عن امته
وتشريفا لهم حيث بين لهم صفة المهم من الادعية خ م د ت حب مس صط اى رواه ومسلم وابو داود
والترمذى وابن حبان والحاكم والطبرانى فى الصغير كلهم عن انس واعوذ بك هذا من تتمة الحديث السابق
فى بعض الروايات لكن هذا لفظ الطبرانى فى الصغير ولفظ الباقين من القسوة بفتح فسكون
بمعنى القساوة وهى غلظة القلب وشدته وحدته ومنه قوله تعالى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهى
كالحجارة او اشد قسوة وقال تعالى فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله والغفلة اى عن الذكر وعن المذكور
بفقد الحضور او عن الغفلة فى الطاعة والسهو عنها قال تعالى اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون
قال المصنف يعنى قسوة القلب هو غلظه وشدته وعدم الرحمة على الخلق والغفلة هى الذهول عن
الطاعة والعيلة بفتح العين المهملة الفاقة وهكذا العالة والعوذ منه كالعوذ من الفقر وقد تقدم
والذلة من الذل وهو ضد العز يعنى الهون كما وقع فى دعائه صلى الله عليه وسلم لما رجع من الطايف اللهم اليك
اشكو ضعف قوتى وقلة حيلتى وهوانى على الناس انتهى وهى بكسر الذال والمراد بها ان يكون ذليلا بحيث
يستحقره الناس ويحقرونه ويعيبونه ويشغلونه عما يعنيه ولا ينتفعون باوامره ونواهيه والمسكنة
قال المصنف يعنى الحال السيئة من الذل والخضوع والحاجة قلت وكان فى الاستعاذة منهما اشعار
بقوله تعالى فى حق الاعداء وضربت عليهم الذلة والمسكنة وقيل الذلة الشح والمسكنة الحرص
واقول الذلة هى المذلة عند الاغنياء والمسكنة هى السكون اليهم والتملق لديهم والاعتماد عليهم
واعوذ بك من الفقر اراد به فقر النفس اعنى الشره او عدم اتصافها بصفات الكمال وهو يقابل غنى النفس
الذى هو قناعتها او اتصافها بصفات الكمال او اراد به قلة المال وكثرة العيال والحاجة الى الناس
والكفر هو ضد الايمان او كفران النعمة ضد الشكر والفسوق قال المصنف اى الخروج عن الاستقامة
وارتكاب المعاصى والشقاق بالكسر من الشقة وهو الشدة والثقل انتهى والاظهر انه بمعنى الخلاف كما
فى المهذب لانه يقع كل من المخالفين فى شق اى ناحية على ما حققه الطيبى ومنه قوله تعالى وان الذين
اختلفوا فى الكتاب لفى شقاق بعيد والشقاق ايضا يجيئ بمعنى العداوة الباعثة على الخلاف
ومنه قوله تعالى فى عزة وشقاق على احد القولين والسمعة والرياء قال المصنف هو بضم السين
وهو ان يفعل الفعل من الطاعة ليسمعه الناس ويروه لا يريد به الاخلاص وكذلك الريا قلت المعنى الذى
ذكره يصلح بطريق اللف والنشر ان يكون معنى للسمعة والرياء وهو مطابق لما فى اصل الاشتقاق الماخوذ
منهما المعنيان وان كان كل واحد منهما يطلق على المعنيين جميعا عند انفراده لكن عند اجتماعهما يعطى
كل ذى حق حقه ثم الرياء بكسر الراء وبعده همز عند جمهور القراء وذهب بعضهم الى ابداله ياء فى الوقف
او مطلقا ويجرى عليه السنة العامة واعوذ بك من الصمم بفتحتين قال المصنف وهو عدم السمع والبكم

الذلة والمسكنة

بفتح الباء

بفتح الباء والكاف الخرس انتهى اى عدم النطق وخصا لانهما بابان للاستفادة والافادة ولا يبعد ان يراد بهما
عدم سماع الحق ونفى كلام الحق كما قيل فى قوله تعالى صم بكم والجنون اى المزيل للعقل من ادراك الباطن الفائت
حسن السيرة والجذام اى المزيل للصورة الظاهرة على وجه النفرة ففى القاموس الجذام كغراب علة تحدث
من انتشار السوداء فى البدن كله فيفسد مزاج الاعضاء وهيئاتها وربما انتهى الى تاكل الاعضاء وسقوطها
عن تقرح انتهى والحاصل انه صلى الله عليه وسلم استعاذ من حصول عوارض هذه البلايا مع التضمن لما هو
ذكر للنعماء وشكر على ما منحه من العطايا وطلب المزيد بالثبات والدوام على تلك الصفات الى حين الممات
ثم عمم سالكا سبيل الاجمال اظهارا للعجز عن عد نعمه سبحانه على وجه الكمال فقال وسيئ الاسقام
كالبرص والعمى والفالج وانما قيد الاسقام بالسيئ لان الامراض مطهرة للسيئات ومرقية للدرجات
واكثر الناس بلاء الانبياء ثم الاولياء فالتعوذ من جميع الاسقام ليس من داب الكرام قال المصنف سيئ
فيها اعاذنا الله تعالى منها وقال ميرك نقلا عن المظهر ان الاضافة ليست بمعنى من كما فى قولك خاتم
فضة بل هى من اضافة الصفة الى الموصوف اى الاسقام السيئة ولم يستعذ من الاسقام على الاطلاق
لان منها ما اذا تحامل للانسان فيه على نفسه بالصبر خفت مؤنته مع عدم ازمانه كالحمى والصداع
والرمد وانما استعاذ من المزمن فينتهى بصاحبه الى حالة يفر منه الحميم وقيل دونها المون والمداوى مع ما
يورث من الشين منها الجنون الذى يزيل العقل ولا يامن صاحبه القتل ومنها البرص والجذام وهما
علتان لازمتان مع ما فيهما من القذارة والبشاعة وتغيير الصورة وقد اتفقوا على انهما يعديان
الى الغير والله العاصم وضلع الدين بفتح الضاد واللام هو ثقله وهو فى الاصل الاعوجاج والميل
اى ثقله حتى يميل صاحبه عن الاستواء والاعتدال ذكره المصنف وحاصله كثرة ديون العباد بحيث
يشغله ويمنعه عن حضور العبادة وحصول الاستقامة بسبب كثرة المطالبة الواقعة فى الذمة ولذا
ورد فى الحديث لا هم الا هم الدين حب مس صط اى رواه ابن حبان والحاكم والطبرانى فى الصغير عن انس
اللهم انى اعوذ بك من الهم والحزن بضم فسكون وبفتحهما وتقدم الفرق بينهما والعجز والكسل والبخل
بضم فسكون وبفتحهما والجبن بضم فسكون ويجوز ضمها وهو ضد الشجاعة وضلع الدين قال العسقلانى
هو بفتح المعجمة واللام الاعوجاج يقال ضلع بفتح اللام اى مال والمراد به ههنا ثقل الدين وشدته وذلك
حيث لا يجد من عليه الدين وفاءه لا سيما مع المطالبة فقد قال بعض السلف ما دخل هم الدين قلبا الا
اذهب الله من العقل ما لا يعود اليه وغلبة الرجال قيل الاضافة الى الفاعل او الى المفعول فكانه اشاره
الى العوذ من ان يكون مظلوما او ظالما وفيه ايماء الى العوذ عن الجاه المفرط وعن الذل المهين وقال ميرك
اى شدة تسلطهم استعاذ صلى الله عليه وسلم من ان يغلبه الرجال لما فى ذلك من الوهن فى النفس قال
الكرمانى هذا الدعاء من جوامع الكلم لان انواع الرذائل ثلاثة نفسانية وبدنية وخارجية بحسب القوى
التى للانسان وهى ثلثة العقلية والغضبية والشهوانية فالهم والحزن متعلق بالعقلية والجبن بالغضبية
والبخل بالشهوانية والعجز والكسل بالبدنية والثانى يكون عند سلامة الاعضاء وتمام الآلات والقوى
والاول عند نقصان عضو ونحوه والضلع والغلبة بالخارجية فالاولى مالى والثانى جاهى والدعاء مشتمل
على جميع ذلك خ د ت س اى رواه البخارى وابو داود والترمذى والنسائى كلهم عن انس وقال فى المشكوة

متفق عليه اللهم انى اعوذ بك من البخل اى المورث للحرص المانع عن الخير واعوذ بك من الجبن اى المانع عن الشجاعة الباعثة على قهر اعداء الدين والمانعة عن الامر بالمعروف والنهى عن المنكر واعوذ بك ان ارد بصيغة المجهول اى من ان انقلب الى ارذل العمر بضمتين وبضم فسكون وقد فسر بالهرم وعلل فى قوله تعالى لكيلا يعلم من بعد علم شيئا ولا شك انه حينئذ ليس له منفعة دينية ولا دنيوية فالموت خير من ذلك الحيوة واما قول الحنفى انه ليس بمخصوص بالهرم لانه شامل للعمر الذى فيه البلايا مثل كثرة العيال مع قلة المال وعدم الصبر والابتذال فليس فى محله لانه يرد عليه قوله ان ارد مع ان المعنى الذى ذكره ليس يستفاد من الكلام لا لغة ولا عرفا وكثرة العيال مع قلة المال هو من اوصاف الرجال لكن مع الصبر والشكر فى كل حال وقد يؤخذ عدم الصبر من الجبن او من قوله واعوذ بك من فتنة الدنيا لانها بظاهره شاملة لكل بلية ومحنة حسية او معنوية كاينة فيها مانعة عن امور العقبى وقال العسقلانى قد فسر عبد الملك بن عمير احد رواة هذا الحديث فتنة الدنيا بفتنة الدجال كما وقع عند الاسماعيلى قال شعبة سالت عبد الملك بن عمير عن فتنة الدنيا فقال الدجال وفى اطلاق الدنيا على الدجال اشارة الى ان فتنته اعظم الفتن الكاينة فى الدنيا وقد ورد ذلك صريحا فى حديث ابى امامة قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث فيه انه لم يكن فتنة فى الارض منذ ذراء الله ذرية آدم اعظم من فتنة الدجال انتهى ولعل وجهه ان بقية فتن الدنيا امر سهل بالنسبة اليها فانه يكلف الانسان على الايمان به والكفر بربه والا فالعذاب والعقاب مع ان الوقت زمن القحط والبلاء وعنده بحسب الظاهر الوسع والعطاء فكانه صلى الله عليه وسلم تعوذ منه وعلم امته الحذر مع انه علم انه لم يوجد الا فى اخر الزمان عند ظهور المهدى ونزول عيسى عليه السلام ايماء الى ان كل بلاء دينى او دنيوى بالنسبة الى فتنة الدجال امره سهل فيكون تسلية للامة وهذا من كمال الرحمة وتمام الرافة واعوذ بك من عذاب القبر فانه مقدمة عذاب النار خ ت س اى رواه والترمذى والنسائى عن سعد بن ابى وقاص اللهم انى اعوذ بك من العجز والكسل والجبن والبخل والهرم ه بفتحتين وعذاب القبر اللهم آت امر من الايتاء اى اعط نفسى تقويها اى توفيقها بالهامها والقيام بها قال ميرك ينبغى ان يفسر التقوى بما يقابل الفجور فى قوله تعالى فالهمها فجورها وتقويها وهى الاحتراز عن متابعة الهوى وارتكاب الفجور والفواحش لان الحديث هو البيان للاية وزكها امر من التزكية اى طهرها من الذنوب ونقها من العيوب انت خير من زكيها فيه ايماء الى قوله تعالى قد افلح من زكيها واشارة الى ان ضمير الفاعل فى زكيها الى من ليستقيم انت خير من زكيها واما اذا كان راجعا الى الله تعالى فيتعين انه هو المزكى لا غير على ما هو فى الحقيقة كذلك وان الاسناد الى غيره مجازى انت وليها اى المتصرف فيها ومصلحها ومربيها ومولاها اى ناصرها وعاصمها وقال الحنفى عطف تفسيرى اللهم انى اعوذ بك من علم لا ينفع اى علم لا اعمل به ولا اعلمه ولا يهذب الاخلاق والاقوال والافعال او علم لا يحتاج اليه فى الدين او لا يرد فى تعلمه اذن شرعى وسياتى فيه زيادة بيان وقلب لا يخشع اى لا يطمئن بذكر الله ولا يسكن بما قدره وقضاه وامره ونهاه ومن نفس لا تشبع اى بما آتاه الله حيث لا تقنع ولا تفتر عن الجمع لشدة ما فيها من الحرص او يراد بها النهمة وكثرة الاكل والمبالغة فى حصول الشهوة ومن دعوة لا يستجاب لها الضمير عايد الى الدعوة واللام زايدة وفى جامع الاصول دعوة لا يستجاب ذكره ميرك وفيه ان الاستجابة قد يتعدى باللام كقوله تعالى

فاستجاب لهم

فاستجاب لهم وقد تقدم الفرق بينها وبين الاجابة وليس ما فى الجامع الاصول نصا على المقصود اذ يحتمل ان يكون من باب الحذف والايصال وكذا ما ورد هنا فى مصنف ابن ابى شيبة دعاء لا يستجاب على انه يجوز تقدير له فى هذا المقام والله اعلم بالمرام م ت س مص اى رواه مسلم والترمذى والنسائى وابن ابى شيبة عن زيد بن ارقم اللهم انى اعوذ بك من الجبن والبخل وسوء العمر بضم الميم وسكونه اى ارذله وهو الهرم وقال المصنف اى عمر غير مرضى لا يعمل فيه عمل صالح انتهى وهو بضم السين ويجوز فتحها ففى الصحاح ساءه يسوءه سواء بالفتح نقيض سره والاسم السوء بالضم ومن فتح فهو من المساءة وقد قرئ بهما عليهم دائرة السوء والحاصل انه عمر يسوء صاحبه ولا يفرح به طالبه فى العقبى وفتنة الصدر قال المصنف يعنى ما يوسوس به الشيطان فى قلبه كما فى الحديث من وساوس الصدر انتهى وقيل موت القلب وقساوته وقيل ما ينطوى عليه من غل وحسد وخلق سيئ وقيل هى الضيق المشار اليه بقوله تعالى ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا وهى لا انابة الى دار الغرور التى هى سجن المؤمن والتجافى عن دار الخلود وهى التى عرضها كعرض السموات والارض عكس حال من شرح الله صدره حيث يميل الى دار العقبى ويزهد فى دار الدنيا ويستعد للموت قبل نزوله وعذاب القبر اى مما يوجبه د س ق حب اى رواه ابو داود والنسائى وابن ماجه وابن حبان عن عمر رضى الله عنه اللهم اعوذ وفى نسخة انى اعوذ بعزتك اى بقوتك وقدرتك وسلطانك وغلبتك لا اله الا انت ان تضلنى بضم التاء من الاضلال وهو متعلق باعوذ اى من ان تضلنى وكلمة التوحيد معترضة لتاكيد العزة انت الحى لا تموت ولفظ المشكوة انت الحى الذى لا تموت والجن اى الشامل للملائكة والانس اى واتباعهم من الحيوانات والحشرات يموتون م خ س اى رواه مسلم والبخارى والنسائى عن ابن عباس واللفظ لمسلم ولذا قدم على البخارى اللهم انا نعوذ بك من جهد البلاء قال المصنف بفتح الجيم وروى بضمها وقد روى عن ابن عمر انه فسره بقلة المال وكثرة العيال وقيل الحالة الشاقة اقول لا بد لتفسير ابن عمر من قيد عدم الصبر ووجود الجزع والفزع لئلا يشكل باكثر احوال الانبياء والاولياء وكذا قوله الحالة الشاقة والا فاشد الناس بلاء الانبياء فالامثل فالامثل فتامل وقيل هو ما يختار الموت عليها ودرك الشقاء بفتح الراء وفى نسخة بسكونها قال صاحب السلاح الدرك بفتح الراء اسم وبالسكون المصدر وفى النهاية الدرك هو اللحوق والوصول الى الشئ يقال ادركته ادراكا ودركا انتهى والشقاء والشقاوة بالفتح نقيض السعادة على ما فى الصحاح وقال العسقلانى بمعجمة وقاف وهو الهلاك وقد يطلق على السبب المؤدى الى الهلاك وقال المصنف المحفوظ فيه فتح الراء وروى باسكانها يعنى ان يدركنى شقاء وقد يراد ايضا فى امور الاخرة وسوء القضاء يحتمل فى الدين والدنيا والبدن والمال والاهل ويحتمل ان يكون فى الخاتمة انتهى وقال بعضهم هو ما يسوء الانسان او يوقعه فى المكروه ه وقال ابن بطال المراد بالقضاء المقضى لان حكم الله كله حسن لا سوء فيه وقال غيره القضاء الحكم بالكليات على سبيل الاجمال فى الازل والقدر الحكم بوقوع الجزئيات التى لتلك الكليات على سبيل التفصيل وقيل بعكس ذلك كما بيناه فى المرقاة شرح المشكوة وشماتة الاعداء قال المصنف هى فرح العدو ببلية تنزل بعدوه من شمت بكسر الميم يشمت بفتحها خ اى رواه البخارى عن ابى هريرة ورواه مسلم والنسائى ايضا وقال بعض المحققين اعلم انه يفهم من طرف هذا الحديث فى الصحيحين ان المرفوع من الحديث ثلاث جمل من الجمل

الاربع والرابعة زادها سفيان بن عيينة احد رواة هذا الحديث من قبل نفسه لكن لم يتبين فيها انها
ماهي وقد بين الاسماعيلي في روايته نقلا عن سفيان ان الجملة التي زادها سفيان من قبله هي جملة شماتة
الاعداء اقول جلالة سفيان تمنعه ان يزيد من قبل نفسه ما يدرج في لفظ النبوة بل انما هي من زيادة
روايته على ساير الرواة وزيادة الثقة مقبولة وسياتي اثبات هذه الجملة في حديث اخر من غير طريق
الصحيحين والله اعلم اللهم اني اعوذ بك من شر ما عملت ومن شر ما لم اعمل معنى استعاذته من شر ما لم اعمل
مخرج على وجهين احدهما انه يبتلى به في مستقبل الزمان والثاني ان يداخله العجب في ذلك ذكره التوربشتي
وفصله الاشرف فقال استعاذ من ان يعمل في مستقبل الزمان ما لا يرضاه الله فانه لا يامن من مكر الله
الا القوم الخاسرون وقيل ان يصير معجبا بنفسه في ترك القبائح وسال ان يرى ذلك من فضل الله
تعالى نقله ميرك م د س ق اي رواه مسلم وابوداود والنسائي وابن ماجه عن عايشة اللهم اني اعوذ بك
من شر ما علمت اي من المعاصي او من الطاعة المترتبين عليها الغرور والعجب ومن شر ما لم اعلم اي من العبادات
المفرضة علي ن مص اي رواه النسائي وابن ابي شيبة عن عايشة ايضا اللهم اني اعوذ بك من زوال
نعمتك اي الدينية او الدنيوية النافعة في الامور الاخروية وتحول عافيتك بتشديد الواو المضمومة
اي تبدل ما رزقتني من العافية الى البلاء وفي رواية ابي داود وتحويل مصدر باب التفعيل للتعدي والتفعل
لمطاوعة لكن الثاني اوفق وبمقابلة الزوال احق فان قلت ما الفرق بين الزوال والتحول قلت الزوال
يقال في شيء كان ثابتا في شيء ثم فارقه التحول تغير الشيء وانفصاله عن غيره فمعنى زوال النعمة ذهابها
من غير بدل وتحول العافية ابدال الصحة بالمرض وقال المصنف تحول بضم الواو مشددة يعني تحولها
وانتقالها وفجاءة نقمتك بضم الفاء وفتح الجيم ممدودة من فاجاه مفاجاة اذا جاءه بغتة من غير
تقدم سبب وروي بفتح الفاء واسكان الجيم من غير مد انتهى والنقمة بكسر فسكون وفي نسخة بفتح فكسر
ككلمة وكلمة وخص فجاة النقمة بالذكر لانها اشد من ان تصيب تدريجا كما ذكره المظهر والنقمة العقوبة
ومنه قوله تعالى فينتقم الله منه اي عاقبه على ما ذكره الجوهري ثم قوله وجميع سخطك اي جميع اسباب
غضبك اجمال بعد تفصيل وتعميم بعد تخصيص م د س اي رواه مسلم وابوداود والنسائي عن ابن عمر
وكذا الترمذي على ما في الجامع اللهم اني اعوذ بك من شر سمعي بان اسمع كلام الزور والبهتان والغيبة
وساير اسباب العصيان او بان لا اسمع كلمة الحق وان لا اقبل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومن شر
بصري بان انظر الى غير محرم او ادى الى احد بعين الاحتقار اي لا اتفكر في خلق السماء والارض بنظر
الفكر والاعتبار ومن شر لساني بان اتكلم فيما لا يعنيني او اسكت عما لا يعنيني ومن شر قلبي باشتغاله
بغير امر ربي ومن شر منيي بان اوقعه في غير محله او يوقعني في مقدمات الزنى من النظر واللمس والمشي
والعزم وامثال ذلك قال في سلاح المومن اراد به فرجه ووقع في رواية ابي داود يعني فرجه وقال بعض
العلماء المني جمع المنية وهي طول الامل وقال المصنف المني ماء الرجل يريد وضعه فيما لا يحل انتهى
وفيه ان الاولى من حيث المعنى ان لا يخص المني بماء الرجل على ما في المهذب لان هذا الدعاء شامل ايضا
للنساء وايضا شره ليس منحصرا فيما ذكره بل يعم مقدماته ايضا على ما قدمناه ت د س مس اي رواه الترمذي
وابوداود والنسائي والحاكم عن شكل بن حميد اللهم اعوذ وفي نسخة اني اعوذ بك من الفقر يحتمل ان يراد

فقر النفس

فقر النفس اعني الشره الذي يقابل غنى النفس الذي هو قناعتها يعني من نفس حريص على جمع المال ممتنع
عن تحصيل الكمال او يراد قلة المال فالمراد الاستعاذة من الفتن المتفرعة عليها كالجزع بقلة الصبر
وعدم الرضى بالقضا والفاقة اي شدة الحاجة الى الخلق والذلة اي بان يكون ذليلا حتى يحقره
الناس قال بعض العلماء المراد بهذه الادعية تعليم الامة انتهى واما ما ورد من ان المومن لا يخلو من علة
او قلة او ذلة فالمراد بالعلة المرض وبالقلة قدر القوت والكفاية من المال حيث لا يقدر على الطاعات
المالية والانفاق في سبيل الله وطريق مرضاة مولاه وبالذلة عدم الجاه والاعتبار عند عامة الناس
واعوذ بك من ان اظلم بصيغة الفاعل اي احدا او اظلم بصيغة المجهول اي من احد واو للتنويع وقال
الحنفي بمعنى الواو د س ق مس اي رواه ابوداود والنسائي وابن ماجه والحاكم عن ابي هريرة اللهم اني اعوذ
بك من الهدم بفتح فسكون وفي نسخة بفتحتين قيل وروي بالفتح وهو اسم ما انهدم وفي القاموس
الهدم بالتحريك ما تهدم من جوانب البئر فسقط فيها واعوذ بك من التردي اي السقوط من موضع عال
او الوقوع في نحو بئر قال المصنف الهدم باسكان الدال هدم البيت وغيره يعني الموت بالهدم والتردي
بفتح التاء والراء وتشديد الدال المكسورة من تردى يتردى اذا سقط في بئر او تهور من جبل واعوذ بك
من الغرق بفتحتين مصدر غرق في الماء ومنه قوله تعالى حتى اذا ادركه الغرق والحرق بالتحريك ايضا مصدر
حرق في النار وقد يطلق على النار او لهبها على ما في القاموس وفي النهاية وانما يقال الحرق بالنار
والحرق معا وانما استعاذ من الهلاك بهذه الاشياء مع ما فيه من نيل الشهادة لانها مجهدة مقلقة لا يكاد
الانسان يصبر عليها ويثبت عندها فلعل الشيطان ينتهز فرصة منه فيحمله على ما يخل بدينه
ولانه يعد فجاءة وهي اخذة اسف على ما ورد في الحديث وقيل لعله صلى الله عليه وسلم استعاذ منها
لانها في الظاهر امراض ومصايب ومحن وبلايا كالامراض السابقة المستعاذ منها واما ترتب الشهادة
عليها فالبناء على ان الله تعالى يثيب المومن على المصايب كلها حتى الشوكة يشاكها لكن مع هذا
فالعافية اوسع مع ان ظاهر هذه المذكورات مشعرة بالغضب صورة والهرم تقدم واعوذ بك
ان ولفظ المشكوة من ان يتخبطني الشيطان بتشديد الموحدة ان يجعلني مخبطا مغلوبا او مجنونا
او معتوها او ضالا عند الموت وقال الطيبي هو ان يضرب البعير الشيء تحت يده فيسقطه وقال
المصنف اي يلعب بي ويفتنني ويغلبني واصله من الصرع انتهى وقال الحنفي الاولى ان يقال اصله بمعنى
الصرع قلت كلاهما لا يظهر له وجه ففي القاموس خبطه يخبطه ضربه شديدا وكذا البعير بيده الارض
كتخبط وطئه شديدا والشيطان فلانا مسه باذى كتخبطه انتهى نعم قد يتولد الصرع من مسه كما
يستفاد من قوله تعالى الذين ياكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس واعوذ
بك من ان اموت في سبيلك مدبرا اي فارا من الزحف وتاركا للطاعة او مرتكبا للمعصية او رجوعا الى
الدنيا بعد الاقبال على العقبى واختيار الغفلة والهوى الى السوى عن حضور المولى قيل هذا وامثال
ذلك تعليم للامة والا فرسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجوز عليه الخبط والفرار من الزحف ونحوهما والاظهر
ان هذا كله تحدث بنعمة الله تعالى وطلب الثبات عليها والتلذذ بذكرها المتضمن لشكرها الموجب لمزيد
النعمة المقتضي لازالة النقمة واعوذ بك ان اموت اي من ان اموت لديغا اي ملدوغا فعيل بمعنى مفعول

من الخبط صح

من لدغة العقرب تلدغه فهو ملدوغ اذا ضربته بسمها ذكره المصنف فى القاموس لدغة الحية والعقرب
فهو مستعمل فى ذوات السموم من العقرب والحية وغيرهما والاستعاذة مخصصة بان يموت عقيب اللدغ
فيكون من قبيل موت الفجاءة والافصح انه صلى الله عليه وسلم مات شهيدا من اثر الاكل من الشاة المسمومة
مطلب مات النبى شهيدا
لليهودية وكذا موت الصديق الاكبر من اثر لسع الحية فى الغار دس مس اى رواه ابو داود والنسائى
والحاكم عن ابى اليسر كذا فى اكثر النسخ وهو الموافق لما فى المشكوة وفى نسخة كلهم عن ابى بن كعب بن عمرو الانصارى
ونسب الى ميرك والله اعلم اللهم انى اعوذ بك من منكرات الاخلاق وهى الاحوال الباطنة والاعمال اى الافعال
الظاهرة والاهواء وهو جمع الهوى مصدر هواه اذا احبه ثم سمى بالهوى المشتهى محمودا كان او مذموما
ثم غلب على غير المحمود كذا فى المغرب قال الطيبى الاضافة فى القرينتين الاوليين من قبيل اضافة الصفة الى
الموصوف وفى الثالثة بيانية لان الاهواء كلها منكرة انتهى وهو مبنى على غلبة العرف ويمكن ان يبنى على
اصل المعنى اللغوى بمعنى المشتهيات النفسية فحينئذ يكون مشتملة على المنكرات والمعروفات اذ قد يوافق
الهوى الهدى ولذا قال تعالى ومن اضل ممن اتبع هوايه بغير هدى من الله والانسب ان يكون القران على
طبق واحد واغرب الحنفى حيث قال اى الاخلاق المنكرة فهو من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف ويجوز
ان يكون الاضافة على ظاهرها بان يكون الاخلاق منقسمة الى قسمين منكرة وغير منكرة وانما العوذ
من منكراتها انتهى وغرابته لا تخفى على ذوى النهى ت حب مس اى رواه الترمذى وابن حبان والحاكم كلهم
عن قطبة بن مالك والادواء جمع داء والتقدير ومن منكرات الادواء ت اى رواه الترمذى هذه الزيادة
عنه ايضا قال ميرك اعلم انه يفهم من كلام صاحب السلاح ان زيادة الادواء فى المستدرك للحاكم لا فى
الترمذى حيث قال بعد قوله والاهواء رواه الترمذى والحاكم وابن حبان فى صحيحيهما وقال الحاكم صحيح
على شرط مسلم وزاد فى آخره والادواء وفى بعض الروايات والاراء وهذا لفظ الترمذى فتامل فيه
والله اعلم قلت يمكن الجمع بان كلا منهما زيادة الادواء كما يدل عليه لفظ الجامع اللهم انى اعوذ بك
من منكرات الاخلاق والاعمال والاهواء والادواء رواه الترمذى والطبرانى والحاكم عن عم زياد بن
علاقة اللهم انا نسئلك من خير ما سئلك منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ونعوذ بك من شر ما استعاذ
منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وانت المستعان اى المطلوب منك المعونة وعليك البلاغ قال المصنف
اى الكفاية ويحتمل ان يراد به ما يبلغ الى المطلوب من خير الدنيا والاخرة ولا حول ولا قوة الا بالله ت
اى رواه الترمذى عن ابى امامة قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدعاء كثير لم يحفظ منه شيئا فقلنا
يا رسول الله دعوت بدعاء كثير لم يحفظ منه شيئا قال الا ادلكم على ما يجمع ذلك كله تقولون اللهم انا
نسئلك الخ رواه الترمذى وقال حسن غريب ذكره ميرك شاه رحمه الله اللهم انى اعوذ بك من جار السوء
بضم اوله وفى نسخة بالفتح اى من جار غير صالح او من جار المؤذى المسيئ فى دار المقامة بضم الميم ط
مصدر ميمى بمعنى الاقامة قال المصنف يجوز فيه ضم السين وفتحها والضم احسن وهو الاسم من ساءه
يسوءه كما فى الحديث نعيذه من يوم السوء وساعة السوء ومن صاحب السوء ومن جار السوء فى دار المقام
اى الاقامة فان جار البادية اى الجار الواقع فى البدو وحال السفر يتحول اى من مكان الى مكان ايماء
الى انه سريع الزوال سهل التحمل عنه فى الانتقال فجار الاقامة احق بالاستعاذة من جار البادية لانه فى مقام

التحول

التحول والانتقال ولا يبعد ان يكون اشارة بالجار السوء الى النفس التى هى اعدا الاعداء بين جنبى
الادمى او الشيطان المسلط الذى يجرى مجرى الدم فى اعضاء الانسان س حب مس اى رواه النسائى
وابن حبان والحاكم عن ابى هريرة اعوذ بالله من الكفر اى الشرك او الكفران او ستر الحق او الفقر الذى
كاد ان يكون كفرا وهو المناسب لان يكون قرينة لقوله والدين بالفتح لكونه شين الدين بالكسر على ما
ورد ولعل اقترانهما لان الكفر هو عبارة المخلوق والدين يورث المذلة عند الخلق فيكون خايفا عنه
وراجيا منه فيقتضى نوعا من الشرك وجمع بينهما نظرا الى حق الله وحق العبد فان الصالح من يكون
قايما بهما وقيل ميرك شادى بين الدين والكفر لان الداين شبيه بالمنافقين لانه اذا عزم حدث فكذب
واذا وعد فاخلف كما ورد فى الحديث فالفقير الداين اسوء حالا من المنافق س حب مس اى رواه
النسائى وابن حبان والحاكم عن ابى سعيد الخدرى اللهم انى اعوذ بك من غلبة الدين اى كثرته فان قليله
لا بد عند حاجته وغلبة العدو اى من الكفار او من الظلمة والفسقة او المبتدعة وفى رواية ابن
حبان وغلبة العباد اى تسلطهم فهو يرجع الى المعنى الاول وشماتة الاعداء مس حب اى رواه الحاكم
وابن حبان عن عبد الله بن عمرو بالواو وفى نسخة بلا واو وفى سلاح المؤمن عن عبد الله بن عمرو ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهذه الكلمات اللهم انى اعوذ بك من غلبة الدين وغلبة العدو وشماتة
الاعداء رواه الحاكم على شرط مسلم ورواه ابن حبان ولفظه وغلبة العباد اللهم انى اعوذ بك ط
من علم لا ينفع اى علم لا اعمل به ولا اعلمه او علم لا يحتاج اليه فى الدين او علم ليس فيه اذن شرعى او علم
لا يهذب اخلاقه الباطنة فيسرى فى الاعمال الظاهرة فى العاجل ويعود الى الثواب الآجل وقال بعض
مطلب
المحققين العلم لا يذم لذاته بل لاسباب ثلثة اما ان يكون وسيلة الى ايصال الضرر والشر
كعلم السحر والطلسمات فانهما لا يصلحان الا للاضرار واما لكونه مضرا بصاحبه فى ظاهر الامر كعلم
النجوم واقل مضاره انه شروع فيما لا يعنى وتضييع العمر واما لكونه دقيقا لا يستقل به الخايض فيه
كالبحث عن الاسرار الالهية وقال بعضهم قد استعاذ صلى الله عليه وسلم من نوع من العلوم كما استعاذ
من الشرك والنفاق ومساوى الاخلاق وهو العلم الذى لم يقترن به التقوى فانه من باب من ابواب الدنيا
وارباب الهوى وقلب لا يخشع ودعاء لا يسمع ونفس لا تشبع قال بعض العلماء اعلم ان فى كل من القراين
الاربع ما يشعر بان وجوده مبنى على غايته وان الغرض منه تلك الغاية وذلك ان تحصيل العلوم انما هو
للانتفاع بها فاذا لم ينتفع به لم يخلص منه كفافا بل يكون وبالا ولذلك استعاذ منه وان القلب انما خلق
لان يتخشع للرب وينشرح لذلك الصدر ويقذف فيه النور فاذا لم يكن كذلك كان قاسيا فيجب ان يستعاذ
منه قال تعالى فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله وان النفس يعتد بها اذا تجافت عن دار الغرور وانابت
الى دار الخلود فهى اذا كانت منهومة لا تشبع وحريصة على الدنيا كانت اعدى عدو المرء فاولى الشيئ
يستعاذ منه هى وعدم استجابة الدعاء دليل على ان الداعى لم ينتفع بعلمه وعمله ولم يخشع قلبه ولم يشبع
نفسه والله الهادى الى صراط مستقيم مس مص اى رواه الحاكم وابن ابى شيبة كلاهما عن ابن مسعود
وابن ابى شيبة عن ابى هريرة ايضا ومن الجوع اى المفرط المانع من الحضور واليه اشار صاحب البردة
فى قوله فرب مخمصة شر من التخم فانه بئس الضجيع اى المضاجع وهو الذى ينام معك فى فراش واحد

اى بئس الصاحب لانه يمنع استراحة البدن وراحة القلب فان الجوع يضعف القوى ويثير افكارا ردية
وخيالات فاسدة تخل بوظايف العبادات ومن ثم حرم صوم الوصال مس مص اى رواه الحاكم وابن
ابى شيبة عن ابن مسعود وهو من تتمة الحديث السابق فلا وجه لتكرار الرمز بل كان ينبغى ان يكتفى
بالرمز ههنا ليتبين ان رواية ابن ابى شيبة انتهت فى هذا الدعاء ومن الخيانة اى فى امانة الخلق
والخالق فبئست البطانة اى الخصلة الباطنية قال المصنف بكسر الباء خاصة الرجل ويحتمل
ان يراد خلاف الظهارة وخلاف ما يظهره فاستعاذته صلى الله عليه وسلم من هذه الاشياء ليكمل
صفاته فى كل احواله وتعليما لامته وارشادا ليقتدوا فيحصل لهم خير الدنيا والاخرة انتهى والاظهر ان
المراد بالاستعاذة هى طلب الثبات والاستقامة على صفات الكمال فى كل حال وللاعلام بان هذه
اوصاف ذميمة فمن وجدت فيه يعالج فى ازالتها ومن فقدت فيه يحمد الله على ذلك ويطلب ثباتها ومن الكسل
اى فى العبادة البدنية والبخل اى فى الطاعة المالية والجبن اى فى الجهاد الاصغر والاكبر ومن الهرم
اى من طول العمر فى صرف المعصية كما قال فى موضع وسوء العمر او من ضعف الكبر المانع عن القيام بالعبادة
ومن ان ارد الى ارذل العمر اى الذى لا يعلم شيئا من العلوم النافعة او من فتنة الدجال وهى كل فتنة تودى
الى الكفر والضلال وعذاب القبر اى مما يودى الى عقاب البرزخ وفتنة المحيا والممات تعميم وتتميم
اللهم انا نسألك عزايم مغفرتك اى موجبات غفرانك قال المصنف جمع عزيمة وهى ما عزم الله على
العباد ان يعطوه ليغفر لهم انتهى وهو كذا فى النسخ بلفظ ان يعطوه والظاهر انه سهو وان الصواب
ان يطيعوه ومنجيات امرك اى ما فيه امرك قاله المصنف والاظهر ان يقال اى مخلصات عهدة امرك
والسلامة من كل اثم اى معصية والغنيمة من كل بر اى طاعة والفوز اى الظفر بالجنة والنجاة اى
الخلاص من النار مس اى رواه الحاكم عن ابن مسعود اللهم انى اسألك علما نافعا اى فى الدنيا والعقبى
واعوذ بك من علم لا ينفع اى فيهما حب اى رواه ابن حبان عن جابر اللهم انى اعوذ بك من علم لا ينفع
وهو ان لا يكون لله وعمل لا يرفع اى لبطلانه او لعدم اخلاصه وقلب لا يخشع اى لذكره وقول لا يسمع
اى كلام لا يقبل او دعاء لا يستجاب حب مس مص اى رواه ابن حبان والحاكم وابن ابى شيبة عن
انس نعوذ بالله من عذاب النار نعوذ بالله من الفتن اى الدنيوية والاخروية ما ظهر منها وما
بطن اى ما يتعلق بالامر الظاهر والباطن او ما ظهر الان وما سيظهر فى مستقبل الزمان وفى
بعض النسخ من فتنة ما ظهر منها وما بطن نعوذ بالله من فتنة الدجال اى فان غير فتنة سهل
فى كل حال فهو تخصيص بعد تعميم للاهتمام عو اى رواه ابو عوانة عن زيد بن ثابت اللهم انا نعوذ بك
ان نرجع على اعقابنا اى بالارتداد وعدم العمل كما كنا اول خلقتنا ربنا لا تزغ قلوبنا بعد
اذ هديتنا او نفتن بصيغة المجهول اى نضل بالابتداع او بمخالفة الاتباع عن ديننا فاو للتنويع
لا للشك كما توهم الحنفى بل من قبيل قوله تعالى ولا تطع منهم اثما او كفورا وقيل اشار بذلك الى ان
الرجوع على العقب كناية عن مخالفة الامر الذى تكون الفتنة سببه انتهى وخلاصته انه استعاذ
بالارتداد وبما يكون سببه من فتنة العباد موخ م اى رواه البخارى ومسلم موقوفا من كلام ابن
ابى مليكة وهو عبد الله بن عبيد الله بن ابى مليكة بالتصغير ادرك ثلاثين من الصحابة وهو ثقة فقيه

مات

مات سنة سبع عشرة ومائة ذكره ميرك وفى بعض النسخ هنا تقديم وتاخير بين الدعائين
السابقين اللهم انى اعوذ بك من علم لا ينفع اى لى ولا لغيرى ومن قلب لا يخشع اى عند ذكر ربى
ومن نفس لا تشبع اى من الدنيا او من شهواتها ومن دعاء لا يسمع اى لا يستجاب اللهم انى اعوذ
بك من هولاء الاربع اى جميعها وهو تاكيد وتاييد وبمنزلة فذلكة مص طس اى رواه ابن ابى شيبة
عن ابن عمرو والطبرانى فى الاوسط عن ابن عباس اللهم اغفر لى ذنوبى اى كلها وخطاياى اى ذنوبى الواقع
خطاء او الصغاير وعمدى اى ذنوبى المتعمد او الكباير فالعطف تفصيلى طس اى رواه الطبرانى فى الاوسط
عن ابن عباس اللهم انى اعوذ بك من دعاء لا يسمع اى مما يوجب رد الدعاء وقلب لا يخشع اى مما يورث عدم
خشوعه ونفس لا تشبع اى من الحرص المقتضى لذلك ط اى رواه الطبرانى عن جرير اللهم انى اعوذ بك
من الكسل اى الضعف عن العبادة والهرم اى العجز عن العبادة وفتنة الصدر اى الباعثة على الشك والوسوسة
وعذاب القبر ط اى رواه الطبرانى عن ابن عباس اللهم انى اعوذ بك من يوم السوء بضم السين وبفتح اى
من يوم يقع فيه ما يسوء من امر الدين او الدنيا ومن ليلة السوء ومن ساعة السوء وهى ساعة الغفلة
عن الطاعة ومن صاحب السوء اى الذى يدل على السوء ومن جار السوء اى المسيء فى دار المقامة اى مكان
الاقامة على وجه الادامة ط اى رواه الطبرانى عن عقبة بن عامر اللهم انى اعوذ بك من البرص والجنون وهو
اصل فى جلال كما فى الاذكار ومعناه زوال العقل الذى هو منشأ الخيرات العلمية والعملية وفى المشكوة
وقع والجذام كما فى نسخة هنا وسبق مبناه ومعناه وسيئ الاسقام اى ساير الاسقام السيئة د س
مص اى رواه ابو داود والنسائى وابن ابى شيبة عن انس اللهم انى اعوذ بك من الشقاق بكسر الشين الخلاف
والعداوة ذكره المصنف والنفاق وهو مخالفة الظاهر للباطن دينا وديانة وسوء الاخلاق اى وباقى
الاخلاق السيئة فهو من عطف العام على الخاص للتنبيه على ان الشقاق والنفاق اعظمها ضررا لانه
يسرى ضررهما الى الغير د اى رواه ابو داود عن ابى هريرة اللهم انى اعوذ بك من الجوع فانه بئس الضجيع
واعوذ بك من الخيانة فانها بئست البطانة د اى رواه ابو داود عنه ايضا اللهم انى اعوذ بك من الاربع
اللام للعهد بينه بقوله من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ودعاء وفى نسخة ومن دعاء
لا يسمع د اى رواه ابو داود عنه ايضا اللهم ربنا اتنا فى الدنيا حسنة اى كل حالة حسنة وفى
الاخرة حسنة اى كل مرتبة مستحسنة وقنا عذاب النار قال المصنف كان اكثر دعائه صلى الله عليه وسلم
لما جمعه من خيرات الدنيا والاخرة وقال النووى اظهر الاقوال فى تفسير الحسنة فى الدنيا انها الصحة
والعافية وفى الاخرة الجنة والمغفرة انتهى وعندى ان جمعها ان يراد بالحسنة عمومها فى كل منهما وتنكيرها
مثل علمت نفس للشمول واعلاها ان يقال حسنة الدنيا متابعة الاولى وحسنة العقبى الرفيق الاعلى
النار حجاب المولى خ م د س اى رواه البخارى ومسلم وابو داود والنسائى عن انس قال كان اكثر دعاء
صلى الله عليه وسلم اتنا فى الدنيا حسنة الحديث كذا فى المشكوة وقال متفق عليه اللهم اغفر لى خطيئتى
اى ذنبى ويجوز تسهيل الهمزة فيقال خطيتى بالتشديد وجهلى اى ما صدر منى من اجل جهلى وفيه ايماء
الى قوله تعالى انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة قال البغوى اجمع السلف على ان من عصى
الله فهو جاهل واسرافى اى مجاوزتى عن الحد فى امرى يحتمل تعلقه بما قبله وبجميع ما تقدمه وما انت

اعلم به منى اى من المعاصى والسيئات والتقصيرات فى الطاعات وهو تعميم وتتميم خ م مص اى رواه
البخارى ومسلم وابن ابى شيبه عن ابى موسى الاشعرى اللهم اغفر لى جدى وهزلى كذا فى اصل الجلال ٥
وهو مطابق لما فى المشكوة واكثر النسخ وفى الاصيل هزلى وجدى وهو اوفق لمراعاة الفواصل وخطائى
وعمدى الخطاء نقيض الصواب قد يمد والخطاء الذنب على ما فى الصحاح وقال ميرك كذا وقع فى نسخ
الحصين بلفظ ضد العمد لكن وقع عند اكثر رواة البخارى وخطاياى قال العسقلانى وقع فى رواية
الكشميهنى خطاى وكذا اخرج البخارى فى الادب المفرد بالسند الذى فى الصحيح وهو المناسب لذكر العمد
ولكن جمهور الرواة على الاول والخطايا جمع خطيئة وعطف العمد عليها من عطف الخاص على العام
فان الخطيئة اعم من ان تكون عمدا وخطاء او من عطف احد العامين على الاخر انتهى والمعنى انه اعتبر
المغايرة بينهما باختلاف الوصفين كما فى قوله تعالى تلك ايات القران وكتاب مبين وكل ذلك اى وكل
ما ذكر من الامور عندى اى موجود او ممكن وهو كالتذييل للسابق قال النووى اى انا متصف بهذه
الاشياء فاغفرها لى قالها تواضعا وهضما لنفسه وعن على كرم الله وجهه عد فوات الكمال وترك
الاولى ذنوبا وقيل اراد ما كان قبل النبوة وقيل تعليما لامته قلت وما ذكره على هو الاعلى وبالاعتبار
اولى فان حسنات الابرار الطالبين سيئات الاحرار المقربين خ م اى رواه البخارى ومسلم
عن عايشة انت المقدم وانت المؤخر اى تقدم من تشاء بتوفيقك الى رحمتك وتؤخر من تشاء عن ذلك
وانت على كل شئ قدير خ م اى رواه البخارى ومسلم عنها ايضا والظاهر ان هذه الزيادة من تتمة
الحديث السابق فلا وجه لتكرار الرموز اللهم الا ان يقال هذه الزيادة فى رواية دون الاخرى ٥
اللهم اغفر لى جدى وهزلى وخطائى وعمدى وكل ذلك عندى مص اى رواه ابن ابى شيبة عن ابى موسى
وهو فى المشكوة متفق عليه وتقدم ايضا اللهم اغسل عنى خطاياى بماء الثلج والبرد ونق قلبى من الخطايا
كما نقيت الثوب الابيض من الدنس وباعد بينى وبين خطاياى كما باعدت بين المشرق والمغرب سبق
مستوفى مبنى ومعنى خ م اى رواه البخارى ومسلم كلاهما عن عايشة اللهم مصرف القلوب بتشديد
الراء المكسورة اى محولها ومقلبها صرف قلوبنا على طاعتك اى احملها على عبادتك واجعلها مايلة
الى طاعتك واول الحديث ان قلوب بنى ادم بين اصبعين من اصابع يقلبها كيف يشاء ثم قال اللهم مصرف
القلوب الح م س اى رواه مسلم والنسائى عن عبد الله بن عمرو بن العاص اللهم اهدنى اى الى مصالح امرى
او ثبتنى على الهداية الى الصراط المستقيم الى نهاية الخاتمة وسددنى امرنى من التسديد وهو التوفيق ٥
والتاييد وقال المصنف من السداد بالفتح وهو الاستقامة انتهى ولعله اراد ان المعنى اجعلنى على السداد
ومنه قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا الخ وقال الطيبى فيه معنى قوله فاستقم
كما امرت واهدنا الصراط المستقيم اى اهدنى هداية لا اميل بها الى طرفى الافراط والتفريط م اى رواه
مسلم عن على اللهم انى اسألك الهدى اى فى امر العقبى والسداد اى فى امر الدنيا بان يكون لى منها ما يسد
عن الحاجة الى الغير المولم عن ابى هريرة اللهم انى اسألك الهدى اى فى العقايد والاخلاق الباطنة والتقى
اى فى الاوامر والنواهى وساير الاعمال الظاهرة والعفاف بالفتح ففى الصحاح يقال عف عن الحرام ٥
عفا فا اى كف فيكون تخصيصا بعد تعميم ونقل عن ابى الفتوح النيسابورى انه قال العفاف اصلاح

الرحمن صح

النفس

النفس والقلب فهو تعميم بعد تخصيص والاظهر ان يراد به التعفف عن السؤال وعدم التكفف بلسان
الحال كما اشار اليه قوله سبحانه يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف لا يسألون الناس الحافا اى اصلا ٥
لا بلسان القال ولا ببيان الحال والغنى اى غنى القلب او الاستغناء عن الخلق وقال الطيبى اطلق الهدى
والتقى ليتناول كل ما ينبغى ان يهتدى اليه من امر المعاش والمعاد ومكارم الاخلاق وكل ما يجب ان يتقى
منه من الشرك والمعاصى ورذايل الاخلاق وطلب النفاق والغنى تخصيص بعد تعميم وهذا الدعاء
من الجوامع م ت ق اى رواه مسلم والترمذى وابن ماجه اللهم اصلح لى دينى الذى هو عصمة امرى اى
ما يعتصم به فى جميع امورى والعصمة على ما فى الصحاح المنع والحفظ فقيل هو مصدر هنا بمعنى
الفاعل وقد قال تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا واصلح لى دنياى التى فيها معاشى اى مكان عيشى
وزمان حياتى بالكفاف فيما يحتاج اليه وبان يكون حلالا ومعينا على طاعة الله واصلح لى اخرتى
التى فيها معادى اى مكان عودى وزمان اعادتى باللطف والتوفيق على العبادة والاخلاص فى
الطاعة وحسن الخاتمة واجعل الحيوة اى طول عمرى زيادة لى فى كل خير اى من ايقان العلم واتقان
العمل واجعل الموت اى تعجيل موتى راحة لى من كل شر اى من الفتن والمحن والابتلاء بالمعصية والغفلة
وقال زين العرب بان يكون الموت على شهادة واعتقاد حسن وقيل فيه اشارة الى قوله صلى الله عليه
وسلم اذا اردت بقوم فتنة فتوفنى غير مفتون وهذا هو النقصان الذى يقابل الزيادة فى القرينة
السابقة وبجملة اجعل عمرى مصروفا فيما يحب وجنبنى عما يكره فهذا الدعاء ايضا من الجوامع م اى رواه
مسلم عن ابى هريرة اللهم اغفر لى وارحمنى وعافنى وارزقنى م اى رواه مسلم عن ابى مالك عن ابيه
قال ميرك من حديث ابى مالك سعد بن طارق عن ابيه طارق بن اشيم بالمعجمة والتحتانية بوزن احمر
ابن مسعود الاشجعى قال العسقلانى طارق بن اشيم صحابى له احاديث قال مسلم لم يرو عنه الا ابنه
ابو مالك وهو تابعى ثقة من صغار التابعين واهدنى م اى رواه مسلم عنه ايضا ولعل هذه الزيادة
من طريق اخر من طرق الرواية رب اعنى بتشديد النون امر من الاعانة اى وفقنى لذكرك وشكرك
وحسن عبادتك ولا تعن على اى ولا تغلب على من يمنعنى من طاعتك ويحجبنى عن عبادتك من شياطين
الانس والجن وانصرنى اى على نفسى وشيطانى وساير اعدائى ولا تنصر على اى لا تسلط على احد من
خلقك وامكر لى قيل مكر الله ايقاع البلاء بالاعداء من حيث لا يشعرون ولا تمكر على قيل هو استدراج
العبد بالطاعة فيتوهم انها مقبولة وهى مردودة واهدنى ويسر الهدى لى اى سهل لى اسباب ٥
الهداية لاجلى وانصرنى على من بغى على اى ظلم وتعدى وطغى رب اجعلنى لك ذكارا بتشديد الكاف
فعال للمبالغة ذاكرا لك شكارا قال المصنف اى كثير الذكر لله شكارا كثير الشكر لله انتهى لك رهابا ٥
اى كثير الخوف والرهبة من المعصية او من الغضب والسخط لك مطواعا بكسر اوله اى كثير الطوع وهو
الطاعة ذكره الطيبى وفى رواية ابن ابى شيبة مطيعا اليك على ما فى حاشية الجلال وقال المصنف ٥
مطواعا بكسر الميم اى مطيعا منقادا لامره تعالى لك مخبتا من الخبت وهو المطمئن من الارض قال تعالى
واخبتوا الى ربهم اى اطمانوا الى ذكره وسكنت نفوسهم الى امره وقال سبحانه وبشر المخبتين الذين
اذا ذكر الله وجلت قلوبهم اى خافت فالمخبت هو الواقف بين الخوف والرجاء وقال المصنف اى خاشعا

من الاخبات وهو الخشوع والتواضع اليك اوّاها بتشديد الواو اى كثير التأوه وقال صاحب السلاح
اى بكاء وقيل هو فعال للمبالغة اى قائلا كثيرا لفظ اوه وهو صوت الحزين اى اجعلنى متوجعا على التفريط
ومنه قوله تعالى ان ابراهيم لاواه حليم منيبا اى راجعا اليك عن المعصية الى الطاعة وعن الغفلة
الى الحضرة وتقديم الصلات على متعلقاتها للاهتمام وارادة الاختصاص رب تقبل توبتى اى اجعلها
قابلة للقبول واغسل حوبتى بفتح الحاء المهملة والحوب بالفتح والضم الاثم كذا فى السلاح وغسلها
كناية عن ازالتها بالكلية بحيث لا يبقى منها اثر واجب دعوتى اى استجب دعائى وثبت حجتى قال المصنف
اى قولى دايما فى الدنيا وعند جواب الملكين وسدد لسانى اى اجعل لسانى سديدا حتى لا انطق الا بالصدق
وان لا اتكلم الا بالحق واهد قلبى اى فانه الاصل واسلل بضم اللام الاولى ومن سل السيف اذا اخرجه
من الغمد اى اخرج سخيمة صدرى السخيمة الضعيفة من السخيمة وهى السواد قال المصنف بفتح السين
المهملة وبالخاء المعجمة هى الحقد فى النفس والسل الاخراج انتهى واضافتها الى الصدر لان مبدأها
القوة الغضبية التى فى القلب الذى هو فى الصدر وسلها اخراجها وتنقية الصدر منها وفى رواية
ابن ابى شيبة قلبى موضع صدرى عه حب مس مص اى رواه الاربعة وابن حبان والحاكم وابن ابى شيبة
عن ابن عباس اللهم اغفر لنا وارحمنا وارض عنا وتقبل منا اى عباداتنا وادخلنا الجنة ونجنا اى
خلصنا من النار واصلح لنا شاننا بالهمز ويبدل اى امرنا كله اى فى الدنيا والاخرة قال المصنف الشان
الحال والامر والخطب ق د اى رواه ابن ماجه وابو داود وكلاهما عن ابى امامة الباهلى اللهم الف
امر من التاليف من الالفة اى اوقع التالف بين قلوبنا اى معشر المؤمنين واصلح ذات بيننا
اى الامور الواقعة والاحوال الكائنة بيننا وقال الحنفى لفظ ذات مقحمة واهدنا سبل السلام
اى طرق السلامة من الافة فى الدارين او طرق دار السلام او المراد بالسلام اسم الله فالمقصود الطرق
الموصلة اليه فان الطرق الى الله بعدد انفاس الخلايق ونجنا من الظلمات اى من ظلمات الشكوك والشبهة
والاوهام والكفر والنفاق والاثام الى النور اى نور الايمان والايقان والطاعة والاحسان قال
الحنفى فى كلمة الى يحتاج الى تقدير او تضمين قلت يضمن معنى الاخراج لقوله تعالى الله ولى الذين امنوا
يخرجهم من الظلمات الى النور اى خلصنا من الظلمات مخرجا وموصلا لنا الى النور ولعل نكتة جمع
الظلمات وافراد النور ان مرجع افراده هو العلم بالتوحيد وظلمة الجهل انواع من الكفر والمعاصى
وجنبنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن بدل من الفواحش وبارك لنا فى اسماعنا بزيادة سماع
الحق والادلة النقلية وابصارنا لنرى الايات الافاقية وقلوبنا لندرك الايات الانفسية ونفهم
الدلايل العقلية وازواجنا وذرياتنا اى بان تجعلهم قرة اعيننا بان نراهم مطيعين لربنا وتب
علينا اى وفقنا بالتوبة وتقبلها منا وثبتنا عليها انك انت التواب الرحيم واجعلنا شاكرين لنعمتك
مثنين بها اى حامدين لها وقال المصنف اى قائلين قابليها اى قابلين لنعمتك اخذين لها على نعت
القبول ووصف الرضى وفى نسخة قابليها على انه اسم فاعل قال وهو قول المصنف لا يظهر لها وجه وجيه
وفى نسخة وهو اصل جلال قابليها بفتح فاء فهمز فسكون موحدة وكسر لام فياء ساكنة وكتب الجلال تحته
لعله قابلها اى بلا ياء قيل ولعل الياء حصلت من اشباع الكسرة وحاصله انه من الابلاء بمعنى الاعطاء فالمعنى

فاعط

فاعط النعم على وجه الزيادة واتمها علينا من الاتمام وهو حسن الاختتام د حب مس ط اى رواه ابو داود
وابن حبان والحاكم والطبرانى عن ابن مسعود اللهم انى اسالك الثبات فى الامر اى امر الدين واسالك
عزيمة الرشد قال المصنف بضم الراء واسكان الشين الصلاح والفلاح انتهى وفى النهاية الرشد
خلاف الغى ويؤيده قوله تعالى قد تبين الرشد من الغى فالمعنى اسالك الهداية المعزومة التى ليس فيها
شئ من الرخصة والمقصود لزومه ففى الصحاح عزمت على الامر عزما وعزيمة اذا اردت فعله وقطعت
عليه واسالك شكر نعمتك اى على الهداية وغيرها وحسن عبادتك اى بالاخلاص ورعاية الاداب واسالك
لسانا صادقا وقلبا سليما اى عن الغش والحقد وساير الاخلاق الدنية او سالما عن التوجه الى الامور
الدنيوية او سليما من غير محبة المولى وملاحظة الاحكام الدينية وزاد الحاكم وخلقا مستقيما على ما
فى حاشية الاصيل اى معتدلا متوسطا بين طرفى الافراط والتفريط واعوذ بك من شر ما تعلم واسالك
من خير ما تعلم واستغفرك مما تعلم اى من ارتكاب السيئات ومن التقصير فى الطاعات انك انت
علام الغيوب بضم الغين المعجمة وكسرها اى ما غاب عن العبادات حب مس مص اى رواه الترمذى
وابن حبان والحاكم وابن ابى شيبة عن شداد بن اوس وزاد الحاكم وخلقا مستقيما وقال صحيح على شرط مسلم
ذكره ميرك اللهم اغفر لى ما قدمت اى من الاعمال السيئة وما اخرت اى من السنن السيئة واسررت
واعلنت اى وما اسررت وما اعلنت كما فى نسخة والمراد استيفاء الذنوب بانواعها واصنافها
وما انت اعلم به منى مس اى رواه الحاكم واحمد كلاهما عن ابى هريرة ورواه الحاكم من حديث ابن عمرو
ايضا لا اله الا انت اى رواه احمد عنه ايضا بهذه الزيادة اللهم اقسم اى اجعل قسما ونصيبا لنا
من خشيتك اى من خوفك المقرون بعظمتك ما يحول اى يحجز ويمنع انت او هى ويدل على الاول قوله به
على ما فى نسخة ويؤيده الثانى ما ضبطه الجلال بصيغة التذكير على ان الضمير لما يحجب بيننا وبين
معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا بتشديد اللام المكسورة ويجوز تخفيفها ما توصلنا به جنتك
ومن اليقين اى بك وبانه لا راد لقضائك وبانه لا يصيبنا الا ما كتب الله لنا وبان ما اخطانا لم يكن
ليصيبنا وما اصابنا لم يكن ليخطئنا وبان ما قدرته لا يخلو عن حكمة ومصلحة واستجلاب منفعة
ما تهون بتشديد الواو المكسورة وقد ضبط بالتذكير والتانيث اى تسهل وتخفف علينا مصائب
الدنيا وفى نسخة مصيبات الدنيا وهو بالنصب وفى نسخة بالرفع على ان تهون بفتح وضم مضارع
مذكرا او مؤنثا قال المصنف وروى ما تهون علينا عدم به يقتضى ان يكون بالياء اخر الحروف
واثبات به يقتضى ان يكون بالتاء المثناة فوق ومتعنا باسماعنا وابصارنا لان الدلايل الموصلة
الى معرفة الله وتوحيده من طريقهما لان البراهين اما ماخوذة من الايات المنزلة وذلك من السمع
واما من الايات المنصوبة فى الافاق والانفس وذلك من البصر وقوتنا اى قوة قلبنا ومحل لبنا وموضع
حبنا ومدار ايماننا ومكان ايقاننا والمراد قوة ساير قوانا من الحواس الظاهرة والباطنة وباقى
الاعضاء البدنية ما احييتنا اى ما دمت احييتنا للاحتياج اليها فى حالة الحيوة دون الممات واجعله
الوارث منا قيل الضم للمصدر اى اجعل الجعل وهو المفعول المطلق والوارث هو المفعول الاول
ومنا فى موضع المفعول الثانى اى اجعل الوارث من نسلنا لا كلالة خارجة عنا كما قال تعالى حكاية

[illegible]

عن زكريا عليه السلام فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب قيل الضمير للتمتيع الذي دل
عليه متعنا ومعناه واجعل تمتعنا بها باقيا لنا ما ثورا فيما بعدنا او محفوظا لنا الى يوم الحاجة
وهو المفعول الاول والوارث مفعول ثان ومنا صلته وقيل الضمير لما سبق من الابصار والاسماع
والقوة وافراده وتذكيره على تاويل المذكور والمعنى اثبتنا لزومها عند الموت لزوم الوارث كذا
حققه القاضي ويؤيد هذا الوجه الاخير الحديث الاتي واجعلهما الوارث بجعل الضمير الى السمع والبصر
والاظهر هنا ان يكون الضمير للتمتيع الماخوذ من قوله متعنا كقوله تعالى اعدلوا هو اقرب للتقوى
فانه انسب والمعنى اجعل التمتيع المذكور باقيا لنا الى اخر عمرنا فيكون تاكيدا لما قبله وتابيدا
واجعل ثارنا اي انتقامنا ونصرنا على من ظلمنا اي مقصورا عليه ولا تجعلنا ممن تعدى في طلب
ثاره واخذ به غير الجاني كما كان معهودا في الجاهلية او اجعل ادراك ثارنا على من ظلمنا فندرك
ثارنا واصل الثار الحقد والغضب ثم استعمل في مطالبة دم القتيل وانصرنا على من عادانا تعميم
بعد تخصيص ولا تجعل مصيبتنا في ديننا اي لا تصبنا بما ينقص ديننا من اكل الحرام واعتقاد
السوء والفترة في العبادة والغفلة عن الطاعة ولا تجعل الدنيا اكبر همنا الهم القصد والحزن
اي لا تجعل اكبر قصدنا او حزننا لاجل الدنيا بل اجعل اكبر قصدنا او حزننا مصروفا في عمل الاخرة
وفيه ان قليلا من الهم مما لا بد منه في امر المعاش مرخص له بل مستحب على ما صرح به القاضي ولا مبلغ
علمنا بفتح الميم واللام بينهما موحدة ساكنة وهو الغاية التي يبلغها الماشي والمحاسب فيقف عندها
اي لا تجعلنا بحيث لا نعلم ولا نتفكر الا في احوال الدنيا واجعلنا متفكرين في امور العقبى متفحصين
عن العلوم الفاخرة المتعلقة بالاحوال الاخرة ومجمله لا تجعل علمنا غير متجاوز عن الدنيا وفي
بعض النسخ ولا غاية رغبتنا لكن قال المصنف في تصحيح المصابيح لم اره في الحديث ولا تسلط
علينا من لا يرحمنا اي من الكفار والفجار والظلمة بتوليتهم علينا ولا تجعلنا مغلوبين لهم ويجوز
ان تحمل على ملائكة العذاب في القبر او في النار ولا منع من ارادة معنى الجمع ت س حس اي رواه الترمذي
والنسائي والحاكم عن ابن عمر وقال الترمذي حسن وقال الحاكم صحيح على شرط البخاري وزاد في اوله
اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما انت اعلم به مني اللهم زدنا اي من العلم
والعمل او زدنا معاشر المسلمين بمعنى كثرنا الملايم لقوله ولا تنقصنا بفتح حرف المضارعة وضم القاف
من نقص المتعدي على ما في النسخ المعتمدة والاصول المعتبرة ففي القاموس نقص لازم ومتعد وقال
المصنف بضم التاء وبالصاد اي زدنا من الخير ولا تنقصنا منه قال الحنفي الصواب بفتح التاء
من النقص من باب طلب انتهى ولا يخفى ان هذه التخطئة خطاء ظاهر فانه جاء في اللغة نقصه وانقصه
ونقصه وانتقصه على ما في القاموس فيحمل كلام الشيخ على تلك اللغة ويمكن ان يكون رواية حيث صح كونه
دراية فلا معنى لجزمه بقوله والصواب بفتح التاء على الاطلاق والله اعلم بالصواب واكرمنا امر من
الاكرام ولا تهنا بضم تاء وتشديد نون على انه نهي من الاهانة قال الجوهري الهون بالضم الهوان
والهانة استخف قال القاضي اصله لا تهوننا نقلت كسرة الواو الى الهاء وحذفت الواو لسكونها وسكون
النون الاولى ثم ادغمت النون الاولى في الثانية واعطنا من الاعطاء ولا تحرمنا بفتح التاء وكسر الراء

علي ما ضبط

علي ما ضبط في الاصول المصححة وفي القاموس حرمه الشيء كضربه وعلمه حرمانا بالكسر منعه حقه واحرمه
لغيه واثرنا بالمد وكسر المثلثة ولا توثر علينا امر من الايثار بمعنى الاختيار قال القاضي يعني لا تغلب
علينا اعداءنا وعطف النواهي على الاوامر للتاكيد وقد حذف ثواني المفعولات في بعض الالفاظ
ارادة لاجرائها مجرى فلان يعطي ويمنع مبالغة وتعميما وارضنا من الارضاء اي ارضنا عنك بمعنى
اجعلنا راضين بقضائك وقدرك وبحكمك وامرك وارض بهمز وصل وفتح ضاد امر من الرضا اي كن
راضيا عنا ت س مس اي رواه الترمذي والنسائي والحاكم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي سمع عند وجهه دوي كدوي النحل فانزل عليه
يوما فمكثنا ساعة فسري عنه اي كشف عنه ما اعتراه من الوحي فاستقبل القبلة ورفع يديه وقال
اللهم زدنا ولا تنقصنا ثم قال انزل علي عشر ايات من اقامهن دخل الجنة ثم قرا قد افلح المومنون حتى ختم
عشر ايات اللهم الهمني امر من الالهام اي علمني رشدي بضم فسكون وفي نسخة بفتحهما وهما لغتان وقرئ
بهما مما علمت رشدا وفي القاموس رشد كنصر وفرح رشدا ورشدا ورشادا اهتدى واما ما ذكره
الحنفي من ان الرشد بضم الراء وفتحها مع سكون الشين وبفتحتين ايضا والرواية هنا على الاول فوقع
في غير محله فان الفتح مع السكون غير صحيح والرواية غير منحصرة على الاول فتامل واعذني بفتح همز
وكسر عين امر من الاعاذة اي اجرني واحفظني من شر نفسي ت اي رواه الترمذي عن عمران بن حصين
وقال حسن غريب اللهم قني اي احفظني شر نفسي واعزم لي على ارشد امري يقال عزمت على كذا اذا فعلته
وقطعت عليه وهو امر من العزم من باب ضرب والمعنى احكم لي على هداية امري وصلاح قدري اللهم اغفر لي ما اسررت
وما اعلنت وما اخطات وما عمدت بفتح الميم اي قصدت وهو المناسب لما قبله وفي نسخة وما علمت وهو
الملايم لقوله وما جهلت بكسر الهاء فقوله وما اخطات بمعنى اذنبت مس حب اي رواه الحاكم والنسائي
وابن حبان عن حصين بن عبيد والد عمران المذكور وهو صحابي خزاعي لم يصب من نفى اسلامه اسال الله بصيغة
المتكلم بمعنى الدعاء اي اطلب من الله العافية في الدنيا والاخرة اي في امورهما والعافية من المعاصي
في الدنيا ومن العقوبة في العقبى ت اي رواه الترمذي عن العباس فيمكن ان يقرا اسئل بصيغة الامر
ليوافق ما سياتي انه صلى الله عليه وسلم قال له يا عم سل الله العافية في الدنيا والاخرة والله اعلم اللهم اني
اسالك فعل الخيرات بكسر الفاء وفي نسخة بفتحها ففي الصحاح الفعل بالفتح المصدر وبه قرا بعضهم
واوحينا اليهم فعل الخيرات والفعل بالكسر الاسم وترك المنكرات اي اسالك التوفيق على فعل الاعمال
المعروفة وترك الامور المنكرة وحب المساكين يحتمل اضافته الى المفعول والفاعل والاول انسب لما قبله
لفظا واقرب في ملاحظة معنى وان تغفر لي وترحمني واذا اردت بقوم فتنة اي بلية او عقوبة فتوفني
غير مفتون اي تخصني بالوفاة حال كوني غير مبتلى او غير معاقب واسالك حبك اي حبي اياك او حبك
اياي فانه الاصل النافع كما يشير اليه قوله تعالى يحبهم ويحبونه وحب من يحبك الاظهر انه من اضافة
المصدر الى المفعول كما انه متعين في قوله وحب عمل يقربني الى حبك اي اياي ت مس اي رواه الترمذي
عن معاذ بن جبل وقال حسن صحيح ورواه الحاكم عن ثوبان وقال صحيح على شرط البخاري ذكره ميرك اللهم اني
اسالك حبك وحب من يحبك والعمل بالجر عطف على من يحبك ويؤيده الحديث السابق وبالنصب عطف

قرا ابو عمرو بفتح الراء والشين والباقون بضم الراء وا[لش]ين

على المضاف اى اسالك العمل الذى يبلغنى حبك بتشديد اللام ويجوز تخفيفها اى يوصلنى الى حبك اياى
اوحبى اياك اللهم اجعل حبك اى حبى اياك احب الى من نفسى اى من حب نفسى واهلى قال القاضى عدل
عن اجعل نفسك احب الى من نفسى مراعاة للادب حيث لم يرد ان يعامل نفسه بنفسه عز وجل فان
قيل انما عدل لان النفس لا تطلق على الله تعالى قلت بل اطلاقه صحيح وقد ورد فى التنزيل مشاكلة قال
الله تعالى تعلم ما فى نفسى ولا اعلم ما فى نفسك انتهى وفيه ان المشاكلة انما تعتبر فى الثانى دون الاول
كما فى قوله تعالى وجزاء سيئة سيئة ومن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه الاية مع ان اطلاق النفس جاء
من غير مشاكلة فى قوله صلى الله عليه وسلم انت كما اثنيت على نفسك ومن الماء البارد اى ومن حبه
وفيه اشعار بانه كان محبته حبا بليغا وقد قال بعض العارفين اذا شربت عذبا باردا احمد ربى من صميم
قلبى وقال بعضهم اعاد من ههنا ليدل على استقلال الماء البارد فى كونه محبوبا وذلك فى بعض الاحيان
فانه يعدل بالروح للانسان وعن بعض الفضلاء ان الماء ليس له قيمة لانه لا يشترى اذا وجد ولا يباع
اذا فقدت مس اى رواه الترمذى والحاكم كلاهما عن ابى الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان من دعاء داود عليه السلام اللهم انى اسالك حبك الى اخره قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا ذكر داود عليه السلام يحدث عنه قال كان اعبد البشر انتهى وهو يحتمل ان يكون فى عصره وزمانه
وان يراد انه اشكر الناس قال تعالى اعملوا آل داود شكرا اى بالغ فى شكرى وابذل وسعك فيه اللهم ارزقنى
حبك وحب من ينفعنى حبه عندك اللهم فكما رزقتنى مما احب اى من العطايات فاجعله قوة لى فيما تحب
اى من الطاعات وما زويت اى قبضته وصرفته عنى مما احب اى من النعم فاجعله فراغا فيما تحب اى من الامر
الالهى قال القاضى والمعنى ما صرفت عنى من محابى فنحه عن قلبى واجعله سببا لفراغى لطاعتك ولا يشغل
قلبى فيشغل عن عبادتك وتوضيحه ما ذكره ميرك بقوله المعنى اجعل ما نحيته عنى من محابى عونا على شغلى
لمحابك وذلك ان الفراغ خلاف الشغل فاذا زوى عنه الدنيا ليتفرغ لمحاب المولى وكان ذلك الفراغ عونا
عن الاشتغال بالامور النافعة فى العقبى ت اى رواه الترمذى عن عبد الله بن يزيد الخطمى اللهم متعنى
بسمعى وبصرى واجعلهما الوارث منى اى الباقى عنى وانصرنى على من يظلمنى وفى رواية البزار ظلمنى وخذ
منه اى ممن ظلمنى بثارى الباء زايدة لتاكيد التعدية وعند البزار وارنى فيه ثارى ت مس ر اى رواه
الترمذى والحاكم والبزار كلهم عن ابى هريرة يا مقلب القلوب اى محولها من حال الى حال ثبت قلبى على دينك
ت س مس ا ص اى رواه الترمذى عن ام سلمة والنسائى عن عايشة والحاكم عن جابر واحمد عن ام سلمة ايضا
وابو يعلى عن جابر ايضا وكان الاولى ان يرتب الرموز بذكر الترمذى واحمد والنسائى والحاكم وابى يعلى
اللهم انى اسالك ايمانا لا يرتد بتشديد الدال قال المصنف اى لا يتغير ونعيما لا ينفد بفتح الفاء وبالدال
المهملة اى لا يذهب ولا ينقص ومرافقة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فى اعلى درجة الجنة قال المصنف اى على
مراتب الجنة ولا يلزم من مرافقته صلى الله عليه وسلم ان يكون فى منزلته فى الجنة فان معناه ان يكون رفيقه
فى الجنة فيوفق للعمل بما ينال به ذلك انتهى جنة الخلد بدل من الجنة او تاكيدا وبدل من درجة الجنة او من على
والخلد دوام البقاء س حب مس اى رواه النسائى وابن حبان والحاكم عن ابن مسعود اللهم انى اسئلك
صحة فى ايمان وايمانا فى حسن خلق بضمتين وسكون اللام ونجاحا بفتح النون اى ظفرا بالحوايج الدينية

الباء زايدة لتاكيد التعدية

تتبعه

تتبعه بضم اوله من الاتباع اى تعقبه انت يا رب فلاحا اى فوزا بالمقاصد الاخروية ورحمة منك اى بتوفيق
الطاعة وعافية اى صحة تعين على العبادة ومغفرة منك اى من عندك لتقصيرى ورضوانا بكسر الراء وتضم
اى رضا لا يسخط بعده س مس اى رواه النسائى والحاكم كلاهما عن انس اللهم انفعنى مما علمتنى اى عملا
وتعليما وعلمنى ما ينفعنى اى كمالا وتكميلا وزدنى علما اى لدنيا وفهما عنديا الحمد لله على كل حال اى من احوال
لمزيد الكمال واعوذ بالله من حال اهل النار اى فان ساير الاحوال والاهوال سريعة الانتقال والزوال
ت ق مص اى رواه الترمذى وابن ماجه وابن ابى شيبة عن ابى هريرة اللهم بعلمك الغيب الباء للاستعطاف
اى انشدك بحق علمك المغيبات عن الخلق فضلا عن المشاهدات فان علمك محيط بالجزئيات والكليات
بل بالموجودات والمعدومات بل بما لم يكن لو كان كيف كان وقدرتك على الخلق اى خلق كل شئ او على
المخلوقات جميعا احينى ما علمت الحيوة خيرا لى وتوفنى اذا علمت الوفاة خيرا لى واسالك عطف
على انشدك المقدر اى واطلب منك خشيتك اى خوفك المقرون بالتعظيم فى الغيب والشهادة اى
فى الحالين من الخلوة والجلوة او فى الباطن والظاهر والمراد استيعابها فى جميع الاوقات وقال
الطيبى المراد بالخشية فى الغيب والشهادة اظهارها فى السر والعلانية وكلمة الاخلاص ولفظ المشكوة
كلمة الحق فى الرضى والغضب اى فى حال رضا الخلق وغضبهم ذكره الطيبى او فى حال رضاى وغضبى
ولعله اولى فى المعنى وزاد فى المشكوة واسالك القصد فى الفقر والغنى اى الاقتصاد فى الحالين
او القصد الحسن حال وجودهما من الصبر والشكر وقرة عين لا تنقطع ففى النهاية جعل الحر كناية
عن الشر والشدة والبرد كناية عن الخير والهينة وفى الصحاح يقال قرت عينه تقر نقيض سخنت
فالسرور دمعة باردة والحزن دمعة حارة فقيل يحتمل ان يكون المعنى طلب نسل لا ينقطع لقوله
تعالى ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين او اراد المداومة على الصلوات لقوله صلى الله
عليه وسلم قرة عينى فى الصلوة والاولى ان يراد بقرة عين اى بردها كناية عن كل خير كاين فى الدنيا
والعقبى واسالك الرضى بالقصر وقد يمد ففى الصحاح الرضى مقصورا مصدر محض والاسم الرضا
ممدودا بالقضاء اى طيب الخاطر بما قدره الله وقضاه من الامور الكونية وبما حكم فيما امر به ونهى
عنه من الاحوال الشرعية وقد قال العارفون الرضا بالقضا باب الله الاعظم ويشير اليه قوله سبحانه
ورضوان من الله اكبر ورضى الله عنهم ورضوا عنه فانه فى معنى يحبهم ويحبونه وبرد العيش اى
الحيوة الطيبة الكاملة بعد الموت قال المصنف اى الراحة الدايمة فى البرزخ والقيامة ولذة
النظر الى وجهك قال المصنف فيه اعظم دليل على رؤية الله تعالى فى دار الاخرة كما هو مذهب اهل
والجماعة فلا حرمنا منه والشوق الى لقائك اى الاشتياق الى ملاقاتك فى دار مجازاتك واعوذ بك
من ضراء اى شدة من علة او فاقة مضرة بضم فكسر وهى التى لا صبر عليها وفتنة اى بلية ومحنة من كثرة
مال او سعة جاه مضلة اى موقعة فى الضلالة ولعل العدول عن السراء المقابل للضراء الى الفتنة
للاشعار بان تحتها امتحان كثير ضررها وان كان فى الضراء ايضا ابتلاء لكنه اخف والحاصل ان
المومن الكامل كما قال صلى الله عليه وسلم عجبا لامر المؤمن ان اصابته سراء شكر فكان خيرا له وان
اصابته ضراء صبر فكان خيرا ولكن قال تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة والله عنده اجر عظيم اى لمن

اى استعطاف

رؤية الله تعالى فى الآخرة

لم يشغله محبة الاموال والاولاد عن خدمة رب العباد اللهم زينا بزينة الايمان اى بتوفيق الطاعة وحلية
الاحسان واجعلنا هداة اى هادين مهتدين الى مراتب الايقان وفى وصف الهداة بالمهتدين
اشعار بان الهادى اذا لم يكن مهتديا فى نفسه لم يصلح ان يكون هاديا لغيره وفى نسخة مهديين
على وزن مرمى بمعنى مهتدين س مس ط اى رواه النسائى والحاكم واحمد والطبرانى عن عمار بن ياسر
اللهم انى اسالك من الخير كله بالجر على انه تاكيد للخير وبالنصب على انه مفعول ثان لاسالك كذا ذكره
الحنفى والظاهر ان وجه النصب فيه ان يكون تاكيدا لمحل الجار والمجرور لا سيما ومن زايدة لارادة
الاستغراق والا فيصير التقدير اسالك كل الخير من الخير وكذا الحال فى قوله عاجله واجله اى بحسب تقديرهما
ما علمت منه وما لم اعلم اى منه واعوذ بك من الشر كله عاجله واجله ما علمت منها وما لم اعلم اللهم انى
اسالك من خير ما سالك عبدك ونبيك واعوذ بك من شر ما عاذ منه عبدك ونبيك وفى نسخة من شر
ما عاذ به عبدك وفى اخرى ما عاذ منه بك عبدك لكن ليس لهما وجه ظاهر اللهم انى اسالك الجنة وما
قرب بتشديد الراء اى ما قربنى اليها من قول وعمل اى ظاهرى او باطنى واعوذ بك من النار وما قرب
اليها من قول وعمل فا وللتنويع فيهما واسالك ان تجعل كل قضاء اى قضية كما فى نسخة لى خيرا
مفعول ثان والظاهر ان لى متعلق به وقدم للاهتمام والاختصاص ق حب مس اى رواه ابن ماجه
وابن حبان والحاكم عن عايشة واسالك ما قضيت لى من امر ان تجعل مفعول ثان لاسالك ومفعولاه
عاقبته رشدا بضم فسكون وبفتحهما مس اى رواه الحاكم عن عايشة ايضا هذه الزيادة اللهم
احسن عاقبتنا فى الامور كلها واجرنا من الاجارة اى احفظنا من خزى الدنيا بكسر فسكون اى فضيحتها
وعذاب الاخرة حب مس اى رواه ابن حبان والحاكم كلاهما عن بسر بن ارطاه بضم موحدة وسكون
سين مهملة على ما فى التقريب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم احسن عاقبتنا الخ
اللهم احفظنى بالاسلام يحتمل ان يكون الباء للاستعطاف اى بحق الاسلام حال كونى قايما واحفظنى
بالاسلام قاعدا واحفظنى بالاسلام راقدا اى نايما او مضطجعا او متكئا والمطلوب هو المحافظة
فى جميع الاحوال ويحتمل ان يكون الباء للمصاحبة متعلقة بالاحوال متقدمة عليها ولا تشمت من
الاشمات اى لا تفرح بى اى بسبب ابتلائى بالبلاء الدينى والدنيوى عدوا اى انسيا او جنيا قال تعالى
وكذلك جعلنا لكل نبى عدوا شياطين الانس والجن ولا حاسدا تخصيص للايماء الى ان عداوته اقوى
اللهم انى اسالك من كل خير خزائنه بيدك يحتمل ان يكون الجملة صفة خيرا او استيناف تعليل وهو
ابلغ معنى والاول اظهر مبنى ويؤيده ما سياتى فى الحديث الاتى وزاد فى سلاح المومن واعوذ بك من شر
خزائنه بيدك مس حب اى رواه الحاكم عن عبد الله بن مسعود وابن عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه
اللهم انى اعوذ بك من شر ما انت اخذ بناصيته اى من شر كل شىء واسالك من الخير الذى هو بيدك كله
بالجر على انه تاكيد للخير وفى نسخة بالرفع على انه بدل من هو وفى اخرى بالنصب على انه بدل من محل الجار
والمجرور وبتقديرا عنى وقدم الحنفى النصب على الوجوه وقال انه مفعول ثان لاسالك وفيه تقدم والله
اعلم حب اى رواه ابن حبان عن عمر ايضا اللهم انا نسالك موجبات رحمتك بكسر الجيم على ما فى الاصول
المعتمدة والنسخ المصححة المعتبرة وهى على ما فى النهاية الكلمة التى اوجبت لقائلها الجنة لكن الاول

سيجئ بعد ورق

وضع

وضع الخصلة او الغفلة موضع الكلمة ووقع فى نسخة الجلال بفتح الجيم والظاهر انه سهو قلم ولا يبعد
ان يقال المعنى نسالك الحالات التى اوجبتها رحمتك لكن يؤيد الاول قوله وعزايم مغفرتك اى نسالك
اعمالا يتعزم ويتاكد بها الى مغفرتك على ما فى النهاية والسلامة من كل اثم والغنيمة من كل بر والفوز
بالجنة والنجاة من النار مس ط اى رواه الحاكم والطبرانى عن عمر وقال ميرك رواه الحاكم عن ابن مسعود
رواه الطبرانى فى كتاب الدعاء عن انس وزاد فى اخره اللهم لا تدع لنا ذنبا الخ قلت الظاهر ان
الطبرانى له روايتان فى الكبير مستقلتان ورواية فى الدعاء بالجمع بين الروايتين والله اعلم
اللهم لا تدع اى لا تترك لنا ذنبا الا غفرته استثناء مفرغ اى لا ندعه بوصف من الاوصاف الا بهذا
الوصف كقوله تعالى لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيها ولا هما اى غما الا فرجته بتشديد الراء
ويخفف اى كشفته وازلته ولا دينا اى من حقوق الله او عباده الا قضيته اى وفقت على قضائه
ولا حاجة من حوايج الدنيا والاخرة الا قضيتها اى قدرت قضاها يا ارحم الراحمين ط طب اى رواه
الطبرانى فى الكبير وفى الدعاء له ايضا عن انس اللهم اعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك مس
اى رواه الحاكم واحمد كلاهما عن ابى هريرة اللهم اعنى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك ز اى رواه البزار
عن ابن مسعود كان الاولى ان ياتى بلفظ اعنا ويكتب فوقه اعنى ويجمع بين الرموز الثلاثة اخرا مع
ان هذا الحديث وكثير تكراره ما لم يعرف وجهه وقد جمعت الادعية المطلقة فى الحزب الاعظم واظن انه
وصل خمسمائة دعاء اللهم قنعنى بما رزقتنى وبارك لى فيه واخلف على كل غايبة لى بخير بهمز وصل
وضم لام فى النسخ كلها وقال المصنف بضم الهمزة واللام اى كن لى خلفا على ما غاب عنى من مال وولد
وغيره ليعود الى بخير انتهى وقيل الباء للتعدية اى اجعل خيرا من كل غايبة كانت لى خلفا عنها ويجوز
ان تكون من الاخلاف حيث ذكر فى النهاية خلف الله لك خلفا بخير واخلف عليك خيرا اى ابدلك بما ذهب
منك وعوضك عنه مس اى رواه الحاكم عن ابن عباس اللهم انى اسالك عيشة بالكسر نقية بتشديد
التحتية قال المصنف بكسر العين اى حيوة طيبة والنقى من كل شى خياره وانظفه واطيبه يريد
عيشا لا نكد فيه وميتة سوية اى مستوية فى الظاهرة ومستقيمة فى الباطن قال المصنف بكسر الميم
معتدلة على الوجه الحسن ومردا بفتح ميم وراء وتشديد دال اى مرجعا غير مخزى قال المصنف بفتح
الميم واسكان الخاء وكسر الزاء وتشديد الياء من الخزى وهو الذل والهوان وقد يكون الخزى بمعنى
الهلاك والوقوع فى البلية ولا فاضح من فضحه نا فتضح اذا انكشف مساويه نسئال الله العافية
انتهى مس اى رواه الحاكم عن ابن عمر بلا واو خلافا لما فى نسخة اللهم انى ضعيف فقونى تاكيد لما سبق
وانى ذليل اى بدون اعزازك فاعزنى وانى فقير اى محتاج الى رزقك الحسى والمعنوى فارزقنى
مس مص اى رواه الحاكم وابن ابى شيبة كلاهما عن بريدة بن الخصيب الاسلمى اللهم انت الاول اى بلا
ابتداء فلا شىء قبلك اى ازلا وانت الاخر اى بلا انتهاء فلا شىء بعدك اى ابدا اعوذ بك من كل دابة اى
من شر كل دابة ناصيتها بيدك اى انت اخذ بناصيتها ومتصرف فى حالتها واعوذ بك من الاثم اى من
جنس المعصية والكسل اى فى الطاعة والمقصود اظهار العجز فى العبودية عند الحضرة الربوبية
وعذاب القبر وفتنة القبر وفى نسخة فتنة الفقر واعوذ بك من المأثم والمغرم اى من الحضور فى

مكان الاثم المتعلق بحق الله ومكان الجناية الموجبة للغرامة فى حق العباد وهو ابلغ من اركابهما كما لا يخفى
على ما حقق فى قوله تعالى ولا تكونن من الممترين اللهم نقنى اى نظفنى وطهرنى من خطاياى اى ذنوبى
الصادرة منى كما نقيت الثوب الابيض من الدنس اى الوسخ العارضى فى البياض الاصلى المعبر
عن الفطرة الجبلية اللهم باعد بينى وبين خطاياى اى المقدرة على الممكنة وقوعها لدى كما باعدت
بين المشرق والمغرب والمقصود التضرع والابتهال عند ذى الجلال هذا ما سال محمد ربه اى وعلمه
امته ادبه قال المصنف هو من تتمة دعائه صلى الله عليه وسلم لا من قول الراوى ط طس اى رواه
الطبرانى فى الكبير والاوسط ايضا عن ام سلمة عن النبى صلى الله عليه وسلم هذا ما سال محمد ربه اللهم
اللهم انى اسالك خير المسالة اى خير كل ما سئل عن حضرتك وخير الدعاء اى وخير مدعو ومطلوب
من رحمتك وخير النجاح اى وخير كل ظفر وفوز على مقصود وخير العمل اى من جنس الاعمال الظاهرة
والباطنة وخير الثواب اى الاجر والمثوبة وخير الحيوة والممات وفى نسخة وخير الممات اى وخير مدتهما
او خير ما فيهما وثبتنى اى على الحق وثقل موازينى اى موزونات اعمالى الصالحة وحقق ايمانى اى
بالثبات والدوام الى الممات وارفع درجتى اى علما وعملا ودنيا واخرى وتقبل صلاتى اى وساير
عباداتى واغفر خطيئتى اى جميع سيئاتى واسالك الدرجات العلى اى العالية فى المراتب الغالية
من الجنة آمين اللهم انى اسالك فواتح الخير اى مباديه وخواتمه اى نهاياته وجوامعه اى الخيرات
الجامعة النافعة فى الدنيا والاخرة واوله واخره اى الفرد الاول والاخر منه وظاهره وباطنه والمقصود
استيفاء اجناس الخير وانواعه واصنافه وافراده والدرجات العلى من الجنة آمين اللهم انى اسالك
خير ما آتى بمد الهمزة وكسر التاء متكلم مضارع من الاتيان اى خير ما اظهره من القول باللسان وخير
ما افعل اى بساير الاعضاء والاركان وخير ما اعمل اى من طريق القلب والجنان فالمقصود الاستقصاء
اعمال الخير من العبادات القولية والعبادات البدنية من الاعمال الظاهرية والطاعات النفسية
من الاخلاق الباطنية وقال الحنفى ما آتى اى افعل والجمل الثلاث متحدة فى المعنى ذكرت للتاكيد والمبالغة
فى محل الدعاء وخير ما بطن وخير ما ظهر اى فى الكونين والدرجات العلى من الجنة آمين اللهم انى اسالك
ان ترفع ذكرى اى تزيد فى رفعة ذكرى وتديم رفعة شانى والا فهو مرفوع الذكر بقوله تعالى الم نشرح
لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذى انقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك وعلى هذا المنوال قوله وتضع
وزرى اى ثقل اثمى وتقصيرى وتصلح امرى اى جميع شانى وتطهر قلبى اى العقايد الفاسدة والاخلاق
الكاسدة وتحصن بتشديد الصاد وفى نسخة بالتخفيف اى وتحفظ فرجى اى عن الميل الى محرم وتنور
قلبى اى بالانوار العلوم اللدنية والاسرار الربانية فلا تكرار بينه وبين ما سبق لان الاول ايماء الى
التخلية والثانى الى التجلية والتحلية وفى الكلم الطيب نقلا عن الطبرانى وتنور لى فى قبرى وتغفر لى
ذنبى اى تمحوه واسالك الدرجات العلى من الجنة آمين اللهم انى اسالك ان تبارك لى فى سمعى وفى بصرى
وفى روحى وفى خلقى بفتح اوله وفى خلقى بضمتين او بضم اوله اى فى ظاهرى وباطنى وفى اهلى وفى محياى
وفى مماتى وفى عملى اى فى جميع اعمالى او فى عملى عند انتهاء اجلى فان الاعمال بالخواتيم وتقبل بالنصب
عطفا على تبارك على حذف احدى التائين منه اى وان تتقبل حسناتى وفى بعض النسخ وتقبل

بالسكون

بالسكون على انه صيغة الامر ويؤيده ما فى الكلم الطيب من زيادة اللهم وتقبل حسناتى واسالك
الدرجات العلى من الجنة آمين وفى ختم كل دعاء بسؤال الدرجات العلى من الجنة اشعار بانها
هى المطلوبة الاعلى والمقصودة الاسنى وتكرار آمين لتاكيد طلب الاجابة فى كل حين مس ط طس
اى رواه الحاكم والطبرانى فى الكبير وفى الاوسط ايضا عن ام سلمة ايضا اللهم اجعل اوسع رزقك
اى المعنوى عند كبر سنى اى لا يقوى على اصلاح شانى وانقطاع عمرى اى وعند انتهاء اجلى ليكون
حسن عملى على وفق منتهى املى والمصنف حمله على الرزق الحسى حيث قال يعنى انه فى ذلك الوقت يكون
ضعيفا عن السعى والكد انتهى وهو مناف لما ثبت انه صلى الله عليه وسلم مات مسكينا كما ساله
عن ربه ومديونا عن يهودى بوضع درعه عنده واوصى عليا كرم الله وجهه ان يقضيه عنه وايضا
فمن المقرر انه صلى الله عليه وسلم ما كان يعيش بالسعى والكد وانما كان يتعيش بالاجتهاد والجهاد
والجد فى الطاعة والتوكل والاعتماد على ربه وقد عرض عليه كنوز الدنيا وصيرورة جبالها ذهبا
فاعرض عنها واختار الفقر على الغنى برزق المولى قائلا اجوع يوما فاصبر واشبع يوما فاشكر
وقد قال تعالى ورزق ربك خير وابقى مس طس اى رواه الحاكم والطبرانى فى الاوسط كلاهما عن عايشة
اللهم اغفر لى ذنوبى وخطائى نقيض الصواب وقد يهمز على ما فى الصحاح وهو بغير مد فى الجلال وهو
يحتمل ان يكون بالف بعده ياء مفتوحة وبهمز بعده ياء ساكنة واما اصل الجلال فجمع بين الالف
والهمز وفى نسخة خطاياى بصيغة الجمع المكسر لكن يؤيد الافراد المضاف المراد به الجنس قوله وعمدى
حب اى رواه ابن حبان عن عثمان بن ابى العاص يا من لا تراه العيون قال المصنف يعنى فى الدنيا
ولا تخالطه الظنون اى لا يدخل فى علمه شك بل يعلم الجزئيات على التحقيق انتهى والاولى ان يقال
المعنى لا تبلغ كنه ذاته وصفاته الاوهام والظنون حتى يناسب ما قبله وما بعده ولا يصفه الواصفون
قال المصنف اى يعجز الواصفون عن وصف حقيقته تبارك وتعالى ولا تغيره الحوادث اى من الكائنات
وجودا وعدما اذ لا يحله حادث ولا يحل فيه سبحانه فهو منزه عن الحلول والاتحاد خلافا لما قاله الزنادقة
واصحاب الالحاد ولا يخشى الدواير اى لا يخاف عواقب الامور وحوادث الدهر كما قال تعالى ولا يخاف عقبيها
وورد لا معقب لحكمه وقال المصنف اى دواير الزمان وتقلباته يعلم مثاقيل الجبال ومكاييل
البحار اى مقاديرهما من عدد حصيات الجبال وقطرات البحار وعدد قطر الامطار اى قطراتها النازلة
من السماء فوق الجبال والبحار وغيرها والقطر جمع قطرة على ما فى الصحاح والاصح انه اسم جنس مفرده
بالتاء وعدد ورق الاشجار اى وساير الانبات والازهار وعدد ما اظلم عليه الليل واشرق عليه
النهار تعميم وتتميم اى عدد ما دخل تحت ظلمة الليل واشراق النهار ولا توارى اى لا تخفى ولا تستتر
ولا تحجب ولا تحجز ولا تمنع منه اى من الله سماء سماء اى سماء فوقها او تحتها فان علمه سبحانه يستوى
فيه جميع الاشياء من العلويات والسفليات والجزئيات والكليات فى عالم الملك والملكوت والغيب
والشهادة ولذا قال ولا ارض ارضا ولا بحر ما فى قعره اى من الجواهر والحيوانات والنبات ولا جبل ما فى
وعره اى جوفه من المعادن والينابيع وغيرهما قال تعالى ويخلق ما لا تعلمون اجعل خير عمرى آخره وخير
عملى خواتيمه وفى نسخة خواتمه وقد سبق تحقيقهما وخير ايامى يوم القاك فيه اى وقت احضر عندك بالموت

مات عليه السلام مديونا مسكينا

اوبالبعث وفي نسخة يوم لقائك طس اى رواه الطبرانى فى الاوسط عن انس ياولى الاسلام اى متصرفه
بتغيير احكامه اوياناصر الاسلام واهله بالجر عطفا على الاسلام ولو روى بالنصب عطفا على المضاف
لكان له وجه كما قيل فى قوله تعالى هو اهل التقوى واهل المغفرة اى اهل ان ينقاد لحكمه ويطاع لامره
ثبتنى به اى بقبوله والقيام باحكامه حتى القاك ط اى رواه الطبرانى عنه ايضا اللهم انى اسالك الرضا
بالقضاء وبرد العيش بعد الموت ولذة النظر الى وجهك والشوق الى لقائك فى غير ضراء مضرة متعلق
بالشوق او بلقائك ويمكن ان يكون بمعنى ولا فتنة مضلة تقدم قريبا مع تفاوت قليل لفظا طس
اى رواه الطبرانى فى الكبير والاوسط معا عن فضالة ابن عبيد اللهم احسن عاقبتنا فى الامور كلها واجرنا
من خزى الدنيا وعذاب الاخرة اط رواه احمد والطبرانى كلاهما من حديث بسر بن ارطاه من صغار الصحابة
وقد مر بهذا اللفظ قبل ذلك بورقتين وارقم عليه حب مس فلا ادرى ما فايدة التكرار وتغيير الارقام
ذكره ميرك يعنى وكان يمكنه ان يجمع بين الرموز حيث لفظ الحديث متحد من كان ذلك عادة بالنصب
ويجوز رفعه والمراد من داوم عليه مات قبل ان يصيبه البلاء اى المتعوذ عنه وجنس البلاء الذى يكون
سبب الخزى فى احد الدارين ط اى رواه الطبرانى عنه ايضا قال المصنف حديث جليل ينبغى ان يواظب
عليه فانه مجرب اللهم انى اسالك غناى اى غنا قلبى وغنا مولاى اى فى يدى منى غير صنيع للخلق فى حقى
واغرب الحنفى فى قوله للمولى معان كثيرة يمكن ان يراد اكثرها فى هذا المقام نعم لا يبعد ان يكون المراد
بالمولى هنا الناصر اى وغنا من ينصرنى فى دينى اط رواه احمد والطبرانى كلاهما من حديث ابى صرمه
بكسر الصاد المهملة وسكون الراء المازنى الانصارى صحابى اسمه مالك بن قيس وقيل قيس بن صرمه وكان
شاعرا اللهم انى اسالك عيشة نقية وميتة سوية ومردا غير مخزى ولا فاضح ط اى رواه الطبرانى
عن ابن عمرو بالواو وقد سبق بعينه قريبا الا انه برمز اخر اللهم اغفرلى اى بمحو سيئاتى وارحمنى اى بقبول
حسناتى وادخلنى الجنة اى بفضلك وكرمك لا بعبادتى ولا بطاعاتى ط عن ثابت بن يزيد اللهم بارك لى
فى دينى الذى هو عصمة امرى تقدم معناه ومبناه وفى اخرتى التى اليها مصيرى اى مرجعى ومابى ومكان
حسابى وزمان ثوابى وفى دنياى الذى فيها بلاغى اى وصولى الى المراتب العلمية والعملية والاستعداد
للمنازل العلية الرضية لانها دار العبادة ومزرعة السعادة واجعل الحيوة زيادة لى فى كل خير واجعل
الموت راحة لى من كل شر ر اى رواه البزار عن الزبير بن العوام اللهم اجعلنى صبورا اى كثير الصبر على
الطاعة وعن المعصية وفى المصيبة واجعلنى شكورا اى كثير الشكر على نعمتك ومنحتك بل وعلى نقمتك
ومحنتك واجعلنى فى عينى صغيرا لئلا اقع فى العجب والغرور وفى اعين الناس كبيرا ليؤثر فيهم وعظى وامرى
ونهيى ولا يقعوا فى معصية لاجلى ر اى رواه البزار عن بريدة بن الحصيب الاسلمى اللهم انى اسالك الطيبات
اى الحلالات او المتلذات والمقوية على الطاعات والعبادات قال تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات
واعملوا صالحا وقال يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا الله ان كنتم اياه تعبدون
ولا يبعد ان يكون التقدير فعل الطيبات من الاعمال الصالحات موافق رواية فعل الخيرات الملايمة
المقابلة قوله وترك المنكرات وحب المساكين وان تتوب على اى وان توفقنى للتوبة وتقبلها منى وتثبتنى
عليها وان اردت بعبادك فتنة اى بلية ومحنة ان تقبضنى مفعول ثان لاسالك المقدر اذ التقدير

حديث مجرب ينبغى ان يواظب

وان اردت بعبادك فتنة ان تقبضنى اليك غير مفتون

واسالك

علم الانساب علم لا ينفع

واسالك ان اردت بعبادك فتنة ان تقبضنى بكسر الباء اى توفينى اليك غير مفتون اى سالما من الفتنة
مقرونا بحسن الخاتمة ر اى رواه البزار عن ثوبان مولى النبى صلى الله عليه وسلم اللهم انى اسالك علما نافعا
اى زيادة على ما عندى لقوله تعالى وقل رب زدنى علما واعوذ بك من علم لا ينفع كعلم الانساب فانه
علم لا ينفع وجهل لا يضر لكن الاشتغال به تضييع للعمر وغفلة عن الذكر والفكر فيستعاذ منه
لذلك ط طس اى رواه الطبرانى فى الكبير عن عايشة فى الاوسط علما جابر اللهم انى اسالك علما نافعا
وهو ما يعمل به وعملا متقبلا بفتح الموحدة المشددة اى مقبولا وعملا محل القبول وقابل للوصول
طس اى رواه الطبرانى فى الاوسط عن جابر اللهم ضع اى من الوضع اصل فى ارضنا بركتها بتكثير
ابنائها وتحصيل ثمراتها وفيه اشارة الى قوله تعالى انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم
احسن عملا وسكنها قال المصنف بفتح السين والكاف اى غياث اهلها الذى يسكن اليه انتهى وتقدم
هذا فى دعاء الاستسقاء فلا يناسب ذكره فى هذا المقام المعنون بالادعية التى هى غير مخصوصة
بوقت ولا سبب ط اى رواه الطبرانى عن سمرة اللهم انى اسالك اى معترفا ومتوسلا بانك الاول
فلا شئ قبلك والاخر فلا شئ بعدك مر مرارا والظاهر اى بالصفات ووجود المصنوعات فلا شئ فوقك
اى فوق ظهورك ففى كل شئ له شاهد يدل على انه واحد واختلف العارفون فقال بعضهم ما رايت شيئا
الا ورايت الله قبله وقال بعضهم ما رايت شيئا الا ورايت الله معه والباطن اى بالذات فلا شئ
دونك اى فى كمال البطون ولذا لا يكتنه كنهه معرفة ولا يدرك كمال عظمته وقد قال تعالى ولا يحيطون به
علما وما قدروا الله حق قدره اى ما عرفوه حق معرفته او ما عظموه حق عظمته ان تقضى عنا الدين
اى حق الناس وان تغنينا من الفقر اى من الحاجة الى الخلق مص اى رواه ابن ابى شيبه عن ابى هريرة
اللهم انى استهديك اى اطلب هدايتك لارشد امرى اى اصلح امورى واعوذ بك من شر نفسى فانها
شر الاشرار حيث لا يضرنى غير شرها حب اى رواه ابن حبان عن عثمان بن ابى العاص كذا فى هوامش
النسخ كلها لكن قال صاحب السلاح وعن عثمان ابن ابى العاص وامراة من قريش انهما سمعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اغفرلى ذنوبى وخطائى وعمدى وقال الاخر انه سمعه يقول اللهم انى
استهديك الخ رواه ابن حبان انتهى كلامه قال ميرك وهذا ليس نصا فى ان هذا الحديث مروى عن
عثمان بل يحتمل ان يكون مرويا عنه وان يكون مرويا عن امراة قريش فتامل قلت ما قلنا فوجدنا
فيما املنا ما يدل على انه مروى عنه لا عنها حيث قال وقال الاخر لانه نص فى ان المقايل هو المذكور فتذكر
وتدبر فان الامر قد ظهر لمن تاخر وان كان الفضل لمن تقدم والله اعلم اللهم انى استغفرك لذنبى واستهديك
لمراشد امرى اى لمصالح شانى ومقاصده ومطالبه فان المراشد فسره الجوهرى بمقاصد الطرق واتوب
اليك فتب على اى تقبل توبتى وثبتنى عليها انك انت ربى اى فانت حسبى اللهم فاجعل رغبتى اى طمعى
اليك واجعل غناى فى صدرى اى لا فى يدى وبارك لى فيما رزقتنى اى بان اقنع بالقليل وان اصرفه
فى رضاء الخليل رجاء الثواب الجزيل وتقبل منى اى عملى على وفق املى بفضلك وكرمك انت ربى مص
اى رواه ابن ابى شيبه عن عمر رضى الله عنه قال ميرك اورده صاحب السلاح عن عمر بن الخطاب موقوفا
عليه وقال فى اخره رواه ابن ابى شيبه فى مصنفه فان كان كذلك فالظاهر ايراد موقبل يا من اظهر الجميل

اى الامر الجميل الذى نشا من ظهور صفات الجمال كما قال سبقت او غلبت رحمتى غضبى وستر القبيح
اى الامر المكروه الصادر من نعت الجلال حيث لنسبه الى الشيطان وساير ارباب الضلال او معناه يامن
اظهر جميل عباده وستر قبيحهم فان من جملة اسمائه الستار ويؤيده اصل الاصيل وستر على القبيح
لا سيما وقد ضبط بتشديد ياء على فالمعنا يامن اظهر الجميل لدى وستر القبيح على يامن يؤاخذ اى
من شاء من عباده بالجريرة اى بسبب الجريمة ولا يهتك بكسر الفوقانية اى لا يخرق الستر بكسر السين
بمعنى الستارة اى يامن لا يفضح ويهتك الستر من شاء من خلقه يا عظيم العفو كذا فى اصل الاصيل
ونسخة للجلال يا حسن التجاوز بفتح الحاء والسين على انه صفة مشبهة وهو ناظر الى تاكيد معنى
قوله ولا يهتك الستر كما ان قوله يا واسع المغفرة ناظر الى تاييد معناه قوله لا يواخذ بالجريرة
وقوله يا باسط اليدين بالرحمة مما يقوى معنى يا عظيم العفو وبسط اليد كناية عن سعة العطاء وايراد
التثنية لارادة زيادة المبالغة يا صاحب كل نجوى اى بالاطلاع عليها لقوله تعالى ما يكون من
نجوى ثلاثة الا هو رابعهم وفيه اشعار بانه يعلم السر واخفى يا منتهى كل شكوى اشارة الى انه
لا ينبغى الشكوى الا اليه كما قال يعقوب عليه السلام انما اشكوا بثى وحزنى الى الله وذلك لانه لا مستعان
الا هو فلا يغاث الا به وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم يا كريم الصفح اى التجاوز واصله على ما فى
النهاية من الاعراض بصفحة كانه اعرض بوجهه عن ذنبه ومنه قوله تعالى فاعرض عنهم واصفح
يا عظيم المن اى العطاء والانعام والاحسان يا مبتدئ النعم وفى نسخة يا مبتديا بالنعم قبل
استحقاقها اى بسبب طاعة وعبادة بل قدر النعم قبل استبداء مخلوقاته مع ان الاستعداد حه
والاستحقاق ايضا من جملة انعاماته يا ربنا ويا سيدنا هكذا فى اصل الجلال بالواو العاطفة
وهى ساقطة فى اصل الاصيل ووجودها هو المناسب لقوله يا مولانا ويا غاية رغبتنا اى نهاية
مطلوباتنا اسالك يا الله ان لا تشوى اى لا تحرق خلقى بالنار وفى نسخة خلقنا وهو الملايم لما قبله
لفظا ولعل وجه العدول ان الجمع فيما سبق عام للمومن والكافر فلا بد ان يقيد نفسه وفى معناه
من تبعه عدم الاحراق بالنار مس اى رواه الحاكم عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده وقال صحيح الاسناد
فان رواته كلهم مدنيون ثقات تم نورك اى كمل وشمل من ارادت تنويره بالهداية فهديت اى
فارشدته الى طريق الحق فلك الحمد اى على ذلك فيه ايماء الى ما ورد ان الله خلق الخلق فى ظلمة ثم رش
عليهم من نوره فمن اصابه من ذلك النور اهتدى ومن اخطاءه ضل وغوى عظم بضم الظاء اى كثر
حلمك اى عفوك فعفوت فلك الحمد بسطت يدك بصيغة الوحدة وفى نسخة بصيغة الخطاب فيدك
بالنصب وبسط اليد كناية عن نهاية الكرم وغاية الجود فاعطيت فلك الحمد ربنا اى يا ربنا وجهك
اكرم الوجوه اى ذاتك احسن الذوات وانفعها واجودها وجاهك اعظم الجاه اى والتقرب اليك اعظم
من كل منصب وعطيتك اى الخالية عن المنة والمذلة افضل العطية واهناها بهمزتين اى الذها واحسنها
تطاع ربنا اى يا ربنا فتشكر اى فتجازى المطيع على الطاعة وتثنيه وتثنى عليه فى كل ساعة والشكر
فى الاصل الثناء على المحسن بما اولاك من المعروف والمراد هنا لازمه وهو اعطاء الجزاء على الطاعة
ومنه قوله تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان ومن اسمائه سبحانه الشكور وهو الذى يعطى الجزيل

خلق الله الخلق فى ظلمة

على القليل

على القليل وتعصى بصيغة المجهول ربنا اى يا ربنا فتغفر اى لمن تشاء وتجيب المضطر اى اذا دعاك
وتكشف الضر بالضم وتفتح اى تزيل الضر اذا شئت وتشفى بفتح اوله اى تعافى السقيم اى المريض
وتغفر الذنب اى الكبير وتقبل التوبة اى من كمال الفضل والحلم ولا يجزى بفتح الياء وكسر الزاء من
الجزاء بمعنى المجازاة اى لا يجازى بالائك اى نعمائك احد ففى الصحاح جزيته بما صنع جزاء وجازيته
بمعنى ولا يبلغ مدحتك بكسر الميم اى لا يصل الى كمال مدحك قول قايل من المادحين والواصفين ص
مو مص اى رواه ابو يعلى عن على كرم الله وجهه مرفوعا وابن ابى شيبة عنه موقوفا اللهم انى اسالك
من فضلك ورحمتك فانه لا يملكها اى رحمتك الا انت وكذا الفضل ولعله من باب الاكتفاء او ترك ذكره
للمقايسة وخصت الرحمة بالذكر لانها اقرب والضمير راجع الى الصفة الشاملة للفضل والرحمة
كقوله تعالى واستعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة الا على الخاشعين ط اى رواه الطبرانى عن ابن
مسعود اللهم اغفر لى ما اخطات وما تعمدت وما اسررت وما اعلنت وما جهلت وما علمت المراد
استيفاء الذنوب واستقصاء العيوب اد ط اى رواه احمد والبزار والطبرانى عن عمران بن الحصين
اللهم اغفر لنا ذنوبنا وظلمنا اى تعدينا على غيرنا وهزلنا اى فى نحو الكذب والسخرية وجدنا وخطانا
وعمدنا وكل ذلك عندنا اى موجود ولكن اد ط اى رواه احمد والطبرانى كلاهما عن عبد الله بن عمرو
ابن العاص اللهم اغفر لى خطائى وعمدى وهزلى وجدى ولا تحرمنى بفتح اوله ويجوز ضمه وكسر رائه
من الحرمات اى لا يمنعنى بركة ما اعطيتنى ولا تفتنى بتشديد النون اى لا توقعنى فى الفتنة ولا
تضلنى فيما احرمتنى من الاحرام اى فيما جعلتنى محروما طس اى رواه الطبرانى فى الاوسط عن ابى
ابن كعب اللهم حسنت خلقى وفى نسخة حسنت بالتشديد اى جعلت خلقى الظاهر حسنا فاحسن
خلقى وفى رواية ابى يعلى فحسن خلقى اى اجعل اخلاقى الباطنة مستحسنة اص اى رواه احمد وابو
يعلى كلاهما عن ام سلمة رب اغفر وارحم واهدنى السبيل الاقوم اى الصراط المستقيم والدين
القويم اص اى رواه احمد وابو يعلى كلاهما عن ابن مسعود سلوا الله العفو اى عن الذنوب والعافية
اى عن العيوب فان احدكم لم يعط بصيغة المجهول بعد اليقين اى زوال الشك فى الايمان
وكمال المعرفة والايقان وقال المصنف اى العلم وزوال الشك اى فى الايمان انتهى خيرا من العافية
ت س ق حب مس اى رواه الترمذى والنسائى وابن ماجه وابن حبان والحاكم كلهم عن ابى بكر الصديق
رضى الله عنه ولفظ الحاكم سلوا الله العفو والعافية واليقين فى الاولى والاخرة يا رسول الله علمنى
شيئا ادع الله به وفى نسخة ادعوا بالرفع على تقدير انا واكثر النسخ على الجزم فى جواب الامر فقال سل
ربك العافية فمكثت اياما بفتح الكاف وضمها الكى لبثت مدة ثم جئت فقلت يا رسول الله علمنى
شيئا اساله بالجزم وقيل بالرفع اى اساله ذلك الشئ لى واطلبه منه فقال يا عم سل الله العافية فى الدنيا
والاخرة ط اى رواه الطبرانى عن ابن عباس ما سال الله بالنصب وهو فى اصل الاصيل ثابت العباد
بالرفع شيئا اى من الاشياء افضل من ان يغفر لهم ويعافيهم اى من ذنب لا يغفر لهم ر اى رواه البزار
عن ابى الدرداء يا رسول الله الا تعلمنى دعوة ادعوا بها لنفسى قال بلى قولى اللهم رب النبى محمد اغفر لى
ذنبى واذهب من الاذهاب اى ازل غيظ قلبى اى كل ما يغيظ به قلبى من غل وحقد وساير الاخلاق

قوله تعالى فمكث غير بعيد قرا عاصم بفتح الكاف والباقون بضمها

الذميمة واجرنى من الاجارة اى احفظنى من مضلات الفتن اى من الفتن المضلة ومن المحن المغوية
ما احييتنا اى الى ان توفينا على هذه الصفة آآ اى رواه احمد عن ام سلمة لا يقولن احدكم اللهم
لقنى حجتى بتشديد القاف والنون اى الهمنى حجتى ودلنى على بينتى فان الكافر يلقن بتشديد
القاف المفتوحة اى يعطى حجته بالنصب قال المصنف اى يلقنه الشيطان حجته الباطلة قال
تعالى حجتهم داحضة عند ربهم والحجة الدليل انتهى وداحضة بمعنى باطلة لا يقال السوال وقع
من الله فكيف قول المصنف يلقنه الشيطان فان الامر كله فى الحقيقة راجع الى الله يضل من
يشاء ويهدى من يشاء وانما الشياطين مظاهر الجلال وينشاء منهم الاضلال كما ان الانبياء
مظاهر الجمال ويظهر منهم الاهدآء والاكمال فالتحقيق ان النهى انما وقع عن تلقين الحجة على
الاطلاق والصواب تقييده بدليل قوله ولكن يقول اللهم لقنى حجة الايمان عند الممات اى خصوصا
فان المدار على حسن الخاتمة وضبط السيد اصيل الدين فى الموضعين لفظ لقنى بالتنوين وهو
غير صحيح من جهة الاملاء ولعله اراد دفع وهم القراءة بنون واحدة والله سبحانه اعلم ط اى رواه
الطبرانى عن عايشة رضى الله عنها فصل الصلاة والسلام على النبى عليه افضل الصلاة والسلام
اى هذا احاديث واردة فى فضيلة الصلاة والسلام على سيد الكرام ليكون مسك الختام وقد جمعت
اربعين حديثا فى هذه القضية وصدرت بها فى شرح الصلوات المحمدية المنسوبة الى السادات البكرية
قدس الله اسرارهم السرية ما جلس قوم مجلسا اى جلوسا او مكانه او زمانه لم يذكروا الله اى صفات
ربهم فيه ولم يصلوا على نبيهم الا كان اى ذلك المجلس عليهم حسرة وفى نسخة بالرفع اى وقع عليهم
ندامة تامة يوم القيامة وان دخلوا الجنة اى ولو دخلوها للثواب اى لاعطاء المثوبة بعد الحساب
والعذاب وفى بعض النسخ لفظ للثواب غير موجود ويؤيده انه لم يذكر صاحب السلاح لفظ للثواب
لابن حبان لكن ذكره المنذرى فى روايته ورواية احمد والحاكم ايضا فتحصل ان لابن حبان روايتين
والله اعلم قال الحنفى يدل الحديث لظاهره على ان كل احد من احاد القوم ينبغى ان يفعل هذين الامرين
ولو انتفى عن واحد منهم كان حسرة عليهم وقيام واحد منهم لهما ليس بكاف قلت دلالته على ان كل
احد ينبغى مسلم لكن لو انتفى عن واحد لا يكون حسرة عليه لا عليهم بلا شبهة سوآء قلنا انه من فروض
العين او الكفاية حب د ت س مس اى رواه ابن حبان واحمد وابو داود والترمذى والنسائى
والحاكم كلهم عن ابى هريرة وقال الترمذى حسن ولفظه الا كان عليهم ترة فان شاء عذبهم وان شاء
غفر لهم ورواه احمد عن ابى امامة ايضا اكثروا على من الصلاة يوم الجمعة بضمتين ويسكن الثانى
فان صلاتكم معروضة على لا خفاء فى ان حديث ان لله تعالى ملائكة سياحين يبلغونى عن امتى
السلام على ما سياتى يدل على ان الصلاة مطلقا معروضة عليه فالجمع بينهما بان يوم الجمعة
لمزيد الفضيلة تعرض عليه من غير واسطة كما فرق بين الصلاة عند الروضة الشريفة وساير
البقاع المنيفة فقد اخرج ابو الشيخ فى كتاب ثواب الاعمال بسند جيد مرفوعا من صلى على عند قبرى
سمعته ومن صلى على نائيا بلغته وابعد الحنفى فى قوله يقال ان هذه الملائكة انما يعرضون عليه
فى يوم الجمعة وكذا الحال فى رد الروح عليه ورده السلام على انه يمكن ان يقال انه ليس من قبيل العرض

انتهى

انتهى وبعده لا يخفى وسياتى الكلام على رد روحه عليه السلام د س ق حب اى رواه ابو داود والنسائى
وابن ماجه وابن حبان كلهم من حديث اوس بن اوس الثقفى وهو صحابى سكن الشام ورواه الحاكم
وصححه ورواه احمد ايضا قال الحافظ المنذرى وله علة دقيقة اشار اليها البخارى وغيره من النقاد
انتهى وقال ميرك العلة المشار اليها هى ان كل من اخرج هذا الحديث اخرجه من طريق حسين بن على بن
الوليد الجعفى الكوفى عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن ابى الاشعث الصغانى عن اوس بن اوس وبعد
تامل هذا الاسناد لم يشك فى صحته لثقة راويه وشهرتهم وقبول الائمة احاديثهم قال البخارى
حسين الجعفى لم يسمع من عبد الرحمن بن يزيد بن جابر وانما سمع من عبد الرحمن بن يزيد بن تميم وهو
غير محتج به فلما حدث به حسين غلط فى اسم الجد وقال ابن جابر وقال غير واحد من الحفاظ ان ابن
تميم ضعيف عنده مناكير وهو شيخ حسين فى هذا الحديث انتهى لكنه معاضد بما سياتى من حديث الحاكم
عن ابى مسعود وبما قال المنذرى فى الترغيب عن ابى امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا
على من الصلوة فى يوم الجمعة فان صلاة امتى تعرض على كل يوم جمعة فمن كان اكثرهم على صلاة كان
اقربهم منى منزلة رواه البيهقى باسناد حسن الا ان مكحولا قيل لم يسمع من امامة قلت وهو غير ضاير
عندنا على ما حققه ابن الهمام فى شرح الهداية ليس يصلى على بتشديد احد يوم الجمعة الا عرضت على
صلاته مس اى رواه الحاكم عن ابى مسعود الانصارى ما من احد يسلم على الا رد الله على روحى اى من
الجنان لاجل الجواب او راحتى الزايدة حتى ارد عليه السلام قال صاحب الازهار الحديث يدل على بقاء
الارواح بعد الموت وعلى بقاء ابدان الانبياء وعلى ان الانبياء اموات فى قبورهم والصحيح خلافه
للاحاديث الصحيحة فيه انتهى يعنى ورد فى كثير من الاحاديث الصحيحة الصريحة بانهم احياء فى قبورهم
مشغولون بعبادة ربهم وقد افرد السيوطى رسالة فى هذا الباب والله اعلم بالصواب د اى رواه
ابو داود عن ابى هريرة ورواه احمد ايضا اولى الناس بى اى بشفاعتى او اقربهم منزلة بى يوم القيمة
اكثرهم على صلاة اى فى الدنيا ت حب اى رواه الترمذى وابن حبان كلاهما عن ابن مسعود البخيل
اى كل البخيل او البخيل الكامل على نفسه بامتناعه عن الخير الحاصل له وللغير من ذكرت وفى بعض
الروايات كرر الموصول للتاكيد والمبالغة بقوله البخيل الذى من ذكرت عنده فلم يصل على ت س حب
مس اى رواه الترمذى والنسائى عن على وابن حبان والحاكم عن حسين بن على رضى الله عنهما اكثروا
الصلوة على فانها زكوة اى طهرة من السيئات او نماء فى الطاعات لكم وقيل بمنزلة زكوة وصدقة
لفقرائكم ص اى رواه ابو يعلى عن ابى هريرة رغم بكسر الغين وفى نسخة بفتحها ففى سلاح المؤمن رغم
بكسر الغين المعجمة اى لصق بالرغام وهو التراب قال الهروى رواه ابن الاعرابى بفتح الغين وقال
معناه ذل انف رجل ذكرت عنده بصيغة المفعول فلم يصل على ت حب ط اى رواه الترمذى
وابن حبان والبزار والطبرانى كلهم من حديث ابى هريرة وحسنه الترمذى ورواه الحاكم وابن
حبان عن مالك بن الحويرث ايضا والطبرانى من حديثه وحديث ابن عباس وكعب بن عجرة ايضا
ذكره ميرك وفى بعض الهوامش رواه الترمذى وابن حبان عن ابن عباس والبزار والطبرانى
عن ابى هريرة وفى بعضها رواه ابن حبان والطبرانى عن مالك بن الحويرث والطبرانى عن ابن عباس

الانبيا احيا
فى قبورهم

وكعب بن عجرة من ذكرت عنده فليصل علي س طس ص ى اى رواه النسائي والطبراني في الاوسط وابو يعلي
وابن السني كلهم عن انس ورواه احمد وابن حبان والحاكم وصححه فانه من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشرا اى
بلا واسطة وقيل هي اصل جزائه بلا ملاحظة تضعيف ثوابه ى اى رواه ابن السني بهذه الزيادة قال
ميرك ورواه الحاكم ايضا من ذكرني اى وكذا من ذكرت عنده لما سبق فليصل علي الظاهر ان الامر
للوجوب لكن قال الطحاوي انه يتداخل في المجلس كسجدة التلاوة ص اى رواه ابو يعلي عن انس ايضا
ان لله ملائكة اى جماعة من المقربين سياحين اى سيارين في مجالس العلم والعمل وغيرهما يبلغوني
بتشديد اللام من التبليغ وفي نسخة بتخفيفه من الابلاغ وقرئ بهما قوله تعالى ابلغكم رسالات ربي
ثم النون مشددة على ان اصله يبلغونني فسكنت الاولى وادغمت في الثانية وفي نسخة مخففة على
انه حذف احديهما على خلاف فيهما وقرئ بالوجهين قوله تعالى اتحاجوني في الله اى يوصلون الي عن امتي
السلام وكذا حكم الصلاة كما يدل عليه تعبيره بالسلام مرة وبالصلاة اخرى فيستفاد منه ان
الاكتفا باحديهما لا يكره خلافا لما ذهب اليه النووي ومن تبعه ولا دلالة في قوله تعالى صلوا عليه وسلموا
تسليما لان الواو لمطلق الجمع الشامل للتفريق عند ارباب التحقيق فان الامة مامورون بالفعلين
فاذا صلوا مرة وسلموا اخرى خرجوا عن عهدة التكليف في الدنيا والاخرى نعم الجمع بينهما افضل
واكمل س حب مس اى رواه النسائي وابن حبان والحاكم كلهم عن ابن مسعود وفي نسخة عن ابي مسعود
اني لقيت جبرئيل فبشرني وقال وفي نسخة فقال ان ربك يقول من صلى عليك صليت عليه اى عشرا
كما في رواية ومن سلم عليك سلمت عليه اى عشرا وما احسن سلاما يورث السلام من الله ومن نبيه عليه السلام
المفتح لدخوله دار السلام المقتضي لموت صاحبه على الاسلام وحسن الاختتام فسجدت لله شكرا اى على
هذا الانعام مس اى رواه الحاكم واحمد عن عبد الرحمن بن عوف يا رسول الله وفي نسخة قلت يا رسول الله
جعلت وفي نسخة صحيحة اني جعلت وفي اخرى اجعل لك صلاتي اى دعواتي كلها منحصرة لك ومخصوصة
بك ومصروفة اليك قال وفي نسخة صلى الله عليه وسلم اذا بالتنوين يكفى بصيغة المجهول الغائب وقوله
همك بالرفع على تصحيح الاصيل على انه نائب الفاعل بناء على ان كفى مقيدا الى واحد على ما يفهم من التاج
حيث قال كفاك الشيء اى حسبك وهو الملايم لمقابلة قوله ويغفر ذنبك وفي كثير من النسخ يكفى بصيغة
المجهول المخاطب ونصب همك على ان كفى متعد الى مفعولين كما يستفاد من المقدمة حيث قال كفاه
الشيء كفاية بمفعوله الاول ضمير الفاعل المخاطب وثانيه همك اى اذن تكفى انت همك على ما ذهب اليه
الزعفراني من شراح المصابيح وقال صاحب المفاتيح كفى متعد الى مفعولين وهنا مفعوله فيه ضمير
اقيم مقام الفاعل وهمك مفعوله الثاني واما ما ادعاه الحنفي من ان الرواية بالتاء المثناة من
فوق فدعوى بلا دليل اذ مستنده في الرواية السيد جمال الدين وهو تلميذ عمه السيد اصيل الدين
وقد علمت ضبطه وتصحيحه مع ان ميرك شاه بن السيد جمال الدين صرح في شرح الشمايل ان ليس
للمدعي رواية ولا سند معتمد عنهم الحديث اى بطوله كما سيأتي ت مس اى رواه الترمذي والحاكم
واحمد كلهم عن ابي قال قلت يا رسول الله اني اكثر الصلاة عليك فكم اجعل لك من صلاتي قال ما شئت
قلت الربع قال ما شئت فان زدت فهو خير لك قلت فالنصف قال ما شئت فان زدت فهو خير لك

قلت

قلت فالثلثين قال ما شئت فان زدت فهو خير لك قال اجعل لك صلاتي كلها قال اذا تكفى همك
ويغفر لك ذنبك رواه احمد وعبد بن حميد في مسنديهما والحاكم في المستدرك ورواه ابن ابي شيبة
في مصنفه واختصره فقال عن ابي قال رجل يا رسول الله ارايت ان جعلت صلاتي كلها لك قال
اذا يكفيك الله ما اهمك من امر دنياك واخرتك قال بعض المحدثين معنى الحديث ان ابي بن كعب
كان له دعاء يدعو به لنفسه فسال النبي صلى الله عليه وسلم هل اجعل لك ربعه منه صلوة عليه
الى ان قال اجعل لك صلاتي كلها قال اذا تكفى همك ويغفر لك ذنبك لان من صلى عليه واحدة
صلى الله عليه عشرا ومن صلى عليه الله لكفاه همه وغفر ذنبه من صلى علي واحدة اى صلاة واحدة
او مرة واحدة صلى الله عليه عشرا م د ت س ط اى رواه مسلم وابو داود والترمذي والنسائي
عن ابي هريرة والطبراني عن ابي موسى الاشعري جاء صلى الله عليه وسلم اى حضر ذات يوم اى
يوما من الايام وقيل باقحام ذات ليكون صريحا بارادة النهار دون الوقت الشامل للملوين
والبشر بكسر الموحدة اى البهجة والسرور في وجهه والجملة حالية فقال انه اى الشان جاءني
جبرئيل فقال ان ربك يقول اما يرضيك من الارضا يا محمد انه اى الشان وهو بفتح الهمزة على انه منقول
ثان لترضى لا يصلي عليك احد من امتك الا صليت عليه عشرا ولا يسلم عليك احد من امتك الا سلمت عليه
عشرا س حب مس مص ى اى رواه النسائي وابن حبان والحاكم وابن ابي شيبة والدارمي كلهم عن ابي طلحة
زيد بن ثابت الانصاري قال ميرك ورواه احمد ايضا من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشر صلوات
وحطت بضم حاء وتشديد طاء اى وضعت عنه عشر خطيئات ورفعت له عشر درجات س حب
مس ط اى رواه النسائي وابن حبان والحاكم والبزار والطبراني كلهم عن انس والنسائي عن عمر بن
سعد الانصاري وزاد فيه وكتب له عشر حسنات كما ذكره المصنف بقوله وكتب له بها عشر حسنات
س ط اى رواه النسائي عن عمر بن سعد والطبراني عن ابي بردة من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم
واحدة صلى الله عليه وملائكته بالرفع وفي نسخة بالنصب اى مع ملائكته سبعين صلوة ويحتمل
ان يراد بها الكثرة ا اى رواه احمد عن ابن عمرو بالواو وكيف الصلاة بفتح الفاء ورفع
الصلاة وفي نسخة بالضم وخفضها وفي اخرى وكيفية الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم تقدم
اى في الصلاة بعد التشهد قال علي رضي الله عنه كل دعاء محجوب اى ممنوع عن كمال وصوله
وجمال حصوله حتى يصلى بصيغة المجهول وفي نسخة بصيغة الفاعل الغايب اى الداعي وفي نسخة
بالمخاطب اى حتى يصلي ايها المخاطب او الداعي على محمد وفي نسخة على النبي محمد صلى الله عليه وسلم
وال محمد الظاهر انه عطف على محمد وما بينهما جملة دعائية اعتراضية ويحتمل ان يكون عطفا
على الضمير المجرور في عليه بغير اعادة الجار عند من قال به من النحاة والقراء والاخيار طس اى رواه
الطبراني في الاوسط عن علي قال ميرك هكذا رواه الطبراني في الاوسط موقوفا وروى الحسن
ابن عرفه عن علي مرفوعا وسنده ضعيف والصحيح وقفه وكذا حديث عمر الذي بعده رواه الترمذي
موقوفا وقد روى مرفوعا ايضا والصحيح وقفه لكن قال المحققون من علماء الحديث ان مثل هذا
لا يقال من قبل الراي فهو مرفوع حكما قلت وعلى كل حال فلا اعتراض على المصنف اصلا بعدم ايراده

قبل الرمز مع ان الصحيح فی کل منهما انه موقوف لان اللفظ الذی اورده لا یصلح الا ان یکون موقوفا
فی اللفظ ان کان فی الحکم مرفوعا فاندفع ما قال الحنفی من ان ما روی عن علی وعمر یحتمل موقوفا ومرفوعا
وعن عمر رضی الله عنه ان الدعاء موقوف بین السماء والارض لا یصعد وفی نسخة ولا یصعد وهو بفتح
الیاء والعین وفی نسخة بضم اوله ای لا یرتفع اولا یرفع منه ای من الدعاء بانواعه شیء ای ولو واحد
حتی تصلی ای انت علی نبیک فیه تنبیه علی ان المنشاء الحکم المذکور هو وصف النبوة والعدول عن
وصف الرسالة مع کونها اخص للمبالغة والدلالة علی انه بوصف النبوة اذا کان یستحق الصلاة
فکیف بنعت الرسالة ویمکن ان جهة النبوة التی هی ولایته المختصة بالتوجه الی الحضرة اعلی واعلی
من نسبة الرسالة المشتغلة بالخلق ولعل هذا هو الوجه فی تخصیصه بوصف النبوة فی قوله تعالی
ان الله وملائکته یصلون علی النبی یا ایها الذین امنوا صلوا علیه وسلموا تسلیمات ای رواه الترمذی
من طریق ابی قرة الاسدی عن سعید بن المسیب عن عمر وسعید من کبار التابعین وابوه صحابی
وقال الشیخ ابو سلیمان الدارانی نسبة الی داریا قریة بالشام والنسبة دارانی علی غیر قیاس
علی ما ذکره صاحب القاموس رحمة الله علیه وهو من جملة الاولیاء الکبار اذا سالت الله حاجة ای
اذا اردت ان تسال عن الله ای مطلوبا فابدأ ای سؤالک او مسئولک بالصلاة علی النبی صلی الله علیه
وسلم ثم ادع بما شئت ثم اختم بالصلاة علیه صلی الله علیه وسلم فان الله سبحانه بکرمه یقبل الصلاتین
ای لا محالة کرامة لنبیه علیه السلام وهو ای سبحانه اکرم من ان یدع ای یترک ما بینهما ای من الدعاء
غیر مقبول وفی نسخة یدع بینهما بدون ما فالتقدیر هو اکرم من ان یدع الحاجة الواقعة بینهما
الی هنا کلام الدارانی ثم قال المصنف اللهم صل علی محمد وعلی آل محمد کما صلیت علی ابراهیم وعلی آل
ابراهیم انک حمید مجید تقدم معناه وسبق انه رواه اصحاب الکتب الستة وهو اصح الفاظ الصلاة
الواردة فی الصلاة وغیرها فینبغی المواظبة والمداومة علیه اللهم صل علیه کلما ذکره الذاکرون
اللهم صل علیه کلما غفل عن ذکره الغافلون والمقصود الدوام والاستمرار منه فان الزمان والمکان
لا یخلو عن ذاکر له وغافل عنه وسلم بکسر اللام المشددة تسلیما کثیرا فیه ایماء الی ان التنوین فی قوله تعالی
صلوا علیه وسلموا تسلیما للتکثیر المفید للتعظیم اللهم بحقه ای باحترامه واستحقاقه فی جاهه عندک
ای فی مقام قربک ارفع عن الخلق ای عن عمدتهم وزبدتهم وهم المسلمون عامة فی دار الاسلام وخاصة
فی بلدة الشام ما نزل بهم من البلاء العام ولا تسلط علیهم من لا یرحمهم ای من الظلمة الذین هم کالانعام
فقد حل ای نزل بهم ما لا یرفعه غیرک ولا یدفعه ای عنهم سواک ای سوی حکمک وامرک اللهم فرج ای ازل
الکربة واکشف الغمة عنا یا کریم ای یا اکرم الاکرمین یا ارحم الراحمین ای بحرمة نبیک الکریم
ورسولک الرحیم واختم لنا بالخیر وادفع عنا شر الغیر اللهم سلط الظالمین علی الظالمین واخرجنا
من بینهم سالمین غانمین سبحان ربک رب العزة عما یصفون وسلام علی المرسلین والحمد لله رب
العالمین قال مؤلفه رحمه الله کذا فی نسخة وفیه دلالة علی ان هذا من تصرف الکتاب بعد موته
وفی نسخة لبعض تلامیذه قال مؤلفه الشیخ الاجل ای الاعظم رحلة اجلة العلماء بضم راء وسکون
حاء من یرحل الیه لاخذ علم ونحوه والاجلة بفتح همز وکسر جیم وتشدید لام جمع الجلیل بمعنی العظیم

وارث علوم الانبیاء ای من الکتاب والسنة والفقه باحکام الملة ختم المحدثین بمعنی خاتمهم مطلقا
فان من بعده لم یجیء مثله وحید العصر شرقا وغربا لا سیما فی علم القراءة کما یظهر طیب من نشره
وفرید الدهر برا وبحرا ای بدوا وحضرا الذی نال فی الافاق حظا ای نصیبا وافرا من الاشتهاد
ای بعلمی القراءة والحدیث اشتهار الشمس فی نصف النهار ای فی کمال الظهور واستعلاء النور
صاحب الانفاس القدسیة ای حال تقریره والکمالات الانسیة ای وقت تحریره والاخلاق السنیة
بفتح فکسر فتشدید ای المنسوبة الی السنة من القراءة والروایة والدرایة والملکات ای الحالات
الباطنیة الملائکة ای المشابهة باحوال الملائکة العلویة مولانا ای سیدنا ومخدومنا شمس الدین
محمد بن محمد بن محمد الجزری تقدم تحقیقه افاض الله برکاته ای برکات اقواله واعماله واحواله علی العالمین
عموما وعلی اصحابه خصوصا ای من ادرکه وصاحبه سواء اخذ منه العلم ام لا وفی نسخة بخطه قال
کاتبه محمد بن محمد بن الجزری لطف الله تعالی به فی غربته واخذ بیده فی شدته ایماء الی ان اخر تالیف
هذا الحصن کان وقت الغربة وحال الشدة کما سیاتی فرغت من ترصیف هذا الحصن الحصین
ای تعمیره ماخوذ من الرصف حجارة مرصوف بعضها الی بعض فی المسیل ومنه عمل رصیف بین
الرصافة ای محکم علی ما فی القاموس وفی نسخة من تصنیف هذا الحصن الحصین من کلام سید
المرسلین یوم الاحد ظرف فرغت بعد الظهر حال الثانی والعشرین صفة یوم الاحد من ذی الحجة
بکسر الحاء ای من شهر مشتمل علی وقت یقصد الحج فیه فان الحج قصد مکة للنسک وبالکسر الاسم علی ما
حققه صاحب القاموس زاد فی نسخة الحرام بمعنی المحترم ای باعتبار انه کان القتال فیه حراما فانه
من اشهر الحرم الاربعة سنة احدی وتسعین وسبعمائة ای من الهجرة بمدرستی التی انشاتها ای بنیتها
ابتداء من عندی من غیر سبق لاحد علی فی بنائها براس عقبة الکتان بفتح کاف فتشدید یاء معروف
وثیابه معتدلة فی الحر والبرد والیبوسة ولا یلزق بالبدن ویقل قمله کذا فی القاموس فما اشتهر
من انه انما یناسب الحر غیر صحیح والحاصل انها مکان یعمل فیه الکتان واقع داخل دمشق بکسر الدال
وفتح المیم ویکسر وهو المشتهر الان بالشام المحروسة ای المحفوظة من انواع البلیة حماها الله
تعالی ای صانها من الافات ای الدینیة والدنیویة وسایر بلاد المسلمین ای وصان جمیعها او باقیها
والاول ابلغ واکد لخصوص الشام هذا ای خذ هذا واعلم او هذا التصنیف ختم وجمیع ابواب
دمشق ای قلعته مغلقة بتشدید اللام المفتوحة ای مصکوکة بل مشیدة ای مؤکدة ومؤیدة
بالاحجار ای الکبار المرصوفة من وراء الابواب لزیادة التقویة والخلایق ای انواع واصناف
من الخلق یستغیثون ای الله علی الاسوار ای علی کل جانب من جوانب السور والناس فی جهد بضم
الجیم وبفتح ای مشقة وتعب عظیم من الحصار بکسر الحاء ای من جهة المحاصرة والمیاه ای میاه
الشام مقطوعة ای ممنوعة من الوصول الی داخلها والایادی وفی نسخة والایدی الی الله تعالی
بالتضرع مرفوعة وقد احرق ظواهر البلد ای نواحی الشام من البیوت والاشجار ونهب اکثره
ای اکثر ما کان فی ظواهر البلد من الاموال وکل احد خائف علی نفسه ای کیوم القیامة وماله ای الذی
قوت حاله وقوة مجاله واهله ای من عیاله ولفظ اهله مقدم علی ماله فی اصل مؤخر فی جلال وضبط

فى بعض النسخ ماله بهمزة ممدودة اى ما يؤول اليه امره وجل بفتح وكسر جيم اى خايف من ذنوبه وسوء
اعماله الموجبة لسوء احواله وقد تحصن بتشديد الصاد اى استحكم الشام بما يقدر عليه بصيغة اى صر
المجهول اى باقصى بما يمكن من التحصن فجعلت هذا اى التاليف المسمى بالحصن حصنى اى حمايتى
ووقايتى وتوكلت على الله اى فى بدايتى ونهايتى وهو حسبى اى كافى فى جميع امورى ونعم الوكيل
اى الموكول اليه الامر وقد اجزت اولادى ابا الفتح محمدا وابابكر احمد كذا فى الجلال وفى الاصيل محمدا
وابا القاسم عليا وابا الخير محمدا وفاطمة وعايشة وسلمى وخديجة رواية عنى اى رواية كتاب الحصن
عنى مع جميع ما يجوز لى روايته اى من ساير مصنفاتى فى علمى القراءة والحديث وكذا اجزت
اهل عصرى وتحقيق الاجازة وانواعها بينتها فى شرحى لشرح النخبة والحمد لله اولا واخرا وباطنا
وظاهرا وصلاته وفى نسخة على سيد الخلق وفى نسخة واشرفهم محمد وعلى اله وصحبه وسلام اى وسلام
الله تعالى كذلك عليه وعليهم انتهى وانتهى فراغ تحرير هذا الشرح وتنميقه بعون الله وتوفيقه بمكة
المشرفة المكرمة قبالة القبلة المعظمة فى النصف الاخير من جمادى الاخرى من شهور عام ثمان بعد
الالف من الهجرة النبوية على صاحبها الاف صلاة والوف تحية والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات
وبرحمته تكمل العطيات ويقبل الطاعات والعبادات والمسئول من فضل ارباب الوصول لمن
اخذ حظا من هذا المحصول الدعوة الخالصة بالجهة الخاصة لهذا الفقير الحقير الكسير بوصف الكثير
القليل البضاعة والضعيف الاستطاعة علماً وعملاً وقالاً وحالاً حال حياته ووقت مماته ويرحم
الله عبدا قال آمينا ٥ آمين آمين ٥

وقع الفراغ والاتمام من تحريره بعون الملك العلام فى غره رجب الفرد من الشهر الحرام لسنة ست وستين والف
من هجرة النبى عليه الصلاة والسلام صادف ليوم انتقال الوزيرين الوزير الاعظم سياوش باشا
توفى من الحمى المحرقة والوزير الدفترى محمد بن مصطفى باشا بالخنق كذلك وقع الابتدا فى ايام
الفترة لقتل ابشر باشا باستيلاء العساكر لقتله وهجومهم لموته وطئوا سرايه ونهبوا امواله
بل قتلوه باشد القتل وقرات الحصن الحصين وتحصنت بكلام سيد المرسلين وانا العبد
الفقير الى الاء الله الصمد محمد من ال محمد الخطيب بجامع الشاه زاده السلطان محمد بمدينه قسطنطنيه
المحميه حميت عن الافات وعن جميع البليات آمين ٥